

کتابخانه

من کتاب المستطرف فی کل فن مستطرف

تأليف

الإمام الأوحـد العالم النـظامه الغـلـوذي الفهامة
 الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي شبيب تـمـنـده الله
 بالرحمة والرضوان آمين

و بهامش

بقية كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات لحجة العرب وترجمان
الأدب الامام تقي الدين بن أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة
الحوى الحنفى تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته مكملاً
بمحة آدابه للواقف عليه * بأن نظم في سموط فرائده عقود ذيليه
أولها في المحاضرات أيضاً للامام ابن حجة المذكور ضاعف الله
لنا وله الاجور وثانيتها للعلامة الأديب والفهماء الارب الهام
السكامل والودعي الفاضل الشيخ ابراهيم بن الاحدب بلغه الله
في آخره كل مأرب بمنه وكرمه آمين بجاه سيد الاولين والآخرين

بطلب من مكتبة

المحمود توفيق

الكتي بميدان الأزهر الشريف بمصر

سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م



باب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته

التقص من الهجاء الوقوف على ملحده وما فيه من ألقاظ نصيحة ومعام بديعة لا تشفى بالأعراض والوقوع فيها وليس الهجاء دليلا على إساءة المهجور ولا صدق الشاعر فيها ولبه فيما كل مذموم بذيهم وقد يحى الإنسان بهما أو ظلما أو عينا أو أراها • قال المتنوك لأبي العبيدة كم يمدح الناس وتذمهم قال ما أحسنوا أو أساءوا • وقدرضى الله تعالى على عبيد من عبيده فحده فقال لم العبدانه أو اب وغضب على آخر فقال متاع الخير محدثهم على بهذا ذلك زيم قيل الزيم للمصق بالقوم وليس منهم وقال دعبل في المأمون بعد البيعة له وقتل الأمين

أني من القوم الذين مسوهم • قتلوا أخاك وشرفك بمقعد شادوا لك كرك يمدطول محمله • واستنقذك من الحضيض الأوهد

فقال المأمون ما أجهت ليت شمرى متى كنت خاللا في حجر الخلافة ربيت و بدرها غزيت • وبما فعل جعفر بن يحيى بكى عليه أبو نواس قليل له أنبكي على جعفر وأنت هجوت • فقال كان ذلك لركوب الهوى وقبلته والله أنى قلت

ولست وان أطبعت في وصف جعفر • باول انسان خرى في ثيابه فكتب يدفع اليه عشرة آلاف درهم بئس ثيابه • ومن البيت المهجور ما روى ان الخطيب معهم هجاء فلم يجد من يستحقه فقال • أبت شفتاى اليوم الانكسا • بسوء فلا أدري لمن أنا فاته أرى بى وجهها قبح الله خلقه • فقبح من وجهه وقبح حامله وعبت بامه قال

تنحى قاجلى عابيدا • أراح الله منك العالينا • أغرلا اذا استودعت سرا وكانوا ناعلي المتحد لنا • حياتك ما علمت حياقتسو • وموتك قد يسر الصالحينا وقال رجل ما ألى أجهت أم مدحت فقال له الاحف أرحت نفسك من حيث تب الكرام • وقال رجل لاخر ان هجوتنى آتوت باقى قال لا قال أنصرب ضيمتى قال لا قال فرجل مع ساقى الى حلقى في

وقال لثامى رضى الله
وهى أول كلمة سمعتها
الحجاز من امرأة فلما
همت بالدخول قالت
فى السجوزالى أين عومت
فقلت الى اللؤلؤ فقلت
هيأت تخرج من مكة
بالاس فقيرا وتعود
ليها مستقرا فخر على
بنى عمك بذلك فقلت
ما صنع فقلت ناد
بالابح فى العرب بأشباع
الجامع وحمل المتقطع
وكسوة المرأة فترجع ثناء
الدنيا وتواب الآخرة
فقلت ما أمرت به وصار
بذلك التمل الرجال على
أباط الابل وبلغ ذلك
ما لكا فبعت الى يستحقنى
على الفعل ويدنى أنه
يحمل الى فى كل عام مثل
ما صار الى منه وما
دخلت الى مكة وأما فقدر
على شيء مما جاء منى
الا على بغلة واحدة
وخسين ديناراً فوقعت
الفرقة فناولتنى إليها
امة على كفتها قرية
فاخرجت لها خمسة دنانير
فقلت لى العجوز ما أنت
صانع فقلت أجهزها على
فألقا فقلت ادفع اليها
جميع ما تأخر ملك قال
فدفعته اليها ودخلت الى

اليها قال أبو عثان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة حديث وكذا كذا آية من كتاب الله ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحجة له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواقفي من شعر العرجي أظلم أن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية عظم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجلا منهم من نصبه ويجعله اسم أن ومنهم من رفعه على أنه خيرها والجارية مصرة على أن شيخا أبا عثان المازني لقنها إياه بالنصب فأمر الواقفي بأشخاصه قال أبو عثان فلما مثل بين يديه قال ممن الرجل قلت من مازن يأمر المؤمنين قال أي الموازن قلت من مازن ربعة فكلمني بكلام قومي وقال بالاسم لأنهم يلقبون باليم ياه والباء ما إذا كانت في أول الاسماء فكرهت أن أجيبه على لغة قومي فللا أواجهه بالمرق قلت بكر يأمر المؤمنين قطعنا لما قصده وأعجبه من ذلك ثم قال ما تقول في قول الشاعر

أظلم أن مصابكم رجلا
أهدى السلام تحية عظم

من كل معنى يكد الميت فيهمه * حسنا ويشقه القراطس والقلم (وجعلته) يشتمل على أربعة وثلاثين بابا من أحسن الفنون حوجة بالقفاظ كأنها الدر المسكون كما قال بعضهم شعرا في المعنى

فتى كل باب منه در مؤلف * كنظم عقود زينها الجواهر ...

فإن نظم العقد الذي فيه جواهر * على غير تأليف لها الدر الآخر

(وضمته) كل للغة ونظمته بكل طريقة وقرنت الاصول فيه بالقصول ورجوت أن ييسر لي مارته من الوصول (وجعلت) أبوابه مقدمة وفصلتها في مواضعها مرتبة منتظمة ليقصد الطالب الى كل باب منها عدد الاحياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه فيجد كل معنى في بابها شاء الله تعالى والله المستوفى في تيسر المطلوب وأن يلهم الناظر فيه ستميراها من خلل وعيوب انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهذه فهرست الكتاب والله سبحانه المهيون للصعاب

(الباب الاول) في مبادئ الاسلام وفيه خمسة فصول (الباب الثاني) في العقل والذكاء والخفي والظن وغير ذلك (الباب الثالث) في القرآن العظيم وفضله وحرته وما عدا الله تعالى لقارء من الثواب العظيم والأجر الجسيم (الباب الرابع) في العلم والادب وقضل العالم والمتعلم (الباب الخامس) في الآداب والحكم وما أشبه ذلك (الباب السادس) في الامثال السائرة وفيه فصول (الباب السابع) في البيان والبلاغة والصراحة وذكر الصعاب من الرجال والنساء وفيه فصول (الباب الثامن) في الأجوبة المسكتة والمستحجة ونور شقائق اللسان وما جرى مجرى ذلك (الباب التاسع) في ذكر الخاطب والخطباء والزمراء وسرقاتهم وركبات الجياد وهفوات الأعداء (الباب العاشر) في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسمه الله تعالى وذكور الحرس والقطع وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادي عشر) في المشورة والصبر والتجارب والنظر في العوائب (الباب الثاني عشر) في الوصايا والحسنة والمواظب المستحسنة وما أشبه ذلك (الباب الثالث عشر) في الصمت وتوصون اللسان وينتهي عن الغيبة والسعي بالفساد ومدح العزلة وذكور الشهرة وفيه فصول (الباب الرابع عشر) في الملك والسلطان وطاعة ولاية أمور الاسلام بما يجب لسلطان على الرعية وما يجب لهم عليه (الباب الخامس عشر) فيما يجب على صاحب السلطان والتجذير من صحبته (الباب السادس عشر) في الوزراء وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك (الباب السابع عشر) في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر (الباب الثامن عشر) فيما جاء في القضاء وذكر القضاء وقبول الرشوة والهدية من الحكم وما يعلن بالديون وذكر القصص والتصوفة وفيه فصول (الباب التاسع عشر) في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك (الباب العشرون) في الطرود وشؤونهم وسوء عواقبهم وذكر الظلمة وأحوالهم وغير ذلك (الباب الحادي والعشرين) في بيان الشر وطريق التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استجبا ما يخرج وأحكام أهل الذمة وفيه فصول (الباب الثاني والعشرون) في اصطلاح المعروف وإغاثة الملهوف وقضاء الحاجات للمسلمين وإدخال السرور عليهم (الباب الثالث والعشرون) في محاسن الاخلاق ومساوئها (الباب الرابع والعشرون) في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزيرة وما أشبه ذلك (الباب الخامس والعشرون) في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصول (الباب السادس والعشرون) في الحياة والتواضع ولين الجانب وتخض الجناح وفيه فصول (الباب السابع والعشرون) في العجب والسكر والخيال وما أشبه ذلك (الباب الثامن والعشرون) في التضر

والمفاخرة والتفاضل والتفاوت (الباب التاسع والعشرون) في الشرف والسودد وعلو الهمة (الباب
 الثلاثون) في الخمر والصلاح وذكر السادة الصحايق وذكر الالاء والمعالجين رضي الله عنهم أجمعين (الباب
 الحادي والثلاثون) في مناقب الصالحين وكرامات الالاء وكرامات الله عنهم (الباب الثاني والثلاثون)
 في ذكر الاشرا والنجار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة (الباب الثالث والثلاثون)
 في الجود والسخاء والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع المعروف وذكر الالاء وحادث الاحوال
 (الباب الرابع والثلاثون) في البخل والشح وذكر البخل والخلاء وأخبارهم وما جاء عنهم (الباب الخامس
 والثلاثون) في الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف والضيف وأخبار الالاء وما جاء عنهم وغير
 ذلك (الباب السادس والثلاثون) في العفو والحمد والمصنع وكظم النغيظ والاعتذار وقبول المعذرة
 والعتاب وما أشبه ذلك (الباب السابع والثلاثون) في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية النعم (الباب
 الثامن والثلاثون) في كتمان السر وتحصينه وذم امثاله (الباب التاسع والثلاثون) في الغدر والخيانة
 والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول (الباب العاشر) في الشجاعة وعمرتها والحروب
 وتديرها وفضل الجهاد وشدة البأس والشحريض على القتلى وفيه فصول (الباب الحادي والاربعون)
 في ذكر أسماء الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم وأخبارهم وذم الجبناء وأخبارهم وذم الجبن
 (الباب الثاني والاربعون) في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافأة وفيه فصول (الباب الثالث
 والاربعون) في الهجوم ومقدماته (الباب الرابع والاربعون) في الصدق والكذب وفيه فصول
 (الباب الخامس والاربعون) في بر الوالدين وذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعاهم وصلة
 الرحم والقرابات وذكر الانساب وفيه فصول (الباب السادس والاربعون) في الخلق وصفاتهم
 وأحوالهم وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والالوان والبأس وما أشبه ذلك (الباب السابع
 والاربعون) في ذكر الخلق والمصوغ والطيب والطيب وما جاء في الختم (الباب الثامن والاربعون)
 في الشباب والشيب والصحة والعافية وأخبار المعمرين وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب التاسع
 والاربعون) في الاسماء والسكنى والالقاء وما استحسن منها (الباب العاشر) في الاسفار والاعتراب
 وما قيل في الوداع والفرق والحل على ترك الالقمة بدار الالهوان وحسب الوطن والحنين الى الالوان
 (الباب الحادي والخمسون) في ذكر النفي وحسب المال والافتخار بجمعه (الباب الثاني والستون) في
 ذكر الفقر ومدحه (الباب الثالث والستون) في ذكر التلطف في السؤال وذكر من سئل فجاء (الباب
 الرابع والستون) في ذكر الهدايا والتحف وما أشبه ذلك (الباب الخامس والستون) في العمل
 والكسب والصناعات والحرف والعجز والتواني وما أشبه ذلك (الباب السادس والستون) في شكر
 الزمان واقتضاه به باله والصر على المكافأة والتسلي عن نواب الدهر وفيه ثلاثة فصول (الباب السابع
 والستون) في اجابة الالاء والسر والتخرج من الشدة والسرور والحنن ونحو ذلك (الباب
 الثامن والستون) في ذكر الاميد والامام والحمد وفيه فصول (الباب التاسع والستون) في اخبار
 العرب وذكر كثر غرائب من عوايدهم وعجائب امرهم (الباب الستون) في الحكمة والقيافة والزجر
 والعراقة والتمال والطيرة والعراقة والنوم والرؤيا (الباب الحادي والستون) في الخيل والحدائق والوصول
 بها الى بؤغ المقاصد واليقظة والبصر ونحو ذلك (الباب الثاني والستون) في ذكر الادواب والوحوش
 والطير واليوم والحشرات مرتباً على حروف المعجم (الباب الثالث والستون) في ذكر نبذة من
 عجائب المخلوقات وصفاتهم (الباب الرابع والستون) في خلق الجن وصفاتهم (الباب الخامس
 والستون)

أرفع رجلاً من تنصيه
 فقلت الوجه النصب يا أمير
 المؤمنين قال وبذلك فقلت
 إن مصابيح مصدر بمعنى
 أضاءكم فأخذ الزيد
 في معارضتي فقلت هو
 بقرعة فقلت إن ضربك
 زيدا ظم قال رجل مفعول
 مصابيح ومنصوب به
 والدليل عليه أن الكلام
 متعلق إلى أن تقول ظم
 فيتم فاستحسنه الواقف
 وأمره به بألف دينار قال
 أبو العباس للمرد فلما عاد
 أبو عتيان الى البصرة قال
 لي كيف رأيت ردنا لله
 ما لم نعوضنا له ما أخذ
 من ديرة القواص أيضاً
 أن حامد بن العباس سأل
 علي بن عيسى في ديوان
 الوزارة ما دواء الخاروكان
 قد علق به فأعرض عن
 كلامه وقال ما أنا وهذه
 المسئلة فغجل حامد منه
 والفت الى قاضي القضاة
 أبي عمر فسأله عن ذلك
 فتجنح لاصلاح صوته
 ثم قال قال الله تعالى وما
 آتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 استمعوا على كل صيغة
 بصالح أهلها الاعشى
 هو المشهور بهذه الصناعة
 في الجاهلية حيث قال

وكأن شريت على لذة
وأخرى تتأويت منها بها
ثم تلاء أبو نواس في
الاسلام فقال
دع عنك لومي فإن اليوم اغفاه
وداؤني بالتي كانت هي الداء
قاسم فرحيت وجه حامد
وقال لابن عيسى ماضرك
يلارد أن تحجب بعض
ما أجاب به مولانا قاضي
الفضلاء وقد استظهر في
جواب المسألة بقول الله
تعالى أولاً ثم يقول النبي
صلى الله عليه وسلم ثانياً
وأدى المعنى وخرج من
الهدية فكان خجل
ابن عيسى أكثر من خجل
حامد لما أبداه بالمسألة
أخيراً ويضارح هذه
الحكاية في لين بعض
القضاة المتشققين وأذا هم
مع الزهد والتقصيف
للمستغنين من قلته من درة
النواص للحري أيضاً
قال اجتمع قوم على شراب
فتخلى متنبهم بشعر حسان
ان التي ناولني فردتها
قلت قتلت قهاتها لم تقتل
كلناهما جلب العصور فمناطق
يزجاجة أرغامها المنفصل
فقال بعضهم اسرأني
طاني ان لم أسأل البيلة
عبيد الله بن الحسن
القاضي عن علل هذا الشعر
كيف قال ان التي فوحده

(الستون) في ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر الآثار والآبار وفيه فصول (الباب السادس والستون) في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال والبلدان وغرائب البنيان وفيه فصول (الباب السابع والستون) في ذكر المعادن والاحجار وخواصها (الباب الثامن والستون) في ذكر الاصوات والالخان وذكر الفناء واختلاف الناس ومن كرهه واستحسنه (الباب التاسع والستون) في ذكر المذنبين والمطر بين وأخبارهم ونوادير الجلسا في مجالس الخلفاء (الباب السبعون) في ذكر القينات والالغانى (الباب الحادى والسبعون) في ذكر العشق ومن يله به والافتخار به والعفاف وأخبار من مات بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول (الباب الثاني والسبعون) في ذكر رقائق الشعر والموايا والدوبيت وكان وكان والموشحات والزجل والقومة والالغاز ومدح الامهات والصفات وفيه فصول (الباب الثالث والسبعون) في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلائهن وما يدع وما يذم من عشرتهن وفيه فصول (الباب الرابع والسبعون) في ذم الخمر وتخريمها والنهي عنها (الباب الخامس والسبعون) في المزاح، النهي عنه وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتنعم وفيه فصول (الباب السادس والسبعون) في النوادر والحكايات وفيه فصول (الباب السابع والسبعون) في الدماء وآدابها وشروطه وفيه فصول (الباب الثامن والسبعون) في القضاء والقدر وأحكامهما والتوكل على الله تعالى (الباب التاسع والسبعون) في الله وشروطها، التندم والاستغفار (الباب العاشر) في ذكر الامراض والعلة والطب والدواء، السنه والعيادة وتوابعها وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادى والعشرون) في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وأحواله (الباب الثاني والعشرون) في الصبر والتأسي والتعاضى والمراتي ونحو ذلك وفيه فصول (الباب الثالث والعشرون) في ذكر الدنيا وأحوالها وقلوب أهلها والزهد فيها ونحو ذلك (الباب الرابع والعشرون) في فضل الصلاة على النبي ﷺ وهو آخر الابواب ختمتها بالصلاة على سيد العباد أرجو ذلك شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم المآد

﴿ الباب الأول في مبادئ الاسلام وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الاخلاص لله تعالى والتناء عليه ﴾

وهو ان تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ند له اولى قائم أبدي دائم لا أول لوجوده ولا آخر لا بد منه قديم لا يفتيه الا مد ولا يغيره الا مد بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن منزعه عن الجسميه ليس كمثل شيء وهو فوق كل شيء فوقته لا تزيد بعدا عن عبادته وهو اقرب إلى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم لا يشاء به قره قرب الاجسام كالأشياء ذاته ذوات الاجرام مقرة من أن يحد زمان مقدس عن أن يحيط به مكان تراه ابصار الارباب في دار القرار على ما دللت عليه الآيات والاخبار حتى قادر جبار قاهر لا يعتره عجز ولا فصور ولا تأخذه سنة ولا يوم له الملك والملكوت والعزة والجبروت خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وأحاطهم لا تحصى مقدوراته ولا تنهاى معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات يعلم السرا وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر مرصد للكاتبات مدبر للعادات لا يجرى في ماله قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خيراً وأشر فضع أوزار الإقضاء وقدره وحكمه ومشيئته فإشاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدى العابد العال المراد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب لعبيد عن معصيته الا بوقوفه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بجميته وإرادته لواجتمع الانس والجن والملائكة واتساعطين على أن

ثم قال كشاهنتي فأشفعوا
 على صاحبهم وتركوا
 ما كانوا فيه ومضوا
 يتخبطون القبائل إلى
 بني شقرة فوجدوا عبيد الله
 ابن الحسن يعلو فلما فرغ
 من صلاته قالوا له قد
 جئتكم في أمر دعنا إليه
 الضرورة وشروحنا الخيرة
 وسأوه الخواب فقالوا مع
 زهدهم يتشفعوا في
 ناولتي فرددت حتى بها
 الخيرة شروجة يأنه ثم
 قال كشاهنتي حبيب الصبر
 بريد الخيرة المتعبد من
 العنب وهذه الحب من
 السحاب السكنى عنه
 بالمعصيات انتهى (ثم)
 الحريري (وقد بقي في
 الشعر ما يحتاج إلى تفسيره
 أو قوله أن لقي ولتني
 فرددتا قلت قلت فز
 خاطب به ساقى لذي
 ناوله كاسا مزوجة لانه
 يقال قلت الخيرة اذا
 مزجتها نأاد أن يعلمه
 أنه فضل لما فعله ثم
 ما انتبه بذلك منه حتى دعا
 عليه بالقتل في مقابلة الزج
 ثم انقلب الدعاء عليه بأن
 استعطى منه عالم عتق
 يعني ليرفعني إلى منزج
 ونفوله أرخاها للمجمل
 يعني به الإنسان وسعى

يحررك في العائذة أو يسكنها دون إرادته ليجزوا سمع بصبر متحكم بكلام لا يشبه كلام خلقه
 وكل ما سواه سبحانه وتعالى فهو حادث وجدته بقدرته وما من حركة وسكون إلا وله في ذلك حكمة
 دالة على وحدانيته قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض الآية قال ابن القيم
 فياصحبا كيف يصحى الله أم كيف يحصدهما جاحدا روى كل شيء له آية
 نزل على أنه الواحد في كل تحريكه وسكنه في الورد شاهد
 وقال غيره كل ما توحي إليه يوم من جلال وقدره بسناه
 فالذي أبدع البرية أعل منده يحضه بعد الأشباه
 وقال على ضى الله عنه في حضن وصايد لولده اعلم يا بني أنه لو كان لك شيء ملكك شيء لرايت
 أثر ملكه رسالته وانرفت فقال صفاته ولكنه إلا واحد لا يضاد في ملكه أحد وعنه عليه
 الصلاة والسلام كل ما يتصور في الأقدار فله سبحانه بخلافه وقال ابن سبعين
 الأكل شيء ما خلا الله باطل وكذا نعيم الحياة زائل وكل شيء يدور على غير
 إلى الغل قصوري فلا يزال وكل شيء سوف تدخل منهم دونه تصير فيها لاما
 ركل يرى برأ سيعرف سعيه اذا حصلت عند الإله الحاصل
 وروى ابن أبي شيبة قال وهو المير أن أشعر كنهه قالها العرب الأكل شيء ما خلا الله باطل
 ثم بعد هذا الاعتقاد لا قرار بالشرادة بأن جدا رسول الله بيده برامته إلى الخلائق كافة
 وجعله خاتما لأفئدة ونسخ شريعته الشرائع وجعله سيد البشر والشيع المشيع في الحشر
 وأوجب على الخلق تصديقه فيما أخرجه من أمور الدنيا والآخرة فلا يصح إيمان عبد حتى
 يؤمن بما أخرجه بطلان من مؤمنك ونكر وهما ولكن من ملائكة الله تعالى يسألان
 المير في قبره عن الرحمة والرسالة ويقران له من ذلك وما يدرك من نيك ويؤمن بهذب القبر
 وأن يحرق نور الإيمان حتى والصراف حتى والسماب حتى وأن الجنة حتى والنار حتى وأن الله تعالى
 يدخل الجنة يأنه خير حساب يوم يقر برباؤه يخرج مصافا للوحد من النار بعد الإقام حتى
 لا يقي لجهنم في قايته تارة في الأيمان وقرن بشفاعته الأبناء ثم بشفاعته العباد ثم بشفاعته
 الشهد أن يعتد فضل الصالح بقرضى الله تعالى عنهم ويعحسن الظن بهم جميعهم ثم ما وردت به
 الأخبا وشهدت به آثار فمن اعتقد جميع ذلك مؤتاه موقفا فهو من أهل المات والسنة فارق
 لعصاة الضلالة والبدعة وزقنا الله البات على هذه العقيدة وجعلنا من أهلها فزنا الدائم إلى البات
 على القسك والاستسلام بحبلنا إلى سمع حبيب فهدى العقيدة تداشتمت على أحد أن كان الإسلام
 الخمسة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا
 هو الفصل الثاني في الصلاة وفصلها في الصلاة قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وركعوا
 لله تعزيبا فاعلموا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مذكورا
 رتونا واختلوا في اشتقاق اسم الصلاة من فقيل هو من الدعاء وتسمية الصلاة ماء موقفة
 في كلام العرب سميت صلاة صلاة لما قبل الدعاء وقبل سميت بذلك لأن قال الله تعالى إن
 الله لا يهدي القوم الظالمين أي لا يهدي القوم الذين هم من الله ربه ومن الملائكة المستغفرين ومن الناس دعا على الله
 اللهم صل على آل أبي أقرى أرجمهم وقيل سميت بذلك من الاستقامة من قولهم صليت الدعاء النار
 إذ تسمى الصلاة بغير العبد طاعة لله وخدعته ربهما عن خلافة قال الله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مذكورا

استبرجلان فقال أحدهما للآخر لقطع زبك وعلق لم يبق زانية بالكوفة الا عرفته (وقال)
أبو زيد العبدى

ولقد قتلتك بالمجاهد فلم تمت * ان الكلاب طويلة الأعمار
وقال المتوكل لأبي العبيد ماني أحد في المجلس الا يحاك وذمك غيرى فقال
اذا رصيت عنى كرام تشيرى * فلا زال غضباناً على لثامها
باب الراج والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان

الفصل الأول في الصدق قال الله تعالى مبشرا الصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وقال تعالى والصادقين والصادقات فندحهم وبين لهم المغفرة والا جر العظيم (وقال) عمر رضى
الله عنه عليك بالصدق وان تكلم * وما أحسن ما قيل في ذلك
عليك بالصدق ولو أنه * أحرقتك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغني الورى * من أسخط الولي وأرضى العبيد

وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت أبي الوفاء جمع فيه فقال لهم يا بني عليكم بقوى الله وعليكم
بالقرآن تصاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل أحدكم قتيلاً ثم سئل عنه أفر به والله ما كذبت
كذبة قط مذقرأت القرآن * وعن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ يوم عرف
المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه * وقيل لكل شىء حلية وحلية النطق الصدق
(وقال محمود الوراق)

الصدق منجاة لأربابه * وقرية تدنى من الرب

وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب وأصل المروءة فلا تم هذه الثلاثة الا به وقال
ارسطاطليس أحسن الكلام مصدق فيه قاله وانفع به سامعه * وقال المهلب بن أبي
صفرة مالى الصارم في يد الشجاع بأعزل من الصدق * وكان يقال على الصدوق فلان وقف
لسانه على الصدق ويقال الصدق محمود من كل أحد الا من الساعى * ويقال لوصديق عبد
فيا بينه وبين الله تعالى حقيقه الصدق لا طمع على خزان الغيب ولكن أميناً في السموات والارض *
وقيل من لزم الصدق وعود لسانه به وفق * ويقال الصدق الحرا حراً وفعالاً نقيته بن أبي سفيان اذا
اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب فانظر أيهما أقرب الى هوالك غاله فان الصواب أقرب الى
غالة الهوى * وقال ارسطاطليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب * وكان قنص خانم ذى
يزن وضع الخلد ليقع عزه وامتدح ابن ميادة جمع بين سايمان قاهر له بجانة نافذة فقبل بده وقال والله ما قبلت
بذقرى غيرك الا واحد فقال أهو المنصور فقال لا والله قال فمن هو قال الوليد بن يزيد فقال فقبض وقال
والله ما قبلتها لله تعالى فقال والله ولا يملك ما قبلتها لله تعالى ولكن قبلتها لنفسى فقال والله لا ضرك الصدق
عندى أعطوه مائة أخرى (وقال) عامر الصدواني في وصيته انى وجدت صدق الحديث طرعا من
التيب فاصدقوا يعنى من لزم الصدق يعود لسانه وفق فلا يكاد ينطق بشىء يظنه الاجاه على ظنه
وخطب بلال لاختيه امرأة مرشيه فقال لا هلمنا نحن من قد عرفتم كنا عبيد فينا عتقتنا الله تعالى وكنا
ضالين فهدانا الله تعالى وكنا فقيرين فاغنانا الله تعالى وأنا أخطب اليكم فلا تلاحقوا فان تنكحوها
له فاقدم الله تعالى وان تردوا فاقدم الله أكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال عن عرفتم سابقته ومشاهده
ومكانه من رسول الله ﷺ فزوجوا أخاه فزوجوه فلما انصرفوا قال له أخوه يفرقه الله لك أما كنت
تذكرنا سابقنا ومشاهدنا مع رسول الله ﷺ وتذكروا ما عدا ذلك فقال له يا أخى صدقت فأكحك

عين من نقي الريح فاستيقظ
لذلك وقال لوزيره اجمع
العلماء والحكام والاطباء
وتكلم معهم في أمسى
فاجتمع عنده العلماء والحكام
والاطباء فلم يقدروا على
الجلوس عنده ساعة وعجزوا
عن مداواته وقالوا نحن
نقدر على مداواة ما يعرض
من أمور الأرض وهذا
شئ من السماء لا نستطيع
له رداً ثم اشتد أمره وهرقت
الناس عنه ولم يزل أمره
في شدة حتى أقبل الليل
فجاء أحد العلماء الى وزيره
فقال له أن بيني وبينك
سر وهو ان كان الملك
يصدقني في حديثه عاجله
فأستبشر الوزير بذلك
وقال له قل ما شئت فقال
أريد الخولة فأخلى له
لكان فلما خلا جلس
الملك قال له العالم أيها
الملك أنت نويت لهذا
البيت سوا قال نعم نويت
خبراه وقتل رجاله موسى
نساء فقال له العالم أيها
الملك هذه النية هي التي
أحدثت لك هذا الداء ورب
هذا البيت قادر يعلم الأسرار
فيادر وأخرج من قلبك
ما هممت به من أمر هذا
البيت وأهله ولك خير
الدينا والآخر قال الملك
قد أخرجت ذلك من
قلبي ونويت لهذا البيت

المه (ق) (يطلب) الحياض طاقان فقام رجل فقال الصلاة فان الموت لا يتنظر كوارث لا يدرك
فامر بحبس فاقاه دوزغمراته مجنون ساووه اذ يغفل به فقال ان امر بالي ون خليفه فقبله
قد نأخذ الله انزع من الله اجلاى وعدماى فبلغ ذلك الحياض ففعل ما فعله من الفضل
الثاني من هذا الكذب في الكذب ما جاء فيه قال الله تعالى في الكذب بين ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون وقال تعالى ومنهم القليلة التي ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكم والكذب ط الكذب يدرك الى الجور ولا يجوز يهدي الى النار وتحروا الصدق قال الصدوق
يهدي الى الارواح يهدي الى الجنة * وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كذب الكذب تباغضوا لمكان منه مسيرة ميل من بين ما جاء به وقال راوى الكذب
أحد الكذب * وقال رأس ما سمع الكذب وعمرو الكذب اليان رقبيل أسرا لا يتمكن
من كذب كثره * وفيه رغبة الاعتذار قال الحسن في قوله تعالى ولكم لول بما ساءت به
لكل واصف كذب اني يوم القامة * وقال الاصمعي ذاب لكذاب صدقت فقط قال لولا نى
أخاف أصدق في هذا لملك لك لاه حبيب (وقال محمود بن أبي الجندود)

لى حيله فيمن يتم ويس في الكذاب حيله من كان يخلى يقو ل خفى فيه دليله
(ويقال) فلان الكذب لمعان السرب ومن سحلب تموز * وكان بفارس عتسب بحرف بجراب
لكذب وكان يقول ان نعت الكذب انشقت مرارتي واني والله لا جدمع ما يلحقني من
طاره من المسرة ما لا أجده بالعدى مع ما ياتي من فقه * وقال فياسوف من عرف من فقه الكذب
لم يصدق (صادق ما يقره) (ولمعه هم)

حسب الكذوبى البلية بغض ما عي عليه

ففى سميت يكذب * من غيره نست اليه

وصاف صير في مرما فاقون يحسهم فقال بعضهم نحن كما قال تعالى سمعون للخذب أ كالون
اسحت وعمر عيا القين السدى قال قلت لابن المبارك كذا نأخذنا قال ارجعوا فليست أحدكم
تقبل له استأخف فله نأخذنا لكفرت وحدثكم ولكن لست أكتب فكان هذا أمي البلية
من الحديث رتب مجاهد يكتب على ابن آدم كل شيء حتى أيقنه في سقه وحتى ان الصبي ليكن
تقول له ما حكمت واشترى لك كذا ثم لا يعمل فكذب كذا * وقال الفضل ما من مضنة أسب
الى الله تعالى من الانسان اذا كان صدوقا لمضنة أبغض الى الله تعالى من الانسان اذا كان كذوبا
وعن ابن سعد رضي الله تعالى عنه مرفوعا عظم الخطايا لسان الكذب (قال الشاعر)

لا يكذب لره الامن ما ته أوقله السوء امر قلة الادب

لبعض جيفة كلب خير رائحة * من كذبه لره في جدو لب

(يا) مصاب ما يقرض الله تعالى عنه يتزيد لولا بهامه اقد مفي قية جراه وجعل الناس يسهون
على ما يقرضون على يده حتى جاء رجل فقبل ذلك ثم رجع الى ما و به قال يا أمي المؤمنين علم
انني أول ما بين لاضحا والا حفا ساكت فقال ما و به ما لا تهاول يا يا بحر فقال
أخاف الله تعالى ان كذبت وأخذتكم من صدقت فقال جزاك الله خيرا عما قول ثم أمره بالوفى لما
خرج الا حفا لقيه مذك الرجل الباب فقال يا يا بحر اسى لاعم ان هذا من ذراخى الله تعالى
ولسكم استوتقو من الاموال ولا بواب والا فقال فلما طلع في اخراجها الا باسحت فقال له

المبارك ولا هله كل خير
ثم يخرج العالم من عهده
حتى يرى من دخله وجاهه
انه تعالى بقدرته قام
بالله من سعته وراح على
الكعبة سبه أوب وهو
أول من كسا الكعبة
وخرج الى ثوب نوحى
يرمى به فها عين ماه
ليس فيها بيت زب على
رأس العين هو وسكره
وجميع العلماء الذين كانوا
دعه ومعهم ليسهم عمار
الذى يرى الكبرياء
ثم ان الله والحق
أخرجوا من جهل به
وم علمهم وبيع كل
واحد منهم صاحبه أن
لا يخرجوا من ذلك الدمام
وان فاهم تلك فسا علم
الملك بن جندوب ففوا
للزور لسانهم يتنمون
عن الخروج معي وأنا
عطاج ليهم وأى حكمة
انقضت تزولم في سدا
للنكاح واختيارم ايادى على
سائر التواحي فسلم
انوزر عن ذلك ففوا
أيا الوزير انك نيت
وهذه البلية التي نحن فيها
يشرقان رجل يمشق
آخر ليل يلهجد
وورده ثم تاولا طرب
لمن سكره وآه من يحس
سرجه من نذره أو
نذره ولا يذره بل جمع

الوزير مقاصدهم بالمقام معهم فلما جاء وقت الرحيل أمرهم الملك (٩) أن يرمحوا فقالوا لا فعل وقد أعلننا الوزير

بمحكمة مقامنا فمالوز بر
فأخبره بما سمع منهم فنظر
للك وطم أن يقيم معهم
رجاء أن يتركه عندنا
صلى الله عليه وسلم فأقام
وأمر الناس أن ينووا
أر بياضة دار على حدة
العلماء والحكماء واشترى
لكل واحد منهم جارية
وأعطى زوجها رجل
منهم وأعطي كل واحد
منهم عطاء جزيلا وأمرهم
أن يقيموا في ذلك المكان
إلى أن يمضي زمان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم كتب
الكتاب وختمه بخاتم
من ذهب ودفعه إلى ماله
الكبير وأمره أن يدفع
الكتاب إلى أبي عبد الله
عليه السلام عليه السلام
عليه السلام وأمره أن يدفع
عليه وسلم أن أدركه والا
فيوصي به أولاده مثل ما
أوصاه به وكذلك الأولاد
حتى يحصل بالنبي صلى الله
عليه وسلم وكان في ذلك
الكتاب «أما بعد فإني
آمنت بك وبكتابك
الذي أنزل عليك وأنا
على دينك وسنك وآمنت
بربك وبكل ما جاء من
ربك من شرائع الإيمان
والإسلام فإن أدركتك
فها ونمت والافتقار إلى
ولا تنسى يوم القيامة فإني
من أمتك الأولين وقد
باحتك قبل عيذك وأنا

الاحتماف بهذا أمسك فان ذا الوجهين خليف أن لا يكون عند الله وبجبا وقيل ان الكذب
يمعد اذا وصل بين الخطاطين أو اصلح بين الزوجين ويزم الصدق اذا كان في حق وقد دفع الحرج
عن الكاذب في الحرب وعن المصلح بين الزوجة و زوجها • وكان للبلب في حرب الخوارج
يكذب لا محصاه يقوى بذلك جأشهم فكانوا اذا رآوه قبلهم قالوا بانه يكذب وقال يحيى
ابن خالد رأيت شاب عمر زرع ولما أفزع وصاحب فواش رجع ولم يتركها صار صادقا
وكان عمر بن معد يكرب مشهورا بالكذب • وقيل خلف الأحمر وكان شديد الصب ليلين
أ كان ابن معد يكرب يكذب فقال كان يكذب في القتل ويصدق في القتل • قيل ان بلالا
لم يكذب مذ أسلم رضى الله تعالى عنه والحمد لله وحده

باب الخامس أولاد جون في بر الوالدين وذم العقوق وذكر الأولاد وما يجب لهم
وطيبهم وصلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وفيه فصول

الفصل الاول في بر الوالدين وذم العقوق قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
إحسانا • وقال تعالى ونهى ربك أن لا تعبدوا الا الله بالاعمال وبالوالدين إحسانا • وقال تعالى أن اشكر
والوالدين الى المصير • وقال تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا • وعن علي رضي الله تعالى عنه لو لم الله شيئا
في العقوق أدنى من أف لحرمه فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة وليحمل البار ما شاء أن يحمل
فلن يدخل النار • وقيل ان رضا الربي رضا الوالدين وسخط الربي سخط الوالدين • وروى
أبو سهل عن أبي صالح عن أبي جريح عن ربيعة عن عبد الرحمن عن عطاء بن أبي مسلم أن رسول الله
ﷺ قال من حج عن والده بدوقه كتب الله له حجة وكتب له برائة من النار وقال رسول الله ﷺ
اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة ويضمن مسيره حجة طام ولا يجدر بها قاق • وكان رجل من
النسك قيل كل يوم قسم أمه قاطبا وما تل أخوته فسأله فقال كنت أخرج في رياض الجنة فقد بلغنا
ان الجنة تحت أقدام الميوات وبلغنا ان الله تعالى كل يوم موسى عليه السلام ثلاثة آلاف وخمسة مائة كلمة
فكان آخر كلامه يارب وأصغى قال أوصيك بأهلك حسنة قال له سبع مرات حال حسني ثم قال موسى
ألا ان رضاها رضاي وسخطها سخطي • وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لا ينهران
لا تاتين أبواب السلاطين وإن أمرتهم بحر وفاء ونهيتهم عن منكر ولا تخلون بامرأة وإن علمتها سورة
من القرآن ولا تصحبن ما فاتهن من شبك • وقد عني والديه • وقال فيلسوف من عني والديه عقوبته
وقال للثامون لم أر أحدا أبر من الفضل بن يحيى بأبيه بلغ من بره انه كان لا يوصي إلا بآه سخن فنهيم
السجان من الوقود في ليلة باردة فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى قدم نحاس ففلاه ماء وأدناه
من المصباح فلم يزل قائما هو وفي يده إلى الصباح حتى استيقظ يحيى من منامه • (وقيل) طلب بعضهم
من ولده أن يسقيه ماء فلما أتته ثمة لم يأوه فازال الوالد واقفا لشرقه في يده إلى الصباح حتى استيقظ
أبوه من منامه • وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني أبلغ منها السكوت لا
تقضي حاجتها الا ولهرى لها مغبة فهل أدبت حقها قال لا لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تدعي
بقائك وأنت تصنعها وتسمي فرأها وقال ابن التكريت أبت أكس رجل أبي وابنته آخر يصلي ولا
يسر في ليته يلبثي • وقيل ان محمد بن سيرين كان يكلم أمه كما يكلم الأدي التي لا يتصف منه وقيل
لمن الحسن بن رضى الله تعالى عنه انك من أبر الناس ولا تأكل معك في صحفة فقال أخاف أن تسبق
مذي بدحال ما تسقى عيناها إليه ما كون قد حققها

على ملكك وملة أليك إبراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب

الذين ورسول رب العالمين
صلى الله عليه وسلم عن
تبع الاول الجعري ووقع
الكتاب الى الرجل العالم
الذي ابراه من علته وسار
تبع من يقرب حتى وصل
الى بلاد الهند فأت بها
وكان من اليوم التي مات
فيه تبع الى اليوم الذي
بث فيه النبي صلى الله
عليه وسلم اليه سنة لا تريد
ولا نقص وكانت الانصار
الذين نصرنا النبي صلى
الله عليه وسلم من اولاد
اولئك العلماء والحكام
فلما هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة
سأله أهل القبايل أن يزول
عليهم فكانوا يمتثلون
بناقته وهو يقول خلوا
لثافة قاتنا مأمورة حتى
جاءت الى دار أبي أيوب
وكان من أولاد العالم الذي
أبأ تباريه ثم استشار
الانصار عبد الرحمن بن
عوف في إيصال الكتاب
الى النبي صلى الله عليه
وسلم لما ظهر خبره قبل
هجرة فأتاه عبد الرحمن
أن يدفعه الى رجل ثقة
فاختاروا رجلا يقال له
أبوليل وكان من الانصار
فدفعوا الكتاب اليه
وأوصوه بحفظه فأخذ
الكتاب وخرج من
المدينة على طريق مكة
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في قبيلة بني سليم ففرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني في الاولاد وحقوقهم وذكر النجباء والادكيا والبلداه والاشقياء ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة حواء والفضل ربع الاولاد من الجنة وكان يقال ابنك ربعك منك سبعمائة حاجك
سبعمائة عدو اوصدق وعون أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلت لسيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هل يولد أهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يشتهي أن يكون له ولد فيكون حمله
وروضه وشبابه الذي يتهي اليه في ساعة واحد وقيل من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله
لا يمسك وقال عمر رضي الله تعالى عنه اني لا أكره نسي على الجماع رجاء ان يخرج الله مني نسمة
تسبحه وتذكره وقال رضي الله تعالى عنه أكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن تزفون وقال
شبيب بن شبة ذهب الفذات الامن ثلاث شم الصبيان وملقات الاخوان والخلوص النسوان
ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته فاشتهت فقال من هذه يا أم المؤمنين قال هذه فتاحة
القلب فقال اني ذهابك فأتته ليدن الاعداء ويقرب البلداء ويرث الغنائم قال لا تقول يا عمرو
ذلك مراة الله مرض المرضى ولا تدب الموتى ولا تأمن على الاخوان الا هن فقال عمرو يا أم المؤمنين
امك حبيبتني الى وقيل لرجل أي ولدك احب اليك قال صغيرم حتى يكبر ومر بضمهم حتى يبرأ
وغائبهم حتى يحضر وقال ابن طمر لا مرأته امامة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فلك حاكم
فدارت قالت حكى أن تطعم سبعة أيام كل يوم على ألف خوان من قاذور حتى وان تقى ألف شاة فقل
لهذا ذلك غضب معاوية على زيد بن جهم فقال الاحنف يا أم المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد
ظهورنا ونحن لهم حماة خلية وأرض ذليلة وبهم نصول على كل جليظة فان غضبوا قارضهم وان سألوا
فاعطهم وان لم يسألوا فاعيدتهم ولا تنظر اليهم شرا فمواحياتك وجمنا وفاقك فقال معاوية
يا غلام اذا رأيت زيدا فقل له السلام واحمل اليه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب فقال زيد من عند أمير
المؤمنين قليل له الاحنف فقال زيد بن معاوية على فقال يا أبا بحر كيف كانت الفصة فحكاه له فذكر
صديقه وشاطره للصبة (وحكي) لكسائي أنه دخل على الرشيد يوما فمر بأحضار الامين والمأمون
ولديه قال فلم يلبث قليلا ان قيل لا كسوي أفع زينه اهداها وقلها قد غضا أبصارها حتى وقفا
في مجلسه فسا على بالخلقة ودعواله بأحسن الله الله قاستدناها واستدعنا عن يمينه وعبد الله عن
يساره ثم أمرني أن ألقى عليهما وأبامن لثما فأسألتهما شيئا الا أحسنا الجواب عنه فصره ذلك
سرور اعظيوا وقال كيف تراهما قلت

أرى قرى أفع وفرعين شامة يزنيهما عرق كريم ومحمد سليل أمير المؤمنين وحائزي

موايت مائتي ألفي عهد سدان غافق الضائق بشيمة يزنيهما حزم وسيف مهند
ثم قلت مارا بت أعز الله أمير المؤمنين أحدا من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة وأغصان هذه الشجرة
الزلاية أدبنيهما ألسنا ولا أحسن لها ظا ولا أشد اقتدارا على السلام وبه يوفقها منهما أسأل
الله تعالى أن يزنيهما الاسلام نأيدا وعز او يدخل بهما على أهل الشرك فلا تقوما وأمن الرشيد على
دعائه ثم مضى اليه وجمع عليهما بيده فلم يسطعهما حتى رأيت الدموع تتحدر على صدره ثم أمرها
بالخروج وقال كنكم بهما وقد دم القضاء من زلت مقادير السماء وقد نشئت أمرها واقتربت كاهنهما
يسفك الله وتطك السعور وكان يقال بنو أمية دن خل أخرج الله من ذق عسل بني عمر بن
عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وسب امرأتي ولعمرو ذكر له حقه فقال يا أبا ثمان عظيم حقه على
لا يطل صغير حتى عليك قال سيدى عبد المزيه بن أبي الله بن رحمه الله تعالى

أحب بنيتي ووددت أتي دفعت بنيتي في قاع لحب

فدعه وقال أنت أبو ليلى قال نعم قال وبعك كتاب تبع الأول قال (١١) نعم فبقى أبو ليلى متفكرا وقالا

في نفسه ان هذا من
السياسات ثم قال له أبو ليلى
من أنت فاني لست أعرفك
وتوهم انه ساحر وقال في
وجهك أثر السحر فقال
له بل أنا عبد رسول الله
هات الكتاب فأخرجه
ودفعه الى رسول الله ﷺ
فأخذه النبي ﷺ ودفعه
الى علي كرم الله وجهه فقراه
عليه فلما سمع النبي ﷺ
كلامه تبع قال مرحبا
بالاخ الصالح ثلاث مرات
ثم أمر ابا ليلى بالرجوع
الى المدينة ليشرم بقدمه
عليهم قال أبو عبد الله
محمد القراطي نور الله
ضريحه (ما ذكرت هذا
الحبر وان كان فيه طول
الامسا احوى عليه من
فضائل مكة والمدينة
والتصديق ببلوة النبي
صلى الله عليه وسلم قبل
الاجادة بألف عام ومن
لطاقم ما قلته من كتاب
الاعلام للقرطبي) ما أورده
من مستند أبي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قول الله
عز وجل اذا تدابرتهم
يدين الى اجل مسمى
فاكتبوه الى آخر الآية
ان اول من جحد الدين
آدم عليه السلام لانه لما
أراه الله تعالى ذرته

وماني أن تهون علي لكن * عذابة أن تذوق القتل بحدى * فان زوجها رجلا قديرا
أراها عنده والحلم عندي * وان زوجها رجلا غنيا * فإطعمه خدها وسب جدى
سألت الله يأخذها قريبا * ولو كنت أحب الناس عندي

وقال مروان بن علي بن يحيى للنجم

لرى ابني تشابه من علي * ومن يحيى وذلك به خلق
وان يشبهما خلفا وخلفا * فقد تسرى الى الشبه السروق

وقال أبو النصر مولي بن سليم

وهرح بالمولود من آل برمك * ولا سيما أن كان من ولد الفضل

وقال الحسن بن زيد العلوي

قالوا عقيم ولم يولد له ولد * والمرءة تحلقه من جده الولد

فقلت من عقلت للحرب ممتة * طافه النساء لم يكثر له عدد

وكان الزبير بن العوام رضى الله عنه رقص ولده ويقول

أرهم من آل بني عتيق * مبارك من ولد الصديق * لأنه كما أنه رقى

وكانت اعرابية رقص ولدها وتقول

يا جذرا ربح الولد * ربح الخزامى ! البلد * أم لم يلد مثلي أحد

وكان اعرابي رقص ولده ويقول

أحب حب الشحيح ماله * قد ذاق طعم الفقر ثم ناله * اذا أراد بذله بداه

(وكان) اعرابي اسرا لمن فولدت احداها جارية والاخرى غلاما فرقصته أمه يوما وقالت معارة
لضرتها

الحمد لله الحميد المالى : أهقنى العام من الجوالى

من كل شوبهاء كشن بالى : لا تدفع الضيم عن اليبالى

فسمها ضربة فأقبلت رقصا بانها وتقول

وما على أن تكون جارية * تفسل رأى وتكون النالیه * وترفع الساقط من عماره

حتى اذا ما بلغت ثمانیه * أذرتها بنقبة بمانیه * أنكبتها مرورا نأوماويه

أصهار صدق ومهور قالیه *

قال فسمها مروان فزوجها على مائة ألف متقال وقال ان أمار حقيقه أن لا يكذب ظنها ولا يخان عهدا

فقال معاوية لولا مروان سبقنا اليها لأضعفنا لها المهر ولكن لا نخرم الصلوة فيثاليها بجاني ألف درهم

والله أعلم

(ومما جاء في الاول دلائل اداء التوفيق)

(قيل) نظر اعرابي الى ولده فيح النظر فقال له ابني انك لست من زينة الحياة الدنيا * وقال رجل

لولده وهو في المكتبة في أى سورة أنت قال لا أقسم بهذا البلد والذى بلاوك فقال لعمرى من

كنت أنت ولده فهو لاولد * وأرسل رجل ولده يشترى له رشاء للبر طوله عشرون ذراعا فوصل

الى نصف الطريق ثم رجع فقال يا بعت عشرون في عرض كم قال في عرض مصيرتي فيك يا بني * وكان

رجل من الاعراب ولده اسم حمزة فبينما هو يومئذ مع أمه اذا به جل يصيح بشاب عابدها فلم يجبه

ذلك الشاب فقال ألا تسمع فقال يا عم كنا عبيدا لله تعالى عبد الله تعالى فالتفت أبو حمزة قاله وقال يا حمزة

ألا تنتظر الى بلاغة هذا الشاب فلما كان من القدر اذا به رجل ينادى شابا يا حمزة فقال حمزة بن الاعرابي

كنا مائة من حمزة فاني حمزة تسمى فقال له أبو ميسر عتيق يا من أخذ الله بذكرايه * وكان لخمدين بشير

رأى فيهم رجلا أزهرا ساطع اللون فقال يارب من هذا قال ابنك داود قال يارب لما عمره قال نحو من سنة قال

يارب زدني عمره قال لا الا (١٢) ان يزيد من عمره قال وامرعى قال اذهب سنة قال آدم فقد وهبه

الشاعر ابن جسيم فارسه في حاجته فابا عليه ثم نادى فقبضها فنظر اليه ثم قال

عقله عقل طائر • وهو في خلقه الجلل

(قاجابه) مشبه بك يا ابي • ليس لي عنك منتقل

(ونهى) اعرابي ابنه عن شرب النبيذ فم يته وقال

امن شرية من ماء كرم شربتها • غشبت على الان طابت لي الخمر

سا شرب فاسخط لارضيت كلامها • حبيب الى قلبي عقوقك والسكر

وقيل قال ذلك يزيد بن معاوية حين نهاه عن شرب الخمر

(ومما جاء في صلة الرحم)

قال رسول الله ﷺ صلة الرحم منه ثلثة اوله وثلاثة لئال : وقيل وجد جرحين حفرا ابراهيم الخليل

عليه السلام اساسا لبيت مكتوب عليه بالعراينة انا الله ذوبك خلقت الرحم وشققت لها اسما من

اسما في فن وصلها وصله ومن قطعها يتقى الله وقال رسول الله ﷺ اعجل الخير ثوابا صلة الرحم

وحدثنا اوس بن صالح بن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه عن كعب

الاحبار انه قال والذي نفسي بالبر لم يوسى بن عمران ان في القوراة لم يكتبوا يا ابن آدم اني ولك وبر

والديك وصل رحمك ازدق عرك واسرك في يسرك واصرف عنك عسرك وعن ابي امامة الباهلي

رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدة السر تطفى غضب

الرجل وجل وعلا صلة الرحم تزيد في المبرود كتمام الحديث

(فصل الثالث من هذا الباب في ذكر الانساب والا قارب والشعيرة) قال عمر رضي الله عنه تعلموا انسابكم

تعرفوا بها اصولكم فتصلوا بها ارحامكم وقيل لو لم يكن من معرفة الانساب الا عزاها من صولة

الاعداء وتنازع الاكفاء لكان تعلمها من احزم الراى وافضل الثواب الا ترى ان قول قوم

شعيب عليه السلام حيث قالوا ولولا رهلك لرجناك فاجابوا عليه لرحطه وقال عمر رضي الله

عنه تعلموا العرية قائما تريد في الزروة وتعلموا النسب فرب رحم بمجولة قد وصلت بمرقان

نسبها (وسئل) عيسى عليه السلام أي الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب وقال أي

هاتين أشرف ثم جهما وطرحهما وقال للناس كلهم من تراب ان اكرمكم عند الله اتماكم •

كان ابو كشة جد رسول الله ﷺ من قبل امه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم

دين قريش قالوا تزعه عرق ابي كشة حيث خالفهم في عبادة الشعري وقال خالد بن عبد الله

الشعري سألت واصل بن عطاء عن نسب فقال نسي الاسلام الذي من ضيحه فقد ضيع نسبه ومن

حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد وجه عبد وكلام حر • ومن كلام علي كرم الله وجهه

اكرم عشيرتك فاتهم جناحك الذي به تطير فاك بهم تصول وبهم تطول وهم الهداة عند

الشدة اكرم كرمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسرع مسرهم وكان يقال اذا كان

اك قروب فلم تمس اليه برجلك ولم تحطه من مالك فقد قطعته ويقال حق الاقارب اعطام الاحب

للاكر وحذوا لا كبر على الاصغر قال رسول الله ﷺ حق كبير الاخوة على صغيرهم كمن الولد على

ولده قال مضمهم واذا رزقت من الوافل ثروة • فامنع عشيرتك الاداني فضاما

واعلم ياك لم سود فيهم • حتى ترى دم الخلاق سهاها

(الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتهم واحوالهم ودكر الحسن والقيح

والطول والعصر والاخوان واثباب وما شبه ذلك وفيه قصول

أر بعين سنة قال فاكعب

الله عليه كتابا وأشهد

عليه ملائكته تلبا

حضرته الوفاة قال بني

من عمرى أر بعين سنة

فقليل له فقد وهبنا لابلوك

داود قال ما وهبت لاحد

شيئا فأخرج الله ذلك

الكتاب وفيه شهادة

للالئكة • وفي رواية

ان الله جل جلاله آم

لداود مائة سنة ولآدم

ألف سنة أخرجه

الترمذي عنه وصححه

وفيه فقال عليه الصلاة

والسلام نبي آدم نفست

ذريته وجسد آدم

فجعدت ذريته والله أعلم

(ومن لطائف التراب

المنقولة من كتاب

الاعلام للقرطبي

ان العباس بن مينا انطب

رضي الله عنه مدح النبي

صلى الله عليه وسلم

بأبيات على قافية بدعة

أعجب النبي صلى الله عليه

وسلم منها قوله

وأنت لما ولدت

أشرق الار

ض وضأت بنورك

الافق

فتعن في ذلك الضياء

وفي التو

ر وسبيل الرشاد

تخزق

فقال ياعم لكل شاعر

جائزة وجازت ان الخلة في عشت الى يوم القيامة (ومن غرائب القصص ما قلته من الاعلام) ان في موله

تعالى ووجدك ضالاً فهدى اقوالاً ذكرت في احكام عتاج القرآن (١٣) احسنها ما ذكره بعض الحكماء ان

﴿ الفصل الاول في الحسن وعلم الاخلاق ﴾ والى سيدنا محمد رسول الله ﷺ ينسب الحسن والجمال كان سيدنا محمد ﷺ ربة من القوم لا يأتنا من طول ولا قصته عين من قصر ايض اللون شرباً بجمرة أذيع العينين مفلح التناي دوق المربية أزهج الجبين واضح الحد أفى الانف كان عتقه ابريق فضة ظاهر الوضاعة بطلاً وجهه نلاق القمر شين الكهفين مسح القدمين واسع الصدر من ليه الى سرته شعر يجرى كالفضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره أشعر الذراعين والكتفين لم يبلغ شيه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ضخمة الكراديس امور المتجرد اذا مشى كأنما يصطط من صهب واذا التفت التفت جميعاً بين كفيه خاتم النبوة كأنه زر حجلة أو يضي حامة لونه يكون جسده ألحج الوجه حسن الخلق وسماً قسماً في جبينه زجج وفي عينيه دمع وفي عتقه سطع وفي لحيته كثافة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء أجل اللاس وأجسام من جيد وأحسنهم وأكلهم من قريب كأنما منطلقه خرزات نظم يصحدرن قال أنس رضى الله عنه ما رأيت من ذى لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ ومدحه صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال وأحسن منك لم تر قط عيني * وأهل منك لم تلد النساء خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما نشاء اللهم صلى وسلم عليه واجعله شجاعاً لمن صلى عليه وقال ﷺ ما حسن الله خلقه عبد وخلقته الاستحوا ان يعلم لده البار وقد كان المتوكل رحمه الله من أحسن الخلق العباسية وجهاً وأجسام منظراً وكان مصعب بن الزبير من أحسن اللاس وجهاً (يكي) انه كان جالساً بفناء داره يوماً بالبصرة اذ جاءت امرأة فوقعت تطرأ اليه فقال لها ما تقولك يرحمك الله فقالت طلقه مصباحنا فجلسا ففهم من وجبه * صباحا وقبل لا عراية ظرفه ما بال شفتيك مشفقة فقلت ان التين اذا حلا تشقق والورد يتشقق اذا مسه اللدى وكانت لبابة بنت عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم من أجل اللاس وجهاً وكانت عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فكات تقول ما نظرت وجبه في مرآة مع اسنان الا رحمت من حسن وجهي الا الوليد فكنت اذا نظرت الى وجهي مع وجهي رحمت وجهي من حسن وجهه قال الشاعر ولوأنا في عبد يوسف قطعت * طوب رجال لا أكف ساء (وقال كثير) لو أن نزة حاكت شمس الضحى * في الحسن عند من يقضى لها ﴿ وما جاء في عاصم الخلق منظوما على الزبيب من الترقى الى التقدم ﴾ (ما قيل في الشعر) كان يقال من تزوج امرأة أو اتخذ جارية وليحسن من شعرها فان الشعر الحسن أحد الوجهين قال بكر بن الطلاح

يضاء تسحب من قيام شعرها * وتنيب فيه وهو وجهه أسعم فكانها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم (والمعنى) نشرت ثلاث ذوات من شعرها * في ليلة فأرت لبالي أربما واستقبلت قمر البهاء بوجهها * فأرني القمرين في وقت معا (وله أيضا) ليس الوشي لا عجملات * ولكن كي يمين به الجمالا وضفرن التناثر لا لحسن * واكن خفن في الشعر التلالا وقال المصدي) لولا شعاة شعره في صبه * ما كان زار ولا أزال سقاما من خلقه وقلب اليب وبكم السيد للطاع وبكم المقام الشجاع والواسع الباع لم تزكوا لعرب في الماكر نصيبا الا أحرزتموه

أبوانى أوصيكم بصيغ
هذه البنية فإن فيها مرضاة
للرب وقواما للمعاش
وبنات القوطاة صلوا أرحامكم
ولا تخطووها فأنى صلة
الرحم منسأة فى الاجل
وزيادة فى العدد وانركوا
البنى والمقوق قبيها
هلكت القرون قبلكم
وأجيبوا الداعى وأعطوا
السائل فإن فيها شرف
الحياة والمات وعليكم
بصدق الحديث واداء
الامانة فإن فيها محبة فى
الخاص ومكرمة فى العام
وأنا أوصيكم بمحمد خيرا
فانه الامين فى قریش
والصدق فى العرب وهو
جامع لكل ما أوصيكم به
وقد جاء أسرفه الجنان
وانكره انسان مخافة
الشتا واهم الله فى أنظر
الى صه اليك العرب وأهل
السمر فى الاطراف
وللضعفين من الناس
قد أجابوا دعوه وصدقوا
كأتمه وعظموا أمره
نفاض بهم غمرات نصارت
رؤساء قریش وصناديدها
أذنابا ودورها خرابا
وضعافها أربابا واذنا
أعظمهم عليه أحوجم
اليه وأبدى منه أعظام
عنده قد غصته العرب
ودادها وأصعب له قوادها
وأصعبه قيادها درنك
يا مشرقيش ابن أيمك كوتوا له ولاية ولحقه حماة ووالله لا يسلك أحد منكم سبيله الا ارشد

لكن تنازل فى الشفاعة عنده * فذا على اقتداه يترامى
(وقال ابن الصائغ) نبي غصنا ومد عليه فرما * كخطي حين أطلب منه وصلا
وبليه على الاراداف منه * قلم أر مثل ذلك القرع أصلا
(وقال آخر) أرخي ثلاثا يوم حمام * ذواتنا تصبى منها التوال
فقلت والقصد ذؤابته * واسهرى فى ذى الليالى الطوال
(وقال آخر) بدت نريا قرطها وشعرها * متصل بكمبها كما ترى
يا عجا لشعرها لما ابتدى * من النريا قاتهي الي الترى
(وقال ابن المحر) توارت عن الوائى ليل ذؤاب * لها من عجا واضح تحته فجر
ينطى عليها شعرها بظلامه * وفى الليلة الظلماء يضقد البدر
(وما قيل فى الاصداع)

(قال ابن المحر) ريم يقيه بحسن صورته * عبث التماس بلحظ مقلته
وكأن عقرب صدغه وقت * لما دنت من ورد وجنته
(وقال العادلى) وعدى بالعقاب حين تشنو * يخفف لدغها ويقل ضرا
فما بال الشتاء أتى وهذى * عقارب صدغها تزداد شرا
(وقال آخر) وما ضره نار بخديه ألهمت * ولكن بها قلب المحب يذب
عناقد صدغيه بخديه تفلوى * وأمواج رد فيه بحضريه تلمب
شريت الهوى صرقة لا لا وانما * لوحظه تسقى وقاى يشرب
(وقال آخر) حل لقبالوى صدغيه فأنقدا * واحيرتى بين علك ومعه قد
وأسكرتنى ننايه وربقه * هل هذه الخمر من تلك العناقد
(وما قيل فى مدح المذار) قال أبو فراس بن حمدان
يا من يلوم على هواه جهالة * انظر الى تلك السوائف تمذر
حسنت وطاب نديمها فكانها * مسك تساقط فوق خد أحر

(وقال عدي بن وهب)
صدودك والهوى متكاساتارى * وساعدنى البكاء على اشتبارى
وكم أبهرت من حسن ولكن * عليك لشقوتى وقع اختيارى
ولم أخطع عذارا فيك الا * لما هابت من خلق المذار
(وقال آخر) ومعدى رقت حواشى خده * فقلوبنا وجدنا عليه رفاق
لم يكس طارضا السواد وانما * فضت عليه سوادها الا حفاق
(وقال آخر) ومهتف رافت مضارة وجهه * والين تنظر منه أحسن منظر
أصلى تبار الخد عبر خاله * فبدا المذار دخان ذلك العنبر
(وقال آخر) أصبحت سلطان للقلوب ملاحه * وجمال وجهك للبرية عسكو
طلعت طلائع وجنيك منيرة * بالنصر يقدمها الهواه الاخضر
(وقال آخر) فإذا الذى خط المذار بحمد * خططين هابا لوعة وبلا بلا
ماصح عندي ان لحظك صارم * حتى حملت بمارضك حاثلا
(وقال آخر) من لا رأى كمية الحسن الى حرس * بالمثل حيث مقام النحل فى فمه

ولا يأخذ أحد يديه الاسد ولو كان لثمنى مدقولا جل تأخير لكفيت (١٥) عنه المزلزل ولدفت عنه البواهي

فلينظر النمل أضحي فوق عارضه * طرف سبعا وسبعا حول مبسمه
(وقال بدر الدين الساميني)

تحدث ليل طارده بآني * سألوه وينصرم الزار
فأشرق صبح غرته ينادي * حديث الليل يحوه النهار
(وقال آخر) وقالوا نسل قد شانه * عذار أراحت من صده
فقلت وممنم ولكنتي * خلعت العذار على خده
(سيدي أبو الفضل بن أبي الوفاء)

على وجنتيه جذات بهجة * ترى لعيون الناس فيها ترحما
حتى ورد خديه حماة عذاره * فباحسن ريمان العذار حامي
(وقال ابن نباتة) ورمحتي رشاً يمس قوامه * فكأنه نشوان من شفته
شغف العذار بخده وراقد * نمت لواظله قدب عليه
(وقال الموصل) لحديث نبت العارضين حلاوة * وطلاوة هانت بها العشاق
قذا نمانى المره قات ترقوا * فاليك هذا الحديث يساق
(وقال آخر) أصبحت مكسورا بسهم لحاظه * ومقيدا من صدقه بلسانه
حتى بدا سيف العذار مجردا * نأشيت بقتلي وذامن شانه
(وقال آخر) باصباح قد حضر الدمام ومينى * وحظيت جد المجر بالاناس
وكسا العذار المحدحنا قسفي * واجعل حديثك كله في الكس
(ابن نباتة) وضعت سلاح الصبر عنه فانه * يمازل بالالحاظ من لا يغارنه
وسال عذار فوق خديه سائل * على خده فليكن الله سائله
(وما قيل في ذم العذار) قال الشاعر

غدا لما التحى ليلا بهما * وكان كأنه قمر منير
وقد كتب السواد ارضيه * لمن يقرأ وجاءكم النير
(آخر في ذمه) قلت لأصحابي وقد مررت * متعبا بد الهيا بالظلم

بالله يا أهل ودي قفوا * ثم اطروا كيف زوال النعم
(وقال آخر) مازال ينسف ريمانا بعارضه * حتى استمال عليه صابغ حلقه
كأنما طور سيناء فوق طارده * طول الزمان قوسى لا يغارقه
(وقال آخر) مازال يحلف لي بكل آية * أن لا يزال مدى الزمان معاصي
لما جنى زل العذار بخده * فصحبوا لسواد وجه الكاذب
(ابن المعتز) يارب لم يكن في وصله طمع * ولم يكن فوج من طول جفونه
قاسم السقام الذي لحظ مقلته * واستمر ملاح خديه بطعته

(وما قيل في الجبين والحواجب) خالد الكاتب

لها من غلباء الرمل عين مريضة * ومن ناسر الريمان خضرة حاجب
ومن يابح الاغصان قد رقامة * ومن حالك الجبر اسوداد الذوائب
(وقال آخر) غزافي الحوى في جيشه وجنوده * وهب على الجيش من كل جانب
بميرة أجناده أعين لها * وميمنة تقضى رجز الحواجب

ثم هلك (ومن شهي المجتبي
من محرات الاوراق) ما
روي عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أنه مر
على طائفة بالمدينة أيام
خلافة قاذا بجارية تبكي
وتقول

وهو من قبل قطع غامي
متناسيا مثل القضيبي

التابع

فكان ثورا بالدرسة وجهه
يمشي وبصه بمن ذؤابة
هائم

ففرع الباب غرجت اليه
فقال لها أحره أنت أم

أمة فقالت بل أمة فأصاحب
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال من هويت
فبكيت وقالت بحق صاحب

هذا القبر الا انصرفت
عني فقال لست بمنصرف

من مكاني حق تعلين
وتقول فقات

وان الذي عمل العراق
بقلبها

فبكيت بحب محمد بن القاسم
فسار أبو بكر رضى الله

عنه الى المسجد وبعت
الي مولاهما فاشترأها منه

وبعت بها الى علي بن
القاسم بن جعفر بن أبي

طالب عفى عنه (ومن
مناقب الامام عمر بن

الخطاب رضى الله تعالى
عنه في فتح بيت المقدس)

ان المسلمين تكامل لهم
فخرج الشام فأماوا على دمشق شهرا فجمع أبو عبيدة أمراء المسلمين واستشارهم في السير الى قيسارية والى بيت المقدس

نقال له معاذ بن جبل أيا (١٦) الأمير اكعب الى أمير المؤمنين عمر حيث أمرك الله قال له أصبت الرأي

يساعد ثم كعب الى أمير المؤمنين عمر رحمه الله ذلك وأرسل الكتاب مع عرفة بن ناصح النخعي فسار حتى وصل المدينة فسلم الكتاب الى عمر رضي الله عنه فقرأه على المسلمين واستشارهم فقال على رضي الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين مرصاحبك يقرأ بغير إذن المسلمين الى بيت المقدس فإذا وضعه الله بيت المقدس صرف وجهه الى قيسارية فاتها فتضع يدها ان شاء الله تعالى كذا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم وصدق أنت يا الحسن ثم دعا بدواة وياض وكعب بسم الله الرحمن الرحيم من عهده عمر الى عامله بالشام أبي عبيدة أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلى على نبيه وقد وصلي كما بان تستشيري الى أي ناحية توجه وقد أشار ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير الى بيت المقدس فان الله يتصالح على يدك والسلام فلما وصل الكتاب الى أبي عبيدة قرأه على المسلمين فقرأوا بغير إذن بيت

(وقال آخر)

أيقرأ نهم عن افاح * ويأغصنا بيل مع الرياح
جيتك وللقبل والتايا * صباح في صباح في صباح
(ومما قيل في العيون) قال الأصمعي ما وصف أحد العيون بمثل ما وصف أحمد بن الرقاع في قوله
وكأنما دون النساء أمارها * عينية أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الناس تلاعبت * في جفته سنة وليس بنائم
(وقال ابن المعتز) علم بما تحت العيون من الهوى * سريع يكسر الحفظ والقلب جازع
فيخرج أحشائي بين مرعبة * كما لان من السيف والمحد قطع
(وقال الأخطل) ولا تلم يدبر بني كليب * ولا تقرب لها أبدا رجلا
تري فيها بوارق مرهفات * يكذب بكذب بالحرق الرجال
(وقال أبو فراس وأحسن)

ويض بالماظ العيون كأنما * هززن سيوقا واستلان خناجرا
تصددين لي يوما بتمرج اللوى * فنادون قلبي بالنصير نادرا
سفرن بدورا والتقين أهله * ومن غصمونا والتفنن جادرا
(وقال آخر) ومرريض جفن ليس بصرف طرفه * نحو امرئى الارماه بمحتمه
قدقلت اذا أبحرته متايلا * والردف يجذب خصره من خلفه
يا من سلم خصره من ردفه * سلم قواد عبه من طرفه
(وقال أبو هتان) أخرد تنفرته فأقصده * سهام من جفوك لا تطيش
فوانك لا يقال سوى احودار * بين ولا سوى الاهداب ريش
أصبن قواد مهجته فأضحي * سقيما لا يوت ولا يعيش
كفي ان ترحل عنه جيش * من البلى أنأخ به جيوش
(وقال آخر) وجاؤا اليه بالماوذ والرقى * فصباو عليه الماء من شدة النكس
وقالوا به من أعين الجن ظرة * ولوا نصفاو قالوا به أعين الانس
(عز الدين الموصلي) لها عين لها غزو وغزل * مكحلة ولي عين تياكت
وحاكت في فاعظها للواضي * قياك مقله غزلت وحاكت
(برهان الدين التتيراطي)

شبه السيف والسنان بعيني * من لفتني بين الأنام استعلا
فأتى السيف والسنان وقال * حدنا دون ذلك حاشي وكلا
(وله أيضا) بأني أهيأ المناط لذن * حسد الأنهمر المتغف مده
ذو جفون مندمت منها كلاما * كالمقني سيوفهم بجمده
(بهر الدين بن حبيب)

عياء قد شهدت بأني خطي * وأتت بخط عذاره تذارا
يا حكم الحب اتك في تقني * قاطط زور والشود سكارى
(جلال الدين بن خطيب داريا)

شهدت جفون معذني بملا * مني وأن وداده تكلف
لكنني لم أنا عنه لاه * خير رواه الجن وهو ضعيف

المقدس وتقدم الجيش الى بيت المقدس وأقام المسلمون في القتال عشرة أيام وأدلى بيت المقدس بظهورن المرح لهدم (وقال)

الحرف فلما كان يوم الحادي عشر أشرفت عليهم راية أبي سعيد فوالله عن يمينه وعبد الرحمن (١٧) بن أبي بكر الصديق عن ساره

فوضع الناس ضجعة عظيمة بالنهليل والتكبير فوق الرعب في أهل بيت المقدس فاجتمعوا بقيادة وفي البيت العظمى عندهم فلسا وقفا بين يدي البطرك قال لهم ما هذه النجعة التي أصبح قالوا يا أبانا قد قدم أمير المؤمنين ببيعة المسلمين فلما سمع البطرك منهم ذلك انحطفت لونه وتغير وجهه وقال أنا وجدنا في علمنا الذي وردناه أن الذي يخرج الأرض هو الرجل الآخر صاحب نهيم علمنا كان قدم عليكم فلا سبيل إلى قتاله ولا بد أن أشرف عليه وأنظر إلى صفة فأن كان هو أجهت إلى ما يريد وأن كان غيره فلا بأس عليكم ثم ولب قائما بالقدس والزهبان والشمامسة من حوله وقد رفعوا الصليان على رأسه فسلموا إلى السور إلى أن ورد أبو عبيدة رضي الله عنه فناداهم رجل من الروم بإذن البطرك بإمساك المسلمين كفواع القتال حتى نألكم فأسك المسلمون عنهم فناداهم الرجل بلسان عربي اعطوا ان الرجل الذي يخرج بلدنا هدمو جميع الأرض صفته عندنا فان كانت في أميركم لم تقا لكم بل

(وقال الشيخ عز الدين الموصلي)

باقلة الحب مهلا • فقد أخذت ببارك • وأنت يا وحنيت • لا تحرقني ببارك (وقال ابن الصانع) حتى من لوحظا سهام • لما في القلب فك أي فك اذا رامت تشكبه فزدا • يموت السهام بخر شك

(وقال الصلاح الصفدي)

بما نلى على عين عجيبة • خف سحرنا ظرها قال السحر فيه حتى وخذ فزادى ودعه نصب مقلها • لا ترم تشك بين الهمم والهدف (وقال آخر) بسهم أجفانه رماني • فذبت من همرة وجهه

ان مت مالى سواء خضم • لانه قاتلى بينه (وقال آخر) سهام الجفن كم قتلت نفس • مرة من السوى زكه فاقوى جفونك وهو مرضى • وأقدها على قتل البره

(وما قيل في الخال) فالصلاح الصفدي

بروح خدع المرأى حتى • عليه شامة شرط المحبة كان الحسن يشقه قدما • فقطعه بدينار وجهه (ولابن الصانع) بروح أمدى خاله فوق خد • ومن أنا في الدنيا فأنديه بالمال تبارك من أخل من الشعر خد • وأسكن كل الحسن في ذلك الخال

(الشيخ جمال الدين بن بانه)

فه خال على خد الحبيب له • في العاشقين كمشاء الهوى عث أودته حبة القلب القليل به • وكان عهدي بان الخال لا يرث (وقال آخر) يساليا قبر الماء جماله • ألبستني في الحزن ثوب صماته

أحرق قلبى قارنى بشاره • علق بحدك قانطقت في ماته

(الشيخ تقي الدين بن حجة)

قلت للخال اذ بدا • في حاجبه السيد • فرت يا عبد قالى • أذاعبد لكل جيد (وقال ابن أبيك) في الجانب الايمن من خد • قطعة سك اشتى شهما حسبه لما بدا خالها • وجدته من حسنها عها

(وقال الحسين بن الضحاك)

يا صائد الطير كم ذا • بالخط تضي وتسمى • نصبت قطعة خال • فصدت طائر قلبي (وما قيل في الحدود) قال ابن المعتز

صل بحدى خديك تلق عييا • من مان يحار فيها الضمير فبحدك الريح ريش • وبحدى للدروع غدوير (وقال آخر) ورد الحدود ورجس الفضلات • وتصافح الشفتين في الخلوات شى أسره وأعلم أنه • وحياته أحلى من الذات

(وما قيل في الثغور) قال يوسف بن مسعود الصواف

بروحى من ولى قولى بهجتى • وولى منى وهو كالوصل شار

حى ثمره منى سيف لحاظه • وحمام يحى ثمره وهو بارد

وكان نزول المسلمين على
بيت المقدس في فصل
الشتاء والبرد فأقاموا عليها
أربعة أشهر في أشد قتال
مع الصليبي على المطر والثلج
فما نظرا أهل بيت المقدس
الى شدة الحصار في ذلك
الفصل الصعب وما نزل
بهم من المسلمين وقتوا
بين يدي البطرك وقالوا
له قد عظم الامر وزيد
منك أن تعرف على القوم
وتسأل ما الذي يريدون
فان كن امرا صبا فصنا
الا بواب وخرجنا اليهم
فاما تقتل عن آخرنا أو
نزدك عنا فأجابهم البطرك
الى ذلك وصعد السور
واجتمع القسيسون
والرهبان حوله ونادى
منهم رجل بالعرفي وقال
يا هشر الهرسان عمدة
دين النصرانية قد أقبل
يضابطكم فليدنا اميركم
فقام أبو عبيدة بمشي وبعه
جماعة من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وترجموا فلما وقف بازاءهم
قل ما الذي تريدون هذا
أمير العرب فقال البطرك
انكم لو اقمتم علينا عشرين
سنة لم تصلوا الى فتح بلدنا
أبدا وانما يفتحه رجل
موصوف وليست الصفة
ممكن قال أبو عبيدة وما
صفة من يفتح بلدكم قال

البطرك لا تخبركم بصفته ولكن قرأنا ان هذا البلد يفتحه صاحب محمد اسمه عمر بن الخطاطب

(وقال آخر) أفتقت كتر مدامي في ثمره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزءا ذلك قبلة * ففضي وراح تترلى في البارد
(وقال آخر) رأى ثمر من أموى عذولى فقال لي * ولم يدرك أن اليوم في خده يبرى
شملت بهذا واربطت بحسته * وأحسن ما كان الرطاب على ثمر
(وقال ابن ريد) لاحت على مسمه المشتى * ثلاث شامات غدت في التمام
لا تحبوا ان كثرت حوله * فقلنهن العذب كثير الزمام
﴿وما قيل في طيب الرق والتكية﴾ قال ذو الرمة
أسيلة بحرى الدمع هيأه طفلة * عروب كأيامض الضمام اقسامها
كان على فيها وما ذقت طعمه * زجاجة عمر طاب فيها مدامها
﴿قال شهاب الدين الكردى﴾
ذكرت رجح حبيبي * بشر بديع تطهر * وليس ذا يجيب * قالشى بالمشى يذكر
(غيره) رشفت ريقك حلوا * ولم يكن لي صبر * وسوف أحظى واصل * قائل الغيث قطر
(الصالح الصفدي) نقل الأراك إن رقة ثمره * من قهوة مزجت بماء الكوزا
قد صبح ما قل الأراك لانه * برويه نصاعن صحاح الجوهرى
(وقال آخر) ثلاث نجمة من في ثمرها * ملاح أدلها واضحه
كان قبل ماى قللى أقل * هي الطعم واللون والرائحة
(وقال آخر) يارب مجتمع الوصال محب * يستوره كالبدر بين غيومه
دارت مرأشقه على وكأسه * فسكنت في الحالين من خرطومه
(وقال آخر) أرقا من رضاك أم حقا * رشفت فكسدت منه أن أبقا
والصبا أسماء * ولكن جهات بأن في الأسماء رقا
﴿وما قيل في حسن الحديث﴾ قال البحتري
وما التقيتا وثقنا موعد لنا * تعجب رائي الدر حسنا ولا قطه
فن لؤلؤ تجلوه عند اجسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث نسانطه
(وقال سلم الخمار) ظلفنا فتباعدت أم محمد * يوم ولم تشرب شرابا ولا خمر
اذا صمتت عنا ضجرتا لصمتها * وان نطقت هاجت لالبا بنا سكر
(وقال ابن الرومي) عيني ويصيح مريضاً فكانه * لك عزيز قاهر سلطانه
ليست اسامه بتافهة له * در يساقطه الى لسانه
(وما أحسن هذا الأيات) وحى من طارف الشعر ووافره ناقده وجيد الكلام وبارع الوصف
وكل حديث الناس إلا حديثها * رجيع وفيما حدثك الطراف * جرحن بعناق الغلاب وأعين
جاءت روايت بن الروادف * رجيعن بأرداف فقال وأسوق * جزال وأعضاءها المطارف
﴿وما قيل في رقة البشارة﴾ قال ابن المعتز
نضت عنها القميص لصبياء * فورد خدها قرط الحياء * وقابلت الهوا وقد تعرت
بمحتدل أرق من الهوا * وبنت راحة كلاء منها * الى ماء عتيق في اناء
ولما أن قضت وطرا وهمت * على عجل الى أخذ الرداء * رأيت شخص الرقيب على تدا
قاسمت الظلام على الضياء * فغاب الصبح منها تحت ليل * وظل الماء يقطر فوق ماء
(وقال)

يعرف بالفاروق وهو رجل شديد لا تأخذه في الله لومة لائم ولسانه صفة (١٩) فيكم فلما سمع أبو عبيدة كلام

البطرك تسم وقال فتعنتا
البلد وبوب السكبة ثم
أقبل على البطرك وقال
ان رأيت الرجل تعرفه
قال نعم وكيف لأعرفه
وصفته عندنا قال أبو عبيدة
هو والله خليفةنا وصاحب
نبينا صلى الله عليه وسلم
قال البطرك فاذا كان الامر
على ما ذكرتم فاحقن اللهاه
وابت الى صاحبك يأتي
فاذا رأيته وتبيننا نعمته
فتعنتا له البلد وأعطيناه
الجزية فانصرف أبو عبيدة
وأمر الناس بالكف عن
القتال وأعلمهم بالخبر
فكبروا وكتب أبو عبيدة
الى الامام عمر رضي الله
عنه يعلمه بالخبر على يد
ميسرة بن مسروق فلما
وصل الكتاب الى عمر
رضي الله عنه فرح
وقراه على المسلمين وقال
ما ترون رحمكم الله فيما كتب
اليها أمين الامنة فكان
أول من تكلم عثمان بن
عفان رضي الله تعالى عنه
فقال يا أمير المؤمنين ان
الله قد أذل الروم فان
أنت أقمت ولم تسر اليهم
علموا أنك بأمر مستخف
فلا يتبعون الا سييرا فلما
سمع عمر ذلك من عثمان جزاه
خير او قال هل حدثنا حديثكم
رأى غير هذا فقال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه نعم
عندى غير هذا الرأي وأنا

(وقال آخر) تشير عن مودته وحالا * وكان موافقا لطلوى الوصلا
وعليه الدلال كيف يجري * فليت الوصل كان له دلالا * ترى من فرق حقوقه قضيا
انما حركته خطاه مالا * اذا كلمته أثرت فيه * وان حركته قاتلها سالا
(وقال بشار) وما ظفرت عيني غداة لقيتها * بشي سوى أطرافها والحاجر
كحوراء من حور الجان غريرة * يرى وجهه في وجهها كل ناظر
﴿ ومنه أخذ أبو نواس قوله ﴾

نظرت الى وجهه نظرة * فأبصرت وجهي في وجهه
(وقال آخر) تومه قلبي فأصبح خده * وفيه مكان الوم من نظري أثر
ومر بفكري جسمه ففرحته * ولم ارجسا قط تجرحها الفكر
(وقال آخر) سني الله روضا قد بدى لما ظر * به شادن كالفن لم هوو وجرح
وقد نقصت خداه من ما ورد * وكل آفة بالذي فيه ينضج
(وقال آخر) وأهيف قد كسى احمرارا * وحاز الحسن فهو بلا شبه
فلو أخجلته بالقول جهدي * لخره خده ما بان فيه
﴿ وما قيل في التقيل ﴾ لظفر الأعمى

قبلته فظلى جر وجهته * وقاح من عارضيه المنبر العرق
وجال بينها ماء ولا عجب * لا يتطرق ذا ولا دامنه يحرق
(وقال آخر) سألته في ثمره قبلة * فقال تفرى لم يجز لثمة
فها كما في الخلد واقع بها * ما قارب الشيء له حكمة
(وقال صاحب حاة) قال الذي يسمى * قولوا لمن خيلته يروم مني قبلة * لومات ما قبلته
(الشيخ عز الدين الموصلي) كازرذ المنظوم أصداعه * وخله كالورد لما ورد
بالغت في الآثم وبقبلته * في الخلد تقبيل يلفك الزرد
(وقال آخر) رأيت الهلال على وجهه * فلم أدر أيهما أنور * سوى أن ذلك سيد الزار
وهذا قريب لمن ينظر * وذلك يغيب وذا حاضر * وما من يبيب كن يحضر
وقع الهلال قليل لنا * رقع الحبيب لنا أكثر

(وقال ابن صابر) قبلت وجهته فألمت جيده * خجلا وماس بطفه المياس
قاتل من خديه فوق عذاره * عرق يحاكي اللؤلؤ فوق الآس
فكانني استظفرت ورد خدوده * بصاعدا الزفرات من أنفاسي
﴿ وقال آخر ﴾

قبلت رجل حبيبي * قازروا حردا * وقال تأم رجلي * لقد تنازلت جدا
فقلت ما جئت بدما * ولا تهاوزت جدا * رجل سميت بك نحوى * حقوقا لا قردى
(وما قيل في الوجه الحسن) ابن نياته

انسية في مثال الجن تحسبها * شمسا بدت بين شريق وتضعف
شقت لها الشمس ثوبان عاسها * فالوجه للشمس والعينان للرب
(عبد الله بن أبي خبيص) تصد من غير علة * بالز أضعت مذه * كاتها حين تدو
شمس عليها مظه * وان أضأت بلبل * فوق نور الاله

أبديه إليك رحمك الله فقال له عمر ومعهوا يا أبا الحسن قال ان القوم قد سألك في سؤالهم ذل وهو على المسلمين فتح وقد أصابهم جهد عظيم

(وقال آخر) أقسم بالله وآله * ما نظرت عيني الى مثله
ولا بدا وجه طالما * لا سألت الله من فضله
(وقال آخر) أقيى مكان البدر ان أفل البدر * وقوى مقام الشمس قد أضاءها البحر
فكيف من الشمس المنيرة نورها * وليس لها منك التهمم والتفر
(عمر بن أبي ربيعة) ذات حسن ان تب شمس الضحى * فلنا من وجهها عنها خلف
أجمع الناس على تفضيلها * وهوام في سوى هذا اختلف
(أخذ أبو تالم هذا المعنى فرده الى المدح فقال)
لو ان اجتماعي في فضل سودده * في الدين لم اختلف في الامانة اثنان
(وقال آخر) يا مفرداتي الحسن والشكل * من دل عينيك على اتملي
البدر من شمس الضحى نوره * والشمس من نورك تستعلي
(وقال آخر) في أربع من حلت منك أربع * لها أنا أدري أبها حاج في كرمي
أوجهك في عيني أم الريق في في * أم النطق في سمي أم الحب في قلبي
فلما سمع اسحق بن يقوب الكندي قال هذا تقسيم فلسفي وجهه العلوي خمسة فقال
وفي خمسة من حلت منك خمسة * فريقك منها في في طيب الرشف
ووجهك في عيني ولسك في يدي * ونطقك في سمي وعرفك في أضي
(ابن نباتة) أبها الماذل التي تأمل * من غدا في صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين * ان في الليل والتهار عجائب
(عمود الخزومي)
رأيت في الشمس للثيرة غدوة * فكنت على عيني أبهى من الشمس
لأنك ترهوا ان بدا الليل بهجة * وشمس الضحى ليست تضي اذا تسمى
(وقال آخر)
اذا احجبت لم يكفك البدر وجهها * وتكفيك فقد البدر ان غرب البدر
وحسبك من خمرة مذاقة ريقها * وواقه مامن ريقها حسبك الخمر
(وما قيل في البنان الخضب) قال ابن الرومي
وقعت وقعة ياب العطاء * غلبه من غدرات العراق * بنت سبع وأربع وثلاث
أسرت قلب صبا للشقاق * قلت من أنت يا غزال قتالات * أنا من لطف صنعة الخلاق
لا تم وصلنا فهذا بنان * قد صبغناه من دم المشاق
(وقال الراضي بالله)
قالوا الرجل فاشبت أقطارها * في خدها وقد اعطت خطاياها
فلننت أن يتانها من فضة * قطعت بنور بفسج عتايها
(وقال آخر) لما اعتشقا الوداع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع نامق
فرفق بين عاجز ومعاجر * وجمن بين بفسج وشماق
(وقال آخر) ولا تلاقينا رأيت يتانها * خضبة تحسكي عصارة عديم
قلعت خضبت الكف يدى أهلكنا * يكون جزاء السهام للثيم
فقال وأدكتني الحشى لاجل الحوى * مقالة من بالود لم يتدم

منهم انهم اذا يسوا منك
أن يا تهم المذموم طافيتهم
فيحصل المسلمين بذلك
الضرر والصواب أن يسير
اليهم قرح عمر بشورة
على وقال لقد أحسن
عنان النظر في المسكينة
الصدو وعلى أحسن النظر
للمسلمين جزاها الله
خيرا ولست أخذ الا
بشورة على فاعرفناه الا
محمود المشورة ميمون
الطامة ثم ان عمر أمر
الناس أن يأخذوا الالهة
للمسيحية واستخلف
على المدينة على بن أبي
طالب وخرج من المدينة
وهو على بصره له أمر عليه
غرارتان في احدهما
سوق وفي الاخرى
تمر وحين يديه قرية
وخلفه حفنة للزاد رسار
الى أن أقبل على بيت
القدس فلقاه أبو عبيدة
فلما رآه أباخ قلوبه
وأناخ عمر بيده وترجلا
ومدا أبو عبيدة يدمو صافح
عمر وتعاثا وسلم كل
منهما على صاحبه وأقبل
المسلمون يسلمون على
عمر ثم ركبو جميعا الى أن
تزلوا فاضلى عمر بالمسلمين
صلاة التمجيد خطبهم فلما
فرغ من خطبته جلس
وأبو عبيدة يمدته بما لقي
من الروم الى أن حضرت
صلاة الظهر إذن بلان في ذلك اليوم فلما قال الله أكبر خضعت جوارحهم واقشعرت أبدانهم فلما قال الله لا اله الا الله بكيت

وأشهد أن محمداً رسول الله بي الناس بكاه شعيد اعتمد ذكر الله وذكر رسوله وكاد (٢١) بلال أن يقطع الأذان فلما فرغ

الأذان صلى عمر وجلس ثم أمرهم بالركوب فلما هم بالركوب على بعيره وعليه مرقعة الصوف وقفها أربع عشرة رقعة بعضها من آدم قال المسلمون يا أمير المؤمنين لو ركبت غير بعيرك جواد أو لمست ثياباً لكان ذلك أعظم لهيئتك في قلوب أعدائك وأقبلوا يسألونه ويطلبون به إلى أن أجابهم إلى ذلك ونزع مرقعته ولبس ثياباً أيضاً قال الذين يحسبها كانت من ثياب مصر تسأوى خمسة عشر درهما وطرح على كتفيه متديلاً من الكتان دفعه إليه أبو صبيدة وقدم له برذونا أشهب من براذين الروم فلما صار عمر فوقه جعل البرذود يهملج به فلما ظر عمر إلى ذلك زل مسرماً وقال أفولني عثري أفا لك الله عزاءكم يوم القيامة لقد كاد أممكم بهلك بما داخله من الكبر ثم انه نزع البياض وعاد إلى لبس مرقعته وركوب بعيره فقلت ضجة المسلمين بالتهليل والتكبير فقال البطريرك للروم انظروا ما شأن العرب فاشرفه رجل من المنتصرة فقال يا معاشر العرب ما قضيتكم فقالوا ان عمر بن الخطاب

بكيت دماً يوم التوى فمسحه • بكفى قاحرت بناتي من دى وقال آخر) دثوت عشية التوديع منى • ولي عيشان بالهم تجريان فلم يمسحن اكراما جفوى • ولكن رمن تخضيب البنان (وما قيل في المحور) قال دعبيل أتاح لك الهوى يفضا حسنا • تباى بالعيون • وبالبحور نظرت إلى البحور فكدت تقضي • فكيف اذا نظرت إلى المحصور (وما قيل في نعت النهد) قال العباس بن الاحنف والله لو أن القلوب ككفلها • ماوى لوك الضعيف الوالد جال الوشاح على قضيب زانه • فتاح صدر ملحوته ناهد (وقال آخر) وعجوبة عند الوداع رأيتها • تشنف دما بالرداء الممسك وبكى حذار البين منها بدعة • تسيل على الخدين في حسن مسك فتصحب بحرى الدمع من وجنتها • بقية طل فوق ورد ممك وقد سمرت عن غرة بالية • وصدر به نهد يحق مفكك (عمر بن كلثوم) تراك اذا دخلت على خلاء • قد امتعت عيون الكاشعينا لنهد مثل حق الماح حسنا • حصينا من أكف اللامسينا (وقال آخر) صدرها كوكبا دركاشهما • ركنان لم يدنسا من لمس مسلم صاتهما يستور من لائلها • قائلنا في الخل والركنان في الحرم (وقال آخر) صدور نوقهن حقائق ماج • ودر زانه حسن اتساق تقول الناظرون اذا رآوه • أم هذا الخلى من هذى الحفاق • وما تك الحفاق سوى ندى جعلن من الحفاق على وقاق • نواهد لا يد لمن عيب • سوى منع الحب من التناق (وقال آخر) لقد فكت عيون التيد فينا • بيض مرهفات وهى سود وتطدنا الققدود اذا للقيتا • بسر من استها اليهود (وما قيل في الأرداف والمحصور) قال ابن الرزى وشربت كأس مدامة من كفتها • مقرونة بمدانة من نفرها وتمايلت فضحك من أردانها • عجبا ولكنى بكيت لخصرها الطنبا الحاربي ردفه زائد في التقالة حتى • أقعد الحصر والقوام السوي نهض الحصر والقوام وقالا • فضيفان يتلبان قويا (وقال آخر) يا خصره كم جفاه • تبدي وأنت تحيل • يردفه ملت عنى • ما أنت الابجيل (القيرواني) بدت رواقى بدرى • تحت الخنن ليعنى • هلت يابدر هذا • حقا خيال الحيني (وقال آخر) أسالها أين الوشاح وقد سمرت • مطلة منه مطرة النثر فقات وأومت للسوار نخلته • إلى مصصى لما تعلق في خصرى (وقال آخر) بيض وسمر مقلناه وقده • بدر ولسل وجنتاه وشعره أقصى من الحجر الاحمر فؤاده • وأرق من شكوى التميم خصره (وقال آخر) رخيائ المقال مدلالات • جوارع في الثرى قضيا جذالا جعن غمامة وخلوص جيد • وقدنا بعد ذلك واعتدالا قد قدم علينا من مدينة بيتا صلى الله عليه وسلم فرجع المنتصر وأعلم البطريرك فأطرق ولم يتكلم فلما كان من الند صلى عمر

بالمسلمين صلاة الصبح ثم قال لابي عبيدة (٢٢) تقدم الى القوم وأعلمهم اني قد أئمت فخرج أبو عبيدة وصاح

(وما قيل في المصاحف) قال عمر بن أبي ربيعة

حسروا الوجوه بأذرع ومصاحف ورتوا بيجل للقلوب كوالم
حسروا الأكمة عن سواعد فضة * فكأنما انتصبت متون صوامر

(وما قيل في اعتدال القوام) قال صلاح الدين العبدى

تقول له الاغبان مذهب عطفه * أنزع أن الله عندك ماوى
فقم بحكم الروض عند نسيمه * ليقتضى على من مال منال الى الهوى

(وقيل) ليس لاحسن شعراء العرب في نعت عاصم النساء من الاوصاف البارة مع جودة
السبك ورقة اللفظ ما لدى الرمة حتى كأنه حضري من أهل المدن لامن أهل الوب (وقال)

القاضي عبد الدين بن مكائس

أقول لحى قم وهل يامعدي * كيلة خود غيد السكر حالها
ولاته عن شئ اذا ما حكيتها * فقام كعصم البان ليناولها

﴿وقال آخر﴾

وحكم أعطائه * في قتل صب ماغوى * فاعجب امداد قده * في النفس بحكم الهوى
(وقال آخر) ومنهف عنى بيل ولم يل * وما الى فصحت من ألم الهوى

لم لا تيل الى ياغصن النقا * فاجاب كيف وأنت من أهل الهوى
(وما قيل في الساق) قال ذو الرمة

لم أنسه اذ قام بكشف حامدا * عن سافه كالؤلؤ البراق
لاصعبوا ان قام فيه قيامى * ان التيامة يوم كشف الساق

(وقال آخر) جاءت بساق أبيض أملس * كالؤلؤ يبدو لمشافها
فاقتضت فيها جميع الورى * وقامت الحرب على ساقها

(وقال ابن مقف) بدر ولكنه قريب * ظني ولكنه أنيس
ان لم يكن قده قضيا * فإلا لأعطائه تيس

(وما قيل في مشى النساء) قال بعضهم

يزدن للمشى أطرافا خضبة * هزائمهل ضحى عيدان نسرين
أو ككاهنار ردى تداوله * أيدى الرجال فزاد المثنى في الدين

(وقال آخر)

بمشين مشى قفا البطاح تأودا * قب البطون رواجح الاكفال
فكأنهن اذا أردت زيارة * يجلن أرجلهن من أوحال

﴿وما قيل في المناق وطيه﴾ لائن المعز

ما أقصر الليل على الزائد * وأهون السقم على العائد * كأننى هاهنا ربحانة
تنفست في ليلى البارد * فتورنا في قبص الحجى * حسبنا في جسد واحد

(وقال آخر) وموشع فازعت فقل وشاحه * وأعرته من ساعدى وشاحا
بات القيور يشق جلدة وجهه * وأمال أعطاك على ملاحا

(وقال ابن المعتز)

أقون وجنت الدجى مبل * وليل في كل فج يد

وقال إن أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب قد أتى
فما تصنعون فيا قلتم قائل
البطرك بذلك فخرج من
قائمة وعليه اللوح ومن
حواله الرهبان والقسس
ثم علا السور وأعرض
على أبي عبيدة وقال ما هذا
أبها الشيخ قال أبو عبيدة
هذا أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب فقال البطرك قال
له يدنو منى قانا نرفه
بصفاته ونحه وأفرده
من بينكم حتى زاه فريج
أبو عبيدة قال عمر فأخبره
بما قال البطرك فهم عمر
بالقيام فقال له أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغضى عليك من
الاغراد بلا عدة فقال
عمر قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليعمل المؤمنين
ثم ليس مرهته وركب
بعيره وأبو عبيدة سائر
بين يديه الى أن أتى بأواه
البطرك فريما من الحصن
فقال أبو عبيدة هذا أمير
المؤمنين فدا بطرك عطفه
ونظر اليه فزحق زقة
وقال هذا والله الذى صفته
ونحه في كتبنا ثم قال
يا أهل بيت المقدس انزلوا
اليه وخذوا منه الأمان
والمنة فهذا والله صاحب
جد بن عبد الله فنزلوا
مسرعين وكانت قد ضاقت من شدة الحصار ونصروا الباب وخرجوا الى

عمر يسأونه الصمد فلما رآهم عمر رضي الله عنه في تلك الحالة تواضع لله (٢٣٣) سبحانه وتعالى وخر ساجدا على

قرب بيده ثم أقبل عليهم وقال ارجعوا الى بلدكم ولكم الصمد فرجع القوم الى البلد ولم يخلقوا الباب ورجع عمر فلما كان من الصبح وهو يوم الاثنين دخل اليها وأقام بها الى يوم الجمعة وخطب بها عرسا وهو وضع مسجد وهدم وصلى بالمسلمين صلاة الجمعة وأقام في بيت للقدس عشرة أيام وبها أسلم كعب الاحبار على يده وارتحل معه الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن كعب الألم عمر لاهل بيت المقدس وأقرم في بدم على عهده واداء الجزية ومن شهي المجتبي من عزات الأوراق ماله أبو الحسن على بن عبدالحسن التنوخي في المستجادان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنهما بات على فراش الذي صلى الله عليه وسلم ليفديه بنفسه أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأخيا برضا به بالحياة فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما أفلا كنتم أمثل على بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد فبات على فراشه يديه بنفسه ويؤثر الحياة ابطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان جبريل ع

ونحن ضجيمان في مسجد * فقه ما ضمتنا للسجد * أيا غدا نكنت لي حسنا فلا ندن من ليلى يا غدا * وإليها الوصل لا همصري * كما ليلة الهجرة لا نضد (وقال آخر) وليل رقيق الطرين تظلمت * كواكب من بدره التاني لمونا بخلان الصرعة تحته * نبت الهوى ما بين صدر ومرفق (وقال المبرز) وكم عناق لنا وكم قبل * مختلصات حذار مرهب نهر العاصف وهي خاتمة * من التواطير يافع الرطب (وقال ديك الجن)

ومعدولة مهمامات ازارها * قدمن وأما قدما فتغيب لها القمر الساري شقيق وانها * لنطلع أحيانا له فيغيب أقول لها لا ايل مرخ سلوه * وغصن الهوى غصن النبات رطب لا نت المي يزين كل مليحة * وأنت الهوى أدعى له فأجيب (وقال علي بن الجهم)

سقى الله ليلا ضمتا بدفوفة * وأدنى فؤاد لمن فؤاد مغرب فبقنا جميعا لو تراق زجاجة * من الخرفيا بيننا لم تسرب (وقال آخر) يا ليل دم لي لا أريد براحا * حسبي بوجه معذبي مصباحا حسبي بنور وحسبي رقة * عمرا وحسبي خلف تماحا حسبي بمضحك اذا استضحتكته * مستغنيا عن كل نعم لا طوقه طوق الصناق بساعد * وجعلت كفي للنام وشاحا هذا هو اليوم النجم نفلنا * مصاهرين فلا تدير براحا (وقال آخر) وإني نسى الحبيب على رضا * ورشني رضا بأكل حريق للسلسل ولا قوله لي عند تغيب خلفه * تنقل فذات الهوى في التنقل (وما قيل في السمن) قال الريح بن سليمان سمعت الشاذلي رضي الله عنه يقول ما رأيت سمينا فافلا الا عجب بن الحسن قال الشاعر

لا أعشق الا بيض المنفوخ من سمن * لكنني أعشق السم المهازيل اني امرؤ أركب المهر للضمري * يوم الرهاب وغيري يركب القيل (وما قيل في مدح الالوان والياب) (مدح البياض) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وكان صلى الله عليه وسلم أيضا أزهر اللون مشربا بحمرة قال الشاعر

بيض الوجهه كريمة أحسابهم * شم الالوان من الطراز الاول (وما قيل في مدح السواد) قيل لبعضهم ما أقول في السواد قال النور في السواد أراد بذلك نور العينين في سوادها وقال بعضهم قالوا تشقبتا سوداء ملت لم * لون التوال ولون المسك والعود اني امرؤ ليس شأن البياض مرتعا * عدى ولو خلت الدنيا من السواد (وقال الحيقان)

لئن كنت جسد الرأس واللون قاتم * فاني بسيط الكف والعرض أزهر وان سواد اللون ليس بضائر * اذا كنت يرم الروح بالسيف أخطر

بينه وبين نبي محمد فبات على فراشه يديه بنفسه ويؤثر الحياة ابطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان جبريل ع

رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل (٢٤) يتأذى مع عيسى بن مريم في النار يا أيها الله بك الملائكة أنزل

(دخل) إبراهيم بن المهدي على المؤمن فقال انك لثم الخليفة الاسود فقال إبراهيم ثم فعملت للمؤمن بيت نصيب فقال ان كنت عبدًا فمضى حرة كرمًا أو اسود الورداني أبيض الخلق ثم قال يمم أخرجنا لهذا إلى الجدة فأشد إبراهيم ليس يزدى السواد بالرجل للشهيم ولا باقى الارب الا شيب ان يكن السواد فيك نصيب • فيأضى الاخلاق منك نصيبى وقال آخر) لام العوازل في سواد قامة • كآنها في سواد القلب تمثال وهام في الخال أنوام وماعلوا • اني أهب بشخص كله خال وقيل لمدني كيف رغبتم في السواد فقال لو وجدنا يضاء لسودناها (وقال آخر) يكون الخال في خد قبيح • فيكسوه للملاحه والجمالا فكيف يلام ذوعشق على من • يراها كلها في الخد خلا (وقال آخر) قاستحسنوا الخال في خد قتلتم • اني عشقت مليحا كله خال وكان أبو حاتم المدني يمشد

ومن يك معجبا ببنات كسرى • قاني معجب ببنات حام وخاخرت حشية ورومية قتالت الرومية ألمجة كافور وأنت عدل تخم قتالت الحشية ألمجة مسك وأنت عدل طلع (وقد قال الشاعر)

أحب لحبا السودان حتى • أحب لحبا سود الكلاب (وقال آخر) أشبهك للسك واشبهته • فأسمه في لونه قاعده لاشك اذ لونكا واحد • ألكا من طينة واحده

وما قيل في الصفرة (قال الشاعر

أصفراء كان المجرم منك زلجا • إلى كان الود منك مباحا كان نساء الحى ملدت فيهم • قباحا فلما غبت صرن ملاحا وقال آخر) قالوا به صفرة شامت عاسنه • قتلت ما ذاك من عيب به زلا عيتاه مطلوبة في كرم من قتلت • فليست نقاه الا خاتما وجلا

(وما قيل في طول اللحية) قيل ان اللحية الطويلة عاش البراغيث • ونظر يزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة تلف على صدره واذا هو خاضب فقال له ايها انك من لحيتك في مؤنة فقال أجل ولقد أقول

لما دردم للحن في كل جمعة • وآخر للحناء يخذبان ولولا نوال من يزيد بن يزيد • لأصبح في حاقها الحنان (وقال اسحق بن خلف في قصير طويل اللحية)

ما شئت داود فاستفضيحت من عجب • ككأنه والد يشي بمولود ما طول داود إلا طول لحيته • يظن داود فيها غير موجود (وقال ابن المقفع) تأملت أسواق العراق فلم أجد • دكايتهم الا عليها الواليا جلوسا عليها يتغضون لحامهم • كما فضت عجب الخيال الخاليا (وما جاء في عظم الخلقه والطول والقصر)

(قيل خرب القهتر فبرزت منه حاجم أموات فتصدعت حجمة فأثرت أستانها فوزن السن

الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد (قال أبو الحسن اللدائي) خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله ابن جعفر رضى الله عنه حجاجا فقاتهم أنفاهم فبجاعوا وعطشوا ففروا بهجوز في خباء لما طال أحدهم حل من شراب قالت ثم قاتلوا اليها فليس لها الا شهية قتالت احبوا فاشروا لبنا فمضوا فاقولوا هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذهب بها احدكم حتى أهيء لكم ما تأكلون فقام اليها احدهم فذهبها وكشعها ثم هيات لهم طعاما فاقولوا فاقوا حتى أبردا فلما ارتحلوا قالوا نحن نقر من قرش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين قالى بنا فانا صامون اليك خير افارحلوا وأقبل زوجهما فاخبرته بغير القوم والشاة فنضب وقال ويحك قد عجزت شاتي لقوم لا أعرفهم ثم يقولن قر من قرش ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلوها وجعلتا يلتقطان البعر ويعيشان به منته ففرت الهجوز ببعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي على باب داره ففرو الهجوز وهي منكزة فبعت اليها غلامه

فدما بها فقال لها يا أمة الله أمريني قالت لا قال أناضيك بالاسم (٢٥) يوم كذا وكذا قالت يا أنت وأنى

منها فكان وزها ربة أرطال فأتى بها إلى ابن المبارك فجعل قلبها ويصحب من عظمها ثم قال
إذا ما تذكرت أجسامهم * تصاغر النفس حتى تهون
(وأراد) ملك الأرض ومن أياها أهل الإسلام فيمت إلى معاوية رجاين أحدهما طويل والثاني قصير
شديد القوة هذا الطويل يقبس بن سعد بن عباد فترع قيس سراويله ويرى بها إليه فليساها
الطويل قبلت فيه فلا راقيا على نزع السراويل فقال
أردت لكيا يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود * وكى لا يقولوا خافيس وهذه
سراويل عاد أحرزها نمود * وأنى من القوم الجانين سيد * وما الناس إلا سيد ومسود
ثم دعا معاوية للرجل الشديد في مرة بمحمد بن الحنفية فغيره أن يقطع فيقيمه أو يقوم فيقطعه
فقطبه في الحالتين وأصرقا فظن (وقيل) كان سلمة بن مرثد الموصى أسرا من القيس بن العنبر
الأنصبي الملك وكان الموصى قصيرا مقصدا والخنس طويلا جسيما فقالت بنت امرئ القيس
يأ هذا القصير أطلق أبى فسمي سلمة بن مرة قال

لقد زعمت بنت امرئ القيس أنى * قصير وقد أعيا أباه قصيرا
ورب طويل قد زعت سلاحه * وما هته والخيل تسمى نحوها

(وقالوا) عظم الحية يدل على البله وعرضها على قلة الفعل وصغرها على لطف الحركة وإذا وقع
الخاص على العين يدل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها تدل على العظمة وحسن الخلق والروء
والتي بطول تحديقها تدل على الخلق والتي تكسر طرفها تدل على خفة وطيش والشعر على الأذن يدل
على جودة السمع والأذن الكبيرة للتصديق تدل على حق وهذين (وما قيل في القبح والمسامحة) أراد
رجل أن يكتب كتابا لبعض أصحابه فلم يجد من يرسله معه إلا رجلا وخش الصورة بشع للنظر
فلم يقدِر على تحليه لمطر دمه فكتب إلى صاحبه بآتيك بهذا الكتاب آية من آيات الله تعالى
وقدره * * * ذهب إلى نزاره وسقره (ومن) أبو الأسود الدؤلى يجلس إلى بشر فقال بعض
فتيانهم كاذب وجهه يجوز راحت إلى أهلها بطاقتها وقال الجاحظ ما أخجلنى قط إلا امرأة
مرت بي إلى صانع فقالت لا أعلم مثل عذابي قبست ميوثاتهم سألت الصائغ فقال هذه امرأة أرادت
أن تعمل لها صورة شيطان فقلت لا أدري كيف أصوره فأنت بك إلى لا صورته على صورتك وفي
الجاحظ يقول الشاعر

لو سمخ الخنزير مسخافانيا * ما كان لا دون قبح الجاحظ
رجل يوب عن الجمع ويوبه * وهو المسمى في عين كل ملاحظ
ولو أن امرأة جلت تخالها * ورأه كان لا كأعظم وأعط

وقال الأصمعي رأيت بدو من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه أترضين أن تكوني
تحت هذا فقال يا هذا لعل أحسن فيا بينه وبين به يقطنى ثوابا وأنت فيا بينى وبين دى فخله
عذابي أفلا أرضى بما رضى الله به وحججحت فرأى رجلا في وجه يستغفر فقال يا حييى ما أراك
أن تبخل بهذا الوجه على جهنم وقال بعضهم رجل طلع لي دمل في أروع المواضع فقال له كذبت هذا
وجهك ليس فينى ثم وخرج رجل قبيح الوجه إلى المنصر فدخل البيت فلم يرقها أحسن منه وجها فقال
لم أرو وجها حسنا * منذ دخلت الدنيا فيا شقاء بلدة * أحسن من فيها أنا
وخطب رجل عظيم الأنف امرأة فقال لها قد عرفت أنى رجل كريم الماشرة يحمل للكاره فتأت
لأشك في أحكام المنكاره مع جملة هذا الأنف أربعين سنة (وقال) الشاعر في رجل كبير الأنف

ثم اشترى لها من شاة
الصدقة ألف شاة وأمر
لها بالقصد يارب بيت بها
مع غلامه إلى الحسين
رضى الله عنهما فامر
لها بمثل ذلك وبيت بها
مع غلامه إلى عبد الله بن
جعفر رضى الله عنه فقال
لها بك وصلىك الحسن
والحسين قالت يا أنت شاة
والنبي دينار فقال لها لو
بدأت بي لأمتبعها في
الطعام أعطوها عطيتها
فرجعت الجوز إلى زوجها
بارعة آلاف دينار
وأربعة آلاف شاة (وما
يضارع هذه الطائفة)
أما جرى بين الحسين بن
علي بن أبي طالب وبين
أخيه محمد بن الحنفية رضى
الله عنهما كلام فأنصرفا
متناضلين فلما وصل محمد
أن منزله أخذ رقعة وكتب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن علي بن أبي
طالب إلى أخيه الحسين
ابن علي بن أبي طالب *
أما بعد فإن لك شرفا لا
أبلغه وفضلا لا أدركه
فاذا قرأت رقتى هذه
فالمس رداهك وعليك
ومر إلى فرضي وإياك
أن أكون سائقك إلى
الفضل الذي أنت أولى
به مني والسلام فلما قرأ
الحسين رضى الله عنه

(م - ع - مستطرف - ثاني) الرقعة ليس رداهك وعليك ثم جهاد إلى أخيه محمد فرفضاه (قال أبو العرج الاصمعي)

حدثني أحمد بن محمد الجدي وعبد بن (٢٦) يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا العلاني قال حدثنا ابن عائشة قال حج

هشام بن عبد الملك في خلافة أخيه الوليد وعنه
عن رؤساء أهل الشام قطاف
ويحدث أن يستمر الحجر
فلم يقدر من الأردحام
فصب له منير وجلس
عليه ينظر إلى الناس
فأقبل على بن الحسين
رضي الله عنهما وهو
أحسن الناس وجها
وأظلمهم نوبا وأطيبهم
رائحة فلما طاف بالبيت
ولم يجد الحجر تحي الناس
كلهم إجلاله فاستلم
الحجر وحده فظن ذلك
هشاما وبلغ منه قتل
رجل من أهل الشام هشام
من هذا أصلح الله
الأمير قال لا أعرفه وكان
به عاروا ولكن خاف من
رغبة أهل الشام فقال
البرزق وكان حاضرا أنا
أعرفه يا شامي قال من
هو قال
هذا ابن من تعرف
البطحاء وطائفة
والبيت يعرفه والحل
والحرم
هذا ابن خير عبد الله كلهم
هذا الذي التقى الطاهر العبد
إذا أنه قرين قال فقلهم
إلى مكارم هذا يتنهي الكرم
هذا ابن طائفة أن كنت
جاءه
مجدد أنباء الله قد حسموا
بكا دمعك عرفت نراحت
ركن العظيم إذا جاءه

لثوجه وفيه قطعة آف * كبداد قد أدموه * قاله
وهو كالفقر في المثال ولكن * جعلوا نصبه على غير قبله
(وقال آخر)
ك آف آف * أعت منه الأنوف
أنت في القدس تصلى * وهو في البيت يطوف
(وما جاء في القلاء) قال مطيع بن الياس

قلت لباس أخينا * يا قتيب القلاء * أنت في الصيف صوم
وجليد في الشتاء * أنت في الأرض تهلل * وتقبل في السماء
(وما جاء في الملابس والألوان والماء ونحوها)

قال الله تعالى وأما بنتمه ريك فخرت قال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول
الله ﷺ إن الله يحب أن يرى أثر معن على عبده وقال ﷺ تصموا تردادوا جمالا وقال ﷺ
الصائم تيجان العرب كان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة وعليهم
عمائم صفراء خروعا وبث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل فخطب عن
الجيش وأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء من خز فقبضها رسول الله
ﷺ وعصمه بيده وأسدها بين كتفيه فدرشرو وقال هكذا اعتم يا ابن عوف وبث ملك الروم إلى
النبي ﷺ جديا جديا نلسهائم كساهما كان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل
للمسجد فقيل له في ذلك فقال إني أجالس ربي وقيل المروة الطاهرة الثياب الطاهرة وقيل اللبس
اللباس والسواد قال الله هكذا يلبس نهارا وسوادا ليل

(وما قيل في لبس السواد قول أبي قيس)

رايتك في السواد فقلت بدرا * بما في ظلمة الليل البهيم
وأقيمت السوا فقلت شمس * تحت بشعاعها ضوء النجوم
وقدم تاجر إلى المدينة يحمل من عمر العراق قبايع الخيل والأسود فشكل إلى الدارم ذلك وكان الدارم
قد سلك وتبعه فعمل بين وأمر من يضي بها في المدينة وهما هذان البعان
قل فليصلي في الحمار الأسود * ماذا فعلت يا زاهد متعب
قد كان شمر لصلاة نزاره * حتى قدمت له ياب المسجد
قال فشاع الحمر في المدينة أن الدارم رجوع عن زهد وتشتق صاحبة الخمار للأسود فم يبق في المدينة
مليحة الاشتراك لها بخمار أسود فلما أخذ الخمار ما كان منه رجوع الدارم إلى تعبه وعهد إلى ثياب
نسكه فلبسها وقال آخر في لباسه الآخر

وشمس من قضيف في كتيب * تبت في لباس جلماري
سقتي ريقها صرقة وحيت * بوجتها فهاجت جل ماري
(وقال آخر في لباسه ثوب محرق)

في ثوبها المحرق قد أفلت * بوجته حمراء كالخمر
لمت سكرا حين أبهرتها * لانتكر واسكروا من الخمر
وقد لصنوبري في لباسه أخضر

وجارة أدبت الشطارة * ترى الشمس من حسناتها مستارة * بدت في قميص لها أخضر
كاستر الورق الجفارة * فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فأبدت جوابا لطيف البارة

في الخلاق ليست في ربة بهم لا وية هذا أوله من عرف الله يعرف أولية ذا شقة ناعنا

فالدنيه من يت هذا ناله الالم * وليس عوفك من هذا بضائره **قالمرب (٢٧)** تعرف من أنكرت والعجم نفسه

هشام ثم أطلقه فوجه اليه
على بن الحسين عشرة
آلاف درهم وقال اغننا
يا فارس فلما كان معناني
هذا الوقت أكره من هذا
لوصلائك به فودعها المرزوق
وقال ما كنت ما كان الله
فقال له عن الحسين قد
رأى الله مكانك ولكننا
أهل بيت اذا أغدنا شيئا
لم نرجع فيه وأقسم عليه
قبلها (ومن غالي جواهر
البتلاني بن عبدربه) قال
يزيد حدثني أن أن عمر
ابن الخطاب رضى الله
عنه قدم من المدينة الى
الشام على حمار فلقاه معاوية
في موكب نبيل فأعرض
عنه عمر فجعل يمشي الى
جنبه راجلا فقال له
عبد الرحمن بن عوف أعتبت
الرجل فأقبل عليه وقال
يا معاوية أت صاحب
الوكب مع الملقى من
وموف ذوى الحاجات
بابك قال نعم يا أمير المؤمنين
قال ولم ذلك قال لأننا
في بلاد لا تمنع من
الجوايس ولا بد لهم
ما يروعون من هيبه السلطان
فان أمرني بذلك أقمت
عليه وان نهيتني عنه
اتمت قال ان كان القتي
قلت حقا فانه رأى أريب
وان كان باطلا فانه
خدعة أديب فلا أمرك
ولا نهائك عنه (ومن اعلمهم معاوية

شققتا مرائر قوم به * فمن نسيه شق المرارة
وقال حكيم لا بد أن تلبس ملبس الملك نظره الملك به . واعلم ان الوشي لا يلبسه الا لاحق أو ملك
وعليك بالياض وقيل لباس البخله الاستيق طول بقاءه ولباس للترقيع السندس لثقة بقاءه
ولباس للمتصدين الذي ياج توسط بقاءه * وقال بعض الامراء للحاجبه أدخل على ماعلا فاهم رجل
فقال لم عرفت عاهة فقال رأيت يلبس الكنان في الصيف والقطن في الشتاء والمبوس في الحر والجديد
في البر وقيل كان لأبريز عمامة طولها خمسون ذراعا اذا ناستها في الارض يجرق الوسخ ولا
تتقرق وكان له رداء حسن طول كل ساعة وسر أول بجوه ووثكة من أمانيب المرزوق وقيل الاثية
لباس الفرس واقراطق لباس الهند والاوز لباس العرب وسئل بعض العرب عن الثياب فقال الصفر
أشكل والحرارجل والخضر أفضل والسود أهول والبيض أفضل وقال أطلالون الصبح الشفائي
والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ البافوق والروائح الوردية تحرك السرور واذا قرب
اللون الاحمر اللون الاصفر تحرك القوة العقلية واذا مزجت الحرة بالصفرة تحرك القوة القلبية
واذا مزجت الصفرا بالحرة تحرك الطباع كلها . وكان مصعب بن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحة
اليت كنسه وراحة التوبط عليه وقال بعض الاعراب رأيت باليسرة روادا كأنها نسجت بأوتار
الريح ودخل بعض المذريين على معاوية وعليه مائة قرد راء فقال يا أمير المؤمنين ان العباد لا تكلمك
وانما يكلمك من فرأها

وقد عاين قيس بن رذل لسه وعرف نفسه قال الاصمعي رأيت اعرايا قاسمته فاشتدني أياها
وروى أخبارا فصحت من جأه وسوء حاله فسكت سكينة ثم قال
أخى ان الحاديات عركنى عرك الالام لا تنكر أن قد رأيت
تأخلك في طمرى عديم . ان كان أتواى رتا . ث قاتن على كريم
(قال مصعب بن الزبير للشامى رحمه الله تعالى)
على ثياب لو تماس جبهما * فلبس لكان للفس منه أكثرا
وفيهن فس لو يقاس ببعضها : نموس الورى كانت أجل وأكبرا
وما ضرر نسل السيف اخلاق غمده * اذا كان عضبا حيث وجهه يرى
ودخل بعضهم على الرشيد فردداه فأشده

ترى الرجل الخفيف فزدريه * وفي أتوايه أسد هصور * ويعجبك تطرير قنطليه
فيخلف ظنك الرجل الطرير * لقد علم البعير ينير لب * فلم يستن بطم البعير
يصرفه العبي ينير وحده * ويحبسه على الحسف الجرير * وتضرم له الوليدة بالمرأوى
فلا مار عليه ولا تنكير * فانك في شراركو قايلا * فاني في خياركو كثير
ويقال كل ما تشبهه فسك واللبس ما تشبهه الناس وقد نقله من قل

ان العيون رميتك اذا فاجأتها * وعليك من معن الثياب لباس
أما الطعام فكل لتفك ما تشته * واجعل لباسك ما تشته الناس
وفي هذا التندر كفاة وانه أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب السابع والاربعون في الصنم والخلو والصوغ والطيب والتعليب وما أشبه ذلك)
(ما جاء في الصنم) عن ما تشترى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يتختم في يمينه وقبض عليه
الصلاة والسلام والحاتم في يميننا قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام

ولا نهائك عنه (ومن اعلمهم معاوية

في أرض عبده فكذب الى معاوية (٢٨) أما بعدة يا معاوية ان تمنع عبيدك من الدخول في أرضي والا كان لي ولك شأن

فلما وقف معاوية على الكتاب دفعه الى ابنه يزيد فلما قرأ قال له ما ترى قال أرى أن تنفذ إليه جيشاً أوله عنده وآخره عنده يأكل برأسه فقال يا بني هندي خير من ذلك على بدواة وقرطاس وكتب وقتت على كتابك يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامتي والله ما سأله والدنيا هيئة هندي في جنب رضاك قد كنت على قميص رطب بالأرض والعبيد وشهدت على فيه ليضيف الأرض الى أرضك والعبيد الي عبيدك والسلام فلما وقف عبده على كتاب معاوية كتب اليه ونمت على كتاب أمير المؤمنين أطان الله بقاءه فلا علم الرأي لدى أحده من قرش هائل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبده رمه الى ابنه يزيد فلما قرأه أسفر وجهه فقال يا بني إذا رمت بهذا السوء دعه بهذا السوء (نارة لطيفة) قال الأستاذ أبو علي لما سعى غلام خليل بالمصوفة الى الخليفة بالزندقة أمره بضرب أعناقهم فلما جئنا فنه استقر بالله وأما لشتمهم والرقم والتورى وجماعة فقبض عليهم وبسط قطع لشرب أعناقهم فقدم التورى فقال له السيف أتدري ماذا اتقدم قال نعم قال بنت

كف الرسالة ليس بمعنى حسنها * وتماح حسن الكف ليس الخاتم وذكر السلاهي أن رسول الله ﷺ كان يضحك في عينه والخلفاء بعده ففعله معاوية رضي الله تعالى عنه الى اليسار وأخذ الاموية بذلك ثم فله السباح الى العين فبقى الى اليوم الشريضي الله تعالى عنه ففعله الى اليسار وأخذ الناس بذلك وعن عيسى رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ تحمضوا بمخواتهم العقيق فانه لا يصيب أحدكم ما دام عليه ذلك وبلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان ابنه اشترى فص خاتم ألف دينار فكذب اليه عزمت عليك الامايت خاتك بألف دينار وجعلتها في بطن جامع واستعمل خاتما من ورق وانقش عليه رحم الله امرأ عرف نفسه وكان خاتم عيسى رضي الله عن من ورق وهشبه نم القادر الله وكان لابي نواس خاتما أحدهما عقيق مرصع وعليه مكتوب

تامله في ذنبي فلما قرعه * بفوك ربى كان ففوك أعظمه وألا خرحه بدني على أشهد أن لا اله الا الله غلصا وأوصى عثمونه ان ينسل اللص ويحمل في له قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ما انقرفت يد تخمعت بحاتم فيد زوج وقيل الخواتم أربعة الياقوت والعش والعروك واللال والعقيق السنة والحيد الصيني الحرز وقيل للعوف والله سبحانه وتعالى أعلم بهذا كرماء في الحلي قيل إن قرطى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية كان فيها دنانير كفض الحما لم ير مثلها ولم يرقمتهما (وقال حمد) حتى يوسف بن عمر الى هشام باقوة حمراء يخرج طرها من كفى كانت الرائحة جارية خالد بن عبدة القسرى اشترى بثلاثة وسبعين ألف دينار ووجبة لؤلؤ أعظم ما يكون من الحب فدخلت عليه بهما فقال اكبه هك بوزنهما فقلت يا أمير المؤمنين هما اعظم من أن يكتب بوزنهما فقال صدقت وبعث معاوية الى عائشة رضي الله تعالى عنها طواقم ذهب فيه جوهرة قومت بمائة ألف دينار فقسمتها بين أزواج النبي ﷺ وكان ذلك العرب كدامت عليه مسنة من سني ملكه زينت في واجه خرز وكان يقال لها خرزات الملك

وقد كرماء في الطيب والطيب قال رسول الله ﷺ أطيب الطيب المسك وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كاني أظفر الى ويص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم وعن سهل بن سعد يرفعه ان في الجنة لمرعى من مسك مثل مراعي دوابه كرهه وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال دخل علينا رسول الله ﷺ فقام عندنا ففرق فاجاب أمي فثارور ففجعت تسلب العرق فيها فاستيقظ وقال يا أم سلمة ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عرقك ليجعل في طيبنا وهو من أطيب الطيب وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال لو كنت تاجر اما اخذت على المطران قاتني ربحه لم يفتني ربحه وتناول التوكول في قارة المسك فقال

لئن كان هذا طيبنا وهو طيب * لقد طيبته من يدك الانامل وأهدى عبده ابن جعفر له وبة قاهرة من الغالية فساهل كم غلى عليها ذكر مالا جزى لا فقال هذه غالية فسميت بذلك وشهها ماك بن سليمان بن خارجة من أخيه هند بنت أسماء فقال طيبني كيف تصنعين ضحك فقال لا أفعل تريد ان تلهي جواريك هو لك من كل أردة ثم قالت والله اني ماتت له الا من شرعك حيث تقو أطيب الطيب عرف أم أن * قارمسك بعتر مسحوق

قال أبو تالة كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه من طيب ربحه وعن الحسن بن زيد الهاشمي عن أبيه قال رأيت ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يطلى جسده فذا مسرى الطريق قال الناس أمر ابن عباس أم مسكك وعنه عن أبيه قال رأيت ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يحن أحرم والغالية على صديقه كانهازقة وقال أبو الضحى رأيت على رأس الزبير من المسك ما لو كان لي لكان رأس مالي وقيل لابي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بغاطمة

بجوابك قال أوتى أصحابي بحياة ساعة فتحب السيف ونجا الخواري (٢٩) الخليفة فقدم الى القاضي ليرفع أحوالهم

فأتى القاضي على أن
الحسن التوري مسائل
فقضية فأجاب عن الكل
ثم أخذ يقول إن الله عبادا
إذا قاموا بالله وإذا
نطقوا نطقوا بالله وسرد
حتى بكى القاضي فأرسل
الى الخليفة يقول إن كان
هؤلاء رنانة لما على
وجه الارض مسلم
فاكرمهم وأطاهم (ومن
المروى عن أحمد بن أبي
داود القاضي) أنه قال
ما رأيت رجلا عرض
على الموت فم يكثر به
الا تبين من جبل الخارجى
كان قد خرج على المتصم
ورأيه قد جرى به أسيرا
فأدخل عليه في يوم
موكب وقد جلس المتصم
لقناس عباسا ماما ودما
بالسيف والتلع فلما مثل
بين يديه نظرا له المتصم
فأعجبه شكله وقده ورأه
يمشى الى الموت غير مكترث
به فأطال الفكرة فيه ثم
استنطقه لينظر في عقله
وبلاغته فقال يا تميم إن
كان لك عذرفات فقال
أما إذا أذن أمير المؤمنين
جبر الله به صنع الدين
ولم يشع المسلمين وأحمد
شهاب الباطل وأنا رسول
الحق فالذنوب يا أمير
المؤمنين تخرس اللسان
وتصدق الافئدة وإيم

بنت عبد الله أسرج في مسارجها تلك الخيلة بانائية وقال الشعبي الزاحمة الطيبة تريد في العقل وقال على
كرم الله تعالى وجهه تشمو الترجس ولوفى العام مرة قال في لب الانسان حالة لا يزلبها الا الترجس
وكان الشعبي يقول إذا زود داور دصير البرد و كانت الصعاب يرضى الله تعالى عنهم يستحبون إذا قاموا
من الليل أن يسوا الحما الطيب وكان من اختلف في طرق الدنية وجدعوا طائفا قيل ولذلك سميت
طيبة وأقول والله ما طابت طيبة الا بالطيب الطاهر ^{عليه السلام} وما أحسن ما قيل

اذالم أطب طيبة عند طيب * به طيبة طات قاتن أطيب

وقيل إن قارة المسك دوية شبيهة بالخشف تصاد لمرتها فإذا صابها الصياد عصب السرة بعصاة
شديدة فيجتمع فيها دماهم يذبحها ثم يأخذ السرة فيدفعها في الشمير حتى يستحيل الدم المجتمع فيها
مسكدا كما يمدان كاللارام نارة وقد يوجد جردان سودي يقال له فارات المسك ليس عندها الا رائحة
لازمة لها (وحكي) ان السبى يأتي على طرفة الما لا يدري أحدهم أنه فلا يأكله شي الا مات ولا يقره
طائر الا بى منظاره فيولا يقع عليه حيوان الا نصبت أنظاره فيه والتجار والطارون راجعوا وجدوا
أنظارا فيه وقال الزعزعي عفا الله عنه سميت ناسا من أهل مكة يقولون هو من زد بحرس رديب
وأجود الصبر الاشيب ثم الارزق وأدونه الاسود وفي حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس في
العتير كاذبا هو شىء يثر البحر وأما العود فله جوده المنلى وهو منسوب الى مندل قرية من قرى الهند
وأجوده أصليه امتحان رطبه أن تطع فيه قش الحاتم قارا طبع فطرب والا فلا ومن خصا نصه ان
رائحته تطيع في الثوب أسبوعا فلا يفعل ما دامت وأما الكافور فهو ماء شجر يجزيرة الكافور
يجزونه باليد قادا يخرج ظاهرا وضر به الهواء اسد كالصمغ الجمادة على الاشجار أما المنل
فصنوع وهو العود المستقر والعتير والبان

لو كنت أهل جرا حين زرتكم * لم ينكر الكلباني صاحب الدار

لكن أتمت وريح المسك يقدمنى * والعتير الهند مشبوب على النار

وكانت لو كالترس فأمر ربح الطيب أيام الورد وكان المتوكل يلبس أيام الورد الثياب الموردة ويغرض
الورد في مجامع ويطيب جميع آلاته بالورد وقال الحسن بن سهل أمهات الرياحين تقوى بأهبات الطيب
قال فرجس يقوى بالورد والورد يقوى بلك والبنسج يقوى بالعتير والريحان يقوى بالكافور
والسرين يقوى بالعود وقال جالينوس المسك يقوى للقلب والعتير يقوى للدماغ والكافور يقوى للرئة
والعود يقوى المعدة والغالية تعمل الزكام والصندل يحل الاورام وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه
عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} قال لا تروا الطيب فانه طيب الريح خفيف للحمل يخرجه من الاسراء وعود دما عراب
فقرط من الامير ربيع خفيفة فاراد أن يعلم هل طعن بها الا عرابي أم لا فقال ما أطيب هذا الثالث
قال نعم ولكل رب ربحها وقال الاحنف ان شمر أنحف المسك يحيى القلب وقيل سلمة لابن عباس وعنده
جعفر بن سليمان ما شئت أن مري ربيع مسك شمعت من النار الاربع كلك أطيب فأمره بألف دينار
ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عتير والله أعلم بالصواب وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
باب الثامن والاربعون في الشباب والصحة والعافية وأخبار العمرين وما أشبه ذلك وفيه فصول
الفصل الأول في الشباب وفضله روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال ما بحث الله
نبي الا شابا لا أوتي العلم ظالم الا شابا ثم نزلناهم مالا قالوا سمعنا فتي يذكركم فقال له إبراهيم وقد أخبر
الله تعالى به ثم أتى بحبي بن زكريا الحكمة قال تعالى وآتيناه الحسك صبيا وقال تعالى اذ أوى الفتية
الى الكهف وقال تعالى انهم قتيق آمنوا بر بهم وقال تعالى واذا قال موسى لاهله وقال أس رضى الله

الله لقد عظمت الجيرة واقطعت الحجة وساء الفتن ولم يبق الا العفو وهو الأليق بشيئتك الطاهرة ثم أنشد

أرى الموت بين السيف والصلح كأنما (٣٠) يلاحظني من حيث لا أعتقد . وأكثر ظني أنهم اليوم قاتلي

وأى امرئ بما قضى الله
يفلت
ومن ذا الذى يأتى بخدر
وحجة
وسيف للدا بين عينه
مصمت
وما جزى من أن أموت
وانني
لأعلم أن الموت شئ موقت
ولكن خلقى صبية قد
ركنهم
واكادهم من حسرة
تفتت
كانى أراهم حين أنسى الهم
وعد لهم واثق الحسود
وصوتوا
وان عشت طغوا سائعين
بتهطة
أفود الردى عنهم وان
مت موتوا
وكم قاتل لا يبعد الله داره
وأخر جدلان يسر
وبشت
قال فيكي المنصم وقال
ان من البيان لسحرا ثم
قال كاد والله يا نعم أن
يسبق السيف المذل وقد
وهبتك لله ولصبيتك
وأعطاه محسن ألف
درهم (ومن لطائف
المنقول من المسجود)
انه كان بين غسان بن عباد
وبن عيسى القمري
عداوة عظيمة وكان على
ابن عيسى ضامتا أعمال
الحراج والصنيع يده
فقبضت عليه بقية مائة

تعالى عنه قبض رسول الله ﷺ وليس في رأسه ولحيته عشرين شعرة بيضاء وقد قدم رسول
الله ﷺ أسامة بن زيد على جميع الانصار وكبار المهاجرين على حداثة سنه وعطاب بن أسيد وولاه
مكة وبها أكابر قريش وعبد الله بن عباس على جلالة قدره وحفظه من العلم وقال بعض البلغاء
الشباب باكرة الحياة وأطيب العيش وأواثله كان أطيب الثمار بواكيرها والشباب أبلغ الشفاعة
عند النساء وأكثر الوسائل لقلوبهن ولذلك قال الشاعر

أحلى الرجال مع النساء موافقا • من كان أشبههم بن خنودا

وما بكت العرب على شئ ما بكت على الشباب ولولم يكن هذا الشباب حميدا وزمانه حبيبا لوسامة
صورته وبهجة منظره ومجال خلقه واعتدال فاعته لما جاء والله في جذات خلداه شاب كقائل رسول
الله ﷺ جدا مردا أبناء ثلاثين وقد جاء في ذلك أشياء كثيرة ليس هذا موضع بسطها
﴿ الفصل الثاني في التشيب وقضه ﴾ أول من شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
وفي الخبر ان الله تعالى يقول للشيب نوري وأنا استحي أن أحرقه بناري وعن جعفر بن محمد عن
أبيه قال جاء رجلا الى النبي ﷺ شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل أن يكلم الشيخ فقال عليه
الصلاة والسلام كبر وكبر وهذه الروايتان وقر كبر لكبره أسه الله من فرح يوم القيامة وعن
أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال يقول الله تعالى وعزتي وجلالي • فاقه خلقى الى اني
لا استحي من عدي وأمتي يشيان في الاسلام أن أعظيها ثم يكي فقيل له ما يبيكيك يا رسول الله
قال أبكي من يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الأمة محرمه الله على النار
وقال اذا بلغ الثمانين سنة فانه أسير في الارض تكتب له الحسنات وتصحى عنه السيئات
وقيل كان الرجل فيمن كان قبلكم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة وقال ابن وهبان أصغر من مات
من ولدها ثم أبى ثمانين سنة فبكته الانس والجن لحداثة سنة وقال النضرى كان يقال اذا بلغ الرجل
أربعين سنة لم يخلق لم يضر عنه حتى يموت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انهم من أتى عليه
أربعون سنة ثم لم يظف بغيره على شره فليجهز الى النار وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال ملك
الموت لروح عليه الصلاة والسلام يا طول الدينين عمرا كيف وجدت الدنيا رائحتها قال كرجل دخل
في بيت له ببان مقام وسط للبيت ساعة ثم خرج من الباب الثاني وقال ألمع أكرمك ولو لييلة
وقال عبد العزيز بن مروان من لم يسط ثلاث لم يفته بشئ الاسلام والقرآن والشيب قال الشاعر
يا عامر الدنيا على شيبه • فيك أعاجيب لمن يجب
ما عذر من يصير بليانه • وعمره منهدم يخرب
وقال الشعبي الشيب علة لا يباد منها ومصيبة لا يهزى عليها وقال الفرزدق

تكوني ثم ليضاء بابه • لها خضرة في مضمهر القلب تابه

ومن عجب انى اذا رمت قصبا • قصصت سواما وحى تضحك تابه

(وقال أيضا) أرى شيب الرجال من التواني • يبلغ شيب من الرجال

(وقال ابن بشر) فضلت أطلب وصلها بذلل • والشيب ينمزا بان لا تمل

قيل صالح شاب شيخا • ادب بكم ابنت هذا القوم يا عامر فقال يا بنى اني أعطيتها بغير عن موررجل

إلى أن قال لعل بن صالح الحاجب أمه ثلاثة أيام فأنحضر (٣١) المال والا قاضيه بالسباط حتى يؤدي المال

أو يملك قاضيه على ابن عيسى من دار المؤمنين آسما من نفسه وهو لا يدرى وجهها يتجه إليه فقال له كاتبه لو عرجت على غسان بن عباد وعرفته خبرك لرجوت أن يملكك على أمرك فقال له على ما بيني وبينه من العداوة فقال نعم فإن الرجل أراهمي كرم فدخل على غسان فقام إليه وقلقه بالجيل وأوفاه حقه بالخدمة ثم قال له الحال التي بيني وبينك على حال ولكن دخولك إلي داري له حرمة توجب بلوغ ما رجوته

اشمط بأسرأة عينية في الخمار فقال يا هذه إن كان للزوج ببارك الله لك فيه وإلا فأعطينا ثقات كانك تخططين قال نعم ثقات إن في عيبا قال وما هو قالت شيب في رأسي فتني عتات دابته ثقات على رسلك فلا والله ما لمنت عشرين سنة ولا رأيت في رأسي شرة يضاهول لكنني أحبت أن أملكك أني أكره منك مثل ما نكره مني فانشد ويقال انه لا ين للمتز

رأين التواني الشيب لاح بمفرقي * قاعرض عني بالحدود النواضر
(وقال آخر سألتها قيلة يوما وقد نظرت * شيبني وقد كنت ذاملا وذاتني
قاعرضت وتوت وهي فائلة * لاوالذي أوجد الأشياء من عدم
ما كان لي في رياض الشيب من أرب * ألي الحياة يكون القطن حشوا في
(وقال آخر) قالت أرى مسكة الشعر الليم غدت * كافورة قد أحلتها بذالزم
فقلت طبيب طيب والتفتل في * معادن الطيب أمر غير بمن
قالت صدقت وما أنكرت ذلك بدا * للسك لثم والكافور للسكن
(وقال آخر) قالت أراك خضبت الشيب قلت لها * سوه عنك باسمي وبابصري
فصهقت ثم قالت من تنجيبها * نكار التمشي حتى صار في الشعر
(وقال ابن نباتة) تسم الشيب بوجه القى * يوجب سح الدمع من جفنه
وكيف لا يبي على نفسه * من ضحك الشيب على ذقنه
(وقال ابن المعتز) فأفجع الصريط في زمن الصبا * فكيف به والشيب في الرأس شامل
وكان للمأمون يمشي بهول الشاعر

رأت وضحا في الرأس مني فراعها * فريقان مبيض به وجهي
تأريق شيب في السواد لوامع * فيا حسن ليل لاح فيه نجوم
ويقال في الرجل إذا شاب إليه عسس وصبحه تنفس
إذا مازع الشيب الشباب فاصلنا * بسيفيهما قال شيب لاشك غالب
(وقال آخر) ألان شيب العبد من شرة القفا * وشيب كرام الناس شيب المارق
(وقال العتي) قالت عهدك عجنوا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤ الكور
(وقال علي بن ربيع) كبرت ودق العظم مني وعقني * بني وزلت عن فراشي العقائد
وأصبحت أعشى أخبط الأرض بالعصا * يهودني بين البيوت الولائد
(وقال آخر) عريت من الشباب وكنت غصنا * كما جرى من الورق القضب
ونمت على الشباب بدمع عيني * فما نفع البكاء ولا الحبيب
فيا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب
(وقال ابن القتيب) ولم كان من عين غر وحافظ * ولم كان من ولس لها ورقب
فلما بدا شيبني اطمانت قلوبهم * ولم يحفظوني واكتفوا بمشبي
وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما شبت الشباب الا كشيء كان في كى نسط (قال الشاعر)

شيآن لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يؤذنا بنهاب
لم يلبا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب
(وقال الجاحظ) أزوجان تكون وأنت شيخ * كما قد كنت في زمن الشباب
لقد كذبتك هسك ليس ثوب * دريس كالجد يد من الثياب

وخدمة وسألف أصل وقد لحقه من الضمر ان في ضامه ما تارة فلتاس وقد توعدت يضرب السباط بأطرافه وآت به فان رأى

لمير المؤمنين أن يجزي على حسن كرمه * (٢٢) بعض ما عليه فهي صليمة مجددها على نهر من ماء قد هما من احسانه

وعما جاء في الغضاب * قال عليه السلام عليكم بالغضاب فإنه أحب لعدوكم وأعجب للناسكم وعن أبي طاهر الاصمري رضي الله عنه رأيت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ينسج بالحمار والكتم وقيل خضاب الحمار يصنع البصر ويذهب بالسوداء ويذهب في الباه تسود أعلاها وتأتي أصولها * وليس إلى رد الشباب سبيل وقيل وقد عُدَّ المطلب بن هاشم على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت شعرك فللمرجع إلى مكة اختضب فقالت امرأته نيلة ما أحسن هذا لودام فقال

ولودام لي هذا الغضاب حمدة * وكان يدلان خليل قد انصرم تحببت منه والحياة قصيرة * ولا بد من موت نيلة أدهم

(وقال آخر) يخضب الشيب القى * في كل ثالثة يعود

إن الغضاب إذا نضا * فكاه شيب جديد

قدح المشبوما يريه قدح فلن يعود كما تريد

(وقال محمود الرواق) فامتلك الشباب واستمنته * إذا سامتك لحيتك الغضابا

الفصل الثالث في العافية والصحة عليه السلام من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ عليك عليك اشبهت الاماني يا صاحب العافية ومنه ﷺ أنه قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له ألم أصح بذك وأروك بلأه البارد وقال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ثم لتسئل يومئذ عن النعم هو الأمن والصحة والعافية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأل الله العباد عن الأبدان والأسماع والأبصار ثم استعملوها وهو أعلم بذلك وقال ابن عيينة من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والأمن والسرور وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لو رأيت ليلة قد مرسلت الله الألف والعفو والعافية وقال قيس بن ذؤيب كنا نسبح نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجرة في مرضه يأمل الهم لاستقلوا شيئا من النعم مع العافية ويقال البحر لا جوارله وللك لاصديق له والعافية لا تمن لها قال ابن الرومي

إذا ما مكناك الدهر مر بال صحة * ولم تخل من قوت مجل ويقرب

فلا تظن أهل الكثير قاتما * على قدر ما يعطهم الدهر يسلب

ويقال صحة الجسم أو الفرقم وذكر بعضهم العافية قال دوى وطماوى غطاء وقال - كيم إن كان شيء فوق الحياة فالصحة وإن كان شيء مثل الحياة فالقوة وإن كان شيء فوق الموت فالمرض وإن كان شيء مثل الموت فالعقر وقال علي رضي الله تعالى عنه ما لبثت الذي استعبدت بالبلاء بحوج إلى الدعاء من لعاق الذي لا يأمن البلاء * وقيل إن قارة البيوت رأت قارة الصحراء في شدة ومحنة فقالت لها ما تصنعين هنا اذهبي معي إلى البيوت التي فيها أنواع النعم والمحب فذهبت معها وإذا صاحب لبيت الذي كانت تسكنه قد هيا لها الرصد لينة تحتها شحمة فاقصصت لتأخذ الشحمة فوضعت عليها الكينة فخطمتها فهربت القارة البرية وهزت رأسها متسجعة وقالت أرى نعمة كثيرة وبلاء شديد الاوان العافية والعقر أحب إلى من غنى يكون فيه الموت ثم فرت إلى البرية - وكان عند روى خنزير فوطه إلى اسطوانة ووضع الملف بين يديه ليسمعه وكان يجنبه أن تأذن لها جحش وكان ذلك الجحش يلتقط من الملف ما يفتار فقال لاهه يا أمه ما أطيب هذا الملف لودام فقالت له يا بني لا تقرب به فإن وراة الطامة الكبرى فلما أراد الرومي أن يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضطرب ويتنفس فهرب الجحش ورأى إلى

ويعزل يطفل إلى أن حطاه النصص وانقصر على عشرين ألف دينار فقال غسان على أن يجدد عليه أمير المؤمنين الضمان ويشرفه بخلة أقوى منه وترهف عزمه

بمجان الرضا عنه قايجه للمؤمنين ذلك قال فيأذن أمير المؤمنين أن أحمل الدعوة إلى حضرته ليوقع ماراه من هذا الاخام قال اصل فعمل الدعوة إلى أمير المؤمنين فوقع ذلك وخرج على بن عيسى بالغلة والتوقيع بيده فلما حضر في داره حمل من الخبز عشرين ألف دينار وارساله إلى غسان وشكره على جعل فعله معه فقال غسان لكاتبه والله ما شفقت عند أمير المؤمنين ألا لو فرغ عليه ويفتح بها قاض بها إليه فلما ردها كاتبه إلى علي بن عيسى علم قدر ما فضل معه غسان فزئ بخدمة إلى آخر الأمر (ومن غريب ما يتعلق من ثمرات الادواق) أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ختم أحد عشر أربابا فصاب كل ابن نصف موع دينار وقال لم عند وقائه يا بني ليس لي مال فأوصي فيه وخلف

هشام بن عبد الملك أحد عشر ابنا فأصاب كل واحد من البنين ألف ألف دينار فأما اولاد

(م-۲- مستطرف - ثاني) أدنیٰ رشدك اُم ما فيه تأخير فاستقدر اذ خير اوارضين به فيبين الصراف اذ اذارت مياسير

باب التاسع والأربعون في الاسماء والكنى والالفاظ وما يستحسن منها
فأشرف الاسماء وأعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ من رفع رطاسا من الارض مكثوا بإعليه بسم الله الرحمن
الرحيم اجللا ولا سمع عن أن بداس كان عند الله من الصديقين وخفف عنه وعن والده العذاب
وان كما مشركين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم ير أن ليس لعنه الله قط الا لاشرقت رحمة
لن وأخرج من ملكوت السموات والارض ورنه حين ولدته ﷺ ورنه حين أنزلت سورة
الحمد وفي أولها بسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله ﷺ لا يرد دعاء ولا بسم الله الرحمن الرحيم
وان أمي يأتون يوم القيامة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتقبل حسناتهم في الميزان فتقول الأم
ما أحفل موازين أمة محمد فتقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء
الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيات الخلق في كفة لرجحت كفة الاسماء

(م-۲ - مستطرف - ثانی) ادنیٰ لرشدك أم مافیہ تأخیر فاستغفر الله خیر اور ارضین

وَيُنَادِي الْمَرْقِي الْأَحْيَاءَ مُشَيِّطٌ إِذَا (٣٤) هُوَ الرَّمْسُ تَعَفُّوهُ الْأَحْيَاءُ يَكُنِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ

وَذُو قَرَابَةٍ فِي الْحَيَاةِ
مُسْرُودٌ
وَذَاكَ آخِرُ عَهْدِنَا أَخْبَرَكَ
إِذَا
مَا الْمَرْءُ ضَمِنَهُ الْمَرْءُ
الْخُدَّاسُ
فَبَيْنَا أَنْ أَرَدَدْنَاهُ لِأَيَّاتٍ
وَعَيْنَايَا يَسْكُبَانِ إِذَا قَالَ
لِي رَجُلٌ إِلَى جَنِينٍ مِنْ
عَذْرَةٍ يُعَذِّدُ اللَّهُ هَلْ تَعْرِفُ
قَائِلٌ هَذَا لَمْ تَعْرِفْ لَوْلَا
وَلَهُ قَالَ قَدْ تَعَرَّفْتُ هَذَا
الْمَيْتَ الَّذِي دَفَنَاهُ وَأَمْتُ
الْغَرِيبَ الَّذِي تَكْبِي عَلَيْهِ
وَلَا تَعْرِفُهُ وَلَا تَعْرِفُ أَنَّهُ قَائِلٌ
هَذِهِ الْأَيَّاتُ وَذُو قَرَابَتِهِ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ مُسْرُودٌ هُوَ
ذَاكَ وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ فِي
الْجَمَاعَةِ نَزَّابُهُ لَا يَسْتَطِيعُ
كَتْمَانًا مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَعْرِفَةِ فَقَدْ مَعَاوِيَةُ يَا أَعَا
جِرْمٌ مِنْ دُخْتُ قَالَ
مَا مَضَى مِنْ عَمْرِي تَرَدُّدُ
وَالْأَجَلُ إِذَا حَضَرَ تَدَفُّعُهُ
قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ لِي مِنْ
خَبْرِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَيْسَ إِلَيْكَ رَدُّ شَيْءٍ وَلَا
الْآخِرَةُ تَهْكُمُ مَدَنِي
وَالْمَأْثَلُ فَقَدْ أَخَذْتُ
مِنْهُ فِي عَفْوَانِي مَا كُنْتُ
قَالَ لَا يَدُ أَنْ تَسْأَلَنِي
قَالَ أَمَا إِذَا شَلَّتْ فَأَمْرٌ
لِي بِرَغِيصَيْنِ أَنْ تَسْأَلَنِي
بِأَحَدِهِمَا وَتَسْأَلَنِي
بِالْآخَرِ وَتَسْأَلَنِي اللَّهُ وَاعْلَمْ
أَنَّكَ مَقَارِفٌ مَا أَنتَ فِيهِ وَتَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدِمْتَ فَأَمْرٌ لَهُ مَعَاوِيَةُ

(وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ وَالْكُفَى) فَقِي صَحِيحٌ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَحِبُّ أَسْمَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا حَارِثُ وَمَاهِمُ وَأَفْجَحُهَا حَرْبُ وَمُورَةُ وَبَنِي
أَنْ تَنَادِي مِنْ لَحْرِفِ اسْمِهِ بِمَارَةِ لَطِيفَةٍ لَا يَتَذَكَّرُ بِهَا وَلَا يَكُونُ فِيهَا كَذِبٌ كَقَوْلِكَ يَا فُلَانُ
يَا فُلَانَةَ يَا سَيْدِي يَا صَاحِبَ الثَّوْبِ الْفُلَانِي أَوِ الْبَلْعُ الْفُلَانِي أَوِ الْقَرَسُ الْفُلَانِي أَوِ السِّيفُ الْفُلَانِي وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ وَدَخَلَ عِبَادَةُ عَلَى التَّوَكُّلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سِلَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ أَلْفٌ مِثْقَالٌ فَقَالَ لَهُ أَسَأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ
أَنْ أَجِيبَنِي عَنْهُ أَجَدُّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَهْجُرَ فَلَكَ الْجَامُ بِأَنَّهُ فَقَالَ سَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَسَأَلُكَ
عَنْ شَيْءٍ لَهُ اسْمٌ وَلَا كُنْيَةٌ لَهُ وَعَاشَى لَهُ كُنْيَةٌ وَلَا اسْمٌ لَهُ قَالَ الْمَارَةُ وَأَوْرِيحُ فَجَبَّ التَّوَكُّلُ وَأَعْطَاهُ
الْجَامُ بِمَا فِيهِ وَقِيلَ لِمَنْ ذُو النَّوَرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَأَنَّهُ هُوَ وَرَقِيَّةٌ كَأَنَّ أَحْسَنَ زَوْجَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ
وَقِيلَ لَأَنَّهُ تَزَوَّجَ بِرَقِيَّةٍ تَمَّ بِهَا كَلُومُ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَوْجِدْ مِنْ زَوْجٍ يَأْتِي
نَبِيٍّ غَيْرِهِ وَكَانَ قَدَّامَهُ بَنُ الْإِمَانِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَصِيبَ فِي عَيْنِهِ يَوْمَ أَحَدٍ فَسَقَطَ
عَلَى خَدِّهِ فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ أَحْسَنَ وَأَصْبَحَ مِنَ الْآخِرَةِ فَكَانَتْ تَمُتُّ أَيْ تَرْمَدُ عَيْنُهُ
بِالْإِفْقِ وَلَا تَحْتَلُّ عَنْهُ لِلرَّدَّةِ فَقِيلَ لَهُ ذُو الْعَيْنَيْنِ وَقِيلَ أَوْ هُوَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُنْتُ بِهَرَّةٍ صَغِيرَةٍ
كُنْتُ أَحْمِلُهَا فِي حَجَرٍ قَالِبٍ بِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَأَيْتَ رَجُلًا يَخْتَلِبُ فِي اسْمِهِ
تَقِيلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقِيلَ عَبْدُ شَمْسٍ وَقِيلَ عُمَيْرُ وَقِيلَ سَلْيَانُ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُنْيَةُ
الْمُهَنْجَانِ أَبُو يُوسُفَ ذُو الشَّهْرَةِ تَزَوَّجَتْهُ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ لَهُ شَهْرَةٌ بِالْمُهَنْجَانِ
الْمُهَنْجَانِ وَذُو الرِّبَاسِيِّ الْمُهَنْجَانِ بِسَبِيلِ لَأَنَّهُ دَرَأَ السِّيفَ وَالْقَلَمَ وَدَوَّى بِإِسَاءَةِ الْجِيُوشِ وَالْدَوَارِ
وَدَخَى عَلَيْهِ شَاغِرُ يَوْمِ الْمُهَرْجَانِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْهَدْيُ إِذَا قَالَ

اليوم يوم للمهرجان • هديتي فيه اللسان • لك دولتان حديثه
وقد حية وراستان • لك في الوري من هاشم • ننت وبيت خسروان
علم الخليفة كيف آ • ت نصرت في هذا المكان

فَأَمْرٌ لَهُ بِجَمِيعِ الْمَدَنِيَّاتِ وَالطَّبِيعِ وَتَوَعَّدَهُ نَافَ وَتَوَأَسَدِينَ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَزُهَيْرَةَ بْنِ كَلَابٍ وَنَسَمَ بْنِ
مَرَّةٍ وَالْحَرْثَ بْنَ نَهْرٍ خَمْسًا أَيْدِيَهُمْ فِي خَلْفِهِمْ تَمَّ تَحَالُوهَا • شَيْئًا لِحَدِيدِ الْمَطْلَبِ لِقَبِّ بِشَيْئَةٍ كَانَتْ
فِي رَأْسِهِ حِينَ وَدَلَاقَ حَذْفَةً بِشَيْئَةٍ لِحَدِيدِ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ • يَضِيءُ ظِلَامَ الْمَيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدِيدِ
وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ لَأَنَّهُ لَطَّابٌ بِمَرَّةٍ فِي سَوَاقِ مَكَّةَ رَدَفًا لِحَقْلِهِمْ يَقُولُونَ مِنْ دُنَا الَّذِي وَرَاءَكَ
فَيَقُولُ عَيْلِي • سَيِّدَانَا وَبِكْرُ تَصَدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَلَقَبُهُ السَّقِيقُ وَالصَّدِيقُ لِحَمَالِهِ
وَتَصَدِيقُهُ بِخَيْرٍ لِأَسْرَاءِ وَأَوْلَادِهِ مِنْ صَدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ • سَيِّدَانَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِقَبِّ
بَانَا رَوْقٍ لَأَنَّهُ قَالَ يَوْمَ اسْمُ لَا يَجِدُ أَتَقَبُّهُ بِمَرَّ فَاظْهَرُ بِهَ الْإِسْلَامِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْكَامِلِ
سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَيَحْسِنُ الرَّمْيَ وَالْعُومَ • طَلَعَتْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ يَحَالُ بِطَلْعَةِ الْخَيْرِ وَطَلْعَةِ الْبِاضِ وَطَلْعَةِ الْمَطْلَعَاتِ لِسَخَاتِهِ حَرْشُ الْحَجَرِ وَأَوَارِيزَانِ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِقَبِّ بِذَلِكَ لِيَخْلُو وَيَجْرَهُ • عَمَلُهُ لِمَسْلُوعٍ سَعْدُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
• الْخَبَرُ عَبْدُ مَعْنٍ بِنِ عَابَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِقَبِّ بِذَلِكَ لِحَمَلِهِ كَانَ يُقَالُ لَهُ مَرَّةٌ الْخَبَرُ وَمَرَّةٌ الْبَحْرُ •
الْأَشْدَقُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ لَأَنَّهُ كَانَ مَائِلًا لِلشُّدُقِ وَالْبِاضِ عَمْرَةً مِنْ رَجُلٍ لِقَبِّ بِذَلِكَ لِسَخَاتِهِ • الْمَصْطَلِقُ
خَزِينَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْخَزَاعِي قِيلَ لَهُ الْمَصْطَلِقُ لِحَسَنِ صَوْنِهِ وَشِدَّةِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَنِيَ مِنْ خَزَاعَةٍ • رَاحَ
يَكْتُبُ لِقَبِّ بِهِ الْمَلِكُ لَأَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ أَلِيمًا الْخَوَارِجَ فِي حَدِيثِهِمْ بِمَا ذَكَرُوا رَاحَ يَكْتُبُ
وَأَصَلَ الْفَرَّانَ كَانَ يَكْثُرُ الْجُلُوسُ فِي سَوَاقِ الْفَرَّانِ وَكَانَ يَتَّبِعُ السَّجَّازَ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ خَزَالًا

بأشياء من حلة وغيرها فردها وقال ان أعطيت المسلمين كلهم منها (٣٥) أعطيتي والاملا حاجتي في ذلك

ثم ودعه وانصرف (قيل)

وفدع الله بن جعفر رضي

الله عنه على أحد خدامه

بن أمية فقال له الخليفة كم

كان أمير المؤمنين يحبك

يعني أبه قال كان رحمه الله

يعطيني ألف ألف درهم

قال زدناك لفرحك عليه

ألف ألف درهم قال باني

أنت وأمي قال وبيده ألف

ألف قال لأقولها لأحد

بذلك قال ولهذا ألف

ألف قال منعي من الاطباء

في وصفك الاشفاق عليك

من جودك قال ولهذا ألف

ألف قيل له فرقت يا أمير

المؤمنين بيت مال المسلمين

على رجل واحد قال انما

فرقته على أهل المدينة

أجمعين ثم وكل بمن يملكه

بخبره من حيث لا يشعر

فلما قدم المدينة فرق جميع

ماله حتى احتاج بعد

شهر الى تقترض (ومن

لطائف المنقول) أن رجلا

قال له شام القرطبي كم تعد

قال من واحد الى ألف

ألف وأكفر قال لم أرد

هذا كم تعدن السن قال

أربعين وثلاثين سنا عشر

من أعمى وستة عشر من

أسفل قال لم أرد هذا كم

لك من السنين قال والله

ليس لي منها شيء والسنين

كلها قال يا هذا ما سئلك

قال عظم قال ابن ابن

• سليمان القيسى كان داره ومسجده في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني • أبو عمرو الشيباني لم يكن
من بني شيبان وإنما كان يحلم يزيد بن زيد الشيباني • الزيد بن زيد بن منصور الحميري • نسب
إليه • ذو القروح امرؤ القيس كان ملك الروم كسما لحنية المسمومة ففرحت وقالوا لم تكن الكنى
لأحد من الأمم الا العرب وفي مفاخرهم وقال بعضهم

أكنيه حين أتانيه لا كرمه • ولا ألقبه بالسودة القتب

وقيل في قوله تعالى فقالوا له فولأ ليتأى كنياء ولا ضرب موسى عليه الصلاة والسلام البحر ولم
يناقأوحى الله تعالى إليه أن كنه فقال انطلق أبا خالفا خلق فكان كل فرق فالطود العظيم (وأما
اللقاب) فقد قال الله تعالى ولا تنازروا بالقاب بل من الاسم المصنوع بعد الايمان سماه الله تعالى فسقا
واتفق العلماء رضي الله تعالى عنهم على جواز ذلك على وجه التعريف بل لا يعرف الا بذلك كالأسماء
والأسمى والأعراج والأحول والأملس والاقرح ونحو ذلك وقل من المشاهير في الجاهلية
والاسلام من ليس له لقب ولم يزل في الأمم كلها يجري في الخطابات والمكاتبات من غير تكمير غير
أنها كانت تطلق على حسب الموسوعين وأما ما استحس من تليق السفة باللقاب العلمية حتى زال
الفضل وذهب التفاوت والقباب النقص والشرق شرما • احدا المنكر وهب أن العذر مبسوط في
ذلك لما لعن في تليق من ليس من الدين في دير ولا قبيل ولا له فيه ناقة ولا فصيل بل هو محتو على
ما يضاد الدين • يناق كال الدين وشرف الاسلام وهي لعن الله صفة التي لا تساغ والذين الذي
يحصي الصبر دون فلا يستطاع نساء الله تعالى اعز له دينه واعلاء كلمته وأن يصلح فسادا • ووقف
خالفا • الرجل يكنى باسم ولد المرأة وكذلك وإذا كنوا من لم يكن له ولد فعل جهة التفاضل • وباء
الامر على رجا • يعيش فيولده وقد يكونون بالامم الكنى من غير الا • ولاد كقول رسول الله
ﷺ في علي رضي الله تعالى عنه ابوتراب وذلك أنه نام في غزوة ذي المشيرة فذهب به النوم فقام رسول
الله ﷺ وهو متم غ في الرب فقال له اجلس ابوتراب وكان أحب اسماء اليه وكقولهم أبي لبابة لمر
خديبه ولونه وقال الزمخشري رحمه الله تعالى ومنهم من يكون الكنى الرأس والعمامة باني الرأس وأن العمامة
وسمعت العرب نادون الطويل الحية يا بالطويلة وسمعت عرب البصرة يكتنون بأسماء بناتهم كآبي
زهو وآبي سلطانة وآبي ليلي ونحو ذلك ولا حرج في ذلك وقد تكتنى جماعة من افاضل الصحابة باني
فلانة منهم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان له ثلاث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله
وأبو ليس ومنهم أبو أمية وأبو رقية تميم الهذلي وأ • كريمة القادري • مد يدك ب •
وكثير من الصحابة ومن التابعين رضوا الله تعالى عليهم أجمعين • أو ما تسمى مسروق بن الابدع
وكان لا نسأخ وغيره • فله • بلع به فوات فدخل رسول الله ﷺ فراهز بنا فقال ماشاه
فما الوامات نتيره فقال يا أعمى ما فعل النير • وظر المؤمن الى غلام حسن في الموكب فسأله
عن اسمه فقال لا أدري فقال

تسميت لا أدري فأنك لا تدري • ما فعل الحب البرج في صدرى

وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ إذا سميت الولد عبدا فأكرموه ورسوله في المجلس ولا
تقبحو له وجها وعنه ما من قوم كان بينهم مشورة فحضره من كان اسمه عبد أو أحد فدخلوا في
مشورتهم الا كان خير لهم وما من مائة وضعت فحضر عليها من اسمه عبد أو أحد الا قدس الله ذلك
المثل في كل يوم • رتين كل ذلك يركه هذا الامم الشريف (وعما جاء في مدح الامام منظوما) قال
بعضهم في المصحح اسمه ابراهيم

• كم أت قال اثنين رجل وامرأة قال كم أت عليك قال لو أت على شيء فقلني قال كيف أقول قال تقول كم مضى من عمرك (قيل) عرض

عبد بن الجهم دار البيع بمصرين ألف (٣٣) درهم فلما حضروا ليشتروا قال بهم يشقون من جوار سعيد بن العاص فقالوا له

وأيت حبيب في اللام صاقي * وذلك للهيجور مرتبة عليا
وقد رقي من يد هجر وقسوة * وما فخر إبراهيم له صدق الرؤيا
(وفيه أيضا) لا زال بابك كعبة معجوبة * وزناها فوق الجياه وسيم
حتى ينادي في البقاع بأمرها * وهذا للمقام وأنت إبراهيم
(وفيه أيضا) يا بني الخليل أنت قواذي * فيه من لوعة الغرام جسيم
وعجيب يا قاتلي إن قلبي - فيه لم وأنت فيه مقيم
(ولبعضهم في ملبح اسمه عمر)

يا عدل الناس اسما كما تجور على * فؤاد مضناك بالمهجران والين
أنتهم سرقوك اللثام من قرء * وأبدلوا بين خيفة العين
(وفيه أيضا) ما عليهم في الهوى لو ظفروا * حين سموك فقالوا عمر
أبدلوا قامك عينا غلطا * أخطأ ما أنت إلا لمر
(ولبعضهم في ملبح حامل شعبة موقودة اسمه عيان)

واق إلى بشمة وضياؤها * وضياؤه حكيا لما الفميرين
فادبه ما الاسم يأكل التي - فاجاني عيان ذو الثورين
(ولبعضهم في ملبح اسمه يوسف)

يا نسي الشعراء نسي عذاره - النجم يشهد لي بأن دنف
صيرت طلي من صدوك قاطرا * فاقن على بزرة يا يوسف
(والصفي الخليلين اسمه داود)

ونقت بأن قلبي من حديد * وفيه على الهوى بأس شديد
فلان على هوك - لا عجب - إذا داود لأن له الحديد
(وله فيمن اسمه موسى)

أى موسى بأية خال خده - حوته صوارم الحدق للراض
قاية دا يياض في سواد * وآية ذا سواد في يياض
فجاء بقصد ما قد جاء موسى * كلم الله في الحب المواضي
(والقيراطي في ملبح اسمه بدر)

سمود اوزك لك - أن قاق في حسنة وتما * وأجمع الناس إذا رأوه * بأنه اسم على موسى
(ولمؤلفه رحمه الله تعالى) في قضى القضاء علم الدين صالح البلقي
وعط الأنك أمانا الخبر الذي * سكب الملو كبحر فضل طامح
مثنى القلوب بلمه ربوعه * والعلم نشق أن يكن من صالح
وتوجه مرة إلى بلخاج لأجمع الحاج خليل بن منصور في ضرورة فلم أجده ولم يقم أحد من اخوته
بقضاما توجهت بسببه فقلت

خصال خليل كلهن حيدة * وأوصافه تزيى بكل جميل
فلا خير في بلخاج أن لم يكن بها * ولا خير في الدنيا بمنزلة خليل
(وقال آخر في مقبل)

يا من تحجب عن محب صادق * ما زال عنه كل يوم يسأل

والجوار يباع قال وكيف
لا يباع جوار من أن سألته
أعطاك وإن سكت عنه
ابتدأك وإن أسأت إليه
أحسن لك فيلعل ذلك
سعدا فخير له بمائة
ألف درهم وقال أسك
دارك عليك (يقول) خرج
عبد الله بن جعفر إلى ضيعة
له فزنى على غنم قوم فيها
غلام أسود يقوم عليها
فأتى بثلاثة أفراس فدخل
كاتب فذممه فمضى إليه
بقرصه كانه روى إليه
بأقنى والثالث ما كلمها
وعبد الله ينظر إليه فقال
يا غلام كم ذكك كل يوم
فأجابته أن لم أرت
السكب قال لأن أرضنا
ماهى بأرض كلاب وأخاه
جاءه مسافة بعيدة جاعا
مكروه رده فلما
كنت صاعدا اليوم قال
أطوى موسى هذا فقال
عبد الله بن جعفر الأمر
مبنى على السخاء والله إن
هذا لا سخي مني فشتري
أخول وأمد فأنقذه
وذهب ذلك له (وهو
لما قال يقول) أنا مخرج
للرشيد موت البيا هو بن
الاختفوا إبراهيم بن تولى
لنمروف - بالندم وعشيمة
معاينة في يوم واحد فخرج
بالصلاة عليهم فصبوا فيه
يد فقال من لا يؤمن بالله

وانصرف دنامه هاشم بن عبدالله الخزاعي وقال يا امير المؤمنين كيف (٣٧) آثرت العباس بالتقديم على من

حضر فقال بقوله
ورسى يا قوم وقالوا انها
لمى التي تشقى بها وتكابد
تجددتهم ليكون غيرك
نظهم
اني ليسجني الحب
المجاهد

ثم قال انمفظهما قلت
نعم قال اليس من قال
هذا الشعر اولى بالتقديم
قلت بل والله يا امير
المؤمنين (قلت ويضارع
هذا ما حكاه صاحب
الاناقى) حكي ان رجلا
ادى شهادة عند بعض
القضاة فقال القاضي
هل يعرفك احد من
ذوى العدالة قال نعم
فلان فلما حضر قال له
القاضي هل تعرف هذا
قال م اعرفه عدلا وما
ذاك الا انى سمعته يشهد
لجور

ان الذين غدوا بلبك
غادروا
وشلا بيتك لا يزال
ميتا

غضض من ابصارهن
وقال لى
ماذا لقيت من الهوى
ولقيتنا

فلمت ان هذا لا يرشح
الا في قلب مؤمن (وقال
الشيخ آثير الدين ابو
حيان رحمه الله) كانت
رقائق الشيخ تقي الدين

فمن ذلك قوله رحمه الله

من لى يوم فيه تسمح بالقاء * ويقال لى هذا حبيك مقبل
(ولم يسمه فى ملىح اسمه حسن)

واهيف يعلو على عشاقه * برتبة من الجمال نالها
واسمه وهو العجيب حسن * وكدموع فى الهوى أسالها
(صلى الدين الخلى فى اسم حسين)

حبيبي واقرب والشوق منى * طويل والهوى عندى عديد
وأعجب اننى أهوى حسينا * وشوقى فى محبته يزيد
(وما قيل فى أسماء النساء) فى قاطنة

عجبت من قاتنة لم تزل * لم تجبى الوصل لها قاطنة
تسرك ما لقاها من وجدها * وهى يشوقى والمجوى حاله
(ابن مكاس فى اسم مائنة)

يا دهر خيرى بمحك واشغنى * فسهم فكرى فى أمورك طائشة
أبعث لى فى الحبة ميت * وحبيتى من يدموعى مائشة
(شمس الدين الديرى فى اسم حليلة)

ولما رأني فى هواها متيا * أكابد من حر النرام إليه
فجأت بطيب الوصل منها ولم تجر : ومن أين تدرى الجور وهى حليلة
(ولم يسمه فى اسم بركة نوبت)

لما نصب الهوى لقلبي شركة * ناديت وطلي تارك من تركه
يا قلب أفنى ولا تمل لشركة * تنينك ستين ساعة من بركة
(مردوفا أيضا) لما نصب الهوى لقلبي شركة * فى كل طريق

ناديت وقلبي تارك من تركه * لو كان يبقى * يا قلب أفنى ولا تمل لشركة
ما الشرک يلبقى * تنينك ستين ساعة من بركة * عن كل صدق

ولو نبتعت هذا المعنى لاحججت الى مجلدات ولكن فإدركه كما يقتضيه الموقف وأسأله العناية
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب المحسون فيها جادى الاسفار والاغراب وما بين فى الدواع والفرار)

والحث على ترك الاقامة بدار الهوان وحب الوطن والحنين اليه
(أما ما جادى فى الاسفار والحث على ترك الاقامة بدار الهوان)

قد قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً الآية وفى الاسفار رواة فتمنوا وعن أبى هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ لو يعلم الناس رحمة الله للسافر لاصبح الناس على ظهر
سفروهم ميزان الاخلاق ان الله بالسافر رحيم ويقال الحركة ولودوا السكون عاقر وقال حكيم السفر

يسفر عن اخلاق الرجال وكان بعضهم يبدل السفر فيمنعه والله شفاق عليه فقال يوما
الاخلاقى اذى لشانى ولا اكن * على الاهل كلا ان ذا اشديد
توفى ريب اللون ولم أكن * لا هرب عما ليس منه عديد
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسى * وقيل اذا أخطأت أمت رشيد
فدعنى أجول الارض عمرى لله * يمر صدق أو يتناظر حسود

المروجى تسلب العقول وكان يبنى بها فى عصره لانا فى الطريق الغراى غابة لا تدرك

وصولا بالذي أغلقت
يا من شغلت بحبه عن غيره
وسلوت كل الناس حين
عشقه
كم جال في ميدان حسنك
قارس
بالميق فيك الى رضاك
صيفه
أنت الذي جمع الحسن
وجبه
لكي عليه تصبرى فرقة
قال الوشاة قد ادعى بك
نسبة
فسررتنا قلت قد صدقته
بالله ان سألوكم عنى قل لهم
عبدى وملك يدى وما
أعفته
أو قيل مشتاق إليك قل
لهم
أدرى بذارنا الذي شوقته
(قلت) لو كان الشيخ
تقى الدين السروجى رحمه
الله في جملة من صلبى
عليه الرشيد لم يقدم غيره
عليه (قال الشهاب عمود)
وكان الشيخ تقى الدين
السروجى مع دينه وورعه
وزهده وفضله مفرما
بالجمال وكذلك قال
الشيخ أمير الدين وكان
يكبره مكانا فيه امرأة
ومن دعاها من أصحابه قل
شرطى معروف وهوان
لا يحضر بالجلس امرأة
(قال الشهاب عمود)
وصكنا يوم في دعوة

وقال رسول الله ﷺ عليكم بالله لجة فان الأرض تطوى بالليل ولا تطوى بالنهار وقال كعب بن مالك
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله ﷺ يكره أن يسافر الرجل في غير رقة وقال صلى الله عليه وسلم
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وقال صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في
ركب فليؤمروا أحدهم (وقيل) أغار حذيفة بن بدر على حيان النعمان بن المنذر بن ماء الدماء
وسار في ليلة مسافة ثمانى ليال فغضب به للثل وقال قيس بن الخطيم
همنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر
وسارذ كوان مولى عمر رضي الله تعالى عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة وقال للمؤمن لاشيء الدمن
السفر في كفاية وما قيلة لانك تحمل كل يوم في محبة لم تحمل فيها وتماسر قوما لم تعرفهم (وما قيل في
ترك الاقامة بدار الهوان
(قال الفرزدق) وفي الارض عن دار تملى مصوله وكل بلاد أو طميك بلاد
(وقال آخر) وماهى الابلدة مثل بلدنى * خيارها ما كان عنى دهر
(وقال آخر) واذا البلاد تغيرت عن حالها * فزع المقام وبادر الصحو لا
ليس المقام عليك فرضا واجبا * في بلدة تدع العزيز ذليلا
(وقال الصفي الحلبي)
تنسل فلذات المرى في التنقل - ورد كل صافى لا تقف عند منهل
فنى الارض أحباب وفيها منازل - فلا تترك من ذكرى حبيب ومنزل
ولا تستمع قول امرئ للنفس انه * مضل ومن ذابتهى بمضل
(وقال عبد الله الجمدى)
فان تحف عنى أو تترى لهاته * أجد عنك في الارض المر يرضع مذبا
(وما قيل في الوداع والفرار والشق واليكاه) قال جرير
لو كنت أعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فلت ما لم أفصل
وقيل لعبد بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جديك صاخا في قرله فلت ما لم أفصل قال
كان يفلح عليه حتى لا يرى مظهر أحبابه ثم أنشد يقول
وما وجد طول بصنما موتى * بساقيه من ماء الحديد يبول - قليل اللوالى مسلم بجزيرة
له بدو مات الميون اليسل * يقول له الحداد أنت مطب * غداة غد أو مسلم فقتيل
يا كيمنى لوعة يوم راعنى * فراق حبيب مالى به سبل
(وقال الشاعر) وما أم خشف طول يوم وليلة * بلقة يبداء ظمآن صاديا
تهم ولا تدرى الى أين تنهى * مولدة حزنا تجوز اليافيا * أضربها حر المجير فلم يجد
لنظها من بارد الماء شافيا * اذا بدت عن خشفها انعطفت له * قافته مطوف الجوامع طاريا
يا بوجع منى يوم شدوا جملهم * وتلدى مناد كمين أن لا تلاقيا
وقال عبد العزيز الماجشون وهو من قضاة المدينة قال لى للهدى يا ماجشون ما قلت حين قررت
أحباك فان قلت يا أمير المؤمنين
فه بك على أحبابه جزا * قد كنت أحذر هذا قبل أن يقما * ما كان واقعه شؤم الدهر يركى
حتى يجرعني من جدم جرجا * ان الزمان دأى إلى السرور لنا * فنب بالين فينا بيننا وسعى
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا * فلا زيادة شيء فوق ما صنعنا

بعد ذلك تفرق منه وقال كيف يؤكل وقد مسسته يابسين (قال الشيخ ٣٤٦) أمير الدين) ولما توفي الشيخ

تقي الدين بمصر رابع
رمضان المعظم سنة ثلاث
وتسعين وستائة خلف
أبو عجيوبه أن لا يدفنه
الا في قبر ابنه وقال كان
الشيخ جواه بالحياة وما
أفرق بينهما بالمات هذا
لا كان يعلم من دينه
وعفاهه (قلت) والشيخ
مدرك هو أبو هذه السيرة
وغرة هذه الشجرة قاته
من هام مع زهده وورده
بالجمال وعف وصواله
أن مات وكان الشيخ
مدرك المذكور من أكابر
علماء المغرب للتفقيين
وكان مطبوعا في نظم الشعر
المجدد الرقيق وكان يقرى
الأدب وله مجلس بحله
دار الروم وكان لا يقرى
الا الاحداث فتن بصرا في
احه عمرو بن وحنان كان
من أحسن أهل زمانه
وأسلمهم طبعا فهم الشيخ
به وكتب رقعة وطرحها
في حجره وهي
بجلاس العلم التي
يكتم جمع جموعها
الا ريت لقله عرفت
بما دموعا بيني وبينك
حرمة الله في تضييها
فلا قرأها عمرو واستجيا
وعلم بها من في المجلس
فأقطع عمرو واشتد
بالشيخ الوجد فترك
المجلس ونظم القصيدة

فقال والله لأعيلنك فأعطاه عشرة آلاف دينار (وقال آخر)
وقعت يوم الثوري منهم على بعد * ولم أودعهم وجدا واشفاقا
أني خشيت على الاطمان من قسي * ومن دموعي احراقا واغراقا
(وقال عمر بن أحمد) أني الرجيل فحين جدت رحلت * معج الثفوس له عن الاجساد
من لم يبت واليدين يصنع عليه * لم يدرك كيف نعتت الاكباد
وحكي بعضهم قال دخلنا الى دير حقل فنظرنا الى مجنون في شباك وهو يشدد شراقتنا له
أحسنت فأومأ يده الى حجر برمينابه وقال ألتلي فقال أحسنت فقررتا منه فقال أقسمت
عليكم الاما رجعتن حتى أشدكم قن أنا أحسنت فقولوا أحسنت وان أنا أسأت فقولوا أسأت
فرجعنا اليه فأشد يقول

لما أنا خواقيل الصبح عسيهمو * وحملوها وسارت بالدي الابل
وقلبت بخلال السجف نظرها * برنولي ودع العين ينهل
وودعت ينان زانه عنم * ناديت لاحلت رجلاك يا حمل
يا حادي العيس عرج كي أودعهم * يا حادي العيس في تحاك الابل
أني على العهد لم أخض مودتهم * يا ليت شعري لطول البعنا نملوا
فقلنا له ماؤا فقال والله وأنا أموت ثم شق شقة فاذا هوميت رحمة الله تعالى
(وقال آخر) لا علمت بأن القوم قدر حلوا * ورأب الدير بالاقوس مشغل
شبتك عشري على رأسي وقلت له * يا راب الدير هل مرت بك الابل
فغن لي وبكي بلرق لي ورنى * وقال لي يا بني ضاقت بك الحيل
ان الحيام التي قد جفت تطليبهم * بالاس كانوا هنا والآن قدر حلوا
(وقال الشيخ الاكبر سيدي عبي الدين بن عمر بن رحمه الله تعالى)

مارحلوا يوم ساروا البزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل قاتكة الا لحاظ مالكة * تخالها فوق عرش الدر بلفيسا
اذا تمشيت على صرح الزجاج ترى * شمس على فك في حجر ادريسا
أسقفه من بنات الروم طائلة * ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية لما أنس قد انخلت * في بيت خلوتها للذكر نارسا
ان أو ماتت تطلب الانجيل تحسبهم * قساقسا أو بطاريها شماسا
ناديت اذ رحلوا اليين نفلتها * يا حادي العيس لا تحذوها العيسا
غيبت أجناد صبرى يوم بينهم * على الطريق كراديسا كراديسا
ساروا وأصبحت أنى الزرع بعدهمو * والوجد في القلب لا ينك مفروسا
(وقال آخر) ولما تبتد للرجل حالنا * وجدنا سيرة وقاضيت مدامع
تبتد لنا مذعورة من خباياها * ونظرها بالثؤثر الرطب دامع
أشارت باطراف البان وودعت * رأوت بينيها متى أنت راجع
قلت لها والله ما من مسافر * يسير ويدري ما به الله صانع
فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها * فسات من الطرف الكحيل مدامع
وقالت الهى كن عليه خليفة * فيارب ما خابت لديك الودائع

المشهورة قبل انها اشتملت على سائر عبادات التصاوي ومواقيتهم وأسماء المعظمين في دينهم وعده صاحب معارج الشاقي

مع الذين ماتوا غراما (وقال في كتابه (٤٠) للرسم بمصارع العشاق) أخبرنا القاضي أبو القاسم التتويحي سنة

ثلاث وأربعين وأربعمائة
قال حدثنا القاضي أبو
الفرج الطائي قال أنشدنا
أبو القاسم مدرّك بن عبد
الشيبياني لنفسه في عمرو
النصراني قال القاضي أبو
الفرج وقد رأيت عمرا
وقد أبيض رأسه

من عاشق ناه هو له دان
لما طق دمع صامت اللسان
موتى قلب مطلق الجنان
معتذب بالصد والمجران
من غير ذنب كسبت يده
لكن هوى نمت به عيناه
شوقا إلى رؤية من أشقاه
كأنما طاف من أبلاء
يؤبى به من عاشق ما يلقى
من أدمع منهلة مارتى
ذبا إلى أن كاد ينفى عاشقا
وعند ديق الفكر سقا دقا
لم يبق منه غير طرف يكي
بأدمع مثل نظم السالك
تخمد بيران الهوى وتذكي
منهلة قطر السماء تخمي
إلى غزال من بني النصارى
ففضل بالحسن على
العنارى

وغادر الأسبى حيارى
في ربة الحب له أسارى
دبح به أى هز برلم يصد
يقتل بالاحظ ولا ينجس
القوم

من قبلها قالت الأخطا
قد
كانه ناسوته حين اتحد
بالبني كنت له زارا

يديني في المحصر كيف دارا

(وقال آخر) يارحلا وجهيل الصبر يبعه * هل من سبيل إلى لقاءك يفتق
ما أنصفك دموعي وهي دابة * ولا وفي لك قلبي وهو يحترق
(وقال البندادي) قالت وقد نالها بالين أوجعه * والين صعب على الأحباب موقه
اجعل يديك على قلبي قد ضغنت * قواه عن حمل ما فيه واضلعه
واعطف على اللطا بساعة نفسي * من شقت شمل الهوى بالين بجمعه
كأنني يوم ولت حيرة وأسى * غريق بحر يرى للشاطئ وبعده
(وقال ابن البديري)

تقاضي ليلى فاني وابق * ولا تجلإ برما على من يشارك * وزما مطاياها قيل مسيرها
ليختمها بالنزود عاشق * ولا تزجر بالسوق غلمان عيسها * فان حببي للظمان سائق
ولما التقينا والفرام يذينا * ونحن كلانا في الضكر فارق
وقتنا ودمع العين يحجب بيننا * تسارقتني في نظرة وأسارق
فلا تسألا ما حل بالين بيننا * ولا تصبأ أمانا مشوق وشائق
(وقال أيضا) تذكرت ليلى حين شط مزارها * ومادت منازلها خليات بلقع
بكيت عليها ولقيت بقرع الفتنا * وسمر المولى للسنايا تشرع * وخالت لولني عليها وعذلي
وحالت سهدي والخليلون جمع * ولم استطع يوم النوى بدعيرة * فؤادي أمى من حرها ينقطع
فقال خليلي إذ رأى الدمع دائما * يغيض دما من مقلتي ليس يدفع
لأن كان هذا الدمع يجري صباية * على غير ليلى فهو دمع مضيع
(وقال آخر) مدت إلى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرضاء نوق فؤادي
فلا كان هذا آخر العهد منك * ولا كان ذا التوديع آخر زادي
(وقال آخر) ولما وقفنا الوداع عشية * وطرفي وقلبي داعم وخفوق
بكيت قاضعت الوشاة شاة * ككأن سحاب والوشاة بروق

﴿وأنشده رحمه الله تعالى﴾

يا سائق سويد القلب مسكنهم * وفي منامى أرى أنى أحاطهم
أوحشهم وتاو عز الصبر بعدكو * يامن يز علينا أن تارقمهم
(وقال آخر) لو أن ملكا لم يندى الهوى * وعمله من أضلع العشاق
ما عذب العشاق إلا بالهوى * وإذا استأنوا غانم بفراق

﴿وقال ابن الوردي﴾

دهرنا أضحي ضئينا * باللقا حتى ضئينا بإيالي الوصل عودي * إجمينا إجمينا

﴿وقال الشريف الرضي﴾

علائق بذكرهم واسقاني * وامزج لي دمي بكأس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

﴿وقال آخر عد ذلك﴾

قالوا أترقد انغينا فقلت لهم * نعم وأشفق من دمي على بصرى
ما حق طرف هداني نحو حسنكو * أنى أعذبه بالدمع والسهر
(وقال للوصل) فسدت لطول جادكم أحلامنا * وعقولنا وجنا الجفون منام

والعليف

يا عمرو تأشدك بالمسيح الاممعت القول من نصيب (٤١) يذب عن قلبه جرح ليس من الحب يستريح

يا عمرو بالحق مع اللاهوت
والروح روح القدس
والناسوت
ذلك القى في مهده
النسوت
عوض بالطقن عن
السكوت
بحق ناسوت بطن مريم
حل على الرق منها بالعم
ثم استحال في القنوم
اللاهم
يكلم الناس ولا يظم
بحق من بدالمات قصا
وما على مقدار ما قصصا
وكان الله قليا مخلصا
يشنى ويبرى أكها
وأبرصا
بحق عبي صورة الطيور
وباعت الموتى من القبور
ومن اليه مرج الامور
يعلم ماني للير واليهود
بحق من في شايخ
الصوامع
من ساجد لربه ورايح
يكي اذا امام كل حاجج
خوقا من الله بدعم هامع
بحق قوم حلقوا الرؤسا
وما لجوا طول الحياة بوسا
وقرعو في البيعة التافوسا
مشعلين يحدون عيسى
بحق مار سريم وبولس
بحق شمعون العسفا
وطرس
بحق دانيال بحق يونس
بحق حزقيال وبيت
القدس

والطيف قد وعد الجفون بزورة * ياخذنا ان صحت الاحلام

وه' قل في البكاء * قال الشاعر

وجرت طيف خياله * وكيف لي بهجوع والذاريت جفوني * والارسلات دموي
(وقال آخر) ارحم رحمت الوعنى * وابث خياك في الكرى
ودموع عيني لا تنسل * عن حالها لما جرى
(وقال آخر) ان عيني مذهب شخصك عنها * بأمر السد في كراها وبهي
بدموع كآتهن النوادي * لا تنسل ماجرى على الخد منها
(وقال آخر) يابل صبرا على التراق ولو * روعت ممن تحب بالين
وأنت يا مع ان ظهرت بما * أخفي من قلبي سقطت من عيني
(وقال آخر)

خاض العواذل في حديث مدامي * لما غدا كالبحر سرعة سبه
فحبسته لاصون سرهوا كرو * حتى يخوضوا في حديث غيره
(وقال ابن المواز)

رحمت يوم التراق أجرى دموي * حصرة اذ قضى التراق يني
قل كم اذا تجرى دموعك تسمى * أوقف الدمع قلت من بدعيني
(وقال آخر) لما لبست لبعده ثوب الضى * وغدت من ثوب اصطباري طاريا
أجريت وقف مدامي من بعده * ويحطه وقفا عليه جارا
وقال آخر) ولم أر على غار من طول ليله * عليه كأن الليل يشقه دمي
وما زلت أبكي في دجى الليل صوة * من الوجد حتى ابيض من فيض آدمي
(وقال الموصل) عين أفاضت دموي * لطول صد وبين
ووجنة الخد قالت * رأيت غسلي بعيني
(وقال آخر) وما فارت ليلى من مراد * ولكن شقوة بلغت مداها
بكتي نم بكتي وكل لاف * اذا ماتت حبيبه بكاه

وفي بعض الكتب السبوية ان مما قايت به عبادي ان اطيعهم فراق الاحبة

وما جاء في الحنين الى الوطن * ما عجة الوطن فستولية على الطباع مستدعية أشد الشوق
اليها روى ان ابا ن قدس على النبي عليه السلام فقال يا ابا ن كيف تركت مكة قال تركت الاخر وقد أعذق
والنهام وقد أرق قفروقت عينا رسول الله عليه السلام وقال بلال رضى الله تعالى عنه

ألا ليت شمرى هل أيقن ليلة * بواد وحولي اذ خرو جليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطفيل

وقيل من علامة الرشد أن تكون النفس الى بلدنا قوافه والى مسقط رأسها مشافة (ومن حب الوطن)
ما حكي أن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أوصى بأن يحمل نأوته الى مقابر آباءه ففزع
أهل مصر أوليائه من ذلك فلما بحت موسى عليه الصلاة والسلام وأهلك الله تعالى فرعون لئلا يفتنه
حمله موسى الى مقابر آباءه بقره بالأرض المقدسة * وأوصى الاسكندر رحمه الله تعالى أن يحمل
رمته في تابوت من ذهب الي بلاد الروم بحالوطنه * واعتل سابور ذوالا كفاف وكان أسيرا
ببلاد الروم فقالت له بنت الملك وكانت قد مشقت ما تشهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من

يحق ما في قلة اليدون من نافع (٤٢) الادواء المجتوبون بحق ما يؤثر عن شعوب من بركات النخل والزيتون

بحق اعيان الصليب الزهر
وعيد اشعرون وعيد القطر
وباشعنا من الجليل القدر
وعيد ماري الرقيم الذكر
وعيد شعيا وبالمياكل
والدخن اللاني بكف
الحامل

يشق بامن خل كل خال
ومن دخيل السقم في
المقاصل

بحق سبعين من العباد
قاهوا بدين الله في البلاد
وأرشدوا الناس الى
الرشاد

حق اعدى من لم يكن بهاد
بحق ثمن عشر من الامم
ساروا الى الافطار يطون
الحكم

حق اذا صبح المدي جلا
الظلم
ساروا الى الله زواياهم
بحق ما في حكم الانجيل
من مزل العرم والتحليل
وخير ذي نياجيل
برويجيل قدمي عن
جيل

بحق مر عديت الصالح
بحق لوقا بالحكم الرابع
والشهادة بالاملا
الصالح

من كل غاد منهم ورانج
بحق معمودة الارواح
والنخع للشهور في النواحي
ومن به من لاس الامساح
من راهب باك ومن نواح
بحق تقري في الاعياد
وشربك القهوة كالمرصاد

تراب اصطر فأكته بعد ألم شرقة من ماء وقبضة من تراب وقالت له هذا من ماء دجلة ومن تربة
أرضك فحسب واشتم الوم تنفع من علمه قال الماحظ كان القفر في زم البرا كذا اذا سافر أحدم
أخذ معه من تربة أرضه في جراب يتداوى به وما أحسن مقال بعضهم

بلاد ألقاها على كل حلة * وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن

ونستعذب الارض التي لاهواء بها * ولا مذاها عذب ولصكتها وطن

ووصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرادر وجبالها ياتوت وشجرها عود وورقها عطر وقال
عبد الله بن سليمان في نهاوند أرضها مسك وترابها الزعفران ونماها العاكة وحيطانها الشهد
وقل الحجاج لما له على أصبهان وقدر ليك من بلعة حجرها الكحل وبذاها النخل وحشيشها
الزعفران وكان يقال البصرة خزنة العرب وقبة الاسلام لا مثقال قبائل العرب اليها واتخاذ
المسلمين بها وطنا ومركزا وكان أبو اسحق الزجاج يقول بئذا حاضرة الدنيا وما سواها بادية
وأما يقول مصر كناية الله في أرضه والسلام

وما جاء في ذم السفر * قبل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من
السفر وقال بعضهم

كل العذاب قطعة من السفر * يارب قاردا على خير الحضر

وقيل لأعرابي ما النبذة قال الكفاية مع لزوم الاوطان * وصرايس بن معاوية بمكان فقال أسمع
صوت كلب غريب فقيل له لم عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره وأراد
أعرابي السفر فقال لا صرا

على السنين لثيق وتصبري * وذري الشهور قاتن قصار

(ما جاتحه) فاذا ذكر صبا يتنا نيك وشوقا * وارحم يتناك اثنين صغار
فأقام وترك السفر ويقال يب ملازم لمته فز يفتي (وقال ابن الميم)

لمعرك ما ضاعت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تنفيق

وفيا ذكرته كناية وأسأل الله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
باب الحادي والخمسون في ذكر الفتي وجب انال والاختصار بجميعه

قال الله تعالى ان والبنونز بقية الحياة الدنيا وتيل القفر رأس كل بلاد وداعية ال مقت الناس وهو مع
ذلك مسلبة للروءة متعذبة الحياة حتى زل القفر بالرجل لم يجد بدا من ترك الحياة ومن فقد حيا * فقد
مروءة ومن قد عمره وقت مقت ومن مقت اذ دري ومن سار كذلك كان كامه عليه لانه قال رسول
الله **صلى الله عليه وسلم** انك ان تذر رثلك أغنياء خير من أن تذرهم مالة يتكفنون الناس وفي الحديث لا خير فيمن لا ينجب
لئال ليصل رحمه ويؤدى به أمانته ويستغنى به عن خلق ربه وقال على كرم الله تعالى وجهه القفر
الموت الأكبر وقد استأذ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من الكفر والفقرو عذاب القبر وقيل من حفظ دينه
حفظ لا كرم دينه وعرضه قال الشاعر

لا تلحن اذا وقيت الاواني * بلا وفي لاء وجبي واق

وقال قتيبان لا يهني أكل الحنظل وذقت العبر فلم أر شيئا أمر من القفر قال انقزرت فلا تحدث به
الناس كيلا يمتدحوا بك ولكن سألت الله تعالى من فضله فن ذا الذي سألت الله فلم يسطه أو دعاه فلم يجبه
أو تضرع اليه فلم يكشف ما به وكان العباس رضي الله تعالى عنه يقول للناس لصاحب مال أؤم من
الشعاع لا شمس وهو عندهم أعين من لئاء وأرض من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد

شيخان كانا من شيوخ العلم
وبعض أركان التي والحلم
لم ينطقا قط بغير التهم
موتها كان حياة الخضم
بحرمة الاسقف والمطران
والجائليق العالم الرباني
والنفس والشهاس والديواني
والبطرق الاكبر والرهبان
بحرمة المحبوس في أعلى الجبل
وما رويلا حين صلي وبأهت
وبالكنسيات القديسات
الأول
وبالاسيح المرتضى وبالعقل
بحرمة الاسقونيا والبيوم
وما حوى مغرور رأس صريم
بحرمة الصوم الكبير الاظم
بحق كل بركة وعمر
بحق يوم الذبح في الاشراف
وليلة لليلاد والولاي
والذهب الابريلا الاوراق
بالفصح باهذب الاخلاق
بكل قداس على قداس
قدسه القس مع الشماس
وقربوا يوم محيي الناس
وقدسه الكاس لكل حاس
الارغيت في رضا اديب
باعده الحب عن الحبيب
فذاب من شوق الى اللذيق
أعلى مناه أسير القريب
انظر أميري في صلاح أمري
محتسبا في عظيم الاجر
مكتسبا في جميل الشكر
من ترق لهاظ ونظم شعر
(قلت والشيء بالشيء يذكر)
الشيخ مدرك الجاهنة
الضروبة الترامية أن

خطوه صواب وسياحه حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يعل حديثه والقلبي عند الناس
أكذب من لمان السراب وأقل من الرصاص لا يسلم عليه أن قدم ولا يسئل عنه أن غاب ان حضر
اردروه وان غاب شتموه وان غضب صغفوه وما حفته نقض الوضوء وقرأته قطع الصلاة وقال
بعضهم طلبت الراحة لنفسى فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعينها وتوحشت في العرة فلم أروحشة أقر
من قرين السوء وشهدت الزحوف وغايت الاقران فلم أقرق بنا أغلب الرجل من المرأة السوء ونظرت الى
كل ما يذل القوى ويكرسه فلم أر شيئا ثابدا له ولا أكر من القاعة قال الشاعر
وكل مقل حين يندو لحاجة * الى كل ما يلقي من الناس مذب
وكانت بنوعى يقولون مرحبا * فلما رأوني معدما مات مرحب
(وقال آخر) المال يرفع سقفا لعماده * والفقير يهدم بيت العز والشرف
(وقال آخر) جروح الليالي ما لحن طيب * وعيش التقي بافقر ليس طيب
وحسبك أن المرقى حال فقره * تحمقه الاقوام وهو لبيب
ومن يتقر بالمخادعات وصرها * بيت وهو مغلوب القواد سلب
وما ضربني ان قال أخطأت جاهل * اذا قال كل الناس أنت مصيب
(وقال آخر) الفقر زرى بأقوام ذوى حسب * وقد يسود غير السيد المال
(وقال آخر) لمركز ان المال قد يجعل التقي * سنيا وإن الفقر يارم قد يزي
وما رنع النفس الدنية كالنقي * ولا وضع النفس النفيسة كالنقي
(وقال آخر) اذا ضل مال المرء لانت قنانه * وعان على الادنى فكيف الا باعد
وقال ابن الاحنف) عشي الفقير وكل شيء ضده * والناس خلق دونه أبوابها
وتراهم ينفوا وليس يذب * ويرى المداولة لى أسبابها * حتى الكلاب اذا رأت ذريرة
خضت لديه وحركت أذنانها * واذا رأت يوما فقيرا طيرا * نبعت عليه وكشرت أنيابها
وقال آخر) فقر التقي يذهب أنواره * مثل اصفرار الشمس عند الغيب
واظها ما الانسان في قومه * اذا طى بالفقير الا غريب
(وقال آخر) إن الدرام في المواطن كلها * تكسو الرجال مهابة ومجالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة * وهي السلاح لمن أراد قتالا
(وقال آخر) ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكما اقلبت يوما مذاهلوا
بمظلمون أخا الدنيا فان وثبت * يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا
وقال بعض القس من زعمائه لا يحب المال فهو عدو كذاب
(وقال الكنتاني) أصبحت الدنيا لأعيرة * فلهذه الله على ذلكا
قد أجمع الناس على ذمها * وما أرى منهم لها تاركا
(وقال الزعشمري) واذا رأيت صعوبة في مطلب * فاحمل صعوبة على الدينار
واجتهد فيما تشبهه فانه * حجر يلين قوة الاحجار
قال الثوري رحمه الله تعالى لأن أخاف عشرة آلاف درهم بحاسني الله ليها أحب الي من أن أحتاج
الى لقيم وفي هذا المعنى قال الشاعر
أحفظ عري ملك تحظى به * ولا تفرط فيه تقي ذليل * وإن يقولوا باخل بالعلما
قال بلخ خير من سؤال البخل * وأحفظ على نفسك من زلة * يرى عز القوم فيها ذليل
يتجشم الشاق ويقرب الى محبوه بأقسام لما عند أهل دين النصرانية عمل عظيم الموقع كالجأت الشيخ مذهب الذين من غير الطرابلي

وأما ما جاء في الاحتراز على الأموال

فقد قالوا ينبغي لصاحب المال أن يحترز ويحفظ عليه من المظلمين والمبرطين والمحترفين للمؤمنين
والتنسين **قالا** للمظلمون فهم الذين يظنون أصحاب الأموال بالبشر والاكرام والتجبة
والاعظام إلى أن يأسوا بهم ويرفهم بالمشاهدة ويرافقوا ما قدروا عليه من حوائجهم إلى أن
يألفهم ويحصل بينهم سبب الصداقة ثم أن أحدهم يذكر لصاحب المال في معرض المقال أنه كسب
قائمة كثيرة في معيشته ثم عشي معه في الحديث إلى أن يقول أنا في فكرت فيما عليك من المؤمنين والنفقات
وهذا أمر يود ضرره في المستقبل إن لم تساعدا لك سبب القرب لك وتصلحك وتخدمك
وأرد أن أوجه إليك قائمة من المنجر بشرط أن لا أضرب يدك على مال بل يكون ملاك تحت ملك أو
تحت يد أحد من جهتك وخرج له في صفة لنا صهيح المشفقين فإذا أياه إلى ذلك كان أمره معه على
قسمين أن أئتمت ورجل المال يدهم أعطاه اليسيرة على صفة أنه من الربح وطاول به الاوقات وتدفع
إليه في المدد الطويل إلى الشيء اليسير له ثم يمتنع عليه في بعض الأوقات ويدعي الحساسة فإن لزمه
صاحب المال فاعلمه رجل من جملة المال صاحب جاه فيدفعه ويقول هذا رايي فإن روي صاحب المال
وفق بينهما على أن يكتب عليه ببيعة المال وثيقة فلا يستوفى ما فيها إلا في الآخرة وأن هولاء يأمنه وعول
أن يكون القبض يدهم للناع غزو لديموا طاعا عليه بالأمين والمشتري وحصل نفسه وعمل ما يقول
به فإن حصل لصاحب المال أدنى ربح أو ربحه أن مفاتيح الأرزاق يدهم وأن كسد المشتري أو رخص
أحال الأمر على الآخر وقال ليس لي علم بالقبض ومن أشد المظلمين المتعرضون لصنعة
الكيمياء وهم الطاعون المظلمون في عمل الذهب والفضة من غير مدته فيجب أن يحذر القرب منهم
والاستماع لهم في شيء من حديثهم فإن كذبهم ظاهر وذلك أنهم يوهون الخبر أنهم ينزلون خبرا
ويطلعونهم على صنعتهم ابتداء منهم للحاجة وهذا يستحيل ويحجبون بأن ما يلجئهم إلى ذلك الأعدم
الإمكان وتقدر المكان منهم من يكون وقته إلى أن يدخل إلى مكان ويترك عنده عدة لها قيمة
فيأخذها ويسحب ومنهم من يشترط أن عمله لا ينتهي إلى مدة فيقع في تلك المدة بالأكل غشوة
وعشية وسيله بذلك أن كان معروفه قال قد عملت على العمل من جهة كيت وكيت ويقول الذي يتفق
عليه هل لك في العاودة فإن جملة الطمع ووافقه كان هذا أتم غرض ثم يمتثل آخر الفدعة على العراق بأي
سبب كان وإن كان متذكرا قال صاحب المكان وخرج هاربا ومن المظلمين قوم يحيطون في الجبال
أمارات من ردم وحجروا يتون إلى أصحاب الأموال ويقولون أنا نعرف علم كتر فيهم الامارات كيت
وكيت ثم يوقعهم على ورقة متصنعة ويقولون نريد أن نأخذ لنا عدة ونفق علينا ومهما حصل من
فضل الله تعالى لنا ولك فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه على المدة تكون قرية فيعملون يوما
أو يومين فيظهر لهم أكثر الامارات فيزداد طمعا ويستقد الصنعة فيدبرون به إلى أن يتفق عليهم ماشاء
الله تعالى ويكون آخر أمرهم كصاحب الكيمياء وإن كانوا منكرين ورغبتهم الطمعة في قماشه
أوفى المدد تأتي منه فراقه فلهذا لاجل ذلك ومضوا في هذا الأمر المظلمين (وأما المبرطون) فهم
من الخوفا والسهم أكثر غررا وذلك أنهم إذا نذب صاحب المال أحد منهم لشراء حاجة سارح فيها
واحاط في جودتها وتوفير كياها أو وزها أو ردها ووضع من اصل ثمنها شيئا وزنه عند مدحتي يبيض وجهه
عند صاحب المال ويصدق تصحه وأما نجب مساعيه وكذلك أن نذب لشيء يبيعه
استظهر واستجاد للقد ولا يزال هكذا حتى يلقى مقاييد أموره إليه فيستعطفه ويفوز
به ثم يغير الحال الاول في الباطن فيقتبى لصاحب المال أن لا يفعل عنه (وأما المحترقون

مذهب الذين المذكور حاجر
إلى بغداد بسبب ملح
الشريف الموسوي تقيب
الاشراف بها وكان الشريف
أيضا من كبار الشيعة فلما
دخل بغداد جهز إلى
الشريف هدية مع ملوكه
بل معشوقه تتر الذي سارت
الركبان بغرامه فيه فأخذ
الهدية وأعجبه الملوك
فأخذ فلما وصل الخيال
مذهب الذين من غير شرف
على ذهب روحه وكتب
إلى الشريف وإلى تتر
عذبت طرفي بالسهر
وأذبت علي بالسهر
ومزجت صفوه وودق
من مدبسة بالكدر
ومنعت جثائي الضنا
وكحلحت حنفي بالسهر
وجفوت صباه
عن حسن وجهك صعب
ياقلب وعنت كم نغا
دع الفردوكم تفر
والأم تكلف بالأغن
من العطاء وبلاغر
ديم ينو ان رما
كسهم فاشره النظر
تركك أمين تركها
من بأسين على خطر
ورمت قاصبت عن قسي
ي لا يباط بها وتر
جرحتك جرحا لا يجني
ط بطيوط ولا الأبر
تلوه وتلب بالعق
ل عيون أبد الخور
فكان من صوابك وكان لها أن تخطي الهوى وتسرعه وخطى سر كقطره

رشا تحاربه الخوا
طران نني أو خطر
عذل السذول ومارآ
ه نحن ماينه عذر
قرزين ضوء ص
بح جيبته ليل لشعر
مدى للواظ خده
فيري لها فيه أثر
هو كالهلال ملها
والبرحسان سفر
ويلاه ما أحلاه في •
قلبي الشقي وما أمر
نومي المحرم بصد
وربيع لذاتي صفر
بالمشعرين وبالصفا
والبيت أصم والحجر
وبين سبي فيه وطا
ف ولي واعصر
لأن الشريف الموسوي
ابن الشريف أبي مضر
أبدى الجحود ولم يرد
الى مملوكي تز
وليت آل أمية الـ
ظهر اليامين القور
وجحدت يمة حيدر
وعدلت عنه الى عمر •
واذا جرى ذكر الصحا
بة بين قوم واشتهر
قلت للقدم شيخني
م ثم صاحبه عمر
ما سل قط عليا على • آل
التي ولا شهر كلا ولا صد
البنو
ل عن القرب ولا زجر
وأناهب الحسن وما
شق الكتاب ولا فجر
جنح الظلام للعكر

المهمون) فهم الذين يصرون لذوى الاموال فيظهرون لهم التقى والصفاء ويأسطونهم ببساطة
الاصدقاء ويصمدون جودة الباس ويستملون كثر من الطيب ثم ان أحدهم يذكر أنه يروح الريح
الطيفة فيما يمانية ويذكر ذلك مع النير ولا يزال كذلك حتى يثبث ويستقر في ذهن صاحب المال انه
يكتسب كل سنة الجمل الكثير من المال وان لا ياتي اذ اتفق أو أكل أو شرب فتنثره فبس صاحب
المال لذلك فيقول له على سبيل المداعة يا بلان تريد الدنيا كلها لنفسك لا تتركنا في متاجرك هذه
وأراحك فيقول له آت جبان يعز عليك اخراج الدنار وتظن انك ادأطرت خطف منك
ولا تدري انه مثل البازي ان أرسلته كل وأطعمك وان أمسكته لم يصد شيأ واحسبت الى أن تطعمه
والامات وأنا والله لو كان عندي علم انك تنبسط لهذا كنت قفلت معك خيرا كثير اولكن ما كان الا
هكذا وما كان لا كلام فيه والعمل في المستأف فمشكرو صاحب المال وبيأه أخذ المال فيمطه بفسليمه
فيزاد فيه رغبة الى أن يسلمه اليه فيكون حاله كحال المطعم اذا صار المال تحت يده (وأمال التمسون)
فهم أهل الرياء المظهرين للصف والندك وبجاية الحرام وراغبة الصلاة والصيام لكي يشتهر
ذكرم عند الخاص والعام ثم يلقون ذوى الاموال بالبشر والاكرام والطف في المقال ويعنون
الى أبواب الملوك على صفة التهاذي بالاعادور بما يأتى معه بأحد من الارلاد يظهرون التزاهة والتقنى
ويحسبون الذين سلمالى الدنيا وأكثأ غرضهم أن تودع عندهم الاموال وتقوض اليهم الوصايا
ويجلبهم العوام وتقبل شهادتهم المحاكم وتذهبهم الملوك الى الوصايا والاموال وهؤلاء أشهر من
المصوص والمقطوع وذلك لشبهة المصوص والمقطوع تدعوا الى الاحترام منهم وتشبه هؤلاء
بأهل الخير يحمل الناس على الاعتزاز بهم قال الشاعر

صلى وصام لا مر كان أمه • حتى حواه فاصلى ولا صاما

وفيل لا فقير أقدم غنى يأمر العقر قال الشاعر

ألم تر أن العقر يرجي له التقى • وأن التقى يغشى عليه من العقر

وأوصى بعض الحكماء ربه فقال له يا بنى عليك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طاعتان خاصة وعامة
فالخاصة تكرمك للوط العامة تكرمك للمال وقال بعض الحكماء اذا فقير الرجل اتهمه من كان به
موقفا وأساء به الظن من كان ظنه حسنا ومن نزل به الفقر والمهانة لم يجد بدا من ترك الحياء ومن
ذهب حياؤه ذهب باؤه ومن خلة هي التقى مدح الارهي للفقير عيب فان كان شجاعا سمى أهورج
وان كان مؤثرا سمى مفسدا وان كان حلما سمى ضعيفا وان كان وقورا سمى ليذا وان كان لسانا سمى
مهذرا وان كان صموقا سمى عيبا قال ابن كثير

الناس أتابع من دامت له نيم • والويل للره إن زلت به القدم

لالمال زين ومن قات دراهمه • حي كن مات الا أنه صنم • لا رأيت اخلاقى وخالصتى
والكل مستترقى ومحتشم • أبدا وجفاء واعراضا قفلت لهم • أذنت ذباقة الواذنبك الندم
وكان ابن مقلة وزير البعض الخلفاء فزور عنه يهودى كتابا الى بلاد الكفار وضمنه أمورا من
أسرار الدولة ثم عميل اليهودى الى أن وصل الكتاب الى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن مقلة
حظية هويت هذا اليهودى فأعطته درجا بمطه فلم يزل يجهد حتى حاك خطه ذلك الخط الذى كان
في الدرج فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يدا بن مقلة وكان ذلك يوم عرفة وقد ليس خطه العيد
ومضى الى داره وفي موكبه كل من في الدولة فلما قطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأت أحد اليه
ولا توجع له ثم اتضعت القضية فى أثناء النهار للخليفة أسما من جهة اليهودى والجارية فقتلها بشر

وبكت عثمان الشهب دبكاه نسوان الحضر ومترحت حسن صلاه

قصة تم أرسل الى ابن مقلة أموالا كثيرة وخطا سنية و تم على فله واعتذر اليه فكتب ابن مقلة على باب داره يقول

تحالف الناس والزمان • فحيث كان الزمان كانوا • عاداني الدهر نصف يوم
فانكشف الناس لي وبانوا • بأبها للعرضون عني • عودوا فقد عاد لي الزمان
ثم أقام بقية عمره يكتب بيده اليسرى قال بعضهم

انما قوة الظهور للشود • وبها يكمل التقى ويسود
كم كريم أزرى به الدهر يوما • ولهم تسبيح اليه الوفود
والأطباء يملون أمراضا من علاجها للعيب بالدينار • شرب الادوية وللأساق التي يني فيها الذهب
قال الشاعر احرص على الدرهم والدين • تسلم من العيلة والدين
قوة العين بأناسها • وقوة الانسان بالعين

(واعلم) أن القلب عمود الدين فإذا قوى القلب قوى سائر الدين وليس قوة أشد من المال
وبالفرد اذا ضعف من الفقر ضعف البدن (حكى) أن ملكا رأى شيخا قارئا ومبوءة عظيمة على
نهر فخطاه والشاب بجزع عن ذلك فسجنته فاستحضره فغادته في ذلك فراه ألف دينار مر بوطه
على وسطه وقال لفلان لا تبه يا بني شيئا اذا نلت حفظتها لا تنال ما صنعت بهما ذلك لعمادك
ودرهمك لما شك والكلام في هذا المعنى كثير وقد انقصت منه على التزوير اليسير وقد كان في الناس من
ينظروا بالنظر وبما مروءة وغرأ (فمن ذلك) ما حكى عن أحد بن طولون أنه دخل يوما بموضع يسائنه
فراى الرجس وقد فتح زهره فاستحسنه فلما بيندائه فتندى ثم ما يشرب فثرب فلما انقضى قال
على بأق مثقال من المسك فتزهر على أوراق الرجس • ولند كرا لا بد من الذخائر والمحف
(حكى) الرشيد بن الزبير في كتابه الملقب بالعجايب والظرف أن أبا الوليد ذكر في كتابه المعروف
بأخبار مكة أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة وجد في الحب الذي
كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من الذهب مما كان يهدى للبيت قيمتها ألف ألف وتسعمائة
ألف وتسعون ألف دينار وأعطى زهرة القيمى يوم القادسية منطلقا كان قتل صاحبها ثمانين ألف
دينار وأمس سلبه وقيمتها ألف ألف وخمسون ألفا وأصاب رجل يوم القادسية راية كسرى
فغوض عنها ثلاثين ألف دينار وكانت قيمتها ألف ألف دينار وثمانى ألف ووجد المستورد بن
ربيعة يوم القادسية ابريق ذهب مرصعا بالجوهر فهدى أحد ما قيمته فقال رجل من الفرس أنا
أخذه بمشرقا لألف دينار ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد بن أبي وقاص فأعطاه مائة وقال لانيه
الا بمشرقا لألف دينار فباعه سعد بمائة ألف دينار ولما أتى الترك الى عبد الله بن زياد ببغداد في
سنة أربع وخمسين كان معكم امرأته خاتون فلما همزهم الله تعالى أعجلوها عن ليس خفيها
فليست إحدى فردية ونسيت الاخرى فاصابها السلطان فموتت بمائى ألف دينار ولما فتح
قتيبة بن مسلم بخارى في سنة تسع وثمانين وجد فيها قدور ذهب يتزل اليها سلام • ودفع مصعب
ابن الزبير حين أحس بالقتل الى زياد مائة ألف دينار فموتت بمائى ألف دينار وكان قد قوت ذلك
القص بألف ألف درهم فأنعم زياد برضه بين حجرين وقال والله لا يشفع به أحد بعد مصعب •
وذكر مصعب بن الزبير أن بعض عمال خراسان في ولايته ظهر على كثر فوجد فيه حيلة كانت
لبعض الأكرام مصوغة من الذهب مرصعة بالجوهر والجواهر والياقوت والاحمر والاصفر والزر بجد
فعلما الى مصعب بن الزبير فخرج من قومها فابنت قيمتها ألفى ألف دينار فقال الى من أدفعها فقبل الى

وأزود قومه ما وأز
ميجر من لحاف أوزجر
وأقول ألم الموت
بين عقوبته احدى الكبر
ركبت على حمل لتصر
بج من خياف زمر
وأنت لصلح بين جد
ش للسلطن على غرر
فأق أبو حسن وسلا
ل حساه وسطا وكر
واذاق اخوة الردي
وجير أهم عقر
ماضره لو كان كف
وعف عنهم اذ قدر
وأقول ان أمامكم
ولى يصنعين وفر
وأقول ان أخطأ مما
وية فأخطأ اقدر
هذا ولم يندر مما
وية ولا عمرو مكر
بطل بسوائه فها
قل لا يصارمه الذكر
وجئت من رطب النوا
صب ما تدر واخضر
وأقول ذنب الخارب
ين على منقصر
لا تأثر لتصلهم
في النهر وان ولا تأثر
ولا شعري بما يؤ
ل اليه أمرها شعر
قال انصبوا لي منبرا
قالا البرى من الخطر
فلا وقال خلعت صا
حيكم وأرجز واخضر
وأقول ان يزيد ما
شرب الخمر ولا غير

وتويت صوم نهاره
وصيام أيام آخر
ولست فيه أجل نو
ب اللباس يذخر
وسهرت في طبع الحب
بمن العشاء إلى السحر
وغدت مكتعلا أصا
فمن عنت من البشر
ووقت في وسط الطر
في أقص شارب من غير
وأكلت جرجير البقو
ل بلغم جوني الجفر
وجعلتها خير لآ
كل والتواكه والغفر
وغسلت رجل كاه
ومسحت خفي في السفر
وأمن أجبر في الصلا
ة كن بما قيل جبر
وأسن تسليم القبو
ولكل قبر يحضر
واذا جرى ذكر القدر
وأقول ماصح الخبر
وسكنت جلق واقتدر
ت هم وإن كانوا بقر
وأقول مثل مقالهم
بالقاهر يا قدر
مصطفى مكسورة
ونظيرتي فيها قصر
بقرتري برؤسهم
طيش الظلم إذا قدر
وخفيهم مستقل
وصواب قولهم هنر
وطباعهم كجبالهم
خبت وقدت من حجر
ما يدرك التشيب
وبد البلاليل في السحر

نسائلك وأهلك فقال لا بل إلى رجل قدم عندنا وأولانا جملا ادعى عبد الله بن أبي دؤوب
فدفعها إليه (ولا) صار موجود عماد الدولة في قبضة أمير الجيوش وجدي في جلته دملج ذهب فيه
جوهرة حمراء كالليضة وزنها سبعة عشر مثقالا فاقدها أمير الجيوش إلى المستنصر فقامت بشعين
ألف دينار ووجد في بستان العباس بن الحسن الوزير مما عدله من آفة الشرب يوم قتل سبعة
صينيين ذهب فضة ووجده مائة ألف مثقال غير وترك هشام بن عبد الملك بعد موته اثني عشر
ألف قرص وثنى وعشرة آلاف نكح حرير وعلت كسوته لاجل على سبعة مائة رجل وترك بعد وفاته أحد
عشر ألف دينار ولم تأت دولة بني العباس إلا جميع أولاده فقرام المال الواحد منهم من الدولة
العباسية ووقاة هشام سبع سنين (ولا) قتل الأفضل بن أمير الجيوش في شهر رمضان سنة
مئتين وخمسة وخمسة مائة ألف دينار ومن الدراهم مائة ومجسم أرداب وخمسة
وسعين ألف ثوب وديار جرداة من الذهب قوم ما عليها من الجواهر والياقوت بما في ألف دينار
وعشرة يوت في كل بيت منها مئيل ذهب قيمته مائة دينار على كل مئيل عمامة لونا وخلف كبة غير
يحمل عليه ثيابها إذا نزعها وخلف عشرة صناديق مملوءة من الجواهر الفاخرة الذي لا يوجد مثله وخلف
خمسة صناديق كبار لكسوة حشمه وخلف من الزبادي الصبيغ والبلور المحكم وسق مائة جمل
وخلف عشرة آلاف دقة فضة وثلاثة آلاف دقة ذهب وعشرة آلاف زبدية فضة كبار
وصغار وأربع قدر ذهبا كل قدر وزنها مائة رطل وسبعة جام ذهبيا بصوص زمرد وألف
خريطة مملوءة دراهم خارجا عن الأرباب في كل خريطة عشرة آلاف درهم وخلف من الخدم
والزريق والميل والبال والجمال وحلى النساء ما لا يحصى عدده لآله تعالى وخلف ألف حسكة
ذهبا وألحق حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة ذهب وخمسة آلاف نرجسة فضة وألف صورة ذهبا
وألف صورة فضة منقوشة عمل المنرب وثلاثة تورد ذهبا وأربعة آلاف تورد فضة وخلف من البسط
الرومية والأندلسية مملوءة بخزائن الأيوان وداخلت مصر الزمرد وخلف من البقر والجاموس
والأغنام ما يباع لبنه في كل سنة بثلاثين ألف دينار وخلف من الخواص المملوءة من الجيوب
ملا بمحى (ولا) احتوى الناصر على ذخائر قصر الباطن ووجد فيه طيلا كان بالقرب من موضع
العاضد محتفظا به فلما أروه وسخره رآته فغضب عليه إنسان فغضب فضعفوا منه ثم أسكوا آخر
وضربه فغضب فضعفوا عليه فكبروه استهزأه وسخره ولم يدروا خاصيته وكانت القادة فيه
أنه وضع للقوئع فلما أخبروا بخاصيته نعموا على كبره وقد حجت الملوك من الأموال والذخائر
والصنف كنوزا لا تحصى وبعد ذلك ماتوا وقد تذاخرهم وقبت أموالهم فبعض من يدوم
ملكه وبهاؤه قال بعضهم

هب الدنيا فناد اليك غوا * أليس مصر ذلك للزوال

فضممت أنا هذا البيت وقلت ﴿

أيامن تاش في الدنيا طولا * وأقنى العمر في قيل وقال * وأتعب نفسه قيا سيفي
وجمع من حرام أد حلال * هب الدنيا تها إليك غوا * أليس مصر ذلك للزوال
وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه ﴾

قد دل قوله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى على ذم الفني أن كان سبب اللغزبان وسئل
أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن الفني والفقر فقال وهل طغي من طغي من خلق الله عز وجل إلا بالفني

هذا الشريف أضفى **جند الهداية (٤٨)** والنظر مالى مفصل فى الورى لا الشريف أبو مضر

وتلاه هذه الآية المقدمة والمحفوظون يرون الفنى والقرن من قبل النفس لا فى المال وكان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يرون الفقر فضيلة وحدث الحسن رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بخل فقراء أدنى الجنة قول الأغنياء بأربعين مائنة قبل جليس الحسن أمن الأغنياء أن تأمن من الفقراء فقال هل تعتديت اليوم قال نعم قال هل عندك ما تمشي به قال نعم قال فإذا أنت من الأغنياء وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان النبی ﷺ بيت طائر يالالى ما له ولا لا له عشاء وكان مائة طعامه الشعير وكان يصعب الحرج على بطنه من الجوع وكان ﷺ يأكل خبز الشعير غير متحول هذا وقد عرضت عليه مفااتيح كنوز الأرض فأنى أن يقبلها صلوات الله وسلامه عليه وكان يقول اللهم توفنى فقيراً ولا تتوفنى غنيا واحترقنى فى زمرة المساكين وقال جابر رضى الله تعالى عنه دخل النبي ﷺ على ابنته فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وهى تلعب بالرحى وعليها كساء من وبر الابل فبكى وقال عمر بن الخطاب فاطمة مرارة الدنيا لهم الآخرة قال الله تعالى ولست بيطيعك ربك فترضى وقال ﷺ الفقر موهبة من مواهب الآخرة وهبها الله تعالى لى اختاره ولا يخفاه الأروياء لله تعالى وفى الغيرة إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل للملائكة أدبوا إلى أحيائى يقول للملائكة من أحيائك إلى الله العالمين يقول فقراء المؤمنين أحيائى فيدونهم منه فيقول يا عبادى الصالحين انى ما زويت الدنيا عنكم لخوانكم على ولكن نكرانكم تنموا بالنظر إلى ونموا ما شئتم فيقولون وعزتك وجلالك لقد أحسنت إلينا بما زويت عنا منكم وأعطنا ما أحسنت بما صرفت عنا فأمرهم فيكرومون ويحبدون ويؤمنون إلى أعلى مراتب الجنة وقال ﷺ هل تصرون الأبقار لكم وضعف لكم والذى نفسى بيده ليدخل فقراء أمتى الجنة قبل أغنيائهم بنصف ما أعطاهم ولا غنياء يحاسبون على زكاتهم وقال عليه الصلاة والسلام رب أشعث أغبرذى طمرين لا يؤبه به لواقسم على الله تعالى لا يراهى لوال اللهم انى أسألك الجنة لا أعطاك الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئاً وقال عليه الصلاة والسلام ان أهل الجنة كل أشعث أغبرذى طمرين لا يؤبه به الدين إذا استأذنا على الأسيار وإذا نزلهم وان خطبوا للنساء ينكحوا وإذا ألقوا لم ينصت لهم حواشي أحدهم تلجلج فى صدره فوقف ثم رآه على الناس يوم القيامة فوسمهم • وروى عن خالد بن عبد الله بن رز أنه قال كان حيوة بن شريح من البكايين وكان ضيق الحال جداً فجلس إليه ذات يوم وهو جالس وحده يدعو فقلت له يرحمك الله ودعوت الله تعالى لبوسع عليك فى ميتة قال فالتفت بيننا وشمالاً فلم ير أحداً فأخذ حصاة من الأرض وقال اللهم اجعلها نبيها فإذا هى توفى فى كفها ما رأيت أحسن منها قال فرمى بها إلى وقال هو أعلم بما يصلح عياده فقلت ما صنعت بهذه قال أنفعل على عيالك فهتبه والله ان أرداه عليه وقال عون بن عبد الله صحبت الأغنياء لم أجد فيهم أحداً أكرمتى مما لا فى كنت أرى ثياباً أحسن من ثيابى ودابة أحسن من دابتي ثم صحبت الفقراء بعد ذلك فاسترحت قال بعضهم

وقد يهلك الإنسان كثرة ماله • كجاذب الطاووس من أجل ريشه

(وقال عبد الله بن طاهر)

ألم تر أن الدهر يهيم ما بينى • ويأخذنى أطلعى ويغسل أسدى

فمن سره أن لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئاً يثال به فقد

وكان من دماء السلف رضى الله تعالى عنهم الهامى أن أعوذ بك من ذل الفقر وبطل الفقر وقيل

مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل لمن ورثه لم لا يحمله وقدم

على من لا يندره (ولا) صحت بلخ فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وجد على بابها صخرة مكتوب

يقال خذ بيد الشرى
فكسرت كما سقر
لواحه تسطر فها •
يبقى عليه ولا يقد
وأنه يتقر لى
إذا فصل واعتذر
فاخشى الله بسوءه
لك واحد وكل الحذر
واليكما يدوية • رقت
لرنتها الحضر
شامية لو شامها
قس القصة صاحبة لا تخفر
ودى وأين انى • بحر
وأنا على درر
حبرها فندت ككز
والروض بأكره للطر
والى الشريف بحتها
لما قرأها وانسبر
رد القلام وما استمر
على الجحود ولا أصر
وأنا بين وزجه
شكراً وقال لقد صبر
ومن لطائف النقول •
ما لله الشيخ الإمام
العالم العلامة الحر زين
الدين أبو حفص عمر بن
الوردى رحمه الله تعالى
لا دخل دمشق المحروسة
فى أيام قاضى القضاة
نجم الدين بن مصرى
الشافى فتقدم الله بجمته
ورضوانه فأجلسه فى
صفة الشهود المعروفة
بأنشباك وكان الشيخ
زين الدين يلبس زى أهل
اللمرة فاستزراه الشهود
غفر كتاب مشترى قد

ترسمون كتبته نظراً لوترا فواد استهزأهم فقالوا نظماً فأخذ القرماس ومكتب (٤٩) بسم الله الخلق هذا ما شئى

عبد بن يونس بن سقرا
من مالك بن أحد بن الأزرق
كلامها تعرف من جلق
فباع قطعة أرض وأمه
بكورة النوبة وهي جامع
لشجر خضف الاجناس
والارض في البيع مع
العراس وذرع هذى الارض
بالذراع عشرون في الطول
بلا نزاع وذرعها في
الارض أربعا عشرة
وهي ذراع باليد اعيرة
وحدها من قبلة ملك التي
وسائر الروى حد الشرقي
ومن شمال ملك أولاد دعل
والغرب ملك حامل بن جليل
وهذه تعرف من قديم
بأنها قطعة بيت الروى
يماح بها حالاً ما شرياً
ثم شراء قطعاً ما شرياً
بشمن مبلغه من فضه
وازنة جيدة مبيضة
جارية للذاس في لعامله
الآن منها النصف ألف كامله
قبضها البائع منه وأقيه
قامت الذمة منه خاليه
وسلم الارض الى من اشترى
فقبض القطعة منه وجرى
بينهما باليدن التفرق
طوما لما لا حد تعلق
ثم ضيان الدرك المشهور
فيه على بامه المذكور
وأشهد عليهما بذلك في
رابع عشر رمضان الآشرف
من عام سبع مائة وعشرة
من بعد خمس ثلوا للهجرة
والحمد لله وصلى ربي

فيها انما يتبين الفقير من النبي بعد الانصراف من بين يدي الله تعالى أي بعد العرض قال الشاعر
ومن يطالب الاعلى من العيش لم يزل • حزينا على الدنيا رهين غيوبها
اذ شئت أن تحيا سعيداً لا تكن • على ساحة الا رضىت بدونها
(قال آخر) ولا ترهب العقر ما عشت في غد • لكل غم رزق من الله وارد
(قال هرون بن جعفر الطائي)

بوعبدت همى وقورب مالى • فعمالى مقصر عن • مقالى • ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع
وهومن بين ما كتسوا سر بالى • ولقد تعلم الحوادث أنى • ذو اصطبارة على صروفه اليالى
وقال اعرابى من ولد في القفر أبصره النبي ومن • لد في النبي لم يزد • الا تواضعا لما أحسن الفقر وأكثر
توا به وأعظم أحر من رضى • به وصبر عليه اللهم اجعل من الصابرين رحمتك يا رحيم الرحمن يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سئل فجاء)

(روى) الامام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال أعطوا
السائل ولو جاءه على فرس وما سئل عليه السلام شيئاً قط فقال لا وأتى اعرابى على رضى الله تعالى
عنه فسأله شيئاً فقال والله ما أصبح في بيتي شيء فضل عن قوتي فولى اعرابى وهو يقول والله
ليس لك الله عن موقف بين يديك يوم القيامة فيكى على رضى الله تعالى عنه بكاء شديداً وأمر بده
وقال يا فتبر أنتى بدرى اللاتية نذتها الى اعرابى وقال لا تخدعن عنها فطالما كشفت بها الكرب
عن وجه رسول الله ﷺ فقال تبر يا أيبر المؤمنين كان يحجز به عشر وندرها فقال يا فتبر والله
ما يمرنى انى زنة الدنيا ذهباً ونفضة تصدقت به وقبل الله منى ذلك وانه يسأنى عن موقف هذا
بين يدي وقال على رضى الله تعالى عنه ان لكل شيء ثمرة وثمرته المعروف تسجيل السراح وقال مسلمة
لصبيب ساني فقال كفك بالعلية أبسط من لسانى بلله علة فقال لحاجبه ادفع اليه ألف دينار •
وسأل رجل الحسن رضى الله تعالى عنه فقال له ملوسيتك قال وسيتك انى أتيتك تام أول فبرتنى
فقال مرحباً بمن توسل الينا بنام وصله وأكرمه وبغال السكرم اذا سئل ارتاح والقيم اذا سئل
ارتاح (ولما) وقد المهدى من الرى الى العراق امتدحه الشعراء فقال أبو دلامة
انى نذرت لك رأيتك قادما • أرض العراق • أنت ذوقر
لتصليين على النبي محمد • ولتملأن دراهم حجرى

فقال المهدى صلى الله على محمد فقال أبو دلامة ما سرعك للارلى وأبلاك عن الثانية فضحك وأمر
ببدرة فصبت في حجره • وسمع الرشيد اعرابية بمكة تقول
طعنتنا كل لال الاعوام • وبرتنا طوارق الايام • فأتينا كورنمد أكفا
لا لتقام من زادكم والطعام • قاطبوا الاجر واثوية فتنا • أبها الزائر ونبيت حرام
فيكى الرشيد وقال لمن معه سألتك بالله تعالى الاماد فتم اليها صدقاتكم فأتقوا عليها الثياب حتى
وارتها كثرة وملكوا حجرها ديام ودناير • وسأل اعرابى بمكة رآحسن في سؤاله فقال أخ
في الله وجار في بلد الله وطالب خيم من عندنا فهل من أخ بواسينى في الله قال الشاعر
ليس في كل وعلة وأوان • تحيا صنائع الاحسان
فاذا أمكنت فيادر اليها • حذروا من تضر الامكان
وقال البصرى أصبحت حوائجنا اليك مناخة • مقولة برحابتك الوصال

(٢ - ٧ - مستطرف - ثاني) على النبي وآله والصحب يشهد بالضمون من هذا عمر ابن الظفر المسمى اذ حضر فلما فرغ الشيخ

زين الدين وتأمل المأخرة (٥) بدية مع استيعاب الشر وطاعة الله اعترفوا بفضله واعتزوا بالله لما علموا أنه ابن الوردى

وأجلسوه في الصدر ولكنهم
عجزوا عن رسم الشهادة نظراً
وسأول ذلك فكذب عن
شخص منهم إلى جابه
يدعى ابن رسول
قد حضر القدر لذلك أحد
ابن رسول وبذلك يشهد
في تحفة من فوائد كتاب
الانشاء قال عبد الحميد
كاتب مروان آخر ملوك بني
أمية لو كان الوحي ينزل على
أحد بعد الانبياء لقرل على
كتاب الانشاء قال البلاغة
هي سارضية الخاصة وفيهم
العامية ومن كلامه خير
الكلام ما كان خلاصاً له
بكراً (اسمعيل بن صبيح
كاتب الرشيد) كتب
إلى يحيى بن خالد في شكر
ما خدم من احسانك
شاعل عن استبطاء ما تأخر
منه جمع من الشكر
والاستزادة بأبلغ عبارة
وأوجز (عمرو بن سمعة
كاتب المأمون) كتب
إليه كتابي هذا وأجناد
أمير المؤمنين على أحسن
ما تكون عليه طاعة جند
تأخرت أرزاقهم واختلت
أحوالهم فقال المأمون
لاحد بن يوسف لله در
عمرو ما بلغه ألا ترى
إلى ادماجك للسعة في
الاخبار واعفائه من
الاكثر (ابراهيم
الصولي كاتب النعمان
والواقف والتوكل) كان يقول النعمان لكاتب أبصر بمواقع الخلل من

أطاع قد جك بالنيح عقابها • حتى تمور بنا بشعر عقاب
وعلى رضي الله تعالى عنه قال يا كيل مراهاك أن يروحوا في كسب المكلام ويدلجوا في
حاجة من هوام فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً الاخلاق الله تعالى
من ذلك السرور لعلنا فإذا نأجه ثانية جرى اليه كلاءه في المجدارة حتى يطردعاه حتى يطردها حتى يطردها
غرية الابل وقال الجابر بن عبد الله يا جابر من كثرت نعم الله تعالى عليه كثرت حوائج الناس
إليه فإذا قام بما يجب لله فيها قد عرضها للدوام والبقاء ومن لم يتم بما يجب لله فيها عرض
نعمه لزوالها وكان ليدرحه الله تعالى إلى على نفسه كلما هبت العبا أن ينحرو بطم وور بما
ذبح الشناق إذا ضاق الخناق فخطب الوليد بن عتبة يوماً فقال قد علمت ما جعل أبو عقيل على
نفسه عيينه على مروءة ثم بث إليه بخمس من اللال وبهذه الأبيات
أرى الجرار يشهد مدينته • إذا هبت ريح في عقيل • طويل الباع أبلغ جعفرى
كريم الجدا كاسيف الصقيل • وفي ابن الجعفى بانواه • على العلات بالمال القليل
قد ما ليد بته حماية وقال يا بنية انى تركت قول الشعر فأجيبى الأمير عنى قالت
إذا هبت ريح في عقيل • تداعينا لهنها الوليدا • طويل الباع أبلغ عيشى
أمان على مروءة ليدا • يا منال الهضاب كأن زرعيا • عليها من بني حام قودا
أبا وهب جزاك الله خيرا • نحرنا ما وأطعنا التريدا
فعد إن الكريم له معاد • وظنى في ابن عتبة أن يمدا
فقال لقد أحسنت والله يا بنية لولا أنك سألت فقلت عد فقلت يا بنية أن الملوك لا يستعيا منهم
في السئلة فقال والله لانت في هذا أشعر منى • ووفد رجل من بنى ضبة على عبد الملك فأنشده
والله ما تدري إذا ما قلنا • طلب اليك من التلى تطلب • ولقد ضرب بنا في البلاد فلم نجد
أحد اسونك إلى المكلام ينسب • قاصير لعدك التي عودتنا • أولاً ما رشدنا إلى من نذهب
فأمر له بالبد دينار فعاد إليه من قابل وقال يا أمير المؤمنين ان الروى لينا زنى وان الحياة
تغنى فأمر له بألف دينار وقال والله لو كنت حتى تغد بيوت الاموال لأعطيتك • وقيل
ان رجلاً عرض المنصور فسأله حاجة فلم يقضها فغضب له بعد ذلك فقال له المنصور اليس
قد كلمتى مرة قبل هذه قال نعم يا أمير المؤمنين ولكن بعض الاوقات أسعد من بعض وبعض
البقياع أعز من بعض فقال صدقت وقضى حاجته واحسن إليه • وروى أن أباد لامة الشاعر
كان واقفا بين يدي المنافع في حض الايام فقال له ساني حاجتك فقال كلب صيد فقال
اعطوه اياه فقال ودابة أصيد عليها فقال اعطوه دابة فقال وغلاما بقود الكلب ويصيده به
قال اعطوه غلاما قال وجارية تصطح لها الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية فقال هؤلاء
يا أمير المؤمنين عيال ولا بد لهم من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال قال لم يكن
لهم ضيعة فمن أين يعيشون قال قد أعطتكم عشر ضياع طامرة وعشر ضياع غامرة فقال ما
الغامرة يا أمير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال قد أعطتكم يا أمير المؤمنين مائة ضيعة غامرة
من فياني بنى أسد فضحك وقال اجعلوها كلها طامرة فانظر الى حذقه بالسئلة ولطفه فيها
كيف اجدا بكل صيد فسهل القصبة وجعل يأتي بمسئلة بعد مسئلة على ترتيب فكاهة حتى
سأل مائة لو سأل ذلك بدية لما وصل إليه (وحكى) عن المأمون أنه قال ليحيى بن
أكرم يوماً سر بنا فنخرج فسار فينا ما في الطريق وإذا بقصبة خرج منها رجل بقصبة

مشته وكان يقول المجلد يومه والطبيخ لساعته والتبذير لسلته (ومن (٥١) بطبع شوه) ما كتبه عن أمير المؤمنين

الى بعض الخارجين
يتهدم ويتوعدم أما
بعد قال لا أمير المؤمنين أمة
قان لم تكن عقب بعدها
وعيدا قان لم تكن أغت
عزائه والسلام * وهذا
السلام وجازته في غاية
الابداع ونشأ منه بيت
شعر وهو

أمة قان لم تكن عقب بعدها
وعيدا قان لم تكن أغت
عزائه

(وكان) يقول ما نكتك في
مكاتبتي الا على ما يتخلفه
خاطري ويجلس في صدري
الا قولي وصار ما يحرم
يرزم وما كان يغلبهم
يحقلهم وقولي من أخرى

قازلوم من مغفل الى عقال
وبدوه أجالا من آمال
قاني ألعته بقولي أجالا
من آمان بقول مسلم بن
الوليد الانصاري المعروف
بصرح الفوائ
موف على ميع في يوم ذي

لأما من يظلم له ففترت دابته فالتفت على الأرض صريحا فامر بضرب ذلك الرجل فقال
يا أمير المؤمنين ان المضطرب تركب الصعيب من الامور وهو طامه ويضجوا وخذالا دبوه وكونه
لصجاوزه ولو أحسنت الايام مطالبي لا أحسنت مطالبتك ولا نت على رد ما لم نعمل اعد من رد ما قد
فعلت قال ليكي المأذون وقال بالله اعدل على ما علمت فامده فالتفت للمأذون الى يميني بن أكرم وقال اما تنظر الى
خطأ طبة هذا الرجل يا صغريه والتي ^{عنه} يقول الرب يا صغريه قلبه ولسانه والله لا رقتك الا وأنا
قام لي قد يوقف وأمره بصله جزيلة واعتزاليه فقام للمأذون بلا انصراف قال الرجل يا أمير المؤمنين
يتان قد حضراني ثم اشد يقول ماجد بالوفى الا هو معتذر * ولا عفا قط الا هو معتذر
وكما قصده زاد ناله * كالنار يخذل منها وهي تسعر

(وقيل) ان بعض الحكاء لزم باب كسرى في حاجة دهر اقل وصل اليه فكعب أربعة
أسطرى ورقة ودفعها للحاجب فكان في السطر الاول العديم لا يكون منه صير على المطالبة وفي
السطر الثاني الضرورة والامل أقدماني عليك وفي السطر الثالث الانصراف من غير فائدة شامة
الاعادة وفي السطر الرابع اما تم فثمرة وأما فريضة فلما قرأها كسرى دفعه في كل سطر ألف
دينار (وحكى) أن رجلا كان جارا لابن عبيد الله فأصاب الناس قسما بالعراق حتى رحل أكثر
الناس عنه فزم جارا بن عبيد الله على الخروج من البلاد في طلب اللبشة وكانت له زوجة لا تقدر
على السفر فلما رأت أن وجهها للسفر قالت له اذا سافرت من يتفق علينا قال ان لي على ابن عبيد الله
دينا ودمي ما شهدا به شرعى فغذى الاشهاد وقدمه اليه فاذا قرأه أغرق عليك جماعة مدحتي
أحضر ثم ناولها رقعة كتب فيها هذه الايات يقول

قالت وقد رأيت الاحمال عذبة * واليهن قد جمع للشك والشاك
من لي اذا عبت في ذا المحل قات لها * الله وابن عبيد الله مولاكى
فلمت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها وقال صدق
زوجك وما رال يتفق عليها ويواصلها بالبر والاحسان الى أن قدم زوجها مشكرا على فضله واحسانه
(وحكى) ان طليح بن ابيس مدح من بن زائدة بقصيدة حسنة ثم أشهدا بين يديه فلما فرغ من
انشاده أراد من أن يماطله فقال بطلح ان شئت أعطيتك وان شئت مدحتك كما مدحتنا
فاستعيا بطلح من اختيار الثوب وكره اختيار اللوح وهو محتاج فلما خرج من عند من
أرسل اليه بهذين البيتين

ثناء من أمير خير كسب * لصاحب نعمة وأخى ثراء
ولكن الزمان يرى عظامى * ومالى كالدرهم من دواء
فلما فرأها من ضحك وقال لمثل الدرهم من دواء وأمره بصله جزيلة وما كثر قال الشاعر
هزتك لاني جعلتك ناسيا * لأمرى ولاني أردت التقاضيا
ولكن رايت السيف من بدله * الى المزعجتا وان كان ماضيا
(وقال آخر) ماذا أقول اذا رجعت وقيل لي * ماذا أفتيت من الجواد الا افضل
ان قلت أعطاني كذب وان أقل * بخل الجواد بما له لم يعمل
فاختر لنفسك ما أقول قاني * لا بد أخيرم وان لم أسئل
(وقال آخر) لنواب الدنيا خباياك قانيه * يا ناسما من جملة النوام
أعلى الصراط تزيل لوعة كربى * أم في المعاد تجود بالإسلام
(وما يستحسن الحاقه بهذا الباب ذكر شيء مما جاء في ذم السؤال والتي عنه) روى عن

وهج
كأنه أجل يسرى الى أمل
(وفي المقل والغال يقول
أبي تام)

فان بشر الاصحى فبا ليض
والقنا

قراه وأحواض للمنا بامنا هله
وان من حيا طاما عليه قانما
أرلك عقالا لا لا معافاه
والاقاعله بأنك ساخط
عليه قان الخوف لا شك قانه
(ومن رقيق شعره) حين

وأطاع الوشاة والعذالا

أحضر لما نظرت أحد بن الدبر فقال ارتجالا
صدعتي رصديق الاقوالا

أراه يكون شهر صلود
وعلى وجهه (٥٢) رأيت الهلالا فطرب للثوكل واهمّ وخلق عليه (ومن رقيق

شعره أيضا قوله)
دفت بأناش عن ثناء زيارة
وشط لبني عن دنو مزارها
وان عتيقته تخرج للثوى
لا قرب من ليلى وهاتيك
دارها
(الحسن بن وهب سئ
عن مبيته فقال) شربت
البارحة على عقد الثريا
وطبق الجوزاء طباقة
الصبح تحت قلم استقيظ
الا بلسي قم الصبح
(بديع الزمان الممداني)
الحمد لله الذي يضي الفار
وسماء الوار وعسى الله
أن يضل العواد كما غسل
السواد (ومن انشاه البديع)
قد برحش المحطوكة ود
ويكره الثنى وليس منه
بد هذه العرب تقول لا يا
لك ولا يقصدون الذم
وويل أسد مرادهم وسيل
ذرى الالباب في الدخول
من هذا الباب أن ينظروا
في القول الى قائله كان
وليا فهو قولوا وان خشن
وان كان عدوا فهو لبلاء
وان حسن (ومن انشاه ابن
القاسم علي بن الحسن
العرف بالمعري) وصلت
الرملة فاستحييت النسب
بالاضافة الى طاعتها
واستغلت عقود القو لو
بالحباس الي خفة موقعها
(ومن بديع اشائه) وغرقت
في هواجس الفكر ووساوس
الذكر حي نسيتمكم فمن شدة التذكر أو لقيتمكم من حنة التصور والله تعالى أسأل

عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ تسعة
أوثانية أو سبعة فقال الاتبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا لو كنا حديث عهد بالبيعة
فقلنا قد بيناك برسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا لو كنا حديث عهد بالبيعة
السواك الخس وطيبيوا الله وأسر كلمة خفية وهي ولا تسألوا الناس شيئا فقد رأيت حض
أولئك الثغر يسقط سوط أحدم فما يسأل أحدا يتاوله إياه رواء مسلم * وقال رجل لابنه
يا ك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه وكان قهمان يقول لولده يا بني يا ك والسؤال
قاه يذهب ماء الياه من الوجه وأعظم من هذا استخفاف الناس بك وأوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام لأن تدخل في ذلك ثم التفت الى المرتضى خير لك من أن تبسطها الى غنى قد نشأ في الفقر * وقيل
لأعرابي ما السقم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريم الى التقي وقال أبو عزم السعدي
اذماره انك اندهر في الضيق فاصبح * قديم الخبي في الناس انك حامده
ولا تطلب الخير ممن أقاده * حديثا ومن لا يورث الحمد والده
وقال رسول الله ﷺ تسلة الناس من القواش ما حل من القواش غيرها وقال عليه الصلاة
والسلام لان أخذ حكم حجة فيحطب على ظهره خيره من أن يأخذ رجلا يسأله أعطاه أو منته
قال الشاعر
ما اعتاض بادل وجهه يسؤله * عوضا ولو تالفتني يسؤال
واذا السؤل مع النوال وزقه * رجح السؤل وخف كل نوال
(وقال أحمد الا باري) لموت الخبي خير من البخل الخبي * والبخل خير من سؤال الخيل
لعمرك انني لو جهك قيمة : فلا تلتق انسانا يوجهه ذليل
(وقال سلم الخاسر) اذا أذن الله في حاجة * أذاك التجاح على رساله
فلا تسأل الناس من فضلم * ولكن سل الله من فضله
ويقال أحب الناس الى الله من سأل وأبغض الناس الى الناس من احتاج اليهم وسألهم في هذا المعنى قيل
لأنسان بن آدم حاجة * وسأل الذي أرواه لا تحجب
الله فضيب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يفضب
(وقال محمود الوراق) شاد للوك قصورهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة أو راضب
قارب الى ملك الملوك ولا تسكن * يا ذا الضراعة طابا من طالب
(وقال ابن دقيق العيد) وقائله مات السكرام لمن لنا * اذا عضنا الدهر الشديد بناه
فقلت لاهم كان غاية قصيده * سؤالا للخلق فليس بناه
اذ مات من روي فقصودنا الذي * ترجيته باق فلوندى يباه
(وقال بعض أهل الفضل) لما افتقر لصحي ما جردتهمو * لجأت لله بالاني أغثاني
واما على بذل وجهي للورى سغها * فلو بذلت الى مولاي والاني
وسأل رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال سألت فلا حاجة أقل من قيمته فردني رد أقبح من خلقته
وسأل عروقة مصعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله تعالى ان لسلك قوم شيئا غير عون اليه وأما أرحم منك
وهال لاشي أو رجح للاخيار من الوقوف ياب الاشرار وقال الامم الشافعي رحمه الله تعالى
بلوت بني الدنيا فلم أر فهم * سوى من غدا وبخل مله اياه * فخرت من غمها لناعاة صابوا
قطعت رجائي منهم بذابه * فلا ديارني واقفا في طريقه * ولا ذابرا في قاعا عند بابه
غنى لاملان عن الناس كلهم * وليس الخبي الاعلى لابه * اذا ظالم يستحسن الظلم مذهبا

أن يسقط بشتاكي أم العراق استاذهم عشافة المم لهم (أبو الحسن بن بسام) (٥٣) من انشائه طارش اذا همع استوشك

البحار ونجم اذا طلع قضاة
الشموس والافاق وساق
لا يسمع وجهه الا بهاد
النجوم وصارم لا يجل
غمده الا افراد النجوم
(ضياء الدين بن الأثير
الجزري) ودوله هي
الضاحكة وان كان نسبها
الى العباس وهي خير دولة
أخرجت للدهر وما لها
خير أمة أخرجت للناس
ولم يجعل شعارها من
لون الشباب الا غاؤلا
بأنها لا يهرم وانها لا تزال
عجوة من أبقار السعادة
بالوصل الذي لا يهرم
(وله في القلم) فهو الملقب
بالجواد للضمير واذا
أخذت السوابق في
احضارها بلغ الغاية وما
أحضر له لونه تحق في
القول النبوي لوجعت
الخلل في صعيد أسبقها
الاشارة (ومن انشاء القاضي
تاج الدين بن الاثير)
وللمنبيقات حقوق الهم
قسيتها وتخليل لهم انها ساعية
بجبالها الهم وعصيا وهي
للحصون من أكد
القصوم واذا أمت
حصنا حكم بأنه ليس بأمام
معصوم وبقي امتري خلق
في آيات الفتح لم يكن فيها
أحد من المعترن واذا انزلت
باسحة قوم فساء صباح
للتدبرن دعى الى الوعى

ولم عتوا في قبيح اكتسابه * فكله الى صرف البالي فانها * سبدي له عالم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالما متوردا * يرى النجم تباه تحت ظل ركابه * فما قليل وهو في غفلاته
أناخت صروف الحادثة تباه * فأصبح لآمال ولا جاد يرتجى * ولا حسنة تلتقي في كتابه
وجوزي بالأمر التي كان قاعلا * وصب عليه الله سوط عذابه
(وقال آخر) لآسألن الى صديق حاجة * فيحول عنك كما الزمان يحول
واستنق بالثي العليل قاه * ما صان عرضك لا يخال قليل * من عاف خف على الصديق لقائه
(وأخو الخواص وجهه محلول * وأخوك من وفرت ماقى كفه * متى عقلت به فانت قليل
(وقال آخر) ليس جودا أعطيه يسؤال * قد ييز السؤال غير جواد
اعمال الجود ما ألك ابتداء * لم تلق فيه دقة الترداد
(وقال آخر) لا تحسبن الموت موت البلي * اعمال الموت سؤال الرجال
كلما موت ولكن ذا * أخف من ذاك لذل السؤال
(وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه)

قمت بالقوت من زمان * وصلت فسى عن الهوان * خوافن الناس أن يقولوا
فضل فلان على فلان * من كنت عن ماله غيا * فلا أبالي اذا جفاني
ومن رأى من قص * رأيته بالي رأى * ومن رأى من عيتم * رأيته كامل المعاني
والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتعظيم وما أشبه ذلك
قال الله تعالى واذا حيزم صيحة فوا أحسن منها أوردوها فمرها بضمها بالحنية وقال عليه السلام تهادوا
تحموا قالها تجلب المحبة وتذهب الشحناء وقال عليه السلام الهدية مشتركة وقال عليه السلام من سألكم بالله
فاعطوه ومن استعاذكم فأعينوه ومن أهدى إليكم كراما فأقبلوه وكان عليه السلام يقبل الهدية ويحبب
عليها ما هو خير منها وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع والبصر ومن الامثال اذا قدمت
من سفرها هدايا هلاك ولوحجرا وقال الفضل بن سهل ما استرضى الفضيلان ولا استعطف الساطعان ولا
سلبت السخائم ولا دلفت المنارم ولا استعمل المحبوب ولا توفى المحذور بمنل الهدية وآتى فتح الوصل
بهدية وهي عليه السلام سون دينار اقال حدثنا عطاء عن النبي عليه السلام انه قال من آاد الله رزقا من غير مسئة ورده
فكأنما رده على الله تعالى وأهدى رسول الله عليه السلام هدية الى عمر فردها فقال يا عمر لم ردده هديتي
فقال رضي الله تعالى عنه اني سمعت يقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذاك ما كان
عن ظهر مسئة فاما اذا أتاك من غير مسئة فاعاها ووزق ساقه الله إليك وقالت أم حكيم الخزازية سمعت
رسول الله عليه السلام يقول تهادوا فانه يضاعف المحب ويذهب بفتوائن الصدر ويقال في نشر الهدية
على المادة

ذكر أرواح الهدايا بالخطاه وغيرهم من قصرت به قدرته قاهدي اليسير وكتب منه مكانة يحتضنها
أهدى الى سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام ثمانية أشياء متباينة في يوم واحد قيل من ذلك الهند
وجارية من ملك ترك وفرنس من ملك العرب وجوهر من ملك الصين واستبرق من ملك الروم ودره
من ملك البحر وجرادة من ملك النمل وذرة من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحانه القادر على
جمع الاضداد * وأهدى ملك الروم الى المؤمنين هدية فقال المؤمنين أهذوا له ما يسكن ضعفها أمانة
مرة يعلم عن الاسلام ونعمة الله تعالى علينا فقبلوا ذلك فلما عزموا على حملها قال ما عثر الا أشياء

فتكلم وما أقيمت صلاة حرب عند حصن لا تأن ذلك الحصن من يسجد ويسلم ولقد سهوت عن الصابي وكان في هذا القرن أمة

وهو أبو اسحق ابراهيم بن هلال (٥٤) صاحب الرسائل المشهورة والظلم البديع كان كاتب الانشاء بغداد عند

عندهم قالوا الملك والسور قال وكفى الهدية من ذلك قالوا ما نزل رطل مسكا وما نزل فروة سمور
(وأهدت) فطر الهدى الى المعتصم بالله في يوم نيروز في سنة اثنين وثمانين وما نزل هدية كان فيها
عشرون صينية ذهبية عشرة منها شام عتبروزها أربعة وثمانون رطلا وعشرون صينية فضة في
عشرة منها شام صندل زيتها يف وثلاثون رطلا وخمس خلع وشي قيمتها خمسة آلاف دينار * وعملت
شمامات ليوم النيروز بلغت الثمن عليها ثلاثة عشر ألف دينار * وأهدى يعقوب بن الليث الصنار الى
للحمد على الله هدية في بعض السنين من جملتها عشرة قبايات منها لآل أبي بكر مائة وما تعمر وعشرون
صندوقا على عشرة رطل فيهم طراف الصنير وغرائبه وهدى فضة بدرابزين يصلي فيه خمسة عشر
اسما ومائة رطل من مسك ومائة رطل عود هندی واربعة آلاف ألف درهم * وأهدت ثيابا من
الأوباري * ملكة افريقية وما والاها الى المعتصم بالله في سنة ثلاث وسبعين وثمانين بمسكين سيفا ومعين رحا
وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما صقليا وعشرين جارية صقيلية وعشرة كلاب كبار
لا تطيقها السباع وستة قبايات وسبع صقور ومضرب حرر رطلون بجميع الألوان كلون قوس قزح
يطون في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة طياري من الطياري الافريقية ذات طرت الى الطعام والشراب
السموم صاحبة صياحاتها كرا اوصفت باجتماعها حتى يلم بذلك وخزرا أعجيب النصول هدييات الصمم
عليها يتروجم ومارقة حشوية عظيمة الخلقة في قدر البخل وأدانها شبه آذان البمل وهي عظمة تحيطها
عظاما لجميع خلقتها وهي أهدى قسطنطين ملك الروم الى المستنصر بالله في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هدية
عظيمة اشتملت قيمتها على ثلاثين قنطارا من الذهب لا محمول قطارها عشرة آلاف دينار عريضة قيمة
ذلك ثمانية آلاف دينار عريضة (وحكي) أن الخيزران جارية المهدي كانت أدبية شاعرة فقصم المهدي على
شرب دواء ما غفلت اليه جام بلور فيه شراب اخارته لمع وصيفة بكر بأربعة الخمال وكنت اليه تقول
إذا خرج الامام من الدوا * وأعجب السلامة والشفاء * وأصلح حاله من بعد شرب
بهذا الجام من هذا الطلاء * فيتم لقي قد أغدته * اليه بضرورة بعد العشاء
فمر بذلك ووقت الجارية منه أعظم موقع وزار الخيزران وأقام عندها يومين * وأهدى الصنار
الي عضد الدولة أسطرلابا في يوم الپهران وكسب اليه يقول

أهدى إليك بنو الاملاك واحفلوا * في مهرجان جديد أنت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * سمو قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض يهبها إليك وقد * أهدى لك ذلك الاعلى بما فيه

وأهدى رجل الى التوكل قارورة ذهب وكسب معان الهديّة اذا كانت من الصغير الى الكبير فكما
لطفك ودقت كانت أبيي وأحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكما عظمت وجلت كانت
أوقع وأفع * وأهدى مرة أبو المذيل الي موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات جليلة
ثم لم يذكرها وكما ذكر شري جمال أوسن قاله وأحسن وأوسن من الدجاجة التي أهديتها اليكم
وان ذكر حادثة قال ذلك قبل أن أهدى لكم الدجاجة بشهر وما كان بين ذلك وبين إهداء الدجاجة الا
أيام قلائل تصارت مثلالا من ستظلم الهديّة ويذكرها قال الشاعر

وان امرأ أهدى الى صنيعة * وذكرنيها مرة للثيم

وقال صفيان الثوري إذا أردت أن تزج فأهدلا * وكان صفيان يرى عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من أهديت اليه هدية وعنده قوم فمهر كآؤه فيها فأهدى اليه صديق له ثيابا من ثياب مصر
وعنده قوم فذكروا الخيرة قال اغاذلك فباؤك كل ويشربنا في ثياب مصر فلا * وكسب الحمدوني

الخليفة وعند معز الدولة
ابن بويه وكان متشددا
في دينه واجتهد معز
الدولة أن يسلم فلم يفعل
وكان يصوم شهر رمضان
ويحفظ القرآن الكريم
أحسن حفظ واسمعه
في رسالته والصابي * عند
العرب من خرج من دين
قومه (قيل) للصابي *
ان الصاحب بن عباد
قال ما لي من أرطاري
وأغراضي الا أن أمك
العراق وأصغر بينداد
وأستكتب الصابي *
ويكتب من وأغير عليه
فقال الصابي * ويغير على
وان أصبحت (ومن أشبهه)
ما كتب به الى أبي الخير
عن رقة وصلت تتضمن
انه أهدى اليه جملا
وصلت رقة كتبت فيها
عن بلاغة يجز عنها
عبد الحميد في بلاغته
وسعيان في خطاطه
وتصرف بين جد امضى
من القدر وهزل أرق
من نسيم السحر الا أن
الفعل قصر عن القول
لاك ذكرت جملا جليلة
لصفتك جملا وكان
المعدي ان تسمع لا أن
تراه صغر عن الكبير
وكبر عن اقدم يسحب
المائل من حلول الحياة
به ومن تأتى الحركة فيه
لانه عظم جلد قد طال

لانه عظم جلد قد طال لانه عظم جلد قد طال لانه عظم جلد قد طال لانه عظم جلد قد طال لانه عظم جلد قد طال

ولا عرف الشير الاحلام وقد كنت ملت الى استبقائه لما تعرفه من محبي (٥٥) التوفير ورغبتي في الشير فلم أجد

فيه مستحق لبقاء ولا
مدفعا لئانه لانه ليس
بأبي تطلو ولا بفتي فينسل
ولا بصحيح فريحي ولا
بسلم فيتي فقلت اذبحه
ليكون وظافة لسيال
واقيمه رطبيا مقام قديد
الترال فأنشدني وقد
أضرمت النار وحددت
الشغار
أعينها نظرات منك
صادقة وأن تحسب الشعم
فيمن شعمه وم

ولست بذى لحم فاصبح
للاكل لان الدهر قد أكل
لحمي ولا بذى جلد يصلح
للبيع لان الالم قد
مزقت آدمي ولا بذى
صوف يصلح للقول لان
الحوادث قد حصت
وبري الا ان تطالني
بذل أو يني وينك
دم فوجدته صادقا في
مقاتله ناهما في مشورته
ولم أعلم من أي أمر به
أعجب أمن مطالبته
الدهر بالبقاء أم من
صبره على الضر والبلاد
أم من قدرتك عليه مع
علم مثله أم من هديتك
اليه للصديق مع خسارة
قدره وبأيت شعري
ما كنت مهديا لو أني
رجل من عرض الكتاب
كأن على وأبي الخطاب
ما كنت مهديا لا كليا

الى جاره اسمها برهان وقد صرح موالها فقال

حجوا مواليك يبرهان واعزموا * وقد أتتك الهدايا من مواليك
مأثر فيني بما قد أطرغوك * ولا تكن طرفتي غير المساروك
ولست أقبل الا ما جلوت به * نجيح وما رددت في فيك

وكتب بعضهم الى صديقه وقد أهدى اليه هدية يسيرة يقول

تفضل بالقبول على أني * بشت بما يحمل العهد عندك

وأهدى بعضهم الى صديقه هدية في يوم نيروز وكتب اليه يقول هذا يوم جرت فيه العادة بالاطاف
العبيد للسادة وقد لا لم يجعل ماعطيت به المقدرة في سودده ما يوجب التفضل بسط المظرة وقد
وجبت ما حضر علما بما لا يستكثر ما جمل ولا يستقل لبعده ما قل كان رأى أن يطول بقبول القليل
كعطوله بأهداه الجزيل فعمل وجعل يقول

رأيت كثير ما يهدي إليكم * قليلا فاقصرت على الدوام

ولم الحس بن عمار أن الاعمش يقع فيه ويقول فأنتم ولي للظلم فأنشدني اليه هدية قدحه الاعمش
بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولي علينا من يعرف حقوقنا ضليل له كنت نذمه ثم الآن تذمه فقال
حدثني خيصة عن عبيد الله بن رسول الله عليه السلام قال جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وينض
من أساء اليها وقال عبيد الله بن مروان ثلاثة أشياء تدل على عقلك رايها الكتاب يدل على عقل كانه
والرسول يدل على عقل مرسله والهدية تدل على عقل مهديها واقصبيحانه وتعالى بأعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات والحرف وما أشبه ذلك

أما العمل فقد روي عن أبي عليه السلام أنه قال أفضل العمل أدومه وإن قل وقال عن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه قليل مدام عليه خير من كثير محلول وفي الثور انحرك بك أصبح لك باب الرزق
وكان ابراهيم بن آدم يروي وعمل الكرام وعظمت الباتين وللزراع وعصب الأثار وصل
باليل * وعن علي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما ينبغي علي
حجة العلم قال العمل وعنه صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان مسه وعمل لما جدد الموت والمأجر
من اتبع نفسه هواه ونفى على الله الاماني .. وقال الاوزاعي اذا أراد الله بقوم سوءا اعطاهم الجدل
ومنهم العمل وأنشد يقول

وما المره إلا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الأعمال مسك فاجعل

وقال بعض الحكماء لشيء أحسن من عقل زاته حلم ومن عمل زاته علم ومن حلم زاته صدق ومن دخل
بعض الخواص على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له عظمي فقال له لول يفتي رحمة الله
ان أعمال الأحياء تعرض على آثارهم الموت فاطر ماذا تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله من عملك
فبكي ابراهيم حتى سالت دموعه * وقيل من جد رجد وأشدوا في المعنى

إني رأيت وفي الأيام تحجرة * للصبر طاقية عمودة الأثر
وقل من جد في أمر يحاول * واستصحب الصبر إلا قاذبا للظفر

وتقول العرب فلان وثاب على العزم وقال بعضهم

وإني اذا بئثرت أمرا أريده * تدانت أقاصيه وهان أشده

وعن أنس رضي الله تعالى عنه يتبع الميت ثلاث يرجع اثنتان ويتقى واحد بقيته أهله وماله وعمله

أجرب أو قرذا أحذب والسلام (وله من رسالة) هو أخفض قدرا ومكانة وأظهر عجزا ومهانة من أن يستقل به قلم في

وكان له عبد اسمه بن
وكان هو اموله فيلما في
البدعة فن ذك قوله فيه
تقتال بن وهو اسود للذي
بياضه استعمل علوانا
مانفر وجهك بالياض
وهل ترى
ان قد اشدت به مرشد
عاشن
ولوان مني فيه خلازانه
ولوان منه في خلاشاني
(لصاحب بن عباد) من
بلاقانه المختوعة انه قيل
له ماهو احسن السجع
قال ما حلف على السجع
قيل مثل ماذا قال مثل
هذا « وسئل ابن العميد
عن بنداد فقال « بنداد
في البلاد كلاساذ في
العباد (وله جواب كتاب)
وصل كتاب مولاي
فكانت قائمته احسن
من كتاب الفتح بواسطته
أفمن من واسطة المقد
وخاتمته أشرف من خاتم
الملك (ومن شعره) يرفي
كثير بن أحمد الوزير
يقولون قد أودى كثير
ابن أحمد
وذلك رزه في الانام
جليل
فقلت دعوني وللانبيكه
معا
لئل كثير في الرجال
قليل
(القاضي العاضل أبو عمر
عبد الرحيم) علم المتقدمين والمتأخرين وزير السلطان صلاح الدين بن أيوب

فيرجع أهله وماله ولا يرجع عمله * وقال بعضهم العمل سعى الأركان الى الله والنية سعى القلوب
الى الله والقلب هلك والأركان جنود ولا يجارب الملك لا الجنود ولا الجنود الا بالملك * وقيل
الدين كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل والعمل كله هباء الا موضع
الاخلاص هذا هو العمل (وأما السكب) فتدبراه في ضمير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم
أي دروع من الحديد وذلك أن داود عليه الصلاة والسلام كان يدور في الصحارى فإذا رأى من
لا يعرفه تحدث معه في أمر داود فإذا سمعه جابه بشيء يصلحه من نفسه فسمع يوماً من يقول إني
لأجد في داود عيباً إلا أنه يأكل من غير كسبه فنصد ذلك صلى داود عليه الصلاة والسلام في صحابه
وتضرع بين يدي الله تعالى وسأله أن يعلمه ما يستعين به على قوته فلهذا الله تعالى صنعة الحديد وجعله
في يده كالشمع فحرقها واستعان بها على أمره وسار يحكم فيها الدروع * وقال رسول الله ﷺ
جعل رزقي تحت رمي فكانت حرقته الجهاد وقال رسول الله ﷺ ان الله يحب العبد المحترف وقال
ﷺ ان الله تعالى ينض العبد للصحيح المارغ وقال عليه الصلاة والسلام من ا كذب قوله ولم
يسأل الناس لم يحبه الله تعالى يوم القيامة ولو تعلمون ما علم من للسئلة لا سأل رجل رجلاً شيئاً وهو
يحد قوت يومه وليس عند الله أحب من عبداً كل من كسب يده ان الله تعالى ينض كل فارغ من
أعمال الدنيا والآخرة وعن أس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ من بات كلاً في طلب الحلال
أصبح مقفوراً وعن الحسن رحمه الله كسب الدرهم الحلال أشد من لقاء الزحف وقيل لحمد بن
مهران ان ههنا أقواما يقولون يجلس في بيوتنا وتأتينا أرزاقنا فقال هؤلاء قوم حق ان كان لهم مثل
يقين برهم خليل الرحمن فيعطوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا يقعد أحدكم من طلب
الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تطاردها ولا أرضة وقال أيضاً لا يرى الرجل
فيجبني فأقول الله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني واشترى سليمان وسقاه طعام وهو ستون صاعاً
فقيه في ذلك فقال ان النفس اذا حُرزت رزقها اطمأنت قل بعضهم في السعي
خطر بنفسك كي تصيب غنيمة * ان الجلبوس مع العيال قبيح
وقيل ان أول من صنع لسان للزبان عبد الله بن طاهر وكان الناس انما يزنون بالشاهني وعن أنس
رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا لرسول الله ﷺ سرنا فقال ان الله الخالق
للقابض لالمسر الزازق واني لأرجو أن آتي الله تعالى وليس أحد يطبخ بمطبخه فطبخه بها أهل
ولامن (وأما ما جاء في العجز والتواني) فقد روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال من
أطاع التواني ضيع الحقوق ومن العجز طلب ما لا يمكن استدارا كوتر كره ما يمكن مما محمد
عواقه (قال الشاعر)

على لئله أن يسعي ويذل جهده * ويقضى الله الخلق ما كان قاضياً
ومثله قوله على المرء أن يسعي لا فيه فمه * وليس عليه أن يساعد المهر
وقيل احذر مجالسة العاجز قائم من سكن الى عاجز أعده من عجزه وأمه من جزعه وعوده فقله
الصبر ونسما في السواقب وليس العجز ضد الا الحزم وقال بعض العلماء من الخذلان مسامرة
الاماني ومن التوفيق ينض التواني وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال يا كرواني طلب الرزق
والحوالح فان الندوب بركة ونجاح وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه احرص على ما ينفعك
ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من استأث الناس وقال علي رضي الله تعالى عنه التواني
مفتاح البؤس وبالعجز والسكل تولدت العاقبة ونصبت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وأفضى الى

القلب بالملك الناصر تمكن منه غاية التفكيك وبرز في صناعة الانشاء (٥٧) على المتقدمين قال ابن خلكان في

تاريخه أخرى أحد الفضلاء الثقات العظمين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في أكثرها (وذكر) ابن خلكان في تاريخه أيضا أن الهاد الكاتب قال في الخريدة هو كالشربة المحمدي التي نسخت الشرائع وكانت ولادته خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة مدينة عسقلان وولي أوما القضاء بيسان فلها نسبه اليه (وقال) الفقيه عمار القليعي في كتاب النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة النادل بن الصالح بن زريك ومن أيامه الحسنة التي لا توازي على اليد البيضاء التي لا تجازي خروج أمره إلى والي الاسكندرية باحضار القاضي الفاضل إلى الباب واستخدامه بمحضرة في الديوان فانه عروس الدولة بل لليلة شجرة مباركة مزودة اليه أصلا ثابت ورفعا في السماء (وتوفي الفاضل) في ليلة الأربعاء سابع ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في ترعة بسفح القطر في القرافة المصرية (قال) ابن خلكان كان القاضي

الفساد * وقال حكيم من دلائل الجز كثرة الاحالة على المقادير * وقال بعض الحكماء الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم * وكل طائف خير من أسدرايض ومن لم يحترف لم يتلف * وقيل من الجز والتواني تنجح ثقافة قال هلال بن علاء الرقاء هذين البيتين من جملة أبيات كأن التواني أنكح الجز بنته * وساق إليها حين زوجها مهرا فراشا وطبنا ثم قال لها انكي * فانكا لابد أن تذا العقرا (وقال آخر)

توكل على الرحمن في الأمر كله * ولا ترغب في الجز يوما عن الطلب ألم تر أن الله قال لرمح * وهزى إليك الجذع يساقط الرطب ولو شاء أن يجنيه من غير هز * جنته ولكن كل رزق له سب وسأل معاوية رضى الله تعالى عنه سعيد بن العاصي عن الروبة فقال الصفه والحرقه * وكان أبووب السخنياني يقول يا بنيان احترقا في لا آمن عليكم أن تحتاجوا إلى القوم يعني الامراء وقال رجل الحسن اني أنشر معصفي فاقروه بالهراكله فقال اقربا لعداة والعشي ويكون يومك في صنعتك وما لادمنه وصرجه الله تعالى باسكاف فقال يهكذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل وبأكل ولا يجب من يأكل ولا يحمل وقال أبو تمام

أما ذلني بأحسن الليل مريكا * وأحسن منه في الماترا كيه * ذريتي وأحوال الزمان أفاوسها قاهواله العظمى تليها رفايه * أرى ماجزا يدعى جليده القسمه * ولو كلف القوى لكت مضاربه وعفا يسمى ماجزا بغفاه * ولولا التي ما أعجزته مذهابه وليس يعجز الرأء أخطاه التي * ولا باحتيال أدرك المال كاسبه (وقال آخر) فلا تركن إلى كسل وعجز * يحيل على المقادر والقضاء وقال اعرابي الماجز هو الشاب الغليل الحيلة اللازم للأمانى للمستحيلة ويقال فلان يخذعه الشيطان عن الحزم فيمثل له التواني في صورة التوكل ويريه الهويته باحتائه على القدر * وقال لقمان لابنه يا بني ايكس والكسل والشجر فاك اذا كسات لم تؤد حقا وذا صجرت لم تصير على حق (قال أبو الصياحية)

اذا وضح الراعى على الارض صدره * خفى على للمزى بأن تبديدا قاتلواى هو الكسل وتضييع الحزم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاحتراف والاحالة على المقادير وهذا من أفعج الافعال (وأما الثاني) فانه خلاف التواني وهو الرفق ورفض العجلة والظرف في العوالب وقد قيل من نظرف في عوالب الامور سلم من آفات الدهور * وما جاء في ذلك قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يرضى إليك وحيه * وقال رسول الله ﷺ من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئا الا زانه ولا يخالق شيئا الا شانه * وفي التوراة الرفق رأس الحكمة * وقالوا العقل أصله الثيب ونعته السلامة * ووجد على سيف مكوي بالثاني فها لا يخاف في الموت أفضل من العجلة في ادراك الامل * وقال بعض الحكماء اذا شككت فاجزم واذا استوضحت فاعزم * وقالوا بذر الرفق تحمي ثمرة السلامة ويد العجلة تفرس شجرة الندامة وأنشدوا في ذلك

قد يدرك الثاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقد كان يقال ان الذهب الابيض (٥٨) لا تدخل عليه آفة وان يد الدهر البخيلة به كافة وانما ياتي اوبى ابيكم

آفة فاسد الأموال كما
أن سيفكم آفة غوس
الأجلان فلو علمتكم الدهر
لا متطيم يا ليه ادام وقلتم
أيام صوارم ووهيم شمسوه
والنار دناير ودرم ويايم
دولتم اعراس ويايم فيها
لا على الاموال اتموا الجود
في ابيكم خاتم ونس
حاتم في هفت ذلك الخاتم
(ومن اشانه في كاحل)
كانه غاسل يدخل الى
انسان العين مغموط من
كحله للمعون لعله للتون
وبدرجه في كف من الحرقه
السوداء التي يلبسها سواد
العيون ينقل العين الى
بياض النور ويسلبها
سواد اللها وما برحت
عصيه مردودة ولديها
عصا لها فد انتهى الى
فوق ما يضرب به المثل
اذ قيل يسرق الكحل
من العين فهذا يسرق العين
من الكحل وهو ليس
من اكابر اللصوص
وسموا كحالين وهم صانعة
لا يكون فوق العين من
القصص قد اودع كحله
حزن يعقوب فن كحل
منه ابيضت عيناه ووجد
معجز القمص اليبوسني
فلومروا به على ناظر انقرحت
جفناه وهومن الذين اذا
رفعوا ايامهم قاتما هي
لشمس البيون مزلة واذا

وقالوا الثاني حين السلامة والعجلة مفتاح للتداعية وقالوا اذا لم يحرك الظفر بالرفق والثاني فيما
ذا يدرك وقال للملأ آفة في عواقبها درك خير من عجلة في عواقبها فوت وقالوا من تاتي مال
ماتني والرفق مفتاح النجاح وقال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تنكس أم التداعية لأن صاحبها
يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويتم فعل أن يفكر ويحمد قبل أن يحرج وارتعجب
هذه الصفة أحد الاصحاب التداعية وجانب السلامة

وأما العجالات والحرف بما يتعلق بها فم قد روى عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله ﷺ عمل الارامل الرجال الخياطة وعمل الارامل النساء النزل * وكان ﷺ
يخط ثوبه ويخصف ثوبه ويحلب شاته ويصنف ثوبه وقال سعيد بن المسيب كان لقنان الحكيم
خياط وقيل كان ادريس عليه السلام خياطاً وهو وقف على بن أبي طالب كرم الله وجهه على خياط
فقال له يا خياط تكفك الثواب كل صلب الخيط وديق الدرود وقارب القروز فاني سمعت رسول
ﷺ يقول بمشراة الخياط الخائن وعليه قيض ورداء ما خاطوا فيه واحذر السقاطات
فان صاحب الثوب احق بها ولا تصخذ بها الا يدي وتطلب المكافاة * وقال فيلسوف ان من الفبيح
أن يتولى لصحان الصناعات من ليس بصانع * وفي الحديث ا كذب أمي الصواغون والصباغون
وكذب اللؤلؤ مثل وقالوا لكل أحد رأس ماله ورأس مال اللؤلؤ الكذب وقال عبد الرحمن
ابن شبل سمعت رسول الله ﷺ يقول التجار هم البعاج قليل اليس الله تعالى قد أحل البيع قال نعم
ولكن عدثون فيكذبون ويحلفون فيعتشون وقال التفضيل بنس الموازين سواد في الوجه يوم
القيامة وانما اهانك القرون الاولى لانهم اكلوا الربا وعطوا الحدود وقصصوا الكيل والميزان
وقل مجاهد في قوله تعالى واتمكم الارذلون قيل هم الخاكة والاسا كفة وقيل ان حاكس ابراهيم
الحزبي ما قول قيس صلي العبد ولم يشتر ناطقا مالذي يجب عليه فبهم ابراهيم ثم قال
يصدق بدهم فلما مضى قال ما علمنا أن فرح المساكين من مال هذا الا حق وقيل لرجل
هل فيكم حائك قال لا قيل فمن ينسج اكم تياك قال كل منا ينسج لنفسه في يده وكان أرد شير
ابن بلك لا يرتضى لئلا يمتد هذا صناعة رديئة كحائك وحجام ولو كان يعلم ان يمتد مثلاً وقال لب
لاستشروا المدكة أن الله تعالى سلب عقولهم وترع البركة من كسبهم لأن مريم عليها السلام
مرت بمجاعة من الحياكين فسأتهم عن الطريق فلوها على غير الطريق فقالت قرع الله البركة من
كسبك (قال أبو التامية)

ألا انما التقوى هي العز والكرم * وحبك لندنيا هو الذل والسقم
وليس على عبد قى قديمة * اذا صحح التقوى وان حاكك أو حجم
وهذا ما أردنا بصفة في هذا الباب والله التوفيق للصواب وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
باب السادس والخمسون في شكوى الزمان واغلايه بأهله والمبر على المكارة
والتمس عن نوائب الدهر وفي ثلاثة فصول

الفصل الاول في شكوى الزمان واغلايه بأهله روى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه
أنه قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم ﷺ وكان
مما روى رضى الله تعالى عنه يقول معروف زماننا منكر زمان قدمي وديكره معروف زمان لم
يات وكانت مافة رسول الله ﷺ المضياء لا تسبق لغيره اعرابي فسبقها فشق ذلك على الصحابة
رضي الله تعالى عنهم فقال ﷺ ان حاكك الله أن لا يرفع شيئاً من هذه الدنيا الا وضعه (وحكي)
عن شيخ من همدان قال بعثني أمي في الجاهلية الى ذي الكلاع الحميري بهذا البيت مشرراً اصل اليه

أولج أحمدم الميلى في المكحلة فهو أولي بالرجم من أولج الميلى في المكحلة (ومن اشانه في كاحل)

ثواه) والجو يقضى عن صدر مسجور كصدر المجهور والحواليه (٥٩) في هذا النحو جار وبحرور والمهامه

قد نثرت فيها املا السراب
وزخر فيها بحر ماء ولد
لتير رشده على غير فراش
السحاب وحر الرمل قد
منع حت الرمل ونحن
في أكثر من جوع صغي
الا اتناخاف وقعة الجمل
ووردنا ماء هذه العيون
وهو كالخار يقف منه
الجرم مثل عمله ورسله
سها فلا يغطي قرة
مقلته وهو مع هذا قليل
كأه مما ياد به الآمان
في ساحت النفاق لا في
ساعات الفرق نياك من
ماء لا تميز أوصافه من
التراب ولا يجمع به فرض
التييم كالابرقع بالسراب
ولا يند وما وصف به
أهل الجحيم في قوله
تعالى وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب فنحن حوله
كالعواس حول المريض
بعللون عيلا لا يرد
الجواب بل يتدون ميتا
قد حال بينه وبينهم التراب
بجهد اللدن وقمته المراد
ويحفر عليه ليقوم من قرة
وذلك خلاف المعتاد وفي
غير من قد وارت الارض
قاطع وعلى أنه لو كان دما
لما بل الا جفان ولو كان مالا
لما رفع كمة الجزار (ومن
انشاه) الى أن يرد كتب
العسكر وأعلامها من

ثم بعد ذلك أشرف اشراق من كوة له فترق من حول القصر سجدهم رأيه من بعد ذلك وقد هاجر
الى حصن واشترى بجرم لحما وسقط خلف دابته وهو القائل هذه الايات
أف الدنيا اذا كانت كذا * أنا منها في بلاد * وأذى * لنسفا عيش لمرى في صبيها
جرعته عسيا كاس الردى * ولقد كنت اذا ما بول من * أتم العالم عيشا قبل ذا
وقال يونس بن يسر فلا يأتي علينا زمان الا بكيا مته ولا بول عاز ما الا بكينا عليه (ومن ذلك قوله)
رب يوم بكيت منه طبا * صرت في غيره بكيت عليه
(ومثله) وما يوم أرتجى فيه راحة * فآخيره الا بكيت على أمي

(ومن كلام ابن الأعرابي)

عن الايام عد فمن قليل * ترى الايام في صور الليالي
وقال على رضي الله عنه ما قال الناس لشيء طوبى الا وقد خبا له الدهر يوم سوء قال الشاعر
فيا الناس بالناس الذين عيبتهم * ولا الدار بالدار التي كنت أعهد
ودخل داود عليه الصلاة والسلام غارا فوجد فيه رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أمان
ابن فلان الملك عشت ألقام وبنت ألق مدينة وانقضت ألق بكر وهزمت ألق جيش ثم
صار أمرى الى أن مثت زنبيل من الدرهم في رغي فم يوجد ثم بشت زنبيل من الجوهر فم يوجد
فدقت الجواهر واستقيتها فم كان في أصبح وله رغي وهو يحسب أن على وجه الأرض
أغنى منه أماته الله كما تسي * وذكر أن عبد الرحمن بن زياد لما ولي خراسان حاز من الاموال
ما قدر لنفسه أنه ان شاش مائة سنة ينقى في كل يوم ألف درهم على نفسه انه يكفيه فم رأى
بعد مدة وقد احتاج الى أن باع حلية مصحفة وأنها * وقال هيمن بن خالد الطويل دخلت
على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة فمشاه بالسمور وجميع فروش السمور بين يديه
كانون فضة عذوقه بالودم راجه بعد ذلك في رأس الجسر وهو سأل الناس (ولما) قتل عامر بن اسمعيل
مروان بن عبد وئيل في داره وقد على فرشه دخلت عليه عبة بنت مروان فقالت يا عامر إن دهر أأنزل
مروان عن فرشه واقه ذلك عليه لقد بلغ في عظك وقال مالك بن دينار مررت بقصر تضرب
فيه الجوارى بالدفوف ويقطن

ألا يادار لا يدخلك حزن * ولا ينفر بصاحك الزمان
فتم الدار أوى كل ضيف * اذا ما ضاق بالضيف السكان
ثم مررت عليه بد حين وهو خراب وبه يجوز فسألتها عما كنت رأيت وصممت فقالت يا عبد الله
ان الله يغير ولا يغير وللولت غالب كل مخلوق قد واقه دخل بها الحزن وذهب بأهلها الزمان
(وقال أبو العاصية)

لئن كنت في الدنيا بصير آقاما * لإلاك منها مثل زاد المسافر
اذا أبقت الدنيا على المرء دينه * فلا قاته منها فليس يضائر
وقال عبد الملك بن عير رأيت رأس الحسين رضي الله تعالى عنه بين يدي بن زياد في قصر الكوفة
ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب ثم رأيت رأس مصعب
بين يدي عبد الله قال سفيان قتلتهم كم كان بين أول الرؤوس وآخرها قال اثنا عشرة سنة وقال الشاعر
ان الدهر صرعة قاحلها * لا تقيت قد أمنت الشوروا
قد بيت التقي ما في فيردى * ولقد كان آتنا ممرورا

مدات أمانه ورؤس العدا قطعات همزاته (ومنه) فبت سنا بك الخيل سماء من الصجاج نجوما الاسنة وطارت اليهم

وأعدها بحر مواهب وأضمتها حسن عواقب النعمة بالنيل المصري الذي (٦١) يسطر الآمال ويهبطها منه

وجزره ويرى النبات
حجره ويحيى مطلقه
الحیوان ويحيى ثمرات
الأرض صنون وغير
صنوان وينشر مطوى
حريرها وينشر موانها
ويوضح معنى قوله عز
وجبل وارك فيها وقدر
فيها أقواتها وكان وقاه
النيل للبارك تاريخ كذا
قاسر وجه الأرض وان
كانت تقب وأن يوم
بشره من كان خافها
يقرب ورأينا الأباة عن
لطائف الله التي حققت
الطنون ووقت بالزرق
المضمون ان في ذلك
لايات تقوم يؤمنون وقد
أعلنناك لنوفى حقه من
الإذاعة ونبده من
الإضاعة وتعرف على
ما يصرفك في الطاعة
وتشهر ما أورده البشير
من البشري بأياته وتنه
بإبصار رسمه مهتا على
عادة (ورسم في الأيام
المؤيدة وأما منقوشه
الديوان الشريف لقد مدى
سنة تسع عشرة وثلاثمائة)
أن أنشئ رسالة بوقاه
النيل المبارك لم أسبق
إليها ممن قدمنى من
المفتشين بالديار المصرية
حتى ان المقر الأشرف
المرحومى القاضي
الناصري عبد بن البارزي

الرجال ويقال زمام المافية يد البلاء ورأس السلامة تحت جناح الطيب وقال بعضهم نحن
في زمن لايزداد الخير فيه الا ادبار الشر الا قبلا والشيطان في هلاك الناس الا طعنا اضرب
بطرفك حيث شئت هل تنظر للافتقار يكاد تقرأ أو غنيا بدل نعمة الله كقرا أو غنيا لا تخذ
بحق الله وقرا أو متعمدا كأن يسمعه عن سماع للواظ وقرا * وقال آخر نحن في زمان
اذا ذكرنا الموتى حيث القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت القلوب ويؤيد ذلك قوله **عليه السلام**
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول يا ليتني مكانه (ويقال) لا يقوم عز الولاية
بذل العزل

(بيت)

ما من مسمى وإن طالت اساءته * الا ويكفيك يوم من مساعيه

(وقال الامين) يا نفس قد حق اخضر * أين الممرن القدر * كل امرئ بما يجنا
ف ويرغمه على خطر * من يرتشف صفوا لزمانا * ن ينص يوما بالكدر
(وقال بعضهم) (وقالته ما بال وجهك قد نضت * محاسنه والجسم بان شحوبه
فقلت لها هاتي من الناس واحدا * صفا وقعه والتأنيات تنوبه
(وللاشير أبى على بن منقذ)

أما والذي لا ملك الا امر غيره * ومن هو بالسر المسكن أعلم * لكن كان كتمان المصائب مؤلا
لاعلنها عندى أشد وأعظم * وفي كل ما يبيى السيون أمله * وإن كنت منه دائما أتبسم
وقال على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وإيم الله ما كان قوم قطى خفض عيش فوال عنهم
الا بدتوب أقر فوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين ينزل بهم العقرب يزول
عنهم الغنى فزعوا الى ربهم بصدق نياتهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل قسدا الشاعر
يقولون الزمان به فساد * وهم قسدوا وما قسد الزمان

وكنى بالقرآن واعطا قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والله سبحانه وتعالى أعلم
(الفصل الثاني في الصبر على المكروه ودمج الثبوت وذم الجرع) تقدم مدح الله تعالى الصبر في كتاب العز
في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الخيرات نصبا قال الصبر وأنتى على قاعله وأخبر أنه سبحانه
وتعالى معه وحث على الثبوت في الاشياء ومجانبة الاستسجال فيها في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة وان الله مع الصابرين قيد بالصبر بل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون
المصلين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم خيرا حساب وقوله تعالى وجه لاهم أعنة يدون بأمر ما لما
صبروا وقوله تعالى ونعت كلمة وبك الحسنى على بنى اسرائيل عاصروا وبالجملة عند ذكر الله سبحانه
وتعالى الصبر في كتاب العز في نف وسبعين موضعا وأمر نبيه **عليه السلام** به فقال تعالى صبر كصبر أولو
العزم من لرسول ولا تستعجل لهم وقدرى عن النبي **عليه السلام** في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله **عليه السلام**
النصر في الصبر وقوله عليه الصلاة والسلام بالصبر يوقع الرج وقوله الا امان الله تعالى والسجدة
من الشيطان فمن هداه الله تعالى بتوفيقه ألهمه الصبر في مواسط طليانه والثبوت في حركانه
وسكناته وكثيرا ما أدرك الصابرون اموالهم وكادوا وقت المستعجل غرضه أو كاد * وقال الاشعث بن
قيس دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العباد
الشدة ليلا ونهارا فقلت يا أمير المؤمنين اني كم تصبر على مكابدة ذم الشدة لما زادني الا ان قال
اصبر على مضع الا دلاج في السحر به وفي الروح الى الطاعة في البكر * اني رأيت وفي الايام مجربة
لصبر ماقية محودة الاثر * وقل من جد في أمر يؤمله * واستصحب الصبر الاقار بالظفر

الجني الشافعي سقى الله ثراه فأرا على المسامح الشريفة هذه الرسالة المسطرة رسالة من انشاء الشيخ جمال الدين بن بائة وكان

لنور آية النيل التي سالنا
فيه بالحسن وزيادة وأجراه
لنا في طرق الرقاء على
أجل مادة وخلق أصابعه
ليزول الابهام قاعن
المسلمون بالشهادة كسر
جسر مفاصل كل قلب هذا
الكسر مجبوراً وأبعاده
ينورون ومابح هذا
الاسم بالسعد للذي يدي
مكسوراً دق قفا السودان
قاراية البيضاء من كل
قلع عليه وقبل تنور الاسلام
وأرشفها ريقه الخلوفاك
أعطاك غصونها اليه وشب
خبر به في الصعبد بالقصب
ومسبائك الذهبية الى
جزيرة الذهب فضررب
الناصرية واتصل بأمر
ديناروقلانه صبح قوة
اجام وعليه ذلك الاحرار
وأطال الله عمر زيادته
نفرد في الآثار وعنه
لبركة فأجرى سواقي مكة
لي أغدت جنة تجري
من تحتها الآثار وحضن
شهي الزوضة في صدره
حناعلياً حنوا للرضيات
على القطع
يارهفتا على غلمان لا لا
ألذمن للدامة للنديم
راق مديد بحره لا
نظمت عليه تلك الايات
يبقى الارض سلاته
نخري تقدمته بمجوانيات
أدخله الى جنان الخليل
والاعناق قاني النوى والحب فارض حنين النبت وأحياه الماهات العصف والاب وصاحفه كفوف

لحفظها منه وألتمت نفس الصبر في الامور فوجدت ركة ذلك وعن أنس سعيد الخدري وأبي هريرة
رضي الله تعالى عنهم ان النبي ﷺ قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا حظ الله بها من خطايه وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله ﷺ اذا أراد الله بعبده الخير جعل له المقو في الدنيا والآخرة اذا أراد الله بعبده الشر أمسك
عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وقال ﷺ ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب
قوماً أجلاهم فمن رضى الله الرضا ومن سخط الله السخط رواء الترمذي وقال حديث حسن وعن
اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ الضرب على الصغد عند المصيبة
يعبط الاجر والصبر عند المصيبة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة من استرجع بعد مصيبتيه
جداً لله لا أجرها كيوم أصيب بها وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال احفظوا
عن محاسنكم وتزينين وواحدة لا تخافن أحدكم الا ذنبه ولا يرجوا لاريه ولا يستحي أحدكم اذا
سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم واعلموا أن الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد اذا قارق
الرأس الجسد سقط والجسد اذا قارق الصبر الامور سقطت والامور وأرجل حبسه السلطان ظلماً
لمات في حبسه مات شهيداً فان ضربه لمات فهو شهيد وروى في الخبر لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءاً يجز به
قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كيف التفرج بعد هذه الآية فقال رسول الله ﷺ
غفر الله لك يا أبا بكر أليس ترحض أليس يصيبك الاذى أليس تحزن قال بلى يا رسول الله قال فهذا
ما تجزون به من جميع ما يصيبك من سوء يكون كفارة لك وهذا انضج لك أن العبد لا يدرك منزلة
الاخيار الا بالصبر على الشدة والبلاء وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال بينا رسول
الله ﷺ يصلي عند الكعبة وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد نخرت جزوراً لاس فقال أبو جهل لعنه
الله أيك يوم الى سلا الجزور فبقية على كفى عدا اسجدت نيت أشقى القوم فأخذه وأتى به فلما
سجد رسول الله ﷺ وضع بين كفيه السلا والعثر والدم فضعه كساعة وانقأ ما نظرت لو كان في منة
لطرحت عنه عن ظهر رسول الله ﷺ والنبي ﷺ ساجداً ما رفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر قاطمة
رضي الله تعالى عنها فباعت فطرحت عن ظهره ثم أقبلت عليهم فستهم فلما قضى الصلاة رفع
بديه فدا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث شعرات فلما سمع القوم صوته ودماء ذهب عنهم الضحك
وخافوا دعوتهم فقال اللهم عليك يا بن جهل وعية وشيعة وريضة والوليد وأمية بن خلف فقال علي رضي
الله تعالى عنه والذي بهت عدا الحق رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدروكوا الصالحون يفرحون بالشدة
لأجل غفران الله لئلا يوبلن فيها كفارة لسيئاتهم وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال ثلاث
من رزقهن فقد رزق خبري الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والاداء على الرضا (وحكى) ان
أمرأة من بني اسرائيل لم يكن لها الا دجاجة فسر قها سارق فصيرت وردت أمرها الى الله تعالى ولم تدع عليه
فلما ذهب السارق ونصر ريشها تبته في وجهه فسمي في اذنه فلم يقدر على ذلك الى أن أتى حياً من
أخبار بني اسرائيل فشكاه فقال لا أجذك دواء الا أن تدعوك عليك هذه المرأة فسر قها من اليها من قال لها بن
دجاجةك فقال تصرقت فقال لقد آذك من سرقة قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد لحقتك في بيضها
قالت هو كذلك فانزل اليها حتى أثار الغضب منها فعدت عليه فساقط الريش من وجهه فقيل لذلك
الخبر من أين علمت ذلك قال لانها لما صيرت ولم تدع عليه انصر الله لها فلما انصرفت لنفسها ودعت عليه
سقط الريش من وجهه قالوا يجب على العبد أن يصبر على ما يصيبه من الشدة ومحمد الله تعالى ويعلم أن
التصرع الصبر وأن مع الصبر يبرأ من المصائب والرياء اذا اتوا أعقبها التفرج والفرح واجلاها ومن

لوزن عليها بنحواته المقيمة وليس الورد تشره وقال ارجو أن تكون (٦٣) شوكتي في أيامه قويه ونسي

أحسن ما قيل في ذلك من المنظوم

وإذا مسك الزمان بصر • عظمت دونه المخطوب وجلت • وأنت بعده نواب أخرى
سمعت نفسك الحياة وملت • فاصطبر وانتظر بلوغ الأمان • قل زايًا إذا نوات تولت
وإذا أوهنت قواك وجلت • كشفت عنك جملة وتخلت
(ولحمد بن بشر الحارثي) ان الامور اذا استندت مسالكها • فالصبر يفتح منها كل مرتجا
لا تياسن وان طال مطالبه • اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

(دوهم بن أبي سلمى)

ثلاث يمز الصبر عند حلولها • وبذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها • وفرقة اخوان وقد حبيب

(وقال بعضهم)

عليك بإظهار التجمل للعدا • ولا تظهن منك القول تصحرا
أما تنظر الى محان يشم ناضرا • وي طرح في اليد اذا ما تقيرا

(ولابن نباتة)

صبرا على ثوب الزما • نوان أبي القلب المخرج
فلكل شيء آخر • إما جميل أو قبيح

(وقال أبو الاسود داج) ان امرأ قد جرب الدهر بخف • قلب عصره لنوع لبيب
وما الدهر والالام الا كآثر • رزية مال أو فراق حبيب

ومن كلام الحكماء ملجوه الموى بمن الرأ ولا استبط الرأ بمن المشورة ولا حفظ التلم بمن
المواساة ولا اكتسبت البغضاء بمن الكبر وما استجبت الامور بمن الصبر (وقال نيشل)
ويوم كان المصطفى بجمه • وان لم يكن نارقام على الجمر
صبرنا له صبرا جميلا وانما • فرج أبواب الكريمة بالصبر

(وقال ابن طاهر)

حذرني وذا المنز • ليس ينفي من القدر ليس من يكتن الموى • مثل من باح واشتهر
انما يعرف الموى • من على مره صبر نفس يهس قاصري • قاز بالصبر من صبر
وكان يلا من يصبر صبر • وكان يقال ان ثواب الدهر لا تدفع الا بزماء الصبر وكان يقال لا دواء لده
الدهر الا بالصبر وقد در القائل الدهر أدبني والصبر ياني • والقوت أفتني والياس أغتاني
وحسنتني من الالام بجمرة • حتي نهيت الذي قد كان يهاني

(وما أحسن ما قال محمود الوراق)

اني رأيت الصبر خير معول • في الثبات لمن اراد معولا • ورأيت أسباب الفناعة كدت
بصرى التي فجمتها الى مقلا • قاذبا بي منزل جاوزته • وجلت منه غيره لي منزلا

وإذا غلاشي على تركته • فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

(وقال بعضهم)

اذا ما ألك الدهر وما بكنية • فانفرغ لها صبرا ووسع لها صدرا
قان تصاريف الزمان عجيبة • فيوما ترى يسرا ويوما ترى عمرا

(وقال بعضهم) وما سنى عصر قوضت أمره • الى الملك الجبار الا تيسرا

(وما أحسن ما قيل) الدهر لا ييسق على حالة • لا بد أن يقبل أو يدبر

قان تلقاك بمكرهه • قاصبر قان الدهر لا يصبر

وقيل عن عبد بن الحسن رحمه الله تعالى قال كنت مع قلابا بالكوفة فخرجت يوما من السجن مع بعض

الزهر بملاوة لقائه
مرارة النوى وهامت به
عذرات الاشجار قارخت
ضغائر فروعا عليه من
شدة الهوى واستوفى
النبات ما كان له في ذمة
الرى من الديون ومازج
الحوامض بملاوته فقام
لناس بالسكر والليمون
وانجذب اليه الكباد
وامتد ولكن قوى قومه
لا حظي منه بسهم لا ورد
وليس شربوش الا ترج
وترفع الى أن ليس بعده
العاج وفتح منشور
الارض لملائته بسعة
الرزق وقد قد أمره
وراج فتناول مقام الشنبر
وعلم باقلاما ورسم
لعبوس كل سد بالافراج
ومرح بطائق السفن
نققت أجنحتها بمخاق
بقائره وأشار بأصابعه
الى قتل المحل فبادر
المحبص الى امتثال
أوامره وحظي بالمشوق
وبلغ من كل منية مناه
فلا سكن على البحر الا
تمركسا كنه بد ما حقه
واقترن باب الباه ومد شفاه
أمواجه الى قبيل قم
الجسر وزاد بسرعه
قاسملى للصبر وزائمه
على القوي وزل في
بركة الحبش قد خل
التكرور في طاعته وحمل

على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته وأظهر في مسجد الحضرة عين الحياة قافرا عنه وصار

أهل ديباط في برزخ بين اللعاب وبينه (٦٤) وطلب اللعاب رده بالصبر وطعن في حلاوة شانه لما شعر الا وقد

ركب عليه ونزل في ساحله
وأمت وأوت دوائره
على وجنات لدهر ماطفه
وقلت أرداف أمواجه
على خصور الجوارى
فاضطرت كالأفعى ومال
شيق التخليل اليه فلم
تقر طله وقبل ساقه
وأمت سود الجوارى
كالحنسات في حر وجناته
وكما زك زاد الله في
حنانه فلا تغير مدالا
حصل له من فيض نياه
فروح ولا ميت خليج
الاحاشيه ودبت فيه
الروح ولكنه امرت
عنه على الناس زيادة
وترفع فقال له لقياس
عندي قبالة كل عين
أصبح فشر أعلام قفوه
وحمل وله على ذلك الخمر
ذبحه ورام أن يهجم على
غير بلاده فيأمر اليه عزم
المؤيدي وكسره وقد أتر
ذا لمر بهذه البشرى التي
عم فضيلها برا وبجرا
وحدثناه عن البحر ولا
خرج وشرحت له حالا
وصدرا ليأخذ حظه من
هذه البشارة البحرية
بإفادة الوفرة وينشق
من طيبها نورا قد حملت
له من طيات ذلك النسيم
أفانما ماطره والله تعالى
يوصل بشائركا الشرفة
بسمه الكريم ليصير بها

الرجان وقد زادت همى وكادت تفسى أرترقى وضافت على الأرض عار حبت وادار رجل عليه آثار
العباد قد أقبل على ورأى ما ألقى من الكآبة فقال ما لك قأخبرته القصة فقال الصبر الصبر
فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال الصبر ستر للكروب وعون على الخطوب وروى عن ابن عمه على
رضي الله تعالى عنه أنه قال الصبر مطية لأدبر وسيف لا ياكل وأما قول
ما حسن الصبر في الدنيا وأمله * عند الله وأنجاه من الخرج
من شد بالصبر كفاعد مؤلة * أوت داه يجل غير منقطع
فقلت له بالله عليك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شيء عن النبي ﷺ ولست أقول
أما الذي لا يمل الفيب غيره * ومن ليس في كل الأمور له كفو
لئن كان يد الصبر مرأذاقه * فقد يجنى من بعده الثمر الحلو
ثم ذهب فسألت عنه فأوجبت أحدا يعرفه ولا أأحد في ذلك الكوفة ثم أخرجت في ذلك
اليوم من السجن وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتصت به ووقع في نفسي أنه من الأبدال
الصالحين فيض الله تعالى لي يوقظني ويؤدبني ويسليني وقبل أن رجلا كان يضرب بالسياط ويجلد جلد
لبنا ولم يشكهم يصبر ولم يذره فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له أما يؤك هذا الضرب
الشديد فقال لي قال لم أصبح فقال ان في هذا القوم الذين وقفوا على صدقي بالمعقدي
الشجاعة والجلادة وهو يرقي بعينه فأخشي أن ضجيت بذهب ما وجهي عندهم ويسوء ظنهم قالنا صبر
على شدة الضرب وأحمله لأجل ذلك قال الشاعر

على قدر فضل الله تأتي خطوبه * ويحسد منه الصبر بما يصيبه
فمن قل فيا بلقيته اصطباره * فقد قل فيا رجبته نصيبه

وقال رسول الله ﷺ لما نضرني الله تعالى عنها يا مائثة إن الله تعالى لم يرض من أولى الهم من
الرسول إلا بالصبر ولم يكن لي إلا ما كلفه إيه قتال عز وجل قاصبر كما صبر أولو الهم من الرسل وأني والله
لأصبرن كما صبروا قال النبي ﷺ ما صبر كما صبر وجه صبره عن ظفوه ونصره وكذلك الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو الهم لما صبروا ظفروا واتصروا وقد اختلف
أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة فقال مقاتل رضي الله تعالى عنه من توح وإراهم واسحق ويحقوق
ويونس وأيوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح وإراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة
والسلام ويقال ما الذي صبروا عليه حتى سماهم الله تعالى أولى الهم فأقول ذكر ما صبروا عليه
(أما نوح عليه الصلاة والسلام) فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان نوح عليه الصلاة
والسلام يضرب ثم يلف في لبد ويأتي في بيته يرون أنه قد مات ثم يعود ويخرج إلى قومه ويدعوم
إلى الله تعالى ولما أيس منهم ومن إيمانهم جاءه رجل كبير يقول على عصاه وبمه أنه قال لا يته
يا بني انظر إلى هذا الشيخ واعرفه ولا يترك فقال له ابنه يا أيت مكنى من العسا فأخذها من أبيه
وضرب بها نوحا عليه الصلاة والسلام شج بها رأسه وسال الدم على وجهه فقال رب قدرتي ما يفعل
بي عبادك فإني كفيهم حاجة قد هم ولا أقصرون إلى أن تحمق فأوحى الله تعالى إليه أن يؤمن
من قومك الأمن قدامن فلا تنس بما كانوا يفعلون وأصحت أمك قال يارب وما فعلك قال بيت
من خشب يجري على وجهه لئلا أحمي فيه أهل طاعتي وأغرق أهل معصيتي قال يارب وأين الماء قال
أنا على كل شيء قدير قال يارب وأين الخشب قال أغرس الخشب فدرس الساج عشرين سنة
وكف عن دعائهم وكفوا عن ضربه إلا أنهم كانوا يستزينون به فلما أدرك الشجر أمره به فقطعها

في كل وقت مشقولا برج من نيلها المبارك وأعاننا الشريف على كلا الحالين في وقتا (قلت) ويجفها

تقدم قولي ان الشيء يذكر وقد ذكرت وصف النيل للبارك (٦٥) هنا رسائي البحرية التي مكنت بها

الى علامة عصرنا الشيخ
بدر الدين الدمايني
فسح الله في أجله من
القاهرة المحروسة الى مقر
الاسكندرية المحروسة
عند دخولي اليها من مقر
طرابلس الشام وقد عصفت
على انياب الحرب بشرها
شائما من أهوال يرها
وبجوها وذلك في منتصف
ربيع الآخر سنة اثنين
وثمانمائة (وحي) قبل
للارض التي سقى دوحها
بترول النيت فأنهم القوا
البدية وطلع بدر كالمها
من المغرب فسلمنا لمعجزاتها
الحمدية وجرى لسان
البلاغة في تقرأها على
العقد بنظمه المسجود
وأنشده وقد انتم عن
محاسنه التي لم يخلق مثلاً
في تبلاد
لقد حسنت بك الايام
حق
كأنك في فم الدهر اقباس
فأكرم به مورد فضل
ما برح منه العذب كثير
الرحام ومديته علم تشرفت
بالجناب المسمى فلي
سأكنها السلام ومجلس
حكم ما تبت للباطل به
حجة وعرفات أدب ان
وقفت به واقفة كنت على
الحقيقة ابن حجة وأفق
معال بالغ في سمو بمره
فلم يقطع بدون النجوم
وتأته فالفرسان الشقراء

وجفها وقال يا رب كيف أخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاث عبور وبحث الله له جبريل فقبله
وأوحى الله تعالى اليه ان يحل حمل السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فلما فرغت
السفينة جاء أمر الله سبحانه وتعالى بانصار تروح ونجاة واهلاك قومه وعذابهم لما آمن معه وقر
التور وظهور الماء على وجه الارض وقد ذقت المياه بأطراف كافوا القرب حتى عظم الماء وصارت أمواجه
كالجبال وعلا فوق أعلى جبل في الارض أربعين ذراعاً وانتم الله سبحانه وتعالى من الكافرين
وتصريفه وما عليه الصلاة والسلام في تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لاهل التفسير
ليس هذا موضع شرحه وبسطه فهذا زبدة صبر نوح عليه الصلاة والسلام وانصاره على قومه
(وأما ابراهيم) عليه الصلاة والسلام فإنه لما كسر أصنام قومه التي كانوا يعبدونها لم يروا في قلبه
ونصرة آلهم لم يبلغ من احراقه فأخذوه وحسوه بيت ثم نوا حائزاً كل شوش طول جداره ستون
ذراعاً الى سفح جبل مال نوادي منادى ملكهم ان احبطوا لاهراق ابراهيم ومن تخلف عن
الاحطاب أحرقه فلم يخفف منهم أحد وقفلوا ذلك أربعين يوماً ليلاً ونهاراً حتى كاد الحطب
يساوي رؤس الجبال وسدوا أبواب ذلك الحائط وقد نفوا فيه النار فارتفع لهبها حتى كان الطائر يمر بها
فيحترق من شدة لهبها ثم بوا بيانا شاعوا بنوافه متعجبين ثم رفضوا ابراهيم على رأس البليان فرفع
ابراهيم عليه الصلاة والسلام طرقة الى السماء ودعا لله تعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل وقيل كان
عمره مئتين سنة فزل اليه جبريل عليه الصلاة والسلام وقال ابراهيم لك حاجة قال
أما لك فلا فقال جبريل - لربك فقال حسبي من سألني علمه بحالي فقال الله تعالى يا نوكوتي بردا
وسلاماً على ابراهيم فلما قد فوه فيها نزل معه جبريل عليه الصلاة والسلام فحاسبه به على الارض
وأخرج الله له ماء عذبا قال كعباً أحرق النار غير كافه وأقم في ذلك الموضع سبعة أيام وقيل
أكثر من ذلك ونجى الله تعالى نحم ذلك ثم رده قومه بأخس الاشياء وانهتم منهم وظفر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بهم فذهة مرة صيره على مثل هذه الحالة العظمى ولم ينجز عنها وصبر وقوس
أمره الى الله تعالى في ذلك وتوكل عليه ووق بهم جاءته قصة ذبح ولده وأمره الله تعالى بذلك فقابل
أمره بالتسليم والامتنال وسارح نل ذبحه من غير إجمال ولا مهال وقصته مشهورة وقاصيل القصة
في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومباذره الى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه
عرضه الله تعالى عن ذبح ولده أن فداه وأخذ خيلاً من بين خلقه واجتباها وأما الذبح صلوات الله
وسلامه عليه فإنه صبر على بيلة الذبح وتلخيصها أن الله تعالى لما اجلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بذبح ولده قال ان أريد أن أقرب قرباناً فأخذ ولده والسكين والحبل وانطلق فلما دخل بين
الجبال قال ابنه أين قرباك يا أبتي قال ان الله تعالى قد أمرني بذبحك فأظرم نادري قال يا أبتي
أفضل ما توهم سجدتي ان شاء الله الصابرين يا أبتي أشدد وثاقني كي لا أضطرب واجمع نياك
حتى لا يصل اليها رشاخ الدم ففراه أمي فيشتد حزنها وأسرع امرار السكين على حلق لي يكون
أهون للموت على واذا فليت أمي فأقر السلام عليها فأقبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام على ولده
يقبله ويكي ويقول نعم العون أنت يا بني على ما أمر الله تعالى قال يجاهد لما أمر السكين على حلقه
انقلبت السكين فقال يا أبتي اطمئن بها لمتنا وقال السدي جعل الله حلقه كصفحة من نحاس
لا تعمل فيها السكين شيئاً فلما ظهر فيها صدق التسليم نودي أن يا ابراهيم هذا فداه ابك فإنه
جبريل عليه السلام يكبش ألمه فأخذ وأطلق ولده مودع الكيش فلا جرم ان جعل الذبح
نيا بصره وامتناله لمره (وأما يعقوب عليه الصلاة والسلام) فإنه لما ابتلى بفراق ولده وذهاب

والآباق في هذا الميدان مجال وإذا (٦٦) اعترفوا بما حصل للقارص الخزري عند من الفصح كفى الله المؤمنين

القتال ونهى بعد أدعية
ما برح الملوك منتصبا
لرفها ونشر ثلاثية ما
لسبح المطرق في الأوراق
التيانية حلالة سجدوا
وأشواق برحت بالملوك
ولكن تمسك في مصر
بالآثار

وأبرح ما يكون الدهر وما
إدادت الدبر من الدبر
وصول الملوك الى مصر
عصيا بكنائنها وهو
بسمام البين مصاب مذخور
لما شاهده من المصارع عند
مقابلة الفرسان في منازل
الاحياء مكيا من ثمر
طرابس الشام بأسنة
الرماح محمولا على جراح
غراب وقد حكم عليه البين
أن لا يبرح من سفره على
جناح

وكان في البين ما كفا في
فكيف البين والفراب
(يا مولانا) لقد قرعت
من هذا أذنر باصباح
السهم وقطع منه ضرر
الامن ولم يبق له بعد
ما شعر به البين نظام
وكشرت الحرب في ثنايه
عن أنياب وانتلنا منه
مع انهم لم يتركوا لثانيه
ثنية ولا ناب وأمسيت
شبه الرماح قافية على
آثارها والسابق السابق
من الجواد ولزمت الروي
من دعائنا لئلا يظهر

بصره واشتداد حزنه قال قصير جميل وكذلك يوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لما ابتلاه
الله تعالى بالقيامة في ظلمة الحب وبمه كاساع العبد وفرقة لايه وإدخاله السجن وحيد فيه
بضع سنين زانه تلقى ذلك كله بصبره وقوله فلا جرم أبرتها صبرها جمع شملها وانواع العدة
بالمك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة (وأيوب عليه الصلاة والسلام) فانه ابتلاه الله
تعالى بهلاك أهله وماله وتنازع المرض والزمن والسقم للمهلك حتى أقضى أمره الى الله تعالى والقوى
البشرية عن حمله . ولقد كرشياً مختصراً من ذلك وهو أن ملكاً كان ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس
فنهأ جماعة من الانبياء على الظلم وسكت عنه أيوب عليه الصلاة والسلام فلم يكلمه ولم يهجم لاجل
خيل كانت في مملكته فأوحى الله تعالى الى أيوب عليه الصلاة والسلام تركت نهيه عن الظلم
لاجل خيلك لا تطيل بلاءك فقال ليس له الله يارب سلطني على أولاده وماله فسلطه فيبث ابليس
مردته من الشياطين فيبث بعضهم الى دوابه وماله فاحتلموها جميعاً وقذفوها في البحر ومث
بعضهم الى زرع وجناته فاحرقوها وبث بعضهم الى منازلهم وفيها أولاده وكانوا ثلاثة عشر
ولما وخدمه وأهله فزولوا فلهكوا ثم جاء ابليس الى أيوب عليه الصلاة والسلام وهو يعلي
فتمثل له في صورة رجل من غلمان فقال يا أيوب أتتصلي ودوابك ورمالك قد بعت عليها . حج عظيمة
وقد فت الجميع في البحر وأحرق زرعك وهدمت منازلك على أولادك وأهلك فلهك الجميع ما
هذه الصلاة فالتفت اليه وقال الحمد لله الذي أعطاني ذلك كله ثم قبله حتى ثم قام الى صلاته فرجع ابليس
ثانياً فقال يارب سلطني على جسده فسلطه فتنفخ في أبنام رجله فانفخ ولازال يسقط لحمه من شدة
البلاء الى أن بقي أمواهة تبين وهو مع ذلك كله صابر محتسب مغفوض أمره الى الله تعالى وكان الناس قد
هجره ومواسقته ومواضعه فخرج من البيوت من تنجيبه وكانت زوجته حرة بنت يوسف الصديق قد
سلمت فتزودت اليه متفقدته فجاءها ابليس يوافق في صورة شيخ وبه مسخرة وقال لها يذبح أيوب هذه المسخرة
على اسمي فيبرأ فجاءته فأخبرته فقال لها ان شئاني الله تعالى لا أجعلك مائة جادة تأمرني أن أذبح لغير الله
تعالى فطردت عنه فذهبت وبقي ليس له من يقوم به فلما رأى أنه لا طعام له ولا شراب ولا أحسن الناس
يفقهه خرساً جده فقال تعالى وقال رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فلما علم الله تعالى منه ثباته
على هذه البلوى طول هذه المدة وحى على ما قيل ثمان عشرة سنة وقيل غير ذلك وأنه تلقى جميع ذلك
بآلة بول وما شكا الى خلق مازل به ماد الله تعالى بألفاظه عليه فقال تعالى فكشفنا ما به من ضر وأيناه أهله
ومنهم معهم رحمة من عندنا وأقضى عليه من نعمه ما أنساه بلوى يقمه ومنحه من أقسام كرمه أن أنساه
في يمينه ثم حمله وقسمه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تمدحنا
وجدنا صابراً ثم العبد انه أواب فلم يكن الصبر من أعلى المراتب وأسنى المواهب لما أمر الله تعالى به
رسله ذوي الحزم وسامع سبب صبرهم أولى الزم وقصص لهم صبرهم أيواب مرادهم وسؤالهم ومنهم
من لدنه غاية أحرهم وأما أولهم وصراهم لما أسعدهم اهتدى بهداهم واقتدى بهم وان قصر عن
إدام جوقيل الصبر يعقبه اليسر والشدة يعقبها الرخاء والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة
والصبر يعقبه المرح وعند تناعي الشدة تنزل الرحمة والوقوف من رزقه صبراً وأجراً والشقي من ساق
القدر تاليه جزا ووزرا (وما شئت السمع من نبح هذه الإشارة وأتخف في نبح هذه البشارة
ما روى عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال كنت بواسطاً فرأيت رجلاً كأنه قد قبض من قبر
فقلت ماذا لك بهذا فقال أكنتم على أمرى حسبي الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت في أضيق حال
وأسوأ عيش وأقبح مكان وأنا مع ذلك كله صابر لا أتكم قوماً كان بالاسم أخرجت جماعة كانوا

المنظومة على ذلك البحر المديد وبدلت جنتها بنار الحرب التي كم هول (٦٧) لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد

وهذه حكم القضاء وك
جرح خصم السيف في
ذلك اليوم شهودوا اتصل
الحكم بقضاء القضاة فلم
يسلم منهم الا من كان
معدودا ووقع غالبيتهم
الفرض من عروض حربهم
الطويل وتبدلت عحاسن
طرابلس الشام بالوحشة
فلم غارت على وجه جبل
وتالله لم يدخلها للملوك
في هذه الواقعة الامكروها
لا بطل وكما قلت لسارية
الزم لما كشف لي عن
مضيق سهلها يا سارية الجبل
ولم يطلق للملوك عروس
حماة الا جيرا اظهروا به
كسره والعلوم الكريمة
عجيلة كيف يكون طلاق
للكره (يا مولانا)
بوادي حاة الشام من
أعين الشط
وحقق تطوى شقة المم
يا لمط
بلاد ادا مذقت كوتوماها
أهم كاني قد ثمت
باستط
ومن يجتهد في أن الارض
بقعة
تشاكلها قل أنت
بمحمد خطي
وصوب حديثي ماؤها
وهواؤها
كان احاديث الصيحين
ما خطي
بعضها ان دار ملوى
سوارها

معي فضر بت رقايم وتحدث بعض أعوان السجى أن غدا تضرب عتي فأخذني حزن شديد وبكا
مفرط وأجرى الله تعالى على لساني قتل إلى اشتد الضر وقد الصبر وأنت الاستعان ثم ذهب من
الليل أكثره فأخذني غشية وأما بين العيظان وكنت إذ أنا في آت فقال لي قم فصل ركعتين وقل يا رب لا يشغلني
شيء عن شيء يا من أحاط علمه بما ذاروا برأوا ت علم غفريات الأور وعصى وسواس الصدور وأت
بالمزل الأعلى وعلمك محيط بالمزل الأدنى فما لمت علوا كبريائه حيث أغشى وفك أسرى واكشف
ضرى فقد قد صبرى ففقت وتوضأت في الحال وصليت ركعتين وعلوت ما سمعته منه ولم تخطف على
منه كلمة واحدة فأتى القول حتى سقط القيد من رجلي ونظرت إلى أبواب السجن فرأيته قد فصحت
فقتت نظريته ولم يعارضني أحدا ما والله طليق الرحمن وأعقبني الله بصبري فراجعت إلى من ذلك
الضيق خرجا ثم وزعني وانصرف يقصد الحجاز وفيما يروى عن الله تعالى أنه أوحى إلى داود
عليه الصلاة والسلام يا داود من صبر علينا وصل إلينا وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دقار
فيناها أطوف في خرابها أذرايت مكتوبا بياض قصر خرب بماء الذهب واللازورد هذه الايات
يا من ألع عليه المم والتفكر وغيرت حاله الايلم والتبر
أما سمعت لما قد قيل في مثل عند الايس فأين الله والقدور
ثم الخطوب اذا احداها طرقت قاصير قد قذرت قوامها صبروا
وكل ضيق سيأتي بعده سعة وكل نوت وشيك بعده الظفر
(والا) حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض
اخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقعة يقول
صبر يا أيوب صبر مبرح : اذا عجزت عن الخطوب فمن لها : ان الذي عقد الذي انقذت به
عقد المسكاره فيك ملك حلها صبرا فان الصبر يمتب راحة : ولها أن تتجلى ولها
فأجابها أبو أيوب يقول
صبرتي ووعظتي : ولها : وستجلى بل لا أغول لها
ويحلها من كان صاحب قنصها : كوما : اذ كان ملك حلها
فما لبث بعد ذلك أياما حتى أطلق مكرما (وأشدوا)
اذا بليت تفتح بالله وارض به : ان الذي يكشف البلى هو الله : اليأس يقطع أحيانا بصاحبه
لا تيأسن قات الصانع الله : اذا قضى الله قاسمك قدرته : فإني حيلة فيما قضى الله
الفصل الثالث من هذا الباب في التأمي في الشدة والتسلي عن تائب الدهر قال الثوري رحمه الله
تعالى برفقه عندنا من بعد الجلاء نعمة والرخاء مصيبة وقبل الهموم التي تعرض للقلوب كفارات
للدنوب وسمع حكم رجلا يقول لا خير أراك الله مكرها فقال كأنك دعوت عليه بلوت فان
صاحب الدنيا لا يله له أن يرى مكرها وتقول العرب ويل أهون من ويلين وقال ابن عينة الدنيا
كها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح وقال المصبي اذا تاهى التم انقطع الدمع دليل أنك لا ترى
مضروبا بالسياط ولا مقيدا لضرب العتق يكي (وقيل) تروج معن بنا نعمة فسمعا يقول اللهم
أوسع لنا في الرزق فقال لما يلهه ما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرق ذلك قلن كأن فرح دعوت
وان كان حزن دعوك وقال وهب بن منبه اذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الانبياء وقال
مطرف ما نزلني مكر وقطاعة عظمتها الا ذكرت ذنوبي فاستصغرتني وعن جابر بن عبد الله رضى
الله تعالى عنه رفته بوداهل الباقية يوم القيامة ان لهم قنص كانت تفرض بالمقارض لما روى من ثواب
سوارها فما الشام بالخضال أو مصر بالفرط تنظم بالشعطين دربارها عقودا لها العاصي رأيتاه كالاسط

وترخى علينا لتقصون ذوالها * (٦٨) يسرحها كنف النسيم بلا مشط * وهذا ذاك التمر ساقا مدملجا

وراح ينقش الثبت يمشى
على بسطه ولينا خلا خيل
لتواخيرها لتتوت وامت
لنا دورا على سطر بسط
سقى سنجها ان قل
دمى سحابة
مطربة بالدمع منتهله
القط
وإساطر الثبت التي قد
تسلست به صفتها لازلت
واضحة الخط ولا زال
ذاك الخط بالمثل سحبا
ومن شكل أنواع الأدهر
في ضبط
لويت عناني في حمده عن
الووى
ومعت بها لا بالهصب
والسقط
ولتتأق الفلرى بفتاحها
وفي غيرها لم أرض بالملك
والرعد
منازل أحيان ومنبت شمتي
وأوطان أوطاري بها
ورضا سخطي
نمت بها دهرًا ولكن
سلبته
برغى وهذا الدهر
يسلب ما يهني
وقد جاء شرط البين اني
أغيب عن
حماها لقد أوفى فؤادي
النشرط
وحط على الدهر عمدا
وشالني
اني غيرها صبرا على الشيل
والخط

الله تعالى لاهل البلاء وروى أبو جعة عن النبي ﷺ قال اذا أحب الله عبد الله ابتلاه اذا أحب الله عبد الله ابتلاه اذا أحب الله عبد الله ابتلاه
البائع افتتروا ما لو اوما افتتاه قال لا يترك له لا رلا ولدا * ومرومى عليه الصلاة والسلام رجل
كان يصره مطيعا لله ورجل قدمته السباع لحدوا ضللاعه وكبده ملأه على الارض فوقفه فتعجبا
قال أو رب عبدك أجليته بما أرى وأوحى الله تعالى اليه انه سألني درجة لم يلحقها بعمله فأحببت أن
أبتيه لا بئنه تلك الدرجة (وكان) عروبة نزيه صبرا حين ابتلى * حكى أنه خرج الى الوليد
ابن يزيد فوطي عظماء لما بلغ الى دمشق حتى بلغه كل مذهب فجمع له الوليد الأطباء فاجمع رأيهم
على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقدًا فقال ما أحب أن أغفل عما ذكر الله تعالى فأحى له لتشار
وقطعت رجله فقال ضموها بين يدي ولم يتوجع ثم قال للفق كنت أبايت في عضوق قد عوفيت في
أعضاء فينهاهوك ذلك اذا تأمخبر ولده أنه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط فيها فأت فقال
الحمد لله على كل حال التي أخذت واحدا لقد أبيت جماعة ووقدم على الوليد وقد من عيس فيهم شيخ
ضرر رساله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رققة مسافرين ومضى مالي وعيالي ولا
أعلم عيسا يزيدنا على مالي فمرنا في بطن وادعنا فطنا سيل مطب ما كالأى من أهل وما ولده
غير صبي صغير * بغير فشر البعير وضعت الصنبر على الارض ومضيت لأخذ البعير فسمعت صبيحة
الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب في بطنه وهوى كل فيه فرجعت الى البعير فخطم وجهي برجليه
فذهبت عيناى فأصبحت بلا عينين ولا واد ولا مال ولا أهل فقال الوليد اذهبوا به الى العروة ليعلم
أن في الله يا من هو أعظم مصيبة منه * وقيل الحوادث المدفنة مكبة لحظوظ جليله إما ثواب
مدخر أو تطهير من ذنب أو تنبيه من غفلة أو تعريف لقدرة التعمة قال البحرى يسلى محمد بن
يوسف على حسبه
وما هذه الايام الا منازل * فمن راح الى منزل ضحك * وقد دهنك الحاديات وانما
صفاء الذهب الا برب قبلك بالسبك * أما في نبي الله يوسف أسوة * لملك محوس عن الظلم والافك
أقام جيل الصبر في السجن برهة * قال به النسر الجبل الى الملك
وقال على بن الجهم لما حسبه الخوكل
قالوا حسبت فقلت ليس بضائري * حسى وأى مهنت لا يفعد * والشمس لولا أنها محجوبة
عن نظريك لأضاه المردت * والثار في أحجارها غيرة * لا تصطلى ان لم ترها الا زند
والحسب ما تم تشك لدية * شنهام التزل للتودد * بيت يحمدهم للكرم كرامة
وزاروفه ولا يزور محمد * لو لم يكن في الحبس الا انه * لاستنك بالجابجبالعبد
غر اليبالى بأديت عود * والمسال تارة ياروفند * ولكل حي مقب ولربما
أجلى لك المكرو وما يحمده * لا يؤيسك من خرج نكبة * خطب رماك به الزمان الا نكد
كم من عليل قد تمطاه الردى * فنجبا ومات طيبه أو تهود
صبرا فان اليوم يقبه غد * ويد الخلافة لا تطاولها يد
قال وأنشد اسحق الموصلى وابراهيم بن المهدي حين حبس
هي للقادر تجري في أعنتها * قاصبر فلا صبر لها صبر على حال
يو ماتريك خبيس الأصل ترقه * الى العللاء وروما تنفض العالي
فما أمسى حتى وردت عليه الخلع السنية من الأمن ورضى عنه وقال ابراهيم بن عيسى الكاتب في
ابراهيم بن الدني حين عزل

فخرج عني ذلك الشكل بالنقط وقد صار عني المبحر بسرعة فيأية (٦٩) لو كان في مشبه يعطى وأصبح نظمي

راجعا في الى ورا

كأني في الدوان أكتب

بالتقلي

(يا مولا) وأياك ما أقيت

من أموال هذا البحر

وأحدث عنه ولا حرج فك

وقع الملوكة من أعاريضك

زحفت قطعته التلب لا

دخل الى دوائر

البحر وشاهدت منه

سلطانا جالرا يأخذ كل

سفينة غصبا ونظرت

الى الجوارى الحسن وقد

رمت أزرارها وهي بين

يديه لقله رجالها تسي

فصعدت أن رأى من جاء

يسمى في ذلك جالسا غير

صاحب واستصوبت هنا

رأى من جاء بشي وهو

راكب زاده الظما بالملوك

وقد اتخذ بالبحر سبيلا

وكم قلت من شدة الظما

يأترى قبل الحفرة هل

أطوى من البحر هذه

الشدة الطويلة

وهل أبصر بحر النيل

مذسرا

وأشرب الخلون أكوام

ملاح

بحر تلاطمت علينا أمواجه

حين متانم المحرف وجمنا

على نحر الغراب وقلت

وأوات دوائر مقامع

فصبتنا للفرق لا استوت

ليال والاختشاب وقارن الهد

فيه سودة اشتقت مولي

في سودة اشتقت مولي

في سودة اشتقت مولي

في سودة اشتقت مولي

في سودة اشتقت مولي

في سودة اشتقت مولي

ليهن أيا اسحق أصاب نعمة * عجدة بالزل والزل أنيل
شملت لقد منوا عليك وأحسنوا * لا لك يوم الزل أعلى وأفضل

(وقال آخر) قد زاد لك سليمان فسادوه * والشمس تنحط في الجرى وترقع
وقال أبو بكر الخوارزمي لمزول الحمد الذي ابتلى في الصغير وهو المال وما في الكبير وهو الحال

ولا عار إن زالت عن الحر نعمة * ولكن مارا أن يزول لتجمل
وقيل المال حظ ينقص ثم يزدوخل ينحصر ثم يعود * وسئل بزرجمهر عن حاله في نكته فكان

عولت على أربعة أشياء أولها أني قلت القضاء والقدر لا بد من جرائها الثاني أني قلت أني لم أصبر لها
أصبح الثالث أني قلت قد كان يجوز أن يكون أعظم من هذا الرابع أني قلت لعل الفرج قريب والله

تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والخمسون ما جاء في اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة
والفرج والصبر ونحو ذلك مما يتعلق بهذا الباب

(لما) يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل قوله تعالى سيحصل الله بعسر يسر أو قوله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قطلوا وبشر رحمتهم هو الولي الحميد وقوله تعالى حتى إذا

استأنس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من تشاء وبرؤى عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به وقال

عليه الصلاة والسلام عند تنحي الشدة يكون الفرج وعند تضائق البلاء يكون الرخاء وقال على
رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أفضل عبادة أمتي انتظارها فرج الله تعالى وقال

الحسن لا تزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي ﷺ أبشروا ظن ينقلب
عسر يسرين ومن كلام الحكماء إن ثقت لم يبق ثم قال أبو حاتم

إذا اشتملت على يؤس القلوب * وضاعت بابه الصدر الرجيب * وأوطنت المكاره وأطعأت
وأرست في مكانها الخطوب * ولم تزل تكشف الضر وجها * ولا أغنى بحلته الأرب

أناك على قنوط منك غوث * بين به الطيف المسجوب

(وقال آخر) عسى الهم الذي أصبت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خاتمة ويلات كان * ويأتى أهله الثاني القريب

(وقال آخر) نصبر أيها العبد اليبس * لعلك بعد صبرك ما تحيب

وكل الحادثات إذا تفتت * يكون وراءها فرج قريب

(وقال إبراهيم بن العباس)

ولرب نازلة يضيق بها القتي * ذرنا وعند الله منها المخرج

ضائق فلما اصحكت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا مخرج

(وقال آخر) لك صدع الين الشفت شملنا * فليبين حكم في الجموع صدوع

ولنجيم من بعد الرجوع استقامة * وللشمس من بعد التروب طلوع

وان تسمزالت عن الحروا قضت * فان لها بعد الزوال رجوع

فكن واقفا بالله واصبر لحكمه * فان زوال الشر عنك صريع

ولذكر نية من حصل له الفرج بعد الشدة

روي أن الوليد بن عبد الملك كتب إل صالح بن عبد الله طامه على المدينة المنورة أن أخرج

وهي جارية وشبههم منها ما غفهم فيها ألك حديث الغاشية واقعا الحرب فحملت بتاود خلم الماهجاء الخاضع برأشك قلبا لقد رجا لها

على ذلك التوشيع زجل
بحر مائي ولكن تحرب
في رفقها وتخفها عن
النسر والحوت وتتشاخ
كالجبال وهي خشب
مستدقن تطعناعد من
التصير ين في ثابوت تائق
بالطابق ولكن بالقلب
لأن صنها كبير
ويأضها سواد ونمى
على الماء وتطير مع الهواء
وصلاحها عين التصادان
قر اللوج على دفونها
لبت تأمل قلوبها بالعود
ورقص على ألتها الحدباء
فقوم قيامتها من هذا
الرقص الخارج ونحن
قعود ششام وهي كافي
أقف في الماء واست في
الماء وكم نطيل الشكوى
الى قامة صار بها عبداليل
وهي الصعدة الصاء فيها
الهدى وليس لها عقل ولا
دين وتصاني اذا هبت
الصبا وهي بنت أربمات
وغاين ونوقف أحوال
القوم وهي تجري بهم في
موج كالجبال وتدعى براءة
الذمة وكما استقرت لهم
من أموال هذاوكم ضعف
نحيل خصرها عن تناقل
أرداف الامواج وكما
وجبت القلوب لما صار
لأعداب مجاذيها في مقلة
البحر احتلاج وكما أسفلت
على وجهه طرة قلها انالغ
الريح في تشويشهاوكم مر على قربتها العامرة فتزكها وهي خاوية على عروشها تتماظم تهزل

الحسن بن الحسن بن علي بن السج بن وكان يحوسا وأضر به في مسجد رسول الله ﷺ خمس مائة صوت
فأخرجه الى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح يقرأ عليهم الكتاب ثم نزل يأمر بضربه
فيها هو يقرأ الكتاب اذ جاء على بن الحسين عليه السلام فافرج له الناس حتى أتى الى جنب
الحسن فقال يا بن التمام ادع الله تعالى بدعاء الكروب ففرج الله عنه قال ما هو يا بن التمام فقال لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين ثم انصرف عنه وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب
وزل قال أراه في سجنه مظلوما أخرجه وأما أربع أمير المؤمنين في أمره قاطن بعد أيام وأناه
الفرج من عنده تعالى * وقال الربيع لما حبس للهدي موسى بن جعفر رأى في المنام عليا رضي
الله تعالى عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم
قال الربيع نأرسل المهدي الي لا فراغني ذلك فحفته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان حسن الصوت
فقص على الرؤيا ثم قال اتني بموسى بن جعفر فحفته به فعاقه رأ جلسه الي حابه وقال يا أبا الحسن
رأيت أمير المؤمنين يقرأ على كذا فسادني أن لا تخرج علي ولا علي أحد من ولدي قال والله ما ذك
من شأن فقال صدقت ثم قال يارب اعطه ثلاثة آلاف دينار وردده الي أهله بالمدينة قال الربيع
فاحتك أمره ليلا فأصبح الاعلى الطريق وقال اسمعيل بن بشار

وكل حروان طالت بليته * فيما يخرج غماه وتنكشف

(وقال) مسلم بن الوليد كنت يوما جالسا عند خياط باره منزلي فمرني انسان أعرفه فقامت
اليه وسالت عليه ووجبت به الى منزلي لاضيقه وليس معي درهم بل كان عندني زوج أخفاف قارساتهما
مع جارتني لبعض مفاخرة فباعهما بتسعة دراهم واشترى بهما قتلته لها من الخبز واللحم فجلسنا
تأكل وإذا بالباب يطارق فنظرت من شق الباب وإذا بانسان يسأل هذا منزل فلان ففتحت الباب
وخرجت فقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالخياط على ذلك فخرج لي كتابا وكان
هذان الأمير يزيد بن يزيد فاذا فيه قد بعتناك بشرة آلاف درهم لتكون في منزلك وثلاثة
آلاف درهم تجعل بها قديمك عليا قال فدخلته الى دارى وزدت في الطعام واشتريت قاكه وجلسنا
فأكلنا ثم وهبت لفضي شيئا يشترى به هدية لاهله وتوجهنا الى الباب يز يد بالركة فوجدنا في الحمام
فلما خرج استؤذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي ويده مشط يرس به شبيهة فسلمت
عليه فرد أحسن رد وقال ما لذى أقصك عننا قلت له ذات اليد وأنت ته تصيدته مدحت به قال
أندري لم أحضر ترك قلب لا أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليال حدثه فقال لي يزيد من القائل
فيك هذه الايات

سل الخليفة سيفنا من بني مضر * يمضي فيخترق الاجسام والمها

كالدهر لا يثنى عما جسم به * قد أوسع الناس انعاما وارغما

فقلت والله لا أدري يا أمير المؤمنين فقال سبحانه الله قال فيك مثل هذا لولا تدرى من قاله فسألت
فقبل لي هو مسلم بن الوليد فأرسلت اليك فأنهض بنات الرشيد فسرنا اليه واستؤذن لنا فدخلنا
عليه فقبلت الارض وسلمت فرد على السلام فأشده تعالى فيه من شعر فأمر لي بمائتي ألف درهم
وأمر لي يزيد بمائة وتسعين ألف درهم وقال ما ينبغي أن أساوى أمير المؤمنين في العطاء فأنظر الى
هذا الصبي الجسم بعصر العظيم وما احسن ما قبل

الامن والحوف أيا مدلوله * بين الانام وبعد الضيق ناسع

الى أن ترى ضلوعها من السقم عند ولقد رأيناها بعد ذلك قد تموتوى (٧١) حالة الخطب في جديها جبل من

مسد وخلص للملوك
من كدر المالح الى النيل
المبارك فوجده من أهل
الصفا واخوان الوفا
وتصل من ذلك العدو
الازرق ذي الباطن الكدر
وجع من عذوبة النيل
ونضارة شطوطه بين
عين الحياة والحضر وتلا
لسان الحال على الملوك
وأصحابه ادخلوا مصران
شاه الله آمين وقضى
الامر وقيل بعدا للقوم
الظالمين (وبعد) فان
الملوك يسأل الآلة من
عثرات هذه الرسالة فقد
علم الله أنها صدرت من
فكر ركة البين مشتنا
وأعضاء مع كثرة بردها
قد خرجت من البحر
طرية في فصل الشتاء
وليست عوراتها بساتر
الحلم وينظر البها من الرحمة
بسين ولكن ضربها
بسيف النقد صفحا فقد
كنى ما جرحت بسيوف
البين وثاقه لم يسلك
الملوك هذه المادة الا
ليجد له سبيلا الى نهاية
من عذب تلك الموارد
ويود على الضعيف
الذي قطعت صلته من
صفاء هذا المشرع عائد
وبصير العبد مسعود اذا
عد للابواب العالية من
جملة الخدام ومحصل

(ولا) وجه سليمان بن عبد الملك عبد بن يزيد الى العراق ليطلق أهل السجن ويقسم الاموال ضيق
على يزيد بن أبي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولي يزيد بن أبي مسلم أفرجة وكان
عبد بن يزيد واليعليها فاستخفى عبد بن يزيد فطابه يزيد بن أبي مسلم وشدد في طلبه فأبى به
الي في شهر رمضان عند المغرب وكان في يد يزيد بن أبي مسلم عنقود عنق فقال لحمد بن يزيد
حين رآه يا عبد بن يزيد قال نعم قال طالما سألت الله أن يمكثي منك فقال وأما والله لاسألت
الله أن يمكثي منك فقال والله ما أبارك ولا أعاذك وإن سبقني ملك الموت الى قبض روحك
سبقت والله لا أكل هذه الحبة العنب حتى أفكك ثم أمر به فكشف ووضع في النعق وقام السيف
فأقيمت الصلاة فوضع العنقود من يده وقدم ليصلي وكان أهل أفرجة قد اجتمعوا على قتله فلما
رفع رأسه ضربه رجل بمعد على رأسه فقتله وقيل لحمد بن يزيد اذهب حيث شئت نسبحان
من قتل الامير وفك الاسير (قال) اسحق بن ابراهيم الموصلي رايت رسول الله ﷺ في
النوم وهو يقول اطلق القاتل فارقت لذلك ودعوت بالشموع ونظرت في أوراق السجن واذا
ورقة انسان ادعى عليه بالقتل وأفر به فأمرت بإحضاره فلما رآه وقد ارتاع فقلت له ان
صدقني أطلقك فخرني انه كان هو وجماعة من أصحابه يرتكبون كل عظمية وان عجزوا جاءت
لهم امرأة فلما صارت عندهم صاحبت الله الله وعشى عليها فلما أتت قالت أشك الله في أمري
فان هذه العجوز غرتني وقالت ان في هذه الدار نساء صالحات وأما سر يقعدى رسول الله
ﷺ وأنى طامعة وأنى الحسين بن علي فاحفظهم في نعمت دونها وفضلت عنها فاشدد على
واحد من الجماعة وقال لا بد منها وقائى فقتله وخلصت الجارية من يده فقالت سترك الله كما
سرتنى وسمع الجيران الصيحة فدخلوا علينا فوجدوا الرجل مقتولا والسكين يدي قامسكوني
وأتواي اليك وهذا أمري فقال اسحق قد وهبتك لله ورسوله فقال وحق الدين وهبتي لهما
لا أعود الى ممصية أبادوا أمر الحاجب بإحضار رجل من السجن فلما حضروا ضرب عنقه
فقال أيا الأمير أخرني الى غد قال وأى فرج لك في تأخير يوم واحد ثم أمر برده الى السجن
فسمعه الحاجب الى السجن يقول

صلى فرج يأتى به الله أنه * له كل يوم في خليفه أمر

فقال الحاجب والله ما أخذه الا من كتاب الله وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأمر
بإطلاقه (وقال) بعض جلساء المحدث كنان بن يدر ليه تخفق رأسه بالناس فقال لا تبرحوا
حتى أغشى سبعة نفقا ساعة ثم أفاق جزأ مرعوبا وقال امضوا الى السجن واتوني بمنصور
الجنال فجاءوا به فقال له كم لك في السجن قال سنة ونصف قال على ماذا قال أنا جالس من أهل
المرسل وضاق على الكسب يلبدى فأخذت جملي وتوجهت الى بلد غير بلدى لأعمل عليه
فوجدت جماعة من الجنود قد ظفروا بقم غير مستقيي الحال وهم مقدار عشرة أعف وجدهم
يقطعون الطريق فدفع واحد منهم شيئا للاعوان فأطلقوه وأمسكوني عوضه وأخذوا جملي
فناشدتهم الله فأبوا وسجنتم أنا والقوم فأطلق بعضهم ومات بعضهم وبقيت أنا فندفع له الحمد
محملة دينار وأجرى له ثلاثين دينارا في كل شهر وقال اجلسوه على جهازنا ثم قال أتدرون
ما سبب فعلي هذا قلنا لا قال رايت رسول الله ﷺ وهو يقول اطلق منصورا الجنال من السجن
وأحسن اليه * وأخذ الطاعون أهل بيت فسد بابه ففضل فيه طفل برضع لم يشعر به أحد
فتفتح الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد عطف الله عليه كلبه ترضعه مع جروها نسبحان

لكبدته الجراء من ذلك التسمم الغربي برد وسلام والله تعالى بين بقرب الثول بين يديه ليحصل للملوك بعد الصلص

من البين حسن الختام (الفاضل السعيد (٧٢) هبة الله بن سناء الملك) وان الشوق يحرق قلبه وانه الغريق بأمواله

وجرد صدره والمظلم سراج
(ومن انشائه) فلا سلام
من طغاه والكفر جاعدا
ولكن بانقائه وسبوه
تحسن في الاجسام البسط
وفي الارواح القبيض
ورماحه تكاد لظولها
تمسك المياه ان تقع على
الارض (ومن انشائه)
وكيف لا يحمى الملوك
تلك الاشواق وحى قهره
من اللوى بالتفصيل اذا
اذا أهدته الالام وتعل
المقام الكريم فيقاله
كل سادة بالسجود
ويشاهيه بالسلام ورفع
ظلمه قولاً نظره اليه
لكات عينه مطرقة وستور
أعدابه مسببة وأبواب
جفونه منفلقة ولولا اشتغالها
بمطامعة طلعه لالتهم
من دموعها بياض عمرة
فهو منها في نار حبه مشلول
بغله مطوق بمنه (ومن
انشائه) ولقد أنساه
فراق مولاه حروف المعجم
لما يعرف منها حرفاً وقاب
خاطره الذي كفر بالبلاد
فأسقط عليه من سماتها
كسفا شوق ما خطر منه
على قلب بشر ودمع ماهر
على بصر الا وسر كلنج
بالبحر ولسان لا ينفك
من الدماء على يوم الفراق
ومن دعا على ظلاله قد
انصرف القاضي عجي
الدين بن عبد الظاهر

القادر على كل شيء لا اله غيره ولا معبود سواه قال الشاعر
اذا تضايق أمر فانظر فرجا • قاضيق الامر • أنه الى الفرج
(وقال آخر) فلا يحزن ان أظلم الدهمرة • فان استكار الليل يؤذن بالبحر
(وقال آخر) لمرسكنا كل التماطيل ضائرا • ولا كل شغل فيه المره مضمه
اذا كانت الارزاق في القرب والتوى • عليك سواء فاعظم لذة للده
فانضقت قاصير نوح الله ماترى • ألا رب ضيق في عرافه معه
وقال الرائي ما عزاى هم فانشدت قول أبي النخاعة حيث قال
هي الالام واليبر • وأمراته ينتظر • أناس أن ترى فرجا • فأين الله والقدر
الامرئ عني وهبت ريح الفرج ويرى أن سلطان صقلية أرق ذات ليلة ومنع النوم فاسل الى قاعد
البحر وقاله اغدا لأن مركبا الى أفريقيا يا توني بأخبارها بعد القائد الى مقدم مركب وأرسله فلما
أصبحوا اذا بالمركب في موضعه كأنه لم يرح فقال الملك لقاعد البحر أليس قد فعلت ما أمرتك
به قال نعم قد استقلت أمرك وأخذت مركبا فرج بعد ساعة وسجدت مقدم المركب فأمر
باحتضاره فجاء معه رجل فقال له الملك ما معك أن تذهب حيث أمرت قال ذهبت بالمركب فبينما
أنا في جوف الليل والرجان يمجفون اذا بصوت يقول يا لله يا لله يا غياث المستغيثين بكرها
مرأ فلما استقر صوته في أسماعنا نادينا مرأ لياك لياك وهو يتنادى يا لله يا لله يا غياث
المستغيثين فجدنا بالمركب نحو الصوت فلفينا هذا الرجل غريقا في آخر مرق من الحياة فطلعتنا
به المركب وسألناه عن حاله فقال كنا مقلعين من أفريقيا ففرقت سفينتنا منذ أيام وأشرقت
على الموت ومازلت أصبح حتى أتاني الذوت من ناحيتكم فسيحان من أسهر سلطانا وأرقه في
قصره لفريق في البحر حتى استخرجوه من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
الوحدة فسيحانه لا اله غيره ولا معبود سواه (وحكي) سيدي أبو بكر الطرطوشي في كتابه سراج
الملوك قال أخبرني أبو الوليد الباجي عن أبي ذر قال كنت أقرأ على الشيخ أبي حفص عمر بن
أحمد بن شاهين ينداد جزأ من الحديث في حانوت رجل عطار فبينما أنا جالس معه في الحانوت
انجزا من رجل من الطوائف ممن يبيع العطر في طبق يحمله على يده فدفع اليه عشرة دراهم وقال
له اعطني بها أشياء سماها له من العطر فأعطاه ما ما فآخذها في طبقه وأراد أن يمض فسلط
الطبق من يده فأنكب جميع ما فيه فبكي الطواف وجزع حتى رحمناه فقال أبو حفص لصاحب الحانوت
ملك تميمه على بعض هذه الأشياء فقال سما وطاعة فنزل وجمع له ما قدر على جمعه منها ودفع
له ما عد منها وأقبل الشيخ على الطواف يصبره ويقول له لا تجزع فأمر الدنيا أسر من ذلك
فقال الطواف أيا الشيخ ليس جزع لي ضياع ما ضاع فقد علم الله تعالى أني كنت في القافلة القلاية
فضياع لي هيمان فيه أربعة آلاف دينار ومهما فصوص قيمتها كذلك لما جزعت لضياعها
حيث كان في غيرها من المال ولكن ولدي وبني هذا القيلة فاحتجنا لاهمنا محتاج النساء ولم
يكن عندي غيرهن العشرة دراهم فخشيت أن أشتري بها حاجة النساء فابقى بلا رأس مال
وأنا قد صرت شيخا كبيرا لا أقدر على التكسب فقلت في نفسي أشتري بها شيئا من العطر فأطوف
به صدر النهار فبقي استفضل شيئا أسد به رقبتي وأهلي وبيقي رأس المال أنكسب به واشترت هذا العطر
فحين أنكب الطبق علمت أنه لم يبق لي الا الثمن منهم فهذا الذي أوجب جزعني قال أبو حفص وكان رجل
من الجند جالسا الى جاني يستوعب الحديث فقال للشيخ أبي حفص يا سيدي أريد أن تأتي

وذلك يفتح حصن
الاكراد الذي كان في
حلق البلاد الشامية غصة
لم تسخ بياه السيوف
المحردوشحى في صدرها
لم تقومه أدوية العزائم
المفردة (ومن انشائه
ببطال الحبش بعد
الخمر) نمله أن التكرات
أسرنا أن غلا الصخاف
باجرها وخرغ الصخاف
وأن يخلو بيت من بيوتها
من كسر أوزحف وقد
بلغنا الآن انها اختصرت
وإن كلمة الشيطان
بالنرض عنها ما قصرت
وان أم الحياث ما
عقدت وإن الجماعة التي
كانت ترضع ندى
الكاس عن لديها
ما ظلمت وإنها في النشوة
ما خيب اليأس مسقاها
وانها لا أخرج المنع عنها
ماء الخمر أخرج لها من
الحشيش مرماها وانها
استراحت من الخمار
واستفتت بما تشق به
يدرم عما كانت تنبأه
من الخمر بدنا وإن ذلك
فشا في كثير من الناس
وعرف في عيونهم ما يعرف
من الاضرار في الكاس
وصاروا كأنهم خشب
مسندة سكرى وإذا مشوا
يقدمون لفساد عقولهم
رجلا ويؤخرون أخرى

هذا الرجل الى منزلي فظننا أنه يريد أن يطليه شيئا قال قد دخلنا الى منزله فاقبل على الطواف
وقال له عيبت من جزعك فأعاد عليه النعنة فقال له الجندى وكنت في تلك القافلة قال نعم
وكان فيها فلان وفلان فعمل الجندى صحة قوله فقال وما علامة الحميان وأى موضع سقط
منك فوصف له المكان والعلامة قال الجندى إذا رأيته تعرفه قال نعم فأخرج الجندى له هميانا
ووضعه بين يديه فحين رآه صاح وقال هذا همياني والله وعلاصة صحة قوله أن فيه من القمصون
ما هو كيت وكيت ففتح الحميان فوجده كما ذكر فقال الجندى خذ مالك بركة الله لك فيه فقال
الطواف إن هذه القمصون قيمتها مثل الدنانير وأكثر فخذها وأنت في حل منها ونسي طيبة
بذلك فقال الجندى ما كنت لأخذ على أماني مالا وأبى أن يأخذ شيئا ثم دفعها للطواف جميعها
فأخذها ومضى ودخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الأغنياء اللهم أغن قفرا
ويسر أمرنا برحمتك يا أرحم الراحمين (وحكى) أن الملك ناصر الدولة من آل حمدان كان يشكو
وجع القولنج حتى أعيى الأطباء ودواءهم لم يجدوا له شفاء فدسوا على قفله وارصدوا له رجلا معه خنجر
فلما كان في بعض دها ليل القصر وتب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر فجاءت الشرية أسفل خاصرته
فلم تخط للمنى الذي فيه القولنج فخرج مائه من الخلط فساءه الله تعالى وبرى أحسن ما
كان ويضد هذا ما حكاه أبو بكر الطرطوشى قال حدثنا القاضي أبو مروان الداراني بطرطوشة
قال تزلت قافلة بقرية خربة من أعمال دانية فأورا الى دار خربة هناك فاستكنوا فيها
من الرياح والأطمار واستوقدوا نلهم وسووا معيشتهم وكان في تلك الخربة حائط مائل قد
أشرف على الوقوع فقال رجل منهم ياهؤلاء لا تقبلوا تحت هذا الحائط ولا يدخلن أحد
في هذه الليلة فاقبلوا فدخلوا فاعتزلهم ذلك الرجل وبات خارجا عنهم ولم يقرب ذلك المكان فاصبحوا
في مائة وحلوا على دوابهم فبينما هم كذلك أذ دخل ذلك الرجل الى الدار ليقتضى حاجته فغرى عليه الحائط
فلمات لوقتة قال وأخبرني أبو القاسم بن حبش بالوصل قال قد جرت في هذه الدار وأشار الى
دار هناك قضية غيبية قلت وما قال كان يسكن هذه الدار رجل من التجار من مسافر الى الكوفة في
تجارة الخرقا فظن أن جعل جميع ماله من الخرق فخرج وحمله على حماله وسار مع القافلة فلما زلت القافلة
أراد أنزال الخمرج عن الحمارة فقتل عليه فأمرنا أنسا هناك فأما على أنزاله ثم جلس بكل قاستدعي ذلك
الرجل ليا كل معه فسأله عن أمره فأخبره أنه من أهل الكوفة وأنه خرج لحاجة عرضت له بغير
حقة ولا زاد فقال له الرجل كن رفيقي آس بك وتعينني على سفري ونفقتك ومؤثرك على فقال
له الرجل وأنا أيضا أختار صحتك وأرغب في مرافقتك فسار معه في سفره وخدمه أحسن خدمة الى
أن وصل الى تكريت فمزل الرقة خارج المدينة ودخل الناس الى قضاء حوائجهم فقال الحاجر
لذلك الرجل احفظ حوائجنا حتى أدخل المدينة وأشتري ما نحتاج اليه ثم دخل المدينة وقضى جميع
حوائجهم ورجع فلم يجد القافلة ولا صاحبه ورحلت الرقة ولم ير أحدًا فظن أنه لا رحلت الرقة
رحل ذلك الخادم معهم فلم يزل يسير ويجد السيرى للمنى الى أن أدرك القافلة بعد جهد عظيم وتب
شديد فسلم على صاحبه فقالوا ماريا ما ولجاء معنا ولكننا نرجع على أن تركنا فلما نكأ أمرته
فكر الرجل راجعا الى تكريت وسأل عن الرجل فلم يجد له أثرا ولا سمع له خبرا فليس منه ورجع
الى الموصل مسلوب المال فوصلها نهارا فقيرا جائعا عرايا مجبورا فاستحى أن يدخلها ثم أرا قسمت
به الاعداء نموز باقعه من شماتتهم وخشنى أن يعجزن الصديق إذا رآه على تلك الحالة فاستغنى الى الليل
ثم عاد الى داره ففرق الباب فقبل له من هذا قال فلان حتى نغسه فظفروا له سرورا عظيما وحاجته اليه

الجوامع وبشهر مستعملها في الحافل والجامع حتى (٧٤) نذر العيون من هذا الوسن وحتى لا تشتهى جدها خضراء ولا خضراء المدن

(ومن انشائه عن لسان الشريف الى الفرنج وقد أخذت شواني السطان) وفرق بين من يصيد بالصقور من الجبل العرب وبين من اذا اخضر قال تعبدت بفرغ فلقن أخذتم لما فرقة مكسورة فكم أخذنا لكم قرية معسورة وقد قال لذلك قفلنا وعم الله أن قولنا من الصبيح وانكل واتكنا وأين من انكل على الله بمن انكل على الرمح (ومن انشاء الصدر عز الدين بن سينا) في بشارة بكسر عساكر الفرنج عن ذلك الصباح نجم الدين أرب سنة اثنين وأربعين وصفا: فلا روضة الادرج ولا جدول الاحسام ولا غمامة الاتع ولا ويل الاسهام ولا مدامة الاندم ولائم الاصليل ولا حريد الاقاني ولا سكران الاقيل حتى أنبت كافر الرمال شقيقا واستحان بلور الحصياء عقيقا وازدهت الجنائب في لعضاء فقلته مضيقا وضرب النقع في السماء لمربها رضائق الارض حتى نادى هارهم دارأي غير شى فظنه رجلا

وقالوا الحمد لله الذي جاء بك في هذا الوقت على ما نحن فيه من الضر ورو الحاجة فالك أخذت مالك منك وما تركت لما فقه كافرة وأطلت حفرك واحتجنا وقد وضعت زوجتك اليوم والله ما رجدا ما مشى به شيئا لفضاء فأنا بدقيق ودهن نمرج به علينا فلا سراج عندنا لاسمع ذلك ازداد غما على غمه وكره أن يغير بماله فيحزنهم بذلك فأخذ واه للدهن ورواه للدقيق وخرج الى حانوت أمام داره وكان فيه رجل يبيع الدقيق والزيت والصل ونحو ذلك وكان البيع أظعا سراجا وأغلق حانوته ولم فاداه مرة فاجابه وشكر الله على سلامته فقال له انصح حانوتك وأعطنا ما نحتاج اليه من دقيق وعلل ودهن فزل البيع الى حانوته وأوقد المصباح ووقف زن لما طاب فينا هو كذلك اذا حات من التجار لئلا: "ل هو الحانوت رأى خربة الذي هرب صاحبه فلم يملك نفسه أن وقباليه والتزم وقال يا عدو الله اتقى بما لي فقال له البيع ما هذا فلان والله ما علمتكم متديا وأنابا ما جنيت عليك ولا على غيرك فاحذنا الكلام قال هذا خرجي ربك خذم كان يخدمني وأخذ حماري وجميع دلي فقال لي بيع والله دلي علم غير أن رجلا ودع لي بدله ١٠٠ واشترى مني عشاءه وأعطاني هذا المخرج فجعلته في حانوتي وديته الى حين يصبح والحمار في دار جارنا والرجل في المسجد ثم قال له أهل مني المخرج وامض بنا الى الرجل فرفع المخرج على ماله ومضى معه الى المسجد فذا الرجل نائم في المسجد فوكزه رجله فقام الرجل مرعوبا فقال مالك قال أين مالي يا خائن قال هاهو خربك فوالله ما أخذت منه ذرة قال أين الحمار وأنت له قال هو عنده هذا الرجل الذي منك ففعلته رخي سبله رمض يخرجه الى داره فوجد متاعا سالما فوسع على أهله وأخبرهم بقصته فارداد مروهم وفرحهم. يتركوا بذلك الملوثة سبحانه من لا ينجب من قصده ولا يذرى من ذكره (ولطعن بهذا الباب ذكر شى مما جاف في التمهيد والاشائى كتب بعضهم الى أخيه وقد أناء ذرا متبشر به سمعت حنك خراسا راكب في الواح وانرج الارواح وعدنى حمة البشار "عظيم" وجرى في المروق وتمشى في "عظيم" ركن خالد بن عبد الله المرى آخاه شام بن عبد الله من الرضاع وكان يقول له انى لارى فيك آقا للخلافة ولا تخرت حتى تلبى فقال له ان اولى بناك العراق فلما ولى أناه فقام بين المسلمين وقالوا مير المؤمنين أعزك الله جزتمو أيدك بملائكته وباركك فيها ولاك وركاك فيها استرعاك ورجل ولايك على أهل الاسلام نصف على أهل الشرك فكمه لعدك الولا يالك أشوق منك اليها وأنت له أن ينمنا لك وما شملها زغلك الا كما قل لاحرص هذه الايات

وان الله زاد حسن وجوه * كان لادر حسن وجهك زينا
وتزيدن أطيب أطيب طيبا * ان تمسه أين مثلك أينا
(ودخل) على المهدي اعرابي فقال له فم جئت قال نيتك برسالة قال ما تاقا لاني أت في دنائي فقال انت أمير المؤمنين فأنه هذه الايات

لكم ارث الخلافة من قرش * ترف اليك ابدأ عروسا
الى هرون تهدي بمد موسى * تيس وما لها أن لا تيسا
فقال للمهدي يا سلام على الجواهر خشاها حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الايات واجعلوها في بنات صديقاتنا (وقال) ابراهيم الرضلي في تميمة الرشيد بالخلافة
ألم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما أتى هرون أشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملسك * ففرون ولها ويحيى وزهرها
وغناه بها من وراء الحجاب فوصله بمائة ألف دينار وبمئة خمسين ألفا * ودخل عطاء بن أبي

فأُتِكمونا طامعين بأنهم * ولكن خطبتناهم بأرما حناقمرا
لما زادنا فيها السياء مثله * ولا كلفت خيرا ولا طيخت قدرا
وكم قدر ترى فينا من ابن سبى * اذ اتاني الابطال بطمنهم شزرا
وياخذ ريان الطمان بكفه * فيوردها ايضا ويصدها حمرا
فقبل رأسه وعينيه وقال أحسنت يا ذا الكواشف أنت وأمر له بمائة ألف درهم مثل ما أخذ السابق
واقه أعلم

والصالح الثاني في ذم العبد والخادم (روى عن رسول الله ﷺ أنه قال يسأل المال في آخر الزمان المالك وقال مجاهد إذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقال تقي الدين لا بد لأتبعن امرأة على صبر ولا تعلقاً خادماً تردها للخدمة وروصف بعضهم عبد فقال يا كل فارها وبعمل كارها ويخض قوماً وحبب قوماً وقيل لبعضهم أنك غلام فقال

ومالي غلام فادعو به * سوى من أبوه أخيه محي
وقالوا لكم المحروران من الضرب والعبد عبدان إلا لله الدر * ودماض أهل الكوفة أخوانه
ولا جارة قصرت فيها يفتي لهم من الخدمة فقال

أذا لم يكن في منزل المرأة حرة * رأى خلافتها تولى الولائد
فلا يصفد منها حر قعدة * فين لعن الله بس القعائد

وكان لرجل غلام من أكسن الناس فارسه يرباه تزيه عباً وتينا فأبطأ عليه حتى عيل صبره ثم جاء
بأحمد فاضره وقال ينبغي لك إذا استعجبك حاجة أن تهضي حاجتين فرض الرجل فارس الغلام أن
يأتيه طبيب فغاب ثم جاء الطبيب ومعه رجل آخر فسأله عنه فقال أما ضربي وأمرتني أن أفضي
حاجتين في حاجة ففعلك الطبيب ثم شاء الله تعالى والآخر لك هذا فتركه ففعل الطبيب وهذا خفار
وقيل كان عمرو الأنجبى على حكم السند فكتب إلى موسى الهادي أن رجلاً من أشرف أهل الهند
من آل الهلبان أنى صفرة اشتري غلاماً سوداً فرباه وترباه فلما كبر وشب اشتد به هوى مولاه
فرواده عن نفسه فأجابه فدخل مولاه يوماً على غفلة منه من حيث لا يعلم فإذا هو على صدر مولاه
فصمد إليه فحبب ذكره وتركه يشغف في دمه ثم أدركته عيلة فتركه وتوهم على ذلك فأناله إلى أن برى من
عليه فأعلم الغلام بعد ما مدته طلب أن يأخذ ثار من مولاه ويدير عليه أمر يكن فيه شفاء غايظه وكان
مولاه أبا ن أحدهما طفل والآخري أعم كاهما الشمس والقمم فغاب الرجل يوماً عن منزله لبعض
الأمواف فأخذ آل سود الصبي فقصدهما على نرو وسطح حال بينهما ما هناك وجعل يملأهما بالمطم
مرة وباللب أخرى إلى أن دخل مولاهم فرفع رأسه فرأى ابنيه في شاق مع الغلام فقال وبك
عرضت ابني للوتم قال أجل والله الذي لا يخاف العبد بأعظمه له لن يحب ذكر كمثل ما جيتني
لأرمن بهما فقال الله الله يا بولدي في تريق قال قد عددنا عنك فوافقه ما على الأفضى وأنى لا سمح بها
في شربة ماء فجعل يكر عليه ويحضره وهو لا يقبل ذلك ويذهب الوالد يريد الصود إليه ففعلها
من ذلك الشاق فقال أبوهما وبك فأصبر حتى أخرج مدية وأفضل ما أردت ثم أسرع وأخذ مدية
فحبب نفسه وهو يراه فلما رأى الأسود كبرى العينين من ذلك الشاق فتقطعا وقال ان جيك
لنضك تاري وتقل أولادك زيادة فيه فأخذ آل سود وكتب بخبره لموسى الهادي فكتب موسى
لصاحب السند عمرو والأنجبى شغل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا فقطر أمر أن يخرج من مملكته
كل أسود فأتى أردامن العبيد ولا أقل خيراً منهم وأكرمهم رداءة والوليدون لو أحسن إلى أحدهم

ابن بحر كتاب يانه في
الفضل ونبيته وصلى الله
على سيدنا محمد الذي ابد
بالروح الامين وعقد
بوزراء آله ومحبيه
الغريامين وسلم عليه
وعليهم سلاما يافيا الى يوم
الدين (أما بعد) فان الله
سبحانه وتعالى لما يريد من
صلاح عباده وانتظام
هذا العالم الارض في سلك
سداده وتأمام أمر هذا
السواد الاعظم بمسيرة
تماما بخلف طرس بسواده
يجعل لكل دولة قائما
وزراة قائما يديرها مفرغا
غصن القم بكمبرها من هذا
أمر سلطانها وميلها أحكام
عدها واحسانها يعني
الكفا على الاسل من
أقلامه وبحوط أطرافها
احاطة الزهر بكلمه
ومعجمها بأوصاف وزيرة
يقدر عليها العدل خنصره
ويتضح بها وجه الاستحقاق
من إجماعه (وكان)
صاحب هذه النبوة التي
خصمت لها الدول وفاض
أمرها الجليل ورأسخ
دوحها الذي دامال مع
المهوى وقديم معانيها الذي
تلا تسديده ماضيل
صاحبكم وماغوى وضابط
أمورها الذي طال
ما استقرت اليه أجماع
أبصار وانصرت به

أعلى الله تعالى أبدأشانه ورغم على فرق القرد بن مكانه وزان بالقلامه أقاليم مصر (٧٧) فهذه سهام وهذه كنانة عن استدعته

رواة الخافض وتردد في
للمناصب العلية تردد الألقار
في المنازل وجمع الأوصاف
الوزيرية جمع أبي جاد
للعروف وتلقبه قلبه
ومات مله أخطائها
السيوف وعرف بالسيادة
والزهدي في كلا المجالين
هو السري وقد رده معروف
وكنيت أود لو قتلت
الشهادة بصفاته عن الخبر
إلى العاقبة وجمعت بلازمة
مقره أشراف الظاهر
الوصف بإطنه ورويت
الاخبار عن لسته وجيت
الورد من غصته بل التبر
من معدته هذا وأشغاله
بصير الدول شاغله وأيام
البعد عند فراغه بين وبين
الفصد سائلة (علماء)
عزم بدمشق المحروسة
سنة خمس وثلاثين على
زيارة القدس الشريف
اطلع رأي الشريف على
مافي خاطري وأمرني
بالمسير في ظل ركابه فسر
على الحقيقة سائري
واكتشف ولا ينكر التكتشف
لمن كثرت زواياه في البلاد
ونظر لحالي ولا ينكر
النظر في الأحوال لسيد
الوزراء والزهاء وكان له
في استصحابي مقصد
تقبل الله عمله الصالح
ومعبره الراج وذلك
أنى كنت لا بسا ثياب

الدهركه بكل ما تصل يدك إليه أنكره كأن لم يرمك شيئا وكلما أحسنت إليه تزداد وإن أسأت إليه خضع
وذول وفد جريت فأدلك كثيرا وما أحسن ما قبل

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللقيم تردا

وقيل إن العبد إذا شيع فسق وإن جامع سرق وكان جدى لأمى يقول شر لئال تربية العبيد
والمولدون منهم لأم من الزنوج وأردأ لأن الولد لا يعرف له أبور بما يعرف الرنحي أوجه يقال في
للولد بقل لا نه يحسن والبيتل تكون أمه فرسا وأبوه حمارا وبالعكس فلا تترك مولدا نه قل أن يكون
فيه خير وإن كان فذلك نادر والدار لاحكمه وأنا أستغفر الله العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب التاسع والخمسون في أخبار العرب الجاهلية وأوابدم

وذ كزغراب من عوائدهم وعجائبهم أكاذيبهم

للعرب وأبادو عوائد كانوا يرونها فضلا وقد دل على بعضها القرآن العظيم وأكذب الله دواومهم فيها فمن
ذلك قوله تعالى ما جعل الله من عبادة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على
الكذب وأكثروهم لا يقولون قال أهل القنعة بحيرة ناقة كانت إذا نتجت حمسة أبطن وكان لا خير
ذ كزغراب وأدناها أى شقوا أدناها وامتنعوا من ذكاتها ولا تمنع من ماء ولا مرعى * وكان الرجل إذا
اعتق عبدا وقال حسا بة فلا عقد بينهما ولا ميراث * وأما الوصيلة ففي القنم كانت الشاة إذا ولدت
أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكرا حملهوا لها لنهم فإن ولدت ذكرا أو أنثى قالوا وصلت أخاها فلا يدع الذكر
لأنهم * وأما الحام فاذ كرم الابل كانت العرب إذا شيع من صلب الفحل عشرة أبطن قلوا حى
ظلمه فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى * وقال تعالى إنما النحر والميسر والأناصب والأزلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون النحر ما خسر العقل ومنه سميت النحر محرما والميسر
القمار والأناصب حجارة كانت لهم يعبدونها وحى الأوثان وأحدها نصب والأزلام سهام كانت لهم
مكتوب على بعضها أمرني برى وعلى بعضها تافى برى فإذا أراد الرجل سفرا أو أمرا أجهم به ضرب بلك
القدح فإذا خرج الأمر مضى لحاجته واذ خرب النهمي بعض * ومن أوابدم ودليبات أى دفنهن
أحياه كانوا في الجاهلية إذا رزق أحدهم أنثى وادها وإذا بشر بها ضاق صدره وكظم وجهه رهو قوله
تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وقال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية
إملاق نحن نرزقهم وإياكم * وقد قيل إنهم كانوا يظنون خوف الله ربهم جلبة له أولادهم كانت
قريش تظفيه البنات * وقيل إنهم صغصة جد الفرزدق كان يشترى البنات ويغديهن من القتل
كل بنت يناقهن عشرين ورجل * وقفا الفرزدق رجلا عبد بعض خفاه بنى أمية فقال ما ابن عمي
الموتى فذكر الرجل ذلك فقال إن الله تعالى يقول ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا (وأما الرقادة في
الحج) فكأنما خرجنا فخرجنا قريش في كل موسم من أموالهم إلى قصى فيصنع بطما ما للحجاج فيأكله من لم
يكن له سعة ولا زاد ذلك أن تصبوا فرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم به يا معشر قريش إنكم خير إن
الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الحجاج ضيوف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة ما جعلوا لهم
طعاما وشرابا أيام الحاج حتى يصعدوا عنكم فمخلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من أمولهم فيدفعونه
إليهم * وقيل أول من أقام الرقادة عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت معامومة واستخرج
منها التزالين الذهب الذين عليها الدر الجواهر وغير ذلك من الخلى وسبعة أسياف وخمسة دروع
سوابع ضرب من الأسياف باب لكعبة وجعل أحد التزالين الذهب صفائح الذهب وجعل الآخر

الحزن على ولدى مقيا بين المقابر أقامة تحت حبة قلبي على قطعة كبدي ساقيا روض الحزن بنائم المحزون باكي على ديتار

وجه عاجلته الأيام يحرق الموتى أطلب (٧٨) قلبي في التراب أو نشده وأطاح صوت الصدا فينشدني وأنشده

يلقب قلبي على عبد
الرحيم وإيا
شوق إليه ويشجوى
ويأداني
في شهر كانون واقه
الحمام لقد
أحرقته بالماريا كاتون
احشائي
(وقال أيضا)

أهال المقدد وهي سلكه
وكان ذا در عبد الرحيم
فلبني لاقتته ردى
وعاد ذلك الدردرايم
فأقتضى تدقيق النظر
الصاحي في أسداه
العوارف وإدواء عواطف
الفضل وقضل العواطف
أن يترج عني بصحة
ركابه الكريم لباس
الباس ويشغلني بمشافة
الاس السال لا ألهكذا
فليصنع الأس وينهض
بالانعام من حوادث
الزمن ويقرّب مثلي قرأنا
لا يظن لثمة الا من
ومن فيالها سفره قالها
وجه الأقبال بالسفور
وتلاضها الحمد لله اندى
أذهب عنا الحزن أن ربنا
لنغفور شكور ومد فيها
الانعام على ظلا ضيلا
وملا يتي وعيني دقيقا
وجليلا وأمرني أن أصف
له المنازل والطرق وصفا
كقصده الجليل جيلا
فسرنا وأبدى السعد قد

في الكعبة واعلم) وفيه الله وإياه لم يسمع حبيب أعظم من عجب سعيد بن زرارة وعبد الله بن
زيد التيمي وابن سمالك الأسدي الذين ضرب بهم المثل . فأما سعيد بن زرارة فعقيل أذهمت به امرأة
فقال له يابعد الله كيف الطريق إلى المكان كذا فقال لها يا هتاهم مني يكون من عبيد الله . وأما
عبد الله بن زيد التيمي فعقيل أنه خطب الناس بالبصرة فأحسن وأوجز فتودى من براحي
للمسجد كثر الله فينا . تلك فقال لقد كفتم الله شططا وأما ابن سمالك فانه أضل راحته
فالتمسها فلم توجد فقال والله لئن لم يرد راحتي على لأصليته له أبدا فوجلت وقد تعلق
زمامها ببعض أغصان الشجر فعقيل له قد رد الله عليك راحلك فبذل فقال إنما كانت
بني بيننا فداها فانظر رحمك الله إلى هذا السج كيف ذهب بهم حتى أنقض بهم إلى الكفر وصاروا
حد ثامستبه ومثلاين لمعلمين مستهنا حوذلهن من الخذلان للزوى إلى النيران ولا حوا ولا قوة
الابن الله الذي العظيم (سكى) عن الحجاج بن يوسف الثقفي أنه قال له كيف أصبحت هؤلاء
بالعراق قال خير من ذلك أراثة أظفري بأناس بلقي الأمل فيهم وأطاني على الانقسام منهم فكنت
أعرب إليهم بداهتهم فقبل له من م قد كره لاه ثلاثة وذكر حاشيتهم بلاخالة أنهارن عاسن
الحجاج بن زان قلت في جنب سياته والله تعالى أعلم

ذكر أديان العرب في الجاهلية كانت نصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة وكانت
اليهودية في نهمر بني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وكانت الجرسية في بني تميم منهم زرارة
ابن عدى وابنه عمرو وكان تزوج بها ثم مدم ومنهم الأترج بن حاس كان مجوسا وكانت الزندقة
قريش أخذوها من الجزيرة وكانت نوحينة اتخذوا في الجاهلية منها من حبس فبدوه دهرها
طويلا ثم أدركتهم جماعة فأوردوا وقد قيل أرا أول من غير الخليفة عمرو بن لحي أبو خراطة وهو
انهرجل إلى الشام فرأى الخليلي يبيد ولا يصنام فأعجبه ذلك فقال ما هذه الأصنام التي أراكم
تعبدونها قالوا هذه أصنام فتسطرها طرنا وستنصرها فنصرنا فقال عطفوني ناهصنا أسير
بالي أرض العرب فيبدوه فأطوه صنائنا له جبل فقدم بهمكة فنصبه وأمر الناس بعبادته
وتعظيمه . وقيل أن أول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسمعيل وسبب ذلك انه كان لا يظن من
مكة ظاعن منهم حتى ضاعت عليهم وقرى في البلاد وامان أحد الامل ما حجرا من حجارة
الحرم تغطيا للحرم فخينا نزوا وضعه وطافوا به كلواهم بالكعبة أفضى ذلك بهم إلى أزعبدوا
ما استحسنوه من الحجارة ثم خلعت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه من دين اسمعيل فعبدوا الأوثان
وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلال وكان قريش قد اتخذت صنعا لثرفي جوف الكعبة
يقال له جبل وأيضاً اتخذوا أساقا تائه على موضع زمزم فيحجرون عندها ويطعمون وكان أساف
ناتله ترجلا وامراه فوقع أساف على ناة في الكعبة فسمي ناة الله حجرا بن واتخذ أهل كل دار دارم
صنعا يبدونه فذا ندر لرجل سمراتج به حين يركب وكان ذلك آخر ما يصنع اذا توجه إلى سفره
رأته من سفره لما يقبل أن يدخل إلى أهله واتخذت لعرب الاصنام وأنهم كانوا على عبادتها
وكانت تمرش وبني كرامة الزمر وكان حجابا بني شيبه وكانت اللات تقيف بالظائف
وكان حجابا بني ميثم من ندف وكانت نساء اللزير والخزرج ومن دان يدينهم . وأما يثوث
ويصوت وبنو قريش أنهم كانوا أماء أولاد آدم عليه الصلاة والسلام وكانوا أقياء عبادا فأت أحدم
غفرنا عليه حزنا . بعد انجاهم الشيطان وحسن لهم أن يصوروا صورته في قبلة مسجدكم ليدكروه
اذا نظروهم فكروا ذلك فقال اجلسوا في مؤخر المسج ففعلوا وصوروه من صغر وروصا من ثلمات

حليها وحلها ومراعى الربيع قد وددت حتى الشمس تسعين حلها والشتاء (٧٩) قد آن أن يقوض الخيام ولا يقى

قد شمر للانصراف ذيل

النهار ومبدأ الروض أحق

يقول أن الطيب التفتي

لقد حسنت بك الأيام

حق

كانك في لم الدهر

اقتسام

قائنا الكسوة فلبسنا منها

للمسرة ثيابا بنة الذبول

وطعنا منها بكية الفضل

طواقا واضمح الاقبال

والقبول وقدا للمقاصد

تباشرى بالخطوة ولبيون

الاقبال تأملى لها أحسن

الكعبة في الكسوة ومررنا

والخيل نجمع جزا وجزنا

بالصنمين فبعت أن تنخر

بوعاطى وخيلنا على اللات

والعزى وصعدنا منزلة

رأس الماء فكاد الطرب

يهره هذا ورأينا بينها

وبين منزلة للمهر رضا

قد أخضر جنانها وطرزت

بأخار طرف ثيابها قمرت

بالقول فقتت سقى الله

أرضا طرقها مثل طرزا

وسايرها ربد من الوشى

أخضر تذكرت أحبابي

بجنوى يريدان ببنى رأس

للساء وجسمى المنير

ووافينا الحصين وقدر اغت

الحيل روغانا به وتلقنا

بالشر والبشرى وجوه

أهليه وسألونا أن نريم

عندهم الركاب من الابين

آخر قتلوا ذلك إلى أن ماتوا كلهم فصورهم هناك وأقام من بعدهم على ذلك إلى أن تركوا الدين وحسن لهم
الشیطان عبادته غير الله قالوا له من تعبدوا الآنكم المصور في مصلاكم فبصدهم إلى أن مات الله نوحا
عليه الصلاة والسلام فقام عن عبادتها وقالوا كما أحيا الله منهم لا تدين لا تدين ولا تدين ودأوا سواها
الآية ولأعظم الطرقات الأرض طمها وعلا عليها التراب زناطوا بلا فخرجها الشيطان لمشرى
العرب فبصدها وذكر الواحد في الوسيط أن هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليها
الصلاة والسلام فبول الشيطان لغوهم حدموهم أن يصوروا صورهم ليكون أشطلم وأشوق
للعبادة كما أنهم فعلوا ثم بدأ بهم قوم جهال بالاحوال فحسن لهم عبادتها وأن من سبقهم من قومهم
عبدها على فسموها باسمهم وقالوا لقد كان على صورته رجل وسوا على صورته امرأ فويفوت
صوره أسدو بحق على صورة فرس ونسر على صورة نسر والله تعالى أعلم أي ذلك كان

وذكر أبو آدم في الزم شجرة معروف كانت العرب إذا خرج أحد من إلى سفر عمد إلى شجرة منه
في قد غصنها فقاموا من سفره ووجدته داخل قال قد خافنى امرأتى وإن وجدته على حالته قال
لم تخفى في الزيمة مائة كانت العرب إذا مات واحد منهم عقروا ناته عند قبره وسدوا عينها حتى توت
يزعمون أنه إذا مات من قبره كبا في التعمية والتفخمة كان الرجل إذا بلغت إليه ألقا قلع عينه حتى توت
يقولون أن ذلك يدفع عنها العين فإذا زادت على الأب فمأينه الأخرى في العرواء يصيب الأبل
شبه الجرب كأما يكون السليمة يزعمون أن ذلك يرى داء العر في ضرب الثور على البقر كانت
البقر إذا تمتعت عن الشرب ضربت الثور يزعمون أن الجن يركبون الثور أن في صدق البقر على الشرب
الهامة كما يزعمون أن الإنسان إذا قتل ولم يؤخذ بفاره مخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو
كالبومة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني إلى أن يؤخذ بفاره وكان العرب إذا ذهب في الجاهلية
في النفس وتنازع في كيفياتها فنهم يزعم أن النفس هي الدم وأن الروح الهوة الذي في البطن
جسم الإنسان الذي فيه الله وقالوا إن الميت لا يوجد فيه الله وإنما يوجد في الحياة مع الحرارة
والطوبى لأن كفى فيه دارة رطبة إذا ماتت ذهبت حرارته وحل به ليس والبرودة وطامة
منهم يزعمون أن النفس طائر ينشطم بعينه الإنسان إذا مات لم يزل ولا يزال متصرا في صورة
الطائر يهرخ على قبره مسوحا له وفي ذلك يقول بعضهم

سلط الموت والتون عليهم فلم يبق صدى لنا وهام

ثم جاء الإسلام والعرب ترى محمدا أمرا الهام حتى قال النبي ﷺ لا عدوى ولا طير ولا صفر ولا هام
وزعموا أن هذا الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يصير كضرب من البوم ويوحش ويصرخ
ويوجد في الليل المظلة والنواويس ومصارع القتل يزعمون أن الهامة لا تزال عند الدليل
لتعلم ما يكون من خبره فخير اليك في الصفر زعموا أن الإنسان إذا جاع عض في شرسوة الصفر وهو
حية تكون في البطن في شبة الضربة زعموا أن الحية توت في أرنض في قاذاتيت طاشت (الفيان
والمنزل للعرب في الفيلان والفلون أخبارا قاطبة يزعمون أن النول يتول لهم في الخلوات في
أنواع الصور فيخطبونها وتحاطبهم وزعمت طامة من الناس أن النول حية من شحوم وأنه خرج
مفردا لم يستأس وتوحش وطلب الخفار وهو يشبه الإنسان والجميمة ويقرأ لبعض السفاري
أوقات الخلوات وفي الليل (وحكي) أن حيدنا عمر بن الخطيب رضى الله تعالى عنه وأقرب سفره
إلى الشام نضره بالسيف وقال الجاحظ النول كل شيء يمرض السيارة ويطن في ضره يبعث
الصور والنياب وفيه خلاف وقالوا أنه ذكر في الآن أكثر كلامهم أنه أنى وأما القوط في

وعجلوا بالضيافة على الفتح ولا ينكر تمجيد الفتح الحصين ووجدنا هناك قفرا مفر يا حسن الثلاثة وقد عجز عن المحر

السفر والاقامة ولحقه في ذلك تفرج عجي يشد لسان حاله في مثل ما بك يا حمامة فلم أرنا با صدقات تجود من الزاد والراحلة بالنيث الربرق ولا منه متصدقا يجلس لحظة واحدة في ركض نداء في الغرب واشرق وعجنا يجولون غشتر الناس لبينا ضحى وجاء أهل المدينة يستبشرون فرحا وارحمت الأصوات لادعية الراقية وأردنا أن نكنم دخولنا البلد وكيف تسكننا وهي ذات عين صافية ثم تولنا بلخيام في مرجتها الخضراء تحت ظلها الغراء وهي في معارج السحب صاعدة شاذة في الجو كأنها في السعير على عمود الصبح قاعدة مضيق بين عقود الانجم كأنها درتها اليتيمة جالسة على سرير الغيل تنادم القردة كأنها جذية فنظر في المصالح ومز بالعدل بين المصالح والظالم يجعل من عجول المسير فلم ينظر الغادى الذي هو رائح وأشرقتا على بركات القصد المنجية واقتنعنا الى القور عقبة سهاها السعد فلا تقل مآدر الكمال حقيقة واستغنينا الزارات التي نوبنا فصدنا وطوبنا غورا ونجدها بشهد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبو عبيدة بن الجراح

قولهم فنوع من الأشخاص المشيطة يعرف بهذا الاسم فيظهر في أكناف اليمن وصعيد مصر في أماليه وبعائه بلحق الانسان فينكحه فيسد ذريه فيموت وبنما زوال الانسان وأمسكه فيقول أهل تلك النواحي التي ذكرناها أمتكح هو وأمنعور فان كان قد نكحه أيسامته وإن كان قد نذر سكن روعه وشجع قلبه وأذراه الانسان وقع فشياعليه ومنهم من يظهر له فلا يكثر به لشهامته وثبات قلبه ﴿ذكر المواقف﴾ أما المواقف فقد كانت كثرة في الربو وكان أكثرها أيام ولديتنا رسول الله ﷺ وإن من حكم المواقف ان تهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي ومن عجيب ما حكى من أمر المواقف ما حكاه أبو عمرو بن السلاء قال خرجنا حجاجا فمناجنا رجل وحمل يقول في طريقه ليت شرى هل يشت على فلما انصرفنا من مكة قالما في بعض الطريق قاجاه صوت في الظلام نعم نعم وانما حجة وهو رجل أحرضختم في قناه كيه فسكت الرجل فلما سارنا الى البصرة أخبرنا ذلك الرجل قل دخل جيرانا يسلمون على قاذفهم رجل أحرضختم في قناه كيه فقلت لا أهلى من هذا قالت رجل كان ألقف جيرانا بنا غزاه الله خير أفسألتها عن اسمها قالت حجة فقلت الحق باهلك (وأما) بكالمقتول فكانت النساء لا يكيمن للمقتول حتى يؤخذ بناؤه فإذا أخذ بناؤه بكينه (وأما) رى السن فكانوا يزعمون أن غلاما إذا تفرغ من سنة في عين الشمس يسبا بتهوا بياه وقال ابديني بأحسن منها فاه بأمن على أسنائه موج والبلع (وأما) غضاب البحر فكانوا إذا أرسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها خضبا أو صدره دم الصيد علامة (وأما) نصب الراية فكانت العرب تصب الرايات على أبواب بيوتها لعرف بها (وأما) جز لنواحي فكانوا إذا أمر وارجلا ومنرا عليه وأطلقوه جزوا ناصيته (وأما) لا تفتت فكانوا يزعمون أن من خرج في سفروا لثنت وراءه لم يسم فنه قال التفت فظنوا له وكأوبة ولون من عاق عليه كعب الأرباب تصدعين ولا سحر وذلك أن الجن تهرب من الأرباب لأنها تحيض وليست من مطايا الجر يزعمون أن المرأة إذا أحببت رجلا وأحبها لم يشق عليها رداءه وتشتق عليه برقة فسدحها يزعمون أن الرجل إذا قدم قرية غلاف وبها فوقف على بابها قبل أن يدخلها ونهق كأنه القيوم يصبه وياؤها يزعمون أن الحرقوص وهو دابة كبيرة من البرغوث تدخل في فروج الأبقار فتفضم يزعمون أن الرجل إذا ضل فقاب ثيابه اهتدى وكانوا يزعمون أن الناقة إذا غرت وذكر اسم أمها قاتها تسكن وكانت لم حرة يزعمون أن العاشق إذا حكى وشرب ما يخرجه من حجابها وتسمى السلوان وتلك المقت من سنهم وهو أن الرجل إذا مات قام ولده الأكبر قاتلي ثوبه على امرأة يه فورث كاحها قائم يكن لها حاجة زوجها لبعض أخوته غير جد يقدف كنواير ثون لتكاح كجارتون السال ولم حكايات عجيبة وأحوال غريبة والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ﴿الباب الستون في الكهانة والقيافة والجزوالرافة والقائل والطيرة والقراسة والنوم والرؤية وما أشبه ذلك﴾ (أما الكهانة) فكانت قاشية في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها ولكهانة أخبار (فمنهم) سطحي ورد عليه عبد المسيح وهو يبالغ الموت وأخبره على ما يزعمون بما جلاجله وذلك أن اللوبدان رأى ابلا صابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح أعلم كسرى بذلك فتصبر كسرى تشجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك

رضي الله تعالى عنه قرامينا اليه بالعلم الفاضل وزلزل أمين هذه الأمة (٨١) الاول أمينها الآخر وأجرى أمر

عن وزراءه ورؤساء مملكته فلبث تاجه وقصد على سريرته وجمع وزراءه وروساء مملكته فأخبرهم بأخباره فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بنمود التبران وأمرهم بالانوار فأردوا غما على غمهم فكتب كسرى كتابا إلى التهان بن التهان أما بعد فوجه المديح جلا طالبا بآذان أسأله عنه فوجه إليه عبد المسيح الضائي فقال له كسرى أعنتك علم بما أريد أن أسألك عنه قال لا يخبرني الملك قال كان عندى علم منه والآخره بمن يطع به فأخبره بما رآه المولى بن فقال علم ذلك عندكاهن يسكن مشارف الشام يقال له سطيط قال فاته قاساه عما سألتك واثنى بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه إلى سطيط فوجده قد أشرف على الضريح فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح عما جاءه بسببه غير أنه أشده شعرا وكفه أن يجاه برسالة من قبل ملك السج ولم يذكر له أبدا فصر رأسه وقال عبد المسيح على وجه يسوع إلى سطيط بئس ملك بنى ساسان لا ربحاس الا وان وجود التبران دورى المولى بن رأى بالاصحاب القود دخلا عرايا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها بعد المسيح اذا كثرت التلاوة وقاض وادى سبوا وقاضت بحيرة ساق وقاضت ثار فارس فليس الشام لسطيط شايلا ولا السج لعبد المسيح مقامير ثم أمر الربوا بن أن وقت ولاية عبد قد اقترب ملك منهم فلو كانوا ملكات بعد الترافات وكل ما هوأت أنت ثم قضي سطيط مكانه فأرعد المسيح إلى رحلته وما قد خير كسرى بذلك (وحي) أن ريمة بن مضر الضمى رأى مناما هاله فأراد تفسيره فقال لأهل مملكته ما يفسره لك الاشق وسطيط فاحضرها وقال لسطيط أنى رأيت مناما ما لى فان عرفته فقد أصبت تفسيره فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نومة فأكل منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما الخطأ شيئا فها سيرة قال ليهطن بأرضك الحشيش وتلك ما بين أمين إلى جرش فقال الملك ان هذا لنا ظموج ففى هو كائن أنى زمانى أم بعده قال بل بعده بيمين أكثر من ستين أو سبعين ثمضى من السنين ثم يقتلون بها أجمعين ويخرجون منها هار بن قال ومن ذا الذى ملك بعدهم قال أراه نازين يخرج عليهم من عدن فإزك منهم أحداً باين قال الملك فيدوم ذلك أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال يزكى بأنه الوحي من العلى قال ومن يكون هذا الذى قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر يكون فى قومه الملك إلى آخر الدهر قال وهل للحر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون وبسعد فيه المحسنون ويشقى السيئون قال اوحى ما تخبر قال والشفق والقمر اذا اتسقا ان أمناً أنك بالحق ثم دما يشق فقال مثل ما قال سطيط هو من ذلك ما حكي أن أمية بن عبد شمس دماها من بن عبد مناف إلى الماخرة فقال له هاشم فأخرك على محسنين فافسود الحدق تنحر بمكة فزوى أمية بذلك وجعل بينهما الخراى الكاهن حكا فؤا اليه شيئا وخرجا اليه ومهما جاءه من قومه فقالوا فادعنا لك خيأان عطسه نحا كمالك إن لم تلبه نحا كمالا لى شك فقال لقد خيأ على كيت وكيت قالوا صدقت أحكم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس أيهما أشرف بيتا ونسبا ونساقا والقمر ليا هو ولكوكب الزهر والقمم الماطر وما بالجو طائر وما العنقى يعلم مسافر لقد سبق هاشم أمية الا لما سرق ولا أمية أواخر فاخذ هاشم الابن وبخرها وطعمها من حضرة وخرج أمية إلى الشام وأقام بها عشر سنين ويقال انها أول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني أمية (وحي) ان هند بنت عتبة بن ربيعة كانت تحت العاكه بن النيرة وكان العاكه كاهن قيا قرىش وكان له بيت ضيافة خارجا عن البيوت تنشاه الناس من غير انن تغلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو وحدهم نهض حاجة فاقبل رجل ممن كان يفتى البيت فوجه فلما رأى هند ارجع هاريا فلما نظره العاكه دخل عليها فضرها برجله وقال لهما من هذا الذى خرج من عندك قالت ما رأيت أحدا قط وما تشبهت حتى أنبتهى قال فارجى إلى بيت أيكه ونكلم الناس فيها

(١٢) - مستطرف (ثاني) تحت أنزال الظلام وخف بنا جناح الشوق والسوق حين دنت الخيام من الخيام وألقينا يابا بحرمة عصى

المسغور والتمت هناك الحاركانب المطر وزونا (٨٣) باب الرحمة من الارض وزارنا باب الرحمة من السماء وصرنا من الصالحين عند

زيارۃ الانصی فغینا علی
 الماء ووجدنا الاوطان
 والافطار واستمرت
 السحب حتی ماذنا للصخرة
 کحجر موسى تتجرجر منها
 الانهار واما فی بیوت
 اذن الله ان یرفع شأنها
 ویسبح فیها بالندو
 والآمال سكانها وكان
 معنا شخص یلقب
 بالخلد سكن یتنا حسنا
 وغمض عینه علی الرفاق
 قمیمضا ینا (فقال)
 مولانا المصاحب ماتحول
 فی بیته فقلت ما أقول فی
 جنة الخلد وشکا قوم
 عشرة هذا الرجل فکتبت
 علی ورقهم اصبروا علی
 ما یفعلون وذوقوا عذاب
 الخلد بما کتمتم تعملون ثم
 دخل الناس علی الأبواب
 المصاحیبة أنوابا وماتک
 أحد منهم متجاهزا فاحیه
 الا متجاهزا ومکتنا فی
 البیوت الی ان صحا الاق
 من مدامة خیاره وحسر
 عن وجهه للابصار فضل
 لثامه وقتا لبقیة للمشاهد
 قاصدین ولتلك المباتی
 العظيمة شاهدین ومشاهدین
 فصادونا الصخرة بقلوب
 قنلات وترقا علی مواطئ
 القدم دموعا عزت
 بلبسها ولا نقول هانت
 ونظرنا آثارا قد تعذل
 عیون النظارة وآثارا

قال أبوها يا بنى إن الناس قد أكلوا نيك الكلام فان يكر الرجل صادقا دسيت عليه من بقله لينقطع كلام الناس وإن يك كاذبا حاكته إلى بعض كان العين نقات له لا والله ما على بصادق فقال له يا فاكه انك قد قدرت ابنتي بامر عظيم فأكاذي بعض كان العين تخرج العاك في جماعة من بني عزم وخرج أبوها في جماعة من بني عزم فأتوا معه بنو نوسة فلما صاروا في البلاد قالوا غدارد على هذا الرجل فضمت حاله هند فقال لها أبوها اني أرى حاك قد تضرروا هذا الا لمكروه عندك فقالت لا والله ولكن أعرف انكم تأتون بشرا يخطئ هو يصيب ولا آمنه أن يسمي بسما نكون على سبة فقال لها لا تخشى فسوف أخبره فقص له فرسه حتى أتى ثم دخل في احليله فجذبه فطع رر بطنه فلما أصبحوا قدما على الرجل فأكرمهم ونحرمهم فلما تقدموا قال له عجيبة قد جئت في أمر وقد خيأنا لك خبيثة تخبرك بها قال خيأتني ثمرة في كرت قال اني أريد أبعين من هذا قال حبة في احليل مبر قال فاطن في أمر هؤلاء النسوة فقبل ما إلى كل واحدة منهن ويضرب يده على كفها ويقول لها انهي حتى بلغ هذا فقال انهي غور سحاه ولا زاية وستلدين ملكا اسمه مأوية فنهض اليها فلما كذا فخذ بيدها فخذت يدها من يدها وقالت تلك عني زرافة اني لأحرص أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان فولدت له أمير المؤمنين معا وبقرض الله تعالى عنه **وأم القيافة** **ع** فم على زين قيافة البشر وقيافة الاثر **ع** فأم القيافة البشر فاستلزال بصفات أضاء الاسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدليج عرض على أحدم مولود في عشرين تمرا فيلحقه بأحدم **ع** وحكي **ع** عن بعض ابن السجستاني أنه كان في حض أسرارها كبا ثم بعيره يقوده غلام أسود ثم يهول القليلة فتنطوي له واحد منهم وما شابه الرا كبا ما انك قال: بلدا المجر فوع في نسي من ذلك شيء فلما رجعت إلى أبي ذر كتبت له النصبة قالت يا بني ان **ع** بك كن شيئا كبيرا ذابال وليس له ولد فخشيت أن يموت اماه فكتبت هذا التلام من نسي فحلت بك ولولا أن هذا شيء استدله غيا في اقدار الآ ثم قد اعلنتك به في الدنيا **ع** وأم القيافة الاثر فاستلزال بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اخصص بقوم من الرب ارضهم ذات جبل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم مارق نبيها آ زفده بغيره ومن العجب انهم يعرفون قدم الشاب من الشخ والمراة من الرجل والبكر من التيب ولله نب من المستوطن وبذر كرت في قطية تفر البرلس اقواما بهذه الصفة وقد وقت من قريش حين خرج النبي **ص** وأبو بكر إلى النار على صغر صلبوا حجار صم ولاطين ولا تراب زين فله الاقدام فحجهم الله تعالى عن نبي **ص** ما كان من نسيج النكيوت وما لحق القاقب من الحيرة فزوله إلى هنا انتهت الاقدام هذا ومعهم الجماعة من قريش وبأصهارم سليمة ولولا ان هناك لطيفة لا يتسار إلى انسان فيها مني في علمها استأثر به ذلك طامحة دون أخرى وقيل القيافة لبني مدليج في أحدهم حضر واختلف رجلان من القافة في أمر بعير وما بين مكروني فقال أحدهما هو جل وقال الآخر هي لقة وقصدا يبين الاثر حتى دخلها شعب بني مامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما لصاحبه أهو ذا قال نعم فوجداه خشي فأصابا جميعا **ع** ومنهم من كان يخط الرمل في الأرض ويقول فيوافق قوله ما يأتي مدونا الرجل مردت إلى ابل فجفت إلى خراش فأناله عنها فامر يفته أن يخط في الأرض فخطت ثم قامت فضحك خراش ثم قال أتدري قيامها لا شيء قلت لا قال قد علمت انك تجد بك وتزوجها فاستحييت ثم خرجت فوجدت إلى ثم تزوجتها وخرج عمرو بن عبد الله بن معمر ومعه مالك بن خراش الخزاعي غايبين فمرا امرأة وهي تخط الناس في الأرض فضحك منها مالك هزوا وقال ما هذا فقالت أما والله لا

لا تخرجن

مجددة في هذه الدولة القاهرة قصر عنها العبارة ومحاسن يقف

في طريق الزيادة متأملها ودقة في الطريق نصف الزيادة فيها (٨٣) ما هو مخصوص بالحرم الشريف نستم

لا نخرج من مسجدنا حتى نموت. يتزوج عمرو هذا زوجك فكان يذكرك (وأما الزجر والعرفة)
 فاحسنه ماروي ان كسرى ارزبث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بث زاجرا ومعمورا
 فقال للزاجرا نظرماترى في طريقك وعندم وقال المعمور اتنى بصورة فلما عاها اليه اعطاه المعمور
 صورته عليه السلام فوضعا كسرى على وسادته ثم قال للزاجرا ماذا رأيت قال ما رأيت ما زجر به الا
 أنه سبيل امرء عليك لا لك وضعت صورته على وسادته وبث صاحب الروم الى النبي عليه السلام
 رسولا وقال له انظر اليه ومل الى جانبه وايطرائى ما بين كتفيه حتى ترى الخاتم والشامة فقدم
 الرسول فأرى النبي عليه السلام على شتر ملى واضعا قدميه في الماء وعن يمينه على رضى الله تعالى عنه فلما
 رآه رسول الله عليه السلام قال له تحول فاظروا امرأته فنظر الرسول فلما رجع الى صاحبه أخبره الخبر
 فقال ليعلون امرءه وليمكن تحت قدمي فضال بالشر الملو وبلاء الحياة وقال للمدائي وقع
 الطامعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان حين اتاهما فخرج هاربا وتزل قرية من قرى الصعيد
 فقدم عليه حين تزلما رسول ليد الملك بن مروان فقال للرسول ما لك قال طاب لب من يدرك فقال
 أواه ما أظن أنى ارجع الى القسطنطينة ولم يرجع وكانت نائلة بنت عمار الكلي تحت معاوية
 فقال لها خذ بنت فرقة اذهبي فانظري اليها فذهبت ونظرت فقالت ما رأيت مثلها ولكني رأيت
 تحت سرتها خالنا ليرضى معه رأس زوجها في حجرها فطلقتها معاوية وتزوجها به بدرجلان حبيب
 ابن سامة واليمان بن بشير فقتل أحدهما ووضع رأسه في حجرها وبنا مروان بن عبد الجاس في
 ايوامه يفتقد الامور إذ تصدعت زجاجة من الايوان فوقعت منها الشمس على منكب مروان وكان
 هناك عراف وقيل قياف فقام فنبه ثوبان مولى مروان فسأله فقال صدع الزجاج صدع الساطن
 ستذهب الشمس بملك مروان يقوم من الركة وأخراسان ذلك عندي راضع البرهان لما مضى غير
 شرب حتى مضى ملك مروان (وروي) للمدائي أن عيلارض الله تعالى عنه بعث مقلدا في ثلاثة
 آلاف ليقم بالفة رذك في ردة صيفين فسار حتى تزل الحديدية فيبناه وذات يوم جالس إذ نظر
 الى كشيئ يتطحنان فجاء رجلان فآخذ كل واحد منهما كعشا فذهب به فقال شربادى ابريمة
 الخنمى اوزجر لى كنتم تنصرفون من موجهكم هذا لا يظنون ولا يتنبون أما رى الكوشين كيف
 انقطعوا حتى جبن بينهما ففترقا لا فضل لاحدهما على الآخر (وحكي) أن الاسكندر ملك بعض
 البلاد فدخل فيها فوجد امرأة تنسج ثوبا فلما أنه قالت له أيها الملك تد أعطيت لك اذا طول وعرض
 ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت سمعزل من الملك قال فنضب عند ذلك فقالت له لا تنضب فانك
 في المرة الاولى دخلت على والشفقة يدى أدبر طولها وعرضها ودخلت على الآن والشفقة يدى أريد
 قطعها لاني قد فرغت من نسجها فلا تنضب فان القوس تمل أشياء بعلامات قال الراوى فكان
 كذلك (وحكي) أن سيف بن ذى يزن لما استجد كسرى على قتال الحبشة بعث اليه بميش عظيم
 فخرج اليهم ملك الحبشة وهو مسروق بن ابرهة في مائة ألف من الحبشة وكان بين عبيده ياقوتة جراه
 بعلاقة من الذهب على ناحيه قضى كالنور وعلى قبل عظيم قال وكان في عسكر ذى يزن رجل يقال
 له زهير فتأمل ذلك منه ثم قال لا يبره اصبر لتنظر ما يكون من امره قال فتحول مسروق من القبل
 الى الجبل فقال اصبر فتحول بذلك الى فارس ثم الى بل ثم الى حمار وكانه أقف من مقاتلتهم على
 شئ من ذلك الاعلى حمارا أنه استعصم فرم واستعصم فرم وهرس ذلك الرجل فيه من الاتقان من
 أعلى الى أدنى وقال اهملوا عليهم فان ملكهم فذهب قاته اهمل من كثير الى صغير فغلبوا عليهم
 فكسروهم وقتل الملك (وحكي) أنه كان عراف من الطريقين ينفذاد بخير ما يستل عنه فلم يخطئ

كالخجاج أركانه وتقلب
 وجوهنا في سماء سقف
 يكاد يحلر علينا لجينه
 وعقبانه وشاهد رخا
 بلغ في الحسن والحل
 الانص في الاقصى رمت
 به في هجج المكان زيادة
 تخاف قول التجاة أن
 في الترخيم قصفا قاما المياه
 التي تجري في الحرم على
 رأسها وتطوف على مواضع
 للنافع بنفسها فلك نعمة
 مقيمة يكافى الله عنها
 في دار المقامة وحسنة في
 المعنى والصورة جارية الى
 يوم القيامة ومن اللباز
 المذكورة ما هو خصيص
 بجولا نملك الاسراء أعز
 الله أنصاره وأبهاء سيفه
 يقف كل ذى قدر عند
 حده فلا يجاوز مقداره
 من مدرسة على مدرس ولا
 يدرس معبد ودار حديث
 يروى فيروى الاسماع
 الطامة مودة وغافه
 قضى عليها أنوار انير كانت
 الكراميل وروباط ومكتب
 ها كما قيل
 نال الناي عصمة للارامل
 وقت فيها
 بنيت رباطا للنساء
 ومكتبا
 مدر على الأتجام سحب
 المواضل
 فقه من هذا وذاك كما
 ترى

نال الناي عصمة للارامل فجنبنا من تلك الحاسن بساتين دانية القطوف ولحظنا من الظلال السيفية جنة نضات

وكذلك الجنة تحت ظلال السيوف (٨٤) وشرعت صدقات المروءة والمهر وقبول السؤال بحولا يسمع عنه

نهر وغصن يفرانهم المكان
والطريق وجاؤا رجلا
ونساء وعلى كل ضامر
من المعنى يأتي من كل
فج عميق فوضعت في
مواضع النوازل وقدرت
الكسوى حتى على
المسحورين والاطفال هذا
وكم ثياب صوفه أعرض
اشراقا عن مقال اللاحين
وانخذ الصقراء والأغنياء
من أصوافها أنانا ومتاعا
الى حين وجأت الدرام
بعد التفصيل بالجل وقال
جودها لحاتم هذى التي
لأنفة فيها ولا جل
وعما قلت في ذلك
لله حال امرئ مقرر
قضيت في القدس
بتقيسه
ودرم ولي ولكنه
قد أخذ الأجر على
كيسه
ثم تليت الخلف التي شرف
الله تعالى ذكرها ومواعيد
التفاسير والرقائق التي
أجرت الاوقات الصاحبية
أجرها وشرح في بناء
الرواق على سطح الزاوية
الصاحبية بباب الحرم
الشريف وأخذ رافم
الرخام في التوشيح
والتحوير فياها الواحا
كتب فيها من الحسن كل
شيء وأطرد ماء روقها
فكان العين منها في ماء

فسأله رجل عن شخص عجوز هل ينطق قال نعم ويخضع عليه قال فقلت له بأى شيء عرفت ذلك فقال الملك لاسألني الفتى ميتا وشاملا فوجدت رجلا على ظهره قربة ماء فقرأها ثم جعلها على كتفه فأوتت الماء بالمجوس وخمر به بالانطلاق ووضعها على كتفه بالحملة قال وكان الأمر كذلك (وأما القائل) فقد روى أن النبي ﷺ كان يحب القائل الصالح والاسم الحسن وروى أنه ﷺ لما نزل المدينة على كتفه دغا غلامين له بإبشار وإسلام فقال ﷺ لا يكرهني الله تعالى عنه أبشر يا أبا بكر فقد سلمت لنا الدار وقال الأصمعي سألت ابن عون عن القائل فقال هو أن يكون مريض فيسمع بإسلام أو طالب حاجة فيسمع بإواجد وما أشبه ذلك (وأما الطيرة) فقد كان ﷺ يحب القائل ويكره الطيرة وقيل ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا إله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعنه ﷺ أنه قال ليس منان طير أو تطير أو تكبير أو تكبير له وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر وعن أنى هريرة رضي الله تعالى عنه من أتى كأنها فصدقه فبقول أو أنى امرأته خاض في دبرها فقد برى بما نزل على عهد وأنشد المبرد هذه الايات يقول

لا يلزم المرء ليلا ما يصيحه * الا كواذب ما يجري به القائل
والقائل والزجور والكهان كلهم * مضطرون ودون القيب افعال
(وقال لبيد) لعمري ما تدري الطوارق بالمحصى * ولا زاجرات الطير ما لله صانع
(وقال آخر) تعلم أنه لا طير الا * على متطير وهو الثبور
بل شيء يوافق بعض شيء * أحايينا وباطله كثير

وكانت العرب تطير بأشياء كثيرة منها العطاس وسب تطير منه ان دابة يقال لها الماطوس كانوا يكرهونها وكانوا اذا أرادوا سفرا خرجوا من القنص والطريق وأكروا على الشجر فيطيرونها فان أخذت ميتا أخذوا ميتا وان أخذت شاملا أخذوا شاملا ومنه قول امرئ القيس وقد اغتدى والطير في ركناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدرمعا * كجملود صخر حطه السيل من عل
والعرب أعظم ما يطيرون منه القرب قال قول فيه أكثر من أن يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتما لأنه يحتم عندهم بالقرق ويسمونه الأهور على جهة التطير اذ كان أصبح الطير بصرا فيه يقول بعضهم اذا ما غراب البين صاح فقل له * ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لأنك على العشاق أقبح منظر * وأبشع في الابصار من رؤية اللحد
تصبح بين ثم تثر ماشيا * وتبرز في ثوب من الحزن مسود
منى صحت صبح البين واقطع الرجا * فأما من يوم التراق على وعد
وأعرض بعضهم عن القربا يطير بالابل وسبب ذلك لكونها تعمل أفعال من ارتحل وفي ذلك قال بعضهم مفردا وأجاد زعموا بأن مطيهم سبب النوى * واللؤذات بغرة الاحباب
وقالوا من تطير من شيء وقع فيه (وحكي) عن ابراهيم بن المهدي قال أرسل الى عبد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مقمرة يقول ياعم اني مشتاق اليك فأحضر الآن عندنا فاجتهد وقد بسط له على سطح زبيدة وعند سليمان بن أبي جعفر جارية نعيم فقال لها غنيئا شيئا قد سمرت بعمومتي ففتت وهي تقول هذه الايات

وفي ريله رواقا شاق وصفه ورق ورفق عله فقال لسان للتصوف جذارة على الرواق

ثم رتب للشيخ والقراء ما يحتاجون إليه من كل نوع فريد وأصبح كل (٨٥) أحد وهو للنزول هنذا ذلك الشيخ

مرشد وبرزنا في اليوم
السابع من الاقامة وقد
قدمنا تقصد الخليل صلوات
الله عليه بالنية الجلية
وطربنا تلك الننازل
وكيف لا تطرب لها وهي
الغليلية وزدنا تهبوس
عليه السلام في طربنا
ورفنا لأنوار الجفون
وتجلى عندنا ياربو العالمين
بذي اللون ثم نزلنا من
عمل الخليل على عمل القري
وعدنا عند صباح ذلك
الوجه السرى واستقبلنا
بقام ابراهيم امانا واسطنا
من ضريح شامد الركن
وأكلنا من شئ عده
لونا ووجدنا من الهنداء
ألوانا وقلنا لا نفس
الشوق كوني بردا وسلاما
على ابراهيم ووردا مورد
اللقاء نشق ظمأ ابراهيم
وفرقت الهيات وتليت
الخطبات وجردت المواعيد
على عوادها المحركات
فقلت
قصدا خليل الله في ظل
صاحب
جلى العلي والمكرامات
جليل
فهذه الدنيا فاهذا الديننا
فياحبذا من صاحب
وخليل

وسرنا في ظل الصاحب
من الخليل وكادت دمشق

هو قتلوه كي يكونوا مكانه * كما فلت يوما يكسرى مرآته
بني هاشم كيف التوصل بيتنا * ووجد أخيه سيفه ونجائبه
قال فغضب وتطير وقال لما ماقصرت ويحك اتبهي وغنى مايسرى ففتت تقول
كليب لمسرى كان أكثر ناصرا * وأكثر حزوا منك خرج بالدم
فقال لما ويحك ما هذا الفناء في هذه الليلة فني غير هذا ففتت تقول هذه الايات
مازال يدو عليهم ريب دهرهم * حتى تقاوا وريب الدهر عداه
تبكى فراقهم عيني فأرقها * ان الفرق للشتاق بكاه

قال فاتمردا وقال لما قومي الى لعة الله فقات والله يملأى لم يجز على لسان غير هذا
وما ظننت الا أنك تحبه ثم انها قامت من بين يديه وكان بين يديه قدح بلور كان أبوه يحبه
فأصابه طرفه رداها فانكسر قال ابراهيم بن المهدي فالتفت الى وقال يا عمي أرى ان هذا
آخر أسرنا فقلت كلاب يبيك الله يا أمير المؤمنين ويسرك فسمعت ما قال يقول قضي الامر
الذي فيه تستفتيان فقال لي اسمعت ما سمعت يا عم فقلت ما سمعت شيئا وما هذا الا توهم فاذا
الصوت قد علا فقال يا عم اذهب الى بيتك فاحال أن يكون بعد هذا اجتماع قال قاصرت
من عنده وكان هذا آخر عهدى به * وخرج أبوا الشمع مع خالد بن يزيد بن مزبد وقد
تقدم الموصل فلما أراد الدخول اليها اندق لوائه في أول درب منها فتطير لذلك فأشده أبو
الشمع يقول

ما كان مندق اللواء رية * نخشى ولا أمر يكون بهذا

لكن هذا الرع ضعف منه * صبر الولاية فاستقل الموصل

فسر خالد وأسر لار الشمع في بشرة آلاف درهم * ودخل الحجاج الكوفة متوجها الى عبد الملك
فصعد المنبر فانكسر تحت قدمه لوح فسلم أنهم قد تطروا له بذلك فالتفت الى الناس قبل أن يعمد
الله تعالى فقال شامت الوجوه وتبت الابدى وتوثم بغضب من الله اذا انكسر هو وجنح ضعيف
تحت قدم أسد شديد قواه ثم بالشؤم واني على اعداء الله تعالى لا تكذب من الغراب الا بقرع وأشام
من يوم نحس مستمر واني لا عجب من لوط وقوله لو أنزلني بك قوة أو أوى الي ركن شديد فأرى ركن أشد
من الله تعالى أو ما علمت ما أنا عليه من التوجه الى أمير المؤمنين وقد وليت عليك اخي محمد بن يوسف
وأمرته بخلاف ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما إذا في أهل اليمن فاه أمره أن يحسن الي
عشمتهم ويحياوز عن مسيئتهم وقد أمرته أن يسيء الي عشمتكم وان لا يجاوز عن مسيئتهم وانا أعلم
أنكم تقولون بدى لا أحسن الله له الصعابة وأما جعل لكم الجواب لا أحسن الله عليكم الخليفة
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم * وخرج بعض ملوك القس الى العبيد قائلين
استقبله أعور فضر به وأمر بحبس ثم ذهب العبيد قصفا صيدا كثير اعدادا استدعى بالأعور
فأمره بال فقال لا حاجتي به ولكن ائذن لي في الكلام فقال تكلم فقال أيها الملك انك تلقيني فضررتني
وحبستني وتلقيتك فصدت وسمت قاينا أشام صبا على صاحب فضحك منه وأمره بعملة
وحتى * أيضا ان صاحب قرطبة أصابه وجع فأمر بعض جواريه أن تخفيه ليلهن عن
وجهه فقات

هذي الليالي علنا أن نستطوينا * فتشمعنا بماه الزمن واستبقنا

قال تطير من ذلك وأمر هالبا نصراف ولم يعم بذلك غير خمسة أيام ومات (وحكي) أن نور الدين

تدا بدى اعطاهما المجازبة ركابه ومصر تضرع بأصابع نيلها طمعا في اقترابه وترض قدى هرما داعية الى الله بعوده اليها وابا به وهم شباه

الوزارة أن يلقى صاحب فحمة وصدر الخزان (٨٦) أن يأتي ما اعتاده من رأى عطفه منحه فاجلس فيه أمر وأجى من

الطلعة الامنية باجماع
الآمين المتأملين والخزائن
التي كم قال لها تدبره
اني حفيظ علمي فقال
الملك انك لدينا يكن
أمين ثم عطفتنا الاقدار
الى جبة الزهرة وجاءت
الونود كالزمل وخفت
أكياس درام الصلات
ونقلت أكياس درام
الحمل وأقننا ثلاثة أيام
نكاد ننشد
خرجنا على أن النمام
ثلاثة
فطاب لنا حتى أقننا
بها عشرة
ورأينا مسجدا يعرف
بالركني قد غير الزمان
محاسنه الأنيقة وهدم
الغراب الموت ركنيه
على الحقيقة فأمر مولانا
الصاحب بهامة منه
اندر ولحظت لآراء
حجارته المنقضة فتبين
أن السعادة تلحظ الحجر
ولقد صنع في هذه الميزة
من المعروف مالا صنع
ذو والدهر الطويل مثله
وبني من المكرونة مائت
ولولا ابداع سعادته
مائت البناء فوق لزمة
ورحنا عن الرملة بنية
الزيارة لشهدت زكريا يحيى
عليهما الصلاة والسلام
فرونا في طريقنا بجمل
خير معترضة وبينة في

محمود وهما الدين كيا في يوم عيد وخرجا للفرج فنجوا ولا في الكلام ثم قال محمود يا من دهرى هل نعيش
الى مثل هذا اليوم فقال له هام الدين قن هل نعيش الى آخر هذا الشهر قال العام كثير قال فاجرى الله
على نطقهم اما كان قدرا في لازل مات احدهم قبل تمام شهور مات الاخر قبل تمام العام **وهو ما**
المراسلة قد قال الله تعالى ان ذلك لا يأت للتوسمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا
فراسة للتوسمين فاه ينظر شر الله وقل على رضى الله تعالى عنه ما أضمر أحد شيئا الا اظهر في ثلاث لسانه
وصعدت ربه وقبل أشار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على لم يرض الله تعالى عنه شيء فلم
يحمل به ثم قدم فقال رحم الله ابن عباس كما ينظر الى الغيب من رترقيق **وهو حكي** أبو سعيد
الخزاز أنه كان في الحرم فقيل ليس عليه الاما يستعزونه فاشتد قسى منه فخرس ذلك منى فقرأ
واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه فقدمت واستغفرت الله في قلبي فخرس ذلك أيضا فقرأ
وهو الذي يقبل التوسمين عباده **وهو حكي** عن الشافعي ومحمد بن الحسن انهما رأيا رجلا فقال
احدهما انه نجار وقال الآخر انه حداد فسالاه عن صنعه فقال كنت حدادوا ما الا ان نجسار
وهو حكي كان شخصان أهل نقر أسان بعض العلماء مسئلة فقال له اجاس فاني أشتم من كلامك
رائحة الكسفر فاقني بعد ذلك أنه ما غفر السائ فوصل الى الفسطاط فدخل في دين النصرانية
قال من رآه وتقدر أجه متعنا على ذكته ويده مروحة روحها عليه فقلت السلام عليك يا فلان فسلم
على وتعارف ثم مات به بعد ذلك حل القرآن باق على حاله أم لا فقال له لا لأن كرمه الاية واحدة وهي
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فابكت عليه وتركه وانصرف وكان الحسن
ابن ابي عمير من موالى بنى سليم ولم يكن في الارض أحزمنه كان ينظر الى السفينة يحزره فيها فلا
يخطئ وكان حزره للمكيول والوزين وللهود سواء كان يقول في هذه الرمانة كذا وكذا حجة
وزنها كذا وكذا وأخذ المد لاس فيقول فيه كذا وكذا ورقة فلا يخطئ وقالوا اذ رأيت الرجل
يخرج بائنا يقول لشيء ما عند الله خير وأبقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذ رأيت
قوما يخرجون من عتق تاض وهمة ولون ماشدا بالاباجلة فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذ قيل
للزوجة صبيحة البائنا على أهل كيف ما حدثت عليه فقال الصالح خير من كل شيء فاعلم ان امرأته قبيحة
واذ رأيت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذ رأيت فقيرا يدور وهو يلوم فاعلم انه في حاجة
غنى واذ رأيت رجلا جاعا من عند الولي وهو يقول بل الله فوق ايديهم فاعلم انه ضعيف ويقال
عين المرء عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على البله وعرضه يدل على قوة العقل
وصفوه يدل على لطف الحركة واذ وقع الحجاب على العين دل على الخسود والعين المتوسطة في
حجبها دليل العطف وحسن الخلق والروضة والي بطول تمددتها يدل على الحق التي يكسر طرفها
تدل على خفة وطيش والشعر في الان يذل على جود السمع والاذن الكبيكة المنتصبة تدل على حق
وهذان وكانت البرس تقول اذا نأشأ الموت في الوحوش دل على ضيقة واذ فشا في العار دل على
الخصب واذ انق غراب نجار به دجاجة عمر الخراب واذ اوقفت دجاجة فجاو با غراب خرب
العمر وانه أعز بكل شيء عالم الغيب فلا يطر على غيبه أحد ارعده فمات الغيب لا يعلم الا هو ويعلم
ما في البر والبحر **وهو حكي** من ورقة لا يعلمها ولا حجة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا
في كتاب مبين **وهو حكي** واما النجوم والشهروما جاء فيها **وهو حكي** فقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال أشرف أمي حلة تقرأن وأصحاب الليل وروى أن أبا سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام قالت له يا بني لا تكثر النوم بالليل فان صاحب النوم يحيى يوم القيامة مفلسا وكان

وجهة القبول مبيضة تحتوي على قبر بياضين أخى يوسف عليهما السلام زعمة

فلحقناه بالزيارة بأخيه وتوكلنا على الله في القبول توكل أيه وتيمنا بينامين (٨٧) وقرعنا أجواب السماء بأدعية

قائمة فقال التجميع عقيب
القائمة آمين وسرناو الصدور
منشحة والطريرق الى
خير الدارين متضحة
وحشنا للمشهد وقد ظهرت
عليه بضريح كرمين
بهجة الدين والدنيا وتلا
مزارها للقادم انما نشره
يحيى وبقنا ليلة طيبة
نحبها ونحبت النوم ونعصى
بالسهر أسره فله سلطان
على أعين القوم وأصبحنا
وقد امتلأت القلوب سرورا
والاعين نوراً وقوتنا على
قصد جن الجنان واستقبلنا
عاشن يسان وختمنا
الزيارة بمشهد معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه
فأقذت آثاره القلوب من
الهم أي الهاذ وكذا فافتق
بالانس حتى نقول أفان
أنت يامع اذ وأمسكنا
عنده من الدماء بعروة
لا تنصم وأويتان طوفان
الذئب إلى جبل ينجم
من به ينصم وأمر بما
يحتاج اليه من تجديد
عمارة وانشاء طهارة والحق
بكل مزار وردنا عليه في
هذه السيارة قالاً غافقه
الاعن إقامة صلوات
وتجديد آثار زين به وجه
القبول كاتب الحسنات
ثم نهضنا على الفور نهوض لبي
للبلد وجزنا فيسمين فابكية

زمنة بن صالح يصلي ليلا طويلاً قاذماً سحر نادى أهله
يا أيها الركب المعر سونا * أكل هذا الليل ترقدونا
فيتواتبون بين الشوداع ومضجع قاداً أصبح نادى * عند الصباح يحمد القوم السرى * (رأ شدوا)
يا أيها الرائد كم ترقد * ثم يا حيبي قد دنا الموعد * وخذ من الليل ما سأتاه
حظاً إذا ما هجع الرقد * من تلم حتى يتفضى إليه * لم يبلغ الغزل أو يجهد
قل لذوى الألباب أهل التي * قطرة الحشر لكم موعد
وقيل ان نومة الضحى ثورت تتم والخوف ونومة العصر ثورت الجنون وأنشد بعضهم
الآن نومات الضحى ثورت التي * غمراً ونوبات الصبير جنن

وعن العباس بن عبد المطلب أنه مر يوماً بانه وهو نائم نومة الضحى فوكزه رجله وقال له لم لا ألام الله
عنيك أن تنام في ساعة يسم الله تعالى فيها الرزق من العباد أو ما سمعت ما قال العرب انها مكسلة متهزلة
مذسية لا حاجة * والنوم على ثلاثة أنواع نومة المحرق ونومة الخلق ونومة الخنزير فثمة المحرق نومة
الضحى ونومة الخلق هي التي أمر النبي ﷺ بها أنه فقال قلو ان الشياطين لا تقبل ونومة الخنزير
النومة بعد العصر لا ينامها الا سكران أو مجنون وكان هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تصليح بالنوم
قانه شؤم ونكد وقال الثوري لطبيب دلي علي شي إذا زدت النوم جاني فقال ادهن رأسك
وأكثر من ذلك واتق الله * وكان طاووس يقول لا تختلف السياط على ظهري أحب الي من أن ألم
يوم الجمعة والامام يخطب وكان خداد بن أرس بنوى على فراشه كالجبة على الملقى ويقول اللهم إن
الدار متعني اليوم وأنشدوا في المعنى

غيرت موضع مرقدي * يوماً فارقني السكنى قل لي فأول ليلى * في مغربي أنى أكون
(رأشد أبودلف) أما لكى ردى على رة ديا * ونوى قد شرده عن وساديا
أما تعين الله في ضل عاشق * أسالكى عنه فأجيا ليا ليا
(وأنشد أبو غانم الثغني)

رعدت رقاد الهم حتى لو اني * يكون رادى معنيا لفتيت
فقليل هذا فقال لقادم من رقاد الرب جميل ان نوم عبود يضرب به المثل وكان عبود هذا عبداً أسود
قيل انه نام أسبوعاً وقيل انه تمارت على أهله فقال اندوني لاعلم كيف تندبوني اذا آمنت قد جى
واما وندب فاذا هرقت * وأما الرؤيا فقد قيل فيها أقوال وهو انهم قالوا ان النوم هو اجتماع
الدم وانحداره الى الكبد ومنهم من رأى ان ذلك هو سكنون النفس ودم الروح
ومنهم من زعم ان ما يجده الانسان في نومه من المواقف انما هو من الاطعمة والاغذية
والطبايع وذهب جمهور الاطباء الى أن الاحلام من الاخلاط وان ذلك يفسد مزاج كل
واحد منها وقوة نادى بقلب عليه الصغراء يرى بحور اربع ما ومايا كثيرة ويرى انه يسبح ويصيد
سمكاً ومن غلبت على مزاجه السوداء يرى في منامه أيتان أو أمواتا كفتين بسواد وبكاء وأشياء
مفزعاً من غلب على مزاجه الحمراء يرى في منامه أنواع الملائكة والجنات والحيات والذئب العبيبة والذي يقع عليه
التحديق ان الرؤيا للصالح كالجاء جزء من سبعين جزءاً من النبوة وكان النبي ﷺ أول ما بدى
به من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح * والرؤيا على ضربين
فمنهم من يرى رؤيا يقضى على حالها لا تبد ولا تنقص ومنهم من يرى رؤيا في صورة مثل ضرب
له (في ذلك ما حكى) أن النبي ﷺ رأى في الجنة غرة فقال لى هذه فقيل لى في جهنم دشتان
بكا ليد يوم فراقه أربداً وشقنا من فقاء طيبة الاسم أعليب العرف ولسكنا بحرف وادها مستبشرين فسكان طيبة

الاسم والنسل والحرف ثم ما ودنا للنازل (٨٨) التي قدما ذكرها وربما نجا تسرجع منازل الاق زهرها وتسمنا

فقال سلا في جبل والجنة والله لا يدخلها أبدا قال فأتاه عكرمة ولدهما فلما تناولها به وكذلك
تأول في قتل الحسين لما رأى أن كلبا أبقع بلغ في دمه وكان ذلك بعد رؤياه عليه الصلاة والسلام
بخمسين عاما وكذلك حين قال لا ي بكر رضى الله تعالى عنه اني أيت كأتى قيت أما وأأت
درجا في الجنة فسبقتك بدرجتين ونصف فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله أبيض
بذلك بستين ونصف وأأت مائنة رضى الله تعالى عنه فسقط ثلاثة ألقار في حجرتهما وألها
أبوها بموته وموت النبي ﷺ وموت عمر رضى الله تعالى عنه ما فهم في حجرتهما فكان الامر
كذلك (وحي) أن أم الشافعي رضى الله تعالى عنه لاملحت به رأيت كان للشري خرج من فرجها
واقض بمصر ثم تفرق في كل بلد قطعة فأول عالم يكون بمصر وينشر علمه بأكثر البلاد فكان
كذلك (وحي أيضا) ان طاعلا أتى عمر رضى الله تعالى عنه فقال رأيت الشمس والنمر اقتتلا
فقال له عمر مع من كنت قال مع النمر فقال مع الآلة المحورة والله لا وليت لي علفا فله ثم ألقى
ان علفا رضى الله تعالى عنه وقع بينه وبين معاوية فمات فكان ذلك الرجل مع معاوية (وأما)
من مبر في نعيم الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال له رأيت كأتى أسى شجرة زهون زينا
فاستوى جالسا فقال ما لي تحتك قال عليجة اشتريتها وفي رواية جارية رأيت أنها طوطها فقال أخاف
أن تكون أمك فكشفت عنها فوجدناها • وجاءه رجل فقال رأيت كأن في يدي خاتما أختم
به ففوج النساء وأفواه الرجال فقلت له أنت مؤذن تؤذن بالليل فتصنع الرجال والنساء من الاكل
والوطء وجاءه رجل فقال رأيت جارة لي قد ذهبت في بيت من ديارها فقال هي امرأة نكحت في
ذلك البيت وكانت امرأة لصديق ذلك الرجل فاقم لذلك ثم لهنه الرجل قدم في تلك الليلة وجاءه
زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل ومعه جراب فقال له رأيت في النوم كأن أسد الزقاق سدوا وثقا
شديدا فثقله أنت رأيت هذا قال نعم فقال لمن حضره يبني أن يكون هذا الرجل يخنق الصبيان
وراء يكون في جرابه آلة الخنق فوثبوا عليه وقتلوا الجراب فوجدوا فيه أوتارا وحلقات فسلموه
الى السلطان • وجاءه امرأة وهو يمد يدها فقلت له رأيت في النوم كأن النمر دخل في الثور ويأذي
مناد من خلفي ان اتى ابن سيرين فقصى عليه فتعلمت يده وقال ذلك كيف رأيت هذا فامادت
عليه فقال لا تخف هذه تزعم اني أموت لسبعة أيام وأمسك يده على فؤاده وقام بجميع ومات بعد
سبعة أيام • وجاءه رجل فقال رأيت كأنني أخذ البيض وأقشره فأككل بياضه وألقي صفاره فقال
ان صدق منامك فأتت نبال في الموت فكان كذلك (وحي) ان ابن سيرين رأى الجوزاء قد تقدمت
على الثريا فجعل يوصي وقال يموت الحسن وأموت بعده وهو أشرف مني فمات الحسن ومات بعده
بمائة يوم (وحي) أن رجلا رأى عيسى عليه السلام فقال له يا بني الله صليك حق قال نعم فعرضه على
بعضهم فقال تكذب رؤياك بقوله تعالى وما تلووه وما صلوه ولكن شبه لهم لسكن هو ما مد على
الرائي فكان كذلك • وأني ابنته ميت آت في المنام فقال لها

كالبشري بولدي • أشبه شيء بالاسد • اذا الرجال في كيد

تناولوا على بلد • كان له حظ الاسد

فولدت المختار بن أبي عبيد وذلك في عام الهجرة وقال رجل لسعيد بن المسيب رأيت كأنني بليت خلف
المقام أربع مرات قال كذبت لست صاحب هذا بل رأيت قال هو عبد الملك فقال لي أربعة من صلبه
الخلافة هو وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه رأيت عليا رضى الله تعالى عنه في المنام فقال لي ناولني كتيب
فتأولته اياها فاخذها وبدها فاصبحت احبا كآبة فميت الجسد فأخبرته فقال سيرفع الله شأنك

أرواح دمشق حتى كدنا
تنشق من ذيل الكسوة
عطرها وامتلأنا الديار
على هذا السبي الجليل
وقصصنا السفر على كل وجه
للفضل جميل وقطنا
بالكسوة ليلا طائلا
نذاؤه كل ليل لفاشقين
طويل وفي تلك الليلة
كان دخولنا إلى دمشق
المحروسة كدخولنا إلى
القدس الشريف سائر
مرى النجوم في الليل
سابقين لفرع الصباح
يغرد الخيل موافقين
لخواطر المتقين وهبات
وقد سال منهم السيل
تأويل من دمشق جنة
قد تسمت لقد رونا عن
نور الازهار وأجرت
أبام كانا الانهار ولست
من وشي البديع حللاها
من أوائل ما انقذ من
النار أوزار قاترين من
الثناء والثواب يوق
الارادة داعين ان فضله
لتا جامع مترقبين لرتبه
باب الزيارة وتمت هذه
السفرة على أحسن ما يكون
واشتملت من وجوه
الحسان على عيون قضيت
الهمات بها لثمار وقضيت
في الليل للمذاكرة والتقطت
من التوائد الوزيرة
ما كنت أرتقب جواهره
وأزهر ما أردت أن أذكرها
في هذه الخطبة لا باجوا مرأضمتها بعض العلم في هذه الاوراق فقامت أزامر فكثرت على هذا القلظ المسجوع واقضى وياشر

الحال أن أحسب في سفر يقال فيه تلك رحلة وهذا تاريخ ومجموع وقد (٨٩) علم الله أن هذه النبوة من التول

وردت من قريحة مسبا
فقد الولد بقرح وأى
قرح وقال شكرها الذى
كان حائك السلام لست
اليوم من ذلك الطرح
فليسط الواقف على هذه
الرحلة عذرى ويعلم
السبب في كونها ليست
حادة نظى وتزى وإذا
كانت القريحة في بقايا
قروحها فليت شعرى
أنهض سيجى وشعرى
والله تعالى السؤل أن يجعل
في البقاء الصاحبى سولة
عن كل قيد ويوصل
أسبابنا أبداً بحريه
والافروظه اللديد وروزقنا
في شكر نعمه لساناً لفظه
ذهب وهذان يصرح دد
(قلت) ذكرت رحلة
الشيخ جمال الدين رحمه
الله تعالى الى القدس
الشرىف صحبة الركاب
الصاحبى الامينى رحلى
صحبة الركاب الشرىف
السلطانى للؤيدى سقى
الله نواه الى البلاد الرومية
وبروز أمره الشرىف
بذكر الفتوحات بها وتسمية
البلاد واستناب الرحلة
الشرىفة فى الإشارة المجيزة
الى البحار المصرية وأن
لا يقرأها بالجامع المطهرة
غيره ولا شايخ الاسلام
قاضى القضاة شهاب الدين
أحمد بن حجر السقلاوى
لشافى عظم الله شأنه

ويشرك عليك وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال من رأى من رأى في منامه قدراً أتى حياً
قال الشيطان لا يمثل بى وجار رجل الى النبي ﷺ فقال رأيت كأن رأسى قد قطع وأما نظريه
فصحك رسول الله ﷺ وقال بأى عين كنت تنظر الى رأسك فم يث رسول الله ﷺ أن توفى
وأولوارسه بنيه ونظره اليه بائعاً صته وقال رجل لعلى بن الحسين رأيت كأنى أبول فى بدى فقال
تحتك عرم ونظروا فاذ ابينه وبين امرأه ضاح وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه رأيت كأنى نبشت قبر
رسول الله ﷺ فغمضت عظامه الى صدرى فما لى ذلك فسألت ابن سيرين فقال ما يبغى لا حد من
أهل هذا زمان أن يرى هذه الرؤيا قلت أنا رأيتها قال ان صدقت رؤياك تسعين سنة نيك ﷺ وقال
النبي ﷺ الرؤيا الصالحة شارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة فى الدنيا والآخرة وعن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما قال تضرعت الى ربى سنة أن يرزى أبى فى النوم حتى رأته وهو مسح المرقع عن جبينه
فسأله فقال لولا رحمة الله لهلك أبوك أهدأ لى عن عقاب بئر الصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز
فصاح وضرب يده على رأسه وقال فعل هذا لى الطاهر فكيف بالهتوف عمر بن عبد العزيز رضى
الله تعالى عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الحادى والسوق فى الحيل والمخادع المتوصل بها
الى بلوغ المقاصد واليقظ والنبصر

الحيلة من فوائد الآراء المحكية رضى حسنة ما لم يستعج بها عطور وقد سئل بعض الفقهاء عن الحيل فى
الفقه فقال علمكم الله ذلك فإنه قال وخذ بك يدك فضعها فاعرب به ولا تحت وكان ﷺ إذا أراد غزوة
ورى غيرها وكان يقول الحرب خدمة وما لأراد عمر رضى الله تعالى عنه قتل الحرمران استسقى ماء فآواه
فدفع فيه ماء فاستسقى فى يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك حتى تشربه فالتى القدح من يده
قامر عمر به فقال أوم ترمي قال كيف أمتك قال قلت لا بأس عليك أحتى تشربه وقولك لا بأس
عليك أمان ولم أشرب به فقال عمر قاتك الله أخذت بى أنا وأولم أشعر وقيل كان دهاء العرب أربعة
كلهم ولدوا بالظان معاوية وعمر بن العاص وللثيرة بن شعبة والسائب بن الأقرع وكان يقال
الحاجة تفتح أبواب الحيل وكان يقال ليس الماقل الذى يحال للأموال أوقع فيما بل الماقل الذى يحال
للامور أن لا يقع فيها وقال الفضاك بن مزاحم لىصرانى لو أسدت فقال ما زلت عجا للاسلام الا
أنه بمنى منه حى الخمر فقال اسلم واشربها فلما أسلم قال لقد أسلمت قان شر بها حدبناك وان
ارتددت قلنا لك فاخت لنفسك فاختار الاسلام وحسن اسلامه فآخذ به الحيلة (وقيل) دليت من السياه
سلسلة فى أيام داود عليه الصلاة والسلام عند الصخرة التى فى وسط بيت المقدس وكان الناس يجتمعون
عندها فى مديده الباهو وهو صادق نالها ومن كان كاذباً لم ينلها الى أن ظهرت فيها الحديسة فارغمت
وذلك ان رجلاً أودع رجلاً جوهرة فغياها فى مكانة فى عكازة ثم ان صاحبها طلبها من الذى أودعها
عنده فاسكرها فصحا كما عند السلسلة فقال للمدعى اللهم ان كنت صادقاً فلتدن منى السلسلة
فدننت منه فسها فدفعت المدعى عليه العكازة للمدعى وقال اللهم ان كنت تعلم أنى رددت الجوهرة اليه
فلتدن منى السلسلة فدننت منه فسها فقال الناس قدسوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارغمت بشرق
الحديسة وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أن احكم بين الناس بالبين والبين فبقي ذلك اليوم
الساعة وكان الخضر بن أبى عبد القفى من دهاء قيفى فو هيف دهاء العرب قيل انه وجه ابراهيم بن
الاشترى الى حرب عبيد الله بن زياد ثم دعا رجلاً من خواصه فدفعت اليه حمامة و قال له ان رأيت
الامر عليك قارساً لم قال لا لاس انى لا جدنى عكم الكتاب وفى اليقين والصواب أن الله حكم بملكاته

(٢- ١٢) - مسطرف - ثانى (قرأها بالجامع للؤيدى والأزهر فى شهر رجب القرد سنة ست عشر قوتاً مائة وقد عني أن أقرنها

السارة تسر خاطره
وتشف سممه وترحمه
بنجات قربنا وتجاوز
كرم سممه ليأخذها
بالشفقة وإن حصل بينه
وبين المرأة ناطلاق
لما لنا الشريف يشره
بالرجعة (صدرت) هذه
للكاتبة تهدي إليه من
أوراقها ثمرات الفتح
ليتفكها بالقواكه الصحية
وتعرب عما أبدته عريانا
من شواهد التيسير في فتح
البلاد الرومية قائما رحلة
مؤيدة تشد إليها الرحال
وإن كانت دول الاسلام
حالة على أعطاف الدهر
فهي لها من أطهر الازدلال
وبدي لكريم عليه نجلي
مخدرات الحصون بكل
وجه حسن تحت عصابتها
الزيدية واستقرار ايسس
في هذه الحلية على قدم
عاداتها بين الجنائب
الحلية وفتح قلعتها وقد
حرك بها مصر اعي شغيفه
وأعلن بدورة الفتح جيرا
وتلت أقاله بعدما عسرت
على التبرقان مع الصريسا
ان مع العسر يسرا وصعدت
أطاس الأديع من أفواه
مراميا فرحانا وسرورا
وبدت صوامعها وثق
البيع بمساجد يذكر فيها
اسم الله كثيرا وأخلصت
الطاعة لشيخ ملوك الاراض

غضاب صواب ثاني في صور الحام تحت السحاب فلما كادت الدائرة تكون على أصحابه محمد ذلك الرجل
الى الحامة فارتسلها اقتصاع الناس الثلاثة فلما انصرفوا وقلوا ابن زياد وعن أبي هريرة قرى
الله تعالى عنه رسول الله ﷺ أنه قال خرجت امرأة أن معها صبيان ففقد الذئب على صبي أحدهما
فأكله فاختصما في الصبي الباقي الى دود عليه الصلاة والسلام فقال كيف أمركا ففحصنا عليه القصة
فحكى به الكبرى منهما فاختصما الى سليمان عليه الصلاة والسلام فقال اتوني يسكين أشق النلام نصفين
لكل منهما نصف فقالت الصغرى أنشقه يا بني الله قال نعم قالت لا تفعل ونعصبي فيه لا كبرى فقال
خذ به فبوايك رضى بهما وجاء رجل الى سليمان بن دود عليه الصلاة والسلام وقال يا بني الله انى
جبر ابيسرقون أوزى فلا عرف اسارق فتأدى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وإن أحدكم
ليسرق فزوجه ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح الرجل رأسه فقال سليمان خذوه فهو
صالحكم وخطب المنيرة بن شعبة فتى من العرب امرأة وكان شابا بجيلا فأرسلت اليها أن يحضرا
عندها فحضر وجلست بحيث تراها وتسمع كلامها لما رأى المنيرة ذلك الشاب راين به له علم أنها
تؤثر عليه فأقبل على الفتى وقال لقد أوتيت محالا فهل عندك غير هذا قل نعم فمد يدها فمسح يدها
فقال للمنيرة كيف حسابك مع أهلنا قال ما بيني على منه شيء وانى لا استدرك منه أدق من الخردل
فقال للمنيرة لكنى أضاع البرقة فى بيتي فينقها ألى على ما يريدون فلا أعرف بما دها حتى سألتنى غيرها
فقات المرافقة لهذا الشيخ الذى لا يحاسبني أحب الى من هذا الذى يحصى على مقال الذرة
فتروجت للمنيرة وبلغ عضد الدولة ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاعة
ولا يقدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان فيها حلوى مسمومة كثيرة
الطيب في ظروف فاخرة ودنا نيروافر وأمره أن يسرع للقائه ويظهر ان هذه عدية لأحد نساء
الأمراء فعمل التاجر ذلك وسار أمام القافلة فنزل القوم فأخذوا للاستهوا الاموال واقرروا أحدهم
بالبزل وصدعه الجبل فوجد الحلوى فقبض على نفسه أن يشر بها دون أصحابه فاستلهم فأكلا
على جماعة فأتوا عن آخرهم بأخذ أرباب الاموال أموالهم ولقي بعضهم الولاء فرجل من قدامها
بسرقة فأقامها بين يديه ثم دعى بشربة ملء بها بين يديه فارتاع أحدعها ونبت الآخر
فقال للذى ارتاع اذهب الى حال سبيلك وقال للآخر ان أخذت المال وتلقذتبه وتهدهه فافر
فستل عن ذلك فقال ان الصقور القلب واليرى يجزع ولونحرك عصفور لنزع منه وقصد
رجل الخبج فاستودع انسانا فلما ما دطبه منه فوجد المستودع فأخبر بذلك القاضي اياها فقال
اعلم يا بك جفني قال لا لى قد الى يد يمين ثم ان القاضي اياها سبت الى ذلك الرجل فأحضروه ثم قال
له اعلم أنه قد حصلت عندى أموال كثيرة لا يتام وغيرهم وروائع الناس وانى ما سفر سربايدا
وأرد أن أودعها عندك لا تخفى من دينك وتحصن منك فقار حيا وكرامة قال فاذبه وهي
موضعا للمال وقوما يعملونه فذهب الى رجل وجاء صاحب الودية فقال له القاضي ايس امض الى
صاحبك وقل له ادفع الى المالى والا شكوك للقاضى ايس فلما جاء وقال له ذلك دفع اليها ما عذر
اليها فأنه وأتى الى القاضي ايس وأخبره ثم بعد ذلك أتى الرجل ومعه الخمان للطلب الاموال التى
ذكرها له القاضي فقال له القاضي جدى أن أخذ الرجل بالعمنة بدلى ترك السفر امض لشأنك لا كثر
الله فى الناس مثلك ولما أراد شربه قتل أيدا وروى قال ابو زر الدخلى عليه يفتحه انى لا ذلك على
شيء فيه غناك لوجوب حقك على قال وما هو قال الصندوق الذى فى فمنا قتلته وذهب الى شربه وما أخره
الخبر فأخرج الصندوق فادفنه حتى فيه حب وربعة مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة اقتض

الشرعية الصوفية ورجب ابن زمضان طاعنا للشرعية فيجئنا له في بيع (٩١) حلاوة الرغائب ورفعتا قواعد

عشرة أكره وكان لشروبه غرام في الباء فتناول منه حبة فهلك من ساعته فكان ابن وز أول مقتول
أخذ بناؤه من قاتله * والبايع الرشيد لا ولادة الثلاثة بولاية العهد تخلف رجل مذكور من الفقهاء
فقال له الرشيد تخلف فقال ما فني ما فني فقال أقرؤا عليه كتاب البيعة فقال يا أمير المؤمنين هذه البيعة
في عتق إلى قيام الساعة فلم يفهم الرشيد ما أراد وظن أنه إلى قيام الساعة يوم الحشر وما أراد الرجل إلا
قيامه من المجلس * وقال المنيرة بن شعبة لم يخدعني غير غلام من بني الحرث بن كعب فاني ذكرت
امرا أعينهم لا ترجوا فقال أبا الأمير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رأيت رجلا يقبلها فاعرض عنها
فترجها الفتي فلبت وقالت لم تخبرني أنك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباها يقبلها وأتدبرجل إلى
الاحنف فطمعته فقال لما حلك على هذا فقال جعل لي جعل على أن أطمع سيدي بن تميم فقال لست بسيد
عليك بخاتمة بن فداة ما ته سيدم فضي إليه فطمعته فطمعت يده (وقال) الشعبي وجبت عبد الملك
إلى ملك الروم فقال لي من أهل بيت الخلافة أنت قلت لا ولكني رجل من العرب فكتب إلى عبد الملك
رقة فردها إلى طاهر أها عبد الملك قال لي أتدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب فقوم فيهم مثل هذا
كيف يولون أمرهم غيره قال أتدري ما أراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فأراد أن أفتك
فقلت إنما كبرت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يترك شيئا إلا سألني عنه وأما أجيبي فيبلغ ملك
الروم ما قاله عبد الملك للشعي فقال لله أبوه ما عدا ما في نفسي * ولما ولي عبد الملك
ابن مروان أخاه بشرا الكوفة وكان شابا غريفا غولا بعث معه روح بن زباع وكان
شيخا متورعا فقتل على يشر مرافقته فذكر ذلك لندامة قوميل بعض ندماة إلى أن دخل
بيت روح بن زباع ليلا في خفية فكتب على حائط قريب من مجلسه هذه الأيات
يا روح من ليليات وأرملة * إذا ناكك لاهل الغرب الناعي
ان ابن مروان قد ساءت سنته * قاحل بفشك ياروح ابن زباع
فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة ولما وصل إلى عبد الملك أخبره بذلك فاستقى على قهقهة شدة
الضحك وقال فلما على بشر أصحابه فاحتالوا لك * ومن الخيل النظر فيك ما حكي أن النبي ﷺ لما
فتح خير وأعرس بصيفة فرح المسلمون جاءه الحاجب بن علاط السلمي وكان أول من أسلم في تلك
الأيام وشهد خيبر فقال يارسل الله أني بمكة ملا عند صاحبتي أم شيبه ولي ال سفرق خند بخارمكة
فأذن لي يارسل الله في العود إلى مكة عسى أسبق خير إسلامي إليهم فاني أخاف أن علوا بإسلامي أن
يذهب جميع مالي بمكة فأذن لي لعل أخلصه فأذن له رسول الله ﷺ فقال يارسل الله فاني أحاج إلى أن
أقول فقال له رسول الله ﷺ قل وأنت في حل قال الحاجب فخرجت فلما انتهيت إلى الثانية تبتة
البيضاء ووجدت بها رجلا من فريش يتسمعون الأخبار وقد بلغهم أن رسول الله ﷺ سار إلى خير
فلما أبصرني قالوا له الممر الله عنده الخير أخبرنا بأحجاج فقد بلغنا أن القاطع بنون محمد ﷺ قد
سار إلى خير فقلت أنه سار إلى خير وعندي من الخير ما يسر لك قال فحدقوا حول ناقي يقولون أيه
يا حجاج قال فقلت هزم حزم فمما سمعوا يتكلموا وأمرهم وقالوا لا تقتله حتى يبعث به إلى مكة
فيقتلوه بين أظهرهم كان أصابهم من رجا لهم قال فصاحرا بمكة قد جاءكم الخبر وهذا عهدا تأتمنظرون
أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال فقلت أعني على جميع مالي من غرمائي فاني أرمد أن أقدم خير
فاعتم من قتل عهد أصحابي قبل أن يسبقني التجار إلى هناك فقاموا معي فجميعوا مالي كأحسن ما أحب
فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر قبل على حتى وقف إلي جانبي وأتاني خيمة من خيام التجار فقال
يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لأودع عندك ن السر قال نعم والله

الفتح وقال أهلها ادخلوها بسلام آمنين وأرى العصاة إلى جبل القلعة لما رأوا بعد القتال هذا التفتح الذين وضع مقبلهم وجهه

فبصقت فيه أفواه المدافع وحكم (٩٢) عليه القضاة بالاعتقال ولم يأت عند ذلك الحكم بدافع وشاهد القروانيون

قال قلت استأخر عني حتى أهلك على خلاف قتي في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة ما أجمعت على الخروج فليت الباس بقتل له اخذني على حدتي يا أبا الفضل فاني أخشى أن يقتلوني فآتم على ثلاثة أيام ثم قل ما شئت قال لك على ذلك قال قلت والله ما تركت ابن أخيك إلا عروا على ابنة ملكهم بني صفة وقد انصنع خير وغتم ما فيها وصارت له ولاصحابه قال أحق ما تقول يا حجاج قال قلت أي والله لقد أسلمت وما جئت إلا مسلماً لا خذني إلى خوف من أن أغلب عليه فإذا مضت ثلاثة ظهروا أمرك فهو والله على ما تعجب قال فلما كان في اليوم الرابع لبس الباس حلة له وتخلق باللباب وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فصار أروا وقالوا يا أبا الفضل هذا والله التجدد لم تلصصه قال كلا والذي حقته به لقد انصنع عدي خير وترك عروا على ابنة ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به وقد دخل عليكم مسلماً وأخذ ما له وانطلق ليحرق عداوا أصحابه ليكون معهم قالوا قتل عدو الله أما والله لو علمنا به لكان لنا وله شأن قل ولم يلبث أن جاءهم الخبر بذلك فتوصل الحجاج بغطته واحياه إلى تخليصه وعصيل ماله ولا اجتمعت إلا حزاب على حرب رسول الله ﷺ عام الخندق وقصدوا المدينة وتظاهروا وهم في جمع كثير وجم غفير من قريش وغطفان وقيائل العرب وبني النضير وبني قريظة من اليهود ونزلوا رسول الله ﷺ ومن معهم المسلمين واشتد الأمر واضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى في قوله تعالى أنباءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ثم قال يا بني المؤمنين رزقوا لولا الشد يد أفعالهم نعم بن مسعود بن عامر النبطي قال إلى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله ﷺ خذ عني أسلمت قال ان استطعت قال الحرب خدعة فخرج نعم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان يندبهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمت ودي أياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم أن قريشا وغطفان ليسوا كما تهم قالان للبلد كرهه أموالكم وبنائكم ونساءكم لا تقدرين على أن تصحوا منه إلى غيره وإن قريشا وغطفان قد جازوا الحرب عداوا أصحابه وقد تظاهروا بجموعهم عليه وأموالهم وأولادهم ونساءهم بنهر بلدكم وليسوا بمنسككم لأنهم إن رأوا فرصة اغتصموها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم وبين الرجل يبلدكم ولا طاقة لكم به إن خلايكم فلا تقا نواع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقا نواعهم عدا قالوا شرت بال رأي ثم أتى قريشا فقال لابن سفيان بن حرب وكان إذ ذاك قائما للشركين من قريش ومن معهم كبراء قريش قد علمته ودي لكم وقرافي عدا والله قد بلغني أمر وأحيت أن أبلغكموه نصحا لكما كما كنتموه على قالوا نعم قال أعلما أن معشر يهود بني قريظة قد تقدموا على ما فعلوا فيها بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه يقولون يا قد دنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك قبل برضك أن نأخذك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنسلمهم إليك فتضرب رقابهم ثم نكون ملك على من بقي منهم فنقتلهم قارسل يقول نعم قال بنسب اليكم يهود يلمسون منكم رهائن من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤوس بني غطفان إلى بني قريظة يقولون لهم أئنا لسنأبدا مقام وقد هلك الخوف والحافر فاعتدوا للقتال حتى نناجز محمدا وقرعنا ميتا وبنه قارسلوا يقولون لهم إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولستنا مع ذلك بالذين يقتالون محمدا حتى تعطوا نارهمنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فأنقضنا نحن أدهمكم الحرب

من سيقنا شدة القرم غشى كل منهم أن يصير لهما على وضوء وأوال السن السهام في أفواه تلك للراي برأيا الصائب ناطقة وما أظهر وا على سماء برج غيوم سائر الا لمت فيها من وراق قنوطنا بارقة فزقوا الأطواق من الحق فطوقناهم بالحديد وأحيينا انصنع للمأمون برأينا الرشيد وما خفي عن كرمه عليه وقبح انقضانا الشريف في النادر ابن النادر لما أدر وقطع الله دأيره وظهور السر الأبراهيمي لما ادعى انه نبي وذللك الله النادرة كلمه بسوقنا فأخرسه ونخبه شيطان الرعب بمسه وراى فيه تلك الهمة العالمة فتبجأ من تلك الوقعة بخرسه ونهسه وأوى من قبل إلى جبل ليعصمه فقال له لا عامس اليوم من أمر الله ورماء من شاعقه في يجر عساكرنا بمدامع عليه بثنائه وسمع الرد من سيف إبراهيم قروقد شاهد من أصيب بصواعقه من عصاة الزكيا وصدقته في عزام أترا كنا وما رؤى أحد في ذلك اليوم من الزكيا ما وسقوا أو عار تلك الجبال من دماهم فكانت أحجارها أن تورق وتغضب بعد الحبل وجنوا بالسل على النصر وغنوا من الانعام واشد

ما زاد في عدد أجناسه على العمل وفقرت عنهم أو انس تلك الظواهر التي ينبغي (٩٣) • هل في التظنية أنس منكم قوت •

ولقطرت كبدة لا رأى
كواكب الحى من أفلاك
تلك الصدور قد اتزوت
ومن المقر الصباري فهم
عزمة تقطع بهذا الصارم
من عواقبهم أو صلا رحمت
تأخر به فسبكت أو أنهم
من الذهب والفضة تحت

حواف خفية تلالا وخصت
أنواع الدياج فكم من
معدني صار مع دنى لأن
قيومهم بقوت وتلاسان
حال الكسب على السور
وغيره من أمثال الور
وإذا الوحوش حشرت
واقادت ركائبهم الينا
ويذروا مطايا في روج
تلك الجبال قد أشرفت
والتناثر يلوم صجبا أفلا
ينظرون الى الأبل كيف
خلفت وكانت نار حروب

القوم على المقر الأبراهيمي بردا
وسلاما فانه رفع قواعد بيته
في ذلك اليوم وعلنا أن الله
قد جعل لأبراهيم في هذا
البيت الشريف مقاما وراقه
في عمر لا يدار الى روج
الكال فابدر فيها وبرى
وأشد لسان الحال بهذا
المقال
وقد ظهرت فلا تخفي على
أحد

الا على أكمة لا يعرف
القدرا
وابت كان شيلا فهو
في الخمر كاسده ومعارع

واشد عليك القتل أن تشرموا الى بلادكم وتركوا والرجل في يده ناولا طاقة لتأبه فلما رجعت اليهم
الرسول بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لم يلق قارسوا
الى بني قريظة يقولون لا نالذئغ اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا
وقالوا فالت بنو قريظة حين اخبت اليهم الرسول ان الكلام الذي ذكره نعيم بن مسعود لم يلق
وما يريدون القوم الآن فاقولوا قناز أو فريضة اخبروها وان كان غير ذلك شرموا الى بلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل في بلدكم قارسوا الى قريش وغطفان انا لا نقا على معكم حتى تعطوا نارها ناعا عليهم
تخلد الله تعالى بينهم وأرسل عليهم الرج فصرقوا وارتحلوا وكان هذا من اطفاء الله تعالى أن أهم نعيم

ابن مسعود هذه الفتنة وهذا الى القطة التي عم قهما وحسن وقها
• وأما ما جاء في التيفظ والتبصر في الامور • فقد قالت الحكما من أقطه شهوا لاسها لاس الصفظ
أيس عدوه من كيدمه وقطع عنه أطماح لما كرين به وقالوا القطة حارس لا تلام وحافظ لا ينام
وسا ك لا يرتقى من تدبر بها من من الاختلال والتدور والجور والكيد والمكر وقيل ان كسرى
أنور وكان ان أشد الناس تطعنا في خفايا الامور أو أعظم خلق الله تعالى في زمانه قحصا ومعا من
أسرار الصدور وكان بيت العيون على الرعايا والجواسيس في البلاد ليقتل على حقائق الاحوال ويطلع
على غوامض القضا فيعلم القسديقا به لاتأديب والمصلح فيجازيه بالاحسان ويقول متى قتل الملك
عن تعرف ذلك فليس له من الملك الاسمه وسقطت من القلوب هيته (وروي) عن أنس بن مالك رضى
الله عنه أنه قال خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ليلة من الليالي يطوف يتفقد
أحوال المسلمين فرأى بيتا من الشعر مشرورا لم يكن قد رآه بالأمر فسمع فيه أنهن امرأة
ورأى رجلا قاعدا فنادته وقل له من الرجل فقال له رجل من اليازية قدمت الى أمير المؤمنين لأصيب
من فضله قال فهاذا الآن بين قال امرأة تمخض قد أخذها الطلق قال فهل عندها أحد قال لا فطلق عمر
لرجل لا يعرف فجاء إلى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بنت قاطمة الزهراء رضى
الله تعالى عنها ما لك في أجرة قد ساقه الله تعالى قالت وما هو قال امرأة تمخض ليس عندها
أحد قالت ان شئت قال فخذني معك ما يصلح للرأى من الخرق والذهن واتقي بقدر وشعم وحبوب
فجاءت به فعمل القندرو مشيت خلفه حتى أتى البيت فقال ادخل الى المرأة ثم قال الرجل أو قد لي نارا
فعمل فعمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فخرج من خلال خيته حتى أضجها واولدت لراة فقال
أم كلثوم رضى الله تعالى عنها بشر بها حيك يا أمير المؤمنين بخلام فلما سمعها الرجل يقول يا أمير المؤمنين
ارتاع وخجل وقال واخجلنا منك يا أمير المؤمنين أهكذا فعل بمسك قال يا خالو بن من روى شيئا من
امور المسلمين ينبغي له أن يتصل على صغره أمور موكبيرة فانه عنها مسئول ومتى غفل عنها خسر الدنيا
والآخرة ثم قام عمر رضى الله تعالى عنه وأخذ القندرو من على النار وحملها الى باب البيت وأخذتها
أم كلثوم وأطمعت المرأه فلما استقرت وسكنت طلعت أم كلثوم فقال عمر رضى الله تعالى عنه للرجل
قم الى بيتك وكل ما بقي في البرمة وفي غدا تالينا فلما أصبح جاءه فحز به ما أعناه به وانصرف وكان
رضي الله تعالى عنه من شدة حرصه على تعرف الاحوال واقامة قسطاس العدل وازاحة أسباب
الفساد واصلاح الامه يحس بنفسه ويأشأ أمور العيصر افي كثير من الليالي حتى أنه في ليلة مظلمة
خرج بنفسه فرأى في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقق على الباب يتجسس فرأى
عبدا أسود قد امه إناه فيه مزر وهو يشرب ومعه جماعة فهم بالدخول من الباب فلم يقدر من تحميم
البيت فسور على السطح وتزل اليهم من الفرجة ومعه المرأة فلما رآه قاموا فقصوا الباب وانهمزوا

ليون الحرب قد جعلها الله من صغره تحت يده ورفع له في هذا المبدأ وسيره في الأفاق خبرا وعلم الاعاء ان دعمهم يجري عند لقائه

أرضهم بظلمه فلا يسعوه
وسأنا قبل ذلك في ولده
وقد كرم العود أقيموا
أبونا الشريف وتوطن
فردته إلى أمه كي
تجر عينها لا تحزن عليه
خالف نص الكذاب
ومشى في ظلم الطغيان ولم
يعمل بقوه تعالى هل
جزاء الاحسان إلا
الاحسان فتألمه سلاطيننا
الشريفة على قومه وله
وما حق المكر اليه إلا
باهله وحل ركابا لشرى
بالابليستين في لثرت
من ربيع الآثر صجنا
بعضها الزاهر من ربيع
وتعمتها بشعر الأمة
الاستيلاء ما لنا في ذمة
جيراتها من الدين فرجت
بنا وبسطلت ساطها
الأخضرة لثرت الرأس
والعين وقتنا إلى دنة
وما البيان من صنع الله
في أخذها كالخبر وقررة
صدع صخورها بخلاف
الآلات فجاء ماء رده
فكساده حجر واسب
ان صخرها أصم قبيح
من آداب الرمي
للدافع وتترك الزر
وطلعت في ظهر الخيل
كذلك طار كل جريح
من سمنا بريشة إلى
فجها وظلت صحن من
بها "لذلك السخف طالت

فسك لا سود فقال له يا أمير المؤمنين قد أخطأت وإنني تأبى قاتل توبى فقال أريد أن أضر بك
على خفيتك فقال يا أمير المؤمنين إن كنت قد أخطأت في واحدة فأت قد أخطأت في ثلاث قال الله
على قاتل ولا تحسبوا وأنت تحسب وقيل قالوا البيوت من أجواف وأنت أنيت من السطح
وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسألوا على أهلها وأنت دخلت وبأسلت
نهب هذه لمذموا فأنا بى إلى الله تعالى على ذلك لا أعود فاستقبروا حسن كلامه وارضى الله
بما على عنه وقام كثير من مثل هذه وكان معاوية بن ربيعة بن حفيان رضى الله تعالى عنه ذلك طريق أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ذلك وكان يدين بيه يسلك مسلك معاوية في ذلك
حتى قتل عنه أن رجلا كره في حاجته جعل يرف إليه ويعلن أن يذاب لا يبره يقول ما أعلن به
فلما دسم يادوقال له في اليا وأنا عرف منك به سلك وانه إلى لا عرفك وأعرف أبك
وأعرف أمك وأعرف جرك وجدك وأعرف ذنبك له الذي عليك يري للان تبارك إياها
فبنت الرجل وأرعدت فو كاذبى عليه ثم جاءه صدم من إحدى بهم وهو عبد الملك بن مروان
الماجج ثم يسلك به هذان الطريق واتمنى أن ذلك العربي لا التصور فاني خلفه في لباس
ولى الخلافة به أخيه سباع وهو في غاية الأذطر ب نصب البيون بأقام المتطاعين وث في
البلاد والتواهي به يكف له حقاق الألامر باليا فاستقامت له الأمور ودات له الجهات لعد
ابن في خلافة بأم ناعوه وأرا واخامه ونغره عليه وتكاثروا فلولا أنه تعالى إياه بية طه
وبصره ما لبث في الخلافة ولم ولا نغ له مع تعد أولئك الأصادين علم لكن ث البيون صرف
من اتواى غير خلافة تعالجه باتفاه وطلع على عزمه لدا سين رتط رؤس أدام بأسياده وكان
بكاء قطعه بقلق الحذور بدنه دون رفقه وهاجرا لخرف بغير في شمله قبل جمعه فذلك له
القلب بولات لخلافه الصواب وقرروا قواعده وأحكمها بأوش الأسباب فر آثاره بقطه رقطه
ما خلفه عقب لا ردى قال دخلت مع الجد للصنيرة فالتفت فلتا خرج المجد أداني وقال
في من قتل رجل من الأدر ثمانين جند أمر المؤمنين قدمت الآن مع عمر بن حفص فقال
ان لا زلت هدية بك نجاة وان لا يملك صرا بها يعني قال كفتير معك فقلت ان لا رجو
أن أصدق ظر أمير المؤمنين في قتال أخف فسك واحضر في يوم كذا قال فبنت عنه في ذلك اليوم
وحضرت فلم ترك عند أهدأهم قال لي علم أن في عمتها هؤلاء لا يكدها وكذا وأغنيا هو لم
شعبة بمراسان بقرية كذا يكاتبونهم يرسلون إليهم بعد ذلك أمولهم وأطاف لادم فغنى عينا
من عدى وأطافا وكثبا وذهب حتى أتى عدا الله بن الحسن بن بن أبي طاب فاقدم عليه
بعضه وألكنه بنى المسألة أهل تلك الأريه والاعان من دهم في قاتل أرك قانه سرى كوزول
لا أعرف هؤلاء قوم عادى وطوده طل له تدسير من وأسير أسمى لأطافا وعينا وكما
جهاك وأدرك اصبر عا وطارده وشف باط أسره قال عقبية فأخذت كفيه والعين
والأيار لجهت إلى جهه لاجرا حتى قدمت على عدا الله بن الحسن فالتفت بالكتب فأسكرها
وتم في قتال دعرف هؤلاء أقدم لجهت في أصر وطارده والتول وذكرته لهم القرية
واسمه أولئك الأدم وان معنى الألفا زبنا فأسروا وأخذ الكتب لما كان معي قال عقبية
فركته ذلك اليوم ثم سألته الرب جمال أما كتب فلا أكتب في أحد ولكن أنت كنانى
إلى قترهم السلام وأخبرهم أني جذا وأبرهم خارجا لهذا الأمر وقت كذا وكذا
قال عقبية فخرج من عنده ومرت في حصر على المنصور فأخبرته بذلك فقال لي للنصور أني

منه الثاني وأدب خلق مرابعها كالنحو في أمصاح سها من السوي (٩٥) وخر بحرها طامعا فركبا عليه سفن

جسور على الزحف
جسرة وأدبها إلى خشب
سفنها المسندة فزقنا لوع
سائرنا وخر بنا قربتها
انما صرة هذا مع أن تلك
خطبها انفسه وأراد أن
يخرج اليها فترقت عليه
ولم ترده لنقص العرج
أن يطو عليها فحمل عنها
ولم يحطني ديوان وصلها
بسموح ولكن ساعة
رؤيتها قالت بكارتها
مرحبا بابي النصر وأني
الفتح وتلقى سكانها
بأدب الامان فاستنهم ولكن
كانوا في صدرها غلا
فترتاهم وجاءت مفاتيح
يتمدرس قبل التخلص
منها براسة قاصحة الختام
فرددة وألقينا أكسير
أدب مع كل حجرها الذي
كان غير محرم وأحسننا
أدب في الصبا غنوصمت
كوت برت ذلك فألف
من براس في مملكة زهت
فرحة بقهرها المشيد
ووصلت فاتيها يوم هذا
الصميم بلسانها الحديد
وغارت عروس بيتان
من ذلك غطينا لجلها
البارع وجهت كتابها
يشموها بالخوض للواقع
وهي أيضا ممن خطبها
بالله ففدت ففدت وأراد
السمو إلى أفضا العالي
قاصدة فترقت عوف
طفرق أن سها من في كل

أرى الخلق فإذا صرت بمكان كذا وكذا وتلقاني بغير الحسن وفيهم عبدالله قاني أعظمه وأكرمهم
وأرأته وأحضر الطعام فإذا فرغ من أكله ونظرت إليه فتدلى بين يدي وقف بزاوية قاصد صيرف
وجهه على نفسي حتى وقف من ورأه وانغمر ظهره بهام برجله حتى يملأ عينه منك ثم انهرف عنه
وأياك أن يراك وهو يأكل ثم خرج المصور بر يد المصير حتى إذا قرب البلاد لتلقاه والنواصير ما ليس
عبد الله إلى جابه وحادثه فطلب الطعام للقاء فأكلوا معه فلما فرغوا أمر برده فترقت ثم أقبل على
عبد الله بن الحسن وقال يا أيها قد علمت أن مما أعطيتني من العهود والوائق أنك لا تردني سوء
ولا تنكيد لي سلطانا قال فاعل ذلك يا أيها الذي من قال علة في الحظ في المصورين ما تمت حتى وفدت
بين يدي عبدالله بن الحسن فأعرض عني فترت من خلفه وغمرت ظهره بهام بردي في فرغ رأه وسلا
عبيدتي ثم رتب حتى حتى بين يدي المصور قال قاني يا أمير المؤمنين أياك الله فقال له الله ولا ألقاني
الله أن ألك وأمر بحيد وموجعل يطلب يديه محمد وأبراهيم ويستمر أخبارهما قال على الماشي
صاحب ضاهه دفاني المصور يوما فإذا بين يديه جارية صفراء وقدد لها بأشواق الذهب وهو
يقول لها عليك اصدقتي فوافقه ما ردا لا لالة والى صدقتي لا صلح رجلا فاني إلى رايه
وأدا هو يسألنا عن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهي تقول لا أعرف له مكانا فأمر
بخطبها فلما بلغ الذهب منها أغشى عليها فقال كفو أسننا فلدارني أن سها كادت تطلب قال
مادواه فلما قالوا ثم أطلب رصبا لاء المارد على رجها وأن سقي أسوق في فعلها ذلك وطول
للمصور بعضه يده فلما أفاقت سأله عنه فالت لا أله فلما رأى اصرا على الجحود قال لها
أمرتين فلانة الحجامه فلما سمعت منه ذلك تفرجها وقالت ثم يا أيها الذين تلك في بني أمية قل
صدقت هي رايه أتي اجنبا إلى ودي مجرب طيب في كل شهر وكسوة تتبها ورجلها من
عندي ميراث أمرتها أن تدخل ماريك وتبجكم وتعرف حوالكم أخباركم قال لها أميرة
فلما لم يلقها قالت ميراثي في التين قال له هو ذلك الذي كنت في أميرة
أن يداع ما يحتاج إليه الامانة وأجرتي أمية لكم يوم كذا يا أيها الذي له القرب
سأله حياء وحوائج فقال لها بعد من بعدة كانت كعبد بن عبد الله في السيرة في حق - يا
بناحية البقيع وهو يدخل التلبد وأردناه في المجدد لا يمتحن به عند دخول أميرة من
الذهب فلما سمعت الحامية هذا الكلام من المصور ارتدت من شدة الحولف بادعت له بالحيث
وجدته بكل ما أراد ودع به بجانها وتو إلى أعلاها سواب رايا مرجع والدب رايه في السدا
محمد وعن آله وصحبه وسلم

باب الثاني والمستوفى في ذكر الدواب والوحوش والبرية المرام المخرت

ومما أشبه ذلك مرتبا على حرف المعجم

حرف المعجمة

(الاسد) من السباع والا في أسدله أسماء كثيرة في أشهرها أسد وحوث وسور والنفضر
وحيدة واليث والضرغام وركاه أوالا طال وأبرشيل وأبوليلاس وهو أنواع
منها ماويه رجاسان وشكل جسمه كالقبر وهو قرون سود نحو - ومنها ما هو أحر كالناب
ويزد ذلك ولده قطعة لحم رستم تحمره ثلاثة أيام ثم يأني أبوه فينتج فيه فخرج أمضاؤه
وتشكل صورته ثم تضعه وتستمر عيناه خائرة سبعة أيام ثم تدح ويصير على تلك الحلة فيأني وأمه
إلى سه أشهر ثم يتكلم كالكسب به ذلك وهو حير على الجوع والمطشوع - ثم فرقه بن يقال له
كلايه فلنقمنه ما نقل وزنه من أحجارها النقال فخلاقا أن أصبح الدهر عنده متقالا بمقتال وع

الشريف أغصان مئابها وسأت قلعتها (٩٨) الشريف رسول يدوس بشه عاجرها فاجبتاها الى ذلك وأحست بنا بعد التكمير

معرفة ومارت أبراجها بالنسبة
للقديمة مشرفة وجزر
قرا حثان مفاتيح الرها
وأمد وسأل تشريفه
بتشريفهما بتقليد برلمان
لها في الشرف علا
غليتها بذلك وكان من
الحوائل غلت المطابقة
بالحال المحلى والنهب ابن
التادر بجمرة المعصية
قرر الى برد الطاعة من
غير فتوة وزجعه مراراً
الشريعة واعترف أنه جهل
الفرق بين الفرة والحرة
وأقر بذنوبه وقال التوبة
تجب ما قبلها ودوحة
الارواح الشريفة قد مد الله
على الخاطئين ظلاً وعلم
أنه ما أحسن البيان عن
درنة في تخليص ذلك
الفتاح وسأل أن يحظى
من بيان غفوة الشريف
باسجلاء عروس الأفراح
فأذناه حلوة قربنا بعد
ما ذاق مرارة بينه والبساده
تشرفه بلباية الابليستين
فباس الأرض وهو لا يصدق
أنه يرى عاجرتك العين
بينه وجهه وأولده داود
بدورج من الامن ليأمن بها
من بدادود بفتياً بظلال
جبراً وبصير بعد حر
المعصية في ظل ممدود
وقد تقدم سؤال
قبساره أن يقام بها
سوق الامان فاجبتاها
وسمرت بها دار لغرف بعد ما غلت فجهزنا اليها بضائع الامن وأرخصناها

عند قيامه من نومده واصطبح به لم تقض له حاجة في ذلك اليوم ومن عجب أمره أن تحمل الاثني منه
بأثنين وثلاثة وأربعة ولا تلد الا تحت الأرض خرواً على أولادها من الانسان ونحوه تحت الأرض
الحفائر القوية حتى أنها تحرب الجدران وعند ولادتها يتصل شعراؤها بنحمن الاولاد دالي عشرين
يوماً من طبعه أنه ألبه وفيه قوة وشدة وفي سفاذه حالة نزوه بصرخ الذكر والاثنى كالساتيرة فإذا وقع
منه الانزال وقع على الأرض قليل الحركة وعند سفاذه يديره وجهها فإذا لمكها بعد ذلك قاما بحري به
وهو راك عليها ويمجى معها **قائمة** ذكر ابن الاثني في الكامل أن عبد الله اصطاد أرنباً وله
أثنان وذو كروفرج * وقيل التقطت الأرنب تمرقة فاختلسها الثعلب نالها فاطلقا يتخاصمان الى
الضب فقالت الأرنب يا أباحل فقال سميت دعوت قالت أتينك لتختصم قال ما دلا حكيما قالت
فاخرج لي نالاً في يتيه يؤتي الحكم قالت اني وجدت تمرقة حلوة قال فكليها قالت قد اختلسها الثعلب
قال لنفسه بني الخير قالت فلعلته قال بمحك أخذت قالت فلعلته قال اقتص قالت فاقض بيتنا قال
قد قضيت فذهبت أقواله أملاً (ومن ذلك) ما حكى ابن عدي بن اوطاة أني شرعاً التاضي في مجلس
حكاه فقال له أن قال ينك وبين الحائط قال فسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
امرأة قال بالرقاء والذين قال بشرط أهلها أن لا يخرجها من بيتهم قال أولهم بالشرط قال فأما ما يد
الخروج قال الشرط أمك قال أر يد أن أذهب قال في حفظه قال فاقض بيتنا قال قد فعلت قال فعلى
من قضيت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك (الغواص) قال لما حفظ
من علق عليه كعب أرنب لم تضره عين ولا سحروا كل دماغه يرى من الاربعاش العارض من البرد
وان شربت المرأة الحامل أنفحة الذكر ولدت ذكر وان شربت أنفحة الاثني ولدت أنثى وان عقلت
عليها زهلاً لم تحمل والأرنب البحري من السموم فلا يعمل أكله (سقذور) دابة شكلها كالوزغة اذا
أخذت وسلخت وملحت وشرب منها متقار زاد في الباه وهو من الاشياء الغريبة عند أهل الهند يقال
انه يندى اليهم فيذبونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح بصر فإذا وضعوته مثقالاً على لحم
أو يرض شحم شعاعياً (الافني) الاثني من الحيات والذكراقران وهو يمشي ألف سنة على
ما يقال ويعرف الشجاع والأسود وهو أشر الحيات وأشرها حيات وأفعى سحستان ومن عجب
ما يحكي عنها أنها لدغت انساناً في رجله فانه مدعته وجهه **و**حكى أنها نشت ناقة وفصلها بوضع
فما قبل أمه وقيل لما دخل شبيب بن شبة الى المنصور قال له يا شبيب أدخلت سحستان فقال له نعم
قال فصف لي أفعيها قال يا أمير المؤمنين هي دقاق الأعناق صغار الأذناب علقصة الرأس رنش برش
كأنما كسب اعلام الحيرات كبارهن ختوف وصغارهن سيوف وقيل انها تنفق في القرباب أربعة
أشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت عيناها تحمر شجر الزانج وهو الشمر الأخضر فتصك
عينها به فيرجع اليها بصرها فسيحان من المهمالك وقال الزنخري اذا عمت الاثني مد ألف سنة
المهم الله تعالى أن تأتي البساتين وتلقى نفسها على هذه الشجرة تحك عينها بها فتصغر وقيل اذا قطع
ذنبها ما كان كاذن اذا قطع نابها ما بد ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للسان وقال بعضهم رأيت حية
قد ابتلت كبشاعظم القرنين فجعلت تضرب به الحجارة بينا ويسارحت كسرت القرنين وابلطته
وقرته واهتالي أعلم وقيل اذا قطع ذنب الحية تبش من سلت من القدر وقيل ان الحية حياتها
أجنته تطير بها وقيل ان جلدها ينسلخ عنها في كل سنة مرة وقيل ان الجلد لا ينسلخ وإنما الذي
ينسلخ قشر فوق الجلد وغلافه يخلق لها كل عام وهي تبش على عدد أضلاعها أي ثلاثين بضعة
فيجتمع عليها الخمل فيفسدها بقدر الله تعالى الانذار * ومن عجب أمرها أنها لا تروى الماء ولا تزيد

ولكنها

وأيضا أهلها أنهم أن مشوا في حداثي عدلنا على غير هذه الطريقة صار (٩٩) على سوسنة كل ستان من مدامهم

شقيقة قازلنا عنهم باينام
عدلنا الوحشة وأست
قيساريتهم في أيامنا الزاهرة
هشه وسجعت خطباء
منابرهم بأيماننا الشريف
والدهر يهتز فرحهم وقرم
ولم يخل من آسمانا عود
منير

ولم يخل دينار ولم يخل

دريم

وتحارب الاشتقاق بين

سيواس وسيس فتجانسا

لقاطعة ومات المصبيان

جلك البلاد فقالت أرز يكان

المصلاة جماعة وصات طاعة

مع الجماعة فلا قلعة الا

افضضنا بكارتها بالفتح

وابذلنا من ستارها الحجاب

ولا كاس برج أنزعوه

بالتحصين الا توجتاراسه

من مدافعتنا بالحجاب حتى

فصلت في الروم لصا كرا

التي هي عدد الخلق قصص

وعدا فكان السود أحد اذا

لم يبق جلك البلاد ما نعه

القدرة على الصبح من

الفرص وجاءت رسل

ملوك الشرق بالاذمان

لطاعتنا التي اتخذوها

لشرقها قبلة وود كل

منهم أن يخطي من جبهات

اعتابنا بقبله وتنوعوا

من الهدايا باجناس

صدقت من كل نوع

مقبولة وبالتوا في الرقة

ولكنها اذا شمت رائحة الخمر فلا تملك تصبر عتيم أنه سبب هلا كمالها اذا شمت بت سكوت تفرصت
للقتل والذكر لا يقيم في اللوضع وانما همم الا في لاجل فراخها حتى تكتسب قوتها فاذا قوت
أخذهم وانسابت فأى جحر وجده دخلت فيه وأخرجت صاحبه منه وتوعينها للخور واذا قامت
مادت * ومن عجيب أمرها انها تهرب من الرجل العربي وتخرج بالاول وتقرّب منها وتحب الابن جبا
شديدا واذا دخلت بهم درها في جحر لا يستطيع أقوى الناس اخراجها منه ولو قطعت قطعا وليس
لها قوت ولا ظفار وانما تهوى بظهرها لكثرة أضلاعها (وحي) عرب يسمي الملوى قال كما
في طريق مكة فأصاب رجلا منا استسقاء فاقن أن الرب يسر قوامنا فطار جمال على أحدنا ذلك
الرجل قال ثم بعد أيام جئنا القادري فوجدته بقبري فسا لنا عن حاله فقال ان الرب لم يأخذوني
جملوني في أواخر يومهم فكنت في حالة اتقى فيها الموت وبيننا أنا كذلك اذ أتوا بما بأففى
اصطادوها وقطعوا رؤسها وأذناها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي مؤثلا اعتادوها فلا تفرم
قلبي ان أكلت منها مات فاسترح فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما استقرت في بطني أخذني
النوم فمتت يوما قتيلا ثم استيقظت وقد عرفت عراشها واداءت طبعي نحو ما فمرة فلما أصبحت
وجدت بطني قد ضمير وقد اقطع الالم فطلبت منهم ما كولا فأكلت وأقت عديم أيا فلما نشطت
وروقت من نفسي بالحركة أخذت في الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة في قاعة قتل النرحان
العامري لم يكن قيسل كسرى وانما يوجد في زمانه وسيله ان كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض
غرفاته اذا جاءته حبة قاسا بين يديه وتغرغ وصارت تطلق مثل الذي يشعبي فآراد بعض الجند
قتلها فتمهم الملك ثم قال لهم انظروا أمرها فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه فأمرهم أن يتبعوها
الى المكان الذي تر يدعها فأتت الى يد وصارت تنظر فيه قال فنظروا قاذفيه حبة عظيمة وعلى
ظهرها عرق أسود فتخصها بعضهم برح قتلها وتركوها ورجعوا فآخروا الملك بذلك فلما كان
الغد جاءت الحية الملك وفي لها زفر فتزته بين يدي الملك وذهبت فقال الملك انها أرادت
مكاتبنا اجطوف في الأرض لتنتظر ما يكون من أمره قال ففعلوا ذلك فطلع منه النرحان قال فلما
أنهى أمره أتوا به الى ذلك قال وكان به كرام فشمه فزرى في لطيفة من غريب ما تلقى لباد
الدولة انه لا ملك شيرازا جمع عليه أصحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عندهم ما يرضهم به فغضب لذلك
ونام مستلقيا على قفاه فمكرا في ذلك واذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في
سقف آخر قال فطلب سلما وصعد لينظر للكان الذي خرجت منه فلما راها وجد كوة فنظر في
داخلها فاذا هي مطبوعة فدخلها فوجد فيها صندوقا فيه عمدة ألف دينار فأمر باخراجها واتفق
على عسكره (ومن أطف ما تلقى له أيضا) أنه كان جلك البلد خياط أطروش وكان الملك
الذي قبله قد أودع عنده وديعما قال فطلبه عماد الدولة ليخيط له على ماله لانه هو الذي يخط
للملوك قال فتوهم الأطروش أنه غمز عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له
ان فلانا الملك لم يدع عندي سوى اثني عشر صندوقا ولم أدر ما فيها فأمر بإحضارها فحضرها
فأخذها عماد الدولة ووسع بها على جنده وتعب من هاتين القضيبتين فكانت هذه الاسباب
من دلائل السعادة له * وأمر النبي ﷺ يقتل الحيات بعد أن تنذر ثلاث مرات وقيل
ثلاثة أيام وأما سكان البيوت قالا فلما هم اصنع وفي الحديث من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن
لبس خفا فليفضه ومن أرى الى فراشه فليظفه (المواص) يقال ان دمها يجلو بالبصر وقلها
اذا علق على انسان لا يؤثر فيه السحر وضرسها اذا علق على من به وجع الفرس سكن الالام

وأهدوا من الرقيق ملقم له عندنا سوق القبول وأسفر قرا يوسف من الحمال اليوسفي ونور الطاعن من بهجته وأظهر كتاب

له حصنا وملذا ولم
يأثر في اخلاص الطاعة
كما يقال له بسببه يوسف
أعرض عن هذا وجأت
هدايه التي هبت نجات
القبول على اقبالها وجنتها
منها نار الحية وجل التفاصيل
التي وسها سناه الملك
يهجة ولم يترك لانه في
دار الطراز ربه والتمرة
التي يحجم ابن قد عن
وصفها اذا قبل منها السواد
والياض باللغتين قنبا
جعت لئلا لها الحالك
ونهاها الساطع بين
الآجين والمواد الذي
تجز بأوصاف ما صاحب
مجرى السوابق من الفحول
التي تجار بها قانه غرة في
جها الحيل التي قال خالد
النر المحجلين ان الخمر
مفقود بنواصير السروج
التي سمت مندا على
السروجي بمقاماتها العالية
ورأيناها أهلة تنفي عن
الفجر نفضنا كل مرج
منها بالقاشية والجوارح
التي خشي النسر الطائر ان
يصير منها واقما وصدق
فيها نمرس وخافت الشمس
لما قسمت بالفرقة ولق
مرحان الألق ذنبه على
خيشومه ولم يتنفس
والقوس الذي أصاب
به اغراض الحية ونال
منها أو فرسهم ونصيب

للأعين والأيسر لايسر ولجها قال يقرأط الحسك من أكله أمن من الامراض الصعبة (الانيس)
وتسميه الرمة الانيس لانه من طيور الواجب عندهم وهو طير لون حسن غذائه الحما كيه وماواه
الانهار واليساتين والنياض وله صوت حسن كالمصري (الاوز) طير يحب السباحة وفراخه تخرج
من البيضة تسبح (الخواص) في فجوة حصاة تنفع البطون ودنته ينفع من ذات الجنب وداء
الثعلب اذا طلي به ولسانه ينفع لقطار البول وغذائه جيد لانه يعلو المضم (الاي) يشدد
الباء المكسورة ذكر الوعل وله أسماء باختلاف اللغات وهو يشبه بقر الوحش واذا خاف
من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك واذا لسته حية ذهب الى البحر فاكل
السرطان فيشفي (خواصه) ان السمك يحب رؤيته وهو يحب ذلك ولذلك أكثر ما يكون قرب
البحر والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جفده ليراهم السمك فيأتي لهم وهو مولع بكل الحيات
وربما لسته قسيل دموع تحت محاجر عينه حتى تصير قريتين من كثرة ذلك ثم تجعد تلك
الدموع فتصير كالشمع فتؤخذ وتعمل دواء للسم وهو الذي يسمى بالترير الحيواني واجوده
الاصفر وأكثر ما يكون يلاذ الهند والسند وقارس واذا وضع على لسمة الحيات أبراهان وضعه
للسوع في فيه فتمه وهذا الحيوان لا تنبت قرنه الا بمسنتين وبنتان في أول الامر مستقيم
ثم بعد ذلك يحصل فيها التشعب ولا يزال يزيد الى ست سنين فيخلد بصيران كتنخلتين ثم
بعد ذلك يلقبهما في كل سنة مرة ثم بنتان قال ارسطو وهذا النوع يصاد بالصنير والاصوات
المطربة فانه يحب الطرب والصيادون يشفونه بذلك ويأثونه من روائه فاذا رآوه قد استرخت
أذناه ويؤاعليه وقرنه مصمت واحليله من عصب لا عظم فيه ولا لحم وهو من الحيوان الذي
يزيد في السن فاذا حصل لذلك قرن مكانه خوقان الصيادين وحكمه حل أكله (الخواص)
اذا بخر بقرنه البيت طرد المولم التي فيه واذا أحرق واستاك به الذي به صفة الانسان زال
ذلك عنه ومن علق عليه شيء منه ذهب قومه ومن خواصه ان دمه يفتت الحصاة التي بالثانة
شربا والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿حرف الباء الموحدة﴾

(باز) كنيته أبو الاشعث وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيها خلفا قال القزويني انها لا تكون
الا أنثى وذكرها من غيرها اما من جنس الحدأة والشواهي ولاجل ذلك تخلف ألوانها وهو
أصناف منها البازي والياشق والشاهين والبيدق والصقر والبازي أحمرها من الجال نه لا يصير على
العطش فذلك لا يغارق الماء والأشجار التسعة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
تكثر أمراضه من كثرة طيراته لانه كلما طار انحط لحمه وهزل وأحسن أنواعه ما قل ريشه
واحرث عيناه مع حدة فيهما قال الشاعر

لو استضاء للرفق ادلاجه • بعينه كفته عن سراحه

ودونه الأزرق الاحمر البين والاصفر دونهما • ومن صفاته الحمودة أن يكون طويل
العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط من الجولغظ النرايين مع قصر
فيهما (لطيفة) من عيب أمره أن الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازغاب قليلا ثم
أتى وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل بأمر المؤمنين رونا
عن جدك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ان المومعوم يلم بخلفة الخاق وفيه دواب
تبيض وتخرج على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتل على ذلك وأكرهه

ونحن نقيم دلائل ذلك وبرهانه فان القوس اذا عاق سهامه بصعر علم أنه (١٠١) وصل الى الكنانة وبالغ القوس

(باله) سمكة عظيمة قال القزويني يقال ان طولها يبلغ بمسافة ذراع وقال غيره محسون ويقال لها المنبر وهي تظهر في بعض الاحيان لمصاحب المراكب فاذا رآوها طيلوا بالطبول حتى انها تنثر لان لها جناحين كالقناطر اذا نثرتها افرقتهم فاذا بنت على حيوان البحر وادشها ارسل الله عليها سمكة نحو الذراع تنصق باذنائها ولا خلاص لها منها فتزل الى قعر البحر وتضرب برأسها به حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك فيقذفها الريح الى الساحل فيأخذها أهله ويشقون جوفها ويستخرجون منها العنبر (بيضاء) هي اصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والاصفر والابيض يصنعها الملوك والرؤساء لحسن لونها وصوتها وفصاحتها (حكي) أنه اهدى لمز الدولة درة يضاء سوداء الجبين والنتار ويقال ان نواتمها يقرأ القرآن (المواص) من أكل لسانها فصيح واذا جفف دمها وجعل بين الصديقين حصلت بينهما المحسومة وزبلها بخلط ماء الحصرم و يكتحل به ينفع من الرمد وظلمة البصر (يجمع) طائر ابيض اللون يميل الى صفرة طويل المنتار كبير البطن أكثر كلكه السمك (ح) طائر لطيف بأوى أطراف الماء وهو خلقه شريعة لم يوجد غالباً الا اثنين فقط (براق) هو الدابة التي ركبها نبي ﷺ وهو دون البغل ونوق الحمار ابيض اللون (بردون) نوع من الخيل دون الفرس العربي وفي الحديث أن النبي ﷺ ركبه وكذا عمر رضي الله تعالى عنه فلما ركبه عمر جعل يصطخل به فقتل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله علمك هذه الخيلاء ولم يركب برذنا قبله ولا بعده وكنيته أبو الاخطل الطول ذنبه وأند السراج الوراق في ذم البراذين يقول

لمصاحب الاحباس برذونة * ببيدة العهد عن القنط * اذا رأت خيلاً على مربط
قوا، سبحانك يا معلى * تمضي الى خلف اذا لمعشت * كما تكتب بالقطي
(المواص) اذا شربت امرأة دمه لم تحبل أبداً وزيله يخرج المشيمة والجنين الميت واذا جفف وذمرته على من به الرافق اقطع رفاقه وكذا الجرح (برغوث) تنصق منه الباه وتضم وكنيته أبو طامر وأبو عدى وأبو وتاب وهو يرب الى ورائه (وحكي) أنه يحرض له الطير ان تاكل وهو يطيل السقاء ويبيض ويفرخ وأصله أولاً من التراب لاساق في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر الشتاء وأول فصل الربيع ويقال انه على صورة القمل وله أنياب وخرطوم وقال بعضهم ديبها من تحت أشد من عضها وليس ذلك بديب ولكن البرغوث حيث يستلقي على ظهره ويرفع قوائمها فيزغزغ بها فيظن من لا علم له أنه يعيش تحت جنبيه وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يغلي ثوبه فيلصق البراغيت ويأخذ القمل فقال له أنس في ذلك، فقال أبداً للفرسان وأكر على الرحالة وأند أعرابي

ليل البراغيت أعاني وأنصبي * لا بارك الله في ليل البراغيت
كانهن وجللى اذ خلون به * أجام سوه أغاروا في المواريت

وقال أبو الريح الأزدي

تطاول بالهسطاط ليلي لم يكن * بوادي النضى ليلي على بطول * تؤرقني حذب قصار أذلة
وان الذي يؤذيه لذليل * اذا جلت بعض الليالي منهن جولة * تعلقن في رجلي حيث أجول
اذا ما قنطاهن أضغن كثرة * علينا ولا يعني لمن قتيل
ألايت شرى هل أيتن ليلة * وليس لبرغوث على سبيل
وقال ابن أبيك الصمدى

سنة احدي وتسعين وسبعائة
والملك الناصر قد خرج من
الكرك وتزل عليها وتصدى
لحبارها وقد اجتمعت
عليه الماسكر المصرية
والتيامة وحشد بدمشق

الحرس ما حدث من القتال والحبار والحرق فكتبت الى القوم المرحومين القضاة ابن مكاس في شرح ذلك رسالة لم يسج على

متوالها ولم تسمح على غلبة الظن (١٠٢) قريحة بتألفها (وحى) يقبل لذلك أرضاً من بها أوتيم بترها حصل له

أشكوا إلى الرحمن ما نالني * من البراغيت الخفاف الثقلا
 تعصبوا بالليل لما دروا * أتى تخمنت بطيف الخيال
 ولا يسب البرغوث لما ورد أن النبي ﷺ سمع رجلا يسب برغوثاً فقال لا تسبه فإنه يأخذ نياماً إلى صلاة
 الصبح (قائدة) مثل ما لك عن البرغوث من يقبض روحه فقال أنه غس قبل ثم قال الله يوفى الناس
 حين موتها * ولقد شكاهم لفرقة إلى عمر بن عبد العزيز بشر الحوام فكتب إليه إذا رأى أحدكم
 إلى فراشه فيقرب أو ما لنا أن لا نتوكل على الله الآية وقال حين بن اسحق الحلي في دفع البرغوث أن تأخذ
 شيئاً من الكبريت فتدخن به في البيت قائماً ثم من ذلك وقيل يرش البيت بماء السذاب وقيل مشاق
 المرابك يحرق في البيت مع قشور التارنج (بعض) قيل أنه على خلقته القليل إلا أنه أكثر أعضاء
 منه فإن القليل أربعة أرجل والبعض ستون يزيد عليه بأربعة أجنحة وله خرطوم عجوف نافذ فإذا طعن به
 جسد إنسان استقر الدم وقذف به إلى جوفه فهو كالحلوم والحلقوم وما ألهمه الله تعالى أنه إذا جلس على
 عضو إنسان تتبع مسام العروق قائماً أرق وأسرع في إخراج الدم وعنده شدة في مصه حتى قيل أنه
 لا يمس شيئاً فيتركه إلا ينشق أو يطار * ومن عجيب أمره أنه ربما فتل البعير وغيره من
 ذوات الأربع فيتركه طريقاً وقال الجاحظ من علم البعوض أن وراءه جلد الجاوس وما وأن ذلك
 الدم غذاء لها وإنما إذا طعنت في ذلك الجلد التنايط فغدي خرطومها مع ضيقه ولو أنك طعنت فيه
 بمسلات شديدة فلتن رقيقة الجلد لا تسكرت فسبحان من رزقها على ضيقها بقوته وقدرته قال بعضهم
 أقول نازل البستان طوبى * لبيشك لم تشك فيه البعوض * يسلسه فليس له قرار
 ويخفته فليس له غموض * حاد قرصه وطنينه أن * بيت وعينه فيها غموض
 كأنك حين تهدي بالأفاني * تكر في مسامك العروش
 ومن الحكمة التي أودعها الله تعالى أيها أن جعل الله فيها قوة الحافظة والفكر وحاسة اللمس والبصر
 والشم ومنفذ الغذاء ومخرجاً وعضواً عظيماً فسبحان من قدر قهدي ولم يترك شيئاً مدي وقال
 الرخشري في تفسير سورة البقرة في ذلك
 يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الأليل * ويرى من أطرافها في نحرها
 والمخ من تلك العظام الحبل * ويرى خريال الدم في أوداجها * متفلا من مفصل في مفصل
 ويرى وصول غذا الجنين يطنها * في ظلمة الاحشا ينم تملة * ويرى مكان الوطء أن تدامها
 في سيرها وحيتها المسجل * ويرى ويسمع حس ما هو دونها * في قاع بحر مظلم متبول
 لمن على جوبة تمحوها * ما كان حتى في أزمان الاول
 (بغل) معروف وكنيته أبو قوص وأبو حرون وله كي غير ذلك كثيرة وهو مركب من القرس والجمار
 ولذلك صار له صلاة الجمار وعظم الخيل وهو عقيم لا نسل له روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن
 عمر كرم الله وجهه أنها كانت تملأ لنداء عليها إراهم الخيل لأنها كانت تسرع في قتل الحطاب لتأثر
 المنتجى نقطه الله نساها رهو الرضايع لا ته تمازجها الإعراف المتضادة والاختلاف المتباينة
 والاصحار المتباينة ومن العجيب أن كل عضو فرضه منه كان بين القرس والجمار (الخواص) يقال إن
 حافر البعوضة السوداء يقع لطرد الماء إذا انخر به البيت وإذا سحق حافره بعد حرقه وخط به من الأس
 وجعل على رأس القريح بيت شرموز طه إذا شمها للزكوة من الزكاه على ما ذكره (بقر) هو حيوان شديد
 القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الإنسان وهو أروع منها الجمواميس وحى أكثر ألياما وكل حيوان أناته أرق
 أصوا ما من ذكره إلا يقر وأشاه يضرب الحبل في السنة مرة وإذا اشتد شبقها تركت المرعى وذهبت

التخثر والمجد فلا يرج
 هيام الوفود إلى أبوابها
 أكثر من هيام العرب إلى
 وبأجمد ولا زالت خول
 الشراء تطلق أعنة لها
 فتركض في ذلك المضار
 وتهم وادبها الذي يجب
 أن ترغ فيه على أعدة
 للدائم يوت الاشعار
 وبهي بعد اشواق أهدت
 الدموع بها في عاجر العين
 معشره ولو لم يقر انسانها
 بمراءلات الذم قلقت
 قتل الانسان ما كغره
 وهول الملوك إلى دمشق
 المحروسة فياليت قبض
 قبل ما كنت عليه ذلك
 الوصول ودخوله إليها
 ولقد والله تمى خروج
 الروح عند ذلك السؤل
 فنظر الملوك إلى قبة يلينا
 وقد طار بها طير الحمام
 وجهت حولها تلك الأسود
 الضارفة قصيرت في ذلك
 الوقت من القبة والطير
 وتعدت بالناشية ودخلت
 بعد ذلك إلى القبيات التي
 صتراسها لاجل التعجب
 فوجدتها وقد خلا منها
 كل منزل كأن أنسابه
 فأنشد به لسان الحال
 قفا نيك من ذكرى حبيب
 ونظرت بعد القباب إلى
 المصلى وما فعلت به سكان
 تلك الخيام والنفت إلى
 بديع بيوت التي حسن بناء
 تأسيسها وقد فسد منها النظام

ونظرت الى ذلك الوادى الفسيح وقد ضاى من الحريق بسكاته الغضا (١٠٣) فوهت أن وادى العسل شد

نيل وادى النضا

فسق الغضا والسا كنية

وان م

شبه بين جوانم وقلوب

واصطليت النار وقد

أرادت سي ذلك النادى

قشيت عليه من فوارس

لهيبا النارة وركضت

في ميدان الحصى فوجدت

أركانها كاتل تالى وقودها

الناس والحجارة ودخلت

قصر الحجاج وقد مدت

النار به من غير ضرورة

في موضع القصر واصبح

أهله في خسر وكيف لا وقد

صاروا حيرة لاهل العصر

وتأملت تلك الاسن

الجرية وقد اطلقت في

تور تلك الربوع تكلم

السكان وتطاولت بالسنه

الاسنة الاتراك فأنزل

أهل دمشق وقد كلموا

بكل لسان ووصل الملوك

بعد التجر الى البلد وقد تلا

عذر خرفة في سورة الدخان

فوجب أن أجرى الدموع

على وجيب كل ربع

وأشد وقد دخل صبرى

بعد أن كان في خبر كان

دمع جرى فقضى في

الربع ماوجبا

وروقت أدب عرصاتها

التي قحت بالبين غابت

من أهلها الظنون وكم

داروا بقصصها خيفة من

طاحون النار فلم يسل

فصدقت التل بأن التمتع يدور ويحيى الى الطلاحون وتطلعت بمددك الى الحدادين وقد نادتهم النار بلسانها من مكان بعيد

واذا طلع عليها الصبح التوت تحتها اذا خطأ البحرى لشدة صلابه ذكره قال المسعودى رأيت بالرى
البحر تحمل كالبحر فترك على ركبته ثم تنور بالجل (عجيبه) حتى في الاحياء ان شخصاً كان له بقرة وكان
يشرب لبنها بالماء ويضع في السبل في بعض الاودية وهي واقفة تروى فرعها فترقا فجلس صاحبها
بجانبها فقال له بعض يديه يا تلات تندها بالماء التي كنا نخلطها بلبنها اجتمعت فترقا بها (قائدة) ثم
ذكر ابن المفضل في كتابه عن وهب ابن منبه انه قال لما خلق الله تعالى الارض ماجت واضطربت
كالسفينة خلق الله تعالى ملكا قيا بها العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويحيطها على منكبها فدخل
وأخرج بدمان للشرق وبدمان للغرب وقبض على أطراف الارض وأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخاف الله تعالى صفر من بقرة هراء في وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب جمل يعلم عظمه
الا الله تعالى ثم أمر البصره أن تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للبصره قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما
يقال له كيوثاء (١) له أربعة آلاف عين ومثلها وأوفاه والسنه وقواهم ما بين كل قائمتين منها
مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت البصره وحملها على ظهره وقرنه ثم لم يكن للثور
قرار فخاف الله تعالى حوايقا له يهيموت ثم أمر الله تعالى أن يدخل تحتها فحمل الحوت على مائه ثم جعل
الماء على الهواء ثم جعل الهواء على الماء أيضا ثم جعل الماء على الثرى ثم الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق
(المخاوص) شعع البحر اذا خلط بزيغ البحر ملر بالمقارب واذا طلي به اناء اجتمعت البراغيث اليه
واذا شرب لبنها زاد في الا ناطر وقرنها اذا اسحق وجعل في طعام صاحب الحما قائله زالت الحما
ومرارتها اذا خلطت بماء السكرات فتمت من البواسير طلاء واذا طلي به على الاثر الاسود في البدن
أزاله وخمبة الصعل اذا جفت وسحقت وجعلت في عسل واكت قانها تر يدق الياء وشعرها اذا
أحرق وامسك به فمع من وجع الاسنان واذا خلط مع السكينجين وشرب مع من الطحال على ما ذكر
(بومة) وكنيتها أم الخراب وأم الصبيان ومن طبعها أن تدخل على كل طير في وكرة وتأكل افراخه
ولمادة الطيور لما يحمله الصيادون في أشراكهم حتى تقع عليها الطير وتقل المسعودى عن الماحظ
أن البومة لا تخرج بالها خرقة من العين لا ما تظن انها حسنة وهي أصناف وكلها تحب الخلوة بنفسها
(المخاوص) من خواصها انها تهاجم بأحدى عينيها والاخرى مفتوحة فاذا أخذت المفتوحة وجعلت تحت
فص خاتم لن ليسه لم يمدام في يده وعكسها التموضة واذا أردت معرفة ذلك فاقبها في اداء قاراسية
للنوم والطاية للقطه واذا أخذ قلب البومة وجعل على اليد اليسرى من للرأه وهي نائمة تحدث بجميع
ما فعلته في يومها بوقير طير أيضا يأتي منه في كل سنة طائفة الى جبل بالصعيد يقال له جبل الطيريه
كوة فتدخل من تلك الكوة فيمسك منها شيء فان أمسكت واحده كان ذلك العام متوسطا للخصب وان
أمسكت ثنتين كان كثير الخصب وان لم تمسك شيئا كانت السنه مجده وأهل تلك الناحية تعرف ذلك
وهذا الجبل بالقرب من بلدة تماره أم ابراهيم ولبني صلى الله عليه وسلم

حرف البناء

(سماع) حيوان عجيب على صورة الضفدع فم واسع وفيه ستون نابا وقيل ثمانون وبين كل نابين سن
صغيرة وهي أخي في ذكر اذا أطبق فمد على شيء لا يلتصق حتى يخلعه من موضعه وله لسان طويل
ويظهر كالسحفا ولا يعمل الحديد فيه وله أربعة أرجل وذنب طويل وهو لا يوجد الا ببيل مصر وقال
المسافرون انه يوجد بحر الهند وطوله في اثنا عشر ذراعاً الى عشرة في عرض ذراعين أو ذراعاً وقيم
في البحر تحت الماء أربعة أشهر لا يظهر وذلك في زمن الشتاء ويضوط من فيه في الغالب ويحصل في فيه
الدوديق ذيه فيليه الله تعالى فيخرج الى بعض الجزائر ويفتح فاه فيرسل الله تعالى له طير يقال له
(١) قوله كيوثاء بهامش ابن خلدون لوتيا كما في الزهر وروح والهجعة انتهى وليحذر

فصدقت التل بأن التمتع يدور ويحيى الى الطلاحون وتطلعت بمددك الى الحدادين وقد نادتهم النار بلسانها من مكان بعيد

وهو يقول النتيجة وطلب الهزار (١٠٨) وكلما دعا قومه لمساعدتهم على الحريق ناداهم وقد عدم الاصحاب اريوا قوم

تركه سوى كثير الروث قليل الثوب سرع الى القرارة بطيء في النار لا توقي به السماء ولا تمهر
بالنساء ولا يحب في الالاء قال الزخشرى

ان الحمار ومن فوقه * حماران شرهما راكب

ومن العرب من لا يركبه أبدلو بل يفت به الحاجة الجهد (قيل) كان لرجل بابلية حمار وركب وديك
قال بك يوقته الصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اذنه اذا رحل قال فجاء الثعلب فاكل
الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصاب الكلب بصدك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فيقر بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانهم من الخي
اغبر عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد خلعت تليل لم اناخذوا باصوات دوابهم فقال
انما كانت الخيرة في هلاكنا عتدي لمن عرف لطف الله رضى بفعله * حمام * هو انواع كثيرة
والكلام في الذي الف البيوت وهو قيمان احداهما يرى وهو الذي يوجد القرى والاخر اهلى وهو
انواع واشكال فمنه الروابع والمراعيش والشداد والغلاب والنسوب ومن طبعه انه يطلب وكره
ولو كان في مسافة بعيدة ولاجل ذلك يحمل الاخبار ومنه من يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد
ويرعى ويدنا بعب وطنته عشر سنين وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى يجد فرصة فيطير ويعود
الى وطنه وسباع الطير تطلبه اشدا للطلب وخوفه من الشاهين اشد من غير وهو اطهر منه لكن اذا
ابصر يحرقه ما يقرى الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والغار اذا رأى الهر ومن طبعه انه
لا يريد الا ذكره الى ان يبع الك أو يقعدا احدهما يحب الملاعبة والتقبيل ويسفد تمام أربعة أشهر ويحمل
أربعة عشر يوما يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما يخرج من احدى البيضتين ذكر والاخرى
أنثى وانما ذهاب البيوت لا بأس به غير انه لا يجوز تطهيرها ولا الاشتغال بها والارضاء بها على الاسطحة
وعليه عمل أهل العلم قوله عليه الصلاة والسلام شيطان تبع شيطانة حين رأى شخصا يتبع حمامة فان
لم يحصل شيء مما ذكر جاز انما ذهاب رسول الله ﷺ اخذوا الحمام في بيوتكم فاتها على الجبن
عن صبيانكم والحببها من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم القبر ولم
يوجد شيء أبه من الحمام فانه يخذل آخره فتدفع في مكان ثم يعود في ذلك المكان ويبض فيه
و يفرخ * وقال الجاحظ والحمائم من التفضيلة والتميز ان الحمامة قد تتباع بخمسمائة دينار ولم يبلغ
ذلك القدر شيء من الطير غيره وهو المادرا الذي جاوز الغاية والوارود دخلت بغداد والبصرة وجدت
ذلك بلا معاناة ولو حدثت ان برذونا فرما سابع بخمسمائة دينار لكان ذلك سمرا وقد يتباع البيضة
الواحدة من بيض ذلك الحمام بخمسة دنانير والفرخ بشر ين من كان لا زوج منه قام في الغلة مقام
ضيفة أو صحابا يبتون من أمانته الدور والحوائت وهو مع ذلك ما يرى عجب ومنظر انيق (الخواص) *
دمه ينفع الجراحات المارضة العين والشاشة ويقطع الرفض ويرى حرق النار اذا خلط بالزيت
منه وزيل الاخر ينفع للسع العقرب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم
دار صيني قمع من الحصاة

حرف الخاء

(الخفاف) انواع كثيرة فتنوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما له
أخضر وتسميه أهل مصر الخطار ونوع طويل الأرجحة رقيق يألف الجبال ونوع أصفر
يألف المساجد يسميه الناس السنوتو وزعم بعضهم انه الطير الايايل ويقال ان آدم عليه الصلاة
والسلام لما أهبط الى الأرض حصل له وحشة فخلق الله له هذا الطير يؤنسه فلاجل ذلك

مالى ادعوك الى النتيجة
وتدعوني الى النار ونظرت
ضواحي البلد وقد
استدت في وجوههم
للذاهب وبالمهم من الضيق
خرج وضائق عليهم
الأرض عارحتنا غلق
في وجوههم باب الفرج
فقلت اللهم اجعل لهم
من كل ثم فرجا ومن كل
ضيق فرجا ولهم أموالهم
من كل عسر يسرا
ولا تنهاك خيراتهم من
كل فاحشة ستر واقطع
الاء عنهم الى كل خير
سبيل فأنك حسبنا ونعم
الوكيل هذا وكم نظرت
إلى السماء رعب غرت شمس
بعد الاشرار قانشدت
وقد ازدادت كبريا من شدة
الاحتراق

قديناك من مرج وان زدنا
كربا
فأنك كنت الشرق للشمس
والغربا

وانتهت الى الطواقين وقد
أسبل عليهم الحريق شدة
فكشوا الرؤس لاسلم
المرائر وكم ذات ستر
خرجت بفرق مكشوف
ورمت المصائب وبها
حينه دائر هذا وكم ناهدات
أسبلن من فوق اليهود ذوابا
فتزكن حبات القلوب ذوابا
ووصلت الى ظاهر الراديس
وقد قام كل افرودس بيته
قاطع فراه في سواد الجحيم واندشت تلك الانفس الى ماتت من شدة الخوف وهي تستنيت للذي أنشأها أول

مرة وهو بكل خلق عليم ونظرت إلى ظاهر باب السلامة وقد أخفت النار (١٠٩) أعلامه ولقد كان أهله من جهة

لا تجمدها تارق البيوت وهي تنفي عنها في أعلى مكان بالبيت وتحكم بنيانه وتعليقه كان لم يجد الطين ذهب
إلى البحر قمر غرت في التراب ولما وأنت ظليته وهي لا تزال داخله بل على حافته أو خارجا عنه
وعنده مورع كثير لا وإن ألف البيوت لا يشارك أهلها في أقواتهم ولا يلمس منهم شيئا ولقد
أحسن واصفه حيث يقول

كن زاهدا فيما حوته يد الوري * تبني إلى كل الانام حبيبا

وانظر إلى الخفاف حرم زادم * أضضي مقيا في البيوت ريبا

ومن شأنه أنه لا يفرخ في عش عتيق بل يمد له عشا وأصحاب اليرقان يلطخون أنفاسه
بالزعفران فيذهب يأتي بحجر اليرقان ويلقيه في عشه لئومه أن اليرقان حصل لا ولاده وهو
حجر صبر فيه خطوط يعرفه غالب الناس فمتدذك يأخذه من به اليرقان ويحك ويستهمله
ومن عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد وإذا عوى ذهب إلى شجرة يقال لها عين
شمس فيتمرغ فيها فيبقى من غشوته ويفتح عيابه (لطيفة) قيل إن خطافا وقف على قبة
سليمان وتسكع مع خطافة وراودها عن نفسها فامتنت فقال لها خمتصين مني ولو شئت قلبت
هذه القبة قال فسمع سليمان قدمه وقال ما حالك على ما قلت فقال يا بني الله إن الشقاق لا يؤخذون
بأفوالهم (الحواص) مرارته تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يبيع الباء إذا أكل جافا ودمه
يسكن الصداع (خفاش) طير يوجد في الأماكن الظلمة وذلك بعد الغروب وقبل العشاء لا أنه يصير
نهارا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهذا الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض أيضا لطلب رزقه
فيأكله الخفاش فيستطع طاب لبرق على طالب رزق وهو من الحيوان الشديد الطير أن قبل أنه يطير
الفرسخين في ساعة وهو يعمر مثل النمر وتماذه الطيور فتقتله لأنه قيل إن عيسى عليه الصلاة والسلام
لما سأل النصارى في طير لا عظم فيه صنع لهم كذا ياذ الله تعالى فهي تكبره لأنه ما بين خلقها ومن
طيره الخنوع على ولده حتى قيل أنه يرضعه وهو طائر (خنزير) حيران معروف وله كفى كثيرة منها
أوبهيم وأوزرة وأودف وهو مشترك بين البهيمة والسيح لأنه ذئابة يأكل الشب والعلف وهو
كثير الشبق حتى قيل أنه يجمع الآن في سائر القرى في مشيها سائر أرجل فيقوم الرائي أنه حيوان
بسته أرجل وليس كذلك والذ كرمها جرد الذكر ثم له في غلب استقل بالزور على الآن ويحرك
إذا نأى في زمن هيجانها وتطأ في رأسها وتغير أصواتها وتعمل من رزوة واحدة وتعمل سنة أشهر وتضع
عشرين ولدا وينزل الذكر إذا بلغ سنة أشهر وقيل أربعة باختلاف البلاد وقيل ثمانية وإذا بلغت الآن خمس
عشر سنة لا تحمل وهذا الجنس أفسد الحيوان والذ كرا أقوى الفحول وليس لذوات الأربع ما للخنزير
في نابيه من القوة حتى قيل أنه يضرب به السيف والرمح فيقطع ما لا تقاها والذ التي نابيه من الطول مات
لا شها حيا ينفذ بمنها من الال كل ومن عجيب أمره أنه يأكل الحيات ولا يؤثر فيه سمها وإذا عض كلبا
سقط سمه وإذا مرض وأطعم السرطان يغرق ومن عجيب أمره أنه إذا رطل على ظهره حمار أو بال الحمار
وهو على ظهره مات ولا يسلخ جلده إلا بالقمع حتى من لحمه على ما ذكرنا (خنفساء) دوية تتولد
من غشوات الأرض وينها وبين القرب مودة وتكنيتها أم فسولان كل من وضع يده عليها يشم رائحة
كرهية (قائمة) قيل إن رجلا رأى خنفساء فقال ما يصنع الله بهذه فاجلأه الله تعالى بقرحة عجز
الطبيب فها فيها هذات يوم وإذا بطرق يقول من به وجع كذا إلى أن قال من به قرحة فخرج إليه
ذلك الرجل فلما رأى ما قال اتقى في بنفسه فضحك منه الحاضرون فقال لئومه بالذي يطلب قاتله
فأخذها فاحرقها وأخذها وما جعل منه على تلك القرحة فبرئت فلم ذلك المقروح أن الله تعالى ما خلق

أجسامهم ومن اسمه كما
يقال بالصحة والسلامة
وإلى الشلاحة وقد ليست
نياب الحزن وذابت من
أهلها الكبود وقعدوا
بعد تلك الربوع على أديم
الأرض ونضجت منهم
الجلود ولقد وثقه عدت
لذات الحواس الخمس
وضاقت على الجهات الست
ظلم رقفا في دمعها كانت
الأنامل من الأسفل
سمعت بمرحى أطراف
لسبة فأعين ما في من السبعة
بالسبع الثاني والقرآن العظيم
فكر رأينا بها يقرب حزن
رأى سواد بينه قاصغر
لونه وأيضت عيناه من
الحزن فهو كظم وغربت
إلى ظاهر الباب الشرقي
فتشرق بالدمع من شدة
الالتهاب فلقد كان أهله
من دار عينه وكرومه
الكرعة في جنتين من
نخيل وأعناب وتولست
إلى ظاهر باب كيسان
فافتقت كيس الصبر
افترقت من ذئابك تلك
الأزهار والدرام ربها
وسمحت بعد ذلك بالعين
واسخدمت فقلت بسم الله
عجراها وكأبرت إلى
أطراف الباب الصغير
فوجدت قاضل النار لم
يتأدر منها صخرة ولا

كبيرة إلا أحصاها فإلحق على عروس دمشق التي لم تذكر عاصمها أسماء ولا الجنداء لقد كانت ست الشمام قاسته بها

ملك النار حتى صارت جارية سوداء (١١٠) ولقد وقت بين ربوعها وقد التبت أحشاؤها بالاضطرام ونظم

جنتين نبتها عن رضاع ندى
النعام فاستسقيت لها بقول
ابن أسعد حيث قال
سقى دمشق وإمامضت
فيها
موطر السحب سارها
وغادها
ولا يزال جنتين النبت ترضعه
حوامل الزن في أحشا
أراضيها
فما نضاجها قلى لنيرها
ولا قض تحببه ودى
لواديها
ولانسلت عن سلسال
ربوتها
ولا نسبت مبيت جار
جاريها
هذا وكما خاف قبل اليوم
أوتناه بها إلى ربوة ذات
قراو ثم كان بها مطرب
طير خرج بعد ما كان
يطرب على عود وطار
وطل الجنك لما قطعت
أوتار أنهاره فلم يبق له
منفى وكسر الدف لما
خرج نهر الفتيحة عن
المنى واستمع الناس
من قال
انهض إلى الربوة
مستعصا
تجمد من اللذات ما
يكفى
قال طير قد غنى على
عوده
في الروض بين الجنك
والدف

شيء يأسدى وأن في أحسن الخلق أم لا وفيه سبحانه القادر على كل شيء (الخواص) إذا قطعت
روس الخنافس وجعلت في برج الحمام كثر الحمام في ذلك الحج والاعمال بما في جوفها من الرطوبة بعد
البصر ويجلوها شاة والياض وإذا غمر السكان بوق الدلب هر بتمنه الخنافس على ما ذكر (خيل)
جماعة الأفراس وسميت بذلك لأنها تتخال في مشيتها وهي من الحيوان المشرف ولقد مدحها الله تعالى
ووصى بها النبي عليه الصلاة والسلام فقال الخيرة وهو دبو نوصي الخيل إلى يوم القيامة وقال عليكم
بالحمل الخيل فإن ظهروها عز وجلونها كنز وروى عن ابن عباس أو على رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ
قال لما أراد الله تعالى خلق الخيل أوحى إلى الريح الجنوب وقال اني خلقت منك خلقا فاجمعني
فاجمعت فاني جبريل فأخذ منها قبضة فخلق الله منها فرسا كسبا وقال خلقته عرييا وفضلته على سائر
البهائم فالزق بناصيته وتنانم قاده على ظهره وبصره كارب المشرك وأعز المؤمنين ثم وسعه
بفرة وتجييل فلما خلق الله تعالى آدم قال له أدم اختر أي الدارين القرس أو البراق فقال القرس يارب
قال الله تعالى اخترت عزك وعزا ولا تلتوق بالحدث من فرس الا ويقول في كل يوم اللهم من
جعلته لي فاجعلني أحب أهله اليه وقيل الخيل ثلاثة فرس الرحمن وهي المغر وعليها وفرس لك وهي التي
تدأق عليها وفرس الشيطان وهي التي جعلت للخيلاء وفي الحديث ان الملائكة لا تحضر شيا من
الله الا في مسابقة الخيل وملاعبة الرجل أهله ولقد سابق النبي ﷺ على الخيل وقيل ان الذك من
الخيل أقوى من الانثى ولا يرد عليا ركوب جبريل في قصة موسى وفرعون الا في ذلك من حكمة الله
تعالى حتى يبعثها احصنهم فأغرقوا الا الحصان اذا رأى الحجرة تبعها وقيل ان الله تعالى أمر نبي موسى
عليه الصلاة والسلام أن يسير البحر فصره وهم خلفه فأسمى أعينهم عن الماء فكانوا يرون باقعا والخيل تراه
ماء فولاد دخول جبريل البحر بغرسه لما دخلت خيلهم وهي احصاف منها الصفافات وهي التي اذار بطلت
في مكان وقتت على إحدى رجليها وقلبت بعض الأخرى في الوقوف وقيل غير ذلك وكانت الصفافات
ألف فرس سليمان عليه الصلاة والسلام فصرها وما قامت الصلاة قيل صلاة العصرة فأمر بقهرها
فوضه الله عنها الريح فكانت فرسه وقيل أنما عقرها على وجه القرد في كالمدي وقيل ان
الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يضرب فيه يده كما يضرب بها في الماء الكدر فرحبه فانه يرى شخصه
في الماء الصافي فيغزعه ولا يراه في الماء الكدر وقد قيل في الحث على حب الخيل
أحبوا الخيل واصعبروا عليها • فان العز فيها والحالا • اذا ما الخيل ضيما أناس
ربطناها فأشركت العيالا • فاقامها للعيشة كل يوم • وتكسبنا الأباغر والحالا

(حرف الدال)

(دابة) اسم لكل ما دب على الأرض وأما التي ذكرها الله تعالى في سورة سباء فتبيل الأرضة
وقيل السوسة وسبب ذلك أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان قد أسر الجن ببناء صرح فيه
ودخل فيه وأراد أن يصفو له يوم واحد من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت
من غير استئذان فقال أذن لي رب البيت فلم سليمان أن رب البيت هو الله تعالى وإن الشاب ملك
الموت أرسل ليقبض روحه فقال سبحانه الله هذا اليوم طلبت فيه الصفاء فقال طلبت مالم
يخلق قال وكان قد بقي من بناء المسجد الأقصى بقية فقال له يا أخي يا عازرائيل امهلي حتى
يفرغ قال ليس في أمر ربى مهلة قال فقبض روحه وكان من عادة الله تعال في العيد شهرين
وثلاثة ثم يأتي فينظر ما صنعت الجن فلما قبض كان متوكفا على عصاه واستمر ذلك مدة
والجن توم أنه مشرف عليها فتصل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد الله أن يراد فسلط على العصا الأرضة

ولقد كان أهلها في ظل دودوماء مسكوب وقاكبة كثيرة (١١١) فليس بعد ذلك ثم روضها إلياسم وضاع

من غير تورية عطره
إلياسم ولم ينظر لزهرة
النتور على ذلك الوشي
المقوم رسالة من النسيم
سحره وكيف لا وقدمي
سبح للطوق من طروس
تلك الأوراق النابتة هذا
وكم عروس روض سور
معصمها التفش فلما اتقلع
نهرها صبح أنها كمرت
السوار وكم دولاب نهر
بطل غناؤه على تشبيب
النسيم بالقبض وعطلت
نوته من تلك الأدوار
فوقعت أنذب ذلك العيش
الذي كان بذلك التشبيب
موصولا وأنشد ولم أجد
بعد تلك التوبة المطربة
إلى منى الربة دخولا
لم لا أشيب بالعيش الذي
اقرضت
أوقاته وهو بالذات
موصول
وقص يزيد قاحرق
ولا يشكر إزيد الحريق
على صنعه وانقطع ظهر
نور ناهلك الحمرث والنفل
بقطعه وذاب بردي وحى
مزاجه لما شعر بالحريق
ولم يبق في نوره الأشيب
برحصابه مايل الريق
واقطع وقد اعتل من
غضبه إلياسم ولم يظفر
عند قطعه خلاف ولا
بأن آس وجرى النسيم من
شدة العلم بالفتوات وكمرت فتاة لرجة فذاقت مر العيش بعد حلالة تلك القطوف الدانيات وكسر الحلخل لما قام الحرب على

فأكلها غفريتا فتفرقت الجن عنه وقيل أن واحدا منهم مر عليه فسلم قلم يحبه فقام منه قلم
يحد له نسا غركه فسقطت العصا فإذا هو ميت قال وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والعصا
التي أنسا عليها من خروب قال الله تعالى فلما خربت الجن أن لو كانوا يملكون النيب ما لبثوا
في العذاب المهن قال فشكرت الجن الأرض حتى قيل أنهم كانوا بأنومها بلأ حيث كانت
وأما الدابة التي من أثر الساطعة فاختلف في أمرها قيل تخرج من السما وهو الصحيح وقيل من
الطائف وقيل من الحجر وطولها ستون ذراعا ذات قرانم وهي مخلقة الألوان وذلك في ليلة يكون الناس
يجمعون بين أو سائر إلى منى ومما عصى موسى وخام سليمان لا يدركها طالب ولا يغوثها هارب فلحق
المؤمن فقصه به بالعصا فكسبت في وجه مؤمن وتذكر الكافر قسمه بالعام وتكتب في وجه كافر
وروي أنها تخرج إذا قطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الخير (داجن) هو ما يريه الناس
في البيوت من صغار النعم والحمام والدجاج وغير ذلك وفي حديث الألف ما تعلم لها قضية غير أنها جارية
حديثه السن تعجن وتنام فتأ في الداجن فكل العجين (دب) من السباع وكنيته أبو جبره وأبو جبر
غير ذلك ولا يخرج من الشتاء حتى طيب الهواء وإذا جاع يمر يديه ورجليه فيندفع جوعه وهو
كثير الشبق وينزل بانثامه فتضع جروا واحد أو تصعد به إلى أعلى شجرة خرقا عليه من الفل لها ما تضعه
قطعة لحم ثم لا زال تلحسه وترفعه في الهواء أيما حتى تنفخ أعضاؤه وتنحس ويصبره جلد في ولا دتم
صعوبة وربما مات منها وقد نلده ناص الخلق شوقا لها السفا دوى من الحيوان الذي يدعو إلى أن
للقمل به وقيل إن الدب يقيم ألا دة تحت شجرة الجوز ثم يصعد يرمى بالجوز إليها إلى أن تشع وربما
قطع من الشجرة الفصن العنل الضخم الذي لا يقطع إلا بالأس والجهد ثم يشد به على أنمارس فلا
يضر بأحد إلا القلة (دجاجة) وكنيتها أم ناصر الدين وأم الوليد وغير ذلك وإذا هربت لم يبق
ليصيدها وحوصف بقلة النوم قيل أن نومها بقدر ما تحسن وعند ما خوف في الليل ولاجل ذلك تطالب
وقت الغروب مكانا نايا وتحمى الثعلب قيل أنها إذا زارت ألفت قسما اليمن شدة الخوف ولا تخشى
من بقية السباع وقيل يعرف الذكر من الأنثى بإسكاته متقاره فان تحرك ذكر والاقا في ومن الدجاج
ما يبيض في البرم مرتين وهومن أسباب موتها ويستكمل خلق البيضة في بطن الدجاجة في عشرة أيام
وفي الحديث إن النبي ﷺ أمر بأخذ الفغم للاغنياء بأخذ الدجاج للفقراء ومن العجيب في صنعة الله
تعالى أن خلق العروج من البياض وجعل الصغار غدا له كخلق الطفل من النثى وجعل دم الحيض
غذا له فقبارك الله أحسن الخالقين (الخواص) لحم الدجاج التي يزيد في العقل ويصفي اللون ويزيد
في المنى ويقوم الباهو والمداومة عليه تورث النقرس والياسير على ما ذكر (دج) طير كبير أغبر يكون
بساحل البحر كثير أو بالقرب من الأسكندرية والناس يصطادونه ويأكلونه (دود) اسم جنس ومنه
دود القز ويقال لها الهندية ومن عجيب أمرها أنها تكون أولا مثل بذرة التي ثم تصير دودا وذلك في أوائل
فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل القر في قدره ولونه ويخرج في الأماكن الدافئة إذا كان مصروا
في حق وور بما تأخر خروجه فصطبه النساء تحت ثديين بصرته فيخرج وغداؤه ورق الثوت لا يبيض
قال ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر أصبع وينقل من السواد إلى البياض وكل ذلك في مدة ستين
يوما قال ثم يأخذ في السح بما يخرج منه فيه إلى أن ينفذ باقي جوفه ثم يخرج شيئا كثيفا القراش له
جاسان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يبيع إلى السنادو يلصق الذكر مؤخره
إلى مؤخر الأنثى ويلصقان مدة ثم ينفذان قال ويكون قد فرض لهما خرقه يضاء فينثران
البز عليها ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البز وإن أريد الحرير تركا في الشمس بعد فراغهما من
شدة العلم بالفتوات وكمرت فتاة لرجة فذاقت مر العيش بعد حلالة تلك القطوف الدانيات وكسر الحلخل لما قام الحرب على

بعد ما كان يهني لنا
فلبه واقتر غنايا غصونه
من حبات تلك الثمار
فصاريا لا يكون حبه
طالما كان أهله قاكين
واكنهم اعترفوا بذنوبهم
فقالوا وكنا نخوض مع
الغافضين وذبت عوارض
تلك الجزيرة التي كانت
على وجنات شعلوطه
مستديرة تقفنا بعد عروس
دمشق وحماها لاجابة
لنا بمحصر وان جزيرة
فيالحق على منازل الشرف
وذلك الودادى الذى نرى
به غراب البين ويشوق
الى رأس تلك الرحلة التي
كانت تجلسنا قبل اليوم
على الرأس والعين هذا
وقد اسودت الشفراء
فاست كابية لما حصل
على ظهرها من الجولان
وجانسا المكس فاضحت
ياكية على فراق الابلق
واخضر ذلك اللبدان
(ياحولا نا) لقد بكى الملوكة
من الاسف بدمعة حمراء
على ماجرى من اهل
الشهباء هل في البدان
على الشفراء حتى كذب
الاس من قال
قل للذى تأس بين حباب
وجاني يقتضى عيانها
ما طحق الشهباء في حليتها
تشر الشفراء في ميدانها
فقال لسان الحال والله
ما كذب ولكن قد يخبو الزناد وقد يكبو الجواد وقد يصاب الفارس بالعين التي

السنج قيموت وهو صريع الطب حتى انه ليخشي عليه من صوت الرعد والعتاس ومن المرأة
الحائض والرجل الجلب ورائحة الدخان والحر الشديد والبرد الشديد ونحو ذلك قال أبو الفتح البستي
لم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمه لا يزال يحالجه
كذلك دود القز ينسج دائما * ويهلك غنما وسط ماعو ناسجه
(وقال آخر) يقى الحريص يجمع نال مدته * وللحوادث ما بقى وما بدع
كدودة القز ما تنهيه بهلكها * وغيرها بالذى تنهيه ينضع

﴿ ديك ﴾ وكنيته أبو حسان وأبو حاد وغير ذلك ويسمى الانيس والمؤانس ومن طبعه لا يلق
زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة لأنه اذا سقط من بيت أصحابه لا يهتدى الى الرجوع اليه وفيه من
الجهل الحيدة ما لا يحصر منها أنه يساوى بين أزواجه في العظمة وبذلك الله تعالى في الليل حتى
يقبل انه ليقوته ويقسمه وربما لا يحرم في توقيته وفي التصحيح اذا سمع صباح الديك قاذروا
الله تعالى فانه يصبح صباح ديك العرش وروى الغزالي عن عبيد بن مهران أن قلمه كانت تحت
المرق على صورة الديك قاذمضى ثلث الليل الأول ضرب بمنجابه وقال ليقم المسلمون قاذمضى
الثالث الثانى ضرب بمنجابه وقال ليقم القاذرون قاذمضى كان لسحر وطلع العجر ضرب بمنجابه
وقال ليقم النافلون وعليهم أوزارهم وفي الحديث ان النبي ﷺ قال ان قد ديك أيضا له جناحان
موشعان باثر رجسوا لياقوت والآخر جناح بالشرق وجناح بالغرب ورأسه تحت العرش وقوائم
في الهواء قاذمضى كان ثلث الليل الأول خفق بمنجابه وقال سبعان الملك القدوس قاذمضى كان الثلث الثانى
خفق بمنجابه وقال ندور قدوس قاذمضى كان الثلث الثالث خفق بمنجابه وقال ربنا الرحمن الرحيم
لا اله الا هو وروى الشعبي باسناده عن النبي ﷺ أنه قال ثلاثة أصوات بمجابه الله تعالى صوت
الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفر بالاسعار وفي الحديث ان نسبوا الديك فانه يؤقت
للعلاء وزعم أهل الصحرة ان الرجل اذا ذبح الديك الايض الفرق لم يزل ينكب في أهله
وماله ﴿ نادرة ﴾ قيل كان لاراهيم بن مزيد ديك وكان كريما عليه فجاءه العبد وليس عنده شيء
يضحى عليه فأمر امرأته بذببحه واتخاذ طعام منه وخرج الى المبلع فأرادت المرأة تمسكه ففرقت به
فصار يخزق من سطح الى سطح وهى تبعه فسألهما جيرانهم قوم هاشميون عن وجوب ذبحه
فذكرت لهم حال زوجها فقالوا ما نرضى أن يبلغ الا اضطرار بأبى اسحق الى هذا القدر فأرسل اليه
هذا شاء وهذا شأين وهذا بقرة وهذا كعشا حتى ادخلت الدار فلما جاءه ورأى ذلك قال ما هذا
فقصت عليه من وجه القصة فقال ان هذا الديك لسكرم على الله فان اسمعيل نبي الله قدى بكبش
واحد وهذا فدى بما يرى

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذباب ﴾ وكنيته أبو جعفر وهو أوصاف كثيرة يتولد من العقوة ومن عجيب أمره أنه يلقى رجليه
على الأيض يسود على الأسود ويبض ولا يقد على شجرة لهباء وفي الحديث اذا وقع الذباب
في اداء أحلك فليغمسه فان في إحدى جناحيه دواء وفي الاخرى داء وان من طبعه ان يلقى
نفسه بالجناح الذى فيه الداء ﴿ وحكي ﴾ أن المصور كان جالسا فأنع عليه الذباب حتى أضجعه
فقال انظر وامن يا بلب من العلماء فقالوا مقاتل بن سليمان فدعا به ثم قال هل تعلم لاشى حكمة
خلق الله الذباب قال ليدل به الجابرة قال صدقت ثم أجاز به ومن خصائصه اني ﷺ انه كان لا يقع
عليه ذباب قط وقال المؤمنون اذا ذابك به موضع لسعة الزبور سكن ألمه فلسفى

ودخلت بعد ذلك الى
البلد فوجدت على أهله
من دروخ الصبر مكنية
قفلت يارب مكنة والحرم
اظنر لي أحوال أهل
المدنية ولكن مادخلت
بها الى حمام الا وجدته
قد ذاق لقطع الماء عنه
هنا ما راع القوام والناقدون
بارضه انها ساءت مستقرا
ومقاما وتلاعى بيت ناره
قلما يار كوني بردوسلاما
فغن ان أنشد قول ابن
الجوزي (من كان وكان)
الحار عندك بارد

والنهر أسمى مضطجع
والعين لأماء فيها
ما حيلة القوام
وأريت بعد ذلك الى
الجامع الاموى فاذا هو
لاشبات الحسن جامع
وأنته طالبا ليدع حسنة
فظفرت بالاستضافة
والافتقاس من ذلك
النور الساطع وتمسكت
بأذيال حسنة لما نشقت
تلك الصفحات السحرة
وتشوقت الى النظم والشعر
لما نظرت الى تلك الشذور

الذهبية وآنت من
جانب طوره فلما فرجج
الى ضياء حسي وأندعشت
لذلك الملك السيلاني وفد
زها بالواسط والكروسي
وقلت هذا ملك سعد من
وقف في خدمته خاشعا

زبور حكمت عى موضعه أكثر من عشرين ذباية لما سكن له ألم فقالوا هذا كان
حفا قاعيا ولولا هذا السلاج لقتلك وقال الجاحظ من منافع الذباب أنها تحرق وتخلط
بأنسجمل فاذا اكتحتل به الرأفة عينا أحسن ما يكون وقيل ان المواشط تستعمله وأسرن
به المرائس وقيل ان الذباب اذا مات وألقى عليه برادة الحديد طاش واذا نخر اليت ورق
القرع هرب منه الذباب (دب) حيوان معروف وكنيته أوجعدة وأبو جاعد وأبو نعام لونه
رمادى وهو من الحيوان الذى ينام بأحدى عينيّه ويمرر بالأخرى حتى نمل فيغمضها ويفتح
الأخرى كما قال بعض واصفيه

ينام بأحدى عقلتيه ويحي * بأخرى للنمائم يوظفان جامع
واذا أراد السناد اخفى ويطول في سفاده كالكلب واذا جاع عوى فتجمع الذباب حوله فن
هروب منها أكلوه واذا خاف منه الانسان طمع فيه وليس في الارض أسد بعض على عظم الا
وبسم لتكثيره صوت بين لحية الا الذباب قال لسانه يرى العظم يرى السيف ولا يسمع له صوت
وقيل اذا أدماه الانسان فشم الذباب رائحة الدم لا يكاد ينجو منه وان كان أشد الناس قلبا وأتمهم
سلاحا كالالحية اذا خدشت طلبها النار فلا تكاد تنجو منه والكلب اذا عض الانسان يطلبه
العار فيبول عليه فيكون في ذلك هلاك فيحتال له بكل حيلة قيل ولا يعرف لا لصحام عند السفاد
الافى الكلب والذباب واذ هم الصيد على الذب والذبى وهما يسافدان قتلها كيف شاء والله أعلم

حرف الزاء

(رخ) طير عظيم الخلقه يوجد بجزائر الصين قال أبو حامد الاندلسى ذكر لي بعض المسافرين
في البحر أنهم أرسوا بجزيرة فلما أصبحوا وجدوا في طرفها لحانا وبرجا فقدموا اليه واذا هم
بشيء مثل القبة قال فقلوا يا ربون فيه بالهوس الى أن كسروه فوجدوه كهف فيضه وفيه فرخ عظيم
قال فتنفروا بريشه وجروه ونصبوا القدر وخرجوا بمحطبون من تلك الجزيرة خطبا يذلل له
حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحية وله كلدى شيب قال فلما أصبحوا جاهد
الرخ فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب وآتى في رجله بحجر عظيم وتيمم بطمساروا
في البحر ولقاء على سفينتهم فسبقت السفينة وكانت مشرعة يتسع قلوب ووقع الحجر في البحر
فتجاءم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وقد كان فى معهم أصل ريشة قيل انهم
كانوا يجعلون فيها الماء فتقع مقدار قرصة فسبحان الخالق الاكبر (رخم) طير اغبر أصغر للفتار
معروف وهو من أشد الطيور ويقال انها صماء وسبب ذلك ما قيل في بعض الحكايات أن
موسى عليه الصلاة والسلام لما تكلم بمجته وكانت تعرف مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا
ترشد أحدا الى موضعه

حرف الزاى

(زرافة) حيوان عريب الخلقه ولما كان ما كوله ورق للشجر خلق الله تعالى يديها أطول من
رجليها وهي ألوان عجيبة يقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية
والضبع فينثر الضبع على الناقة فتأقى بذلك الذكور على البقرة فتولد منه الزرافة والصحيح
انها خلقة بذاتها ذكر وأنى كيفية الحيوانات لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا بحكمة (زبور) حيوان
فوق النحل له ألوان وقد أدرعه الله حكمة في بناءه وبيته وذلك أنه يبنيه من طائر يسمى أبو
كل باب مستقبل جهة من الرياح الارج فاذا جاء الشتاء دخل تحت الارض ويبقى الى أيلام الربيع

فيخرج الله تعالى فيه الروح فيخرج ويظهر وفي طبعه التهاق على الدم والحم ومن خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات وفي الخلل عاش ولسحه تزال بعصارة المنوخية

(حرف السين)

(سملاء) نوع من المشيطنة قال السهيلي وهو حيوان يتراعى لباس بالنهار ويقول بالليل واكثر ما يوجد بالنياض واذا اغردت الملائكة انسان وامسكته صارت رقصه وتلعبه كما ياب القط بالهار قال وربما صادها الذئب وكلها وهي حينئذ ترفع صوتها وتقول اذكر كوني قد اخذني الذئب وروى قالت من يفتدني منه وله ألف دينار وأهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون الى كلاهما (سمندل) حيوان يوجد بمرض العين ومن عيب امره انه يبيض في البار ويخرج فيها ويؤخذ وبره فيسحق ويحبل منه المشاف وهذا ما تضاف اذا امتسخت جعلت في النار فاعلى النار وسخها ولا تحرقها (حكي) أن شخصاً بل واحدة من هذه المناسف بالزيت وجعلت في النار واددت ساعة ولم تحرق (سنباب) حيوان كهيئة الفأر يوجد في بلاد الترك على قدر البروج اذا أبصر الانسان هرب منه وشمره كشمع الفأر وهو ناعم فيؤخذ ويطبخ جلد ويحبل فروا بلبس وطبعه موافق لكل طبع وأحسنه الاذن (سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لنفع الفأر والحشرات كناه وأسماؤه كثيرة (حكي) أن أعرابياً صاد سنوراً فراه شخص فقال ما تصنع بهذا الخطأ فليد آخر فقال ما تصنع بهذا المديد ولقيه آخر فقال ما تصنع بهذا الخطيئ ولقيه آخر فقال ما تصنع بهذا المهر قال أبيعده قال له كم قال بما لا قدرم فقال انه يساوي نصف درهم قال فرمى به وقال لعنه الله ما أكره أسمائه وأمل قيمته وهذا الحيوان يبيع في زمان الشتاء في شهرين منه وتراهم يترددن صارخات في طلب السقاء فكمن حرة خجلت وذى غيرة حاجت حميته وعزب تحرك شهوته وطيب ثم السنور كطيب ثم الكلب في النكحة وقيل إن المرأة تحمل بحسين وما وهو يجمع بين العنق والباب والخنش بالخلاب وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان في بعض الاحوال فيعطس ويتمطى ويخسل ويجه بطا به ويلطخ وبر ولده يلما به حتى يصير كأن الدهن يسرى في جلده وقيل اذا ابال المرشم بوله ودفنه قيل لا أجل الفأر فاذا شمه علم أن هناك هراً فلم يخرج وأما سنور الزباد فهو بأرض الهند ويوجد الزباد تحت ابطيه وتغذيه (سوس) هو دود الحبوب والفاكهة ومن الفواكه التي تكتب في الحبوب فلا تسوس أسماء الفقهاء البعة الذين كانوا بالمدينة وقد ظمها بعضهم فقال

ألا كل من لا يقتدى بأئمة * تقسمته بضري عن الحق خارجه
تغذم عيد الله عروة قائم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(حرف الشين)

(شادوار) حيوان يوجد بأرض الترك يقال انه قرنا عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع تلك التصويت عجيب يكاد يدهش وروى ما قيل ان فيه شعبة يورث سماعم البكاء والحزن وأخرى يورث الفرح والضحك وأنه اهدى الى بعض الملوك شيء من شهابا فرأى فيه ذلك ويقال ان من الحيوان شيئاً يوجد بالنياض في قصبة أنه إذا تمسقا اذا تنفس يسمع له صوت كصوت الزمار فتأني الحيوانات لسمعه فتدهش فيقول بعضهم ان الطرب فيجب عليه فيأخذه ويأكله وهي قلم ذلك منه وتحترق فاذا لم يسك منها شيئاً ضاق خلقه وصاح بها صيحة تهرب وتتركه (شاهين) طير يكون كهيئة الصقر الا انه عظيم الهامة واسم العينين ومزاجه ايس من مزاج

مبد له قصبات السبق ولكن

كسرت عند قطع الماء قتله

ورأيت في القبة من شدة الظما وقد قويت من ضجيج المسلمين أنه

وخض النرجاح لئلا يود بأن يكون النسر الطائر

وطمست مقبل تلك المصايح فانهش لذلك

الناظر هذا وتم نظرت الى حجر مكرم ليس له بعد

اكير الماء جابر واحضت نجوم تلك الاطباقي التي

كانت كالثقلان في جيد التمسق ومرت حلالة

نارها بعد ما ركبت طبعا من طبق وأصبح دوحه

وهو بعد تلك التضارة والتميم ذابل وكادت

قناديله وقد سلبت فقد الماء أن قطع السلال

ولم تثر الناس بأصابعها الى فصوص تلك الخواتم

الذهبية ولم يبق على ذلك الصحن طلاوة بعد الماء

وحلولة مسكه الطيبة وتذكر المنبر عند قطع

الماء أوقاته بالروضة وتكدرت أفراحه لما

ذكر أيامه بلك التبرضة وأنشد لسان حاله

لو أن مشتاق تكافف فوق ما

مجاورة لحماها لبل ويقها برحق الام اذا نظرت الى ماضي (١١٥) الحمدة وقد دخل جنانها ونظرت

الى قوار ابي نواس وقد
انقطع قلبه بعد ما كان
يلب ويحجرا وكاد ان
يفقد من شعره لعدم
الماء الا قاسق خرا
ودخلت الى الكناسة

وقد علا بها غبارا لحزن
فتهدت من الاسف
علي كل فاهمه ورثت
النساء وقد قدن بعد
تلك الانعام المائدة
واستطردت الى باب البريد
فوجدت خيول الماء
الاجارية قدما تقطعت من
تلك المراكز ونظرت الى
المراج الاكبر وقد

انقصد لسانه لما شعر من
مدوح الماء بعدم تلك
الجواثر ونظرت الى اهل
الصلاة وعليهم في هذه
الواقعة من الصبر وروع وقد

استعدوا بسهام من الادعية
أطفأوها عن قسي الركوع
مريرة بالهدب من جفن
ساهر متصلة اطرافها
بدموع ونظرت الى الزين
من العلم وقد اشتد فقد الماء

ظلموا وتبدلته حتى صار
ما يعرف من أين الطريق
الى باب المياه ومشيت بحكم
القضاء الى الشهود فوجدت
كلامهم قد راجع سباه
وطلق وسنه وتاملت اهل
الساعات وقد صار عليهم
كل يوم ستة وثلاث في

الصبر وحركته من الماء الى أسفل اقوى ولذلك ينقض على الطير بشدة فقر بما يغطه فيضرب به
بالارض بشدة فيموت وقيل أول من صاد به قسطنطين وذلك أنه قد جعل له الحكاء الشواهي
تظلمه من الشمس اذ اشار قاض في بعض الايام أنه ركب فدارت الشواهي عليه وسار قال قطار
واحد منها وانقض على صيدنا أخذ فاعجب لذلك وصار يصيده (شحرور) طيرا أسود
فوق المصنور يصوت بأصوات عجيبة مطربة

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ صرد ﴾ حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان ويقال له الصوام لأنه أول طير
صام يوم عاشوراء ﴿ صعو ﴾ طير من صغار الصافير آخر الرأس

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ ضأن ﴾ نوع من الحيوانات ذوات الاربع وهو من الحيوانات المباركة تحمل الاثني عشر يوما
واثنين وفيها البركة وغيرها تحمل بالسبعة والاثني عشر وفيها بركة واذا رعت زرها نبت عوضه
وذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر ومن عجيب أمرها أنها اذا رأت الذئب تخور وتخافه ولا
تخاف من سائر السباع قال بعض الفلاس بما أكرم الله تعالى به الكباش أن خلقه مستور الصورة
من قبل ومن دبر وما أحان به التيس أن خلقه متهوك الست مكشوف العورة من قبل ومن دبر
ويقال الضأن من دواب الجنة وهي صفة الله من البهائم ويقال في الملح هو كاش من الكباش وفي
الزم هو تيس من التيس وأهدى بعضهم شاة هزيلة فقال

تقول لي الاخوان حين طرحتها • أطلع بخ شطرنجا عظاما بلالحم

ومن العجب أنه يأتي غنم من الهند لكش منها ألية في صدره وألية على ذنبه وربما تكبر
ألية الضأن حتى تنمعه من المشي ومن عجيب أمرها أنها اذا سافت وقت للطرل لتحمل وعندها يهب
الريح ان كانت شمالية تحمل ذكر او جنوية حملت أنثى والله أعلم ﴿ ومن خواصها ﴾ أن لها بضع
لأسوداء ويزيد في الماء ويأكل واذا تحملت لآلة يصونها قطع حبلها واذا غطى اناء العسل يعرف
الضأن الايض منع وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر حملها على ما ذكر والله

أعلم ﴿ ضب ﴾ حيوان يجعل جحره في الارض الصلبة رعينه ثم يراه لا يهتدى لجحره اذا خرج
منه فذلك لا يجفروا الا قرب كودية أو إشارة وهو من الحيوان الذي عمر قيل انه يعيش سبعائة سنة ومن
طبعه أنه يصير على الماء يقال أنه لا يشرب قانه بيول في كل أربعين يوما تنطرية والا في تبيض سبعين
يبيضه واكثر مما يجمل على الارض وتصادها في كل يوم الى أربعين يوما فيخرج ويضها قدر يرض
الحمام وهذا الحيوان شديد الخوف من الأذى ولذلك يجعل العقارب في جحره حتى يتنجس بها
ويخرج من جحره كليل البصر فيستقبل الشمس فيحصل له بذلك حدق بصره واذا عطش شق
النسم فيروى بينه وبين الاقاضي مناسبة وذلك أنه لا يخرج من الشتاء ﴿ فائدة ﴾ قيل ان امرأيا
أتى النبي ﷺ وفي كفه ضب قد صاده وقال لولا أن تسميني العرب عيولا لتقتلك وسررت الناس
بقتلك فقال عمر دعني يرسلو الله أقبله فقال عليه الصلاة والسلام مهلا يا عمر أما علمت أن الحليم
كأد أن يكون نبيا قال ثم أقبل الاعرابي على النبي ﷺ وقال والله لا أمنت بك الا أن يؤمن بك هذا
الضب وأخرجه من كفه قال فتندد قال النبي ﷺ يا ضب فأجابته بلسان فصيح لييك وسعد بك
يا رسول رب العالمين فقال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحته وفي النار عذابه فقال من أنا يا ضب قال رسول رب العالمين قد أفلح من صدقتك وقد

ذلك الوقت من الساعات الى الدرج في دقيقة فانتبهت الي مجاز طريق القوار فوجدته كأن لم يكن له حقيقة كم

ورده وهو كانه سنا بلعن في (١١٦) صدر الظلماء وشجرة كدقاء قول انها طوبى لما ظهرت واصلها ثابت

وفرعها في السماء أو
مفترق يده الماء وقد
أفاض عليه عطايها فبعضا
فرغ له لاجل ذلك فوق
ننائه راية بيضاء أو عود
وقاء أشارت للناس إليه
بلاصباح أو ملك طالب
السماء بدوام حق كان
أكيل الجزاء له من
جملة الضائع أو أبيض
طائر علاحي فننائه ليشق
حيات النجوم الثوابت
أو شجاع ذومة عالية
يحاول تاراً عند بعض
السكاك تخفف لهقد
الماء متارده وخفي بعدما كان
به أشهر من علم وجمع الله
وطالما ظهر وفي عرينته
شم فقلت لست أنسى
التموار وهو ينادي
غيبض مائي وعطل الدهر
حالي

قصصت من لحي باني
 أشترى غصنه بروحي ومالي
 فلا والله ما كانت الا
 أسيرة حتى رجع الماء
 الى مجاريه وابتم
 نمر دمشق عن شاب
 الرى بعد ما شفى ريقه
 في فيه هذا وقد حدث نار
 الحرب وقعت بعد ما قامت
 على ساق وقدم وبطلت
 آلتها التي كانت لها على
 نحر بك الاوتار وجس
 العيدان ثم اعتزل الرخ
 بسجن السلم وعلى رأسه

خلع من كذبك قال فقال الاعرابي عند ذلك يا ويله اضرب اصطدته يدي من البرية يشهدك
 بالرسالة انا اولي منه بذلك هات ذلك لشهيدان لاله الله وانك رسول الله حقاً لقد آتيتك وما على
 وجه الارض أحداً كثر مضامتي اليك ولقد صرت الآن أذهب من عندك وما على وجه الارض
 أحداً كثر عجبتي اليك ولان الساعة أجب الي من أحلى وولدي ومائة على يدي فقد نبت بك شعري
 وبشري ودأخلي وخرجي ومري وعلائي فقال لابي ﷺ الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
 الذي يلو ولا يمل عليه ولكي لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرءة قال فعلمني يا يحيي
 قال فله سورة فاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن قال الهنا
 يقل اليسير ويقفو عن الكثير ثم سأله الكمال فقال يا يحيي ليس في بني سلمة أهرق مني فقال
 لاصحابها اعطوه ما عطوه حتى اتقوه قال عبد الرحمن بن عوف يارسول الله عندي ثمانية عشر بقة أعطيها
 له قال ان الله يعطيك ثمانية في الجنة من درة أو عمامة من الزر يرد الا تخضر وعيناها من الباقوت الا حمر
 وعليها هودج من السندس تخطفك من الصراط كالبرق قال فنرجع الاعرابي من عنده فلقاه ألف
 فارس من المشركين كلهم يريدون قتل النبي ﷺ فأخبرهم بقصته فأسلموا عن آخرهم وأمر النبي
 ﷺ خالد بن الوليد عليهم وهذه القصة ذكرها الدار قطني بتأيمه والبيهقي والحاكم وابن عدى
 (الخواص) قلبه نصب الحزن، المخفقان وشجعه يطل به الذكر يزيد في الباء وكسبه يشتد على وجمع
 القوس براؤا ذاجل على وجهه فرس لا يسبقه شئ موبه به يذهب البرص والكاتب طلاء ومن أكل
 لحماً لا يطش زماً أطولاً (ضع) حيوان معروف ومن كنهام طاهر ومن طبعه حب لم الأدعي حتى
 قيل إنه يشب البجور ورواها عن اسان تأم فخر تحت رأسه ويؤنب عليه وقرطنه وشرب دم به (الخواص)
 من شرب دم ذهاب وسواسه ومن عاق على معيته أحب الناس واذا جعلها في خل سبعة أيام ثم جعلها
 تحت قص غاتم فكل من كان به محروج جعل الغاتم في قليل ما وشرب به زال سحره (ضع) حيوان
 حيوان يتولد من المياه الضعيفة الجري ومن الغفوات عيب الامطار واول ما يظهر مثل الحب الاسود
 ثم ينمو ثم تشكل له الاعضاء واذا نقي جميل فكله لا اسقل في الماء ولا اعلى من خارج وفي صوته حدة
 قال سفيان ليس من الحيوان أكثوز ذكر الله تعالى من الضفدع وفي الآثار ان داود عليه الصلاة
 والسلام قال لا يسبح الله تعالى بسبحه اسبحه احدثي قناده ضفدع داود عن علي الله تعالى
 بسبحه قال والي تسعون سنة ما جف لساني عن ذكر الله تعالى قال فثاقب ابن تسييح قال
 أقول سبحان من هو مسبح بكل لسان سبحان من هو مذكور بكل لسان فقال داود وما سأل أقول
 وقال بعضهم انها كانت تأخذ اهلها بنجها وتعمل على نار ابراهيم الخليل والله سبحانه وتعالى أعلم

بُحْرُفُ الْعِلْمِ

(طالوس) طلع ملج ذوالن عجبية وعنده الزهر في نفسه والسج ومن طبعه الحقة وهو من الطير كالقرس من الحيوان والاني يتبيض حين يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان بكل ريش الذكروينم لونه يتبيض الا في مرة واحدة في كل شهر في السنة اثنتا عشرة مبيضه أو أقل أو أكثر ويسفد الذكرو في أتم الريع ويرى ريشه في أتم الحرف كالشجر فإذا بدا طلوع الورق طلع ريشه ومدة حضنته ثلاثون يوما قائدة قويا أن آدملا غرس الكرم جاء ابليس لئنه الله فذبح عاها طالوسا فشرمت دمها فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا فشرمت دمها فلما طلعت ثم تها ذبح عاها أسدا فشرمت دمها فلما انتهت ثم تها ذبح عليها خنزيرا فشرمت دمها فمن أجل ذلك تجد شارب الخمر أول ما يشربها وتذب فيه زهره ونفسه وليس عيبا كالطالوس فإذا جاء مبادئ السكر لب وصنق يديه

لواء الحرب معقود وهبعت مقل السيوف في أجفانها لما علمت أن الزيادة في الحد قص في الحدود وفاضت غدران كالقرد

الرحمة على رياض الامن فظهر لها من المسرة نبات حسن فالتحده (١١٧) الذي اذهب عنا الحزن و بعد

قالنزة من فهاذه هذه
الرسالة التي في هي في
رياض الادب بأفبه والصنع
عن طولها وقصر بلاغها
بين يدي تلك المواقف
السجادية وليكون محولا
على متن الحلم كلامها
للموضوع فقد علم الله
أنها صدرت من قلب
مكسور وفؤاد مبدوع
وذهن ضعيف وليس
لكسبر ضعف ماصم ولا
تافع وراحلة فكر أمست
وهي عندسرها الى نيات

للعاني ضالع
فسيردا على سري قاني
ضغيفكم
وراحتي بين الرواحل
ضالع
(هذه) وكم تولد للملوك
في طريق الرمل من عقله
وكم ذاق من قطاع الطريق
أنكاداً حتى ظن أنه لدم
النصرة ليس له الى الاجتاع
ودسه وكلا زعق عليه
غراب تألم لسهام الدين
وقد مصر التي هي نم
الكنانة وأشد وقد
تخير في الرمل لراق ذلك
الصيحت الذي أعز الله سلطانه
من زعقة الغراب بعد
المتني
قارت مصر وبها احبابي
وفي طريق الرمل صرت
حائرا
مروها من زعقة الغراب

كالقرد قاذقوى سكره قام وعرب كهيئة الاسد فاذا انتهى سكره اقتضى كما يتقضى الخمر ثم
يطلب النوم والناس تشاهم باثدورقن لا م كان سينا له حول البليس الجنة وخروج آدم منها
والله على كل شيء قدير

﴿حرف الطاء﴾

﴿نظي﴾ احد النزلان وهو ثلاثة أصناف الأول الأرام وهو غياه الرمل ولونها رمادي وهي سمينة
المتى والثاني الغر ولونها أحمر وهي قصيرة المتى والثالث الادم وهي طويلة المتى وتوصف
بعده البصر وقيل ان الظبي مضم الحنظل قضا ويمضه مضنا وماؤه يسيل من شدته ويرد الماء الملح
فيشرب الماء الاجاج ويغس خروطه فيه كما شمس الشاة عليها في الماء العذب في شيء أعجب من
حيوان يستعبد ملوحة البحر ويستحل مرارة الحنظل (الخواص) لسانه يجفف ويطم للراءة
السليطة تزول سلاطها وهرم وجهه يحرقان ويسحقان ويحملان في طعام الصبي يزيد ذكاؤه
ويصير قصيحا ذلما حافظا (طريان) دويبة فوق جرو السكب منتنة الريح تزعم العرب ان من
صاها رقت في ثوبه لا تزول الراتمة حتى يلبث يموت وبهي من ثوبها أنها تأتي بيت الظبي
فتفسوه ثلاث مرات تقتل مافي وتأكده بذلك

﴿حرف العين﴾

(عجل) حيوان معروف وهو ذكر البقر يسمى بذلك لانه حيا في امر ائبل بعبادته والسبب في
ذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام و الله له ثلاث ليلة ثم أعيا بعشر وكان فيهم شخص يسمى
موسى بن ظفر السامري في قلبه من حب عبادة البقر شيء فاجل الله به بن اسرائيل فقال اتوني بحمل
قال فأتاه بجميع حلبيهم فصنع منه عجلا حسدا وأتى عليه قبضة من التراب الذي كان أخذ من أثفرس
جربا عليه السلام فصار له خوار كما أخير الله له الى فكنته اعل عبادته من دون الله تعالى وكانوا
ياؤن عليه ويرقصون حوله ويجاجدون فيخرج عنه تصورات كهيئة الكلام فيصيحون من ذلك
ويظنون أنه تكلم زانافا ذلك باغرا ابليس انه الله حتى يطعهم (قائمة) قبل القرطبي عن سيدي
أبي بكر الطرطوشي رحمه الله أنه سئل عن رجل يجمعهم في مكان فيعزفون القرآن ثم يشد لهم
الشعر فيصيحون ويطربون ثم يضرب لهم واذات بالدف والباة هل الحذور مهم حلال أم حرام
فقال مذهب السوفية أن هاء بحالة وسهالة ضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اعتزوا للجيل فهذه
الحالة هي حالة عبادة الجبل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في جلوسهم كانوا على رؤسهم
الطير مع القوار والسكينة فينبغي لولا الأمر وبقاء الاسلام أن يمتنع من الحضور في المساجد
وغيرها ولا يعل لاحد من بالله اليوم الا آخران يحضر معهم ولا يسمعونهم على باطلهم هذا مذهب
الشافعي والى حنفية ومالك وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى (عقرب) هو من المشرات قال الجاحظ
أنها من فيهم أربعين وتحمل أولا دعا على ظهرها ثم كهيئة القمل كثيره بالدهوق وغيره اذا حلت تسلط
عليها الولادها فاكلوا بطنها وحرجوا كهيئة القمل فيكبرون ويطوفون بالأرض ولها غاية أرجل ومن
عجيب أمرها أنها لا تضرب بالنام الا اذا تحرك شيء منه والحذافس تأوى اليها ويرة السمات التي العظيم
فقتله (غربة) قال ذو النون المصري بينما أنا في بعض سياحي اذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقرا أسود
قد أقبل أن ال جاء الى شاطئ البحر فظننت أنه يشرب ففقت لا ظر فاذا بضفدع قد خرج من الماء
وأناه فحمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب قائما ذو النون فارتدت بمنزرى وسمت خلقه حتى
اذا صعد من ذلك الجانب صعدت وموت وراه فما زال حتى جاء الى شجرة فوجدت تحتها

واستقبل الملوك بعد ذلك بلاد الشام فيس الحال وبس الاستقبال فوالرحمن ما وصل بها الى مكان الا ووجدته قد وقعت فيه

الحرب بقلب كلا حجار
فطحت عند ذلك الرؤس
ونشد لسان الحال
من كل ما كاد في تحيره
من فوق ذات عماد شادها
أرم
لا يجمعون على غير الحرام
إذا
تجمعوا كعباب الراح
وانظروا
وانتهت الغاية بالملوك
الى أنه شلج بقرب
الكسوة في الشتاء وانظرت
ملك الموت وقد أسيئت
لى مهجة في الشازات
وعبرة
فى المرسلات وفكرة فى
هل أنى
(هذا) والليل قد انطاعت
معايير أواره وسعس
حتى أيقنت بموت الصبح
وقلت لو كان فى قيد الحياة
تنفس فذهب للملوك
وقد تروى عند قسم النعمة
سهم فخرج ولم يجد له
تديلا ولكنه صبر على
الام بعد ما كاد يدمى من
الوهم ولم يلق به جبارا
قوى أنه وضعت منه
الحيل الا أنه دخل تحت
ذيل الليل فوصل إلى
البلد وقد ود يومه لو تولى
بالامس ولم يسل له فى
وقعة الحرب غير الترس
والنفس ولكنه أنشد

غلاما نأما من شدة السكر قد أقبل عليه نين عظم قال فلصقت المقرب رأس النين ولسمته
فقتله ثم رجعت الى ظاهر الغنمدع فصرها الى الماء وسار بها الى المكان الذى جاءت منه قال
ذو النون فتصعبت من ذلك وأنشدت

ياراقدا والليل يحفظه * من كل سوء يكون فى الظلم
كيف تمام العيون عن ملك * بأنيك منه فوائد النعم
ثم أيقنت الغلام وأخبرته بذلك قال فلما سمع ذلك قال أهدك على أن قد كتبت عن هذه الحصة ثم جربنا
ذلك النين ورميناه فى البحر وليس ذلك الغلام مسحا وساح الى أن مات رحمة الله تعالى عليه وما الحسن ما قال
بعضهم
إذا لم يسالك الزمان غارب * وباعد إذا لم تنضج بالأقارب
ولا تحتركيد الضعف فرما * تموت الأفاعى من سموم المقارب
فقد هد قدما عرش لقيس هدهد * وخرب فار قبل داسد مأرب
إذا كان رأس المال عمرك قاحز * عليه من التضيق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * بكر علينا جيشه بالمجباب

(قائلة) إذا بلغ أحد قافرا عليه هذه الكلمات وهى سلام على نوح فى العالمين وصلى الله على
سيدنا عبد فى المرسلين من حلمات السم أجمعين لادابة بين الدماء والارض الارى آخذ
بناصيتها كذلك يجرى عباده المحسنين ان رى على صراط مستقيم نوح قال لكم من ذكرنى
لا تغفوه ان رى بكل شىء عليم وصلى الله على سيدنا عبد الكريم * وقال بعض العلماء
من قال عقلت زمان المقرب ولسان الحية ويد السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله آمن من المقرب والحية والسارق فى البخارى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
ماذا نصبت من عقرب لدختي البارحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك لو قلت إذا أسيئت أعوذ
بكلمات الله اللواتى من شر ما خلق لم تفرك وروى الترمذى أن من قال حين يمى أعوذ
بكلمات الله اللواتى من شره خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح فى العالمين لم تضره الحية
والمقرب والسارق ذكر نوح غيره هو أنه لما ركب فى السفينة سأله الحية والمقرب أن يصمهما
معه فشرط عليهما أنهما لا يضران من ذكر اسمه بذلك فشرطاه ذلك (الخواص) من غير
البيت بزنيخ أحر وشعم بقهر هربت منه العقارت ومن شرب متقالين من حب الاترج أبرأه
من سمها ومن علق عليه شىء من ورق انزجون برى أيضا لوقته (عقنق) طير ذونين
طويل الذنب قدر الجماعة على شكل التراب وجناحه أكبر من جناحي الحمامة وهو لا يؤوى
الا لاماكن العالية وإذا باض جعل حول بيضه زرق الدلب خوفا عليه من الخفاش لا يفسده
(الخواص) كدمه اذا جعل على قطن وألصق على موضع النمل والشوكه الغائبة فى البدن
أخرجه (علق) دود أحر وأسود يكون بلما يلقى بالخل والادى فاذا علق بك فرش
عليها ماء وملح واذا علق بغرس فيخره بور الثلب قاتما تفصل من راحته دخانه * ومن
خواصه ان لبيت اذا جربه حرب مافيه من البق والبوض واذا لجفف وسحق وقطع الشعر
وطلى بمكانه منع نايته (عقناه) اختلف فيها فقال بعضهم هو طائر عظيم الخلقه له وجه
انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض أيضا كالجمال
ويعد فى طيراته وصيبت بذلك لانه كان فى عنقه طوق أبيض قال الفزوي انها تخطف
الغيلة لظلمها وكبر جشمها تخطف الحداثا قال وكانت فى قديم الزمان بين الناس الى أن خطفت

فأماذا أقدمولنا وبلاده من هذه القيامة الفاتحة وبدأ به في الدنيا (١١٩) براءة الامن وفي الآخرة بحسن

عرو ساً مجلياً فذهب أهلها إلى بني ذلك الزمان فشكوا إليه ف دعا عليها فذهب بها إلى بعض الجوارث التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها أحد وجعل لها فيها ما تقتات به من السباع وأقرب والكر كند وغير ذلك وقال أصحاب التواريخ أن هذا الطير يصير حتى قيل أنه يعيش ألقى سنو يتزوج إذا مضى عليه خمسمائة (وحكي) أن زخمشي عرف ربيع الابرار أن الله تعالى وخلق في زمن موسى عليه الصلاة والسلام طيراً يقال له النقاء له وجه كوجه الإنسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له أنثى مثله ثم أوحى الله تعالى إلى موسى أني خلقت خلقاً كبيراً الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال فلما سلا وكثر سلهم فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام ألقاه إلى نجد والعراق فلم يزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن نبتاً خالداً بن سنان المسمى فشكوا له ف دعا عليها فأقطعته وأقطع نسلاً رافضت (عنكوت) ودية لها ثمانية أربل وسنة عيون وهي من الحيوان الذي صيده الذباب وولده يخرج قوياً على النجس من غير تعليم ولا تلقين ويخرج أولاده درداً أصغرها ثم يغير ويصير عنكوتا وتكمل صورته (قائمة) قيل أن امرأة أولدت جارية ثم قالت لخدامها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد باباً سائلاً فقال له ما لولدت سيدتك فقال بها فقال لا تموت حتى تبغى بألف رجل وبتزوجها غادما ويكون موتها بالعنكوت فقال الخدام وأنا أصبح لهنه حتى يحصل منها ما يحصل فصر حتى قامت أمها لتبغى مض شؤنها وعمد إلى البيت فشق بطنها بسكين وهرب قال فجاءت أمها فوجدتها على تلك الحالة فدعت بمن يالجها حتى شفيت فلما كبرت بنت قال ثم انها سافرت وأنت مدعي على ساحل من سواحل البحر فأقامت هناك تبغى قال وأما الرجل فانه صار من التجار وقدم لتلك المدينة ومعهم كثير فقال لمرأة عجوز هناك أخطيلى امرأة حسنة أتزوج بها قال فوصفتها له وقالت ليس هناك أحسن منها ولكنك تبغى فقال للعجوز اتقي بها قال فذهبت وأخبرتها بالقصة فقالت لها جاور كما تأتي قد تبغى عن البغى فتزوج الرجل بها وأحبها حباً شديداً وأقام معها أياماً وكان يود أن يراها فبجدة فلم يمكنه ذلك حتى إذا كان في بعض الأيام خرج على عادته لقتضائهم أشغاله ودخلت هي الحمام وعرضت له حاجة فخرج إلى الدار وصعد إلى قصرها فلم يرها فسأل عنها فقيل له هي في الحمام فدخل عليها فأراها متجردة ورأى في بطنها أثراً فالتجاسر فقال ما هذا قالت له لا أعلم إلا أن أمي أخبرتني أن كان لها خادم وأنه يوم ولادتي غافل أمي وشقي بطني بسكين وهرب وأنا حين رأيته كذلك دعت مض الأطباء فطاف بطني وطالجنى حتى اتدمل جرحي وشفيت وفي هذا الاثر فقال لها أنذاك الخدام وحكي لها السبب أن ذلك السائل أخبرها أنها تموت بالعنكوت ثم انها هم بأمرها وجمع مهندسي البلدة التي فيها وأسألهم أن يتواله بناء لا ينسج عليه العنكوت فقالوا كل بناء ينسج عليه إلا أن يكون البلور لنوعه لا ينسج عليه فأمرهم أن يصنعوا لها قصراً من البلور وبذل لهم ما أرادوا فعملوه وفرشوه وأمرهم أن يهيم فيه ولا يخرج منه خوفاً عليها من العنكوت قال فينها ذات يوم أدرأى عنكوتاً قد نسج في ذلك القصر فقام إليه فومأه وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فداسته بيها ومأرت كالسترة أخذها الذي يقتلني فشدخته فعلق بطرف أبيها من مائة شيء فعمل بها حتى ومرت ساعتها ثم وصل الورم إلى قلبها فقتلها فأقامه قصره ولا صرحه شيئاً قل الله تعالى أيتها تكونوا يدرك الموت ولو كنتم في برج مشيدة (قائمة) نسج العنكوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وعلى غار عيده الله بنيس لاجته النبي صلى الله عليه وآله الهذلي يقتله وحمل رأسه ودخل به في غار خوقان أحله ونسج على عورة زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ورضي الله عنهم لأصلب عرياً وأقيل انها نسجت مرتين على داود حين كان لهم ثلث سورة هود وفيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت سورة بني اسرائيل وفيها قل ادعوا

الله أو ادعوا الرحمن فكعب بسم الله (١٢٠) الرحمن ثم تزل سورة الفيل وفيها أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن

الرحيم فكعب (وردى)
ان فصل الخطاب الذي
أعطيه داود عليه السلام
أما بعد (وردى) أن
أول من قالها كعب بن
لؤي وهو أول من سمى
يوم الجمعة (وعن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال إذا
كعب أحدكم كتابا فليزبه
فان التراب مبارك وهو
أجبح (وردى) عنه
عليه الصلاة والسلام أنه
كعب كتابين إلى قبرين
رب أحدهما ولم يقرب
آخر فأسلمت القرية
ألقى أرب كتابها (وقال
الحسن بن وهب) كاتب
رئيسك بما يستحق ومن
دوك بما يستوجب
وكاتب صديقك بما
تكتاب به حبيبك فان
غزل اللودة أرق من غزل
الصباية (ورأيت) في
تذكرة الوداعي ان القاضي
ناج الدين بن عبد العزيز
كان اذا كتب كتابا بدأ
في ترسله بالسملة ثم
بركتها سائر الكتاب
ورده ويحزن ذلك الرمل
ويحزن عليه (وعن عبد
الله بن عباس رضى الله
عنهما) في قوله تعالى اني
ألقى الى كتابك كريم قال
عظيم وقضى الكتاب
اذا كسر ختمه (والعنوان)

جالوت يطليه (المحوص) • تسبحان رضع على الجراح الطرية يطعمهما ويحول الضمة إذا
دلكت به والذى وجد من نسج في جث الغلاء ينفع المحموم اذا يشربه (ابن عرس) • حيوان
معروف وهو بأرض مصر كثير ويسمى العرس • وهو عدو للابل وعند المل قبل انه عدا خلف
فأرصد منه على شجرة قصص خلقه وأمر اياه أن تقف تحت الشجرة فتفزع النعنع الذى كان
عليه العار فسقط فأخذته أذاه • وما يحكى عنه أنه يحب الذهب فيسرقه ويبلد عليه (عجبة) •
قيل ان رجلا صاد فرخان أولاده وحبس تحت طاسة فخربوه فوجدته قد ذهب أنى يدثار فوضعه
فلم يلقه ثم ذهب وأتى بأخر وملزال كذلك حتى أتى بخمسة دنانير فلم يلقه ثم أتى بخمسة فلم يلقه
فأراد ان عرس أن يأتى ما يربطه به فلما علم الرجل ذلك فهم أنه لم يقرب عنه شيء فألقته له

• حرف الفين •

(غراب) • وكنيته أبو تمولة كفى غير ذلك وهو أنواع كثيرة منها لا كحل وغراب الزرع والازرق
وهذا النوع يحكى جميع ما سمعه والعرب تتعامل به في الغراب فتقول اذا صاح من بين فشر واذا صاح
ثلاثة غير ذلك لا سان عند الجماع وفي طبعه لا سطرع الناس عند مجامعته ولا في تبيض ثلاثا أو
أربا أو خمساً وتحضن ذلك • والأي يسعى في طبعها إلى أن تترخ فاذا فرخت خرجت أفرأخها
تبيحة لا تظن فتعرق منها وتركها وتقبى فيرسل الله لها البرص فتفدى به ثم لا تزال تصادها
حتى يبت لها نر ش فتأبها ومنه قول الحروري

يلترق الباب في عشه • وجابر العظم الكبير المبيض

ومن طبعه أنه لا يطأ على العبد ل أن وجدته أكل من ما يقيم من الأرض ما يجد • ويسمى القاسق
لأنه لما أرسله نوح عليه السلام ليكشف عن بناء فوجد في طرية مة مة قسقط عليها وترك ما رآه
أله • ويسمى بالإن لانه اذا رحل العرب من مكان نزل فيه وزعق في أزم • من الغرابان بين
الغراب وبين الذئب أنه اذا رأى الذئب يجرى على شاة سقط أكل منها معه والذئب
لا يضره (المحوص) • اذا غمس الغراب في الخمل نجف رشح ريث وطله • الشعر سوده
واذا طلق متفاده على انسان زالت عنه العين وذبل الغراب لا يقع بنفع الحوائق والخنازير طلاء
واذا صر في خرقة على من به السعال زال (غرغر) • دجاج في اسرايل يقال ان فرقة من بني
اسرايل كانت تبها فطقت وبخت وتغيرت وكفرت فهاقيم الله • إلى بأن جعل رجالهم القردة
وكلامهم الاسود وعينهم الا • والكوجوزم النفل ودجاجهم النرغر وهو دجاج الحبشة فلا ينفع لحمه
لراحمته السكرية وهذا ما شاهد في زماننا هذا الآن على ما قلناه الله سبحانه وتعالى أعلم

• حرف الفاء •

• فاختة • طير أعين من ذوات الامطاق تدر الحام لها حسن الصوت يحكى أن الحيات تهرب
من صوتها في طبعها الانس في أجل ذلك تصغيت بها في البيوت وهي الحيوان الذى يصروقه
ظهرتها ما بين خمس وعشرين سنة (المحوص) • دما ينفع من الآثر في العين من ضربة أو
قرحة اذا قطر فيها • فارة • وكنيتها أم خراب وغير ذلك وتسمى بالقويسقة وذلك ان النبي
ﷺ أتته ليلة فوجد ما قد جذبت العتيلة وأحرقت طرف سجادة فقتلها وأمر بقتلها وهي التي
قضت جبل سينة نوح وأذاها لا يكاد ينحصر ومنه أنها تأتي إلى اياه الزيت فتشرب منه فاذا
نقص صارت تشرب بذئها فاذا لم تصل إليه ذهبت وأنت في بها فاما وأرغنته فيه حتى يجلوها الزيت
فتشربه وربما وضعت فيه حجارة فكرهه • ويقال انها من بقايا الموحين الذين كانوا يهودا ومن

وهو أثر الكتاب من وإلى من هو كما قيل • ضحوا بالشيط عنوان (١٢١) السجود به • (والقلم) لا يقال

له قلم الا اذا برى والا
فهو أنوبة (ومن يذبح
ما سمعته في وصف القلم
من النظم) قول العاضل
شمس الدين بن الصاحب
موفق الدين على بن آدمي
مقول من خط الوداعي
تمني البراعة والمداد
وراهما
ظل على شمس الطروس
ينوي
عوض الفواني لو تلوح
لمسلم
هذي المعاني راح وهو
حريع
لوم تكن ألقاه خطية
ماراح سرب القلق وهو
منيع
ألقاه رقت بوجنة
طرسه
فكأتهن وقد جرين
دوع
قلم مسيحي الخطاب
لنطقه
في الهد من يمناه وهو
رضيع
وغدا كليميا وقد ضاهى
المعا
فندا يروق بفعله
ويروع
بالنطق حاكه الشموع
والضيا
حاكه في حلك المداد
شموع
قد لازم القهر طاس وهو
منور

أراد أن يعلم ذلك فليضع لها لبن مائة في آتاه قائم تشر به فهي منهم (الخواص) عينة تشد على
الماشي يسهل تبه واذ انظر البيت بزل الذباب أو الكلب: هب منه القار (قوس البحر) حيوان
غليظ ورجا فطس الوجه ناصيته كالقوس ورجلاه كالقروذيه قصير يشبه ذنب الخنزير ورجله
يوجد بالنيل به أوسع من وجه القوس يصعد البر ويرعى الزرع ورجلها مثل الإنسان وغيره (فهد)
حيوان شرس الأخلق قال ارسطو هو متولفن الأسد والقرو وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب
وتومه ثقيل وفي طبعه الخنو على آتاه وقيل أول من صاد به كليب بن وائل وأول من حمله على
الحيل يزيد بن معاوية وأكثر من اشتهر بالعب به أبو مسلم الخراساني (قيل) حيوان يوجد
بأرض الهند وكنيته أبو الحجاج والآتي أم سيل وهو يترو على آتاه اذا بلغ من العمر خمس سنين
وتحمل آتاه سلتين ثم تضع ولا يقربها الذ كرفي مدة حملها ولا يلد ثلاث سنين ولا يلقح الا بيلاده
واذا أرادت الوضع دخلت النهر لأن رجليها لا يتقيان فتنافى عليه والذك كرمسها خوقا على ولده
من الحيات قاتنا تأكله وهو عند شدة غلته كالخلل ويبيع في زمن الربيع وزعم أهل الهند أن لسانه
مقلوب ولولا ذلك لكان يحكم لشدة ذكائه وقيل إن نديه في صدره كالإنسان وهو أضعف
الحيوان وأعظمه جرما وملك خلق ربما كان نابه أكثر من ثلثمائة سن وهو مع ذلك أملح وأظرف
من كل نحيف الجسم رشيق ورجاهم القيل مع عظم بدنه خفف القناعة فلا يشعر برجله ولا يحس
بمروره خلفه همه واحتمال بعض جسده لبعض وأهل الهند يزعمون أن أنياب القيل قرنا يخرجان
مستطبتين حتى يخرقان وخرطوم القيل أنه يديه وبه يتناول الطعام إلى جوفه وبه يقا تل وبه
يصيح وصباحه ليس في مقدار جرعه وقيل إن القيل جيد السباحة واذا سبح رفع خرطوميه
كما يقبب الجاهلوس جميع بدنه الامتغريه ويقوم خرطوميه مقام عنقه والخرق الذي في خرطوميه
لا يتلف وأما هو وده اذا ملأه من طعام أو ماء أولجه في فيه لأنه قصير السبق لا يتال ماء
ولا مرعى وأهل الهند يحمله في القتال وهو أيضا يقا تل مع جنسه في غلب دخلا تحت
أمره وقيل جعل الله في طبع القيل الحرب من السنور (حكى) عن هرون مولى الأزد
أنه تخافه هراومضى سيف إلى القيل فلما دنا منه رمى بالخرق في وجهه فأذبر هاربا وكبر المسلمون
وقنوا أنه هرب منه قال أبو القشعمق

يا قوم انى رأيت القيل بعدكم • تبارك الله لى في رؤية القيل

رأيت بيناته شيء يحركه • فكذلك أفضل شيطان السراويل

وقيل اذا انعم القيل لم يكن لسواهم الا الحرب باهمهم ويتركونه • ومن عجب أمره ان
سوطه الذى به يمش ويضرب عجمين حديد أحد طرفيه في جبهته والآخرى في بداركه فاذا
أراد شيئا فخره به في لجه وأول شيء يقدون به القيل يملونه السجود الملك (قيل) خرج
كسرى أبرويز لبعض الأعياد وقد صفوا له آلاف قيل وأحرق به ثلاثون ألف فارس فلما رآته
القبيلة سجدت له فامرقت ردها حتى جذبت بالهاجن وراضتها التيا لاون وزعم أهل الهند أن
جبهة القيل ترقق كل عام عرقا غليظا سائلا أطيب من رائحة المسك ولا يمرض ذلك العرق الا
في بلادها خاصة وإن عظام القيل كلها عاج إلا أن جوفه نابه أكرم وآمن ولولا يفر العاج وقدره
لما نقر الاحنف بن قيس على أهل الكوفة في قوله نحن أكثر منكم عاجا وساجا ودياجا وخرجا
وقيل إن القبلة لا تشافد في غير بلادها (قائمة) من قرأ سورة القيل ألف مرة في كل يوم عشرة
أيام متوالية ثم جلس على ماء جار وقال اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونك الضائر اللهم عز نظام

أشعة الانجم حتى يعرف منها سبيل (١٢٤) هذا وتطعيمها موزون ~~م~~ يجاوز في عروض ضربها الحمد ومعلوم

أن السيف والرمح مبرقا
غير الجدر والدمع أجلا
تدخل في مضائق
ليس سيف قط فعمد دخل
وكلما تهمله توجزه
والرمح في تعقيد يطول
إن هجعت يجمعها كانت
أمدى من الطيف وكملها
من خاصة جازت بها الحد
على السيف تنس حلاوة
الصلال فلا يظهر لطلوه
طائل وتنفى عن آلة الحرب
بإيقاع ضربها الداخل
إن مررت بشكها المحلى
ترك المادان ماطله ولم
يسمع للعديد في هذه
الواقعة مجادته شهد الرع
بدلتها أنها أقرب الصواب
وحكم بصحة ذلك قيل أن
يكمال لها النصاب ماطال
فدأب الفل شرة لا مرحبها
باحسان ولا طالت كتابا
الأزلك غلظه لا كشط
من رأس السان تده عليها
الغناصر لانتها عدة وعده
وناقه ما وقعت في قبضة الأ
طالت لسانها وكلمت يحمده
إن أدخلت إلى القرباب
كانت قد سبقت على الدخول
أو أبرزت من غيظه كان
على طلعتها البلاية يقول
تطرف بأشعتها الباهرة
عين الشمس وبأقانتها
الحداقتات الأفلام على
مواظبة الخمس وكملها
من عجائب تركت جدول
السيف وهو في بحر غمده غريق ولوسمها من قبل

وذلك لأن قومه كانوا يمدون بالليل فيسردون ما صنعت في السفينة بانها رافعه والله أن يصعد كتابا حارسا
قفل قال فكان السكب إذا أتاه فسدقاه عليه فينقظ توجع عليه الصلاة والسلام فيدفعه **﴿ قائمة ﴾**
أخرى **﴿ قيل كان كلب أهل الكهف أسمر واسمه قطمير وفيل أصفر وقيل خلنجي اللون وليس في
الحيران ما يدخل الجنة إلا هو وكش اسمعيل وناقاة صالح وحمار العزيز وبراقي النبي ﷺ ﴾**
﴿ قائمة أخرى ﴾ إذا نبح عليك كلب وخفت منه فأرأى معشر الجن والانس أن استطعم أن تنفذوا
من أطوار السموات والأرض فافذوا لا تنفذون إلا بسلطان من قبل بعد ذلك لا اله إلا الله فذلك تكفاه

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ تلغ ﴾ طير معروف قيل أنه من طيور القواخت ويأتي إلى أرض مصر في أيام الشتاء فيأكل
ما قسم الله له من الرزق ويأكل منه من له فيه رزق ثم يرجع إلى بلاده

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ مالك الحزين ﴾ طير يوجد بالصحرى غداؤه السمك وسمى بذلك لأنه قيل أنه لا يشرب حتى
يروي خوقان أن ينقص لثامه وإذا شفى الضحاضح حزن لأنه لا يستطيع العوم نظيره دويبة
بأرض فارس مروة عدم يقال إن غداؤه القرباب فإذا أكلت لا تشبع خوقان أن يفرغ

﴿ حرف النون ﴾

﴿ نمل ﴾ قال عليه الصلاة والسلام ألا تنظرون إلى صغير من خلق الله كيف أحكم خلقه وأحسن
تركيبه وفق له السمع والبصر وسوى له العظم والعشر انظروا إلى النملة في صرجهتها ولطافتها
لا تكاد تنالك بحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبت على الأرض وسعت في منابها وطليت
رزقها تنقل الحبة إلى جحرها تجمع في جحرها ليردها في وردها لصدرها لا ينقل عنها اللان ولا يحرمها
الدين لو فكرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شرايف بطنها وما في الرأس
من عيناها وأذناتها لتفتيت من خلقها عجبا وللقيت من وصفها عيا فتعالى الذي أقامها على قوائمها
وبناها على دعائمها لم يشرك في نظرتها قاطر ولم يمنعه عن خلقها قادر لا اله إلا هو ولا مبود سواء
وقيل إذا خافت على حبا أن يغشأ أخرجه إلى الظاهر الأرض ليحجب وقيل أها تخلق الحبة تصفون
خوقان أن تثبت ففسد الألكر مرة فأنها تخلقها أربلا لأنها من دون الحب يبيت نصفها وليس كل
أرباب الملاحدة يعرف هذا فصبهان - الحمادك وقيل أها تنشر رائحة الثمن من حيد ولوه صوته
على أنفك لنجد له رائحة وإذا عجزت عن حمل شيء استطاعت برقعته فاجعل لونه جميعا إلى أب جحرها
وقيل إذا انتحى باب قرية التمل فجلت في زرينغا وأكبر باجهرتها واهة أعلم **﴿ نمل ﴾** حيوان ليس
له نظرف الواقب له معرفة بفصل السنة وأوقاتها وأوقات الطير في طبعه الطاعة لا مروه ولا قياد
له ومن شأنه في تدبير ما شأه أن يبني له بيتا من الشمع شكلا مسددا لا يوجد فيه اختلاف كالقطعة
الواحدة وإذا ارتفع في الهواء وحط على الأماكن النظيفة أو كل ثوار الزهر والأشياء الخوة
وشرب من الماء الصافي وأتى فأخرج ذلك فأول ما يخرج الشمع ليكون كالوطء ثم العسل وقيل لأنه
يقسم الأعمال فيفضه يعمل البيوت وبعضه يعمل الشمع وبعضه يعمل العسل وفي طبعه النظافة
فيجعل جميعه خارج الخلية ومادته منه أخرج جودوما وعنده الطرب فيحب الأصوات التي تملأه
أفان تقطعه كالطبله والتمم والريح والطر والدخان وثوار وكذلك المؤمن له أفان تقطعه منها ظلمة
الفتنة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى **﴿ قائمة ﴾** قيل مرض شخص فقال
الهندي بناء وعمل فاقوه بذلك فخط الجميع وشرب به فتفى * وروى أن شعبا أشكالي **﴿ نمل ﴾** جن

ضربه ما حل الطريق فلو حاصرها الكال **الكال** من قوسه الاذن (١٢٥) وقال له جعنت رسالتك يا ذا القرنين

قَالَ جَذِبْتَ إِلَى مَقَاوِدِهَا
كَانَتْ لَكَ بِدَمْتِكَ وَصِلَتْ
السَّكِينُ مِنْكَ الْعَظْمُ وَصَلَتْ
عَلَيْكَ قَطْعُ وَاتَى أَمْرُكَ
إِلَى ذَا الْحُدُ وَهَلْ تَعَاذَ
السَّكِينُ صَوْرَةَ لَيْسَ لَهَا
مِنْ تَرْكِيبِ الْعَظْمِ إِلَّا مَا حَلَّتْ
ظُهُورُهَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا
اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وَلَوْ لَهَا
الْقَاضِلُ تَحْقِيقُ قَوْلِهِ أَنَّ
خَاطِرَ سَكِينِهِ كُلُّ أَوْ أَدْرَكَهَا
ابْنُ نَبَاتٍ مَا أَقْبَرُ بِرِسَالَةِ
السَّيْفِ وَقَالَ قَلَمُ
رِسَالَتِهِ أَطْلُقْ لِسَانَكَ
بِشْكْرِ مَوْلَاكَ وَأَخْلَصْ
الطَّاعَةَ لِبَارِكِكَ يَلْمُ بِقَصْدِ
الْمُلُوكِ الْإِبْجَازِ فِي رِسَالَةِ
السَّكِينِ وَنَظْمُهَا إِلَّا تَكُونُ
مُخَصَّصَةً لِحُجَّتِهَا لِأَزَالَتْ
صِدْقَاتِهَا بِهَيْدِهَا تَحْصِفُ
بِمَا يَذْجَعُ نَحْرَ قَفَرِي وَتَأْتِي
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَا يَبْرِي
مِنْ دَاءِ الْإِحْتِيَاجِ وَيَبْرِي
(قَالَ) وَعَلَى مَا وَدَّعَ مِنْ
الْغَرِيبِ فِي رِسَالَةِ السَّكِينِ

أَخِيه قَامَرَهُ بِشَرْبِ لَعْلٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ جَاءَهُ قَايَا قَامَرَهُ بِشَرْبِهِ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِلْمِي لَمْ يَزَلْ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبَ بَطْنُ أَخِيكَ إِسْقَهُ عَسَلًا فَسَاءَ الثَّلَاثَةُ شَفَى (مَادَرَةُ)
قِيلَ أَنَّ بَعْضَهُمْ حَضَرَ مَجْلِسَ الْتَنْصُورِ فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لِلرَّادِّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُ
مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ غُلْفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءُ النَّاسِ أَهْلُ الْبَيْتِ قَاتَهُمُ النَّعْلُ وَالشَّرَابُ الْقُرْآنُ
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْكُفَّةِ جَعَلَ اللَّهُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِ بَنِي
هَاشِمٍ فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ طَبِيخَهُ وَأَجَبَتْ (الْمُحَرَّصُ) إِذَا خَلَطَ الْعَمَلُ الْخَالِصَ بِمَسْكٍ
خَالِصٍ وَاسْتَحْلَ بِ شَيْءٍ مِنْ زَيْلِ الْمَاءِ فِي السَّيْنِ وَالطَّلُخُ بِهِ يَقْتُلُ الْقَمْلَ وَلَطْفُهُ عِلَاجُ
لَعْنَةِ الْكَلْبِ وَالطَّبُوحُ مِنْهُ نَافِعٌ لِلْمُسُومِ (تَرْسُ) دُوسِدُ الطَّيُورِ وَيَجْعَلُ طَوْيلاً قِيلَ
أَنَّهُ يَمِيشُ أَلْبَ سَنَةٍ وَهُوَ قُوَّةٌ عَلَى الطَّيْرِ أَنْ يَحْتَمِلَ أَنْ يَقْطَعَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي يَوْمٍ
وَجَسَدُهُ عَظِيمٌ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ يَحْمِلُ أَوْلَادَ تَمِيمَةٍ وَهُوَ قُوَّةٌ حَاسَةٌ لَمْ يَحْمِلْ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ يَشْمُرُ رِجْلَهُ الْخَفِيفَةَ مِنْ
مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعَةِ فَرَسَخٍ وَإِذَا سَقَطَ عَلَى جَفَةِ تَابَعَتْ عَنْهَا الطَّيُورُ هَيْبَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْأَكْلِ وَعِنْدَهُ
شَرٌّ قِيلَ أَنَّهُ يَأْكُلُ حَتَّى يَضَعُ عَنْهُ الْحَرَكَةَ بَحْثًا أَوْ يَضَعُ النَّاسَ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْفِيَ فِي ذَلِكَ الْحَالَةَ أَوْ يَكْفِي
وَإِذَا بَاعَ مِنْ ذَهَبٍ وَآتَى بَرَقَ الذَّهَبِ فَمِنْهُ عَلَى عَشَةِ خَوْفٍ أَنْ يَخْفَاشَ أَنْ يَحْسُدَ فِيهِ وَهُوَ لَا يَحْسُدُ الْبَيْضُ
وَأَمَّا الْبَيْضُ فِي الْأَمَّا كَرِ الْعَالِيَةِ وَيَقِيهِ فِي الشَّمْسِ فَتَكُونُ حَرَارَتُهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَصْنِ وَمِنْ طَبِيعِهِ أَنَّهُ لَوْ
شَمَّ الطَّيْبُ مَاتَ وَعِنْدَهُ الْخَزْنُ عَلَى فَرَاقٍ لَمْ يَحْمِلْ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ لَيَمُوتُ كَذَا وَيَقَالُ لِلْأَنَى مِنْهُ أَمْ قَنَمٌ وَفِي
الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ يَأْمُرُ كُلُّ شَيْءٍ بِدَفْسِ الْبَشَرِ أَدَمَ وَسَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ
أَنْتَ وَسَيِّدُ الرُّومِ صَبِيبُ وَسَيِّدُ قَارِسَ سُلَامَانَ وَسَيِّدُ الْخَشِيشِ بِلَالُ وَسَيِّدُ الطَّيُورِ النَّسْرُ وَسَيِّدُ الشُّهُورِ
رَمَضَانُ وَسَيِّدُ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةُ وَسَيِّدُ الْكَلَامِ الْعَرَبِيُّ وَسَيِّدُ الْعَرَبِيِّ الْقُرْآنُ وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ
(الْمُحَرَّصُ) إِذَا اخْتَلَطَ النَّعْرُ وَجَعَلَ فِي جِلْدِهِ ذُبَّ وَعَلَى شَيْءٍ كَانَ مَهَابًا عِنْدَ النَّاسِ
مَقْضَى الْحَاجَةِ وَإِذَا عَسَرَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْوَضْعُ جَعَلَ نَحْمًا مِنْ رِيشِهِ وَيَسْهَلُ وَضْعُهَا (تَعَامُ) يَذْكُرُ
وَيُؤَثِّرُ وَتَقْسَمُ إِلَّا فِي الْبَيْضِ وَالذِّكْرِ طَائِفٌ مِنْ عَجَبِ أَمْرِهَا نَبِيضُ يَضُاطُّوهُ لَا مَتَابَةَ
الْقَدَرُ وَتَجْعَلُهَا أَفْلَانًا لَنَا الْخَضَنُ وَتَدْنِي مَا كَلَامٌ فِي حَصْنٍ بَارِثًا نَكْرُومُ وَتَقْتَضِيهِ وَيَدُونُ فَيَكُونُ
مِنْهُ غَدَاةٌ أَوْ لَا هَا وَعِنْدَهَا الْحَقُّ يَهَالُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ مَخْفَأٍ فَتَجِدُ بَيْضَ غَيْرِهَا تَحْضَرُ وَتَزْكُ بَيْضُ
نَفْسِهَا (قَالَتْ) يَرَوْنَ كَبَّ الْإِحْيَارِ رَضَى إِذْ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ تَعَالَى لَمَّا خَافَ الْفَحْمُ وَأَنْزَلَهُ عَلَى أَدَمَ
كَانَ عَلَى قَدَرِ بَيْضِ النَّعَامِ وَقَالَ لَهُ هَذَا رَزَقُكَ وَرَزَقُ أَوْلَادِكَ عَمَّ غَرْتُ وَارْزُقْ قَالَ وَلَمْ يَزَلْ الْحَبُّ عَلَى
ذَلِكَ مَدَّةً ثُمَّ زُلِيَ إِلَى بَيْضِ الدَّجَاجَةِ ثُمَّ الْحَمَاةُ ثُمَّ تَلْبَقُ وَكَانَ فِي زَمَنِ الْعَزِيزِ عَلَى فِدْرِ الْحَصْنِ وَقِيلَ
كُلُّ حَيَوَانٍ إِذَا كَسَرَتْ جِلْدُهُ مَشَى بِالْأَخْرَى إِلَّا النَّعَامَ فَاهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ رَخِلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قُوَّةُ
الْشَّمِّ الْبَلِغُ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ يَشْمُرُ رِجْلَهُ الْخَفِيفَةَ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ مِيلٍ وَهِيَ لَا تَشْرَبُ لَنَا كَالْغُبِّ وَيَقَالُ
أَنَّ الْقَتَاصَ إِذَا أَدْرَكَهَا دَخَلَ تَرَأْسَهَا فِي شَيْءٍ مِائِشٍ أَوْ حَجَرٍ تَحْتَ أَنْفِهَا فَدَاخَرَتْ مِنْهُ وَلَهَا مَعْدَةُ
قُوَّةٌ يَقْطَعُ الْحَدِيدَ وَالصَّوَانِ وَالْحَرُوفِ طَبِيعُهَا الَّذِي يَهَالُ لَهَا تَحْتَ طَبِيعِ الْحَقِّ مِنْ أَذْنِ الصَّغِيرِ وَقِيلَ
أَنَّ الذَّبَّ لَا يَتَعَرَّضُ لِبَيْضِ النَّعَامِ وَأَفْرَادُهَا لَمْ يَلَمْ الْأَوَانُ حَاضِرِينَ لَانْهَامَا إِذَا رَأَى رَكْبَةً أَلْذَكَرُ
إِلَى أَنْ يَسْلُبَهُ إِلَى الْآخِي فَتَرَكْتُهُ إِلَى أَنْ تَسْلُبَهُ إِلَى الذِّكْرِ وَلَا يَزَالُ يَنْهَى حَتَّى يَهْلِكَ أَوْ يَجْعَزُ هُمَا هَرَا
وَقِيلَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ عَدُوًّا إِذَا اسْتَقْبَلَ الرِّيحَ يَقُولُ الْعَرَبُ صَفْهَانُ مِنَ الْحَيَوَانِ أَصْحَابُ لَا يَسْمَعَانِ
النَّعَامَ وَالْأَقَاغِي وَيَأْتِي عَنْهُمُ الشَّيْبَانِي بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الطَّلِيمِ هَلْ يَسْمَعُ فَقَالَ يَعْزِفُ بَيْنِيَّةٍ وَأَخَاهُ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا إِلَى سَمْعٍ (نَحْرُ) حَيَوَانٌ غَيْرُ وَكَيْفِيَّةٍ أَبَوُ الصَّبْرِ هَرَصَتْهُ أَنْ صَافٍ عَظِيمُ الْجَنَّةِ صَبْرُ

خَالِكٌ فَاهْصِفْ قَالَ فَاتَرَسَ قَالَ هُوَ الْجِنُّ وَعَلَيْهِ تَدْوِيرُ الدَّوَائِرِ قَالَ قَالَتْ قَالَتْ مِنْهُ مَا يَخْطِيهِ وَمَا يَصِيبُ قَالَ فَمَا تَحْوِلُ

في الدرر قال مقالة للراجل عشرة (١٣٦) القارس وانما حصن حيا قال لما تقول ق السيف قال هناك لا لم لك

يا أمير المؤمنين صلوا عمر
بالدرة وقال لم تقول لا لم
لك قال الحى أصرعتنى
يا أمير المؤمنين الشريف
الرياضى
واما اذا الارواح ذابت

عذبة

فتحتا بإشطان المراح
ركبها
مضى ما أردنا أن يذاق
حديثنا
خلقنا بمجد المشرفة
أفوها

وقال أبو البلاد المرى
غراره لسانا مشرق
يقول غراب الموت راجلا

وديت فوقه حجر الناي
ولكن جديا سبخت نالا
يذبل العرب منه كل غضب
فلولا التمدد يسكه لاسلا
وقال النابى

ذو مدع من غير ما مستعير
وتهم من ثمره متوال
يربك من لآلئه متوقدا
حق للثوب به على الآجال
وقال الفزوى

كان على افرنده وج لجة
تقا طر في حاقته ونجول
حسام غذاء الروح حتى
كانه
من الله في قبض النفوس
رسول
وقال وحيد الدين بن
الدرورى

نفقت بأجساد الاسود
لواحظا

الذنب والآخر بالنعكس قال الجا حظ وهو يحب الشراب وعنده شراصة في خلقه ويقال ان آتاه
لا تدع ولها الا مطوقا بحية ولا يضرب نهشها وذلك لاجل الصياد حتى لا ينظر به واذا مرض أكل العار
قيبرا وفي طبعه عداوة لاسد وعنده شرف في نفسه يقال انه لا يأكل جيفة ولا يأكل من صيد غيره
ولا يملك خمسة عند الغضب وأدنى وثبته عشرون ذراعا وكثرها رومون (الخواص) من حل من
جلده شيئا صار مهابا عند الناس ومن كان به براسير فجلس على جلده زالت بواسيره
(حرف الهاء)

(همدد) طير معروف وهو من رسل سليمان عليه الصلاة والسلام وعنده حدة البصر حتى قيل
انه يرى ما تحت الارض وسبب غيابه عن خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام حين سأل عنه ولم يجده
هو ان همددا من سبأ أخير ما ن عرش ليقس صوته كذا وكذا فذهب لينظره فدخلت الشمس
من مكانه فراحا سليمان عليه الصلاة والسلام فتفقدوه فطلبه فلما حضر قال يا بني الله انى رأيت كيت وكيت
وتص عليه القصصه ويقال انه قال لسليان عليه الصلاة والسلام لما أراد تمديه يا بني الله اذكر كرفك
بين يدي الله تعالى فارتد سليمان من ذلك الكلام وأطلقه (الخواص) اذا غزاليت بريشه طرد المولم
عنه وعينه اذا عقلت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاص غلب خصمه
وقضيت حاجته ونظره ما يريد ولده اذا كل مطبوخا وقع من التوليع وان نخر بجمه برج حمام لم يقربه
شيء يؤذيه ومن علق عليه لحيه الاسفل أحبه الناس والله سبحانه وتعالى أعلم
(حرف الواو)

(ورشان) طير جولد بين الحمام والفاخنة وهو حسن شديد الخنو يقال انه يكاد يقتل نفسه اذا أمسك
الفاص أولاده من شدة حنوه وقال بعضهم انه يقول في صياحه لدوا الموت وابوا الخراب والهدد
اذا تزل القضاء عني البصر والفاخنة تقول ليت هذا الخلق ما خافوا وليتهم أخذوا عظموا لماذا
خلقوا وليتهم عملوا ما عدوا والمخاطف يقول قدعوا أخيرا يمجده عن نربكم والحمامة تقول سبحان
ربى الأعلى والبازى يقول سبحان ربى وبعمده السرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان
والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والقاب يقول البعد عن الناس رحمة ومن الطيور من يقرأ
المانحة كالدرة ويعد صوته في الضالين كالتقارى

(حرف الياء)

يا جوج وأجوج كما هموا بذلك لكثرة قول قيل بل هو اسم أعجمى غير مشتق قال مقاتل م
ولديا بن نوح عليه الصلاة والسلام وقول من قال ان آدم نام فاحترق لقصص منية بالتراب فولد
منه هذا الجوان مردود بعدم احتلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الحديث يا جوج
وأجوج أم عظيمة لا يموت أحدهم حتى يرى من صلبه ألف نسمة انتهى وهم أصناف منهم
ماطولهم عشرون ذراعا وماطولهم ذراع وأقل كثر وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن لهم غالب
الطير وأنياب السباع وتدعى الحمام وتساقلها ثم ولهم شعور تقيم الحر والبرد واذا مشوا في
الارض كان ألهم بالشام وآخرهم غراسا ينشرون مياه المشرق الى بحيرة طبرية ومنهم الله
تعالى من دخول مكة والدينه وتبيت المقدس ويا كلون كل شيء يبرون ومن مات منهم أكلوه
ويقال ان صفاتهم له اذ كان احدهما صلبة والاخرى وبرة فهو يصحف باحداها ويفترش
الاخرى وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام سئل هل ينلهم الدعوه فقال عليه الصلاة
والسلام دعوتهم ليله أسرى فلم يجيبوا فهم خاق النار وفي الحديث أيضا ان الله عز وجل اذا كان

رنت للنبا عن عيون الصاب وأعطت أفوها الى قم العدا

وقدر شفت ورد الكاوم

صغاره

وما شربت الادماء

الغرائب

(وله)

سكران من شره بحر

الدماء قان

حياه نور الطلا في لها

هزبا

(لسان الدين بن الخطيب)

وخليج هندراق حسن

صفاه

حتى يكاد يسمو فيه

الصمقل

غرقت بصفتها الجمال

فأوشكت

نفي النجاة فأوقتها

الأرجل

قالصرح منه بمردو الصنح

من

ه مورد ولشط منه

مهذل

(القاضي القاضل)

تعد الى الاعدها منها

مماصا

فترجع من ماء الكلى

بأساور

(وله من أخرى)

ولرب هاقعة دعهم

لوعى

جولوا صليل المرفحات

صداما

هي في بحار ديه أمواج

تري

وهوس من قتلته من

غرقلها

وكلاما جفن منعت قراره

يوم القيامة قال يا آدم أرسل بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل ألف تسمة وتسمة وتسعون النار وواحد الجنة قال فاشتد الأمر على المسلمين فقال رسول الله ﷺ اشروا فان من يأجوج ومأجوج ألفا ومسكر واحد وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فأخبره بالردم فقال صفه فقال يا رسول الله انطلقت الى ارض ليس لأهلها الا الحديد يملونه فدخلت في بيت فلما كان وقت الترويب سمعت ضجة عظيمة أفزعني فأرعدت منها قال فقال صاحب البيت لا بأس عليك ان هذه الضجة أصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم أتريد ان تنظر اليه فانه البتة مثل الصخرة ومساميره مثل جذوع النخل كله من حديد كأنه البرد المحر فقال رسول الله ﷺ من سره أن ينظر الى من رأى الردم فلينظر هذا الرجل قال القهرون وهذا هو السد الذي بناه ذو القرنين وهذه الساعة خلفه تطلب الجي الى هذه الجهة تنقبه كل يوم فيبعده الله كما كان الى أن يقضى الله أمره ثم سلط الله عليهم بعد ذلك دودا يطلع في حلقهم فيهلكهم الله به والاخبار في ذلك كثيرة (بحرور) دابة وحشية لها قرنان طولان كأنهما منشاران تنشر بهما الشجر وقيل هو كالابل ياتي قرنيه في كل سنة وهما صامتان وقال الجوهرى هو الحمار الوحشى (بادرة) قيل تراقب رجلان في طريق فلما قرب من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر قد صار لي عليك حق واني رجل من الجان ولى اليك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان المسمى من هذه المدينة فهناك عيجوز عندها ديك فاشقه منها واذهب فقال له الآخر وأما ايضا اليك حاجة قال وما هي قال اذا ركب الجني انسا فاما جعل له قال تشد ابهاميه يسير من جلد اليعمور وقطرفي أذنيه من ماء السذاب في الجني أربعاً وفي اليمري ثلاثاً قال الراكب له يموت ثم يخرقا ودخل الانسي قهقرا مأسره به الجني من شراء الديك وذبحه فلم يشعر بعد أيام الا وقد أحاط به أهل صبية من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين ذبحت الديك سابت من صبية عندنا عذبا فلا تفك الى صاحب المدينة قال ففقت لهم اتوني بمير من جلد اليعمور وقليل من ماء السذاب ودخلت على الصبية فربطت ابهامها وقطرت ماء السذاب في أذنيه فسمعت صوتا يقول آه عمتك على نفسي ثم مات من ساعته وشفى الله تلك الشابة (فصل في خواص الطير والحديدان على الأجمال)

الضب والخنزير لا يلبقان شيئا من أسنانهما أبدا وكل حيوان يحوم بالطبع الا الاسن والقرود وكل ذي عين فان أهداب عينه في الجهة العليا فقط الا الانسان قاله من الجهتين والقرس لا طحال له والبحر لا سراته والظليل لا يخ لظفمه والحيات لا تستعملها والسمكة لا ترق لها لأنها تنفس من كبدها وكل حيوان لا حافره له قرن ولا قرن له له حافر والحيدان انهم بالواط القرود والخنزير والحمار والسنور والعيون التي تضيء بالليل عين الاسد والفم والافعى والسنور والذي يذخر القوت من الحيوان الانسان والغار والقراب والنحل والنمل والذي يبيض من الحيوان الانسان والقرس والكلب والأرنب والذئب والحفاش ويقال أيضا لردم من اسمك فتبارك الله أحسن الخالقين وهذا آخر ما فصلت ارادته في هذا الباب والله سبحانه تعالى أعلم بالصواب

(الباب الثالث والستون في ذكر نبت من عجائب المخلوقات وصفاتهم)

ذكر المسعودي في كتابه عن بعض العلماء أن الله سبحانه وتعالى خلق في الأرض قبل آدم ثمانيا وعشرين أمة على خلق مختلفة وهي أنواع منها ذوات أجنحة وكلامهم قرقة ومنها له أذان كالأسود وروؤس كالطير ولهم شعور وأذنان وكلامهم دوى ومنها له وجان واحد من قبله والآخر

(وقال ابن قلاص وأجاد) أسهرتهم وشعرها فيهموعهم مذأخرمت في راحيك حرام

حجوه
فيا لضرب لي حين
بالفسك احراما
ففسك بالاسلام لكن
راجه
يحمل في شرع ان
يشرب الماء
فكم سل لماسل من بطن
فمنه
لسان دم من ضربة
خافت لما
بجور الدين بن تميم
لما قتلت من الصوامر
أعوجا
يمر القضا بنهره
التموج
جيت القفار ومالحت أوابا
للما من تقى بنهر
الاعوج
وقال النزي
وقد سلب الطن الاسنة
لونها
فصنفر في البسات ما كان
أزرقا
واسافنا في الساجات
كأنها
جداول تجري بين زهر
تتقا
ابن خضاجة
موسى تحت ظل السيف
تحميه
مستقيا فوق شاطئ
جدول تملأ
(جمال الدين بن نباتة)
وصارم كباب الوج مناعلم
يكا يفرق رايه زيمتقي
لسا غدا جزولا يستقي المنون به

من خلقه وأرجن كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان يدور رجل وكلامهم مثل صياح الغرائق
ومنها ما وجهه كالآدم وظهروه كالاحفاد وفي رأسه قرن وكلامهم مثل عن الكلاب ومنها ما له
شعر أيضا وذنب كالقور ومنها ما له أياض بارزة كالخناجر وأداس طوال ويقال إن هذه الام
تأكلت وتماثلت حتى صارت سائمة وعشرين أمة ولم يخلق الله تعالى أحسن ولا أفضل ولا أحسن ولا
أجل من الانسان وقال عمر بن الخطيب رضي الله عنه خلق الله تعالى أمة وعشرين أمة منها
سائمة في البحر وأربائة وعشرون في البر وفي الانسان من كل خلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق
واستجبت له جميع الأقدار وعمل يده جميع الآلات وله النطق والضحك والبكاء والسكر والمطنة
واختراعات الاشياء واسعة باط جميع العلوم واستخراج الامادن وعليه وقع الامر بالهي والوعد
والوعيد والتعذيب والعذاب والامهات وبه يقرب ويخلق الله تعالى اسرائيل عليه السلام على صورة
الانسان وهو أقرب الملائكة اليه وفي الحديث لا تنصرفوا الوجوه قائلها صورة اسرائيل
وأبلى الله تعالى في البشر أكثر من أن تحصى فتبارك الله أحسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله
صاحب كتاب تحفة لا ياب دخلت الى بشفرد فرأيت قبورهم فوجدت من أحدم طولها أربعة
أشبار وعرضه شبرين وكان عندي في أشقود نصف ثنية أخرجت لي من فك أحدم الاسفل
فكان نصف الثنية شبرين ووزنها ألب ومائتا مثقال وكان دورك ذلك العادي سبعة عشر ذراعا
وطول عظم عضد أحدم ثنية أذرع وعرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كلوح الرخام
قال ولقد رأيت لي بطارسة ثلاثين وخمسة مائة من سل مادريلا طولها أربعة عشر وعشرين
ذراعا كان يسمى دقي أودقي كان يأخذ من نحت أبطه كما يأخذ الانسان الولد الصغير وكان
من قوته يكسر يده ساق المرمر ويقطع يده أعضاء كما يقطع يده لبقول وكان صاحب بطار
قد أخذ له دما يحمل على عجلة ويضد عادية لرسه كما تها قطع من جبل وكان يأخذ في يد شجرة
من البلوط كالصا لوضرب بها ثقل لقتله وكان خير امتواضا كان اذا مضى يسلم على ويرحب بي
ويكرمني وكان رأسي لا يصل الي ركبته رحمة الله تعالى عليه ولم يكن في بطار حام يمكنه دخولها
الاحمام واحدة وكانت له أخت على طولها وأنها مرات في بطار وقال لي قاضي بطار
يعقوب بن النعمان ان هذه المرأة العادية قتلت زوجها وكانت اسمه آدم وكان أسوأ أهل بطار
قبل انها ضمت اليها فكسرت أضلاعه فمات من ساعته (وروي) عن وهب بن منبه في عوج
ابن عتي أنه كان من أحسن الناحر وأجملهم الا أنه كان لا يوصف طوله قول أنه كان يخوض في الطوفان
فلم يبالغ ركبته ويقال ان الطوفان علا على رؤس الجبال أربعين ذراعا وكان يحجاز ببلد بنة
فيخطها كما يخطي أحدكم الجدول الصغير وعمره دهر طويل حتى أدرك موسى عليه
السلام وكان جبارا في أهله يسير في الارض برا وبحرا ويضد مضاه ويقال له لما حصر
بن اسرائيل في التي ذهب فأتى بقطعة من جبل من قارم واحتملها على رأسه ليأتيها عابدهم
فبعث الله طيرا في شتار حجر مدور فوضعه على البحر الذي على رأسه فاقبض من وسطه
واخترق في عته فخر الله عز وجل به مزمى عليه الصلاة والسلام بذلك فخرج اليه فضر به
بصاه ففتحه وقال موسى عليه الصلاة والسلام كان طولها عشرة أذرع وعرضها عشرة أذرع
وقفز في الهواء عشرة أذرع وضربه فلم يصل اليه عرقه فترك الله أحسن الخالقين ومن ذلك
ما يلين أمه عتي ثلث آدم عليه الصلاة والسلام ركعت من ردة غير أخ وكانت شوهة الحلقة لها
رأسان وفي كل يد شره صا صا ولكن أسج ظفران كالنظيرين وقال عن أبي طالب كرم الله وجهه

(وقلت)

وسيف في الحرب حسن

تقول

إذا ما رأيت قد علوت على

نهد

فكم خد خذا فوق صدر

مدرع

فإن أحرار الورد في ذلك

الحمد

وكم لم تد في الوعى ميل

محب

فقاله ذلك المهتد بقدر

وكم أعجموا لأعاطهم ساعة

اللقاء

فكلهم ذاك الهند

بالهندى

(قلت)

وقد وجب أن نذكر هنا

ما وقع بعد السيف من

غريب التنظيم في الرع

ذكر القاضى الرشيدى

ابن الزير

في كتابه العجايب والظرف

أنه كان في خزائنه السلاح

ألف السفايح وخمسون ألف

درع وخمسون ألف

سيف وثلاثون ألف

جوش وماثا ألف ربح

(وقال الفضل بن الربيع)

لما ولي الامين الخلافة

سنة ثلاث وتسعين ومائة

أمرني أن أحضر ماني

خزائنه السلاح فكان فيها

من السيوف المحلات بالذهب

عشرة آلاف وخمسون

ألف سيف للشاكرية

من أول من بشى في الأرض وعمل الصبور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه
السحر وكان قد أنزل الله على آدم عليه الصلاة والسلام أسماء عظيمة تطيح الشياطين بها وأمره أن
يذهب إلى حواء ليحترقها ففعلها عتق وسرقها واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشى من
الكهانة فدعا عليها آدم وأمنت على ذلك حواء فأرسل الله عليها أسدا أعظم من الليل فهجم عليها
وقتلها وذلك بعد ولادها عوجا يستعين (ومن ذلك) ما حكى من بعض فقهاء الموصلي أنه شاهد بيلاد
الأكرد الحمد في جبل من جبال الموصل أنسا ناطولة تسعة أذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان يأخذ
بيده الرجل القوي ويرمي خلف ظهره فأراد صاحب الموصل استعماله فقتل له في حلقه خيل فتركه
(وروى) عن الأمام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال دخلت بلد من بلاد اليمن فرأيت بها أنسا
من وسطه إلى أسفل بدين واحد من وسطه إلى أعلاه دنانير مفرقة برأسين ووجوه وأربع أيد وما
ياكلان ويشربان ويقتان لادن وجلطمان ويصطلعان قال ثم غبت عنهما قليلا ورجعت فتعيل لي
أحسن الله عزاء ذلك في أحد الشقين قتلت وكيف صنع به فقتل به في أسفل جبل وريق وترك حتى
ذبل ثم قطع ورأيت الجسد الآخر بالسوق ذاهبا ورجسا (ومنه) ما أرسله بطارقة الأرمن إلى
ناصر الدولة وهو رجلان في جسد واحد قاضى الأطباء وسأله عن أفعال أحداهما عن الآخر
فسألهما هل يجوز أنهما يجتمعا فقالا لا يمكن فقالوا له لا يمكن فصلهما وقال له أحضر إليهما فسأله
عن حالهما فأخبرا أنهما يجتمعا في بعض الأحيان وأنه يصلح بينهما (ومن ذلك) ما ذكره أنه أهدى
إلى أبي منصور الساماني فرس له من أن وثلبه جنتان إذا فرب منه إنسان نشرها وإذا أجد للصبي
وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى عليه أنه ولد له مولود على أحد جنبه مكتوب بل الله الله محمد رسول
الله وهذا لا يمدقانه يوجد كثيرا في السنو والبركي وذكر أنه ولد له بقاءه غلام له أن يقرأ رجل
ومظله أيد وذكر أنه كان لبعض ولائم مصر مملوك يدعى طغلقو فراه قوس من أعمال الصعيد فتزوج
بها وولده ولدت من قلب امرأة فتزوج بها وولدت ولدين وأما كدش بار بة قرون وداجا بار بة
أرجل وجوان برأسين والخروج واحد كثير وعجايب الله تعالى في مصنوعاته غير متناهية فقه الحمد
على ما أنعم به علينا لا تحصى ثناء عابه (ومن ذلك) ما سألناه وهو حيوان يشبه الآدمي وفي بعض
الأوقات يطلع بيجر الشام شيخ لحية بيضاء ويستعشر الناس برؤيته في تلك السنة بالخصب (ومن
ذلك) نبات الماء وماءة بيجر الروم يشبهن النساء ذوات شعور وندى وفروج وهن حسان ولهن
كلام لا يفهم وصعك ولهن رجلان من جاسين ويقال لهما الصيادين يصطادون ويحيا معهن
فيجدون لذة عظيمة لا توجد في غيرهن من النساء ثم يبدون في البصر نائبا ويقال إن هذا الصنف
يوجد باليرلس ورشيد على ما ذكر (وحكى) عن الشيخ أبي العباس الحجازي قال حدثني بعض التجار
أنه في سنة من السنين خرجت إليه سمكة عظيمة فتقبوا أذنها وجلوها فيها الحياض وأخرجوها ففتحت
أذنها فخرجت جارية حسنة جميلة ببيضاء سوداء الشعر حمراء الخدين كحلأ العينين من أحسن
ما يكون من النساء ومن حرمته إلى نصف ساقها شىء كالنوب يترقبها ويرهاوداثر عليها كالآزار
فاخذها الرجل إلى اليرفصارت تنظم وجهها وتنفض شعرها وتضع يدها وتصبح كأنه أصبح النساء حتى
ماتت في أيديهم قال قاتوها في البحر فتبارك الله أحسن الخالقين (وحكى) القزويني عن بعض البعيرين
أن الرعي ألقنهم على جزية ذات أشجار وأمر أن يرقاها فقاموا فماتوا كأنوا إذا جاء الليل يسمعون بها مهمة
وأصوا ما وصحكا ولما فخرج من المركب جماعة فماتوا في جانب البحر فلما جاء الليل خرج نبات الماء على
فأخذن فوثوا عليهن فاخذوا منهن فثنت فزوج بهما شخصان فلما أحدهما فوثق بصاحبه فاطلقها فوثبت
في البحر وأما الآخر فمات مع صاحبه زمانا وهو يجر سحابتها ولدت له ولدا كالهقر فلما طاب

سرج محلاة بالنهب
وثلاثون ألف سرج
عامة انتهى
(قلت ويحبنى قول
القاضي الفاضل في بيت
من قصيدة)
أمنصل الرخ الطويل
بكوك
من ذباطعن والمالك ستان
(ومنه في الحسن قول
ابن سناء الملك)
ملوك يحوزون التنازع
بسم العوالي أو بيض
القواضب
رماح بأيدهم طوال
كانا
أرادوا بها تنقيب در
الكواكب
(ابن قلايس وأجاد)
وقد كحل بأميل الولي
أساة الحرب أحداق
الدروع
وشب الباس نيران
للمواضي
وأسبل غيث أمواه
التجيع
فله رسان من محل ووحل
حديث عن مصيف أو
ربيع
(ويحبنى أيضا قول
القاضي الفاضل من
قصيدة)
فيا عجايا للملك قرقراره
بمختلفات من قتال
للسواحر
طواعن أمار القلوب توافر

المهاور كوا البحر وثق بها قاطعها فاقطعه وألقت فسهاق البحر فأسف عليها نأسفا عظيما فلما كان
بعد أيام ظهرت من البحر ودفن من المركب وألقت لصاحبها صدا فيه در وجوه فباعه وصار
من التجار (ونظير هذه الحكاية) ماذكره ابن زولا في تاريخه أن رجلا من الاندلس من
الجزيرة الخضراء صاد جارية منهن حسنة الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين تجلج العيني كانتها
اليد رلية الخاتم كاملة الاوصاف فأقامت عنده سنين وأحبها حباً شديداً وأولدها ولداً ذكراً وبلغ
من العمر أربع سنين ثم أنه أراد السفر فاستصحبهم معه ووثق بها فلما توسلت البحر أخذت ولدها
وألقت فسهاق البحر فكاد أن يلقى شهس خلعها حصرة عباها ثم يمكنه أهل المركب من ذلك
فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له وألقت صدا كثيراً فيه در ثم سلمت عليه وتركته فكان ذلك
آخر العهد بها فبارك الله في كثر عجائب خلقه ولم نشاهده ونسمع به أكثر فبها كان القادر على
كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه قال لعل يعرف الجائر والسعيول يعلم أن كل مقدور بالاضافة
الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع عجبا جازا استحسنه ولم يكذب قائله والجاهل اذا سمع ما لم
يشاهده قطع بكذب قائله وترتيب قائله وذلك قلة عقله وقصور وصف الله تعالى الجاهل بعدم
النقل بقوله تعالى أم تحسب أن أكرم بسمعون أو يعقون وقد أودع الله تعالى من عجائب
للمصنوعات في الآفاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكأن من آية في السموات والأرض
يمرون عليها وهم عنها معرضون فلا تكن منكر العجائب فكل الاشياء من آياته
فيا عجايا كيف يصي لا اله الا هو كيف يجمعه الواحد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد
ومن شاهد حجر للتناطيس وجنبه الحديد وكذلك حجر لاس الذي يجزعن كسره الحريد
ويكسره الرصاص ويتقرب لياقوت والله لا ذولا يقدر على تحب الرصاص يعلم أن الذي أودعه
هذا السر قادر على كل شيء فلا تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمة فان الله تعالى قال بل كذبوا بالعلم
يعطوا علمه ولا يأنهم نأوا به قال صاحب تحفة الالاب ان في بلاد السودان أملا رأس لهم
وقد ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر أن في بلاد المغرب أمه من ولدهم كلهم نساء ولا يبيض
في أرضهم ذكر وأن هؤلاء النساء يدخلن في ما عندهن فيجعلن من ذلك الماء وتلد كل امرأة
منهن بنتا ولا يلدن ذكرا فأبدا وقيل ان ولد تبيع هذا كان اسمه افرقش وهو الذي بنى افرقية وسماها باسمه
التي دخلها ذوالقرنين وان ولد تبيع هذا كان اسمه افرقش وهو الذي بنى افرقية وسماها باسمه
وأته وصل الى وادي السبت وهو واد يجري فيه الرمل كما يجري السيل لا يمكن أن يدخل فيه
حيوان الا هلك فلما رآه استجبل الرجوع وذوالقرنين لما وصل اليه أقام الى يوم السبت فسكن جريانه
فسيه الى أن وصل الى الطلمات فيها يقال والله سبحانه وتعالى أعظم تلك الامثلة التي لا رؤس لهم
أعينهم في مناكبهم وأنفواهم في صدورهم وهم كثيرون كالبهايم يتناحلون ولا مضرة عز أحد منهم
وأما الملك العظيم والعدل الكثير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرخاء والامن الذي لا خوف
معه ففي بلاد الهند وبلاد الصين وأهل الهند أعلم الناس بعلم الطب وعلم الجيوم والهندسة
والصناعات الجبيلة التي لا يقدر أحد سواهم على امتثالها وفي بلادهم وجزائهم بيت الودود وشجر
الكافور وجميع أنواع الطيب كالقرفة والسنبل والدارصيني والكياكة والسياسة وأنواع العقاقير
والأدوية وعدم حيوان المسك وهو حيوان كالزال يجمع المسك في رتبه وعدم حيوان
الزباد وهو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالقطران أسود مخيم سيل من جسده وتريدرا تحت

وبكل أزدق ان شكت الحامضه مرة العيون فيها لصياحه تكحل حادو (١٣١) أعطاه في نشوة مما يحل من

البعاء ويئمل
عجبا له أن الجميع بطرقة
رمد ولا يخفى عليه مقتل
(السيد الفاضل شمس
الدين بن الصاحب موق
الدين بن الآمدى)
غصون بها طير النفوس
تافرت
وعهدى النطير للنعن
يا ف
فلا ورق الا من التبر
حولها
ولا زهر الا من النصر
يقطف
(ابن نباتة السعدي)
وولوا عليها يقدمون
رماحا
وقدما أعتاقهم وللتاك
خلفنا بأطراف القنا
لظهورم
عيونا لما وقع السيوف
حواجب « قلت »
رم كافل المملكة
للشربة الشامية وهو
المقر المرحوى العلاف
تمتده الله رحمة ورضوانه
لفضلته يمدش الحروسة
وغرم من الفضلاء
بالبلاد الشامية أن ينظمو
أيانا تكتب على أسنة
الرياح وتكون عدة
الآيات أربعة
« فنظم المقر المرحوى
القصي بن الشهيد قوله »
إذا التبر علا في الجو
عشيره

بالغرب بحيث تكون أدنى من المسك الأذفر ويخرج من بلادهم أنواع البواقيت وأكثها في
جزيرة مرديب وعلى جبلها ترأ آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة فيها يقال (وحكي) أنه كان
يا بل سيع مدائن كل مدينة فيها البقرة كان في إحداها مثال الأرض فإذا سمى على ذلك بعض
أهل مملكته وامتنوعان القيام بالخروج خرق أنهارها عليهم في التمثال فلا يطيق أهل تلك
الناحية سد للماء حتى يحدوا ولم يسد في التمثال لا يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض
إذا أراد الله أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بأحب من الشراب فصبه في ذلك الحوض
فاخلطت الأشرطة فكل من سقى من ذلك الحوض كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة
طبل إذا أرادوا أن يملوا حال الغائب عن أهل قريته قال كان حيا سمع له صوت وإن
كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة امرأة إذا أرادوا أن يملوا حال الغائب نظروا فيها فابصروه
على أي حاله هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة أوزة من نحاس فإذا دخل التريب صوت
الأوزة صوتا يسمعه أهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتى الغصيان فيمشي
الحق على الماء حتى يجلس مع القاضيين ويقع المطل في الماء وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل إلا
سافها جلس تحتها أحد أظلمة إلى أفت شخص فإذا أرادوا على الألف واحد أجلسوا في الشمس
كلهم ولو بسطت الغلال في ذلك لا تنسح الجبال وقد اقتصر في ذلك على ما ذكرت والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
(الباب الرابع والستون في خلق الجن وصفاتهم)

روى عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الألياب أنه قال قرأت في بعض الكتب للتقدمة للأخوة
عن العلماء رحمهم الله تعالى أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من مارجها
خلق اسماء جانا فكان الله تعالى والجن خاقته من قبل من نار السموم وقال الله تعالى في موضع آخر
وخلق الجن من مارج من نار ويقال أن الله تعالى خلق اللاتكة من نور النار والجن من لها
والشياطين من دخانها وقد جاء في بعض الأخبار أن نوحا من الجن في ذم الزمان قبل خلق آدم عليه
الصلاة والسلام كما توسكا في الأرض قد طبقوها برا وبراء سلا وجبالا وكان فيهم الملك والنبوة
والدين والشريعة وكانوا يطرون إلى السماء ويسألون على اللاتكة ويستعملون منهم خير مافي
السماء وكثرت نعم الله عليهم إلى أن بنوا وطنوا وتركوا وصايا أنبيائهم فإرسل الله تعالى عليهم جندا
من اللاتكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن وطردوهم إلى أطراف البحار وأسروا منهم
أما كثيرة وذكر للسعودي أن الفرس واليونان قالوا كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق
السمع ومنهم من ينطعم لب النار ومنهم من يطير ولكل قبيلة ملك وكان من جملةهم إبليس لعنه
الله ثم خمسة آلاف سنة افترقوا وملكو عليهم ملوكا وأعلى ذلك مدة طويلا ثم تحاسدوا على
الملك وأغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقائع وحروب وكان إبليس لعنه الله يصعد إلى السماء
ويختلط باللائكة فيمتد الله تعالى فيجيوش من اللاتكة فيزم الجن وقتلهم وعك الأرض مدة طويلة
إلى أن خلق آدم عليه الصلاة والسلام واتفق فيهم ما اتفق وأهبط آدم إلى الأرض وعظم شأنه
فمت ذلك إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك ثم أتى عليه قوة ثم وثق بالسفاد فهو لا يملكه
يلقى كالطير ويبض ويزغ قيل أنه يخرج من كل بضعة ستون ألف شيطان فيسلطهم على الخلق
وأقرهم إليه وأدناهم منه ومن مجلسه أكثرهم أذى للخلق وفي الحديث أن إبليس لعنه الله قال يارب
أنت تفتني إلى الأرض وطردتني وجعلت رجيا فجعل لي مسكنا قال مسكنك الأسواق قال فجعل لي

فاظلم الجو مالمش الشمس أنوار هذا ستاني نجم يستضاء به كأنه علم في رأسه نار والسيوف ان تامله العيضي في خلق

طعما قال ما يدكر اسمي عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤدا قال انما امر
قال فاجعل لي صيدا او قال مصابدا قال النساء
(فصل في مكايده لعنه الله) (منها) انه كان في بني اسرائيل ما يدعي برصيصا وله جارية بات فحصل
لها مرض فقال له جيرانه لو جعلها الي جارك برصيصا ليدعوا لها فلما جاءه ابليس الى العابد وقال ان جارك
عليك حق الجوار وان له بنتا مرضية فهاضرك لوجعلتها عندك في جانب البيت ودعوت الله لها عقب
عبادتك فسي أن تشفي من مرضها قال فلما جاءه بالبيت قال له العابد دعها وانصرف قال فتركها
عنده مدة حتى شفيت فجاءه ابليس ووسوس له حتى طشها فحملت منه فلما حملت جاءه ابليس لعنه الله
فقال له اقلها لثلاث قطع قال فقطعها ودفعها قال فتد ذلك ذهب الشيطان الى أهلها واعلمهم بذلك فجاءوا
الى العابد وكشفوا عن قضيتهم ثم أخذوه ومضوا ليقولوه فعارضه ابليس الامين في الطريق فقال له ان
سجدت لي خلصتك منهم فسجد له فند ذلك نراهم ومات الرجل كافرا اللهم اعصمنا من مكايده
الشيطان برحمتك يا أرحم الراحمين (ومن ذلك) ما اتفق أن بني اسرائيل اتخذوا شجرة وصاروا يعبدون
فجاء بعض عبادهم فاس ليعطاه فعارضه ابليس لعنه الله وقال له تركت عبادتك وبحثت لشي لا يسود
عليك فعه ولم يزل به حتى تقابل معه فصرعه العابد وجلس على صدره ثم رجع ولم يزل يعمل معه ذلك
في كل يوم الى ثلاثة أيام فلما رأه لا يرجع قال له ترك قطعا وأنا أجعل لك في كل يوم دينارين تسعين
بها على نفقتك وعبادتك وما عده على ذلك فرجع قال فحصل له تحت وسادته دينارين ثم دينارين
ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه فاخذ العابد العاس وذهب الى قطع الشجرة فعارضه ابليس في الطريق
وتحاور معه ومجانبا فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له ان لم يرجع عن قطعا وإلا
ذبحتك فقال له العابد دخل عني وأخبرني كيف غلبتني فقال له لما غضبت لله غلبتني ولما غضبت لنفسك
غلبتني * ومنها أشياء كثيرة ليس هذا محل استيفائها قال الله تعالى واذنوا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أنصتوه وذريته أولياء من
دوني وم لكم عدو بئس للظالمين بدلا

(فصل في التشبته وم أنواع كثيرة)

* منها الوطان يوجد في جزائر البحار على صورة الانسان (حكى) بعض المسافرين أنه عرض
لركب وهو راكب على غمارة يريد أخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا مني على وجوههم وأخذ
بعض من في المركب ومنها السطلة يحكي أن صنفا منها جز يابزى النساء ويقراى للرجال (وحكى)
أن بعضهم تزوج امرأتين وهو لا يعلم قاتمت معه مدة ولدت منه أولاد أد كورا وأنا تأملها كانت
ذات ليلة صعدت معه السطح فنظرت فرأت ناراً من بعدد الجبانة قاضطرت وقالت ألم تزيان
السما لي وتغير لوننا وقالت بنوك وبناتك أوصيك بهم خيرا ثم طارت وند عليه * ومنها نوع يقال له
الذهب يخدم المباد ومقصوده بذلك أن يجيبوا بأقسامهم (حكى) أن بعض العباد تزل صومعة
يعبد فيها فأنه شخص بسراج وطعام فتجيب العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة انه المذهب
يريد أن يغيب لك أن ذلك من كرامتي والله لا أعلم أنه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب اصناف
منهم من يعمل العاتوس بين يدي الشيخ ومنهم من يأثم بالطعام والشراب وغير ذلك ومنهم من يشد
الشعر * وقال بعض المسافرين ابق لي غلام فخرجت في أثره فإذا أنابا رجة بقناشدون شعر
الفرزدق وجرو قال فدوت منهم وسلمت عليهم فقالوا لك حاجة قلت لا فقال بعضهم تريد غلامك
قلت وما أعلمك بفلاي قال كلمني بحكك قلت أوجاهل أنا قال نعم وأحق قال ثم غاب وأتاني بالغلام

(ونظم الرئيس شمس
الدين بن الزين)
أنا أسروا الزينة البيضاء
لا لسيوف وسل من
الشجان
لمعمل ريش العدا لاني
نوديت يوم الجمع بالمران
واذا خاهمت لك كجاء بجعل
كلهم فيه بكل لسان
فصالحهم غنا تساق الى
الردى
قهر المعظم سطوة
الجوبات
(ونظم الشعر المرحوم)
وهو اذ ذاك كاتب السر
بمحض المحروسة
عروس سنان حين تجلي
على العدا
وتظهر ليدى ما لهم من
بواطن
وقد صيغ من م فين
صدورهم
بحال له رجب فسيح
المواطن
سيلفون يوم الجمع غينا
لموتهم
يطعن ويوم الجمع يوم
التناب
وان شهدوا بالجور في
عدوا
قاني قد ينت فيهم
مطاعني
(ونظم قاضي القضاة
صدر الدين بن الآمدى
سأحه الله
النصر مقرون بضرب أسنة
لعانها كوميض برق يشرق
سبكت تسبك كل خصم مارد

يلسغن يوم الحرب كل

كثيرة

تحت النصار فسحقن

عقق

(وقلت)

أنا ربح ورابع الاق

يغشى

من يموى اليه يوم الطمان

واذا أنكروا عدالة

قدى

يوم حكم جرحتهم بلساني

وسناني كاليرق بل صار

منه

قلب سيف اليروق في

خفقان

رحم الفردن ينسب لكن

صاح لما علاه بالستان

(عبد الدين بن تميم)

لو كنت تشهدني وقد

حى الوفا

في موقف ما الموت فيه

بجول

لترى أناديك الفتاة على

يدى

بحرى دما من تحت ظل

الفسطل

(ابن شرف القيرواني)

وقد وخطت أرامهم

مفرق الدجى

فبان بأطراف الاسنة

شابا

(ذكر) الثمالي في لطائف

لنصارف أن أول من

عمل السنان من حديد

ديرون الجيرى وليه

مقيدا فلما رآه غشى على فلما أقفقت قال انمض في يده فسلطت فاهرج القديعته وصرت لا أتفتح في شيء من ذلك ولا في وجع من الأرجاع الا يرى * وخلص صاحبه * ومنها نوع يقال له العفريت يختلف النساء يقال له إن رجلا اختطف ابنته في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) بعض المسافرين في يانحين سائر وبنات ليله أذعرض لي قضاء الحاجة فأفردت عن رفقتي وضلت عنهم فبينما أنا سائرة في أثرهم أذرايت نارا عظيمة وخيمة فجئت الى جانبها وإذا أنا بحجارة جيلة جالسة فيها نسائهن عاها فقلت أنا من غزارة اختطفني عفريت قال له عظيم وجعلني ههنا فهو يقبى عني بالليل ويأتمني بالنهار فمات لها مضى معي فقلت أمك أم أوت قانه يبعناو يأتمنيأ غافقني وبقنك قلت لا يستطيع أخذك ولا تفل ولا تزل وأرددها الحديث حتى رضيت فأخذت لها ثاقي فركبها وصرت بها حتى طلع العجر فالتفت فإذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل ورجلاه نمطان في الأرض فقلت هامو قد أنا فالتفت ثاقي وخططت حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتحدثت بالله العظيم فقسم وأنشأ يقول

إذا الذي العين يدعو الحق * خل عن الحسنة وسلا واطلني * وأنك نذا خيرة فينا اصطب

قال فأجبت

يأذا الذي العين يدعو الحق * خل عن الحسنة وسلا واطلني * ما أتت في الجن بأول من عشق قال فقبلي في صورة أسد وجامي وجاز به ساءة فلما نظرت أخدمنا بصاحب فلما أرى مني قال هل لك في جزن صابني أو إحدى ثلاث خصال قلت وما هن قال ما تثن من الابل أو أخدمك أيام حياة أو ألق دينار الساع واخل بيني وبين الجارية قلت لا أبيع ديني بدياري ولا حاجة لي بخدمتك فاذهب من حيث أتيت قال فاطلني وهو يحكم كلامي لأنهم وسرت الجارية الى أهلها وتزوجت بها رجاء منها أولاد * وقيل للسخرة تعالى الجن لسلطان عليه الصلاة والسلام نادى جبريل عليه السلام أيها الجن والشياطين أجبوا نبي الله سليمان بن داود بن الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين من الجبال والكهوف والغيران والأودج وتقولون والآن ساجد وهم يقولون ليك ليك واللائكة تسوقهم سوق الراعي فلقم حتى حشرت بين يدي سليمان عليه الصلاة والسلام طائفة ذليلة وكانوا إذ ذاك رايعا وعشرين فرقة فنظر الى ألوانها فإذا هي سود وشقر ورط وبيض وصفر وخضر وعلى صور جميع الحيوانات ومنهم من رأسه أسد وبذنه بدن نحيل ومنهم من له خرطوم وذناب ومنهم من له قرون وحواقر وغير ذلك من الأتواع قال فتند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام من هذه الاشكال وسجد شكر الله تعالى وقال إلهي أليس هي من عندك وجعل يسألهم عن طباعهم وعن طعامهم وشربهم وهم يحكيونهم ثم فرقهم في الصنائع من قطع الحجر والاحجار والاشجار والنوص في البحار وأبواب الحصون في استخراج المادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فاقن أو أملك بغير حساب * ونكتفي من ذلك بهذا القدر اليسير والله المسؤول في تفسير كل عسر وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الباب الخامس والستون في ذكر البحار: فيها من العجائب وذكر الأتجار والآبار: فيه فصول في العمل الأول في ذكر البحار) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أراد الله تعالى أن يخلق الماء خلق باقوته خضراء لا يعلم طولها وعرضها إلا الله سبحانه وتعالى ثم نظر إليها من المية فدابت وصارت مائه قاضرب الماء غلغلي الرعب ووضع عليها الماء ثم خلق العرش ووضع على من الماء وعليه قوله تعالى وكان عرشه على الماء (واعلم) أن بحر الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وإن بحر الهند

تنسب الرماح الزينة وإنما كانت أسنة العرب من صياصي البقر (قلت) لم يبق بعد السيف والرماح غير القوس

ولو أن رسالة القوس مشتملة بكاملها على (١٣٤) إصابة الغرض لأيتها هنا ولكن جمع في نظم عقدها بين الجوهر

والغرض وبراعة استهلاكها
غاية لا تدرك (وهي)
ويسألونك عن ذى القرنين
قل سأتلو عليكم منه
ذكرنا أنها مكنته في
الأرض وآتيانه من كل
شيء سبيا فاتبع سبيا
(ومن غايتها بعد ذلك
قوله منها صورة مركبة
ليس لها من تركيب النظم)
إلا ما حملت ظهورها
أو الحوايا أوما اختلط
بظلم (ومن أصاب
الغرض بالغارزة في القوس)
الشهاب الاعزazy بقوله
ما عجوز كبيرة بلنت
عنه
وأطربلاو فتيها الرجا
قد علا جسمها صفار
ولم تشك
ك سقاما ولا عراها
هرا
ولها في البنين سهم وقسم
وبنوها كبار قدر
نيال
(صق الدين الخلى ملنزا
فيه
وما ادم سراه في البروج
وانما
يجل به الريح دور
الكواكب
إذا قدر الباري عليه
مصيبة
عده وحلت في صدور
الكتائب

خليج منه وبحر اللاذقية خليج منه وبحر المين خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس خليج
منه وكل هذه البحار التي ذكرتها أصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط وأما بحر الخزر
وبحر خولزم وبحر أرمينية والبحر الذي عند مدبنة التماس وغير ذلك من البحار الصغار فهي
ه قطعة من البحر الاسود وذلك ليس فيها جزر ولا مدو قيل الله تعالى عن الجزر والمد فقال
هو ملك عال قائم بين البحرين ان وضع رجله في البحر حصل له المد وإذا رفعها حصل له الجزر وقيل
انما سمي البحر الاسود لان ماءه في رأي الذين كالخير الاسود قال أخذته من الانسان في يده شيئا رآه أيضا
صافيا الا أنه أمر من الصبر ما لم يندب الملوحة فاذا صار ذلك الماء في بحر الروم رآه أخضر كالنجم والله
تعالى يعلم لا شيء من ذلك وكذلك يرى في بحر الهند خليج آخر كالدم وبحر أصفر كالذهب وخليج
أيض كالبن تتغير هذه الألوان في هذه المواضع والماء في نفسه أيضا صاف وقيل ان تغير الماء بلون
الأرض (وأما ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقديروى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنها قال بينما رسول الله ﷺ الى ساحل البحر وأمر علينا أبا عبد الله رضي الله تعالى عنه فقلت عير
قرش وزودنا جرابا من تمر لم يجدنا غيره فكان أبو عبيدة يبطئنا تمر تمر تمصها ثم يشرب عليها
للماء فكفينا يوما الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فرأينا شيئا كهيئة الكتيب الضخم فآتيناه فإذا
هو دابة من دواب البحر تدعى للسير فآتينا شهابا كل منها وعن ثمانية حتى سمنا وقد رأينا ننترف
من الدهن الذي في قبة أعينها بالليل ونهطم منه القطعة كالنور وقد أخذنا أبو عبيدة ثلاثة
عشر رجلا قد هم في قبة أعينها وأخذ ضبابا من أضلاعها فقاموا ثم حمل أعظم بيرة منا فمر من
تحتها وتروءاهن فلما ظفنا الدابة ذكرنا الرسول الله ﷺ ذلك فقال هو رزق أخرجه الله
لكم نهل ممك شيء من لحمها فطعمونا فإرسانا له أنه قاله وقيل يخرج من البحر سمكة عظيمة فتصعبها
سمكة أخرى أعظم منها لتأكلها فتهرب منها الى جمع البحر ينقصها فيبقى عليها جمع البحر من لحظها
وكبرها فتخرج الى البحر الاسود وعرض جمع البحر من مائة فرسخ فتبارك الله رب العالمين (وقال)
صاحب تحفة الالباب ركب في سفينة مع جماعة قد دخلنا الى جمع البحر من مائة فرسخ سمكة عظيمة مثل
الجليل العظيم فصاحت صبيحة عظيمة لم نسمع قط أهول منها ولا أقوى فكانت تلي بطنها وسقطت على
وجهي أنا وغيري ثم ألفت السمكة فسم في البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا وعظمت أمواجه
وخفتنا الترق فجاثا الله تعالى فضله وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالبقل قال ورأيت
في البحر سمكة كالجليل العظيم ومن رأسها الى ذنبها عظام سود كاستان المنشار كل عظم مثل
ذراعين وكان بيننا وبينها في البحر أكثر من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف
بالمنشار اذا صادت أسفل السفينة فتصمها نصفين ولقد سمعت أنما يقولون ان جماعة ركبو سفينة
في البحر نارسوا على جزيرة فخرجوا الى تلك الجزيرة فسلوا نياهم واستراحوا ثم أقعدوا نارا
ليطبخوا فتمحرك الجزيرة وطلبت البحر واذابها سمكة فسيحان القادر على كل شيء لا اله الا هو
ولا معبود سواه وقيل إن في البحر سمكة تعرف بالمنارة لطلوها يقال إنها تخرج من البحر الى جانب السفينة
فتلقى نفسها عليها فتحطمها وتهلك من فيها فإذا أحس بها أهل السفينة صاحوا وكبروا
وضجوا وضربوا الطبل وقرعوا الطلوت والطلوت والاشخاب لابلها اذا سمعت تلك الاصوات
ربما صرخت الله تعالى عنهم فضله ورحمته (وقال) الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب كنت يوما
في البحر على صخرة فإذا أنا بذب حية صفراء متقطعة بمواد طولها مقدار باع طليت أن تقبض
على رجلي فتبادعت عنها فاشرفت رأسها كأنه رأس ركب من تحت تلك الصخرة فسلت خنجر

لكنه في ساعة يحصل لك الغرض (ومن النيات التي لا تدرك) (١٣٥) لئلا تضي الغنضة صدر الدين

ابن الأدي رحمه الله
تعالى في الكسوة
ما رقيق وصاحب لك
تلقا

مينا على بلوغ الزمان
هو المين واضح وجل
وتراه في غاية الإبهام
(قلت ومن نظمي في
القوس)

قوس إذا جذبه
يطرني

بمس عوده وتحرير
الوتر

ونهم ذاك السهم ان
فوقه

يرى له في طارة البدر
أثر

(الشيخ جمال الدين
ابن نائة)

فديك أيها الراي
بقوس

ولخط ياض قلبي عليه
لفوسك نحو حاجبك

انجذاب

وشبه الشيء متجذب
ليه

(قلت) لم يبق بعد
وصفاة الحرب وصف

غير الخيل المسومة التي
لا بد لهول كذاب الانشاء

من الجولان في ميدان
وصفها وعجى السوايق

الذي جمعه في هذا

كبير كان معى فطعت به رأسها فيه فلما أقدر على خلاصه منها فاستكت تصابه يدي جميعا
وجعلت أجره حتى ألصقتها باب البحر فزكت الحجر وخرجت من تحت الصخرة ذاعى عرس
حيات في رأس واحد فصجبت من ذلك وسألت من كان هناك عن اسم هذه الحية فقال هذه تعرف
بأالحيات وذكروا أنها قبض على الأدمى في الماء فتمسكه حتى يموت وتأكله وأنها تنظم حتى
تكون كل حية أكثر من عشرين ذراعا وأنها تلب الزوارق وتأكل من قدرت عليهم من أصحابها
وأن جلدها أرق من بجلد البعيل ولا يؤثر فيها الحديد شيئا قال ورأيت مرة في البحر صخرة عليها
شيء كثير من النارج الأحمر الطرى الذى كأنه قطع من شجرة فقلت في نفسي هذا قد وقع من
بعض السفن فذهبت اليه فقبضت منه نارحة فاذا هي ملتصقة بالحجر فجذبها فاذا هي حيوان
بحرك و يضرب في يدي ففقت يدي بكم ثوبى وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه مياه كثيرة
وضمغم أفتر أن أفتره من مكاه فركته عجزاعته وهو من عجائب خلق الله تعالى وليس له
عين ولا جراحة الا انتم والله سبحانه وتعالى أعلم لا شئ يصلح ذلك وقال ولقد رأيت يوما على
جانب البحر عقود عنب أسود كبير الحب أخضر البرجون تأما تظلم من كرمه فاخذته وكان
ذلك في أيام الشتاء وليس في تلك الأرض التي كنت فيها عنب فرمت أن أكل منه فقبضت على
حبة منه وجذبناها أقدر أن أقامها من العنقود حتى كأنها من الحديد قوية وصلابة فجذبها جذبة
أقوى من الأولى فافتشرت فشرمت تلك الحبة كفتش العنب وفي داخلها عجم كعجم العنب فسألت
عن ذلك فقيل لي هذا من عنب البحر ورأيت كرامته السمك وفي البحر أيضا حيوان رأسه يشبه
رأس العجل وله أنياب كآنياب السباع وجلده له شعر كعشعر العجل وله عني وصدر و بطن وله
رجلان كرجلي الضفادع وليس له يدان يعرف بالسمك اليهودى وذلك أنه إذا غابت الشمس ليلة
السبت يخرج من البحر ويطبق نفسه في البر ولا يصير ولا يأكل ولو قتل ولا يدخل البحر حتى
تغرب الشمس ليلة الاحد فينزل في البحر ولا تلحقه السفن لثقت وقوته وجلده يصنم منه
نعل لمصاحب للقرس فلا يجده إلا ما دام ذلك الجلد عليه وهو من الجانب وقيل ان في بحر الروم
سمكا طويلا طول السمكة مائة ذراع وأكثر وله أنياب كآنياب الفيل ويأخذ ويتباع في بلاد الروم
وتعمل الى سائر البلاد وهي أحسن وأقوى من أنياب الفيل وإذا شق الثاب منها يظهر فيه قعرش
عجيبة ويسمونه الجوهر ويتخذون منه نمبا لساكنين وهو مع قوته وحسن لونه قليل الوزن
كالرصاص وفي البحر أيضا سمك يسمى الرماذا إذا دخل في شبكة فكل من جرت له الشبكة أو
وضع يده عليها أو على حبل من حبالها تأخذ الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما رعد صاحب
الحمل فإذا رفع يده زالت عنه الرعدة فان أكلها ما طادت اليه الرعدة وهذا أيضا من العجائب فيبحان
الله جلت قدرته وقال صاحب تحفة الألباب حدثني الشيخ أبو العباس الحجازي قال حدثني رجل
يعرف بالمراوني من ولد هرون الرشيد أنه ركب سفينة في بحر الهند فرأى طائوسا قد خرج من
البحر أحسن من طائوس البر وأجمل ألوانا قال فكبرنا لحسنه فجعل يسبح ويظهر نفسه ويأثر أجسده
ويظهر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفي البحر دابة يقال لها الدرفين تنجى للفرق بين لانتها تدومته
حتى يضع يده على ظهرها فيسبح بالانكسار عليها ويعلق بها فتسبح حتى يجبه الله قدرته فيبحان
من دبر هذا التدبير العظيمة وأحكم هذه الحكمة بالإنفة وزعموا أن السمك يتبع نحو الغناء والصوت
الحسن ويصوب لسماعه وراي قائل ان بعض الصيادين يغفرون في البحر حفائر ثم يجلسون فيضربون
بالمنازل وآلات الطرب فيجتمع السمك ويقع في تلك الحفائر وقيل ان الدرفين وأنواع السمك اذا

الباب قد تقدم في الجزء الاول من بلوغ المراد ولكن اذا كنت متشئ دواوين الانشاء الشريف بالملك الاسلامية

المروسة يصحح على أن أورد هنا (١٣٦) لكتاب الانشاء من لغة هذا الفن ما يحتاجون الى معرفته (قلت :

سمعت صوت الرعد هرب الى ضر البحر وقيل ان خيل البحر توجد ببل مصر وهي مصونة تشيل البر وقيل انها تأكل القاسح وروى اخرجت فرقت الزرع واذا رأى أهل مصر أترحوها فهاكوا ان ماء النيل ينفض في طلوعه الى ذلك المكان وقيل ان في البحر المحيط شيئاً يترامى كالصون فيرتفع على وجه الماء ويظهر منه صور كثيرة ويغيب ويظهر من عجيب ما حكي ان فيه جزيرة فيها ثلاث مدن مصرية وهي كثيرة الامطار وأهلها يصعدون زرعاً قبل جفافه لقلعة طلوع الشمس عندهم ويجعلونه في بيت ويوفدون حوله البيران حتى يجف ويحاط به لا يحصى ولا يمكن حصرها ويقال ان الاسكندر اسار الى بحر الظلمات من جزيرة بها أمة رؤسهم مثل رؤس الكلاب يخرج من أفواههم مثل لب النار ويخرج الى مراكبهم وحار به ثم يخلص منهم وسار فرأى صوراً متولدة بأنواع شتى ومما كان طوله مائة ذراعاً وكثر وأقل فسيحاً ان الله تعالى ما كثر عجب خلقه ويقال انه من في بعض الجزائر على قصر مصنوع من البور على قلعة محكمة البناء وحوطها بقاديل لا تطفأ ومن جزائر البحر جزيرة الغمر يقال ان بها شجراً طول الشجرة مائتا ذراعاً ودور ساقها مائة وعشرون ذراعاً وبها طوائف من السودان عرايا لا يبدان بل يحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق اللوز لكنه أسكن وأعرض وأنهم يقال ان هذه الجزيرة بالقرب من بل مصر وان هذه الامة التي بها يمجدهون بمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي غاية اللطافة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها الفيلة البيض وحيوانات عظيمة الاشكال من الوحوش وغيرها وبها العود القمازي والأيونس والطواويس وبها مدن كثيرة ومنها جزيرة الواق خفف جبل له له اصطيبيون داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الجزيرة كانت ملكها امرأة وان بعض المسافرين وصل اليها ودخلها ورأى هذه الملكة وهي جالسة على سرير وعلى رأسها باج من ذهب وحوطها لوربما توصيفة كلهم أبكار وفي هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الجوز وخيار الشرو ويحمل حلا كهة الانسان فاذا انتهى سمع له تصويته فيهم من واق واق ثم يسقط وهذه الجزيرة كثيرة الذهب حتى قيل ان سلاسل خيلهم وقنادل كلامهم وأطواقها من الذهب ومنها جزيرة الصين يقال ان بها ثمانية مدينة ونيفا سوى القرى والاطراف وأبوها ثمانية عشر باباً وهي جبال في البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة أيام واذا جاوزت السفينة الا يواب سارت في ماء عذب حتى تصل الى الموضع الذي يريد وفيها من الادوية والاشجار والانهار ما لا يمكن وصفه فتبارك الله رب العالمين وقيل ان الاسكندر لما فرغ من بناء سد هذا الله تعالى رأى عليه ثم علم واذ انجوى عظيم صعد من البحر الى أن علا وسد الاق فظن من حول الملك انه يريد ابتلائهم فزعوا قانيه فقال الملك فقالوا له اطرمنا حل بنا فقال ما كان الله ليأخذ نفساً قبل ان يفضأه ابتلاء وقد دمن من العدو فلا ساطع على حيوانا من البحر ذل قد ابتلوا الحيوان قد دمن الملك وقال أيها الملك ما حيرنا من هذا البحر وقد رأيت ان السد بنى وخرب سبع مرات ولم يزد على ذلك ثم غاب في البحر فتبارك الله هذا الملك العظيم لا اله الا هو العزيز الحكيم وقيل ان بحر برهال ستمائة ثمانين مدينة بين جيلين وليس لها ما يدخل فيها الا ان الماء وطولها نحو ستمائة وعشرون حصينة ذات كرم ونخيل وأشجار وغير ذلك واذا أراد اسنان الدخول فيها حتى في وجهها تتراب فان أي الا الدخول حتى أو سرع قيل انها مدورة الجان وتنبئ بحل من الفستاس ويقال انهم من قايما بعد الذين أهلكتهم الله الرج العقيم وكل واحد منهم شق اسانه قل عز بعض المسافرين انه قال بنا نحن سائرون اذ أقبل علينا الخيل وتباواد فلما أصبح الصباح سمعنا قانلا

السبح مأخوذ من سجع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل الفرائ اسجاع أم لا فمنهم من منعه ومنهم من أباه والذي منع تحسب قوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال قد سماه فواصل فليس لنا أن نتجاوز ذلك والسجع يقسم الى أربعة أقسام الموضع والمطرف والمتوازي والمسطر (قال مصحح) عبارة عن مقابلة كل لفظ من صدر البيت أو قتره ثلاث لفظة على وزنها وروياً وهو مأخوذ من مقابلة السعد في ترصيعه ومن أمثله الشرقة في الكتاب العزيز ان الأبرار اني نعم وإن التجار اني جسيم ومثله قوله تعالى ان اليانا اياهم ثم علينا حسابهم وعنه قول الحريري في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقع الاسماعز واجر وعظه (والمطرف) هو أن يأتي التكلم في آخر كلامه أو في بعضه باسجاع غير مترتبة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روى الاسجاع روى القافية كقوله تعالى ما اكمل ترجون الله وقاراً وقد خلعتكم الهمام (ركعة ولم)

(ومن أمثله الشعرية قول أبي تمام) نحل به رشدى وأثر به بدى (١٣٧) وقاض به ثمدى وأودى به زبدى

(الثالث للتوازي) وهو ان تتفق اللفظة الأخيرة من القربتين مع نظيرها في الوزن والروى كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة (ومنه) قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط متقنا خلقا وأعط مسمكا تلقا (ومنه) قول الجري في المقامات وأودى في الناطق والصامت ورنى لى الحاسد والشامت انتهى (القسم الرابع) السجع المشطر وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتين متاثران لتفريق النصف الآخر ولكن هذا القسم يخص بالنظم كقول أبي تالم مدح أمير المؤمنين المعصم رجبما الله تعالى تدير معصم بالله متقم لله موقب في القهر متنب انتهى باب السجع قلت وقالت علماء هذا الفن ان قصر الفقرات في الانشاء يدل على قوة المنشئ وأقل ما تكون من كلمتين كقوله تعالى بأيتها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثباتك فطهروا ثمال ذلك كثيرة في الكتاب العزيز لكن الزائد على ذلك هو الأكثر (وكان) بدع الزمان بكثرة ذلك كقوله كيت نهك كان ركه

يقول من الشجرة بأبا بغير الصباح قد أسفر والليل قد أدبر والقناص قد حضر قانذرا الحنوقا لما ارتفع النهار أسلمنا كلين كأنما نحن الشجرة قممت صوما يقول تأشدك قال فقلت لرفيقي دعهما قال فلما وثقنا نزلنا هار بين تيجهما السكبان وجدنا في الجري قمم كاشتهما منها قال قادر كناه وهو يقول

الويل لى مما به دهاني * دهري من المعلوم والاحزان

ضا قليلا أبا السكبان * الى متى الى مجربان

قال فأحذاه ورجسا مذهبه رفيقي وسواه مفعته ولم آكل منه شيئا فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه

المصل الثاني في ذكر الانهار والآبار والعيون * قال الله تعالى ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فلهذا ينابيع في الأرض قال المسرون هو المطر ومعنى سلكه أدخله في الأرض ووجهه عيوننا ومسابيل ومجاري كالمرق في الجسد لى الانهار ما يكون من الانهار ألف فروع وهذا ينقطع عند فرغ مادته ومنها ما ينبع من الأرض وأطول ما يكون من الانهار ألف فروع وأقصر عشرة فراسخ الى اثنين وثلاثة وبين ذلك وكلها تنبسط من الجبال وتغشى الى البحار والبطائح وفي بحرها تنسى المدن والقرى وما فضل منها ينصب في البحر للملح ويخلط به ولا يمكن استيفاء عددها لكننا نشير الى بعضها فنقول (النيل المبارك) ليس في الأنهار أطول منه ولا نه مسيرة شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد النوبة وقوارعة في الحراب وقيل ان مسافته من منبعه الى أن ينصب في البحر الروى ألف وسبعمائة فرسخ ونحوها يوارى بحون فرسخا قال ذلك صاحب مباحج المكنى ومناهج البحر * واختلف في زيادته قليل ان الأنهار والعيون تنده في الوقت الذي يريده الله تعالى وفي الحديث أنه من أنهار الجنة وقال أهل الأثر ان الأنهار التي من الجنة تخرج من أصل واحد من قبة أرض الذهب ثم تمر بالبحر المحيط وتنشق فيه قالوا ولولا ذلك لكانت أحل من العسل وأطيب رائحة من الكافور (نهر العرات) يوجد بأرض أرمينية فضاءه كثيرة والنيل أصدق حلالة منه وبه من السمك الأبيض ما تكون الواحدة قطارا بالدهشتي وطول هذا النهر من حين يخرج من عند ملطية الى أن يأتي الى بغداد ستة وثلاثون فرسخا وفي وسطه مدوز جزا أثر تعد من أعمال العرات (جيجون) نهر عظيم متصل به أنهار كثيرة تمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينفص به شيء من البلاد سوى خوارزم لأنهما متصلة عنه ثم ينصب في بحيرة بينها وبين خوارزم ستة أيام وهو يجمد في الشتاء خمسة أشهر ولما يجري من تحت الجند فيحفر أهل خوارزم منه لهم أماكن ليستقوامها وإذا اشتد جوده مروا عليه بالقوافل والمجمل الحملة ولا يتي بهن وبين الأرض فرق ويعلمو التراب ويبقى على ذلك شهرين (سيحون) نهر عظيم قبل ان يبدأ من حدود الترك ويمر حتى يصل بلاد القرقانة وربما يجتمع مع جيجون في بعض الأماكن (الجلجلة) نهر بخداد وله أسماء غير ذلك وماؤه أعذب للياه بعد النيل وأكثرها غملا قليل مقداره ثلثمائة فرسخ وفي بعض الأوقات فيفيض حتى قيل أنه يخشى على بغداد الترق منه وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غرقه (حكي) أنه وجد به غريق فيه الروح فلما أفاق سأله عن حاله فخيرم أنه لما غلب على نفسه رأى كأن أحد أجمعه ويصعد به وروى في الأثر ان الله تعالى أمر دايا لى عليه الصلاة والسلام أن يغفر لعباده ما يستقون منه ويطبقون به فكان كلما مر بأرض ناشده أهلها أن يغفر ذلك عنهم الى أن فرج دجلة والعرات * وأما الانهار الصغار فكثيرة ولكنها

من الاولى بقدر غير كثير لتلايحه على السامع وجود القافية فتعجب الله فان زادت القرائن على اثنتين فلا يضرب تساوى القريتين الاوليين وزيادة الثلاثة عليهما وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا بأس ولكن لا يكون أكثر من المثل مثله في القريتين قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يضطرون منه وتشق الارض وتخر الجبال هذا الثانية أطول من الاولى (ومثاله) في الثالثة قوله تعالى وأعتدنا لمن كذب الباطنة سعرا اذا رأته من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا أقروا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك نبورا (ومن فوائد الانشاء) أن تكون كل قاصبة عاقلة نظيرة نفاهى المعنى لان القصة اذا كان من القرينة بمعنى نظيره من الاخرى لم يحسن كقول صاحب بن عباد في وصف منزه من طاروا واقين بظهورهم في دورهم وبأصلاهم نحوهم فالظهور بمعنى الاصلا وبالمعنى الصوري (ومنه)

نذكر منها طرقا فنقول (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الالاباب انه بين البصرة والاهواز وأنه يرتفع منه في بعض الاوقات شيء يشبه صورة العيل ولا يعرف أحد شأنه (نهر أدريجان) قيل ان بالقرب منه نهرا يجري فيه لؤلؤ ستم تقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة وقيل انه ينمقد حجرا ويستعمل منه اللبن ويبنى به وقيل ان في تلك الارض شجرة تجف فلا يوجد فيها ماء ولا سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود لؤلؤ والسمك والطين فيبارك الذي يده الملك وهو على كل شيء قدير (نهر صقلاب) يجري فيه لؤلؤ يوما واحدا في كل اسبوع ثم يقطع ستة أيام (نهر العاصي) بأرض حاة رقيق بمحصى وهو نهر معروف وفيه يقول بعضهم مدينة حصن كية القصف أصبحت * بطوف بها الداني ويسى لها العاصي

بها روضة من حسناتها ستدسية * تعلق في أكتاف أذيالها العاصي (نهر السمود) بأرض الهند عليه شجرة تاجة من حديد وقيل من نحاس ونحوها عمود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة أذرع وعرضه ذراع وعلى رأسه ثلاث شعب مستوية محدودة وعنده رجل يقرأ كتاب الله تعالى ويقول أعظم البركة طوبى لمن صمد هذه الشجرة وأتني بنفسه على هذا السمود فيدخل الجنة وقال أهل تلك الناحية من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فيقطع (نهر البان) قال صاحب تحفة الالاباب انه عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق (نهر يلاذ الحاشية والسودان) يجري الى المشرق يشبه الثيل في زيادته وقصاهاه وأرضه بها الخصب والبركة وبها شجر كالاراك يحمل ثمرها كالبطيخ داخله شيء يشبه القند في الخلاوة ولكن فيه بعض حوضه وهذا النهر يجري في بلادهم ثمانية أشهر ثم ينصب في البحر المحيط فسيحان من دبر هذا التدبير وأحكم هذه الصنعة لاله الا هو الحكيم الخبير

(الفصل الثالث في ذكر الآبار قال مجاهد كنت أحب أن أرى كل شيء مغرب فسمعت أن يا بل بلها روت وماروت فمرت اليها فلما وصلت الى ذلك المكان وجبت عنده بيوتا فدخلت في بعضها فوجدت شخصا فسألته عليه فوجدت في وسأني عن حاجتي فذكرت له غرضي فامر بهوديل يذهب معي فيوقضي على البر ويطلقني على المكان قال فسرنا الى البر ففتح مردابا ونزلنا فامرني أن لا أذكر اسم الله تعالى قال فلما رأيت للملكين رأيت شيئا كالجليلين العظيمين منكسين على رؤسهما وعليهما الحديد من أعناقهما الى ركبهما قال مجاهد فمارأيت ذلك ذكرت الله تعالى قال فاضطرب اضطرابا شديدا حتى كاد يقطعان السلاسل قال قمر اليهودي فضلت به فقال أما امرت أن لا تذكر اسم الله تعالى كذا والله تلك (نهر هروت) يقرب حضرموت وهي التي قال النبي ﷺ انها تجمع أرواح الكفار قال على كرم الله وجهه ابنض البقاع الى الله تعالى فبرهوت ماؤها أسود متين تأوى اليها أرواح الكفار وللولكل بها ملك يسمى دومة (برعصفان) ماؤها يستشفى به قيل ان النبي ﷺ حل فيها قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم كانوا ينزل للرض منها فيمات فيقول ان النبي ﷺ توضع منها (برعمروقة بلرض حلب) خاصيتها أنها اذا شرب منها المكروب زال كليه مالم يجاوز الاربعين وينسابور أبار كثيرة وهي معادن الفيروز واليا منج الناس عنها كثرة عقاربها وبارض فارس يرتفع منها ماء في وقت من السنة فيرفع على وجه الارض لينة واحدة ويجري فينتفع به في سني الزرع ثم يعود الى ما كان وعجايب الله كثيرة فلا تكاد تحصى لاله الا هو لا هو لا معبود سواه

أميلت فيها ذوات اللواو وكعبت (١٤٠) بالياء جلا على ما فيها من ذوات الياء (ومن) ذلك حذف

للفعل نحو قوله تعالى
ما ودعك ربك وما قلى
الاصل وما قلاك ولكن
حذفت الكاف لتوافق
القواصل (ومن ذلك)
صرف مالا ينصرف
كقوله تعالى فواربأ برصرفه
بعض الفراء السبعة وإوافق
قواصل السورة للشرقة
ولو تتبع التأمل ذلك في
الكتاب العزيز أرجده
كثيرا (وما) جاء من
ذلك في الحديث قوله
صلى الله عليه وسلم أعينه
من الهامة والسامة ومن
كل عين لامة الأصل عين
علمة (ومنه) قوله صلى
الله عليه وسلم ما زورات
غير ما جورات الأصل
موزورات بالواو لانه من
الوزور ولكن همز لوافق
ما جورات (ومنه) قوله
صلى الله عليه وسلم دعا
الخبيثة ما ودعوك وتركوا
الترك ما تركوكم الاصل
ما وادعوك ولكن حذفت
الألف لتتصل الموافقة
(قلت) وهذا نوع من
المشاكلة لان المشاكلة
في اللغة هي الماتة وهي
في الاصطلاح ذكر الشيء
بغير لفظه لموافقة القرائن
ومشاكلتها كقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثله
قال جزاء عن السيئة في
الحقيقة غير سيئة والأصل

والسلام وبعثه بكوى من أرض بابل وبه الي عصرنا أن ذلك البناء كان عجبال شاهقات قالوا وكان
طوله بحسبة آلاف ذراع بناه بالحجارة والرمصاص والشمع واليابان ليمتخ هو وقومه من طوقان ثلث
قارخرب الله تعالى ذلك الصرح في ليلة واحدة بصيحة قبلت بها ألسنة الناس فسميت أرض بابل
(ارم ذات العماد) التي لم يخلق مثلها في البلاد (حكي) الشيعي في كتاب سير الملوك أن شداد بن عاد
ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولي زادهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من أشد
مناقوت قال الله تعالى أوبى أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وأن الله تعالى يث لهم هودا
نياب عليه الصلاة والسلام وقد اتم الى الله تعالى فقال له شداد ان آمنت بالملك فماذا لي عنده قال بعليك
في الآخرة جنة مبنية من ذهب وياقوت ولؤلؤ وجميع أنواع الجواهر قال شداد أنا في مثل هذه
الجنة ولا أحتاج الى ما تدعي به قال فأمر شداد القبايع من جبارة قوم عاد أن يخرجوا ويطلبوا
أرضا واسعة كثيرة غلالا طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينته من ذهب قال فخرج أولئك
الامراء ومع كل امير ألف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا الى جبل عدن
فراوا هناك أرضا واسعة طيبة الهواء فاعجبهم تلك الارض فامروا المنسقين والبنائين فخطوا مدينته
مرصعة الجوانب دورها أربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ فخرروا الاساس الى الماء ونحو الجدران
بججارة الخرج العجاني حتى ظهر على وجه الارض ثم احاطوا به سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه
بصفائح الذهب والفضة الموهمة بالذهب فلا يكاد يدركه البصر اذا أشرقت الشمس وكان شداد قد ذهب الى
جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واخذ لبنا ولم يترك في يد أحد من الناس في جميع الدنيا
شيئا من الذهب الاغصيه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة مائة ألف قصر بعد
رؤساء ملكته كل قصر على عهده من أنواع الزرجد والياقوت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة
ذراع وأجربى في وسطها أعمار وعمل منها جداول تلك القصور والمنازل وجعل حصانا من الذهب
والجواهر والياقوت وحلي قصورها بصفائح الذهب والفضة وجعل على حاقات الانهار أنواع
الاشجار جردوعا من الذهب وأودانها وثمرها من أنواع الزرجد والياقوت واللالا في وطلح حيطانها
بالسك والعنبر وجعل نياما جنة مزخرفة وجعل أشجارها الزمرد والياقوت وسائر أنواع المعادن
ونصب عليها أنواع الطيور المسموعة المصاح والمفرود وغير ذلك ثم بنى حول المدينة مائة ألف منارة
برسم الحراس الذين يحرسون المدينة فلما كل بناؤها أمر في مشارق الارض ومنازلها أن يتخذوا في
البلاد بسطا وسعورا وفرشا من أنواع الخمر لتلك القصور والغرف وأمر بتأخذ أواني الذهب
والفضة فتأخذوا جميع ما أمر به فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت في أهل مملكته
وقصد مدينة ارم ذات العماد فلما أشرف عليها ورأها قال قد وصلت الى ما كان هود يمدني
به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملكا فصاح بهم بصيحة
الغضب وقبض ملك الموت أرواحهم في طرفة عين تغفروا على وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه
أهلك عاد الاولي وذلك قبل هلاك عاد بالرجع العقيم وأخى الله تعالى تلك المدينة عن أعين
الناس فسكوا بربن باليل في تلك الربة التي بيت فيها معادن الذهب والفضة والياقوت تضيء
كلما يصيح فإذا وصلوا اليها لمجدوا هناك شيئا وقد تقل أربعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له عينا الله من ثلاثة الانصارى دخل المهاو ذلك أنه ضلته ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما
رأها دهش وبهت ورأى ما دله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله بها عباده
المتقين في الآخرة فقصصا بها من أبوابها فلما وصل اليه أبلغ راحله ودخل المدينة فرأى تلك

ما في نفسك والأصل فلم ماقى نفسى ولا علم ما عندك لان الحق تعالى (١٤١) وتقدس لاستعمل لفظة النفس

في حقها الا انها استعملت
هنا للمبالغة وللشائكة كما
تقدم (ومنه قوله تعالى)
ومكروا ومكر الله والاصل
واخذم الله (وفي الحديث)
فوله صلى الله عليه وسلم
كان الله لا يمل حتى تملوا
الاصل كان الله لا يقطع
عنكم فضله حتى تخلوامن
مسئلته فوضع لا يمل
موضع لا يقطع لاجل
الشائكة وهو ما وقع فيه
لفظ الشائكة أولا (ومنه)
قول الشاعر (قالوا افرح
شيئا نجد لك طبعه
قلت اطبخوا لي جبة
وقيصا

اراد يخطوا لي جبة وقيصا
وذكره بلفظ اطبخوا
لوقوعه في محبة طبعه
انتهى (قلت) ومن غايات
الانشاء البلاغة في
المقاصد والبلاغة هي ان
يلج التكلم بجارية كنه
مراده مع انجاز بلا اختلال
وطالة من غير امال
(والقصاحة) خلوص
الكلام من التعقيد وقيل
البلاغة في المعاني والقصاحة
في الالفاظ يقال معنى بلج
ولفظ فصيح والقصاحة
خاصة تقع في القدر يقال
كلمة فضيحة ولا يقال كلمة
بلغة قصاحة المفرد خلوصه
من التعقيد وتناثر الحروف
والقصاحة أهم من البلاغة

العصور والانهار والاشجار وبلغ في المدينة أحد اهل ارجع الى معاوية وآخره هذا المدينة وما فيها
ثم حمل مع شيئا من تلك الجواهر والياقوت في وعاء وجهه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال
قريبا من جبل عدن كذا ومن الجهة الدلانية كذا ثم انصرف عنها بعد ما نظر بابه ثم دخل على
معاوية رضي الله تعالى عنه دمشق وأخبره بجميع ملأه فقال له معاوية في القبط رأيتهم في المنام
قال بل في القبط وقد حملت معي من حصبا لها أخرج له شيئا مما حمله من الجواهر والياقوت فصحب
معاوية من ذلك ثم أرسل الى كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه فلما دخل عليه قال له معاوية يا
اسحق هل بلغك ان في الله نيام مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين وقد ذكرها الله عز وجل في القرآن
لنبيه ^{عليه السلام} بقوله عز من قال ألم تركف نعل ربك باد ارم ذات الجملد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وقد اخفاها الله تعالى عن عين الناس وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عيدا فحين فلاة
الا نصابى ثم التفت فرأى عبدا في فلاة فقال هاهو يا امير المؤمنين وصفته واسم في القنورة ولا
يدخلها أحد بعده الى يوم القيامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وان الرجل الذي دخلها حين ذك لم ير بن الخطاب فلم يذكره ولان كان حاضرا ابل قال ان النبي
^{صلى الله عليه وسلم} قال يدخلها بعض أمي والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن الباني العجبة المخورق) ^{عليه السلام}
الذي بناه النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر بناء في عشرين سنة فلما انتهى أعجبه غشى
أن يبقى لغيره مثله فأمر أن يلقى بانيه من أعلاه فألقوه فقطع واسم بانيه سنار فصارت العرب
تضرب به المثل يقولون جزاء جزاء سنار قال الشاعر

جازي بنوه أبا القيلان عن كبري وحسن فعل كما يجزي سنار

(ومن الباني العجبة حائط العجوز) وسماها بذلك القبطية وسبب بنائها لذلك انها ولدت ولدا
فاخذته له الرصد قليل لما ينمي عليه من النحاس فلما شب التلام خافت عليه فبذلت الحائط وطرحته
من العريش الى أسوان شاملا لكورة مصر من الجانب الشرقي وقيل بنته خوفا على مصر وأهلها
بعد غرق فرعون أن يطعم الملوك فيها وتقليل انها أرادت أن تخوف ولداها من النحاس حتى لا يزل
البحر فصبورت له صورة النحاس فراء شكلها لولا فاذهه وأخذها الفزع والمهم فضفت وانسل الى
أن مات لا مفر من قضاء الله تعالى (ومن الباني العجبة الاحرام) وهي بالجانب الغربي من مصر
مشاهدة في زمانها هذا قيل ان دور الحرم الاكبر من الثلاثة أقادزارع من كل جهة بمائة ذراع
وعلوها بمائة ذراع وقد ذهب للأمن الى مصر حتى شاهدها على ما ذكره وقع منها عرا وتوجب
من بنائها وصفتها قيل ان كل حجر من حجارها ثلاثون ذراعا في عرض عشرة أذرع وقد أحكم
الصانع ونحوه ولا يقدر التجار الصانع أن يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على احكامه
وهي من عجائب الدنيا قل بضمهم

أين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرح

مختلف الآثار عن سكانها حينا ويتركها القاء تقصرح

وزعم قوم أن الاحرام الموجودة بمصر قبور الملك عظام أرادوا أن يتميزوا بها عن الناس بعد ما تم
كاتبوا عنهم في حياتهم ورجوا أن يبقى ذكرهم سببا على تطاول الفهور وتراخي العصور
ولما وصل الأمن الى مصر أمر بنقبا فقبب أحدها بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد
داخله مزليق ومهاوى يهول أمرها وبسر السلوك فيها ووجد في أعلاه بيت وفي وسطه
حوض من رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه الائمة بالية فتند ذلك أمر الأمن

لان القصاحة تكون صفة الكلمة والكلام يقال كلمة مصيبة وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام يقال كلام بلج ولا يقال

كلمة بلية واشتركا في وصف المنكحهما (١٤٢) فقال منكم نصيح يبلغ (في إنشاء البليغ النصيح) قول عبد الحميد

عند ظهور الخراسانية
بشار السواد فاقنوا ربنا
تجلى هذه النمرة وتصحو
من هذه السكره فيصطب
السيل وتجي آية الليل
(ومثله) قول أبي نصر العتي
دب الفشل في تضاعيف
أحشائهم وسرى الوهن في
فارق أعضائهم فيوب
الافتقار عنهم مزروره
وذبول الخلدان عليهم
مجروره (ومثله) قول
الصباي: نزع به شيطانه
واحتدت في النى أشطانه
(ومثله) قول بدع
الزمان كتابي الى البحر
وان لم أره قد سمعت
خبره واليئ وان لم ألقه
قد تصورت خلقه ومن
رأى من السيف أثره
قد رأى أكثره (ومثله)
قول القاضى الفاضل
ورافينا قلعة نجم وحى
نجم في سحاب وعقاب
في عقاب وهامة لها
التمام عمامه وآلة اذا
خضبها الاصيل كان
الحلال لها قلامه (قلت)
ويجنى في هذا الباب من
انشاء الشهاب عمود قوله
في وصف مقدم سرية
كشف الأوزار في مقاصده
أخف من وطأة ضيف
وفي مطايله أختي من زورة
طيف وفي تظله أسرع من
سحابة صيف وأروع للدا
من سلة سيف (ومثله في

بالكشف عما سواه ويقال ان الذي بناها اسمه سور يد بن سهرق بن سرياق لروى بارأها وهي
آفة قتل من المياه وهي الطواقف فقالوا انه بناها في ستة أشهر وقال قل لمن يأتي بعدنا
يهدمها في ستائة سنة والمدم أسر من البنيان وكسواها الحديداج اللزن فليكسها حصرا والحصر
أهون من الحديداج والامر فيها عيب جدا واقه سبحانه وتعالى أعلم (ومن الباني العجيبة منارة
الاسكندرية التي بناها ذو القرنين قبل انما كانت مبنية بحجارة منهمة مضموسة في الرصاص فيها نحو
من ثمانية بيت تصمد الدابة بحملها الي كل بيت والبيت طاقف تطل على البحر ويقال ان طولها كان
ألف ذراع وفي أعلاها تماثيل من نحاس منها تتنازل رجل قدام شاريده المبحر فإذا صار المدعو على
نحو لية منه سمع له تصويبت يعلم به أهل المدينة عجم العدو فيستبدون له ومنها تماثيل كاماضى من
الليل ساعة صوبت صوا مطرا وقال انه كان بإعلاها مرآة من الحديد الصني عرضها سبعة أذرع كانوا
يرون فيها المراكب بجزيرة قيس وقيل كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان
كانوا أعداء تركوم حتى يقرروا من المدينة فإذا مالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس
واستقبلوا بها السيف فوقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فتتحرق في البحر ويهلك كل من فيها
وكانت الروم تزدى الخراج ليأمنوا بذلك من احراق السفن ولم تزل كذلك الى زمن الوليد بن عبد
المالك قال المسعودي قيل ان ملكا من الروم نحيل على الوليد وأظهر أنه يريد الاسلام وأرسل
اليه تغاضا وهما لا يظهره بواسطة حكاه كانوا عنده أن يبلده فاقن وأرسل له بذلك قسيسين من
خواصه وأرسل معهم أموالا فيل انهم حفرها وقرب للثارة ودفنوا تلك الاموال وقالوا للوليد ان
تحت الثارة كنوز لا تعد ورواها خيبة كذا وكذا ألف دينار قاسمهم باستخراج ما يقرب من
الثارة فان كان ذلك حقا استخرجوا ما تحت الثارة بعد هدمها وحفرها واستخرجوا ما دفنوه بأيديهم
فعدت ذلك أمر الوليد يهدم للثارة واستخرج ما تحتها فدفنوها فلم يجدوا تحتها شيئا وهرب أولئك
القيسوس فمض الوليد اليها مكيدة عليه فقدم على ذلك فابة للندم ثم أمر ببنائها بالأجر ولم يقدروا أن
يرفوا ليها تلك الحجارة فلما أتموها نصبوا عليها المرآة كما كانت فصدت ولم يروا فيها شيئا مثل
ما كانوا يرون أولا وطل احراقها فندوا على انفسهم واوقاقتهم من جهلهم وطمعهم تقع عظيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وقد عملت الجن لسلطان بن داود عليهما الصلاة والسلام في
الاسكندرية مجلسا على عمد من الجرح الجنائي للصقور كالمرآة اذا نظر الانسان اليها يرى من عصى
خلقه لصفتها وفي وسط ذلك المجلس عمود من الرخام طوله مائة وأحد عشر ذراعا وفي تلك الاسمدة
عمود واحد يصحرك شرقا وغربا بطلوع الشمس وغروبها يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه *
وفي مدينة حصص مدينة أخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان والبيوت والزفر
والماء الجاري في كل طريق من طرقها مالا يلمه الا الله تعالى * وعند حوران مدينة عظيمة يقال لها
النجاة فيها من البنيان ما يهيج عن وصفه ألسنة العقلاء كل دار منها مبنية من الصخر للثخوت ليس
في الدار خشبة واحدة بل أبوابها وغرفها وسقوفها وبيوتها من الصخر للثخوت الذي لا يستطيع
أحد أن يهجمه من الخشب وفي كل دار بر وطاحون وكل دار مفردة لا يلاصقها دار أخرى وكل
دار كاتلة الحصينة اذا خاف أهل تلك النواحي من العدو دخولها إلى تلك المدينة ونزل كل انسان
في دار بجميع عياله وخبيله وغمه وقره ويقلق يابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا يقد أحد على
فتح ذلك الباب لاحكامه وفي هذه المدينة أكثر من مائتي ألف دار فيها قال ولا يعلم أحد من بناها
وسمها العرب النجاة لانهم يلجئون اليها عند الخوف (ومن الباني العجيبة ابوان كسرى أوثر وان)

والاسنة قد ظمئت الى موارد الجواب وتشوقت الى الارواء من قلبها (١٤٣) والحماة منهم الامن استظهر ما كان

قوته وقوة امكانه
والاجمال ليس فيهم من
يسأل عن عدد مدوره
بل عن مكانه (ومثله في
الحسن) ما كتب به
جوابي عن هذا السؤال!

لذلك للمؤيد سقي الله تراه
الى قرا يوسف ملك
الوراق يتضمن خطاب
الاناس نظير ما خطب
في مكانته (فن) الجواب
قولي وهذه الله خولنا
في نعم الله وزمام
الاخوة متقاد البنا وقد
تمين على المقتار يقول
اما يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا وقد
سرتنا للاشارة الكريمة
بالفكر من أوضاع العدا
ومطابقة الطول بالعرض
وهذا الاسم قد شملته
المنابة قدما بوجه تعالى
وكذلك مكنا ليوسف
في الأرض وأما قرآن
فقل سيوفنا ما غمضت
عنه في أجفائها وأنا مل
أسلنا ما ذكرت توبه
الاشرفت في جس
عبداننا وجوارح سهانا
ما برحت تنفض ريش
أجنحتها لتطير الى اليوان
كان معنى سافلا فلا بد
لأجل المقتار نخيم عليه
ويقل سلطان قهرنا
بارضه ويقرس فيها عيدين
المران وان كانت من

بناسا بور ذوالا كفاف في ثيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بنامه بالاجر
والجص وجعل طول كل شرافة من شرار في خمسة عشر ذراعا ولا ملك المسنون الدائن أحرقوا
هذا الايون فاخرجوا منه ألف ألف دينار ذهبيا (وحكي) أن المنصور لما أراد بناء بغداد عزم على
هدمه وأن يجعل آتة في بناءه فقبل ان يهضمه فكلف بقدر العمارة فلم يسمع وهدم شرافه وحسب
ما أتق عليها فوجد الامر كذلك وقيل ان بعض رؤساء مملكته قال له لا أراد هدمه هو آية الاسلام
فلا تهمله (وحكي) أنه كان بمدينة قيسارية كنيسة بها مرأة ذات اثنين الرجل امرأته زيننا نظير في تلك
المرأة فيرى صورة الزاني فاحق أن بعض الناس قد أهله اليها فكسروها وهاول الله سبحانه
وتعالى وصلى الله على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب السابع والستون في ذكر المادن والاحجار وخواصها

المادن لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرفونه وهي معسومة الى ما ذوب والى ملا
بذوب والذي اشتهر بين الناس من المادن سبعة وهي الذهب والفضة والحاس والحديد والقصدير
والاسرب والغارصيني وليندا وألا يذكر الذهب فليل طبعه حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائه للمائية
بالغازية قيل ان النار لا تحترق على طريق اجزائه فلا يحترق ولا يبل ولا يصد أو هو لين يرق حلوله
أصفر اللون فالصفر من ناريته واليوق من دهنه والرافق من صفائه هو خاصه بقوى القلب ويدفع
الصرع تعليقا ويمنع النزح والغرقان ويضوي العين كعلاوي يجلوها اذا كان ميلا ويحسن نظرها اذا
تفتت به الاذن لم تنقص وما اكوى به لم ينقطع ويرأى صراها واسا كه في القم زيل البحر (الفضة) قريبة منه
وتصدا وتحرق وتبلى بالتراب واذا أصابها راحة الرصاص والزئبق تكسرت أو راحة الكسريت
اسودت ومن خواصها أنها تزيل البخر من القم اذا وضعت فيه واذا أذيت مع الزئبق وطلى بها البدن
نفع ذلك من الحكمة والجرب وعسر البول (الحاس) قريب منها لكنه أليس وأغلظ في الطبع
ومن خواصه اذا صدى وطلى بالحمض زال صدؤه والا كل في آتية يولد أمراضا لا دواء لها
(الحديد) كغيره الفائدة اذا من صنعة الاله فيها مدخل (ومن خواصه) أنه يمنع غليظ النائم اذا
علق عليه وحمله بقوى القلب وزيل الخوف والا فكل والاحلام الزديو يصر النفس وصدؤه
ينفع أمراض العين كعلاوي البواسير تحملا (القصدير) صنف من الفضة دخل عليه آفات من الارض
(ومن خواصه) أنه اذا اتى في قدر لم ينضج ما فيها (الاسرب) هو الرصاص (ومن خواصه) أنه يكسر
اللاس ومن خواص اللاس المدخول في كل شيء واذا شد من الرصاص قطعة على الخماز يرو القدد
أربابها (الغارصيني) حجر لونه أسود لونه يطلى حرق من خواصه اذا عمل منه مرأة نظر فيها في
الظلمة تفتت للقوة واذا صب الشعر على قاعه منه لم ينبت

الاحجار الجوهرية أصل الجوهر وهو الدخيل ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر على ساحله
وقت المطر ويضع اذنه ليطبقها المطر ويضمها ويرجع الى البحر فيقل الى قواره ولا يزال طاقا
اذنه على ما فيها خوفا أن يختلط بأجزاء البحر حتى ينضج ما فيها ويصير دراقا كانت القطرة صغيرة
كانت الدررة صغيرة وان كانت كبيرة فكيفه فكان كان في بطن هذا الحيوان شيء من لبناء المراكات المرة
كثرة وان لم يكن كانت صافية وقيل غر ذلك والدرعوان كبير وصغير قيل انه تصل الواحدة الى متقال
(خواصه) أنه يفرح القلب بسط النفس ويحسن الوجه ويصفي دم القلب واذا خلط مع الكحل شد
عصب العين (الياقوت) سيد الاحجار واصل ألوانه أربعة الاحمر والاصفر والازرق والاسماغيوني

الاسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يحمل الا لا اشتغال الدولتين بالدخول في تطهير الارض من المخارج وإيجاع

الوقائع جدم ورد الجوع
الصحيحة الى التكبير
فردم واذا كثر
الحدود وتوردت بالدعاء
عذرت بورق الحديد
الاحمر فاعلم صوابه
امتدوا الى آمد تلاهم
حصنها في سورة الفتح
قبل القتال قائم مرذون
ولهم شيخ منته الله
بكثرة الفتوح والاقبال
واذا صر فوالهم للثوبية
لم تكن حصونهم عند ذلك
الصرف مائة ولم يسمع
لسكانها مجادة اذا
صدعوا بالحديد وثقت
حصونهم في الواقعة
وما خفي عن كرمه عليه
ماجه انما عمن الجوع
التي فرقا الله ايدي سباء
وكسلسا سائل وقدر ام في
الزائلات عن ذلك العصر
بالبا وقد اشار منته
دولتنا الشريفة الى ذلك
في قصيد كامل بحره
مديد والقصيد هنا من
أبيات ذلك القصيد قوله
يا حامي الحرمين والاقصى
ومن
لولا ان لم يجر بمكة سامر
والله ان الله تحوكم ناظر
هذا وما في العالمين مناظر
زحف على المنفرون نظم
عسكرا
وأطاعه في العظم بحر
وافر
فأبوت منه زحاة في وقته

وتولع منها ألوان كثيرة وأعد لها الأحمر الخالص الرمان الشبيه بحب الرمان الأحمر ودونه الأحمر
الشرابي يبيض ثم الوردي ثم الغري المصغري وأردؤه الأزرق الذي لونه يشبه زهر السوسن وأقله
قيمة الأبيض خرمه أنه لا يعمل فيه القول ولا حصر الماس ولا ندسه النار وبورث لا يسه
مها بوقارها وسهل قضاء الحوائج ويدرك في العم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوى القلب
وجميعه ينفع للصروح طليقا والأبيض منه يمسك النفس ويوجد من الأصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا
منه يخلق (البليغ) هو مقارب اليافوت في الحقيقة ودونه في الشرف (ومن خواصه) أنه يورث قبض
النفس وسوء الحلق والحزن وهو الوارد في الأحاديث (البليغ) أصناف أحمر مفتوح اللون
صاف وأحمر قوي الحمرة وأسود يلو حمره مقطوعة بزرقة خفيفة ثم أصفر مفتوح اللون (ومن خواصه) أنه
يتكون من معدن اليافوت والناس الباطن البياض الباصع بأشراق مفرط وما ينفذ رقيقة شفافة وفي مائته
سرا إذا حركت بماء عكرت يسارا والعكس (ومن خواصه) إذا غلى على العين أمن عليها من الجدرى
على ما قيل (الماس) يوجد بواد الهند يقال له مشحون بالحيات فيأتي من يريد استخراجها من ذلك
الوادي فيضع في الوادي مائة كبيرة فتألف الحيات فتنتظر الى خياها في المرآة فمن ذلك الجانب فيزل
فيأخذها فيزرق وقيل أنهم ينحرون الجزر ولقون لها في ذلك الوادي فيلصق الماس وغيره بالعم
تألف الطير فتختطف للعم وتصمده الى الجبال فتأكل اللحم وتترك الحجر فيأخذها صاحب اللحم وقيل
إن الحياة لها مشقة ستة أشهر في مكان ومضيف ستة أشهر في مكان آخر فإذا ذهبت الى مشتاهوم مصيفها
أخذ الحجر في غيبتها والله أعلم بحقيقة ذلك ومن عجيب أمرها إذا أريد كسره جعل في أنبوبة قصيب
وضرب قائمته وكذا إذا جعل في شمع أو قار وإذا جعل عليه دم تيس وقرب من النار ذاب
(ومن خواصه) أن الملوك يتخذونه عند مكره وهو من السموم القاتلة القطعة الصغيرة منه إذا
حصنت في الجوف ولو قدر السمسم خرفت الامعاء (ومن خواصه الحليمة) أنه يبرق عند
وجود السم أو الطعم المسموم (الزمرد) ويسمى الزبرجد وهو ألوان أخضر
وزنجباري وصاوي ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل وأقل (ومن خواصه) أنه يدفع
العين ويبرق للقلب ويقوى البصر ويصفي الدهن وينشط النفس (الصبر وزج) نومان
استحقا وخلجى وجوده الاسحاق في الأزرق الصافي (خواصه) للتظفر به بالبحر ويقوى
وينشط النفس ولا يصيب للتحتم به آفة من قن أو غرق وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه
ما تقررت يد تحتكم بغير وزج وإذا مضى له بعد خروجه من معدنه عشرين سنة نقص لونه
ولا يزال كذلك حتى ينطفئ (العقيق) معدن بارض صنعاء باليمن وهو ألوان يوجد عليه غشاوة
ويسمى عليه يبر الابل ثم يبرد يكسر وقيل يوجد بالهند ولكن الفين أجود (خواصه) النسم
به وحله بورث الحلم والآفة تصوب الرأى وبسر النفس يكسب حامله وقاروا حسن خلق
ويسكن الخدمة عند الخصومة قال رسول الله ﷺ من غتم بالعقيق لم يزل في بركة (الجزع)
هو حجر أيضا يرقى به من العين والصبغ وألوانه كثيرة والناس يكرهونه لأنه يورث الهم
والاحلام الرنية وسوء الخلق وتسر قضاء الحوائج ويكثر بكاء الصبي وسيلان لعابه فيقل
السان اذا سحق وشرب مائه وإذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه
يسهل الولادة طليقا (البور) هو صنف من الزجاج عكر أن يبلد كيسان جليلين أحمرهما بلور
وإذا أريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع في الليل لانه في النهار يكون له شعاع عظيم (خواصه)
الظفر فيه يشرح للقلب ويسط النفس ويسكن وجع الضرع (الرجان) هو واسطة بين النبات

دارت عليهم من سطاك دوائر وعلى ظهور الخيل ما توافقت (١٤٥) فكان هاتيك المروج مغار

(وما) خفي عن علمه
الكرم أمر الذين قضاوا
يحتا واشقوا الضلالة
بالهدى ودعوا سيوفهم
الصقيلة لما حاق بهم
للكر السوء قاطبهم
الصدى ولم يكن في
حرارة عزما الشريف
عند عصيانهم الباردة
حتى أظهر ما يألوان الشام
من دملهم على تديج
المروج ألوان البصرة
وأخذوا صريحا بشبان
حرب مشابت عوارضهم
الابنار الواقع وحكم
برشدهم ولم يخرجوا من
تحت حجر للعالم وقد
أسبح الله خلال الملك
وخبر به على الدولتين
ولم يظهر لحروب بهجة
الابنات القليلين ولوصلت
السيف لفرهما قبلت أو
صرفت العوامل الى غير
نحوها ما عملت قد فهمنا
كرم لا تشفت الى أن
تدار كؤوس الانشاء بيننا
ممزوجة بصافي اللود
وعلمنا أنها احكام صحيحة
في شرع الاخوه ولله
الاحكام عندنا عمدة وقد
سابق القصد اليوسنى
بسلام مراده الى القرض
وقضى حاجة في نفس
يعقوب الحية ليس عنها
عوض ولم يبق الا
اتصال شمل الاوصال
بكل رسالة سلطوها في

واللبن لان به شجره يشبه النبات وبتحجره يشبه المدن ولا يزال ليناى مدته قارقه
تجرويس (خواصه) النظر فيه يشرح الصدور وسط النفس ويشرح القلب وينهب بالدهاء
المحتس في العين ويسكن الرمد وسعافته الخطوة بالخل تجلو قطع الاسنان واذا وضع على المرح
منه من الانضاج وأواحه كثيرة أحر وأزرق وأبيض وأصله من البحر قيل انه شجر ينبت
وقيل انه من حيوانه (حجر لاطليس) هو حجر هندي لا يعمل فيه الحديد واليت التي يكون
فيما يدخله السحروا الجن ولا جل ذلك كان الاسكندر يجعله في عسكره (الحجر الماهاني)
من تختم به أمن من الروح والمهم والحزن والقلم ولونه أبيض وأصفر ويوجد بأرض خراسان
(حجر مراد) يوجد بناحية الجنوب (وخاصيته) أن الجن تخرج حامله وتسل له ما أراد (الدهنج)
خاصيته انه اذا سقى انسان من عككه يعمل فعل السم واذا سقى شارب السم منه قومه واذا
مسح به موضع اللدغ سكن ويشف من خفقان القلب واذا طلى بمحكا كته يبيض البرص
أزاله وان علق على انسان غلب عليه الياء (السج) خواصه أنه يقوى النظر الضعيف من الكبر
أو تزول الماء ولهبه ينفع عسر البول وادمان النظر فيه يحد البصر وسعافته تجلو البصر واذا
علق على من به صداع زال عنه (المنطاس) يوجد في بحر الهندونها كالا يخذ في السفن حديد
ويوجد ببلاد الاندلس ايضا وأجود أنواعه ما كان أسود يضرب الى حمرة (خواصه) الا كسحال
يسعافته يورث ألفة بين المكسحل وبين من يحسه ويسهل الولادة تليقا ومن تختم به كانت
ساحته مقضية وتعليقه في المتق يزيد في الذهن واذا سحق وشرب من سعافته من به سم
بطل سمه واذا أصابته رائحة الثوم بطلت خاصيته واذا غسل بالخل ما دلى حاله وأجوده
ما جذب نصف مثقال من الحديد (حجر الخفاف) الخفاف يوجد في عتبه حجران أحدهما
أحر والأخر أبيض فالأحر اذا علق على من غرق في نومه زال فزعه والأبيض اذا علق على
من به صرع زال عنه (حجر الزاج) اذا دخن البيت بسعافته عرب منه العار والذباب (حجر
الزنجفر) أصله من الرقيق واستحال (وخاصيته) انه يمدل الجراحات وينبت اللحم (حجر
الملح) هو أنواع وأجوده ما يوجد بأرض سدوم بالقرب من بحر لوط وتدخله في قواما الدنيا
(ومن خاصيته) أنه يحسن الذهب ويؤيد في صفرته وعن النبي ﷺ أنه قال يا علي اذ بالملح
واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء (حجر الطرون) قال ارسطو ينفع الارحام التي غلبت
عليها الرطوبة ينشفها ويقرها واذا أتى في السجين طيبه ويضبه ونشبهه وهو نوعان أبيض وأحر
(حجر اللازورد) مشهور قال ارسطو من تختم به عظم في عين الناس وينفع من السهر والله
أعلم * ومن أراد التصق في ذلك فليطه بالكعب الموضوعة له ولكن قد ذكرناه معروف
والمدقق على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثامن والستون في الاصوات والالمان وذكر التناء واختلاف

الناس فيه ومن كرهه ومن استحسنه

وما ذكرت ذلك الا لاني كرهت أن يكون كتابي هذا بعد اشغاله على فنون الادب والتلف
والنوادير والامثال عا طلام من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وريح القلب وبعال
الموى ومسللة الكعب وأنس الوحيد وزاد الراكب لظلم موقع الصوت الحسن من القلب
وأخذ به جامع النفس

فصل في الصوت الحسن قال بعض أهل التصوف في قوله تعالى يزدق الخلق ما يشاء هو الصوت

والله تعالى يجمع الايام والاسابيع (١٤٦) بمشاهدة أمثله وطيب أخباره ويحكمنا من بين أوراقيها بشيئنا من شاء الله

الحسن وعن النبي ﷺ أنه قال أتدرون متى كان الحناء قالوا لا يا نبأ أنت وأمتنا يا رسول الله قال إن أبكم مضر خرج في طلب مال له فوجد غلاما قد تحرق إبسه فضر به على يده بالعصا فذا الغلام في الوادي وهو يصيح وباءه فسمعت الأبل صوته فطفت عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام من هذا المكان كلاما يجمع عليه الأبل فاشتق الحناء وقال النبي ﷺ لا يوحى موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه لما أعجبه حسن صوته لقد أويت مزاراً من مزمار آل داود وقيل إن داود عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى صحراء بيت المقدس يوماً في الأسبوع ويجمع عليه الخلق فيقرأ الزبور بذلك القراءة الرخيمة وكان له جاريان موصوفتان بالقوة والشدة فكانتا يضبطان جسده ضبطاً شديداً خيفة أن تتخلع أوصاله بما كان يتحب وكانت الوحوش والطيور يجمع على استماع قراءته قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى بلهنا الله تعالى يقيم داود عليه الصلاة والسلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول يا داود عدي في اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم وقال سلام الحامدي المنتصور وكان يضرب لثقل بعدا عمر يا أمير المؤمنين بلان ظموا البلاغم يوردها الماء فاني أخشى الحناء فزفهم وسها وتترك الشرب وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يحرق في الجسم مجرى الدم في العروق فيصفو له الدم وتنمو له النفس ويرتج له القلب وتمتله الجوارح وتخف له الحركات ولهذا كرهوا للطفل أن ينام على أتراب كاه حتى يرقص ويغربوزمعت العارسة أن النعم فضل يقي من الطقلم يقدر اللسان على استغراجه فاستغراجه الطيعة بالآحان على الترجيع لآعلى القطيع فلما ظهر عشقته النفس وحثت إليه الروح ألا ترى إلى أهل الصناعات كلها إذا كانوا الملأ والموتور على أبدانهم ترنمو بالآحان واستراحت إليها أفهم وليس من أحد كائنات من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويصيح طينته رأسه ولولم يكن من فضل الصوت الحسن الا أنه ليس في الأرض لذة تكسب من ما كل ولا مشرب ولا ملبس ولا نكاح ولا صيد الا فيها معابة على البدن وتب على الجوارح ما خلا السماع فانه لا ما ينافيه على البدن ولا تب على الجوارح وقد جوصل بالآحان الحسان إلى خيري الدنيا والآخرة فمن ذلك أنها تبيت على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبي الرجل بها على خطيئته ويذكر كريم المسكوت ويثقله في ضميره ولا أهل الرهانية يغفل والحن شجرة يمجدون الله تعالى بها ويكون على خطاياهم ويذكرون نسم الآخرة وكان ابو يوسف القاضي يحضر مجلس الرشيد وفيه القناء فيجعل مكان السرور به بكاء كأنه يذكر كريم الآخرة وقد نحن القلوب إلى حسن الصوت حتى الطير والبهائم وكان صاحب القلائد يقول ان للحن أطرب الحيوان كله على القناء قال الشاعر

والطير قد يصفوه الموت واصناؤه الى حنين الصوت

وزعموا ان في البحر دواب ربما زمزت أصواتها لطربة ولحنها مستلذة بأخذ السامعين النسي من حلاوتها فاعتنى بها وضعة الآحان بأن شهبواها أنانيهم فلم يلمتوا بها بما ينشئ على سماع الصوت الحسن الطاعة وصوله إلى النماغ وما زجت القلب ألا ترى إلى الأم كيف تناعى ولدها فيقبل سمعه على مناعتها ويحلى عن الكاء والابل تردافق نشاطها وقرتها بالحناء فزفهم أذاتها وتلفت بمنة ويسرة وتبخر في مشيتها وزعموا أن السبا كهن ينواحي العراق بينون في جوف الماء حفا ترثم يضربون عندها بأصول شجيرة فيجتمع السمك في الحفا ترثم فيصيدونه وقد نبتت على ذلك في باب ذكر البحار وما فيها من العجائب والرائع اذا فزع صوته وخضع في براعة ثقته النعم بأذاتها وجدت في رعيها والذابة تاف الماء فاذا سمعت الصنير بالفت في الشرب وليس شيء ما يستلذه أخف مؤنة

تعالى انتهى ما دلت قطره
من ثمراته الاوراق وحلا
في الاذواق السليمة وراق
وهذا ذيل ثمرات
الاوراق
للأمام تقي الدين بن حجة
رحمه الله تعالى وهي محاضرات
لا يستغني عنها عليها يقول
فذلك ما ألحقت بالاصل في
الطبع وجعلت تمة الاول
بسم الله الرحمن الرحيم
(بحكي) ان هرون الرشيد
جمع ما شأوا وان سب ذلك
ان أخاه موسى الهادي كانت
له جارية تسمى غادر وكانت
أحظى الناس عنده وكانت
من أحسن النساء ورجها
وقد نافت يوماً وهو مع
جلسائه على الشراب اذ
عرض له سهو وفكر وتغير
لونه وقطع الشراب فقال
الجلساء ما شأك يا أمير
المؤمنين قال قد وقع في قلبي
أن جاري غادر يتزوجها
أخي هرون بعدى فقالوا
يطيل الله بقاء أمير المؤمنين
وكلنا نداءه فقال ما زيل
هدما في نفسي وأمر يا حضرات
هرون وعرفه ما خطر به له
فصلى عليه وتكلم بما ينبغي
أن يحكم به في تطيب نفسه
فلم يقنع بذلك وقال لا بد أن
تحل نفسي قال أفضل وحلف
له بكل عين يحلف بها الناس
من طلاق وضاق وحج
وصدقة وأشياء مؤكدة
فسمكت ثم قام فدخل على
الجارية فاحملها بمثل ذلك ولم يلبث الا شهرات فلما أقضت الحلالة إلى هرون أرسل إلى

المجارية يخطبها فثابت يسيدي كيف بأياتك وأباني فقال احلف بكل (١٤٧) على محلفت به من الصدقة والعق

وغيرها الا تزوجك
تزوجها وحج ماشيا ليمتد
وشق بها أكثر من أخيه
حتى كانت تام فيضج
رأسها في حجره ولا
يصرك حتى تتبه فيها
هي ذات ليلة تأتية إذ
انتهت فرقة فقال لها مالك
قالت رأيت أعاك في المنام
الساعة وهو يقول
أخفت وعذك بعد ما
جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحتت في
أيامك الكنب
التواجر
فظلت في أهل البلاء
دوغدت في الحور
التراثر
وهكت فادرة
أخي
صدق الذي سماك
غادر
لا يهلك الا لف الجد
د ولا تدركك
الدوائر
ولفت في قبل الصبا
ح وصرت حيث غدت
صائر
والله يا أمير المؤمنين فكأنها
مكسوة في قلى مانيت
منها كلمة فقال الرشيد
هذه أضغاث أحلام
فثابت كلا والله ما لك
غنى وما زالت ترد
حتى ماتت بعد ساعة

من السباع قال افلاطون من حزن فليسع الا اصوات الحسة فان النفس اذا حزنت سمعت نوحا فإذا
سمعت ما يطربها ويمررها اشعل منها ما عذبت وما زالت ملك فارس تلهي الخورن بالسباع وتعلم
المرض وتشفه عن التسكر ومنهم اخذت العرب حتى قال ابن خزيمة الشياطين
وسماع مسمة يطنا • حتى تام تاوم المعجم
(وحي) أن الباطني مؤذن للتصور يرجع في آذنه ليلة وجارية تصب الماء على يد للتصور
فارتدت حتى وقع الابريق من يدها فقال له للتصور خذ هذه المجارية فهي لك ولا تمد ترجع
هذا الترجيع وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي حمزة في قينة
ألم ترها لأحد الله دارها • اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تدبر نظام القول ثم ترد • الى صلصل من صوتها يرجع
(وبعد) فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشدا اختلاسا للقول من الصوت الحسن لأميافا
كان من وجه حسن كآمال الشاعر

رب سماع حسن • سمحة من حسن • مقرب من فرح
مبعد من حزن • لا قار قاني أبدا • في سمحة من بدن
وهل على الأرض من جبان مستطار الفؤاد ينشئ بقول جرير
قل للجبان اذا تأخر سرجه • هل أمت من شرك اللينة تاجي
الاشاجن شجعت نفسه وقوى قلبه أم مل على الأرض من يحيل قد انجبت أطرافه يوما ينشئ
يقول حاتم الطائي

يرى البعيل سبيل المال واحدة • ان الجواد يرى في ماله سبلا
الا انسلطت أمامه ورشحت أطرافه • واختفت الناس في الفتاة فاجازه مائة أهل الحجاز
وكرهه مائة أهل العراق فمن حجة من أجازه ماروى أن النبي ﷺ قال لحسان بن النضر
على بني عبد مناف فوالله لشرك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام واحصوا في إباحة
الفتاة واستصانته يقول النبي ﷺ لما اشقرض الله تعالى عنها أهديت الفتاة إلى بلها قالت نعم
قال فيمنع منها من يخفى قالت لم فعل قال أو ما علمت أن لا • صار قوم يحجبهم القول ألا يتهم منها
من يقول

أتيناكم أتيناكم • غيونا نحيكم • ولولا الحبة السمراء • لم نخلل بواديك
ولا بأس بالفتاة اذا لم يكن فيه أمر محرّم ولا يكره السماع عند العرس والوليمة والبيعة وغيرها فان
فيه تحريكا لزيادة سرور مباح أو متدب ويدل عليه ماروى عن انشاد النساء بالدف والالحان
عند قدوم النبي ﷺ حيث قلن

طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا
مادام الله داع • أيها للبعث فينا • جئت بالامر الطاع
وبدل عليه ماروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت رأيت النبي ﷺ يسترق بردائه
وأما نظر إلى الحبشة يلبسون في المسجد الحرام حتى أكرنا التي أسأله ويدل عليه أيضا ماروى
في الصحيحين من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أبا بكر
دخل عليها وعندها جارحان في ألهم مني يدقان ويضربان والنبي ﷺ متمش يشوبه قاتنها
أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه وقال دعها يا أبا بكر قاتنها ألهم عيد وعن قرعة بن خالد بن

(وحي) ابن أبي حجلة في كتابه سلوك السنن الي وصف السكن أخبرني شمس الدين محمد بن فراج

الحسين أخبرنا شيخنا أمير الدين (١٤٨) أبو حيان أنبا نضع الدين بن الدياتية قال رأيت في المنام شيخنا حسن

عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لنا بنة الحمدي اسمعني بعض ما عفا الله لك عنه من هناك فسمعه كلمة فقال له وانك لتأكلها قال نعم قال طالما غثيت بها خلف جمال الخطاب وعن عبد الله بن عوف قال أتيت بئب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فسمعت يفتي بالركاية يقول

فكيف ثواني بالمدينة بعدما * قضى وطرا منها جميل بن ممر
وكان جميل بن ممر من أخصاء عمر قال فلما استأذنت عليه قال لي أصبحت ما قلت نعم قال إنا
إذا دخلونا قلنا ما يقول الناس في موتهم وقد أجازوا تحسين الصوت في القراءة والأذان فإن كانت
الألحان مكرهة فالقراءة والأذان أحق بالقرية عنها وإن كانت غير مكرهة فالشعر أوج
الها لا قامة الوزن وما جعلت العرب الشعر موزونا إلا للنداء والصوت والندبة ولولا ذلك لكان الشعر
المنظوم كالغير المنثور ومن حجة من كرهه لأنه قال له ينفر القلوب ويستغز العقول ويحث على اللهو
وبعض على الطرب وهذا باطل في أصله وتأولوا في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو
الحديث ليس عن سبيل الله بغير علم ويغضها هزوا وأخطأ من أول هذا التأويل إنما
نزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون السكب من أخبار السير والأحداث القديمة
ويضاهاون بها القرآن ويقولون إنما أفضل منه وليس من مع الله يصعد آيات الله عز وجل قال رجل
للحسن البصري ما تقول في الفناء يا أبا سعيد قال نعم اللون على طاعة الله تعالى يصل الرجل به رحمه
ويواسي به صديقه قال ليس عن هذا أسألك قال نعم سألتني قال إن يفتي الرجل قال وكتب
يفتي لجل الرجل يلوى شقيقه ويخضع متغyre فقال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت أن
ما قلنا لعل بضده هذا أبا ذؤانف ينكر الحسن عليه لا تشويه وجهه ونسج فيه وسمع ابن المبارك سكران
يفتي هذا البيت

أذلي الهوى قانا الدليل * وليس إلى الذي أهوى سبيل
قال فأخرج دواة قسطا وكتب البيت فقبل له تكتب بيت شعر سمعته من رجل سكران فقال
أسمعت المثل لب جوهر في مزيلة * وكان لا يحنيف جار من الكيال مغرم بالشراب وكان يفتي
على شرابه يقول العرجي

أضاعوني وأى في أضاعوا * ليوم كربة وسداد نمر
قال فأخذته المسس ليله وحبه فقدا أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لا هلم ما قبل جارنا الكيال
قالوا أخذته المسس وهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة توجه إلى عيسى بن موسى فاستأذن عليه
فصرح أذنه وكان أبو حنيفة قليلا ما يأتي أبواب الملوك فقبل عليه عيسى بن موسى وسأله عما جاء
بسببه فقال أصحافه الأميران لي جار من الكيال أخذ عيسى الأمير ليله كذا فوقع في حبه
فامر عيسى بن موسى بإطلاق كل من في الحبس أكراما لابي حنيفة فقبل الكيال على أبي حنيفة
يشكره فلما رآه أبو حنيفة قال له هل أضعتك يا بني يمرض له بشعره الذي يشده قال لا والله
ولكنك بررت وحفظت * وكان عروة بن أدية ثقة في الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان
شاعرا مجيدا لينا غزلا وكان يصوغ الألحان القناء على شعره وينحلهما للمعنين قبل إتيه وقته عليه
امرأة يوما وحوله التلامذة فقالت له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأت تقول
إذا وجدت أوار الحب في كبدى * عمدت نحو سقاء القوم أبرد
هني بردت برد الماء ظاهره * فمن لسان على الاحشاء تنقد

الصورة والشيء وعليه
مزدوجة وكان يفتي في
طريق وأنا ركب دابة
فقلت له أفتي قال ليس
لماضي برفيق الزاكر
فقلت أركب أنت وأمشي
أنا فقال المسئلة بما لها
ثم أقضت في الحديث
فسألني ما صنعت فقلت
كأن قال كاتب احسان أو
كاتب اشاء فقلت شي من
هذا وشي من هذا فقال
ما يدعي دعواك عبد الرحيم
ولا عيدا لخيرهم قال هل تنظم
الشعر قلت نعم قال أنشدني
كنت قد عمدت قصيدا
حجازيا وكنت استجده
فأنشدته إلى أن بلغت قولي
تركوا الماء البيل ماء سلسلا
وترشوا ماء الفجار مكذرا
فقال لي لاشي فقلت لم
قلت ذلك وما عيب هذا
البيت قال لو قلت صافيا
لكان حسنا وكان طباقا
لان الكدر يقابله الصافي
قلت له هذا حسن فمن
أنت يرحمك الله قال أبو
مرة قلت لا خير ولا ير
قال بكم بعد ذلك شهر
رأجه في المنام على الهيئة
المقدمة فسلم على سلام
من يعرفني ثم قال هل
تعرف من الشعر الميموم
شيئا قلت نعم قال فأنشدني
وكنت قد عمدت قطعة شعر
حال ضمني بالزلة فأنشدته أياها

بانت يدي منه على راسي فقال هذا والله الشرم قال أضف اليهما (١٤٩) فأعجب الى داهن قدعوزا

بالت من داهن افلاس
(وحكي) في امرأة الزمان
وغيرها في رجة شمس
الدين توران شاه بن
أبوبأخي السلطان صلاح
الدين قال مجد بن علي
الحكيم الاديب رأيت
شمس الدولة بعد موته
لندحه بأبيات ظف
كفته وري به الى وقال
لا نستقلن مروة
سمحت به
ميتة فأسيت منه عاري
البدن
ولا تظن جوداشانه نخل
من بعد بذلي ملك الشام
والعين
اني خرجت من الدنيا
وليس مني
من كل ما ملكت كني
سوى الكفن
(حكي) انه كان يفداد
شخص يعرف بابي القاسم
الطنبوري صاحب نوادر
وحكايات وله مداس
له مدة سنين كلما انقطع
منه موضع جعل عليه
رقعة الى أن صار في غاية
الافضل وصار يضرب به
المثل فيقال أهل من
مداس أبي القاسم
الطنبوري فاتفق أنه دخل
سوق الزباج فقال له
سمسار يا بالقاسم قد وصل
تاجر من حلب ومعه حمل
زباج منذهب قد كسد

وكان عبد الملك المنقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة عطاهن أبي رباح في العبادة قيل امره بمرسا
بسلامة وهي فتى قاتم يسبح غناه فأقرأ مولاه فقال له هل لك أن تدخل وتسمع فاني قد زل
به حتى دخل فنته فأعجبته ولم يزل يسمعه ويلاحظه النظر حتى شفق بها فلما شرفت بهطفه إليها غتته
رب رسولين لنا بلنا * رسالة من قبل ان نبرحا
الطرف للطرف يستأخرا * فقضيا حابا ومأصرا
قال قاضي عليه وكاد يهلك فقلت له اني والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت وأحب أن أضع في
على لك قال وأما والله كذلك قالت فإني منك من ذلك قال أخشع أن تكون صداقة ما بيني وبينك
عداوة يوم القيامة أما سمعت قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا إلا المتقين ثم نهض وعاد
الى طريقته التي كان عليها وأنشأ يقول
قد كنت أعذل في السفاهة أهليا * فأعجب لا تأتي به الالام
فاليوم أعذرم وأعلم أنا * سبل الضلالة والهدى أقسام
(وقدم) عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام قاتله في دار علي الهواظ من اكرامه ما يستحقه فحافظ
ذلك فاخته بنت قرظ زوج معاوية فسمحت ذات ليلة غناه عند عبد الله بن جعفر فغابت الى معاوية
فقلت له قاضي ما في منزل الذي جعلته من لحك ودمك وأزله من حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا
حركه وأطربه فقال والله اني لاسمع شيئا تكاد الجبال أن تنفجر له ثم انصرف فلما كان في آخر الليل سمع
معاوية قراء عبد الله بن جعفر وهو قائم صلى قنبة واخوته وقال لها اسمي مكان ما أسمعتي هؤلاء قومي
ملوك البهار وروبان بالليل ثم ان معاوية أرق ذات ليلة فقال لخادمه اذهب فانظر من عند عبد الله
ابن جعفر وأخبره ما نرى قادم عليه فذهب وأخبره قاتم عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم يرف
الجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا قال عبد الله هذا مجلس فلان يا أمير المؤمنين فقال معاوية صر
فليرجع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال مجلس من هذا قال مجلس رجل
بداوى الاذان يا أمير المؤمنين قال ان أذن عليه فمره ان يرجع الى مجلسه وكان مجلس يدع المنى
قامر عبد الله بن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية اذن من علينا فنناول المود وغنى
وقال
ودع سعدان الركب مرهمل * وهل تطيق وداعا اليها الرجل
قال فحرك عبد الله بن جعفر راسه فقال له معاوية لم تحرك راسك يا ابن جعفر قال أرحميه أجدها
يا أمير المؤمنين لو لفت لا يليت ولو سلت لأعطيت وكان معاوية قد خضب قال فقال ابن جعفر ليدع
هات غير هذا وكان عبد الله بن جعفر يجره أعز جواربه عليه وكانت تقول خضابه فتني يدع وقال
أليس عندك شكر لقي جملت * ما يبيض من قدامت الرأس كالم
وجدت منك ما قد كان أخلقه * صرف الزمان وطول الدهر والقدوم
فطرب معاوية طربا شديدا وحمل بحركه لرجله فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين انك سألتني عن
نحر بك رأسي فأجبتك وأخبرتكم وأنا سألك عن نحر بك رجلك فقال كل كرم طروب ثم قام وقال
لا يريح أحدكم حتى يأتي له اذني ثم ذهب فبعت ابن جعفر عشرة آلاف دينار ومائة ثوب من
خاصة كسوة والى كل رجل منهم ألف دينار وعشرة أبواب * وحدث ابن السكبي والمهيم بن عدي
قالا يينا عبد الله بن جعفر في حضرة أمة الدنية اذ سمع غناه قاضى اليه فاذا صوته يرقق لينة فتني وتقول
قل للكرام يباينا ليحوا * ما في تنصافي على الهوى حرج
فزل عبد الله عن داجه ودخل على النعم بلا اذن فلما رآه قاموا واجللاه ورموا مجلسه فاقبل عليه
قاضي منه وأنا أعيه لك بعد مدة يكسب مثل متلين قابعه بستين دينارا ثم دخل سوق الطارين فقال سمسار آخر قد

ورد تاجر من نصيبين في ليلة (١٥٠) في غلبة الحسن والخس ابعده منه وأما ابعده لك بمائة كثيرة فابتاعه

صاحب المجلس وقال يا ابن عمر رسول الله ﷺ لا يدخل مجلسا بلا إذن وليس هذا من شأنك فقال
عبدالله لم أدخل إلا بإذن قال ومن إذنك قال فيحك هذه سمعتها تقول • قل للكرام يا بشا
يلجوا • فوجدنا قان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لا ما خرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل
يدوه وقال جئت قد لك والله ما أنت الا من أكرم الناس بعت عبدالله الى جارية من جواريه فحضرت
ودعا لثياب وطيب فمسك القوم وطيبهم وروى الجارية لصاحب المنزل وقال هذه أحقك بالثناء
من جارتك • وسمع سليمان بن عبدالله مغنيا في عسكره فقال اطلوه فجاؤا به فقال أعد على
ما غنيت به فغنى واحتفل وكان سليمان أغنى الناس فقال لأصحابه كأنها والله جريزة التعلل في
الشوك وما أظن أشي تسمع هذا الا صبت اليه ثم أمر به فغنى هو أصل الثناء ومعدنه • قال أبو المنذر
هشام الثناء على ثلاثة أوجه ان تصب والد نادوا المخرج فما التصب فثناء الثنيان والركبان وأما السناد
فالتقليل الترجيح الكثير الثنيان وأما المخرج فالتخفيف كله وهو الذي يستغفر القلوب ويبيع الحليم
وقيل كان أصل الثناء ومعدنه في أمهات القري فاشيا ظاهرا وهي المدينة والطاقت وخير وفدك ووادي
القري ودومة الجندل والجماعة وهذه القري جامع أسواق العرب ويقال ان أول من صنع العود لك
ان قاتن بن آدم وبكى بعلى ولده وقال ان صامته بطليموس صاحب بلوستي وهو كتاب الحيون
الثمانية واثني سبعمائة وتعالى أعلم بحقيقة ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

باب التاسع والستون في ذكر المنقذين والمطربين وأخبارهم ونوادر المجالس في مجالس الرؤساء
(قيل) ان أول من غنى في العرب قتيبان الثنيان يقال لهما الجرادان من غنائهما
ألا يلقين ويحك قم فحين • لعل الله يسقينا غماما
وإن اغتاضا حين حبس الله عنهم المطر وقيل أول من غنى في الاسلام الثناء الرقيق طوبس وهو
الذي علم ابن سريج والهدال ثمة الضحى وكان يكي أباء الثنيان ومن غنا به هو أول صوت غنى به في
الاسلام هذا البيت

قد براني الشوق حتى • كدتمن وجدى أذوب
ثم نجم مدطوبس ابن طنبور وأصله من اليمن وكان أخرج الناس وأخفهم غناء ومن غنا به
وقتيان علي شرب جيا • دلت لهم ياطية حدود
فلا تشرب بلا طرب غاني • رأيت الخيل تشرب بالعنبر
ومنها حكم الوادي ومن شتاها

أمدح لكاس ومن أعلما • واهج قوما قتلونا بالمش
أما الراح ريع باكر • فإذا ما وافقنا له انمش

وكان لهرون الرشيد جماعة من المنقذين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي وغيرهما وكان له زامر
يقال به برصوما وكان ابراهيم أشد من نصر في الثناء وابن جامع أحلام شمة فقال الرشيد وما البرصوما
ما تقول في ابن جامع قال يا أمير المؤمنين وما تقول في السمل الذي من حيث ما ذقه فهو طيب قال قابرهم
الموصلي قال بستان فيه جميع الازهار والرياحين وكان ابن عمرز يغني كل انسان بما يشبهه كأنه
خلق من قلب كل انسان - وغنى رجل بحضرة الرشيد بهذه الايات

واذكر أليم الحلي ثم أثنى • على كيدي من خشية ان تصدعا • فليست عشيات الحلي ورواجع
عليك ولكن خل عييك تدعما • بكت عيني اليسرى فلما نيتها • عن الجبل جد الحلم أسبلنا ما

بستين دينا را أخوي ثم
جعله في الزجاج للذهب
ووضعه على رقبتي صدر
البيت ثم دخل الحمام فجلس
فقال له بعض أصدقائه
يا أبا القاسم أشنئ أن
تغير مداسك فانه في غاية
الوحشة وأت ذمنا
فقال السمع والطاعة
ولما خرج من الحمام وليس
ثيابا وجداني جاب مداسه
مداسا جديدا فلبسه
ومضى الى بيته وكان
القاضي دخل الحمام يستنمل
فقد مداسه فقال الذي
ليس مداسي مترك عرضة
شيئا فوجدوا مداسا في
القاسم فقام معروف فكبسوا
بيته فوجدوا مداسا القاضي
عنده فأخذ منه وضرب
أبو القاسم وحبس وغرم
جملة مال حتى خرج من
الحبس فأخذ المداس وأقامه
في السجدة ففاض في الماء
فرمى بعض الصيادين
شبكة فطلع فيها المداس
فقال هذا مداس أبي القاسم
والظاهر أنه سقط منه فغلبه
الى بيت أبي القاسم فلم يجد
فرماه من الطلاق الى بيته
فسقط على الرق الذي
عليه الزجاج فتبدد ماء
الورد وانكسر الزجاج فلما
رأى أبو القاسم ذلك لم
على وجهه وصاح واقترعه
أقرني هذا المداس ثم

قام يحفره في الليل خرة فسمع الجيران حس الحفرة فظنوا أنه قد شكوه

الى الوالى فأرسل اليه من اعطاه وقال ^{عليه السلام} على الناس حاطهم (١٥١) ما سجنوه محلوهم يخرج من السجن

الى ابن غرم بحملة فماله
فأخذ اللداس ورماء في
مسرح الحان فندفصبة
المسرح وقاض فكشف
الصناع ذلك حتى وقوا
على موضع السد فوجدوا
مداس ابى القاسم فخلوه
الى الوالى وحكوا ماوقع
فقال غرمه للصروف
جملة فقال ما بقيت أأارق
هذا اللداس وغسله وجعل
على السطح حتى يجف
فقرأه كلب ظنه ردة فخله
وعبر به الى سطح آخر
فسقط على امرأة حامل
فارتفعت واسقطت ولدا كرا
فقطروا بالسبب قالوا
مداس ابى القاسم فرفع
الى الحاكم فقال يجب
عليه غرة قاتلهم غلاما
وخرج وقد انقصر ولم
يبق معه شيء فأخذ اللداس
وجاءه الى القاضي وحكى
له جميع ما وقع له فيه وقال
أشهى أن يكذب مولانا
القاضي بين وبين هذا
اللداس مبارأة بأنه ليس
منى ولست منه وانى برىء
منه ومهما فعله يؤاخذ به
ويلزمه فقد أقررتى
فضحك القاضي ووصله
بشيء ومضى انتهى
هذه قصيدة ليزيد بن
سأوية وعى غزيرة الوجود
ومرب كمين الديك ميل
الى الصبا

قال فاستخف الرشيد الطرب فأمره جماعة أن يصدروا • وحدث ابن الكلب عن أبيه قال كان ابن
ماثقة من أحسن الناس غناء وأبهم فيه وكان من الحسن الناس خلفا أذيل له غنى قال قال يقول
عن علي حتى رقيان غيت بومي هذا فلما كان في الطريق إلى يامل وادى العقيق فلم يبق في المدينة
عجأة ولا مخدرة ولا خباب ولا كهل الا خرج يصعده وكان فيمن خرج من ماثقة للثني وهو معتبر
بفضل رداءه فنظر إليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان الحسن فيمن
خرج إلى العقيق وبين يديه عبدان أسودان كأنهما ساربان يمشيان أمامه فقال لهما أقسم بالله
أن لم تعملما أمر كآب لا يمكن بكم أهلا ياملا ولا نقل ما تأمر لهما فلو أمرتا أن نذهبهم النار فطنا قال اذبحا
إلى ذلك الرجل المصري بفضل رداءه فمسكاه قائم بفضل ما أمره به • والأقفان به في العقيق قال
الفضيا والحسن بقوهما فم يشعرا بن ماثقة الا وهما أخذان بتكفيه فقال من هذا قتاله الحسن
أنا هذا يا ابن ماثقة فقال ليك وسعد بك يا بني أمي قال اسمع مني ما أقول لك تواعم اليك ما سور
في أيديهما وقد أقسمت أن لم تنس مائة صوت لي طر حاكم في العقيق قال فصاح ابن ماثقة واو بلاء
واعظم مصيبتاه فقال له الحسن دعنا من صياحك وخذنا بضعا قال اقترح واغم من يصحى ثم أقبل
بني فترك الناس العقيق وأقبلوا عليه فلما تمت أصواته مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة
ارتجت لها أقطار الأرض وقالوا للحسن صلى الله عليه وسلم حيادك حيادنا فاجتمع لآدم من أهل
المدينة سرور وقلل إلى أهل البيت فقال له الحسن ما فعلت هذا بك يا ابن عائشة الا لخلالك الشرسة
فقال يا ابن ماثقة والله ما مرت بي شدة أعظم من هذه لقد بلغت أطراف أعضائي فكان ابن عائشة بعد
ذلك اذا قيل له ما أشد يوم مر عليك يقول يوم العقيق • وحدث أبو جعفر البغدادي قال حدثني
عبد الله بن محمد كاتب بغداد عن أبي عكرمة قال خرجت يوما إلى المسجد الجامع فمرت بياب أبي
عيسى بن الحنظل قال يا ابنه للشدود وهو أحق خلق الله تعالى بالثناء فقال ابن تزيديا
عكرمة قلت المسجد الجامع لمي أشديد حكمة أكتبها قال ادخل بنا إلى أبي عيسى قلت أمثل
أبي عيسى في قدره وجلاله يدخل عليه بلائذ فقال للحاجب أعلم أمير المؤمنين بمكان أبي عكرمة
فما ليث الاساعة حتى خرج الثمان إلى غفلوني حلا فدخلت إلى دار ما رأيت أحسن منها
بناء ولا أطرف منها حتى فلما نظرت إلى أبي عيسى قال لي ما عيش من عيشتم اجلس فجلست قائما
بطعام كثير فلما مضى أتينا بشر ابس وطمت جارية تسقينا شرابا كالشعاع في زجاجة كأنها كوكب
درى فقلت أصلي الله الامير وعلية عليه السلام ما وحيه قال نعم يا عيسى يا حسين ورم الشدود
وديس ورقيق ولم يكن في ذلك الزمان أحق من هؤلاء الثلاثة بالثناء بعد الشدود وغي يقول
لما استقل ياردان فاجازيه • واخضر فوق يارض العرشاريه • وأشرق الورد من نسر بن وجيته
واهنرا اعلاما وارتجت حقابه • كلمته بجفون غير ناطقة • فكان من رده ما قال حاجبه
ثم سكت وغنى ديس
الحب حلوا مرته عواقبه • وصاحب الحب صب القلب ذائبه • استودع الله من الطرف ودعني
يوم الفراق ودع العين ساكبه • ثم انصرفت وداعى الشوق يهتفي • ارق قلبك قد عزت معطابه
ثم سكت وغنى رقيق
بدر من الانس خفته كواكبه • قذاح طرعه واخضر شاربه • ان بوعد الوعد وبما هو خلفه
أو ينطق القول وبما هو كاذبه • عايطه كدم الاوداج صافية • فقام يشدو وقد مالت جوانبه
ثم سكت واجدا للشدود يقول

روائع بالحدادي سود المدامع سمن غناء بطماعن نومة من الليل يملأهن فوق المضاجع أيدهرهل شرخ الشبية راجع

ليلي على البعد نظرة
لطني جوى بين الحشا
والا ضالم
تقول رجال الحى تطمع
أن ترى
البلى وصلا من بده
للطامع
وكيف ترى ليل بين ترى
سواها وما طهرتها
بالدمع
أجلك يا ليل عن العين انما
أراك بقلب خاضع لك
غاشع
وما سر ليل ما حيت بذراع
وما عد ليل ان تنامت
بضامع
ومن غريب ما يحكي
أن عائكة بنت يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان
والدة يزيد بن عبد الملك
ابن مروان حرمت على
انتي عشر من الخلفاء من
بنى أمية معاوية جدها
وزيد أبوها ومروان
أبوزوجها والوليد وسليمان
وهشام بنو عبد الملك أولاد
زوجها والوليد بن يزيد
ابن ابنها وزيد بن الوليد
ابن زوجها وإبراهيم بن
مروان بن الوليد بن
زوجها أيضا وزيد
ابن عبد الملك ابنها ومعاوية
ابن يزيد بن معاوية أخوها
وزوجها عبد الملك بن
مروان ولم يبق ذلك
لا امرأة غيرها انهي

يا دريحة من ذات الا كبراح * من يصح عنك قاتى لست بالصباح
ثم سكت وغنى ديس يدع البسائين من أس وقاح * واعدل هدمت الى شبح الا كبراح
واعدل الى نية ذابت لحوهم * من العبادة الانقضو أشباح
ومجرة عقت في دنيا حببا * كأنها دمعة في جن سباح
ثم سكت وغنى رقيق لا تحفل بقول الله ثم الاحي * واشرب على الورود من مشي ولا اراح
كاسا اذا اندردت في حلق شاربا * أغناه لا لأزها عن كل مصباح
مازلت ألقى ندى ثم ألقه * والليل ملتحف في ثوب أمساح
فقام يشدو وقد مالت سوائه * يا دريحة من ذات الا كبراح
ثم أقبل أبو عيسى على الشدود وقال لغنى لي شري فنتاه

يلجأ الدمع هل للقمص مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
ما حيتي وقوادى هائم دف * بقرب الصلح من مولاى ملسوع
لا والذى تلت خسى بفرقه * قاتلب من فرق الاحزان مصدوع
مارق الصبي الاحب مبتدع * ثوب الخمال على خديه غلوع

قال أبو عكرمة فوافقه لقد حضرت من المجلس مالا يعصى عدده الا الله تعالى لما حضرت
مثل ذلك المجلس ولولأن أبا عيسى قطعها ما قطعوا (وحكي) عن الرشيد أنه قال بمال الفضل
ابن الربيع من الباب من الندماء قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان مولى بنى أمية وأمير المؤمنين
يشبه سماعة قال فأذن له وحده فدخل فقال هات يا هاشم فنتاه من شر جميل حيث يقول
اذا ما زجنا الذى كان بيتنا * جرى الدمع من عيني بينة بالكحل
فيا وبع فسى حسب فسى الذى بها * ويلوح عقلي ما أصبت به أهل
خليلى فبا عشنا نسل رأينا * فيلأبى من حب قاتله قبل
قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال أحسنت قد أوركتم قلده عقدا فقبسا فلما رآه هاشم تفرقت
عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما يريك يا هاشم فقال يا أمير المؤمنين ان لهذا المقدح حديثا عجيبا
ان أذن لى أمير المؤمنين حدثته به قال قد أدنت لك قال يا أمير المؤمنين فدمت يوما على الوليد
وهو على بحيرة طرية ومعه قيثارة فجلسنا فاجلأنا وحسنا فلما وقعت عينه على قال هذا اعرابي
قد ظهر من البوادي ادعوه لده فخر به فدعاني فسرنا ليل لم يصر فني فنتت احدى الجاريتين بصوت
هولى فاختلته الجارية فقلت لها أخطأت يا جارية فضحكتم ثم قات يا أمير المؤمنين لم تسمع
ما يقول هذا الاعرابي يجب علينا غناء ما فطر الله الكثر فقلت يا أمير المؤمنين أما أبين لك الخطأ
فصلصع وركنكنا ووترككنا فقلت وضعت شيئا اسمع مني الا في هذا اليوم فقامت الجارية مكبة على وقالت
أستاذي هاشم ورب السكبة فقال الوليد أهاشم بن سليمان أنت قلت نعم يا أمير المؤمنين وكشفت
عن وجهي وأقمت معه بقية يومنا فامر لى بجلالين ألف درهم فقالت الجارية يا أمير المؤمنين
أنا أنى لى فى برأستاذي فقال الوليد ذلك اليك فلت يا أمير المؤمنين هذا المقدم عنهما ووضعته
في عتي وقالت هوىك ثم قرأ اليه السيفينة ليرجع الى موضعه فركبك في السيفينة فطلعت معه احدى
الجاريتين وانبتها صاحبتى فاردت أن ترفع رجلها وتطلع السيفينة فسقطت في الماء ففرقت
لوقها وطلبت فمر بقدر عليها فاشتد جزع الوليد عليها وبكى بكاء شديدا وبكى أناعليها أيضا
بكاء شديدا فقال لى يا هاشم ما ترجع عليك بما وهدناه لك ولكن نحب أن يكون هذا المقدح دائما

الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجة الطنسي قال أنشدني (١٥٣) القاضي غفر الله عن عبد الوهاب

لعمري نضه في الأهرام
سنة خمس وخمسين وسبعة
وأجد أماني الأهرام
كم من واعظ

صنع القلوب ولم يفه
بلسانه

أذكرني قولاً قدام
عهده

أين الذي المهرمان من
بنيانه

هن الجبال الشاعرات
تكاد أن

تجد فوق الأفق عن
كيوانه

لو أن كسرى جالس في
سفحها

لأجل جلسه على إوانه
هبت على حزن الزمان

ورده
مدداً ولم تأسف على

حدثانه
والشمس في أحراقها

والريح عن
دهوبها والسيل في

جريانه
هل يابد قد خصها

بعباده
فباني الأهرام من أوتانه

أو قاتل يقضى برجعه
فنه

من يد فرقه إلى جهانه
فاختارها لكتوفه

ولجسمه
قبراً ليأمن من أذى طوقانه

أوتانها السائرات مراصد
يخاف راصدها أعز مكانه

(٢٠٢ - مستطرف - ثاني) أوتانها وضعت بيوت كواكب أحكام فرس الدهر وأرطوانه

تذكرها به فبني آياه فوضعي عنه ثلاثين ألف درهم فلما وهبني القصد يأمن المؤمنين فذكرت
تضيئه وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تجب قال الله كما ورثناكمهم وورثنا أولهم • وقال
علي بن سليمان التوماني غني دحمان لا شرف عند الرشيد يوماً فأنشد

إذا نحن أذلنا وانت أماننا • كفى لملأيتنا برؤياك هاديا

ذكرتك بالدين يوماً فأنشرفت • بنات الحموى حتى بلغن الزفان

إذا ما طوك الدهر أيام ملك • فشان لنايا القاضيات وشايا

قال فطرب الرشيد طرباً شديداً واستعاده منه سرات ثم قال له تبني على قلأني الهني والري
وما ضيخان غلتماً ربحون ألف دينار في كل سنة فأمر له بهما فقبل له يأمن المؤمنين أهاجين
الضيحين من جلالاتهما يجب أن لا يسبح بجلهما فقال الرشيد لا سبيل إلى استرداد ما أعطيت
ولكني احتالوا في شرأهما منه فسأوموه فبما حتى وقوا منه على مائة ألف دينار فرضي بذلك
فقال الرشيد ادفعوهما له فقالوا يا أمير المؤمنين في أخراج مائة ألف دينار من بيت المال طعن ولكن
تقطع له فكان يوصل بخمسة آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفىها (ومر ذلك) ما جكي اسحق
الموصلي قال كان الواثق بن المستصم أعلم الناس بالبناء وكان يضع الألحان الجببية ويغني بها شعره
وشعر غيره فقال له يوماً يا أبا عبد الله فقد نكت أهل العصر في كل شيء فنتي شعراً أرتاح إليه وأطرب
عليه يومى هذا قال اسحق فقتبه هذه الآيات

ما كنت أعلم ما في العين من حرق • حتى تادوا بأن قد جرى • بالسفن

قامت تودعي والدمع ينالها • فهيمت بعض ما قالت ولم تبين

مالت إلى وضعتي لتوشقي • كما يبيل نسيم الريح بالتمن

وأعرضت ثم قالت وهي باكية • ياليت معرفتي إليك لم تكن

قال فخلع على خلة كانت عليه وأمر لي بمائة ألف درهم قال وغيثه يوماً

قنى ودعينا يسعد بنظرة • فقد حان متايأساد رحيل • فاجتة الدنيا وباتية للننى
ويسؤل فسى هل إليك سبيل • وكنت إذا ما جئت جئت لعله • فأنيت علاقي فكيف أقول
لما كل يوم لي بأرضك حاجة • ولا كل يوم لي إليك وصول

فقال واقه لاسمعت يومى غير ما أتى على خلة من ثيابه وأمر لي بمائة ألف درهم لي قبلها بثلثها (ومن
حكايات الخلفاء ومكارم أخلاقهم) ما جكي عن إبراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوماً
لبعض ندمائه أني قد استأذنت أمير المؤمنين في الخلة غداً فليل من مساعد فقلت جعلت فداك
أنا مساعد بمساعدتك وأسر بمشاهدتك فقال بكر بكر الزراب قال فأجبت عند الحجر فوجدت
الشموع قد أوقدت بين يديه وهو ينتظرني في اليماد لما زلتاني أطيب عيش إلى وقت الضحى
فقدمت النياموالد الأظمة عليهما أنفرا الطعام وأطيبه فأكلنا وغسلنا أيدينا ثم خلعت علينا
ثياب اللندامة وضمتنا بالخلوق واضلنا إلى مجلس الطرب ومبت السائر وقت الغيتات فظفنا
بأنهم يوم تمناه داخله الطرب فداها بالحاج وقال له إذا أتى أحد يطلبنا فاذن له ولو كان عبد الملك
ابن صالح بغضه فاتفق بالأمر للقدرا من الرشيد عبد الملك بن صالح قدم علينا في ذلك الوقت
وكان صاحب جلالة وهبة ورفعة وعنده من الورع والزهو والعبادة ما لا من يدع له وكان الرشيد
إذا جلس مجلس هولاء لم يلهه عن ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رأيناه
رمينا ما في أيدينا وقنا جلالاته قبل يده وقد ارتعنا لذلك وخجلنا وزاد بنا الحياء فقال لأبأس

أن القاضي أبا الحسن
علي بن عبد العزيز الجرجاني
كان يمر على الناس ولا
يسلم عليهم فلامه بعض
أصحابه في ذلك فقال
يقولون لي فيك إقباض
وانما
رأوا رجلا عن موقف
الذل أحسبا
أرى الناس من دأبهم
هان عندهم
ومن أكرمه عزة النفس
أكرما
واني إذا ما تقى الأمر
لم أكن
أقلب كفى أثره متندا
ولم أقض حق العلم أن
كان كلما
بدا مطمع صيرته على سلا
وما كل برق لاح لي
يستغزى
ولا كل من في الأرض
أرضاء متعنا
إذا قبل هذمه لم يفلح
أرى ولكن نفس الحر
تجمل الظما
أنهنا عن بعض مالا
يشينها
عقافة أقوال المدا فيم
أولما
ولم أجدل في خدمة العلم
ميجى
لا خدم من لا يفت لكن
لاخدما
أأشي به غرسا وأجنيه
ذلة

عليكم كونوا على ما أتم عليه ثم صاح ضلام فدفع له ثيابا ثم أقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعت
بأنفسكم قال فما كان بأسرع من أن طرحت عليه ثياب خمر مطم وقدمت إليه موائد الطعام والشراب
تعلم وشرب الشراب لساعته ثم قال خفوا عني فانه شئ والله ما فلت قط قال تهلل وجه جعفر ثم
التفت الى عبد الملك فقال له بحت فداك قد علوت علينا وهضمت نعل من حاجبه فبلغنا مقدرى
ونحيط بها نسقي فاقضينا لك مكافأة لك على ما صنعت قال لي ان في قلب أمير المؤمنين بعض تنير على
قضاء الرضا عني فقال جعفر قد رضى عنك أمير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار فقال جعفر هي
حاضرة لك من مالي ولك من مال أمير المؤمنين مثلهما قال وأريد أن أشد ظهري ابنى ابراهيم بمصاهرة من
أمير المؤمنين قال قد زوجته أمير المؤمنين يا بنه الغالية قال وأحب أن تحق الألوية على رأسه قال
وقدولاه أمير المؤمنين مصر قال عرف عبد الملك بن صالح بوقت متعجبا من إقدام جعفر على ذلك
من غير استئذان وقلت عسى أن يجيه أمير المؤمنين الى مأساة من الولاية والمال والرياسة الا
المصاهرة قال فلما كان من الند بكرت الى باب الرشيد لا أنظر ما يكون من أمرهم فدخل جعفر
فلم يلبث ان دعى بأبي يوسف القاضي ثم بأبراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد
عقد نكاحه بالغالية بنت الرشيد وعقدته على مصر والريات والالوية تحق على رأسه وخرج
كل من في القصر معه الى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج البنا جعفر وقال أظن أن قلوبكم
تلفت بحديث عبد الملك بن صالح وأحببتهم سمع ذلك قلنا هو كالتفت قال لما دخلت على أمير المؤمنين
ومثلت بين يديه قال كيف كان ومك يا جعفر إلا مس قصصت عليه القصة حتى بلغت الى دخول
عبد الملك بن صالح فكان متكئا قاستوى بالسوا قال له أبوك ما سألت سألني رضا عنه يا أمير
المؤمنين قال لم أجيته قلت قد رضى عنك أمير المؤمنين قال قد رضى عنه ثم ما ذقلت وذكر ان عليه
عشرة آلاف دينار قال فم أجيته قلت قد قضاه عنك أمير المؤمنين قال وقد قضيتها عنه ثم ما ذقلت
ورغب أن يشد أمير المؤمنين ظهروه ابراهيم بمصاهرة منه قال فم أجيته قلت قد زوجته أمير المؤمنين
باب الغالية قال قد أجيته الى ذلك ثم ما ذقلت قال وأحب أن تحق الألوية على رأسه قال فم أجيته
قلت قد ولده أمير المؤمنين مصر قال قد وليته إياها ثم تجزله جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي
فوالله ما أدري أي الثلاثة أكرم وأعجب فعلا ما جداه عبد الملك بن صالح من النادمة ولم يكن فعل ذلك
قط أم اقدم جعفر على الرشيد أم امضاء الرشيد جميع ملحقه جعفر فكذا تكون مكالمه الا خلاق
وحكي أبو العباس عن عمر الرازي قال أقبلت من مكة أريد المدينة فطقت أسرى جدم الأرض
فسمعت غناء لم أسمع مثله فقلت والله لا وصل الى قاذوا عبد أسود فقلت له أعدل على ما سمعت فقال
والله لو كان عندي قرى أفرى بكه لعلت ولكني أجعله قرك فاني والله راغب في هذا الصوت وأما
جامع قاشع وراغبته وأنا كسلان فأنشط أو عشتان فأدري ثم اندفع بي ويقول
وكننت اذا ما جئت سطى أزورها * أرى الأرض تطوى لى وبدنو بعيدا
من الخفوات البيض ود جليسا * اذا ما تقضت أحذوتة لو مسحدا
قال عمر فقلت له ثم تنيت به على الحالات التي وصفها الى قاذي كاذ كروا له سبحانه وتعالى أعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السجون في ذكر القينات والافغانى

(حكى) على بن الجهم قال لما أفضت الخلافة الى أمير المؤمنين التمكن كل اهدى اليه عبد الله بن طاهر من
خراسان جارية يقال لها عويبة كانت قد نشأت بالطائف فبرعت في الخيال والأدب وأجادت

ولو عظموه في القوم لظنوا ولكن أماتوه فهاج ودنوا (١٥٥) عياه بالأطماع حتى نجها

قال شيخ الاسلام تاج
الدين عبد الوهاب بن شيخ
الاسلام تقي الدين السبكي
الشافعي سقى الله عبده لقد
صدق هذا القائل لو عظموا
العلم عظمهم قال وأنا أفرا
قوله لعظم بفتح العين فان
العلم اذا عظم تعظم وهو في
عنه عظيم ولكن أماتوه
فهاجوا ولكن الرواية
فهاج ونهض وعظم بضم العين
والا حسن ما أشرف
اليه انتهى (قال الشيخ
الامام العالم العلامة تاج
الدين عبد الوهاب بن
السبكي في أجوبة عن
الاعتراضات التي على
جمع الجوامع ومن ظريف
ما يستفاد قول أبي
نواس
أباح العراقي التنبذ وشربه
وقال حرمان اللذات
والسكر
وقال المجازي الشرابان
واحد
نفت لنا من قوليهما
الخير
سأخذ من قوليهما
طرفيهما
وأشربها لأقارب الوازر
الوزر
وقد سألني الأديب صلاح
الدين خليل بن أبيك
الصندي رحمه الله عن معنى
هذه الآيات ومعاتها أن
العراقي وهو أبو حنيفة رحمه

قول الشعر وحذاته الفناء فشغبها أمير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تشارك مجلس ساعة واحدة ثم
انه حصل منه عليها بعد ذلك فجاء فجهرها قال على بن الجهم فينا أنانا ثم عنده ذات ليلة اذا يقظني
فقال يا علي قلت ليك يا أمير المؤمنين قال قد رأيت الليلة في منامي كأنني رخصت على عبوة وصالحتها
فقلت خيرا رأيت يا أمير المؤمنين أفرأيتك أتاها جارك والرضا والجفاء يدك فوالله أنالقي
حديها اذا جاءت وصيفة فقلت يا أمير المؤمنين سمعت صوتعود من حجرة محبوبة فقال قم بنا
يا علي ننظر ما تصنع فنهضنا حتى أتينا حجرة تاداهي فضرب بالعود وقول
أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو اليه ولا يكلمني * سكاني قد أثبت مصيبة
ليس لها توبة تخلفني * فهل شيع لنا الى ملك * قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا صلب الصباح لاح لنا * ناد الى مجره وصارمني
قال فصاح أمير المؤمنين فلما سمعته تقتعرا كتب علي رجليه قبلها فقال ما هذا قالت يعلو لا يرى رأيت
في منامي هذه الليلة كأنك قد رخصت عني فأنشدت ما سمعت قال وأنا والله رأيت مثل ذلك ثم قال
يا علي هل رأيت أعجب من هذا الا فاق ثم أخذ يدها ومضى الى حجرة تاداهي وكان من أمرهما كان *
قيل وكان أمير المؤمنين الواق اذا شرب وقد في موضع الذي شرب فيعوم كان معه من ندمائه
وشرب وقد لم يخرج فشرابا وما خرج من كان عنده الا مضيا واحدا أظهر الزوائد تركه وكانت
مفتية من حظايا الخليفة تامة فلما خلا المجلس كتب الخليفة رقعة وروى بها اليها فاذا فيها
اني رأيتك في المنام ضجيت * مسرقتا من ريقك البارد * وكان كفك في يدي وكأنا
بنا جميعا في لحاف واحد * ثم انجبت ومنك بك كلاما * في راحتي ونعت خدك ساعدي
فقطعت يدي كله موقدا * لا رآك في نومي ولست براقد
فكسبت اليه على ظهرها تقول
خيرا رأيت وكل ما أمته * ستاه مني برغم الحاسد * وتبيت بين خلاخل ودملج
وتحل بين مراشني ونواهدى * ونكون أنتم عاشقين ناطيا * ملج الحديث بلا عفاة مرصد
فلما مدت يدها لذي اليه بالرقعة فرغ الواق رأسه فأخذها من يدها وقال ما هذا فجعلته آثم يجر بينهما قبل
ذلك كلام ولا كتاب ولا رسول إلا الأرامش قد خسر ما قال فاعتقها من قفها وزوجها به وفلت خدنا
ولا نهر بنا بعد اليوم * وكان اسماء بنت المدي جارية يقال لها كعب وكانت بكرنا بعد بنت ثلاث
عشرة سنة قال فتلاعب عليها أبو نواس فتمنت فوقع في قلبه منها ما وقع وأحبته هي أيضا فحل
أبو نواس كل أسكها تمت فظفر بها اليه من الليالي في ناحية من القصر فأسكها فبكت وقالت له
يسدي الموت دونك قال أبو نواس هذا جرح الابكار فاقه فخرج بومان من القصر وقد تفرق
الدياقوجدها تامة في سدة قوس سكرى لا تحيق فظفر منها وحل مرادها ولم يوقع عليها فاذا هي
خالية من البكاره قاتع وغن أن يكون أتاها دم فخر بمقام عنها وندم على ما كان منه وأنشد يقول
وناعده الدين من خدم القصر * مرققة الخدين ليلية الشعر
كفت بها دهر على حسن وجهها * طويلا وما حب السكواب من أمرى
فما زلت بالأشعار حتى خدعتها * وروضتها والشعر من خدع السحر
أطابها شيئا فقلت بسيرة * أموت ولا هذا ودعيتها تجري
فلما تمارضنا توسطت لجة * غرقت بها يا قوم في لجج البحر
فصحت أغشى بإغلام غياني * وقد زلت رجلي وصرت الى الصدر
ولولا صياحي بالسلام وانه * تداركي للجليل صرت الى القصر

الله أباح التنبذ وحرم اللذات وهي الخمر أسكرت أم تسكر وحرم أيضا السكر من كل شيء وأن المجازي وهو الشافعي رحمه الله قال

الشراب واحد فاخذ أبو نواس (١٥٦) بالموجب فكأنه قال اتما واحد ولكن في الحل لافي الحرجة وإليه الاشارة

فاقسمت عمري لا ركبت سفينة * ولامرت طول الدهر الا على ظهر
ومر ذلك ما حدث الشيباني قال كان عند رجل بالعراق قبة وكان أبو نواس يختلف اليها وكانت
تظهره آتيا لا تخب غيره وكان كاذبا خل اليه اوجد عندها شايما يجالسها ويحدثها فقال فيها هذه الايات
ومظهرة لخلق الله ودا * وتلقى بالصحية والسلام * أتيت ليأبها أشكو اليها
فلم أخلص اليه من الزحام * فيا من ليس يكفيها خليل * ولا لها خليل كل طم
أراك بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

(وقال) أبو سويد حدثني أبو زيد الأسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو جالس في إيوان
مبلط بأرغام الاحمر فروش بالديباج الاخضر في وسطه بستان مانع قد أتم وأنبع وعلى رأسه
وصافق كل واحد منهما من أحسن من صاحبها وقد غابت الشمس وغنت الالطيار فضجوا وت
وصفقت الريل على الاشجار فهايت قلت السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته وكان مطرنا
وفرغ رأسه وقال أبازيد في مثل هذا الخين تصاحبنا قلت أصلح الله الأمير وأقامت القيامة قال نعم
على أهل الحية ثم أطرق مليا ورفع رأسه وقال أبازيد ما يطيب في يومنا هذا قلت أصلح الله الأمير قوة
حرارة في زجاجة بيضاء تناولها عادة هيفاء مضمومة لعاءه ثم بهامن كفها وأمسح في بخدها فاطرق
سليمان مليا لرد جوابا بعد من عليه عيرات بلا شيق فلما رأت الوصاف ذلك تنحن عنه ثم رفع
رأسه فقال أبازيد حضرت في يوم فيه انقضاء أجلك ومتى مدتك وتصرم عمرك والله لأضرب
عنك أو لتخبرني ما أثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم أصلح الله الأمير كنت جالسا عند دار أخيك
سعيد بن عبد الملك فاذا أنا بشارية قد خرجت من باب القصر كأنها اغزال اطلت من شبكة صياد عليها
قيص سكب اسكندرا في بين منه ياض بذنها وتذبذب رمرتها وقش تنكها وفي رجلها نعلان
صرار ان قد أشرق ياض قد ميا على حمرة نعليها بذواجين فصران الى حقوبها لها
صدغان كأنهما توتان وحاجبان قد توساعى عمار عنيها وعيتان تملوء نازحرا وألف كأنه قصبة
بلور في كأنه جرح يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدواء ما لا يشكي وعلاج ما لا يسمى طال الحجاب
وأطأ الجواب والقلب طائر والعدل غائب والنفس زالة والقراد مختلس والنوم عبس ورحمة الله
على قوم عاشوا تجلدا وماتوا كذا ولو كان الى الصبر حيلة أو الى ترك الترام سبيل لكان أمر اجميلا ثم طرقت
طويلا ورفست رأسها فقلت لها أيها الجارية انسية أنت أم جنية سماوية أنت أم أرضية فقد
أعجبني ذكاء عقلك وأذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكفها كأنها لم ترق ثم قالت أعذرا يا
الملك لما أوحش الساعد بلا مساعد وللقاساة لسب معاذ ثم انصرفت فوالله ما أكلت طعاما
طيبا الا غصصته لذكرها ولا رأيت حسنا الا سمع في عيني لحسنا فقال سليمان أبازيد كذا الحل
يستغزني والصبا يعاودني والحلم مزبني لشجو ما سمعت أعلم يا أبازيد أن تلك الرأيا هي الذقاه
التي قيل فيها

أما الذقاه يا قوتة * أخرجت من كيس دهقان

شراؤها على أخي ألف درهم وهي ماشقة لمن باعها والله ان مات ما يموت الا بعها ولا يدخل القبر
الا بصفتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت نية ثم أبازيد في دعاء الله تعالى ثم قال يا غلام نفعه
ببكرة فاخذتها واهصرقت قال فلما انقضت الخلافة اليه صارت الذقاه اليه فأمر سبطا فأخرج
على دهناء النولة وضرب بنى روضة خضر اموة تزهرا ذات حدائق بهجة تمنحها أنواع الزهر
ما بين أصفر قاقع وأحمر ساطع وأبيض ناصع وكان للسليمان من قال له سنان به يأنس واه يسكن

بقوله غل لما من بين
قوليهما انخرم هذا انما
ذكره أبو نواس على عادة
الشراء في الكيس
والظرافة ولا يقصد حقيقته
قانه لا يقول به أحد وله
أشار بقوله نأخذ من
قوليهما طرفيهما الى آخره
انه لا يعتقد بل هو
شاعر كما يقول ولا يفعل
كذلك لا يعتقد فهو على
ما زعم يشربها وان لم
يعتقد الحل اذ كيف يعتقد
ملم يقفه مسلم وكيف
يمكن أن يقال انه يعتقد
الحل وقد قال لا قارق
الوازر الوزر فهذا ان شاء
الله معنى هذه الايات
وهي على كل حال من
كلمات الشراء التي لا يصح
بها في دين الله تعالى (اعتل)
ذو الياستين المضل بن
سها بن ساسان مدة طويلة
ثم أبل واستقبل وجلس
للباس فدخلوا اليه وهنؤه
بالعافية فانصت لهم حتى
انقضى كلامهم ثم اندفع
فقال ان في اللبل لتما
لا يذني القلاء أن يجهلوا
منها تمحيص الذنوب

وذنوب الصبر وإيقاظ من
الغفلة واذا كان بالنعمة في
حال الصعوبة واستدعاء
توبة وحض على الصدقة
ورضاء بقضاء الله وقدره
فاصرف الناس بكلامه

ونسوا ما قاله غيره اه (حكى)

عن ابن البرك أنه قال حببت الى بيت الله

الحرام فبينما أنا في الطواف إذ عيت فجلست أستريح ووضعت رأسي على (١٥٧) ركني فقلبي اليوم قرأت النبي

صلى الله عليه وسلم وهو
يقول يا ابن المبارك اذا
أنت قضيت حجك وحجتك
عقدك ورجعت الى أرض
العراق ودخلت دار السلام
فاقصد الحلة التي بها جبرام
المجوسى فاذا قفيتها فأخبره
أن النبي الرضى عنى
الله عليه وسلم يسلم عليك
وهو يقول لك أشرك
تصرك في الجنة فدا من
أقرب القصور الى قصرى
قال عبد الله فأتيت تلك
فوما مرعوبا وتحمرت
ساعة فقلبي اليوم ثانيا
قرأت النبي صلى الله عليه
وسلم أيضا يقول يا ابن
المبارك لا تشك في منامك
فهو حق والشيطان لا يجمل
بصورى قط فاذا قضيت
حجك وحجتك عقدك
وانصرفت الى العراق
فاطلب هذا المجوسى جبرام
وبشره بما قلت لك
فأتيت أيضا فزمارعوبا
واسعدت بالله واستغفره
وتحمرت ساعة فقلبي
اليوم فمت قرأت النبي
صلى الله عليه وسلم ثالث
مرة وهو يقول يا ابن المبارك
أنا محمد رسول الله فلا تزك
في ذلك وامتل امرى فهو
حق قلت يا رسول الله
أريد بذلك علامة ألقاه
بها فأخذ رسول الله كفى
بيمينهم قال يا ابن المبارك

أمره أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وكانت القفاه قد خرجت مع سليمان الى ذلك المنزلة فلم
يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكل سرور وأتم حور الى أن انصرف من الليل الى فسطاطه
فترى به جماعة من اخوانه فقالوا له زيد قرا أصلك الله قال وما قرأكم قالوا أكل وشرب وسماع
قال أما الأكل والشرب فباحن لكم وأما السماع فقد عرفت شدة غيرة أمير المؤمنين ونبيه عنه
الاما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشرايك إن لم نسمعنا قال فخطروا صوتا واحدا
أغنيكوه قالوا غنا صوت كذا فرفع صوته يثنى هذه الآيات

عجيبة سمعت صوتي فأرتها • من آخر الليل لما نيه السحر
في ليلة البدر ما يدرى مضاجعا • أوجها عنده أجي أم القمر
لمعجب الصوت أحراس ولا غلق • قدعها لطروق الصوت متحدر
لو مكنت لمشت نحوى على قدم • تكاد من لبها في اللتى تظفر

قال فسمعت القفاه صوت سنان فخرجت الى محض الفسطاط تسمع فجلت لا تسمع شيئا من
حسن خلق ولطافة قد الأرات ذلك كلهم فسمها وبها فرك ذلك ساكتا من قلبها فتمت
عينها وعلانيها فأتى سليمان فلم يجد هاهما فخرج الى محض الفسطاط فقرأ على تلك الحالة فقال
ما هذا يا ذلّاه فقالت

ألا رب صوت رابع من مشوه • قبيح الحيا واضح الأب والجد
يروعك منه صوته ولمسه • الى أمة يمزى ما والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خسرهم قال يا غلام على سنان فذمت القفاه
خادمها فقالت لمان سبت رسول أمير المؤمنين الى سنان فحدثك عشرين ألف درهم وأنت
حول وجه الله خالى فخرج الرسولان فسبق رسول أمير المؤمنين سليمان فلما أتى به قال يا سنان ألم
أهلك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين جئت على ذلك حليم وأنا عبد أمير المؤمنين وغرس نعمته فإن
راى أمير المؤمنين أن يفرغ من عبد فليقل قال قد غفرت عنك ولكن أماغلت إن الفرس إذا فصل
ودقته الحجره وأن لفصل إذا هدرت له الناقوتان الرجل إذا تني أصمته المرأة أياك
أياك والودود الى ما كان منك فيطول غمك (وحكي) أرا الرشيد فصدى ما فأسلت اليه بعض خطابه
قد سافى شرابه موصيفة لها حسنة الوجه جميلة الطلعة بدية الحيا وغطته بمندبل مكتوب عليه
هذه الآيات

فصليت عرقا تهنى صمحة • ألبسك الله به الحافيه • قاتر به هذا الكاس يا سيدي
واهناء من كف ذى الجارية • راجعل ابن أعنه خوة • تحظى بها في الليلة الآتية
قال فتنظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها فاقضها ثم أرسلها فجلت مولاتها
بذلك فكسبت فيه رعة تقول فيها هذه الآيات

بشت الرسول قاطعا قليلا • على الرغم منى نصبرا جيلا • وكنت الخليل وكان الرسول
فصرت لرسول بصارا للخيلا • كذا من يوجه في حاجة • الى من يحب رسولنا جيرا
قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وأرسل اليها أنا عندك الليلة • وأهدى داود من روح الهلي
الى المهدي جارية فخطرت عنده فواعدته للبيت عنده ليلة فتمها الحيف فكتب اليها يقول

لأهجرن حبيبا خان موعده • وكان منه لصفو العيش تكدير
فأرسلت اليه نجيبه لآتم جرجن حبيبا خان موعده • ولا تظن وعدا فيه تأخير

هذا المجوسى شيخ زمن قد أتى عليه مائة وأربعون سنة وقد ضعف بصره وتقل سمعه وأبيض شم • ودق عظمه

ما كان حسبي الا من حدثتني * لا استطاع له بالقول تفسير
وقال عبد بن مروان بصف جارية *
أست تبايع ولو تبايع بوزنها * درأ بكى أسفا عليها البائع
وكان لما مون جوربة من أحسن الناس وأسقم الكلى نادرة فخطبت عنده فحسدها الجوارى وقلن
لاحسب لها فقتلت على خاتما حسبي حتى فازدأ بها لما مون عجبا فسمتها الجوارى فوات فجنح عليها
لما مون جزا شديدا وقال اخطلت ربحاني من يدى * أبكى عليها آخر الأبد
كانت هي الانس اذا استوحشت * نفس من الاقرب والابعد * وروضة كان بها منى
ومنلا كان بها موردى * كانت يدى كان بها قوى * فاطلس الدهر يدى من يدى
(وللتوكل في قينة) أمانحها فغضب ثم رضى * فكل فعالمها حسن جميل
كان غضبت فأحسن ذى دلال * وان رضيت فليس لها عدل
وحدث أبو عبد الله بن عبد البر قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الميمن بن عدى قال كان في المدينة
رجل من بني هاشم وكان له قيتان يقال لاحداها رشا وللأخرى جوزر وكان بالمدينة رجل
مضطحك لا يكاد يغيب عن مجلس المستطرفين فادرس الماشى اليه ذات يوم ليسخر به فلما أتاه قال
له أصلحك الله امكن لى ذلك ولا تلتقى قال وما لذلك قال نحضر لى بيذا قاله لا يطيب لى عيش
الاب فامر الماشى باحضار نيزد امر أن يطرح فيه سكر الشرف فلما شر به المضطحك شكره عليه
بطنه فضاوم الماشى وعزم جاريه عليه لما ضاق عليه الأمر واضطر الى التبرز قال فى نفسه
ما ظن هاتين اللغتين الا بما يتين وأهل الميمن يسمون الكنف بالراحض فقال لهما يا حييى
أين الراحض فقالت احداها لما حبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني
رحضت فوادي تغلبنى * أهيم من الحب فى كل وادى
قاندتها تنيانها فقال فى نفسه والله ما أطعمها فهبتا عنى وما ظنهما الا مكيتين وأهل مكة يسمونها
المخارج فقال يا حييى أين المخرج فقالت احداها لما حبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني
خرجت لها من بطن مكة بعدما * أقام المادى بالمشى فاعما
قاندتها ينيانها فقال فى نفسه لم يغفها عنى وما ظنهما الا شاميتين وأهل الشام يسمونها المذاهب
فقال يا حييى أين المذهب فقالت احداها لما حبتها ما يقول حينئذ قالت يقول غنياني
ذهبت من المجران فى كل مذهب * ولم يك حكا كل هذا التجنب
فنتها الصوت فقال لا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم ثم لم يغفها عنى وما ظن القبعين الامد يتين وأهل
الدينه يسمونها بيت الخلا فقال يا حييى أين بيت الخلا فقالت احداها لما حبتها ما يقول سيدنا قالت
يقول غنياني خلا على فباع الارض ادعونا * من بطن مكة واسترطى الحزن
قال فنتها فقال الله وأنا اليه راجعون ما ظن الهامقين الا بصريين وأهل البصرة يسمونها
الحشوش فقال يا حييى أين الحشوش فقالت احداها لما حبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنياني
أوحشوني وعز صبرى فيهم ما احتياى وما يكون فطلى
قال قاندتها تنيانها فقال ما أراهما الا كوفيتين وأهل الكوفة يسمونها الكنف فقال لها يا حييى أين
الكنف فقالت احداها لما حبتها بيتش سيدنا ما رأيت أكثر اقتراس من هذا الرجل قالت ما يقول قالت
يسأل أن تغفله تكفني الهوى طفلا * فشيئى وما اكتهلا
فقال واويله وأعظم مصيبتاه هذا الهامشى يتقطع ضحكة كالهاليزا نيتان لم تطمانى به أنا عليكما

يدك هذه التي أخذتها
يمعني على رأسه وصر
بها على وجهه وسائر
جسده وبدنه فانه يسود
شابا ويرجع اليه بصره
وسمعه ويسود شعره
ويطرى جسده ويقوى
عصبه واد اليه قوته
فانتهت وأنا كالولسان
فلما أن قضيت حجبى
وحللت عقدى واصرقت
الى العراق ودخلت بغداد
سألت عن دار الجوى
فقلت يا غلام استأذن لى
على مولاك فقال القلام
أعريب أت قلت أجل
قال ادخل ليس هنا من
يحبك قال فدخلت الى
دار لم أر مثلها واذا بكعبة
وجرس وصيارف تقود
وم يقضون الرهون
ويطون الدنانير والدرهم
فقلت يا قوم أفيكم بهرام
فقبل ادخل الدار الثانية
فدخلتها فاذا ليس فيها
وبين الدار الاولى نسيه
بل تفاوت واذا بشيخ
قاعد على دست ومرتبة
على الصفة التي وصفها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحوله جماعة
من الكتاب والحساب
وبين أيديهم الدنانير
والدرهم كاليادر
الصناد وهم فى الحساب

وكان قد شد صاحبه بمصايد الزعماء عن غيبته ثم قال من الرجل قلت (١٥٩) عبد الله بن المبارك فقال مرحبا

بك لقد شمت بك راحة
زال بها ألم عن قلبي
أذن متى جلست إلى
جانبه فقال هل لك من
حاجة قلت نعم قال وما
هي قلت أرى أن أدخل
بك ساعة فقال نعم وأمر
من هناك بالخروج فتهيأ
ثم خرجوا فبقيت أنا وهو
وثلاثة شبان قلت هؤلاء
أصرفهم بيهرام كم تعد
من السنين قال أعمامة
وأربعين سنة قلت فهل
تعرف أنك عملت شيئا
استوجب به من الله
الجنة قال لا أدري إلا
أنى رزقت ثلاثة بنين
وثلاث بنات فزوجت
بعضهم من بعض وأعطيت
مهورهن من عتدي
وأفردت لكل واحد منهم
مالا ودارا وعقارا قلت
لا تستوجب الجنة بل
تستوجب النار فهل عملت
شيئا صالحا لأخراك
قال قسمت ليلى ثلاثة
أجزاء أما الجزء الأول
فأقعد للسامرة وهرأ
على سير الأول فأخرج
بذلك والجزء الثاني أعبد
فيه النار وأسجد لها من
دون الله الواحد القهار
والجزء الثالث أشكر فيه
في أمر معاشي ومعادي
وأمتنع نفسي عن اليوم في
ذلك الجزء قال اليوم فيه

ثم رفع ثيابه وسلع عليه وأعطى القراق فاقبه الهاشمي وقد غشي عليه من شدة الضحك وقال وبك ساعدنا
نسلع على وطائى فقال الرجل حياة نفسي أعز على من وطائى وقيل له لما قيل له ذلك ما هذا
قال المضحك هذه الايات

نكسني الملاح واضجروني * على ما بين بيتات الزواني
فلما قل عن ذلك اصطبأرى * فذقت به على وجه القواني
قال فانسلط الهاشمي ودفع اليه مالا ومضى الى سبله (وقال) على بن الجهم قلت لقينة
هل تطعين وراء الحب مبرة * تدنى إليك قال الحب أقصانى
قلت فأتى من باب الذهب وأشدت

اجعل شفيك منقوشا تقدمه * فلم يزل مدنيا من ليس بالمداني
وكان أشمت يختلج القينة بالمدينة فجلس عندها يوما بطارحها القناء فلما أراد الخروج قال
لها ما ولينى خاتمك أذكرك * بماتك لانهذب وأخاف أن تذهب واسكن خضعدا العود فملكك أن
تعود وتاوله عودا من الأرض وكان بعض القينات من الجمال والحسن يجانب ثم أصابها غلة
فتضرع حالما فكفت تشدد

ولى كبد مفرحة من يميني * بها كيدا ليست بذات قروح
أبها على لباس لا يشرونها * ومن يشتري ذائعة بصحيح

وكان المصمم يحب قينة من حظاياه فاتفق أن يخرج الى مصر وتركها فذكرها في بعض الطريق
فاشتاق اليها فقلبه الوجد قدما منياله وقال ويحك قد ذكرت جاري فلابد من ملانة فالتفتي الشوق
أليها ففسى ان تقينى شيئا في معنى ما ذكرته لك فأطرق مليا ثم غناه

وددت من الشوق للبراحي * أطار جناحي طائر فأطير * فما لعم ليس فيه بشاشة
وما لسرور ليس ييسرور * وإن امرأ في بلدة نصف عليه * ونصف أخرى غيرها لصبور
والحكايات في معنى ذلك كثيرة ولوأردت بسطها لاحتجبت الى جلدات ولكن ما قل وجعل خير
من كثير بل وفيما ذكرته كفاية والله المسؤول أن يمدني منه بالطف والنجابة ونسأله التوفيق
والهداية وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الحادى والسبعون في ذكر العشق ومن به والاقتدار بالعفاف

وأخبار من مات بالعشق ومعنى ذلك وفيه فصول

المعمل الاول في وصف العشق قال الملاحظ العشق اسم لما فضل عن الحياة كأن السرف
اسم لما خلو من الجود وقال اعرابي العشق خفي أن يرى وجلي أن يخفى فهو كامن كككون النار في
الحجر إن قدحته أو يرى وإن تركته توارى وقيل أول العشق النظر وأول الحرق الشر وكان العشاق
فيما مضى يشق الرجل برقع حبيبه والمرأة تشق رداء حبيبها ويقولون انهما اذا لم يعمل ذلك
عرض البغض بينهما وقال مجدي الحساس

وكم قد شققنا من رداء عجير * ومن برقع عن طفلة غير عاس

إذا شق بردشق بالرد برقع * من الحب حتى كلما غير لابس

وقيل لاعرابي ما بلغ من حبه قلانة قال لاني لا ذكرها وبينى وبينها عقبة الطائف فأجد من
ذكرها راحة للسك وقيل رأى شبيب أخو شيبنة جيلاعته فاقرب عليه وآذاه ثم ان شيبنا أنى
مكة وجعل فيها قليل لجبل دونك شيئا نخذ ببارك منه فقال

جهل ومحول ودماء الا لضرورة قلت هل لك فعل غير هذا قال لا قلت يغسل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فيم استصحيقت

ياهرام الجنة قال ويحك يا ابن (١٦٠) المارك قطع لي الجنة وأنت عالم للمسلمين من أخبرك بذلك قلت أخبرني

وقالوا يا جميل أتى أخوها * قتل أتى الحبيب أخو الحبيب
﴿وأشد الاخشى الخداد يقول﴾

مطارق الشوق منها في الحنى أثر * يطرقن سندان قلب حشوه السكر
ونار كور الهوى في الجسم موقدة * ويمرد الحب لا يبق ولا يذر
وفي الجليس الانيس لا يبالى العالئ الشامي قال سأل أمير المؤمنين المؤمن يحيى بن أكرم عن العشق ما هو
فقال هو سوانع تسخ للمره فيهم بها عليه وتؤثرها نفسه وقال تمامه العشق جليس مجمع وأليف مؤنس
وصاحب لك مسلك ضيقة ومذاهب غامضة وأحكامه جائزة لك الإبدان وأرواحها والقلوب
وخواطرها والميون ونواظرها والقلوب وأرامها وأعلى عنان طاعتها وقوة نصر فيها توارى عن الابصار
مدخله وخفى في القلوب مسلكه وكان شيخ بخراسان له أدب وحسن معرفة بالأموه قال لسليمان بن
عمرو من سمع أديبه وقد سمع الحكمة ولم يجداه ولم فليكم مائق قالوا لا قال اعشوقا فان
العشق يطلق اللسان ويخضع جبهة البليد واليخيل ويث على اللطف وتعسج اللباس وتطليب
الطمع ويدعو الى الحركة والذكاء وتشريف الهمة وقال المجنون

قالت جنت على ذكرى قتلها * الحب أعظم مما بالجنانين
الحب ليس يقيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحنين

قال ذالرا يستين إن هرام جور كان له ابن وكان قدر شعبه للأمر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة
ساقط لزوده حامل النفس مسمى الأدب فتمه ذلك فوكل به من المؤدبين والمنجمين والحكماء من
يلازمه ويعلو وكان يسألم عنه فيكون له ما ينهيه من سوء فهمه وقلة أدبه إلى أن سأل بعض مؤدبيه
يوما فقال له أنؤدب قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما يصير نال إلى الرجاء في فلاحه قال وما ذاك
الذي حدثت رأيت ابنة فلان للزرب فشقها فقلبته عليه فهو لا يهدأ إلا بها ولا يشغل إلاها
فقال هرام الآن زوجت فلاحه ثم دعا بأبي الجارية فقال له في مرسالك سر أبل يدك فقمض له سرة
قاعه ان ابنة قد عشق ابنته وأنه يريد أن ينكحها اليوم وأمره أن يأمرها بإطاعته في نفسها ومراسلته
من غير أن يراها وقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها محبته وتهمج به فان استطعها أعلمته أنها
لا تصلح إلا لك ثم تصلى خيرها وخيرها ولا تظلمها على ما سره اليك تقبل أو بها ذلك منه ثم قال
للمؤدب المؤكل بأدبه حظه وشجبه على مراسلة المرأة فقبل ذلك وفعلت المرأة كالأمرها أو بها لما
انتهى إلى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته لا لجله أخذ في الأدب وطلب الحكمة والعلم
والعروسية والزمانية ضرب الصولجان حتى هو في ذلك ثم رفع إلى أبيه أنه يحتاج إلى الدواب والآلات
والطعام ولللابس والتمتع وما أشبه ذلك فسر الملك بذلك وأمره بما طلب ثم دعا مؤدبه فقال له ان
الموضع الذي وضع به ابنته من خير هذه المرأة لا يدري به فقدم اليه ومرة أن رفع أمرها إلى
ويسألني أن أزوجها ليما فصل المؤدب ذلك فرفع الفتى ذلك لأبيه فغدا بها زوجها ووجد إليها وأمر
بجعلها إليه وقال له اذا اجتمعت أمت وحي فلا تمدح شيأ حتى أصبح اليك فلما اجتمع ما صار إليه فقال
يا بني لا يرض قدرها عندك مراسلتها إليك وليست في خيال لك فاقى أمرتها بذلك وهي أعظم اللباس منه
عليك بما عندك لي من طلب الحكمة والصنعة بأخلاق الملوك حتى بلغت اخذ الذي تصلح به للملك
من بدى فزدها من التثريب والكرام بقدر ما تستحق منك فصل الفتى وعاش مسرورا بالجارية
وعاش أبوهم معروبا به وأحسن ثوابا بها ورفع منزلته لصايتة نسره وأحسن جانيه قالو دبا لاحتال
ما أمر به ﴿كان﴾ عبدا لله بن عبيدة الرحمان في هوى جارية فنزلته يوما فاقم يحدتها ويشكو إليها

الصادق الامين الذي
لا ينطق عن الهوى صلى
الله عليه وسلم قال في
القصة قد تمه بالنام الذي
رأيت وما قاله النبي صلى
الله عليه وسلم مرارا فقال
يا ابن المبارك وهل لذلك
علامة ظاهرة قلت نعم
ادن مني قدنا لمسحت
يدي برأسه ووجهه وصدره
وبذنه وأولاده ينظرون
فصار شابا حسنا طريا
سميا يصير اوا سود شعره
وابيضت بشرته فلما عين
ذلك قال امد يدك يا شيخ
أنا أشهد أن لا إله الا الله
وأن محمدا رسول الله ثم قال
يا شيخ أخبرك السبب
الذي أوجب الله لي به
هذه المنزلة قلت نعم قال
كنت من مدة قد أولت
ولجة طامة للمسلمين
والتصاري واليهود
والجوس على خاصة
فاكلوا وانصرفوا وانقضت
الولجة فلما كان في بعض
الليل طرق طارق الباب
وقد هدا الناس ونام
الحلوم لما أصابهم من
الصب بسبب الولجة وأنا
جالس مقبى قتل من
بالباب فقلت يا هرام أنا
أمر أقم جيرانك فاقعدني
هذا السراج قال هرام
والجوس لا ترى اخراج
النار من بيوتهم ليلا
فصبرت في أمري وقت ولم أبنه أحدا فامرجت لها السراج فانصرفت

وأطقت السراج ومادت و... فخرجت فلما أخرجته (١١١) قالت يا بهرام والله ما يشك

المفارقة فان وقت الطهر فاداه انسان العليل فبالا الحسن فقال له يدك حتى تزل الشمس أى حتى تقوم الجارية • وقالت ليل العامرة في قيسها
لم يكن المحزون في حالة • الا وقد كنت كما كانا • لكنه باح بسر الهوى • وانني قد ذبت كنهنا
وقال احمد بن عثمان الكاتب • واني ليرضى المريبها • وأقنع منها بالشئمة والزجر
وقال المتعجب خاقان صاحب المحوكل
أها الماشق • نمذب صبرا • نطالبا أخي الهوى بقوره
زفرة في الهوى أحط قلب • من غزاة وحجة مبرره
وقال عمر بن أريية كنت بين امرأتين هذه سارنى وهذه تمنى لما شرفت بضعة منه من لذة
هذه وأنشد شيان النخعي يقول لوجز السيف رأسى في محبتها • لطاريهوى سر ما نحوها رامي
وقال يحيى بن معاذ الزبي لم أرمي إحداهن أقسم المذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا
العصم الثاني من هذا الباب فبين عشق وعف والانتخار والعتاف • روى عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنها قال قال رسول الله ﷺ من عشق ففقت فهو شهيد وقال عروة بن مسعود
نسأوك قال بعضهم أيت امرأته من قبل البيت في فاة فيضعف والتجافة رافعة يدها تدعى فقلت لها
هل من حاجة فقلت حاجتي ان تنادى في الموقف بقولى

تزوّد كل الناس زاداً فيهم * بمالي زاد والسلام على غمي
فناديت كما أسرّني وإذا بقى تحيل الجسم قد أقول إلى فقال أما الزاد فضيت بهالها فما زاد
على النظر والبكاء ثم قالت له انصرف بسلام فقلت ما علمت أن لقاءاً كما يصغر على هذا قتلات
أسكن يا هذا أما علمت أن ركوب العار ودخول النار شديد قال إبراهيم بن عبد المهي
كم قد ظفرت بمن أدوى فبمضى * منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن أدوى فبمضى * منه المكافاة والتأنيس والتظفر
أمرى للملاح وأمرى أن اجلسهم * وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا آتيان معصية * لا خير في قلة من بعد ما سقر
قال بعض بني كلب إن أكن طامع للحاظ قاتى * والذي بك القواد عفيف
ونحو ذلك قيل القاتل فقات بحق الله ألا أجيئنا * إذا كان لون الليل فيه الطيلاس
نجت وما في القوم بظان غيرها * وقد مام منها كل واش وحارس
فتنا بابل طيب نستقله * جميعاً ولم أطلب لها كف لاس
وترى رجل على صدق له مستترا خائفاً من عدوه لقاتله في منزله وتركه فيه وسافر لبعض
حواله وقال لأمر أنه أوصيك بضيفي هذا خيراً فلما ما بعد شهر قال لها كيف ضيفنا
قالت ما أشبهه بالضيعة كل شيء وكان الذي قد أطيع عيذه فلم ينظر إلى امرأته صاحبه
ولا إلى منزله إلى أن ما من سفره وكان عمر بن أبي ربيعة عفيفاً يعصف وعف وبمحم ولا
يرى * ودخلت بيته عن عدي ناك من مروان قتال لها بإبينة ما أرى فيك شيئاً مما كان
بقوله جميل فقلت يا أمير المؤمنين إنه كان يروى إلى يمين لست في رأسك قال فكيف رأيته
في عشقه قالت كان كما قال الشاعر

لا والذي تسجد الجباه له * مالى بما تحت ذيلها خير
ولا يفها ولا هممت بها * ما كان الا الحديث والنظر

درهم وستة أنواب من دجاج
 وستة أنواب مروزة
 وشهدت الجميع وقتل
 احلى هذا الى عيالك واقامى
 عليهم فدت يدها فم نطق
 حمله لضعفها فقات يا هرام
 أعني أمانك الله على الوقوف
 بين يديه وخفف عليك
 الحساب في ذلك اليوم
 الشديد فقات يا عده كيف
 أقفل وأنا شيخ كبير يند
 بعضي على مائة وثيف وثلاثون
 سنة ثم تفكرت لحظة وحساب
 لذلك فبلى قتلت له شيلى
 على رأسى فشا لا واستقر
 على رأسى فقال لملك
 عرقى حتى صرت فى عزنا
 فخططت الطعام ووضعت
 الرزقة وجعلت ألقم البنات
 الى أن شبعن ونشعن ثم
 قسمت عليهن الثياب
 فقام قلن يا حمن يا هرام

أصلح الله لك أمورك وأدام (١٦٢) سرورك كما أصلحت أمورنا وأدمت سرورنا وفرحك يوم القيامة كما فرحتنا

وهو ختم لك بخير وأترك
أقرب قصر من تعمر نيتنا
عبد صلى الله عليه وسلم
في دار الجنان ما أقول
آمين وما زلت أربو
استجابة دعائي قلت
يا إبراهيم أيسرفن الله حق
لك ذلك ولهذا قال نبي صلى
الله عليه وسلم لا تحقر من
الشروف شيئا ولو أمك
تفرغ من ذلك في إناه
أخيك ماء قال عبد الله بن
البارك تصدق بربك في
ذلك اليوم بمائة ألف
درهم وبمائة ألف دينار
وبمائة ألف ثوب وروزيات
وأنبي ثوب دياج ورفق
سائر أمواله على أولاده
وبناته وأسرارهم وأخرج
الاخوة عن الاخوات
وزوج أولادهم لملكات
وبناته بالمسلمين وأسلم
في ذلك اليوم خلق كثير
من الجوس ثم افرد عن
أهله وولم الحرب عبيد الله
فلم يلبث الا قليلا حتى توفي
رحمة الله عليه ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم (روى
عن سعد بن سعيد) أنه قال
كان في جوار معروف
الكرخي رجل مجوسى من
أبناء الاغنياء وجد الخليفة
عليه فصادره وأخذ منه
ألف ألف دينار فأفقر عبد
الذي وذل بعد الذي كان له
أعداء وحساد فقالوا للخليفة

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكتابة على سبيل الرمز : وعن أبي
سهيل الساعدي قال دخلت على جميل ووجدته آثار للوث فقال لي يا أبا سهل ان رجلا يقضى
الله ولم يسفك دما ولم يشرب حرا ولم يأت قاحشة أفترجوه له الجنة قلت أى والله فترجوه
قال لي لا أرجو أن أكون ذلك فذكرت له بنية فقال انى لمى آخر يوم من الدنيا وأول
يوم من الآخرة لا التي شفاعته عبد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت همي بربة فط
وعن عبد الله بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعته بنى الى نفسها وبذلت
له مالا وزادته تحمك وتسمع : بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فأرادت أن
تخضع عبد الله رجاء أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم منها لاور الذي رآه بن عبيد
فأبى وقال

أما الحرام فالحرام دونه : والحل لا بأبى ونسبته
فكيف بالأمر الذى تبغته : يحسى الكريم عرضه وديده
(وقال آخر) وأحور غصوب البنان محجب دماي فلم أعرف الى ماد طارجها
بخلت بنفسى عن مقام بشيتها : ولست مرذلة ذاك طوطولا كرها
ورأود شاب ليلي الاخيلة عن نفسها فاشمأزت وقالت

وذى حاجة قلنا له لا يبع بها : فليس اليها ما حيت سويل
لنا صاحب لا يبيع أن نخونه : وأنت لا خرى صاحب وخليل
وقال ابن ميادة موانع لا يطين حبة خردل : وهن دوان في الحديث وأوانس
ويكرهن أن سمعن في المبرية : كما كرهت صوت الحمام الشوامس
(وقال آخر) حور حارلى ما هم من بربة : كلباه مكة صبدن حرام
يحسبن من لبن الكلام فواسقا : ويصدن عن الحنى الاسلام
وكان الاصمعي يستحسن حتى العيس بن الاحف

أتأدون لصب في زيارتك : عندكم شهوات السمع والبصر
لا يظهر الشوق ان طار الجلس به : عف الضمير ولكن قاسم النظر
واختفى إبراهيم بن المهدي في هربه من المأمون عند عمنه زيب بنت أبي جعفر فوكلت بخدمته
جارية لها اسمها مك وكامت واحدة زمانها في الحسن والادب طلبت منها بمائة ألف درهم
فبويها إبراهيم وكره أن يرأودها عن نفسها ففني يومها حتى تأتمت على رأسه
يا غرلا لى إليه : شافع من قتليه : أما ضيف : وحزاء الضيف احسان اليه
فصمت الجارية بما أراد فحك ذلك لولا لم تنال اذني اليه فاعلمه أن قد وردت له تعاد اليه فلما راها
أعاد اليه فأكبت عليه فقال لها كنى باسمي فخان فقال قد وعتنى لك مولاني وأنا لرسول ردا لاما
الآن فقم وأشد للرد : ما لدماي المرى لما حشة : الانها في الحياء والكرم
فلا الى قاحش مدنت يدى : ولا مشيت في زلة قدم
(وقال آخر) يقرولن لا تقطر صاك لية : لى كل ذى عين لا تالمر
وهل يا كبحال العين يا ابن رية : نذا عف فبا بينهم السرائر
وكان بعض الخلاء قد نذر على شاة ألا يشد شر امرئى أمشيت شمرنا حتى شق ربنا قال فيها
هو في الطول يوما فنظر الى شاب يصعد مع شاة جميلة الوجه فقال لها هذا اتى الله أن مثل

الجوسى ذلك دخل بيت النار وأقصدا ما كان بعيد من دون الجبار وقال (١٦٣) ان لم تخلفني أمنت برب معروف

هذا المكان هال يا أمير المؤمنين والله ما ذاك الخفى ولكننا ابنة عمى وأعر الناس على وان أباهما
منعني من تزوجها لعقوى وقاتنى وطلبني مائة ناقة ومائة أوقية من الذهب ولم أقد على ذلك قال
فطلب الخليفة أباهما ودفع إليه ما اشتروا على ابن أخيه ولم يدم من مقامه حتى عقده عليها ثم دخل
الخليفة إلى بيته وهو يترجم بيت من الشعر فعاتل الجارية من خطايا ما أراك اليوم يا مولاي تشد
الشعر أفنسيت ما نثرت أم نراك قد هويت فاشد هذه الايات يقول

تقول ولدي لما رأتني * طربت ركنت قد أسليت حيا * أراك اليوم قد أحدثت عدا
وأورثك الهوى داء فنيا * بمحك عد سمعت لما حدثنا * فشاكك أو رأيت لما جيتنا
فقلت شكا إلى أخ عجب .. كمثل زماننا إذ تطلعتنا
وذو الشجوة القديم وان عزى * عجب حين بقي العاشقينا
ثم عد الايات فاذا هي بحسب آيات ما عصى بحسب رقايم ثم قال تهذرك من بحسبة اعتقت خسة وجمعت
بين أسفين في الخلال * وروى عن عهال للضحك قال خرجت أريد الخلع فزلت بنجمة بالابواء
فاذا بجارية جالسة على باب الحية * فانجبنى حسنا فتمتلك بقول صبيب

بزيه لم قبل أن يرحل الركب * وقل لا تلينا فاما لك انقلب
فقلت يا هذا أنصرف فقلت هذا البيت نأت إلى هو نصيب فقلت أنصرف بيه نأت لا قالت أما
زنيه قلت حيا لله وحيا لك قالت أما والله ان اليوم موعده وعندى العام الاول لا اجتماع في هذا
اليوم فلعلك أن لا ترحل حتى تراها قال فبهاى تكلمنى إذا تأخر ركب ما كنت تود ذلك الراكب فقلت نعم تات انى
لا حسبه إليه فأقبل فادع ونصيب قتل فريامن الحجمة ثم أقبل فسلم ثم جالس قريبا منها فسأله
أن ينفذها فاشد ما عاتلت في نفسى عجمان فادع لالتأني بينهما فلابد أن يكون لاحدهما في صاحبه
حاجة فقلت إلى بهير لا شديله فمارى رسولك انى بك فجلست حتى نهضت فمى فسرنا وتسامرنا
فقال لى أقلت في نفسك عجمان التقياء يد طول تاء فلا بد أن يكره لاحدهما أن صاحبه حاجة فقلت
نعم .. كاذب ذلك قال وروى هذا البيت منذ أحبتني ما جلست منها فجلسوا أو قرب من عجمى هذا
فتمتعبت لذلك وقتت رائحة هذه إلى الهوى الحبة * بعد عجمان يحيى لمدنى لم سمعت بعض المنيين
يقول كان الرجل اذا أحب اختاه يحرف حواء دارها حولا فيرضح أن يرى مريضا فشر
منها فجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار واليوم هو يشير إليها وتشير اليه ويدها تدور فان التقياء
لم يتشاكيا حيا ولم يتناشدا شعرا بل يقوم إليها ويجلس بين ذميتها كأنه شر على كالحب المريرة
وقال الاحمسي قلت لأعرابية ما تعدون العشاق فيكم والى النعمة النذرة رائحة ثم أشرت تقول
ما الحب الا قبلة * وغمزك وبخند * الحب الا همكنا * ان سكج الحب يد
ثم قالت كيف تعدون أتم العشاق قلت نمسك بقربيها ونمرق بين ربابها قالت استعاضت عنك
طالب ولد ثم أنشأت تقول

قد فسد العشق ودان الهوى * وصار من يشق مستعجلا
يريد أن ينجح أحبابه * من قبل أن يشهد ويبتعلا
وقيل لرجل وقد زفت عشيقته على ابن عم لها يسرك أن تظفر بها الخيل قل مع والذى أوتيتنى بها
وأشقتنى بطلها قبل ما كنت صا ما به قال كنت أطيع الحب في ثيابى وأعصى الشيطان في ثيابها
ولا أصدرت عى عشر من سنة بما يقى ذم طراره ويشترج أخباره انى لأن لقيم لم يندى كرمه
ومر سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه ليلة في بعض حكاك المدينة فسمع امرأة تقول

وهو يتاجى ربه ويكي
فأتى معروف المحراب
فراه كذاك فبقي مفكرا
في أمره لا يتحقق من
هو انما هو بظلم من
خواص الخليفة قد دخل
المسجد يسأل عن الجوسى

بسمه وذه فقال معروف بيته في موضع كذا وكذا فقال من هالك جئت وقيل لى انه في مسجد معروف ذى الله

معروف بن الاعمى
 قاتل للملأ والمصدق به
 على الفقراء والمساكين
 وابشاء السبيل واليتام
 والارامل قدماه معروف
 واخذ يد الرجل وحمل
 الملأ على البقال وصاحهما
 أمير المؤمنين وسأل
 الرجل أن يجالهما وقع
 منه ولازم الرجل معروفا
 الكرخى الى أزمات تمده
 الله برحمته وحكي عن
 من يزادة الشيباني
 ان شاعر قصده فقام مدة
 يريد الدخول اليه فلم ينها
 له ذلك فلما أعياه ذلك قال
 لبعض خدمه اذا دخل
 الأمير البستان فمرني فلما
 دخل من البستان عرفه
 الخادم عنه فكتب الشاعر
 بيتا من الشعر على خشبة
 وألقاها في الماء فدخل
 الى البستان فهاق أن يمنا
 كان جالساً في ذلك الوقت
 على رأس الماء فرتب به
 فأخذها فإذا فيها كتابة
 فقرأها وهي
 أيا جود من نازع معنا
 بما جنى
 فالى الى من سواك شفع
 فقال من صاحب هذه
 فدعى بالرجل فقال له كيف
 قلت فأشد البيت فأمره
 بمائة ألف درهم فأخذها
 وأخذ الأمير الخشبة
 فوضها تحت سباطه فلما

لقيته الجوارى أصبغت فلاقته بما عكس فاصطهروا ونسبها فلما جاءت بها فصبغت على يديها وقصبت
 الباب فخرجت فجئت الى التي فخر كنه فاقبه مذعورا نقلت لاس عليك ولا خوف مني هيبة مني
 اليك فهدس التي ولم يجنى فدوت الى أذنه وقلت قد أظفرك الله تعالى بينيتك فقم وانصرف بها الى
 مترك فمردجوا بالخر كنه فماتوا هويت فم أوشيا فظن أن عجب من أمره قال عبد الملك لقد حدثني
 بسبب فاصتت الجارية قلت ماتت واقعه بعده أيام بمحمل عظيم وتعليل وماتت كذا وجدنا
 على القلام * وقيل ان عبد الله بن عجلان الهندي رأى أن كلف عشيته في توبيز وجهها مات (وذكر)
 عجلان بن راسع المني أن عبد الملك بن مروان كتب كتابا الى الحاجب بن يوسف الثقفي يقول فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من عند عبد الملك بن مروان الى الحاجب بن يوسف أما بعد اذا ورد عليك كتابي هذا
 وقرأته فسر لي ثلاث جوار مولدات أباكرا يكون الين المنتهى في الجمال واكتب بصفحة كل جارية
 منهن ومبلغ ثمنهن للملأ فلما ورد الكتاب على الحاجب دعا الى الخناس وأمرهم بمأمره به أمير
 المؤمنين وأمرهم أن يسروا الى أقصى البلاد حتى يقيموا بالقرض وأعطاهم للملأ وكتب لهم كتابا الى
 كل الجهات فصاروا يطلبون ما أراد أمير المؤمنين فلم يروا من بلد الى بلد من اعلم الى اقليم حتى وقوا
 بالقرض وجسوا الى الحاجب بثلاث جوار مولدات ليس لهن مثل قال وكان الحاجب فميرجا فجل
 ينظر الى كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها فوجدهن لا ينام لهن قيمة وأن ثمنهن ثمن واحدة منهن ثم
 كتب كتابا الى عبد الملك بن مروان يقول فيه بدلتنا الجليل وصلى كتاب أمير المؤمنين أمتني الله تعالى
 ببقائه يذكر فيه أني أشترى ثلاث جوار مولدات أباكرا وأن أكله صفقة كل واحدة منهن وثمنها
 فلما الجارية الاولى أطال الله تعالى بقائه أمير المؤمنين فلما جارية عطاء السوائف عظيمة الروادف
 كعلاء النبيين حمراء الوجنتين قد انتهت هذاها والتفت فغذاها كأنها ذهب شيب نفضة وهي كاقيل
 يضاء فيها اذا استقبلتها دعي * كأنها فضة قد شابها ذهب
 وثمنها يا أمير المؤمنين ثلاثون ألف درهم وأما الثانية فاجارية جارية فاقعة في الجمال معدلة القدر والكمال
 تشفى السقم بكلامها والرخيم وثمنها يا أمير المؤمنين سبعون ألف درهم وأما الثالثة فلما جارية فارة
 الطرف لطيفة الكف عيمة الردف شاكرة للقليل مسعدة للليل بديعة الجمال كأنها خشف
 الغزل رتتها يا أمير المؤمنين ثمانون ألف درهم ثم أطب في الشكر والثناء على أمير المؤمنين وطوى
 الكتاب وختمه ودعا الخناس فقال لهم تجهزوا للسفر بهؤلاء الجوارى الى أمير المؤمنين فقال أحد
 الخناسين أيداه الأمير اني رجل كبير ضيف عن السفروى ولد: وب عنى افتأذنى في ذلك قال نعم
 فتجهزوا وخرجوا فاضى مض مسيرهم زلوا يوما ليستريحوا في بعض الاماكن فقامت الجوارى فهبت
 الريح فأنكشف بطن احداهن وهي الكوفية فبان نوساطه وكان اسهامها مكتوم فنظر اليها ابن الخناس
 وكان شابا جليلا فتن بها لساعته فأتاها على غفلة من أصحابه وجعل يقول
 أمكتوم عبقى لآمل من البكا * وقلبي بإسهم الاسى يترشق
 أمكتوم كم من عاشق قتل الهوى * وقلبي رهين كيف لا تمشق
 (فاجابه يقول) لو كان حقا ما تقول لرتنا * ليلا لا ليجت عيون الحسد
 قال فلما جنى الليل انتهى التي ابن الخناس سيفه واتي نحو الجارية فوجدها قائمة تنظر قدره فآخذها
 وأراد أن يرب فضطن به أصحابه فأخذوه وكسوهوا وثقوب بالحد يدوم يزل مسورا منهم الى أن قدعوا
 على عبد الملك بن مروان فلما ملوا بالجوارى بين يديه أخذ الكتاب فتمتعه وقرأه فوجد العفة فافتت
 اثنين من الجوارى ولم توافقا لثالثة ورأى في وجهها حفرة وهي الجارية الكوفية فقال للخناسين

كان اليوم الثاني قرأها ودا بالرجل فدفع له مائة ألف درهم على العادة ثم دعاها ثلاث مرة فقرأ البيت ودفع له مائة ألف مابل

درم بقا أحد الجارية فالتفت نحو الشاعرة أن تلمس ما تحت قدميها (١٦٦) فمدح إليه يسارها كذا في اليوم الرابع

طلبه من فلم يحمله فقال
من حق علي ومكنت
لا عطيتني حتى لا يني في
يتقي درم ولا دينار
(وحكي عنه أيضا) آه

أني بحملة من الأميري
فمرضهم على السيف فقال
له بعضهم أصلح الله الأمير
نحن أسراك وبنا جوع
وعطش فلا تجمع علينا
المجوع والسطش والقتل
فأمر لهم طعام وشراب
فأكلوا وشربوا ومن
ينظر إليهم فلما فرغوا
قال الرجل أصلح الله
الأمير كنا أسراك ونحن
الآن أضيايفك فأنظر
ما تصنع بأضيايفك قال
قد غفوت عنكم فقال
الرجل أيها الأمير ما ندرى
أي يوم أشرف يوم طورك
بنا أو يوم غفوك عنا
فأمر لهم بمال وكسوة
(وحكي) أن المنصور أهدر
دم رجل كان يسعي في
فساد دولته من الخوارج
من أهل الكوفة وجعل
لبن دل عليه وجاء به
مائة ألف درهم ثم أنه ظهر
في تعداد فبينما هو يسعي
غشيا في بعض نواحيها
اذ بصر به رجل من أهل
الكوفة فعرفه فأخذ
بجامع ثيابه وقال هذا بنية
أمير المؤمنين فبينما الرجل
على تلك الحالة اذ معج

ما بال هذه الجارية لم توافق حليتي التي ذكرها الجياح في كتابه وما هذا الاصرار الذي بها
والاصصال فقالوا يا أمير المؤمنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتم أمستم وان كذبتهم هلكنم فخرج أحد
الخصاسين وأن بالحق وهو مصدق بالحديد فلما قدموه بين يدي أمير المؤمنين بكى بكاء شديدا وأجن
بالعذاب ثم أنشأ يقول

أمير المؤمنين أين ربنا * وقد شئت الى عتي يديا * مقرا بالقيح سوء فلي
ولست بما ربيت به برياء * فان تقتل فوق القتل ذني * وان تحو من جود عليا
فقال عبد الملك يا بني ما صنعت استخفاف بنا أم هوى الجارية فقال وحذر أساك أمير المؤمنين
وعظم قدرك ما هو الا هوى الجارية فقال هي لك بما أعددت لها فأنفذها الطعام بكل ما أعد لها أمير
المؤمنين من الخبز والخل وسارها فراحمر ورأى نوامله حتى اذا كان ببعض الطريق خولا بمرحلة
ليلا فتماقوا فلما فلما أصبح الصباح وأراد الناس السبع نهبوها فوجدوها ميتين فبكوا عليها ودفنوها
بالطريق ووصل خيرها الى عبد الملك فبكى عليها وتعجب من ذلك (ومن ذلك) ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه أخرج خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه الى مشرك خراعة قال خالد فخرجني اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف فارس من أهل البجدة والباس قال فوجدنا المسير اليهم فسبق اليهم الخبير
فخرجوا اليها فلما غلما فقالا شديدا حتى تعالى النهار وطار الشرار وهاجت الفرسان وتلاحت الافران
فلولا ان الله تعالى أيدنا بنصره لكادت الدائرة أن تكون علينا ولكن تداركنا الله برحمته فهنرنا
وقتلناهم قتل ذرياء ولم ندع لهم قارسا ولا قطنا ثم طلبنا البيوت فنهبنا وسبنا فلما هذا القتال
والتهب أمرت أصحابي بجمع السبايا لتقدم بين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
خرجنا وأحببتنام خرج منهم غلام لم يراق الحلم ولم يحرم عليه القلم وهو ماسك بشاية
جميلة فقلنا له يا غلام انزل عن النساء فصاح صيحة مزعجة ورجم علينا فواقه لقد قتل منا
في بقية نهار ما مائة رجل قال خالد فأريت أصحابي قد كرهوا قتاله وتأخروا عنه فلك منهم
جوادا وعلا على ظهره ونادى البراز يا خالد قال فبرزت اليه بنفسى بعد أن أنشدت شعرا فواقه
لم يعلني حتى أتم شعري بل حمل على قطعنا حتى تكسرت القنا وتضاربنا بالسيف حتى
تخلت فواقه لقد انصمت الاحوال ومرست الابطال لما رأيت أشد من حملته ولا أسرع
من هجمته فبينما نحن نعتك اذا بكاه فرسه فصار بين قوائمنا فتوت عليه وعلوت على صدره
وقلت له اعد نفسك بقول أشهد أن لا إله الا الله وأن هذا رسول الله وأنا أردك من حيث
جئت قال يا خالد ما أنصفتي أتركني حتى أجد من هسي القوة قال خالد فتركته وفلت لعله أن
يسلم ثم شدته وثاقا وصعدته بالحديد وأنا أبكي اشفاقا على حسن شبابه ثم أوقفته على بئر لي
فلما علم أن لا خلاص له قال يا خالد سألك بحق إلهك الا ما شددت ابنة عمي على ناقة أخرى
الى جاني قال خالد فأخذتها وشددتها على ناقة أخرى الى جانيه وولكت بهما جماعة من
أشد القوم بالقواضب والرماح وسرا فلما استقامت مطايها جعل التلام والجارية يتأشدان
الا شمار ويبيكان الى آخر الليل فسمعت يذكر قصيدة يسب فيها الاسلام ويذكر أن لا يسلم
أبدأ فأخذت السيف وضربت به فميت رأسه فصاحت الجارية وأبكت صرخة خركتها
فوجدتها ميتة فأبركنا الأباغ وحفرنا ودفناها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبلنا لمحدثه يصيح مارأينا مع التلام فقال لا تحذوني شيئا أما أحدكنم به قتلنا من أعطك
به يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام وتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقع حوافر الخيل فالتفت قاذبا من بين زائدة فقال يا أبا الوليد أجرني أجارك الله فوقك وقال الرجل الصلبي ما شأنك

قال بشية أمير المؤمنين الذي أهدر (١٦٨) دمه وجعل لمن دل عليه وأتى به مائة ألف درهم فقال دمه يا غلام

من موافقتها وموافقة أهلها (ومن ذلك) ما حكاه الثوري قال حدثني جيلة بن الأسود وما رأيت شيئا أصبح ولا أوضح منه قال خرجت في طلب ابل لي ضلت لما زلت في طلبها الى أن أظلم الظلام وخفيت الطريق فسرت أطوف وأطلب الجادة فلا أجدها فينا أنا كذلك إذ سمعت صوتا حسنا بعيدا وبكاء شديدا مشجاني حتى كدت أسقط عن فرسي فقلت لا طابن الصوت ولو تلت غمي فإزلت أنرب إليه أن أنبطل وأدايا قاذرا راع قد ضم غمها له الى شجرة وهو يشد ويترنم

وكنيت اذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الارض تطوى لي ويدوي بيدها

من الخفوات البيض ودجليها * اذا ما تقضت أحدوثه لو تعيدها

قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك أناك يستجير بك ويستعينك قال مرحبا وأهلا أنزل على الرحب والسعة فندى وطاه وطاه وطاه غير بطي * فزلت فتزع شملته وبسطه تحتي ثم أتاني بتمر وزبد ولبن وخبز ثم قال اعنبري في هذا الوقت فقلت والله ان هذا خير كثير قال لي فرسي فربطه وسقاه وعلفه فلما أكلت توضأت وصليت واتكأت فأتني لين التائم واليقظان إذ سمعت حس شيئا وإذا بجارية قد آيات من كبد الوادي فضحت الشمس حسنا فوثب قائما إليها وما زال يقبل الارض حتى وصل إليها وجعل يصاحدان فقلت هذا رجل عربي ولها حرمة له فتناوت وما لي نوم فما زالا في أحسن حديث ولنت مع شكوى وزفريات الأنهار لا يهم أحدهما لصاحبه فيجيب فلما طلع الأجر ما بها وتدنا الصعداء وبكي وبكت ثم قال لما يا أبة العلم سألتك بالله لا تبطلي عني كما بطلت القيلة قالت يا ابن العم أما علمت أنني أنظر المؤمنين ولرقياء حتى يناموا ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما يلتفت نحو الآخر ويكي فيكي رجة لها وتلت في تسمى وقه لا تصرف حتى تستضيفه الليلة وأطهر ما يكون من أمرها فلما أصبحنا قلت له جئني الله فداك الاعمال بخواتيمها وقد نالني أمس تعب شديد فأحب الراحة عندك اليوم فقال على الرحب والسعة لو آتيت عدي قية عرك ما وجدتني الا كما تحب ثم عمد الى شاة فذبحها وقام الى نار فأجبعها رشوها وقدمها الى ما أكلت وأكل مما لا أنه أكل من لا يريد الاكل فلم أزل معه نهاري ذلك ولم أر أشفق منه على غنمه ولا أتني جانبيا ولا أحل كلاما إلا أنه كالولمان ولم اسلمه بشيء مما رأيت فلما أقبل الليل وطأت وطأتني فصيلتي وأعلمته أنني أريد المجمع لما روي من التنب بالامس فقال لي هنيا فأخبرت اليوم ولم أقم فتنظره الى هنيهة من الباب ما بدأت عليه فلما حان وقت مجيها قلن قلنا قد اوزاد عليه الامرسكي ثم جاء نحوي فركني قارهمه اني كنت قائما فقل يا أخي هل رأيت الجار يا ألي كانت تعمدني وجاءني الا حداث فذبحها قال ذلك لينة عني وأعز الناس عابها وانى لها عجبها عاشق وهي أيسر عني أكثر من عني لها رقة معنى إبراهيم من زوجه الى لفرى رقة فتى وتكرير على فصرته رايها سبها فكانت تزورني في كل ليلة وقد سار وتبعها الذي أتاني فيه واشتغل قاني عليها ونحدي في أن الاستعدادتها ثم أناشأ يقول

مباين مية لا تأت كعادتها * أعانها طرب أم صدها شغل

فهي فداؤك قد أحلت في سقيا * نكد من دهره لا عصاه تفصل

قال ثم انطلق فتاب عني ساعة وأتى بشيء فطره بين يدي قاذها في الجار بقذفها لا وسدأ كل

أثر عن دابتك وأحل الرجل عليها فصاح الرجل بالناس وقال أيعال بيني وبين من طلبة أمير المؤمنين فقال له ممن اذهب اليه وأخبره انه عندي فاطلقني الى باب المنصور فآخبره قاهر المنصور بإحضار ممن فلما أتى الرسول الى من دعا أهل بيته ومواليه وقال أعزم عليكم لا يصل الى هذا الرجل مكروه وفيكم عين تطرف ثم سار الى المنصور فدخل عليه وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال يا من أهدر على قال نعم يا أمير المؤمنين قال نعم أيضا واشتد غضبه فقال يا أمير المؤمنين مضت أيام كثيرة قد عرفت فيها حسن بلائي في خدمتك لما رأيته في أهل ان وهب الى الرجل واحد استجار بي بين الناس وتوسم أتي عند أمير المؤمنين من بعض عبيده وكذلك أنا لم عا شئت ما أبا بين يديك فأنطق المنصور ساعة ورفع رأسه وقد سكن ما به من الغضب وقال قد أجزا من أجزت يا من قال فان رأى أمير المؤمنين أن يجمع بين الأجرين فيأمر له بصدقة فيكون ند أحياء وأغناه قال قد

على قدر جنايات الرعية وإن ذنب الرجل عظيم فاجزله الصلابة قال (١٦٩) قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال

فجعلها بالخير للمؤمنين
قال خير البرية جعلها لأنفسهم

من المال للرجل وقال

له خذ صلتك والحق

بذلك وأهلك وغناة خلفه

الله في أمورم (حكى

الملاحظ) قال أخبرني

فني من أصحاب الحديث

قال دخلت دبراني بعض

النائل لا ذكر لي أن

راهبا حسن المعرفة باخيار

الناس وأيامهم شرت له

لا سمح كلامه فوجدته في

حجرة معتزلة بالدير وهو

على أحسن هيئة في زى

للسلمين فكلمته فوجدت

عنده من المعرفة أكثر مما

وصفوا فسألت عن سبب

اسلامه فحدثني أن جارية

من بنات الروم كانت في

هذا الدير نصرانية كثيرة

للال بارعة الجمال عديدة

الشكل واثقال فاجت

غلاما مسلما خياطا وكانت

تبدل له مالها وتقتسها والغلام

يعرض عن ذلك ولا يلتفت

اليها وامتنع عن المرور

بالدير فلما أعيتها الخيلة

فيه طلبت رجلا ماهرا في

التصوير وأعطته ما قد يتار

على أن يصور لها صورة

الغلام في دائرة على شكله

أعضاءها وشوه خلفها ثم أخذ سيفاً وانطلق فأبطأ هيبه وأتى به رأس الاسد فطرحه ثم ألقاه

يقول الا أيها الميت اللدل بنفسه * هلكك لله جرح حقاك الشرا

وخلفتني فردا وقد كنت أسا * وقد عادت الاليم من بعدها غيرا

ثم قال بالله يا أخي الا ما قبلت ما أقول لك فاني اعلان للنية قد حضرت لاعالة فاذا أملت غذعيا في

هذه فكنتي فيها وضم هذا الجسد الذي بقي منها مني وادفاني في قبر واحد وخذ شوها في هذه وجعل

يشعر اليها فسوف تأتيك امرأة عجوز هي التي قاطعها عصابي هذه وثياب وشوها في وقت لها مات

ولذلك كد بالحب لها مات عند ذلك فادعها الى جانب قبري تأعلى الدنيا مني السلام قال فوالله ما كان

الا قليل حتى صاح صيحة ووضع يده على صدره ومات لساعة فقلت والله لا أصنع له ما وصاني به

ففسلته وكفنته في عبادته وصليت عليه ودفنته ودفنت باقي جسدها الى جانبه وبنت تلك الليلة يا كيا

حزينا فلما كان الصباح أقبلت امرأة عجوز وهي كالولها فقلت لي هل رأيت شابا برعي غنما فقلت لها نعم

وجعلت أنظف بها ثم حدثني بعد شيئا ما كان من خير ما أخذت تصبح وتبكي وأنا لا أطعها الى أن أقبل

الليل ومازالت تبكي بحرفة الى أن مضى من الليل برهة فقصدت نحوها فاذا هي مكبة على وجهها وليس لها

فم يصعد ولا جراحة تتحرك فخركتها فاذا هي ميتة ففصلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها

وبنت الليلة الرابعة فلما كان الصبح فترى فشدت فرسي وجمت الغنم وسقتها فاذا أنا بصوت هاخ يقول

كنا على ظهرها والدهر يجمعنا * والشمل يجمع والدار والوطن

ففرق الدهر بالفرق ألقنا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن

قال فأخذت الغنم وضيت الى الحي لبق عهم فأعطيتهم الغنم وذكرت لهم القصة فبكي عليهم أهل الحي

بكاء شديدا ثم مضيت الى أهلي واما ما عجب ما رأيت في طريق (ومن ذلك) ما حكى أن زوزج عزة أراد

أن يصيح بها فسمع كثير الخير فقال والله لا حين لمي أنوز من عزة بنظرة قال فبينما الناس في الطواف إذ

نظر كثير لمزة وقد مضت الى حمله فحتموه وسحمت بين عينيه وقالت له حيث يا جمل فبادر لي لحقا

فقاتته فوثب على الجمل وقال

حيك عزة بد الحبح واصرفت * غنى وبك من حياك يا جمل

لو كنت حينها ما كنت ذا صرف * عدى ولا مسك الادلاج والعمل

قال فسمعه الفرزدق يقسم وقال له من تكون يرحمك الله قال أنا كثير عزة فمن أت يرحمك الله قال أما

الفرزدق بن غالب التميمي قال أنت القائل

رحلت جاهلهم بكل اسيلة * تركت قوادى حائما غبولا * لو كنت أملكهم اذ لم يرحلوا

حتى اردد قلمي للتيولا * ساروا بقلي في الخدوج وغادروا * جسمي يطالغ زفرة وعويلا

فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لولا اني باليت الحرم لا يصيح صيحة أنزع هشام بن عبد الملك وهو

على سر يملكه فقال الفرزدق والله لا عرف بذلك هشام ما ثم تودعوا وافتراقا فلما وصل الفرزدق الى دمشق

دخل الى هشام بن عبد الملك فعرفه بها ثم اتفق له مع كثير فقال له اكتب اليه بال حضور عندنا نطلق عزة من

زوجها ونزوجه ياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما خرج من حيه وسار قليلا رأى غرابا على

بابة وهو على فسمعه يشه يتساقط فاصغروته وارتاع من ذلك وجدى السير ثم إنه مال ليسي راحته من

حي بن فهد وهم جرة الطير فيصره شيخ من الحي فقال يا ابن أخي أرايت في طريقك شيئا فرأى غرابا قال

نعم يا عمر أرايت غرابا على بابة بظلي ويتفريشه فقال له الشيخ ما الغراب قال انه اقتراب البابة بين والتفلي فرقة

قاردا كثير حزنا على حزني لما سمع من الشيخ هذا الكلام ووجد في السير الى أن وصل الى دمشق

(٢٢٢ - مستطرف - ثاني) المصور مائة دينار أخرى وأخرج الراهب الى الصورة فقرأ فيها فكان دنانير على فلما خلعت

ودخل من أحد أبوابها فرأى الناس يصلون على جنازة فتزل وصى معهم فلما قضيت الصلاة صاح صائح لا إله إلا الله ما أشقك يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم ياسيدي فقال ان هذه عزة قد ماتت وهذه جنازتها نقر مغشيا عليه فلما أفاق أنشأ يقول
 فما أعرف القهدي لا درده * وأزجره الطير لا عز ناصره * رأيت غرابا قد علا فوق بانه
 ينقب أعلى ريشه ويطاره * فقال غراب اغتراب من التوى * وبانه بين من حبيب نأثره
 ثم شق شقة فارقت روحه الدنيا ومات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد (وحكي
 الأصمعي) قال بينا أنا أسير في الياض اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت
 يا باعشر العناق بالله خيروا * اذا حل عشق بالقي كيف يصنع
 فكنت تحت عذري هواه ثم يكتم سره * ونحش في كل الامور ويخضع
 ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته
 فكيف يداري والهوى قاتل القتي * وفي كل يوم قلبه يقطع
 فكنت تحت اذا لم يجد صبرا السكتان سره * فليس له شيء سوى الموت والشع
 ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملق تحت ذلك الحجر ميتا فقلت لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم وقد كتب قبل موته

سمعا أطلعنا ثم متنا قبلنا * سلاي على من كان الوصل يمنع
 (وحكي) أيضا عن الأصمعي رحمه الله تعالى أنه قال بينا أنا نائم في بعض مقابر البصرة اذ رأيت
 جارية على قبر تدب وتحوّل

بروحى فتي أو في البرية كلم * وأفوام في الحب صبرا على الحب
 قال فقلت لها بجارية بم كان أوفى البرية وبم كان أقواها فقلت يا هذا ان ابن عمي هو بنى فهو به
 فكان ان أبلغ عنقه وان كتم لأموه فأنشد بيتي شعر وما زال يكررها الى ان مات والله لا نذنه
 حتى أصبح منه في قبر الى جانبه فقلت لها بجارية لها البيتان قالت
 يقولون اني بحت قد غرك الهوى * وان لم أبع بلحب قالوا تصبرا
 لما لا مريء بهوى ويكتم أمره * من الحب الا أن يموت فيعلمنا
 ثم انها شقت شقة فارقت روحها الدنيا رحمة الله تعالى عليها والحكايات في ذلك كثيرة وفي
 الكتب مشهورة ولولا اللطالة والخوف من اللالة لجمنا في هذا المعنى أشياء كثيرة ولكن
 اقتصرنا على هذه البنية البسيرة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 (الباب الثاني والبعون في ذكر رقائق الشعر والموايا والدوريات وكان والوشحات
 والرجل والحماق والقومة والا نناز ومنح الاسماء والصفات وما أشبه ذلك وفيه فصول)
 الفصل الاول في الشعر (قد قسم الناس الشعر خمسة أقسام مرقص كقول أبي جعفر
 طلحة وزير سلطان الاندلسي

والشمس لا تشرب بحر الندى * في الروض الا من كؤس الشقيق
 ومطرب كقول زهير

تراه اذا ماجسه متهلا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
 ومقبول كقول طرفة بن العبد

ستدري لك الا يا بما كنت جاهلا * وبأيتك بالاخبار من لم ترد

منها ثم مجلس بين يديها
 وتبكي فاذا أمتت قبلها
 وانصرفت فما زالت
 على تلك الحال شهرا
 فرض السلام ومات
 فصلت الجارية ماتما
 وعزاء سار ذكره في
 الأفاق وصارت مثلا
 بين الناس ثم رجعت الى
 الصورة وصارت تلمسها
 وتقبلها الى أن أمتت
 فماتت الى جانبها فلما
 أصبحت دخلنا عليها
 لتأخذ من خاطرها
 فوجدناها ميتة ويدها
 ممدودة الى الحائط نحو
 الصورة وقد كتب عليه
 هذه الأيات ياموت
 حبسك قسى بعد
 سيداها
 خذها اليك فقد أودت
 بما فيها
 أسألت وجهي الى الرحمن
 مسألة
 ومات موت حبيب كان
 يمصيا
 لها في جنان الخلد
 يجمها
 من قلب غدا في البعث
 بأريجها
 مات الحبيب ومات بعده
 كذا
 حبة لم تزل تشقى
 محيها
 قال الراهب فشاخ أنجب
 وحلها المسامون ودقت الى جانب قبر النلام فلما أصبحت دخلنا حجرها

قرأنا تحت شمرها مكتوبا أصبحت في راحة عما جتته يدى (١٧١) وصرتجارة ربه واحد صمد

عما الاله ذنوبى كلها
وغدا

قلبي خليا من
الاحزان والكمد

لا قدمت الى الرحمن
مسلمة

وقلت انك لم تولد ولم
تلد

أنا في رحمة منه ومشفرة
وأصفا بقيات آخر

الأبد
(قيل) اجمع الصوفية

الى أنى القاسم الجنيذ
وقالوا يا أستاذ أنت خرج

ونسى في طلب الرزق
قال لهم ان علمتم أن

هو فاطميوه قالوا ففسأل
الله أن يرزقنا قال ان

علمتم انه ينسأكم فذكره
قالوا فجلس اذا وهو كل

قال التجربية شك
قالوا لما الحيلة قال ترك

الحيلة (قيل) اجمع
اربعة من الأئمة الشافعي

وأحمد بن حنبل وأبو
نور وعبد بن الحكم رضى

الله تعالى عنهم عند أحمد
ابن حنبل هذا كرون

فصلوا صلاة المغرب
وقدموا الشافعي ثم ازالوا

يصلون في المسجد الى أن
صلوا الصلوة ثم دخلوا بيت

أحمد بن حنبل ودخل
أحمد على امرأته ثم

خرج على أصحابه وهو
يضحك فقال الشافعي ثم تضحك

ومسموع مما يقام به الوزن دون أن يحبه الطبع كقول ابن المعتز
سقى الطبيعة ذات الظل والشجر * ودير عبود هطال من اللطر
ومتروك وهو ما كان كلا على السمع والطبع كقول الشاعر
قلقلت بالم الذى تقفل الحشى * قلاقل م كلب قلاقل

وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشرة فآبواب حسبما ما يوجب أبو تمام في الحاسة وقال عبد العزيز بن أبي
الاصبع الذى وقع فى أن فنون الشعر ثمانية عشر فآبواب غزل ووصف ونثر ومجد وجماع واعتاب
واعتماد وأدب وزهد ومخبريت ومراثى وبشارة ونهائى ووعيد وتحذير ونعريض وملح
وباب مفرد للسؤال والجواب * ولندكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما يميز على سبيل الاختصار
وليدأ من ذلك بذكر النزل للذكر ﴿ ابن نباتة ﴾

أغصان بان ما رى أم سائل * وأقار تم ما تهم الغلال * ويضرق أم جفون فوار
ومحردق أم قدود قوائى * وتلك نبال أم لحاظ رواشى * لها هدف من الحشى والمقاتل
بروسى أقدى شاد نافذ لفته * غدت وبى شغل من الوجد شاغل * أمير جمال والملاح جنوده
يجور علينا قد وهو مادل * له حاجب عن مقالى * حب الكرى * ونظره اللتان فى القلب حامل
رفعت اليه قصبة الدمع شاكيا * فوقع يجرى فهو فى الخد سائل * شكوت فإلى روى وقلت لها صنى
وجد قلبى حبه وهو هازل * طويل التوائى * له متواتر * مديد التجنى وافر الحسن كامل
أطارحه بالبحر وما تلا * فيبدو وللأعراب فيه دلائل * ويرفع وصل وهو مفقود فى لوى
وينصب بجرى مادما وهو قاعل * تفهقت فى عشق له مثل ما غدا * خيرا بأحكام الخلاف يجادل
فيا مالكي ما ضر لو كنت شافعي * بوصلك ففعل بى كما أنت قاعل
فانى حنينى الهوى متحنبل * بمشقق لا أصنى وان قال قائل
﴿ كمال الدين بن التايه ﴾

الله أكبر كل الحسن فى العرب * كتمت لمة ذا التركى من عجب * صبح الجبين بليل الشعر منقذ
والخدي يجمع بين الماء والذهب * تنفست عن غير الراح ريقته * واقره بسمه الشهدى عن حب
لا فى العذب ولا فى بارق ذرى * بل فى جنى له أوردقه الشنب * كانه حين يرى عن حنينة
بدرى عن هلال الاقنى بالشهب * يا جاذب القوس تقر يا الوجته * والهائم الصب منها غير مقرب
أليس من نكد الايام يحرمها * فى ويلعها سهم من الخشب * من لى بأغيد قاسى القلب مبتم
لا عن رضا مرض غنى بلا غضب * فكم له فى وجود الذنب من سب * وليس لى فى قيام العذراء من سب
تميل أعطافه تها بطرته * كما تميل رمال الخط بالعذب * أشار نحوى وجنح الليل مستكر
بمعص بشامع الكاس خضض * بكرجلاها وبها قبل ماجليت * فى حجرة الدن أوفى قشرة العنب
﴿ البها زهير ﴾

يعاهدنى لاناخنى ثم ينكث * وأحلف لا كلمته ثم أحنث
وذلك دأبى لا زلزل * ودأبه * فيامعشر العشاق عنا تحدثوا * أقول له صلتى يقول ثم غدا
وبكر رجفناها زفانى ويبعث * وماضر بعض الناس لو كان زارنى * وكنا خلونا ساعة فصلحت
أمولاى انى فى هواك مغيب * وحتام أبى فى الترام وأمك * فخذرت وروحى ترحنى ولا رى
أموت رارا فى التهار وأبى * فالى لهذا الضم منك لحامل * ومتنظر لطفك من الله يحدث
أعيدك من هذا الجفاء الذى بدا * خلاصك الحسى أرق وأدمت * تردد ظن الناس فى فاكثروا
أحاديث فيها ما يطيب ويحبث * وقد كرمت فى الحب منى شمائل * ويسأل عنى من أراد ويبحث

يضحك فقال الشافعي ثم تضحك يا أبا عبد الله قال خرجت الى الصلاة ولم يكن فى البيت لقمة من طعام والآن قد

وسع الله علينا قال الشافعي لما سببه (١٧٢) قال أحمد قالت لي أم عبد الله أنكم لا خرجتم إلي الصلاة جاء رجل

عليه ثياب بيض حسن الوجه عظيم الهيئة ذكي الزائحة فقال يا أحمد بن حنبل نقاننا لييك فقال ما هم خذوا هذا فسلم إلينا زبيلاً أبيض وعليه منديل طيب الرائحة وطبق مقطى بمندبل آخر وقال كلوا من رزقكم بكم واشكروا له فقال الشافعي يا أبا عبد الله لما في الزبيل والطبق فقال عثرون رغيفاً قد عجنتم بالبن واللوز والقشور رايعين من التلج وأذكى من المسك ما رأى الراؤن مثله وخروف مشوى مزعفر حار وملح في سكرجة وخل في قارورة على الطبق وبهسل وحلواء معضدة من سكر طيرزد ثم أخرج السكل ووضع بين أيديهم فمجبوا من شأته وأكلوا ما شاء الله قال فلم تذهب حلالة ذلك الطعام والحلواء مدة طويلة وكل من أكل من ذلك الطعام ما احتاج إلى طعام غير مدة شهر لما أن فرغوا من الأكل حمل أحمد ما بقي منه وأدخله إلى أهله فأكلوا وشبعوا وبقي منه شيء فاهجم رأيهم على أن الطعام كان من غيب الله وأن الرسول كان ملاكاً من الملائكة

(النايحي) ما كنت أعلم والضائر تصليق في ان المدايح كالتواثر بمشوق

حتى سمعت بذكركم فهو يحكم * وكذلك أسباب المحبة تطلق * ولقد قنعت من انقضاء ساعة ان لم يكن لي للدوام تطرق * قد ينشع العطشان بلة ريقه * وينص بالماء الكثرة ويشرق نفسي عيوني أن ترى لك سيدي * وجها يكاد الحسن فيه ينطق

(أو الحسن الجزار)

في خدمته من قايما التزم غميش * وفي التشويش ذلك الصدى تنموش * غلى من ترك أغشته لواحظه عما حوته من النيل التراكيش * اذا غنى فقلب النفس مسك * ان يقطر الدمع مدحوش يا دالي ان تكن عن حسن صورته * أعمى قاني عما لم أطرش * كم للة انت بقي المدام على روض له شباب الغيم ترقيش * ولثيت كالجنش يرتج الوحوده * والوق ريته الرعد جابش في مجلس ضحكك ارجاؤه طربا * لانه يديع الزهد مفروش

(سيدي أبو الفضل بن أبي الوقت)

ترى منى من ثور اللحظ يتشط * من قلبه بحيال الشعر مرتبط * قد فرق لي خصر الماعى فناسفى فقلت خير الامور الا نسب الوسط * وقد خفي الردف عنى شافه * فقلت هذا على ضمى والى الشطط وصدره الرحب قد ما قمته سحرا * والقلب نبيت الآمال منبسط * وفيه تلك الهود المشبهات ترى رمانها فيه قلبي أمره فرط * ان الصواب لتسجيل السرور قتم * قبل اللوات فاقوت الهما غلط

(القاضي عبد الدين بن مكاس)

أهدى نحيته وجاد بوعده * أنفبه من قمر بداني سعده * يدر جرى ماء الحياة يشفه وترددت فضلاته في خده * أسكتته قلبي فأوقد خده * نيران أحشائي عليه وزجده من لي به حلول التماثل أديف * روت الموالى عن مثقف قده * يا دالي في حبه لو ابصرت عينك فوق الردف مسبل جده * لعذرت كل متمم في حبه * وعلمت ان ضلته في رشده فوحق مونى في هواه صباية * وحياة بمسمة الشهي وبرده * ما جاد غيث الدمع الا عن هوى خلع القلوب بمرته وبرعه * قم يا رسول والمخ العشاق ما * ألقاه من جدر الحبيب وبعده واذا ما ألتك ان تودى في الهوى * خبرى قصص فعل القرام وأيده

(عز الدين الموصلي) (والصحيح أن هذه الايات لابن نباتة لانها في ديوانه)

فص عن الحب ما غفت وما غفلت بما يذنب وقال الله قد قنعت * دعها ودعها الجارى لقد لقيت ما قدمت من أسى قلبي وما علمت * أهديك من ناشط الاجفان في تلقى * والسحر يوم طرقت أنها كسلت وأوضح الحسن لوشات ذوابه في الاق وصل دجا الظلام لا تصلت * مسل بنماس في لواحظه امتارها الى كل القلوب حلت * من لي بالخاط ظني يدعى كسلا * وكم ثياب ضنى حاكتم وكم غزلت وحرمة فوق خديه ومرشفه * هذى عاسناتر هو ذى ذلت * أما كفى ان تكسج الجفون أسى حتى المرافف منه بالهى كسلت * أستودع الله أعطاء قشوت كبدى * وكلمات تجديد الوصال قلت

وهيجه في كم ألت بمسما * الى اللام ولا والله ما قبلت

(غيره لقاض) شرح الشباب بحبك أفنيت * والمعد في كاف بك قضيت

وأما الذى لورني من محكم * داع وكنت يحترق ليته * كيف التعرض السلو وحكم حب بألم الشباب شرجه * لله داه في التواء أجنه * يزاد نكسا كلما داوبته قالوا حبيبي في التحني مسرف * قاس على العشاق قلت قد حبه * أأروم من كفى عليه تخلصا

من حيث لانتحاب رضى الله تعالى عنهم وأعاد علينا من بركاتهم (١٧٣) (قيل) ان عبدالله بن معمر القيسي كان

أميرا من أمراء العرب
وكان يطلا شجاعا جوادا
ذا مروءة وافر قال
حجبت سنة من الدين
الى بيت الله الحرام
ومحبت مالا كثيرا ومهجرا
عزيزا فلما قضيت حجي
عدت لزيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فبينما أنا
ذات ليلة بين القبر والنهر
في الروضة إذ سمعت أيقينا
قالوا حسا باديا فانصت
إليه فإذا هو يقول

اشجاك نوح حامم النهر
فأهجر منك بلابل العنبر
أم زاد نومك ذكر غانية
أعدت إليك وسواس الفكر
في ليلة نام الغلي بها
وخلفت بلا حزان والذكر
باليلة طالت على دنوب
يشكو الغرام وقلة الصبر
أسلمت من هوى الحار جوى
متوقد كعقود الجمر
قال بدير يشهد أنني ف
بجمال حب مشبه البدر
قال ثم اتقطع الصوت ولم
أر من أين جاء فبيت
حائرا وإذا به قد أجاد
الكلام والتعجب وهو يقول
أشجالك رخيخا زائر
والليل مسود الدواب ما كر
واعناد مهجتك الهوى
فأبداها
واحتاج قفلك النمام
البار

لا والذي طلعاه مكة بيته * ولوا استطعت بكل اسم في الورى * من لذة الذكرى به سميت به
(والشيخ بدر الدين السلمي)

سل سيفا من الجفون صقيلا * مذ تصدى جلا وحت قتيلا * صبح عن جفنه حديث ثور
وهو ما زال من قديم عيلا * مرأبدي لثامن الحصر ردقا * فأرانا مع الخفيف قتيلا
ذوقوام كأنه الثمن لكن * بالهوى نحو وصلنا لن ييلا * كامل الحسن وانظرل وجدي
فيه يا عادلى مديدا طويلا * قالك الجفن ذو جمال كثير * ألقف الماشقين الا قايلا
قلت اذ لاح طرفة ولما * قتر الحفظ بكرة وأصيلا
كيف حالى وهل لعب اليه * من سيل فقال لى سل سبيلا
(وقال آخر) لو أن قلبك لى برق وبرحم * مات من ألم الجوى أنا لم
ومن العجائب أنى لاسمى * من ناظر يك وفى فؤادى أسهم
يا جامع المقتدين في وجنته * ما برق عليه نلر تضرع
عجى لطرقتك وهو ماض لم يزل * ضلام يكسر عتما تحكم
ومن الرودة ان تواصل مدحا * والدهر صبح والحوادث نوم

(وقال آخر) تصدق بوعدان دهمى سائل * وزرد فؤادى نظرة مهو راحل
نظرك موجوده التبر دائما * وحسبك ممدوم ليه انائل * أياقرا من شمس طلعة وجهه
وظل عداره الدجار الأصائل * نقلت من طرف لقلب مع الهوى * وهاتيك ليدلر المنزائل
جبلتك لتتميز بها لخاطرى * قهلا رنعت المهجر والمهجر قائل
(وقال بن صابر) قبلت وجنته فأنت جبدته * خجسلا ومال بعلقه المراس
قاتل مر خديه فوق عذاره * عرق بما كي العنل فوق الآس
فكأننى استعطرت ورد خدوده * بمصاعدا لفرات من أقامى
(وقال آخر) وغزال كل من شبهه * بهلال أو بدر ظلمه
قال إذ قبلت وهما له * قد تسيت وأسرنت له
(وقال آخر) بأنى غلام لست غير غلام * مذ جادى بسلام وكلامه
ذو حاجب ما نرايت كنونه * أبدا رصع ما رآيت كلامه
(وقال جمال الدين بن مطروح)

ذكر الحلى فصبا وكان قد أروعى * صب على عرش الغرام بدستوى * يجرى مداهمه ويخفق عليه
مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى * وإذا تلقى بارق من بارق * فهناك ينشر من هوامها لتفوى
نقدوا أحاديث الهوى عن صادق * ماضل في شرح الغرام وما غوى * وبمجي رشأط لت عزلى
فيه الملام وقد سحوى ما قد سحوى * قالوا أفيه سوى رشاقة فده * وفور عينيه وهل موفى سوى
ما بصرته الشمس الا واكتست * خجسلا ولا غصن القالا لئوى
يروى الراك محاسنا عن نمره * يطيب ما نقل الراك وما روى
(وقال آخر) عبت النسيم بقده فتأودا * وسرى المياه بنجده فتودا
رشأ نمره فيه قلبى بالهوى * لما غدا بجما لمتفردا * قاسوه بالنصن الرطب جملة
فأله قد ظلم المشبه واعتدى * حسن التصون اذا اكتست أوراقها * وتراءا حين ما يكون مجردا

ناديت ليلى والظلام كأنه * يم تلامظ فيه موج راخر * والبدر يسرى في السهال كأنه * ملك نبدى والتجوم عساكر

وإذا تعرضت الرثا لخلتها (١٧٤) كما سبها حث السلافة دائر وتري يد الجوزاء ترنن في الدنيا

رقص الحبيب علاه سكر
ظاهر

يا ليل طلت على حبيب ماله
الاصباح موازرو سامر
فأجاني مت حنق أفك
واعلمن

أن الهوى هو الموان
الحاضر

قال عبيد الله فنهضت عند
اجدائه بلايات أوم

الصوت فأتته إلى آخرها
إلا أنا عند فرأت غلاما

جمل قد نزل عذاره لكن
قد علا حسنه الاصفرار

والدموع تجري على خده
كلا مطار فقال نعمت ظلاما

من الرجل قلت عبيد الله
ابن معمر القيسي فقال

أفك حاجة يا فتى قلت أني
كنت جالسا في الروضة

فلو اغمي في هذه الليلة إلا
صوتك فينسي أيقك

وبروحى أفديك وبالي
أواسيك ماله الذي نجد

قال إن كان ولابد فاجلس
فجلست فقال أنا عبيد

ابن الحبيب بن اللثري
ابن الموح الأنصاري

غدوت إلى مسجد
الاحزاب ولم أزل فيه

را كماً ساجدا ثم اعتزلت
غير بعيد فإذا نسوة يتأدين

كانن القطا وفي وسطهن
جارية بدعة الجمال في نشرها

بارعة السكاك في عصرها
نورها ساطع يتشجع

وطيها طائر يتضوع فوفقت على وقالت يا عبيد ما تقول في وصل من طلب وصلك

وقال غيره

يا حسنا مالك لم تحسن * إلى قلب في الهوى متعبه * رقت بالورد والسوسن
صنعة خد بالسنا مذهبه * وقد أنى خدك أن أجتني * منه وقد السعن عقربه
يا حسنه اذقل ما أحسن * وبإذلك اللفظ ما أعذب * قلت لك عندي سنا
وكل ألقاظك مستعذب * تفوق السهم ولم يخطني * ومذ رأيت ميتا أعجبه

وقال كم من عاشق حبنى * وجهه إلى قد اتصبه * رحمه الله على اني * قتلى له لم أدر ما أوجه
(وقال آخر) مليح بنار النعم عند اهتزاز * ويحجل بطراهم عند شروقه

فأعجبه معنى ناقص غير خصره * وما فيه شيء بارد غير ريقه
وقال يحيى بن أكنم

دناها جري نحوى بقله الكعلا * فلما رأى نذرتي عطفه دلا * فتمني شوقا وأملنى أسمى
وأفقدني صبرا وعندي عقلا * يشكوت لما ألوى وروى ومالوى * وأعرض مزورا فإفصل الحشى سلا

إذا ما داه فرط سقى لزورة * يتأديه فرط العجب من عطفه كلا
(وقال أيضا) باني غرالا نازله مقلني * بين العذيب وبين شطى بارق

وسألت منه زورة تشفى الجوى * فأجاني عنها وبعد صادف * بتنا ونحن من الدنيا في خيمة
ومن النجوم الزهر تحت سرادق * طابته والليل يسحب ذيله * صهباء كالسك الذي لناشق

وضممته ضم الكسى أسيفه * وذؤاباه حائل في ماتني * حتى إذا ماتت به سنة الكرى
زحزحته غنى وكان ماتي * أبعدته عن أضلع نشتاقه * كي لا ينام على فراش خافق

لما رأيت الليل آخر عمره * قد شاب في لم له ومفارق
ودعت من أهوى وقتل ناسفا * صعب على بأن أراك مفارق

(وقال ابن نباتة) بدا ورت لواحظه دلالا * لما أبهى التزلة والتزالا
وأسفر عن منا قر منير * ولكن قد وجدته الضلالا * صقيل الخلد أبصر من رآه

سواد العين فيقال غالا * ومنوع الوصال إذا تبدى * وجدت له من الاقفاظ لالا
عجبت لثمره ليسام أبدي * لتادرا وقد سكن الزلالا * شهدت بشهد ريقته لاني

رأيت على سوائه نالا * فيعاجبا لحسن قد حواه * وقد أهدى إلى قلبي الوبالا
سأشكو الحسن ما بقيت حياتي * وأشكر من صنائه الجمالا

(القاضي غفر الدين بن مكاسب)
يا غصنا في الرياض مالا * حلقني في هواك مالا

يارائعا بعد أن سباني * حبسك رب السبا على
أجارك الله قد رثت لي * بما ألقى عدا وحسد

وما ذل مذ رأى ضلوعي * تعد سقما بكى وعدد
(ابن رفاعه) يقولون هل من الحبيب بزورة * ومناكم المطلوب قلنا لهم منا

فقالوا لنا غصوا على قدومه * يحاكم إذا ما هتزل قلنا لهم غصنا
(الشيخ بهان الدين القيوطى)

ووردي خد تزجى لواحظه * مشايخ علم الشعر عن لحظه وروا
وزاوات صديقه حكين عقاربها * من المسك فوق الجناات قدالتوا

ثم تركتني وذهبت فلم أسمع لها خيرا ولا خيرا فأتانا حيران أنقل من (١٧٥) مكان إلى مكان ثم صرنا رخصة عظيمة

وأكب على الأرض مفشيا
عليه ثم أقام بعد ساعة
وكأنما صهت دياجة
خده بورس وأنشد يقول
أراك بجلي من بلاد
بيدة

تراكم تروى بالقلوب على
بعد

فؤادي وطرقى بأسفان
عليكم

وعندكم وروحي وذكري
عندي

ولست ألد العيش حتى
أراكم

ولو كنت في الفردوس أو
جنة الخلد قال قلت يا أخي

تب إلى ربك واستقل من
ذنبك واتق هول المطلع

وسوم المضجع فقال هيهات
هيهات ما أنا مبال حتى

يكون ما يكون ولم أزل به
إلى طلوع الصباح قلت

له قم بنا إلى مسجد
الاحزاب فلعن الله أن

يكشف عنك ما بك قال
أرجو ذلك بركة طلعك

إن شاء الله فتنزلنا إلى
أن نوردنا مسجد الاحزاب

فسمعت يقول
يا للرجال ليوم الاربعاء

يا ما
يفك يحدث لي بعد انتهى

طربا
ما إن زال غزال فيه

يظلمني

ووجته الحمرا تلوح كجمرة • عليها قلوب الماشقين قد اكثروا
وودى له باق ولست بسمع • فقول حسود والموالذ ادعوا
وواقه ما أسلو لوصرت رمة • فكيف وأحشائي على حبه انظروا
(والشيخ برهان الدين القتيبي أيضا)

شبه السيف والسنان بعين • من تقتل بين الأنام استعلا
فأني السيف والسنان وقلا • حدنا دون ذاك حاشي وكلا
(وله أيضا) بأني أعف المعاطف لدين • حسد الاسمر للتحف قد
ذويعفون مذمرت منها كلاما • كلمتي سيوفهن عمده

(وقال آخر) تملك رقي شادن قد هوجه • من الهند مسول اللي أيف اللقد
أقول لمصبي حين برنو بطرقة • خذوا حذركم فندسل صارمه الهندى
(وما قيل في النزل المؤث للشيخ شمس الدين بن الديرى)

خيال سلمى عن الاجفان لم يحب • وطيفها عن عياني غير عجب
وذكرها أنس روى وهى دامية • والقلب مازال عنها غير مقرب
لم أصنع فيها للراح يحذلني • ولا لوش خل بات يلب في
عذابها في الهوى عذب أذ به • ومر هجرنا أحلى من الضرب
فان نأت أودت وجدى كما علت • تشيب فيه الليالي وهو لم يشب
دعها قامر هوى المحبوب متبع • وغير طاعته في الحب لم يحب

له وقال عفا الله عنه

سقى طلالا حلت سلمى معاهد • وجاهه من دهمي مذاب وجهد
فرب به سلمى مصيف ومرح • وأرض نأت منها قفار جلاهد
وحيث نوت أرضا فأعذب مورد • ولو كدرت منها على الموارد
رعى الله دهرنا سألني صروف • وظلت لياليه بسلمى تساعد
وفد غفل الواشون عني ولم أزل • ويطان طرف العين عني راند
وأماننا بالقرب يرض أزاهر • وأوقانا بالوصل خضر أمال

وأرواحا ممزوجة وقلوبنا • ونحن كأما في الحقيقة واحد • ولم قد مرجنا في مروج صباية
ولم يطر فينا من العين طارد • وتجرد ذبول الهوى قص الهوى • تلوح علينا قفرام شواهد
ولم ينظر التفريق منا بخاطر • ولم تحسب الأيام فينا تعاد • فقل أنت يا سلمى وقد حكم الهوى
كما كنت لي أم حاد بالقلب حاد • وهل ودنا باق والا تغيرت • على عادة الأيام منك العوائد
وهل عيت آثر رسم حديثا • وأساءك حفظ الود هذا للباعد • وهل تذكرين العهد إذ نحن بالوئى
وقولك لا ماض المؤن للمعاد • وهل أنت غيرت الذى أنا حافظ • وهل أنت أحلت الذى أنا قاعد
وهل بدلت منك المودة للجفا • وفك يقيني بالوفا منك شاهد • واتى ما بدلت عهدك في الهوى
ولا اختلفت فيا علت العوائد • ولا بت مسرورا وعيشك ليلى • وكيف سلوى ولحبيب مباعده
فان كنت حبل الود صمرت طرته • فودى طرب في هواك وتله • وان قلت إن الحب غيره النوى
لمعروى وجدى بالحاشة وافته • وإن أوردوا وما صباية ماشق • فني يضرب بالامثال من هووارد
فأشقت كوني أنى بك مدف • صبور على البلوى شكور وجامد • رومك تسأوى عدى الوصل والجما

يهوى إلى مسجد الاحزاب متعبا يخمن الناس أن الأجر همته وما أنا طالب للأجر مكنسبا لو كان يخفى ثوابا أتى ظهرا

فلما بصرن به قلن يا عتبة
وما ذلك طالة وصالك
وكاسفة بالك قال وما لها
قلن قد أخذها أبوها
وارتحل بها الى السجدة
فأسألهن عن الجارية
فقلن هي ابنة النطريف
المدني فرفع الشاب رأسه
اليهن وأشد يقول
خليلى رياندا جديكورها
وسار الى أرض السجدة
عيرها
خليلى ما تقضي به أم مالك
على ما يدور على أميرها
خليلى انى قد خشيت
من البكا
فهل عند غيرة مقله
أستمرها
فقلت يا عتبة طب قلبا وقر
عينا فقد وردت السجدة
بال جزيل وطرف وتعف
وقد اضى وقتا أريد به
أهل السجدة وراقه لا بدله
أملكك وبين يديك وفيك
وعليك حتى أوصلك الى
المنى وأعطيك الرضا وفوق
الرضا فقم بنا الى مجلس
الأصهار فقمنا حتى أشرقت
على قناديهم فسلمت
فاحسنوا الردم قلت أيتها
الملك الكرام ما تقولون في
عتبة وأية قالوا خير ان من
سادات العرب غلبت فانه قد
رمى يفؤاده الجوى وما
أربدتمكم الا لثمة نركينا
وركب القوم حتى أشرقت

وفيك لقد هانت على الشائد * ولورمت ألو عن هواك أعنى * فقاد زماني نحو حيك قائد
نصبت شرالك الجب صدت حشايتي * فكيف خلاصى والهوى منك صائد
بدت وقاتل بين يلى أبا الهوى * وهل يسلى ذا الاشجان هذا ابتعاد
وما غير التفريق ما تصدبه * وسوق سلوى في المحبين ككاسد
وجل مناسى القرب منك وانما * اذا عظم المطلب قل للساعد
(وقال عفا الله عنه)

تهلدى بغيري * وحين * وتوعدى بتفريق وصد * وتحاف لي لتاسفي سقاما
تهى جلدى به وتذب جلدى * وترمنى بنبل من جفون * فتضنني وتصمى وتردى
وتحرقني بنار الصدد حتى * تذب حشايتي كدرا وكيدى * فقلت لها ودمى فانسكاب
يفيض دما على صلعحت خدى * ودن لي أن يقال قتل وجد * واذكر في هواك ولو بعدى
(وقال عفا الله عنه)

سلوى عنك شيء ليس يروى * وحى فيك سار مع الركاب
لم يرسوا لك على ضميرى * ووعدى فيك أسره عذاني * ومالك عن سواد العين يوما
وما لسواد قلبي من حجاب * وما أخضرت دواعي الشوق الا * حزنت اليك أجنحة التصابي
(وقال عفا الله عنه)

قفا بك دارأشط عنا زارها * وانعلنا بعد البعاد ادأكارها * وعوجا باطلال عمتها يد التوى
قافل بالناى للشت نهارها * وقد فاقها ريمان الانس ان رنت * بحفتها يصمى القلوب احوارها
تصيد قلوب العاشقين أيسه * ويحسن منها صدها وغارها * ويبرز بالانصهان اين قوام
اذا مال فوق الفص منها حارها * وايس ليدرا لم تامة قد * وما هو الاحب لها وسرارها
منازلها منى التوادون ماى * جرحهم منوها فنى القلب دارها * يمثلها بالوم فكرى لما ظرى
واكرم ما يضى النفوس افتكارها * ويحج دمي حرار صباي * وما يحدث الدمع منى نارها
وساعدنى بالايك ليلا حاتم * تنهت شجوا لا يفرقرارها
بكين ولم تسفع لمن مدامع * وعين قاضت بالدموع عمارها
(وقوله رحمه الله تعالى) وهو قول ضعيف على قدره له لكنه يسأل الواقف عليه من افضا لستر
ما يراه من عيوبه وان يدعو له بمقبرة ذنوبه

نسيم الصبا لم يسلمى سائى * بلطف وقل عن حال صبيك سائى * فقد صار بالاسقام صبا معذا
فرح جفون من دموع هوامل * صبوذا على حر الغرام وبرده * حليف الضنى لم يصغ وما لعاذل
بيت على حجر النضى متقبلا * ينى غراما قارحيه وواصل * الا يسلمى قد أضرب الهوى
وهاجت يبيع الغرام بلا لى * رمت بسهم من لحاظك قاتل * فلم يخطه لى والحشى ومقاتل
كمنت غري على هو الكولم أجم * بسر فباح آدمى برسائى * يسلمى سلى ما فجزى لي من التوى
فقد عاد لي حال له رق قادي * لعل تجودى للكشيب وتسبحى * وعو بعد الوعدان شئت ما طلى
عسى تقضى بالوعدا نرى وأشتى * فبالسقم أعضائى وهت وفاضلى * خفيت عن العواد لولا تأوى
وعظم أيني لا يرانى مسائى * فرق فقد رقت عدائى لذائق * وقاضت على حالى عيون عواذلى
قطعت زمانى فى عسى ولعلها * وما نزلت في الايام منك بطائل * لما أن أن ترضى على وترى
ضنى جسدنى فالوجد لا شك قاتل * نوسلت بالخمار في جمع شملا * نبي له فضل على كل فاضل

مبادرا فاستقبلنا استقبال الكرم وقال حينئذ بالاكرام والرحب والانعام (١٧٧) قلنا وأنت حيث تم حيث

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

ياربة الحسن من البعد أو صاكي • حتى قطت غرط الحجر مضناكي
وياضفة بستان القوام سبت • من في الوري يترى بالقتل أنفاكي
لقد جنت غراما مذ رأى نظري • في النوم طيف خيال من عياكي
ومذ رآه جفا طيب اللثام وقد • أضحي عيلا حزينا لم يزل باكي
عذبني بالحنين وهو يندب لي • قبل ترى تسمى يوما برؤياكي
ان كنت لم تذكرنا بعد فرقتنا • فاقه يعلم أنا مانيتاكي
ما أن أن تطفئ جودا على نقد • أضحي فؤادي أسير الحظ عيتاكي
ما كنت أحسب أن الشقي في ضني • ولا عذاب نفوس قبل أهواكي
حتى تولع قلبي بالقرام لها • أمسى أسيراسوي في حسن معناكي
رق لمبدك جودا واعطني وذري • ولا تخلي بحق الله جفواكي
يا هند رقنا بقلب ذاب فيك أسمى • ومهجة نلت يهنده ما أقساكي
رق العذول لحاني في الهوى وربي • وأنت يا هند لا ترني لمعناكي
واقه لومت ما أسلاك يا أملي • ولو فنت غراما لست أنساكي

(وقال آخر) كأن فؤادي يوم سرت دليل • يسر أمام العيس وهو ذليل

فصرت عقيب الظاعنين اكي أرى • فؤادي سرى في الركب وهو عجول • وقائلة لي كيف حالك بعدنا
لتسلم ما هذا اليه يؤل • فقلت لما قدمت قبل ترحل • لمن باب أولى أن يجد رحيل
وقلت فليل طالها ما نشدت • وما زال ليل الماشقين طويل • فقلت وجسسى لم يزل متوجها
فقلت وجسم الماشقين نحيل • فقلت لها لو كنت أدري فراقنا • يوم وداع ماليه سبيل
قلت لعيني في هوىك بأصبعي • لكيلا أرى يوما على فقيل

﴿وقال الواواء الدمشقي غفا الله عنه﴾

يا من نلت عن لذيذ رقاذي • مالي وما لك قد أطالت سهادي • فبأي ذنب أم بأية حالة
أبعدتني ولقد سكنت فؤادي • وصددتني حين تملك الهوى • روي وقلبي والمشاو قيادي
ملكنت لما نلتك مهجتي حتى غدا • قلبي أسيرا ماله من قادي • لا غرو أن قطت عيونك مغرما
فلنك صرعت بهما من الآسادي • يا من حوت كل الحاسن في الوري • والحسن منها ما كف في يادي
رقنا بن أسرت عيونك قلبه • ودعى السيوف تحرق الأغادي • وتطفئ جودا على بقية
فيمم بمسكن شفاه الصادي • مات أطال الله عمره كلوني • ولقد فني صبري وعاش سهادي
ومن المني لودامي فيك الضني • يا حيدا لا زك من عوادي • وأجبل منك ناظري في ناظر
من خدك للفرق الواد • وأقول ما شئت أصنعي لمنيتي • مالي سواك ولو حرمت مرادي

الامدح المصطفى هو عمدتي • وبه سألتني الله يوم مادي

﴿وقال البهازيهري﴾

إذا جن لي هام قلبي بذكركم • أروح كما تلاح الحمام المطوق • ونوق سحاب يحطر لهم والامني
ونحنى بحار بلجوى تندق • سلوأم عمر وكيف بات أسرها • تمك الأسارى دونه وهو موق
فلا أنا مقتول فني القتل راحة • ولا أنا بمنوت عليه فيحتق

يا عشر الميديد أنزلوا القوم
وسارعوا إلى الاكرام
فهرشت في الحال الانطاع
والهراق والزراي
وأرحنا ثم ذبحت القلب
ونحرت النعائر وقدمت
للوائل فقلنا يا سيد القوم
لسنا بذاتين لك طعاما
حتى تقضى حاجتنا وتردنا
بمسرتنا قل وما حاجتك
أها السادة قلنا نطلب
عقيلتك الكريمة لجة
ابن الحجاب بن المنذر
الطيب المنصر المالى المنصر
فأطرق وقال يا اخوتاه
ان التي تحبونها أمرها
الى نفسها أما داخل
اليها أخيرها ثم نهض
مغضبا فدخل على ربا
وكانت كاسمها فقلت
يا ابتاه انى أرى الغضب
يتناعلك فيا الطير قال لها ورد
الانصار غطيتوك منى قالت
سادات كرام وأبطال عظام
استغفرهم النبي ﷺ فلن
الخطية منهم قال لقي عرف
بعتة بن الحجاب قال والله
لقد سمعت عن عبة هذا أنه
يقى بما وعد ويدرك اذا
قصده أو يأكل ما وجد ولا
يأسف على ما فقد قال
الطعريف أقسم بالله لا
أزورك به أبدا فقدنا الى
بعض حديثك منه فقلت

ما كان ذلك ولكن اذا أقسمت قالت الانصار لا يردون

هردا قبيحا فأحسن لهم الرد وادفع (١٧٨) بالتي هي أحسن قال ياربا فأى شيء أقول قالت أغلظ لهم المهر

﴿مجنون ليل﴾

وقد خيروني أن تياه متك - ليلي إذا بالليل أتني للراسيا • فهذي شهور الصيف عنا تستعفى
 لما التوى يرى بجلي الراميا • أعد الليالي ليله بسد ليله • وقد عشت دهرًا لا أعد الليالي
 وأخرج من بين البيوت لعلني • أحدث عنك النفس بالليل خاليا • ألا أيها الركب انيؤنزع رجا
 علينا فقد أمسى هوانا يائيا • بينما إذا كانت يميننا قان تكن • شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
 أصلي لما أدري إذا ما ذكرتها • أنفص صليت الضحى أم نايما • خليلي لا واقفلا أمك الهوى
 إذا علم من أرض ليلي بدليا • خليلي لا واقفلا أمك الذي • قضى الله في ليلي ولا ما قضيا
 قضاهما لتبى واجلاني بجمها • فهلا بشي • غير ليلي اجلانيا
 ولو أن واش بالنياسة داره • وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا
 وددت على حي الحياة لواء • زاد لها في عمرها من حيايا
 على أني راض بأن أحمل الهوى • وأخلص منه لاعي ولا ليا
 إذا ما شكوت الحب قالت كذفتي • فإلى أرى الاعضاء منك كراسيا
 فلا حب حتى يلصق الجلد بالحنى • وتخرس حتى لا تعجب للناديا
 (وقال آخر) قالت لطيف خيال زلرتي ومضى • بالله صفة ولا تنقص ولا زرد
 فقال خلقته لو مات من ظمأ • وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
 قالت عهدي الوفا والصدق سيمته • يابرد ذلك الذي قالت على كبدي

﴿كأن الدين بن النبي﴾

أما وياض ميسمك التي • وسمرة مسكة النفس الشهي • ورماني من السكاكور تملو
 عليه طواعي الند الندي • وقد كالتغيب إذا تقي • خشيت عليه من قال الحلي
 لقد أسقمت بالمجران جسي • وأعطيني وصالك جد ري • إلى كم أكرم البولي ودمعي
 يوح بمضمر السر الخفي • وكما أشكو للاحية غراي • فويل للشجي من الحلي

﴿صفي الدين الحلي﴾

أبت الوصال عذابة الرقياء • وأنتك تحت مدارح الظلواء • أصفك من بدال الصدودودة
 وكذا اللواء يكون حد الداء • أحييت بزوريتها النفوس وطالما • ضنت بها فقضت على الأحياء
 أمت بليل والنجوم كاسها • در يياطن خيمة زرقاء • أمتت تطاطبي السلام وبيتنا
 عتب غيت به عن الصبواء • أبت إلى جدوى لظلمات انتهت • من بعدها فيه يد البرحاء
 أفتت به وقع الصفاح قراعها • جزوا وما نظرت جراح حشائي • أمصية منا بيل لحاظها
 ما أخطأت أسنة الاعداء • أعجبت بما قد رأيت وفي الحشا • أضعا فسايت في الاعضاء
 أمسي ولست بسالم من طمنة • مجلاء أو من مقلة نجملاء

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

فتى ودعينا قبل وشك انفروق • لما أنا من يحيا إلى حين فطى • قضيت وما أودى الحمام بهجتي
 وشئت وما حل اليأس بغرق • فمت أنا بالذل في مذهب الهوى • ولم تفرق بين للنم والنتى
 قرنت الرضا بالسخط والقرب بالنوى • ومزقت شمل الوصل كل بمزق
 قبلت وصايا المجر من غير ناصح • وأحببت قول المجر من غير مشفق
 قطعت زمانا بالصدود وزرني • عشية زمت لفرحل أيتي

ما استطعت فأنهم يرجعون
 ولا يجيبون وقد أبررت
 قسمك وبلغت ماربك
 ورأيت أضيافك قال
 ما أحسن ما قلت ثم خرج
 مبادرا فقال يا أخوتامان
 فساء الحى قد أجابت
 ولكن أريد لها مهر مثلها
 فمن الغائم به قال عبدالله
 فقلت أنا الغائم بما تريد
 فقال أريدت فقال من
 الذهب الأحمر قلت لك
 ذلك قال وبخسة آلاى
 درهم من ضرب حجر قلت
 لك ذلك قال ومائة ثوب
 من الإبراد والحبر قلت
 لك ذلك قال وعشرين
 ثوبا من الوشى المنظر قلت
 لك ذلك قال وأريد بخسة
 أكرشة من الصبر قلت
 لك ذلك قال وأريد مائة
 ناقة من المسك لا لأفتر
 قلت لك ذلك قال فهل
 أجبت قلت أجل ثم أجعل
 قال عبدالله فأخذت قروان
 الانصار أتوا بجميع
 ما ضمنته وذبحت النعم
 والنعم واجتمع الناس
 لأكل الطعام فأقفاها
 نحو أر بعين يوما على هذا
 الحال ثم قال المنظر
 يقوم خفوا فسانكم
 وانصرفوا مصاحين
 السلامة ثم حملوا في هودج
 وجيز معها ثلاثين راحلة
 عليها الصف والطرف
 ثم ودعها ورجع فمر تاحي إذا تقي بيتنا وبين المادينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل تريد الفارة وأحسب أنها من قضي

بنى سليم فعمل عليها عتبة بن الحباب فقتل منها عدة من رجالها وردھا (١٧٩) والحرف راجعا وبه طعنة قهورة

دما حتى سقط الى الارض
فلم يلبث عتبة أن قضى
نحبه فقلنا باعتباره فسمعت
الجارية تألقت نفسها عليه
وجعلت قلبه وتصبح
بحرفة وتقول
فصبرت لأنى صبرت وانما
أعلن نفسي أنها بك لاحقه
ولوا نصفت نفسي لكنت
الى الردى
أماك من دون البرية
ساقه
لما واحد بدي وبك
منصف
خليل ولا نفس لنفس
مصادقه

ثم شقت شقة واحدة
قضت فيها نحبا فاخترنا
لها ما تلوجدها وارادنا
فيه ورجعت الى ديار قومي
وأنت سبع سنين بعدها
ثم عدت الى الحجاز
ووردت الى زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت والله لا عودن الى
قبر عذبة فأزوره فأثيت الى
القبر فاذا عليه شجرة
فاثبة عليها أوراق حمراء
وصفراء وخضراء وبياض
فقلت لا رباب الجنة ما يقال
لهذه الشجرة فقلوا عذبة
المرسين فأثت عند القبر
يوما وليلة وانصرفت
(حكى) أن شخصا جاء الى
الشيخ عز الدين عبد المولى
ابن عبد السلام الشافعى

قضى الدهر بالتفرق فاصطبرى له • ولا تذمى أنفساه وترقى
﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

جاءت لتنظر ما آتت من البهجة • فعمرت سائر الارباع بالاراج • جلت علينا عيا لوجله
فى ظلمة الليل أعفنا عن السرج • جورته الخدمى ورد وجنتها • بحارس من نبال التنج والدمج
جزت اساءة أنفاسي بخفرة • فكان غفرانها غنى عن الحج • جادت لفرقتها أنى للرطب بها
لما على اذا أذيت من حرج • جست بدى لئلى ما فى قفلى لها • كفى فذلك جوى لولاك لمهج
جفوتنى قرأت الصبر أجل لى • والعصمت فى الحب أولى لى من اللهج
جارت لحاظك فينا غير راحة • ولتة الحب جور الناظر الفعج
(وقال ابن نباتة) رقت لنا حنن السفر بالسفر • وأقبلت فى الدجى تسمى على حذر
راض الموى قلبها القامى فجاد لنا • وكان أجمل من تموز بالمطر • رأيت عذبة تلوى نال الكليم وقد
شبت فلم تبق من قلبى ولم تذر • رشقة لوزنها عند ما سمرت • واليد ساء اليها سهو معتذر
رأيت بدين من وجه ومن قر • فى ظل جنحين من ليل ومن شعر • رشفت در الحيا من مقبلها
اذ نهتني اليها نسمة السحر هرت بحوم الدجى تحوى فانظرت • من رشف الراح قبلنى ثم فى القمر
راق العتاب وايدت لى سرائرها • فى ليلة الوصل بل فى غرة القمر
(وقال ابن الساعاتى) قبلتها ورشفت بحمرة ربا • فوجدت نار صباية فى كوتر
ودخلت جنة ووجها قابضى • رضوانها الرجو شرب المسكر
(وقال آخر) بكى للفراق وقد راعها • بكاء الحب لبعده الدبار
كان الدموع على خدعها • بكية طل على جطار
﴿ الوأواء الدمشقى تضمنين ﴾

قالت متى الظنن يعلد اذ قللت لها • ما غدا زعموا أولا فبعد غد
قامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العتاب بالبرد
(لابن نباتة) عذولى لست أسمع منه قولا • على عذباء مثل اليربوعا
له طرف ضرير من سناها • ولى أذن عن النعشاء صا
(وقال آخر) ورب ليالى فى هواها سهرتها • أراعى نجوم الليل نهارا الى الفجر
حديث عال فى السهاد لا نرى • رويت أحاديث السهاد عن الزهر

﴿ السراج الوراق ﴾

يلامى فى هواها • أسرفت فى اليوم جلا ما يطم الشوق الا • ولا الصباية الا
(وقال آخر) وعدت أن تزور ليلا فألوت • وأثت فى النهار تمسج ذبلا
قلت هلا صدقت فى الوعد قالت • كيف صدقت أن ترى الشمس ليلا
(لزالدين الموصلى) قد سلوا عن الفزال بمود • ذات وجه بها الجمال فحق
ورجعتنا عن التهنك فيه • وودعناه باقى حى أحسن
(وقال آخر) قالت وتلوتها سواكا • ساد فيها على الاراك
سواى ما ذاق طعم ريقى • قلت لها ذاقه سواكى
(وقال آخر) سألها ان تميد لفظا • قالت عجب دعوه بغير
حديثها سكر شىء • وأحسن السكر للسكر

رحمه الله تعالى سلطان العلماء فقال رأيت فى المنام تشدد وكنت كدى رجلين رجل صحيحه ورجل ردى فيها الزمان فقلت قال

فسكت ثم قال أعيش ثلاثا ومغانين (١٨٠) سنة كان هذا الشعر لكثير عزه وقد نظفت فلم أجديني وبينه نسبة قتي

سنى وهو شيعى وطويل
وهو قصير وشاعر ولست
بشاعر وأما سلمى وهو
خزاعي وشاعى وهو حجازي
فلم يبق إلا السن فأعيش
مثل ما كان كذلك انتهى
(ومن طرف ما بمكي) أن
الجاحظ قال عبرت يوما
على معلم كتاب فوجدته في
هيئة حسنة وقاض مليح
فقام الى وأجلسني معه
فدعته في القرآن فآذاهو
ماهر ففأعته في شيء من
التصو فوجدته ماهرا ثم
أشار العرب والمثقة فإذا
به كامل في جميع ما يراد
منه فقلت قد وجب على
تطهير دفتر المعلمين فكنت
كل قليل أعتقه وأزوره
قال فأتيته بعض الأيام
الى زيارته فوجدت الكتاب
مفلقا فأسأت جرائه فقالوا
مات عنده ميت فقلت
أروح أعزبه فجئت الى
بابه فطرقت ففرجت الى
جارية وقالت ما تريد
قلت مولاه فقالت ولاي
جالس وحده في الزاء
ما يعطى لاحد الطريق
قلت قولى له صديقك
فلان يطلب يزيك
فدخلت وخرجت وقالت
بسم الله فغيرت اليه فإذا
هو جالس وحده فقلت
أعظم الله أجرك لقد
كان لكم في رسول

(ابن نباتة)

وملوة في الحبلا أن رأيت * أثر السقام بجسمي للنهاض
قلت تغيرنا فقلت لها نعم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض

وقال أبو الطيب المتنبي

يا بني الشموس الجاثحات غواربا * اللباسات من الحرير جلاليا *
وجناتهن اللهايات الناهيا * اللعاعات القائنات الخييا *
حاولن قهدي وخفن مرافيا * فوضن يديهن فوق ترابيا *
ومن عرو دشت أذيبه * من حرا غاميا فكنت الدائيا *
يا حيدا المتجملون وحيدا * وادلت به الغزاة كاعيا
كيف الرجاء من المخطوب تخلصا * من يدان أشبن في تخالبا

وقوله أيضا من جملة تصديده

ولما التقينا والنوى ورفيقنا * غولان عناظلت الحى وتهم
فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم تر قبلى ميتا يتكلم

الشريف الرضي

وتيسر بين مزغر ومصفر * ومضرو ومسك ومصنل *
هيفاء ان قال الشاب لما نهض
قلت وراودها أقصدى وتعلم * وإذا سألت الوصل قال جمالها *
جودى وقال دلالة لا تسمى

(ابن إسرائيل)

وعدت بوصول الزمان مسوف * حوراء باظرها حسام مرهف *
نشوانة خصباء منهل فثرها * در ورقتها سلاف فرقف *
وتخال بين البدر منها والتمعا * غصنا عيسى به النسم مهف
لا تحسن الخلف شيمة منها * وعدت ولكن الزمان يسوف *
ببانة قد أطلعت أغصانها * وردا جنبا بالواظظ يظف *
وغزاة بحى الغزاة وجهها * وبغير باظرها الحسام الاوظف
ماتأمرين لمزوم تسطوبه * اجفائك الرضى ولا تستعطف *
قساوى جحك وهو صبح مشرق * وسواد شرك وهو ليل مسدف *
وبهزغص البان منك على التقا * مالى الى أحد سواك تشوف
(ولقد ذكر) ان شاء الله تعالى في هذا الباب نيفة من ملح الظم ورقائق الشعر من غير تبويب ولا ترتيب

(الشيخ شمس الدين بن الديوى)

ولمأت سلمى وشط بها النوى * وأهنت أنى بالغمام أذوب *
ليطفى ضرام فى الحشا ولهب * وكان هياى والهوى وصباى *
لمن هو فى الاولى الى حبيب
(وله فى المتن)

تلاهيته عنها فى الغرام بخيرها * وقلت لقلبي هذه هى زينب
وفيلت قلها مبردا لصباى * قاضمت نارافى الحشا تطلب
فكنت كن هو غرقا بلجة * تمسك بالوج الذى يظلب

(وقال أيضا) سألت القلب هل ميل لىلى * وهل عند التواد لها التفات

قال الآن لا لكن تأتى * فقلت الحب فيه تغليات *
كان الحب بهجم بعد بأس * ويصاد الحب تغيرات *
فلا تظهر لها يوما سلوا * فتضحك التصباى الواردات
ورزى بالصدرد وبالنجني * وتحنك الوعود السكادات
فكن جلدا ولا تذك ذا لجاج * فما يفتيك ان قات القوات

(وقال البيطار) يقولون هنى أم عمرو قرية * دنت بك أرض نحوها وسما
ألا إنما قرب الحبيب وعده * اذا هو لم يوصل اليه سواء

(وقال)

أله أسوة حسنة وهذا سبيل لا بد منه فليكن بالصبر

ثم قلت أهدأ الذي توفي ولديك قال لا قلت فوالديك قال لا قلت فأخوك قال (١٨) لا قلت فوالديك قلت في

نفسى هذا أول للناس
وقلت له سبحانه الله محمد
غيرها ووقع عينك على
أحسن منها فقال وكان
بك وقد ظننت أني رأيتها
فقلت في نفسي هذه
منصصة ثانية ثم قلت
وكيف عشقت من لا
رأيتك فقال اعلم أني
كنت جالسا وإذا رجل
ماريخني وهو يقول
يألم عمرو جزاك الله
مكرمة
ردى على فؤادي أينما
كانا

قلت في نفسي لولا أن
أم عمرو هذه مافي الدنيا
مثلا ما كان الشعراء
يتنزلون فيها فلما كان بعد
يومين عير على ذلك الرجل
وهو يخني ويقول
إذا ذهب الحمار يألم عمرو
فلا رجعت ولا رجع
الحمار

فعلت اتهامات فخرت
عليها وقعت في العزاء
منذ ثلاثة أيام فقال الملاحظ
فأدت عزيمتي وقويت
على كتابة اللقطة لحكاية
أم عمرو (ومن غريب
ما يحكي) من الحكام القاضى
أبو علي الحسن بن علي
التنوخى في كتاب الراج
بعد الشدة أن منارة
صاحب الخلفاء قال رفع
إلى هرون الرشيد أن

(وقال غيره) وقالوا بع حديد وايع عنه * حبيبا آخر تحبها سعيدا
إذا كان القديم هو المصافي * وخان فكيف آمن الجديد
(وقال آخر) لم أنس إذ قلت من وجدى لها غلطا * ووجهها مشرق في حدى الظلم
سلوت عنك فقلت وهي ضاحكة * لتقرعن على الس من ندم
(وقال آخر) أمن المروءة أن أيت مسهدا * فلما أبل ملابسى بدموى
ونيت ريان الجفون من الكرى * وأيت منك بلية للسوع
(وقال آخر) إلى الله أشكو جورا ميف شادن * وقت فالى من يديه خلاص
جرحت بعينى خده وهو جرح * بيذه قلبي والجروح قصاص
(وقال آخر) ند كنت أسمع الهوى في كذب * وأرى الحب وما يقول وأعجب
حتى رمت بحلوه وبهره * من كان يتم الهوى فيجرب
(وقال آخر) سألتها الثقيل من خدها * عشرا وما زاد يكون احتساب
لقد تلاقينا وقيلنا * غلظت في المد وضاع الحساب
(وقال آخر) يامن سقامى من سقام جفونه * وسواد حظى من سواد عيونه
قد كنت لأرضى الوصال وفوقه * واليوم أقتع بالخيال ودونه
(وقال آخر) صحته عند الماء فقال لى * تهزى بقدرى أو تزيد مزاحا
فأجيت إشراق وجهك غرقى * حتى توهمت للماء صباحا
(أبو عبيد الله النواص)

من عذيرى من عذلى في رشا * قامر القلب هواه قمر
قر لم يبق منى حسنه * وهواه غير مقلوب لفر
(وقال آخر) جاذبا والريح تجذب برضا * من فوق خدمت قلب القرب
وظننت أتم ثمرها فصحيبت * ونسرت عني قلب القرب
(وقال آخر) لومت من كثرة الأشواق وأبدلت * مدامى بدم من كثرة السهر
ما اخترت عنك سلوا ولا نظرت : عيني لغير عيا وجهك القمر
(إبراهيم بن العباس)

تمر المصا صفة بساكن ذى النفس * ويسرع قلبي إذ يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس ابن حل حبيبها
(وقال النوفلى) إذا خلعت عيني رأيت من تحبه * فدام لى ما حيت اختلاجا
وما دقت كأسا مدخلت بحبها * فأشربه الا ودمى مزاجها
(وقال آخر رحمه الله تعالى)

إذا الذى زار وما زارا * كأنه مقبىس نارا قام ياب الدار من تيه * ماضه لو دخل الدار
(وقال آخر) ولقد جعلتك في الفؤاد عذنى * وأبعت منى ظاهرى للجيبى
قالكل منى للجيبى مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسى
(ابن نباتة) أناشده الرحمن في جمع شملنا * فيقسم هذا لا يكون إلى الحمر
إذا ما غدا مثل الحبيب فؤاده * فوالمرء إن الماشقين لى خسر

رجلا بدمشق من بقايا بني أمية عظيم المال كمنير الماء مطاع له في البلدان جماعة وأولاد ومعايك وموال

فحق يمدونه ففعل ذلك
على الرشيد قاتل منارة
وكان وقوف الرشيد على
هذا وهو بالكوفة في
بعض حجبته في سنة
١٨٦ وقد عاد من الموسم
وباع للأمين والمأمون
والمؤمن أولاده مداعني
وهو خال وقال اني
دعوتك لأمرهم وقد
منعني التوم فأنظر كيف
تعمل ثم قص علي خبر
الأموي وقال اخرج
الساعة فقد أعددت لك
الجائزة والنفقة والآلة
ويضم اليك مائة غلام
واسلك البرية وهذا
كنائي الى أمير دمشق
وهذه قيود قد دخل قايماً
بالرجل فان سمع وأطاع
فقيده وجئني به وان عصي
فتوكل به أنت ومن معك
وأعد هذا الكتاب الى
نائب الشام ليترك في
جيشه ويقبضوا عليه
وجئني به وقد أجلك
لذهابك سعادتيك ستا
وهذا عمل يجعله في شقة
اذا قبده وتقدم أنت
في الشئ الآخر ولا تنكل
حفظه الى غيرك حتى
تأتي به في اليوم الثالث
عشر من خروجه فإذا
دخلت داره فتفقدوها
وجميع ما فيها وأهله
وولده وحشمه وغلماؤه

﴿ أمين الدين بن أبي الوفاء ﴾

يأنازلا مني فؤاداً راحلاً • ومن العجائب نازلاً في زاحل
أضمرت قلب متبهم أهلكته • وسكنته والتار مثوى القاتل
بأذني في هواه • إذا بدا كيف ألو يمر في كل وقت • وكلما مر يحلو
ملأت فؤادي من عجة قاتن • أميل اليه وهو كالظلي رائغ
وقلت لقلبي قم لصنق شادنا • سواء فقال القلب • أنا قارغ
(وقال ديك الجني) ولي كبد حري وغس كأنها • بكف عدو ما يريد سراحها
كأن على قلبي قطاة تذكرت • على ظما ورداً فزت جناحها

﴿ وقال عبد الله بن طاهر ﴾

أقام يبلدة ورحلت عنه • كلانا بمد صاحبه غريب
أقل الناس في الدنيا سروراً • حب قد نأى عنه الجيب
(وقال آخر) ما اخترت ترك وداعكم يوم لقوني • والله لا مللاً ولا لتعجب
لكني خشيت بأن أموت صباية • فيقال أنت قتلته فتقاد في

﴿ وقال ابن المعتز ﴾

هب لمتي رقادما • واقف عنها سهادها • وارحم اللذة التي
كنت فيها سوادها • كن صلاحها لك • كنت دهرأ فسادها
(وقال آخر) وقالوا دع مراقبة للثريا • ونم قائليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى • أفرق بين ليل والصباح
(وقال آخر) ولي فؤاد إذا خال الأترج • طار اشتياقاً إلى ليليا معذبه
بند بك بالنفس صب لو يكون له • أعز من هسه ثم هه ذلك به
(وقال آخر) وما هجرتك النفس بى انها • قاتلك ولا أن قل منك نصيبها
ولكنهم يا أحسن الناس أولوا • بقول اذا ما جئت هذا احبها
(وقال الحارثي) اذا أنت لم توقن بما صنع الهوى • بإهل الهوى فاقده حبيباً وجرب
تري حركات يلدغ القلب حرها • بأضجع من كي النضى المتلهب

﴿ وقال الأفرع بن معاذ ﴾

أقول لمت ذات يوم لقيته • بمكة ولا نضاً سأل رحالها • بمحك أخيراً أما نائم لقي
أضرب مجسمي منذ مر خيالها • فقال لي والله أوسيعيها • من الله بلوى في الزمان تالها
فقلت ولم أملك سواي عسرة • سريع على جيب القميص انهماها
عفا الله عنها كل ذنب ولقيت • منها وان كانت قليلا نوالها
(وقال آخر) بالله رسكاً عوجاً على سكتي • وقاتها لسل الحب يعقله
وعرضاني وقولا في حد يثكا • ماضر لو بصال منك تسفه • فان تسم قولاً عن ملاطفة
مبايل عبيدك بالمجران تسفه • وإن بدالك من سيدي غضب • فاعطاء وقولا ليس نرفه

﴿ وقال عبد الله بن أبي الشيص ﴾

ومعرضة نظن المجر فوضا • نخال لحاظها الضعف مرضى
كأنني قد قتلت لها قتيلا • فما مني بشير المجر نرضى

أفأظه من حين وقوع طرقتك عليه الى أن تأتيني به وإليك أن يشذ عنك (١٨٣) شيء من أمره انطلق قال

﴿وقال الحسن بن الضحاك﴾

بعض يثار المجر مات حريقا • والبعض أضحي بالدموع غريقا
لم يشك عشقا ماشق فسمعه • الا ظنك ذلك المشوقا

(وقال آخر) وأجبل فكرى في هوا • كبل لسان ماطق • أدعوك بحرق • من غير قلب صادق

(وقال آخر)

يا وبع من خبل الأجابة قلبه • حتى اذا غفروا به قطوه

عزوا ومال به الهوى قاذله • ان المزى على الذليل يتيه

أنظر الى جسد أضربه الهوى • لولا تعلق طرفه دقوه

من كان خلوا من تاربع الهوى • قانا الهوى وحليته وأخوه

(وقال أحمد بن طاهر) تقول العاذلات تسلم عنها • ودأو عليل صورك بالسو

فكيف ونظرة منها اختلاسا • ألد من الشهادة بالمدو

﴿وقال اسحق مولى الملب﴾

هيني يا معذتي أسأت • وبالمجران تيلسكم بدأت

فان الفضل منك قد تكفى • على اذا أسأت كما أسأت

(وقال أوالصافية) يقول أناس لو نعت لنا الهوى • وواقه ما أدري لهم كيف أنعت

سقام على جسمي كثير موع • ونوم على عيني قليل مغفوت

لذا اشتد ما كان أفضل حيلتي • له وضع كفى فوق خدى وأسكت

(وقال يشار) يا قرة العين انى لأسميكي • أكنى بإخري أسميها وأعنيك

أخشى عليك من الجارات حاسدة • أو سهم عيران يرميني ويرميك

لولا الزقيان اذ ودعت قادية • قلت فك قلت النفس تهديك

يا أطيب الناس ربها غير غدير • الا شهادة أطراف الداو يك

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة • بالله لا تجعلها بيضة الديق

(وقال آخر) ألم تظلي يا أحسن الناس اني • أحبك حبا مستكنا وبأديا

أحك ما لو كان بين قبائل • من الناس أعداء لجر التصافيا

وقال آخر أقول لشادن في الحسن أضحي • يصيد بطرفه قلب السكى

ملك الحسن أجمع في نصاب • فأدركه منظره البهي • وذلك بأن تجود لمستهم

برشف من قبلك الشهي • فقال أبو حنيفة في اسم • يرى أن لازكاة على الصبي

(وقال آخر) سقى الله رصا كنت أخلو بوجهكم • وترا الهما في روضة الحسن ضاحك

أقنا زما والعيون قريوة • وأصبحت يوما والمجنون سوافك

(وقال آخر) ألم تظلي يا عذبة الماء اني • أظن اذا لم اسق مملك صاديا

وما زلت بي يا بين حتى لو اني • من الوجد أستبيك الحمام بك يا

(أبو العباس الشهير بالنفيس)

يا راحلا وجميل الصبر يتيم • هل من سبيل الى قلبك يتقى

ما نصبتك جفوني وهي دامية • ولا وفي لك قلبي وهو يمتزق

(الوزير طاهر الدين الملقب بأبي شعاع)

لأعذب العين غير مفكر • فيها بكت بالدمع أوقاضت دما • ولا تفرج من الرقاد لتبذه

منارة فودعته وخرجت
وردت الابل وسرت
أطوى للنازل أسير
البل والنهار ولا أنزل الا
لجميع بين الصلائين والبول
وتفيس النفس قليلا الى
أن وصلت دمشق في أول
الليلة السابقة وأبواب البلد
مغلقة فكرهت السخول
ليلا قمت بظاهر البلد الى
أن فتحت الباب فدخلت على
هيئتي حتى أتيت دار
الرجل وعليها صف عظيم
وحاشية كثيرة فلم أستاذن
ودخلت بخر اذن فلما
رأى القوم ذلك سألوا
بعض غلاني فقالوا هذا
منارة رسول أمير المؤمنين
الى صاحبكم فلما صرت
في صحن الدار أزلت
ودخلت مجلسا رأيت فيه
قوما جلوسا فظننت أن
الرجل فيهم فقاموا
ورحبوا بي فقلت أفينكم
فلان قالوا لانحن أولاده
وهو في الحمام فقلت
استعجلوه فاضي بعضهم
يستعجله وأنا أفتقد الدار
والاحوال والحاشية فوجدتها
قد ماجت بأهلها موجا
شديدا فلم أزل كذلك
حتى خرج الرجل بعد أن
طال واستر به واشتد
قلتي وخوفي من أن
يجوزي الى أن رأيت شيئا
يزي الحام عشي في الصحن
وحاليه جماعة كهول وأحداث وصبيان وهم أولاده وغلمانه فطلعت أنه الرجل فجاء حتى جلس قدامي على سلاما خفيا

فأكبه فقال تقدم يامانة
فكل أيعنا فقلت مالى الى
ذلك من حاجة فلم يادنى
وأقبل يأكل هو ومن
عنده ثم غسل يديه ودعا
بالطعام فأتوا ثمة عظيمة
لم أرها الا للخليفة فقال
تقدم يامانة فساعدنا على
الاكل لا يزيدنى على أن
يدعوى باسمي كما يدعوى
الخليفة فامتنت عليه لما
طودنى وأكل هو ومن
عنده وكانوا تسعة من
أولاده فتأملت أكله في
نفسه فوجدته أكل الملوك
ووجدت جناحه رابضا
وذلك الاضطراب الذي
في داره قد سكن ووجدتهم
لا يرمقون من بين يديه شيئا
قد وضع على الأائدة إلا أنها
وقد كان غلامه أخذوا
المال ما تزلت الدار جمالى
وجميع غلمانى بالنع من
الدخول فأطاقوا ما هم
وبقيت وحدى ليس بين
يدى الأحصنة أو ستة غلمان
وقوف على رأسي فقلت
في نفسي هذا جبار عنيد
إن امتنع على من الشخص
لم أطلق أشتد به بنفى ولا
بني ولا أطلق حفظه
الى أن يلحقني أمير البلد
فجزعت جزوا شديدا
ورأيت منه استخفافه في
في الاكل ولا يسأني عما
جئت به وأكل مطعما

حتى جود على الجوع عجزا * حتى أوفعتني في حبائل فتنة * لو لم تكن طمرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلا تسفن دموعها * وعلى التي بدأت فكات أظلمنا
(وقال المتي) أضحت بخدي للدوع رسوم * أسفا عليك وفي النواد طوم
والصبر يحمدي الواطن كلها * الا عليك قاته مذوم
(الرقاء الاندلسي) ومهنت كالفن الا أنه * سمير الالباب عند لغاه
أضحى بنام وف نكل خده * عرقا فقلت الورد رش بانه
(وقال آخر) اخضر واصفر لا اعتلال * فصار كاترجس المضعف * كان نمرين وجنتيه
بشر أصداعه مطف * يرشح منه الجبين ماء * كأنه يؤلف منصف
(وقال آخر) مازال ينهل من صرف الطلأ قري * حتى غدت وجنتاه البيض كالشفق
وقام يخطر والارذاب تعده * طير راوحا ولد أسى فلم يطق * فعاقل ضلت فعل الشمول به
فعل النسيم بضم الية لورق * جاذبه لعتاقى فأنى خجلا * وكلت وجنتاه الحمر العرق
وقال لي يخور من لواحظه * ان العناق حرام فلت في عتق
(وقال آخر) بأركان هذا البيت انى لطاف * وفي الكون أسرار وفيه لطاف
رعى الله أياما وساعدهم * جيادا ولكن البالي صيارف * وبذهبي اللون صيغ لحنى
يريداه متعانين وما أنراهم * يذيب قواد هو لا غش عنده * فيأذهي اللون مك حالف
(وقال آخر) أسى ليالي الدهر عندى ليله * لم أخل فيها الكاس من أعمالى
فرقت فيها بين جفى والكبرى * وجمعت بين القرمط والحلخل
(وعما قيل في الرقباء) لو أن لي في الحب أمرناؤذا * وملكت بسط الامر في التعذيب
لقطعت ألسنة الموادل كلها * ولكنت أفام عين كل رقيب
(وقال اعرابي) بسهم الحب كلم في قوادى * ولا كالكم من عين الرقيب
تمسك نظرا به وأضحى * مكان الكاتين من الذوب * ومن حذر الرقيب اذا التقيا
نسلم كالترب على الرقيب * ولولا تشاكينا جميعا * كما يشكو الحب الى الحبيب
(وقال آخر) من طاش في الدنيا خير حبيب * فخاه فيها حياة غريب
عين الرقيب غرقت في البحر المسمى * لأنت لال عين كل رقيب
(وقال أحمد بن أبي سلمة) يذل في جميع الورى * كأنى جئت بأمر عجيب
أظن غشى لو تمسقتها * بليت فيها بسلام الرقيب
وأما الترب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب
(وقال آخر) وسافرت سعدى عن ملاحا * ولكن شقوة بلغت مداها
بكيت ثم بكيت وكل ألف * إذا بات حبيبه نكاحا
(وقال آخر) وقائمه ما بال دمك أبيض * فقلت لها يا علو هذا الذى تقى
ألم تلمى أن البكا طال عمره * فشابت دموعى عند ما شاب دمري
وعما طيل لا دموع ولا دما * ولم يبق إلا لوعتى ونمري
(وقال آخر) ولم أر مثلى فار من طول ليله * عليه لأن الليل يشقه مى
ومازلت أبكى في دجى الليل صوبة * من الوجد حتى ابيض من فيض آدمى
(وقال آخر) رجوت طيف خيال * وكيف لي بهجوع

إلى الصلاة فصلى الظهر وأكثر من الدماء والابتهاال فرأيت صلاته حسنة فلما اختل من الحراب أقبل على وقال ما أملكك
بامانة فقلت أمرتك من أمير المؤمنين وأخرجت الكتاب ودفعته (١٨٥) إليه فقراء فلما استتم قراءته دعا

أولاده وحاشيته فاجتمع
منهم خلق كثير فلم أشك
أنه يريد أن يوقع في هذا
تكالوا ابتداءً فغلبت أمانا
غليظة فميم الطلاق والعاطق
والحج وأمرهم أن ينصرفوا
ويدخلوا منازلهم ولا يجتمع
منهم اثنان في مكان واحد
ولا يظهروا إلى أن يظهر
لهم أمر يعملون عليه وقال
هذا كتاب أمير المؤمنين
بأمرني بالتوجه إلي ولست
أقيم بعد نظري فيه لحظة
واحدة فاستوصوا بمن
درائي من الحرم خيرا
وماني لحظة من أن
يصحبني غلام هات قيوذك
بامانة فهدوت بها وكانت
في سبط فأحضر هداها
فهدساقيه فقيده وأمرت
غلامي بحمله في الحمل
وركبت في الشق الآخر
وسرت من وقتي ولم ألق
أمير البلد ولا غيره فمرت
بالرحل ليس مع أحد
إلى أن صرنا بظاهر
دمشق فاقبأنا بحدائق
بأنسأط حتى أنشأنا إلى
بستان حسن في النوبة
فقال لي ترى هذا
قلت نعم قال انه لي وقال
ان فيه من غرائب الاشجار
كيت وكيت ثم انتهى إلى
آخر فقال مثل ذلك ثم

والقدريات جفوني * والمرسلات دعوى
(وقال آخر) يأنزح الطيف من نومي يماودني * فقد بكيت لمرط التازحين دما
أوجبت غسلا على عيني أدمعها * مكيف وهي التي لم تبلغ الحلسا
(وقال آخر) ارحم رحمت للوعتي * وابحث خياك في الكرى
ودموع عيني لا تسيل * عن حالمها إما جرى
(وقال آخر) أملت أن تتعلموا بوصلكم * فرأيت من هجرانكم مالا أرى
وعدت أن فراقكم لا بد أن * بحري به دمي دما وكذا جرى
(وقال آخر) ان عيني مذغاب شخصك عنها * بأمر السهد في كراها وينهي
بدموع كانهن الفوداي * لا تسيل ما جرى على الخد منها
(وقال آخر) يقولون لي والدمع فرح قلبي * بنار أسمى من حبة القلب تهلج
أدمعك حمر قلت لا تصحبوا * فكل وهاء بالذي فيه ينضج
(وقال البدرالدهي) قالوا نيا لي بالدموع وما بك * بدم على عيش نصرم واخضى
فأجبتهم هومن دمي لكته * لما تصاعد صار يقطر أيضا
(قال ابن مطروح في النيرة)

ولو أسمى على نقي مصر * فقلت معذني بالله زدني
ولا تسبح بوصلك لي فاني * أنار عليك منك فكيف هي
(وقال آخر) أمار عليك من نظري ومني * ومنك ومن مكانك والزمان
ولو أني خبائك في جفوني * إلى يوم القيامة ما كفاني
(المطرب بن عمر الأمدى)

ملت للذين جفوني إذ لهجت بهم * دون الامام وخير القول أصدقه
أحبكم وهلاك في عجبكم * كما يد النار يهواها ونحوه
(وقال غيره) لم أس أليم العبا والموى * لله أليم انبعا والنجاح
ذلك زمان مر حلو الخبي * ظفرت فيه بحبيب وراح
(الشريف الرضي) علاني يذكركم واسقياني * وامزجالي دمي بكأس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني * قد خدمت الكرى على الشاق
(وقال آخر) قالوا أتقدم فبنا فقلت لهم * ثم وأشفق من دمي على بصري
أحق طرف هداني نحو حسنكم * أني أعذبه بالدمع والسهر
(عزالدين اللوصلي) فسدت لعلون بآدمك أحلاما * وعقولنا رجسا الجموع منام
والطيف قد وعد الجموع زورة * بإحذا ان صحت الاحلام
(ومعاقل في السهر وطول الليل ونحو ذلك) قال الشاعر

ورب ليل سهرنا وقد طلعت بقية البدر في أدنى نسايره
كانا آدم الطلاء حين نجا من أشهب المصبح أني مل حافره
(وقال آخر) ليل الحين مطوى جوانبه * مشعر الذير منسوب إلى اقصر

(م ٣٤٤ - مستطرف - فاني) انتهى إلى مزارع حسان وقرى ساية وقال هذه لي فاشتد غيظي منه فقلت له اعلم
أنني شديد الصجب منك قال ولم يجب قلت أليس تعلم أن أمير المؤمنين قد أمه أمرتك حتى أرسل إليك من ارتعك من

بين أهلك ومالك ووليك وأخرجك عن جميع مالك فريدا وحيدا مقيدا مأثورا إلى ما يصير إليه أمرك ولا كيف يكون وأنت قارع القلب من هذا نصف (١٨٦) ضياعك ومسايفك هذا وقد رأيك وقد جئت وأنت لا تعلم فيم جئت

وأنت ساكن القلب قليل
 الفكر لقد كنت عندي
 شيخا قاضيا فقال لي جيبا
 أنا لله وأنا إليه راجعون
 أخطأت فرأست فيك
 ظننتك رجلا كامل العقل
 وأنت ما حلت من الخلفاء
 هذا الخلل إلا بعد أن
 عرفوك بذلك قانا والله
 رأيت عقلك وكلامك
 يشبه كلام العوام وعقلهم
 والله المستعان أما قولك
 في أمير المؤمنين وأزواجه
 وأخراجه أي إلى باب
 على صورة هذه فاني على
 ثقة من الله عز وجل الذي
 يده ناصيتي ولا يملك أمير
 المؤمنين لنفسه ولا لنيره
 قسا ولا ضرا إلا بأذن الله
 ومشيعته ولا ذنب على عند
 أمير المؤمنين أخافه وحد
 فاذا عرف أمرى وعلم
 سلامتي وصلاحي وبعد
 لحيتي وأنت الحسنة
 والاعداء رموني عنده
 بما ليس في وتقولوا على
 الأباطيل الكاذبة لم
 يستعمل دمي وتحمل من
 أذى وأزواجي وردني
 مكروا وأقامني بياها معظ
 وان كان سبق في علم
 الله عز وجل أنه يدر
 إلى منه بادرة سوء وقد
 حضر أجلي وكان حفي

ما ذاك إلا لأن الصبح ثم بنا * قاطع الشمس من غبط على القمر
 (وقال غيره) فلم أر مثل ليل ذوى النصابي * وكل يشتكيه بكل حال
 فيشكو طوله أهل الصجاني * ويشكو قصره أهل الوصال
 (وقال آخر) ليلي ويلي سواء في اختلافهما * قد صيراني جعبا في الهوى مثلا
 يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالطول ليلي وإن جادت به غلا
 (وقال آخر) ليل الليلي للأنام مناهل * تطوى وتشر بينها الأشجار
 قصارهن مع المدموم طويته * وطولهن مع السرور قصار
 (وقال غيره) رب ليل لم أدق فيه السكر * حظ عيني فيه دمع وسهر
 كلما هيج ليلى حرق * صحت بإيليل أما فيك سحر
 (وقال آخر) بإيليل ظل أولنا ظل * لا بد لي من سهر * لو بات عندي قري * ما بت أرى قمر
 (وقال بشار بن برد)

خليل ما بل الدجى لا يزحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
 أضل إليها المستنير طريقه * أم البحر ليل كله ليس يبرح
 (وقال آخر) كأن القربا راحة تشير الدجى * يعلم طال الليل أم قد تمرضا
 فليل تراه بين شرق ومغرب * بفاس بشير كيف يرجى لها قضا
 (وقال بن منقذ) لما رأيت النجم ساه طرفه * والقطب قد ألقى عليه سياقا
 وبنات نض في الحداد سوافر * أيقنت أن صباحهم قد مانا
 (وقال آخر في ليلة ممطرة)

أقول والليل في امتداد * وأدمع الزيت في انسحاق
 أغل ليل بخير شك * قد بات يبكي على الصباح
 (ومما جاء في الأشعار الخمرية قول صفي الدين الحلي)
 بدت لما الراح في ناع من الحب * غفرت حلة الظلام بالحب
 بكر إذا زوجت بلقاء أولها * أطفال در على مهد من الذهب
 بقية من بقايا قوم نوح إذا * لاحت جلت ظلم الاحزان والكرب
 جيدة العهد بالمعارف نطقت * لحدثنا بما في سالف الحقب * بأكرتها براق قد ذهت بهم
 قبل السلاف سلاف العلم والادب * بكل منتشع بالفضل مؤثر * كان في قطعه ضرا من الضرب
 بل رب ليل غدا في الأماه غدت * تقض فيه كؤوس الراح كالذهب
 بذلت على صداقا حين بت به * أزواج ابن سحاب بأية العنب
 بنا بكاساتها صرعى ومطربنا * بيد أرواحنا من شدة الطرب
 بث ألم فلم نعلم فرحتنا * من نضرة المصور أم من نضرة القصب
 بروضة ظل فيها الطل أدمعه * وأزهر ميثم عن فخر الشب
 (وقال أيضا) تاب الزمان من الذنوب فوات * واغتم لذيذ العيش قيل فوات
 ثم السرور فقم بنا بإصاحي * نستترك الماضي بهب الآتي * توج بكاسات الطلال هام الربا

دمي على يده فلو اجتمعت الانس والجن والملائكة وأهل الارض وأهل السماء في
 على صرف ذلك عنى ما استطاعوه فلم أصبح الفم وأنتلف الفكر فيما قد فرغ الله منه وأنى حسن الظن بالله عز وجل الذي

خلق ورزق وأحيا وأمات وأحسن وأجل وإن الصبر والرضا والتفويض والتسليم إلى من يملك الدنيا والآخرة أولى وقد كنت أحسب أنك تعرف هذا فأدعك تعرفت مبلغ فهمك فاني (١٨٧) لا أكلك بكلمة واحدة حتى تفرق

حضرة أمير المؤمنين بيتنا
إن شاء الله تعالى قال ثم
أعرضني فاستمعت منه
لفظة غير القرآن والتسبيح
أو حجة أو ما يجري مجراها
حتى شارفنا الكوفة في
اليوم الثالث عشر بعد
الظهر والنجم قد استقبلني
على فراش من الكوفة
بمجلسين خيري فحين
راوني رجعوا عني بالخير
إلى أمير المؤمنين قاتنيننا
إلى الباب في آخر النهار
فخططت ودخلت على
الرشيد فقبلت الأرض
بين يديه ووقفت فقال
هات ما عندك يا منارة
واياك أن تنقل منه لفظة
واحدة فسقت الحديث
من أوله إلى آخره حتى
انتهيت إلى ذكر العاكفة
والطعام والفعل والبغور
والصلاة وما حدثت به
فأبى من اعتناعه والقبض
يظهر في وجه الرشيد
ويتردد حتى انتهت إلى
فراغ الأومى من الصلاة
والفتاة ومسلته عن سب
قدومي ودفع الكتاب
إليه ومبادرته إلى احتضار
ولده وأهل وحامته عليهم
أن لا يتبعه أحد منهم
وصرفه أيام ومدرجيه
حتى يقبده فما زال وجه

في روضة مطولة الزهرات * تندو سلاف القطر دائرة بها * والكاس دائرة بكف سقاء
تلف النضار على المغار غيبتي * وفراغ راحتي على الراحات * تركي لا كياس النضار جلاله
من ذا أحق بها من الكاسات * تبت يدا من تاب عن رشف الطلال * والكاس مجد كحف فتاة
تابع إلى أوقاتها داعي العيا * وأعجب لما فيها من الآيات
نعم بها قص السرور قاتها * عند الكرام تمة الدات
(وقال أيضا) حي الرقاق وطف بكاس الراح * واطرز بكاسك حلة الأقراح
حت الكؤوس على جسوم أصبحت * فيها للدمام شريكة الأرواح
حاش الألام وما طئي مشولة * ظنت فسادى وحى عين صلاحى
مراء لوترك السقاء مزاجها * أغني تلالوها عن المصباح
حب نطل * الكؤوس كأنها * خسر الفتاة بمنطق بوشاح * حب الجباب شعاعها فكأنه
شفق تاهب تحت ذيل صباح * حكم الزمان وغض عن طرفة * يصاح لا تمنع بأنك صاح
وقال آخر) قد قلت إذ أضى بيسر كلى * دارت عليه بالدمام الأكوس
تلقه ما أنصفتها بإيدى * نأيك باسمه وأنت تهبس
(عز الدين الموصلى)

لحق شبه الساقى للدمام بسجد * قد دمال بالتشبيه عن صيغة الأدب
ولكن رأها جوهرها سميت طلا * فبز ما قد حلت الكاس بالذهب
(يزيد بن معاوية)

وشمسة كرم برجها فردنها * وطلعتها الساقى ومغربها فى
دمام كثير فى اناء كفضة * وساق كبير مع تدامى كاتيم
(وقال آخر) كأن الدامى والسقاء ودنا * وكاساتنا فى الروض على وتشرى
شمس وأقار وفك وأنجم * زور ونوار وشرق ومغرب
(وقال آخر) فكأنها وكان حامل كأسها * إذ قام يحملوها على التنداء
شمس الضحى رفعت فنقط وجها * بدر الدجى يكوأكب الجوزاء
(وقال كشاجم)

صدمك الديك فى الدجى فاسقنيها * مخرة تزك الحليم سقيا
است أدري من رقة وصفاء * هى فى الكاس أم هو الكاس فيها
(كامل الدين بن التيه)

قوله بإغلام ودع مقالة من نصيح * قالديك قد صدمك الدجى لاصبح * خفيت نبأثير الصباح فأسقني
ماضى فى الظلام من قدح القدح * صباه ما لمت بكف مدبرها * لمقطب الا تنهل وانشرح
نلقه مامزج للدمام بأنما * لكنه مزج المستر بأفروح * هى صفوة الكرم الكرم فامرت
سراؤها فى باخل الامح * من كف فتان العاظ بوجه * عن لمن خلغ العذار وانضج
وقال غيره) وليلة أوسعتى * حسنا وطروا وأنا * ما زلت أتم بدرا * بها وأشهد شمسا

الرشيد يسفر حتى انتهت إلى ما طابق به عند توبيخه إلى ما ركبتا الحمل قال صدق والله ما هذا إلا رجل
عسود على النعمة مكتوب عليه ولعمري لقد أزعجناه وأذنبناه وروعتنا أهل فيادر بترج قيوده عنه واتمنى به قال تفرجت

فزعته قيوده وادخلته إلى الرشيد فها هو إلا أن رآه حتى رايتعاه الحياه يحول في وجه الرشيد فساله عن حاله ثم قال بلتنا عنك فضل هبة وأمور (١٨٨) أحيينا معها أن نراك ونسمع كلامك ونحسن إليك فأذكر

(عبد الله بن عبد المطار وقيل يزيد بن معاوية)

وكاس رينا آية الصبح في الدجى * فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبة مالم يزرها مزاجها * قالت جاءها جاء التهم والبشر
فياغبيا لاهر لم يخل مهجة * من لمتق حتى لاء يشقه الخمر

(وقال ابن تيم)

وليلة بت أسقى من غياهها * واحا نسن شباني من يد الهرم
مازلت أنسرها حتى طرت الى * فزالة لصبح نرى رجس العلم
(ابن مكاس) تزل الطل بكرة * وتوالى تجردا * ولداني نجوعوا * فاجل ناسى على الدري

(الشيخ شهاب الدين المجازي)

كاسنا بإصباح صرقا * جليت بين النداي لم نجد ماء لزج * فقتننا بالنداي
(صفي الدين الحلي) كيف لا تخضع البقول لديها * وهي سلطان سائر السكرات
للهوائ الكؤوس انمزجوها * بين ماء الحياواء المات
(غيره) صبهاني الكاس صرقا * غلبت ضوء السراج ظنها في الكاس نارا * فقلعا بالزواج
(عبد الدين بن تيم)

ندبي لا تسقى * سوى الصرف فهو الهني ودع كاسها أطلسا * ولانسي مع دني
(حتى الدين بن حجة)

حباها طاصرها في كاسها * مشرقة باهمة ككائن
وقل حذى تحفة في عصرنا * قلت اسقيها يا إمام مصر

(أبو الطيب الأنصاري)

إصاحي امزجا كاس للدم لنا * كما يضي لمان أنفها الفسق
عمرا اذا ما ندبي ثم يشربها * أخشى عليه من اللاذخ يحرق
لوراح مخلف ان الشمس ما غرت * في فيه كذبه في وجه الشفق

(وقال آخر)

بنت كرم يحموها أمها * وأهانوها بدرس باقدم

ثم داروا حاكمها فهم * ويأهم من جور مظلوم حكم

(وقال آخر)

عناويد على قضب تدل * حكي منظوما عقد اللآلى

اذ اعصرت بدا في الكاس منها * دوالي قد تربت في دوالي

(برهان الدين بن النعمان) يا كرم اكرم المنب الخبيث * واستجنه من عند عناه

واعصره واستخرج لما ماله * لكي تزل الهم عناه

(جولان العاذلي) اذ لما انخر في الكاسات صبت * رأيت لها شعوسا في روج

وان جليت على الندمان يوما * تراحت الهدوم لمارجوج

(وقال في الشراب الطوبوخ)

يلمن يذهب ماله لكرم يحرقه * بالماء في أي شيء تطام النبا

ان لقي طيخها الشمس أخلى * ولست أخسر لادرا ولا حبا

حاجتك فأجاب الاموى

جوابا جليلا وشكر ودما

فقال الى الا حاجة

واحدة قال مقضية حامى

قال يا أمير المؤمنين تردني

الى بلدى وأهل وولدى

قال نعم فعل ذلك ان

شاء الله تعالى ولكن

سل ما تحتاج اليه في مصالح

بهلك ومعاشك فان

مثلك لا تخلو أن يحتاج

الى شيء من هذا فقال

عمال أمير المؤمنين

متصفون وقد استغفرت

بذلك عن مسئلة قاهورى

منتظمتة وأحوال مستقيمة

وكذلك أمور أهل بلدى

بالعدل الشامل في ظل

أمير المؤمنين فقال الرشيد

أصرف محفوظا الى ذلك

واكتب ليلى بأمران

عرض لك فودعه فلما

ولى خراجا قال الرشيد

يا منارة امله من وقتك

ومر به راجعا الى أهله

كما جئت به حتى اذا

أوصلته الى عله التى

أخذته منه فدعه فيه

وانصرف فقام والله

أعلم (وحكي) في

الكتاب المذكور

قال حدثني أبو الريح

سليمان بن داود قال

كان في جوار القاضى

قديما رجل اختبرت عنه حكاية وظهر في يده مال جليل به قدر طويل وكنت أسمع أن بأمرهما من (وقال
السلطان فسأته عن الحكاية فأطرق طويلا ثم حدثني قال ورثت مالا جزيليا فصرعت في اتلا وأتقت حتى أفضيت الى

يبيع أبواب دارى وسفلوها ولم يبق لى حيلة وبقيت مدة لا تقوت لى الا من بيع والذى لما تنزله وتطمعنى وتأكل منه فتميت الموت فرأيت ليلة فى منامى كأن قالا يقول لى غاك بمصر (١٨٩) فأتخرج اليها فبكرت لى دارانى

عمر القاضى وتوسلت اليه بالجوار وبالخدمة وكان أبى قد خدمه أبائوساً له أن يزودنى كتاباً الى مصر لا تصرف فيها فحصلت وخرحت فلما حصلت بمصر أوصلت الكتب ورسالت الصنف فسد الله على باب الرزق حتى لم أظفر بمصر ولا لاح لى شغل ونذرت غفنى فبقيت متفكراً فى أن أسأل الناس فلم أستبح السئلة ولم يحسن الجمع عليها وأنا مجتمع الى أن مضى من الليل صار صالح فلقيت الطائف فقبض على ووجدنى غريباً فأنكر حالى فسألنى فقلت رجل ضعيف فلم يصدقنى ويطحنى وضربى فمأرع فصعقت وقلت أنا ؟ أصدك ؟ فقال هات فقصصت عليه قصصى من أولها لى آخرها وحديث الناس فقال ما رأيت أحسن منك ولله لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة فى أنوم كأن رجلاً يزل لى يشداد فى الشوارع اتلانى فى الحلة العلاءة قال فذكر شارحى وعجائى وأصغيت قتم الشرطى الحديث فقال دار يقال

(وقال أيضاً) وعتيقة رقت وراق مزاجها * لطفاً وأملها الزمان النابر لم يبق منها غير نور ساطع * لا يستطيع يحول فيه الناظر تنوالك من الحباب بأعين * خلقت ولم تخلق لمن عاجر (وقال غيره) لا تصرن زيباً واعتصر عني * فبين هذين فرقنا بصريح هذان الحى للأحياء معتصر * وذلك بمصر مرجعهم بلا روح (وقال غيره) ما بواهى مداما * آخرها للصوى واستنكر ما وقالا * تحلل فلت روحى (وقال آخرى فى الشراب على الرعد البرق)

أما رى الرعد كى قنصك * والبرق قد أومض فاستصحبك * قاشرب على غيم كصيف الدجى أضحك وجه الروصل لى * وانظر لماء النيل فى مده * كأنه صندل أو مصطكا (وقال آخر) ياليله همت لى الاحباب * لوشئت دُم لى الزيم وطايا بنابها نسق سلا قرقنا * يفر الصحيح بقله مرابا من كف غانية كأن بناتها * من فضة قد قعت عنابا (وقال آخر) أما رى الفيت كالباكي بده * والأرض تضحك ولا زدارى فرح فقم فديك تشكو ما نكابه * من الزمان وما نبقى الى القند (ابن نباتة) أما رى الليل قد ولد غياجه * وطرض البحر لا شراق قد طلما قاشرب على وردة وردية قد مت * كأنها خدر ريم ريم قائمتا

(ومن شعر عضد الدولة) طربت الى الصبوح مع الصباح * وشرب لراح وانفرد بالراح وكان التليج كالكتاور نفا * وارى بين ارجمى وراعى * فشمومى ومشروبى وارى وتلجى والصباح مع الصباح * لبيب فى لبيب فى لبيب * صباح فى صباح فى صباح (ابن وكيع) وصغراء من مائه الكروم كأنها * فراق عدر أو لقاء صديق كان الحباب للسندى بطوقها * كواكب در فى مياه عقيق صبت عليها الماء حتى تموضت * قيص همار من قيص شقيق (وقال آخر) رجاء قبل المزج صغراء بده * أنت بن توي زحس شغافى حكمت وجنة المشوق صرافا سلطوا * عليها رجا فاك تلو زماق (وقال آخر) اذا الكروان صباح على الزمان * وحل البدر فى برج النكاح وجد وجه ركتنا هبوب * تحربه الجنوب مع الشمال * وحركت النصفون نشابها قدود سقانا فى كل حال * نهات الكأس مترعة ودعنى * أبادر لثنى قبل ارحالى فكل جماعة لأشك يوما * يفرق بينهم صرف الليال (وقال آخرى فى الشراب على الغيم)

أرى غيما توفقه جنوب * ويوشك أن يوتئنا به طل فوجه الرأى أن تدعو رطل * قشر به وتدعو لى بران فيا بكر يا بكر بكر كرمه * فز يكره يا كرتكها بكر وداد وخمار الخمر بالخمر انما * دواء خمار الخمر من دائها الخمر (وقال آخر)

لما دار فلان فذكر دارى واسمى وفيها بستان وفيه سدة تحتها دفون ثلاثون ألف دينار فامض وخذنا لما فكرت فى هذا الحديث ولا التفت اليه وأنت يا حق قرنت وطكت وجئت الى مصر بسبب منام قال فتوى قلمي وأطلقنى الطائف

فت في مسجد وخرجت من البلد من مصر وقد مدت يداها فقلت السيرة وأثرت مكانها فوجدت جرابا فيه ثلاثون ألف درهم فاختتها وأمسكت بيدي (١٩٠) ودرت أمري وأنا أعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما أبحثه منها من

شباع وعقار إلى الآن
(وحكي للقاضي أبو علي
الحسن بن علي التوماني
في كتابه في أخبار المذاكر
ونشوان المحاضرة) قال
حدثني أبو عبد الله يحيى بن
محمد بن قهمة قال حدثني
بعض الكتبة قال سافرت
أنا وجماعة من أصدقائي
نريد مصر للتصرف فلما
جصلنا بمدينة وكان معنا
عدة فقال علينا قتل
غلمان لنا ونحن على دوابنا
أقبلنا نخترق الطرق لا
نذكر أين نزل فاجبرنا
برجل شاب حسن الوجه
جالس على باب دار شاذة
وبناء فسيح وغلمان بين
يديه فقام علينا وقال أنتم
سفرنا ودرم الآن قلنا
نعم كذلك قال فتزولون
علينا وأولم علينا فاستحيينا
من عمله وحسن ظاهره
وهيئته فخططنا على يابه
ودخلنا وأقبل أولئك
الغلمان يحملون قلنا
ويدخلونه الدار ولا يدخلون
أحدا من غلماننا فمدونا
حتى حملوه بأسره في
أسرع وقت وجاؤا
بالطسوت والأباريق
فجلسنا وجوهنا وأجلسونا
في مجلس حسن مفروش
بأنواع القروش التي لم تر

(وقال الصنوبري) لا يتكهن على الاطلاق والدمن * ولا على منزل أقوى من السكن
وقم بنا فطبع صباه صافية * تنفي الموم ولا تبق على الحزن * بكرامته عذراء واضحة
تبدو اضحى ناعم ساق الزمن * حرامه وقرصه قافضة * كاتما حجت من طرفك الوسي
يسمى بها خنجر في خده صرج * في فمه قلع يسمى إلى العيني * في ريقه عسل قلبي به خجل
في مشيه ميل إلى على الفصن * كانه قمر مائله بشر * في طرفه حور يروني جرحي
سبحان خالقه يا ويح خاشقه * يهدي لرامقه صفان الشجن * في روضة زهرت بالنبات قد حسنت
كانها فرشت من وجه الحسن * يطيب مجلسنا والطير بطر بنا * والوديع بعد ناعم منشدا لمن

في كمال الدين بن النديه

طاب الصروح لنا فاك وهات * وامر بنا هنيأ يا أبا الذات * كم ذا التواني والزمان مساعد
والدهر سمح والحبيب موافق * قم واغتنق من شمس كاسك واصطلي بكوكا بك طلعت من الكاسات
حراء صافية تودع نورها * فجبت للثيران في الجنات * ينسل في فار الظروف حباها
والدر يحيط من الظلمات * عذراء واقفا للزواج آمأري * متدبل دثرها بكف سقاة
يسمى بها جل الزوائد أليف * خنت الثماني شاطر الحركات * يهوى تنسبه ذواب شعره
ملققة كساود الحيات * لو قسمت أرزاقنا يمينه * عدل الزمان على ذوى الحاجات
(وقال أيضا) * باكر صوبك أهي العيش باكره * فقد ترمز فوق الأيك طائره
والليل تجري الدار في مجرته * كالروض تطفو على نهر أماره * وكوكب الصبح نجا على يده
خلق قفلا الدنيا بشاره * فانهض إلى ذوب يا فؤاد لما حجب * تنوب عن فخر من تهوى جواهره
حراء من وجنة الساق لها شبه * فهل جناها من العنقود ما حصره * ساق تكو من صبح ومن غسق
قايض خده واسودت غدائره * يبيض سواه له لمس مرأشه * نص نواظه خرس أماره
مفلج النغمه سول إلى غنج * مؤث الجنن غل الحظ شاطره * مهنف القد يدي جسمه وترقا
خضر الخضر عيل الردف وافر * تاملت باقة الوادي شالاه * وزورت سحر عينيه خذره
ككته بسواد العظم مكتمل * وركبت فوق صديقه عاجره * فلورأت فلانا هارت آيته الـ
سكوى لآمن بعد الكفر ساحره * خذ من زمانك ما أعطاك مغبنا * رأيت فاه هذا الدهر أسره
قال صبر كالكاس تستحلى أو الله * لكنه ربحا صرنا أو اخره
والجسر على فرس الذات محترقا * عظيم ذنك ان الله غافره
(وقال آخر) شر بنا بالبراطي ثم رحنا * نمل بالكؤس وبالقتاني
ولولا ضيفه الاجرام قلنا * لساقيا أدرها بالذنان
(برهان الدين القيراطي) أرى جوارح الخمر تنلوقد * عزضوا بالاناس حال غيب
جدا غمار زلنا له * اجل لنا جرة كي نطيب قال زيبا تزدور أم
خراقة شكل من غريب قلنا * محرقنا دى زوا : زجرة عشرين قلنا الزيب
صرف الزيب لصر في * نص على شمه طيب
أنا على سكرة لمي : أن أخطأ لهم بالزيب
قلوا اترك الخمر واجتنبها * لا تفتك الخمر حدا
(وقال)

قلت

مذاهبا وإذا الدار في نهاية الحسن والفضو والكبر وفيها دورو يستأذن عظيم وصاحب الدار بمحمد بن عيسى

وعرض علينا الحمام قلنا نحن إليه عجاجون فأدخلنا إلى الحمام في الدار في غاية السرور ودخل البناء غلامان أعردان وصبيان في نهاية

الحسن غدمونا بدلا من التبع وأخرجنا من الحمام الى غير ذلك المجلس تقدم اليها مائة حسنة جليلة عليها من الحيوان والعلما والالوان وقادر الخبز وغريب البواد من كل شيء. واذا (١٩١) يتلأمن أمر دين في نهاية الحسن

والزى قد دخلوا اليها
فتمزوا وأرجلنا قطعنا من
ذلك مع الغربة وطول
السبيل بالجماع عنت قاهرنا
بالانصراف وقينا من لم
يستحل التعرض لهم
وتفقنا عن ذلك لتزولنا
على صاحبهم ثم انصهنا الى
جلس في بستان حسن
وأخرج اليها من آلات
النبيذ كل طريف وأحضر
من الاطبقة كل شيء
طيب حسن وشربنا
أقداحا يسيرة ثم ضرب
يده على ستارة ممدودة
واذا جوار خلفها فقال
غني ففنت الجوارى
اللوات كن خلفنا أحسن
غناء وأطيبه فلما توسطنا
الشربة لم نأخذ الاحتشام
لاضياننا أعزم الله
أخرجنا ونحن الستارة
قل فخرج عينا جوار لم
يرفأ أحسن ولا أملح
ولا أطرف منهن ما بين
عوادة وطبيرة زامرة
وصناجة ورقاصة
ودقة فباخر الثياب
والخلى ففنتنا واحتطن
بنافى المجلس قششت
محبتنا ولكن ضبطنا
انفسنا كدنا نأمنكر
ومضى قطعة من الليل
أقبل صاحب الدار علينا

قلت أراها الروح قوتنا وطالب القوت ماندى
(وما قيل في شرب الصفاء)
يحمون بالقه عرض الدين من سفة • علما بصريف أحوال وتحقيق
وبعضهم يكرح الصفاء متفنا • تحت الظلام بانواء الابريق
(فيمن يطيل الحديث والكأس في يده)
وشادن نطقه جارا اذا شفت • في جلس الشرب كاست بطاسات
يظل يحكي وكأس الراح في يده • حكاية عرضها عرض السموات
(وما قيل في كريم السكر ليم الصحو)
اذا هن القيم السكر يوما • بدا في بذل مال فيه ضنا
يجود بماله في الشرب سكر • ويأكل كفه في الصحو حزنا
(وقيل في شجاع السكر) اذا شرب الجبان انخر يوما • أعارته الشجاعة بالسان
وعند الصحو لظفام جزوا • اذا اشتد القايوم الطعان
(وفيه أيضا) يقول جبان القوم في حال سكره • وقد شرب الصفاء هل من هبار
وأين الخيول الأعوجيات في الوغى • أنقل فيها كل ليث مناhez • ومن لم يحرب ليس محمدنازه
لمعري انى لست فيها بماجز • فنى السكر قيس وابن معدى وطمر • وفي الصحو لظفام كبض الصبائر
(وقال في شرب الثلاثة) ثلاثة في مجلس طيب • وعيشهم مافيه تكدير
هذا يننى ذاوهذا لذى • يسى وذا بالشرب مسرور
(وقيل في شرب الاربعة) الا انما خيرا المجلس جلس • به وله صفو الزمان مساعد
فتاة وساق والمثني وصاحب • وخامسهم على الكل زام
(وقيل في شرب الستة)
خير المجلس خمسة أوسمة • أوسمة وعلى الكثير ثمانية • فذا تعي صار شتلا شاغلا
وتكسرت بين الرجال الآنية • قهرت انما كنت قاسع مجلس • ولك أنيت بدراك زانية
(وما قيل في الشرب مع التجار)
شربت مع التجار وكان يوما • جمعت حذو ونافيه يدعا • فذا يكون كم أخلفت يوما
ووفيت الذى بعت الذراعا • وحذا قال عندى كل شيء • ولكن لا ليح ولا إباء
فلا تلمهمو أذى ندأى • فتكسبون مجالسهم صدائا
(فيمن أكل على الشرب) ونذمان انما الكأس دارت • بغير الاكل ارتعدت يدا
ندم دبه في السكر أكل • فلا يبقى على شيء يراه
(وقيل في قدح) غرامى ووجدى بالذى كان فى الثرى • مهنا قاضى في المجلس حاكى
قضى ما عليه من ردد جهنم • فصار لجنات التيم ملازما
(عبد بن جعفر الانصارى يستعنى بعض أصدقائه الى الشرب)
بساط الارض مسك أو عير • وزهر الروض ريش أو حير • وقد صفى اندمان الخمر حتى
لقد مادت لدينا وهى نور • ومن يرد السرور يش هتيا • اذ العيش الهنى هو السرور

وقال بإسادة ان تمام الضيافة وحققا الوفاء بشرطها وان يقوم للمضيف بحق الضيف في جميع ما يحتاج اليه من طعام وشراب وجاع وقد أغذت اليكم نصف النهار الطمان فأخبروني بما فكم عنهم قتلتم أصحاب نساء فأخرجت

هؤلاء فرأيت من اقتباسكم عن ما زحنت ما خلوتهم بين كانت الصورة واحدة لما هذا فقلنا ياسيدى أجبناك عن تبدل ما في دارك رفيقنا من لم يسجل الحرام (١٩٢) فقال هؤلاء مما ليكي ومن أحرار لوجه الله تعالى ان كان يد من أن

وعندى ليوم نتيان كرام * وجوههم وشيوس أو بدور * وقطب الامرا أنت وهل لا امر
ينزل القطب فيه رحي تدور * فرأيت في الحضور غنى بومي * عليك وقد دعاك له الحضور
(وقال آخر) يا كرم صوبك وانس بها مشقة * واهنا بعيش حديد غير مذموم
حمره من بعدما احمرت بوردة * طافت علينا فمرت كل هموم * كان في كأسها والماء يقرعها
أكارح الخيل أو قش الخواتيم * لاصاحبتى يلمن نفن ألف يد * ولم ترد القناجر الخياشيم
بادر بمجودك بأدرك ما تائه * كان خلف التي عندى من اللز
﴿سيف المولى بن حمدان في ساق﴾

وساق صبيح للصباح دعوته * فقام وفي أبحاثه سنة الفمض * بطوف بكسات المقار كالحجم
فأين منقض علينا ومنقض * وقد نشرت أمدى الجرم مطارقة على الجواد كنا والحواشى على الأرض
يطرزا قوس السماء بأعفر * على أمر في أخضر تحت مبيض
كأنيا خود أقيلت في غلال * مصبة والبعض أقصر من بعض
(ابن نباتة) سقى رواعنى وصلا ألقه * عند التمام ولا واقه ما وصلا
قبيلة الله من ساق مواعده * كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
(وقال آخر في ساق) وساق كالملال سقى بكاس * لربة تزجس نعتى وحيا
قلعت تأملوا بدرا منيا * سقى شمسا وحيا بالثريا
(وفى لابن التيه) سان حبيبة خده ماسود * عينا بلام عذاره وبشوة
حمد الذى يمينه في خده * وجرى الذى في خده يمينه
(في جارية سافية) تدب سقى جارية سافيه * وترهق سانية جاريه
جارية أعينها جنة * وجنة أعينها جاريه
(في من حبس الكاس في يده) فالو الذى يواه بحس كاسه * في كفه من غير ذنب موجب
ما جيتهم كفوا اللام ذنه * قمر يره طرفه في كوكب
﴿وقال آخر في مجلس أنس﴾

ومجلس راف من واش يحكده * ومن رقيب له باليوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس له * على الندامي سوى الزمان تمام
(صلى الدين الخلى في خود) وعوديه مالد سرور لانه * حوى اللو قدما وهو يان نام
يغرب في تغريده فكاه * يمسد لنا ما لقتنه الخائم
وقال آخر في زامرة) وناطقة بالنخ عن روح ربها * تسير عما دوننا وتزجر
سكتنا وقالت لا لب قاطرت * فتجن سكوت والهور يكلم
وما قيل في قافوس لابن تيم) انظر الى العاوس تلح متباد ذرفت على قد الحبيب دموعه
يدنو طلب جسمه لتحو له * وتعد من تحت الفميص ضلوعه
(ونبه لابن قول) وكانما القانوس في غسق الدجى * دنف براه شوقه وسهاده
أفلاعه خفيت ورق أدبه * ورجرت مداسمه وذاب فؤاده
(د لهضهم في شمة) حكتنى وقد أودى في السم شمة وان كنت صبا دونها * وجسا

ياخذ كل واحد منكم
يد واحدة يجتمع بها
ليلة فمن شاء زوجته بها
ومن شاء غير ذلك فهو
أبصر لا كون قد قضيت
حق الضيافة فلما سمعنا
بهذا رقد اقمنا طريا
أخذ كل واحد منا يد
واحدة فجلسنا الى جانبه
وأقبل يقبلها ويقرصها
ويأزحها فتزوجت أنا
بواحدة منهم وغيرى ممن
رغب في ذلك وبعضنا لم
يفعل وجلس معنا بعد
ذلك ساعة ثم نهض فاذا
بخدم قد جاؤا فادخلوا
كل واحد وصاحبه الى
بيت في نهاية الحسن والطيب
ممرش بفأخر العرش
الوطيئة فغفروا عليها
وتنماوا الجوارى الى جنوبنا
وتركوا ما شمة في البيت
وما شتاغ اليهم آلة البيت
وأغلقوا علينا وانصرفوا
فبقنا في أرض عيش ليلتنا
فلما كان السحر يادر
الحلم فقالوا مارأيكم في
الحمام فقد أصلح فقمنا
ودخلنا ودخل المردان
معنا فلما من أطلق نفسه
مهم فيما كان امتنع منه
بالامس وخرجنا فبخرنا
بالند التيق وأعلمنا
الماورد والسك والكافور

وقدمت اليها المرأة الجلاء وأخرها غلمانا أت صورتهم
في ليلتهم كصورتنا وأنهم أنوا بجوارى الخدمة الروميات فوطؤهن فأقبل بعضنا على بعض يعجب من قضيتنا وبعضنا

يقول هذا في النوم نراه ونحن في الحديث اذ أقبل صاحب الدار فقمنا اليه وعظمتاه فأكرم بذلك وأخذ بساكنين ليلنا فوصفناها له وسألنا عن خدمة الجوارى لنا فاجابنا بحسبنا فقال أيما (١٩٣) أحب اليكم الركوب الى بعض

ضني وسها دارا صغارا ورقة • وصبرا وصمتا واحترقا وأدما
 وما قيل في الربيع والرياح والياسمين والياسمين والنواجر ونحو ذلك قال الشاعر
 هذا الريح وهذه أزهاره • متجاوب في أنك أطيابه • وبدا لينفسج والشقائق موتق
 والورد يشحك بينا وبهارة • فاشرب على وجه الحبيب ورضي • هذا هو لك وهذه آثاره
 (وقال غيره) غدو على الروض الذي طله الندى • سحرا وأوداج الأباريق تسفك
 فم ترشيتا كأن أحسن منظرا • من التوريج يجر دمه وهو يضحك
 (وقال آخر) أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها • بخضرة واكتسى بالنور جاربها
 فلهما بكاء في جوابها • والربيع ابتسام في تواجبها
 (غيره) ان الماء اذا لم تتركه • لم تفسدك الأرض عن شيء من الزهر
 والأرض لا تنجلي أنوارها اذا • الا اذا رمدت من شدة المطر
 وقال ابن فرناص) أيا حسنها من رياض غدا • جنوني قنونا بافتانها
 مشي لئلا فيها على رأسه • لتقبل أفدلم أغصانها
 (وقال آخر) أنظر الى الأغصان كيف تماقت • وتماقت بعد التماق رجعا
 ككأن صاحب حاول قيلة من الله • فرأى للمراقب قاتلي متوجعا
 وقال ابن تيميم) وحديقة ينساب فيها جدول • طرفي يروق حسنها مدهوش
 يسدو خيال غصونها في مائه • فكأنما هو معمم متقوش
 (وقال أيضا غافقه عنه) لم ألهيهم الى الرياض وحسنا • وأظن منها تحت ظل ضافي
 والزهر حياني بشر بلسم • والياسم والياسم قلب صافي
 (وقال آخر) قد سعتنا نبش زيارة دوح • قد حبا بنا بالطف ولاكرام
 ناولتنا أيدي المضمون تمارأ • أخرجتها لنا من الأكام
 وما قيل في الازهار والثمار قال بعضهم في الورد
 يراقدوا ونسيم الصبح منبه • في روضة النصف والاطيار تتحب • الورد ضيف فلا تميل كرامته
 فنهاقه في الكاس تلعب سقيه زائرا نحي الفوس به • محمود بالوصل شهر آثم يحجب
 (وقال آخره) طاب الزمن وجاء الود فاصطبعا • مدام للورد أوار وأزهار
 واستقبلا عيشنا بالكاس مترحة • لاطولت لثام الناس أعمار
 (وقال آخر) اشرب على الورد من حمراء صافية • شهرا وعشرا وخمسا بعدا عدد
 واستوف بالكاس من لهو من طرب • فليست تأمن صرف الحاديات غدا
 (وقال آخر) اشرب على ورد المحدث قاتها • أليم ورد والصبح يطيب
 ما للورد أحسن منظر من وجة • حمراء جاد بها عليك حبيب
 (وقال بعضهم) ولقد رأيت الورد يطلم خده • ويقول وهو على البنفسج يحق
 لا تقريه وإن تضوع شربه • من يتك فهو العدو الأزرق
 وما قيل في البنفسج قال ابن المعتز
 ولا زوردية وافت بورتها • بين الرياض على زرق البواقيت

(٢٥٠ - مستطرف - ثاني) مطر أي شيء - هو قال كان بمن يقبل هدية أو يبرأ عملنا على تكرمه وارحمتنا عنه وان كان بخلاف ذلك كنا معذرين له للكافة في وقت ثان وسألناه ان يحضر لنا من نكرى منه ورحلنا فقرر رأينا على ذلك فلما جلسنا تلك الليلة على الشرب

١٤٩ له قد طان معانها عندك وما اصاب احد احد احسن ما صعبا ويريد الرحيل الى مصر يا ارداه من صلب تصرف
 واما فلان بن فلان فصرته قسي (١٩٤) والجماعة وقد حملتنا من ايديك ومنك مالا يسعنا منه أن نجعلك ونحب

أن تعرفنا بنفسك لتأتي
 بشكرك ونقضى حلك
 ونعمل على الرحيل فقال
 أنا فلان بن فلان أحد
 أهل دمشق فلم يعرفه
 فقلنا إن رأيت نريدنا
 في الشرح قتل جعلت
 فدعكم أن لقادى خبرا
 أغرف مما شاهدتموه
 فقلت إن رأيت أن نخبرنا
 فقال نعم أنا رجل كان
 أبى تاجرا عظيم النعمة
 والاموال وانتهت النعمة
 اليه وكان ممسكا مكرزا
 ونشأت له فكنت
 مصغرا مبدرا عما يفسد
 والنساء والمغنيات والشرار
 فانكثت مالا عظيما من
 مال أبى إلا أنه لم يؤثر
 في ماله لظنه ثم اعمل
 وأيس من نفسه فدعاني
 فقال يا بني انى قد خلقت
 لك النعمة وقيمتها مائة
 ألف دينار جدا أن أنفقت
 على خمسين ألف دينار
 وأن الاتفاق لا آخر له
 إذا لم يكن بإزاءه داخل
 ولو أردت أن أنفك
 هذا المال عليك في
 حياتى أو الآن حتى
 لا تنصل الى شيء منه
 فعلت ولكن هو ذا
 أتركه عليك فاقض حتى

كاتبها فوق طاقات صفتين بها * أوائل النار في أطراف كبريت
 اشرب على زهر البنفسج قهوة * نهدى السرور لكل صبمك

(وقال آخر)

فكأنه قرص بخد مهيب * أو أعين زرق كحلن بأمد
 (ولبعضهم في الورد) للورد فضل على زهر الريح سوى * أن البنفسج أركب منه في للبيج
 كأنه وعيون الناس ترققه * آثار قرص يد في خد خدي غيغ

(وقال آخر)

يا مهديا لى بنفسك ارجيا * يرنح صدرى له ويشرح
 بشرى عاجلا معدنه * بأن ضيق الامور ينفسح

(وقال غيرة في الترجس) وفضب زمرد تعلو عليها * عيون لم تنق طعم الفاض
 توهت النمام لها رقيقا * فنكتت الروس الى الرياض

(وقال آخر فيه)

أنت يا ترجس روض * لزهود الارض ست
 ودليل القول فيك * أن اوراقك ست

(وقال آخر) أقول وطرف الترجس المنض شاخص * الى ولتنام حول المام
 أيارب حتى في الحدائق أمين * علينا وحتى في الرياحين تمام

(وقال أيضا فيه)

لما نادى الورد في زهره * وراح من انجابه برأس
 تلون للثبور مما به * واصفر من غيظ به الترجس

﴿وما قيل في الينوفور لابن العز المصرى﴾

وبركة تزهو بينوفور * نسيمة يشبه شر الحبيب * مفتوح الاجفان في نومه
 حتى اذا الشمس دنت للنيب * أطبق جفنيه على خده * وغاص في البركة خوف الرقيب

﴿وقال نعيم بن المزم المصرى﴾

رأيت في البركة لينوفرا * قفلت ما شئتك وسط البرك * فقال لى غرقت في أدمى
 وصادنى ظبي الفلا بالترك * قفلت ما بال اصفرار بدا * نيك وما هذا الذى غيرك
 فقال لى ألوان أهل الهوى * صفر ولو ذقت الهوى صفرك

(وما قيل في البان)

قد أقبل الصيف وول الشتاء * وعن قليل نسأم الحرا
 أما ترى البان باغمضانه * قد قلب العروالى برا
 (وقال آخر فيه)

أما ترى البان الذى يزهو على * كل الفصون بقده المياس
 وافى ينشر بالريح وقربه * يختال في السجاب والبرطاس
 (وقال في الشقيق)

حييته بشقائق في مجلس * ورأى الرقيب فشقى ذلك عليه
 قاهر من خجل قانته خده * أضاعاف ما حملت بدأى اليه
 (وقال آخر) لولم أطاق من أحب بروضة * أحداق ترجسها لينا تنظر
 ما شقى جيب شقيقها حسدا ولا * بات النسيم بذيله يتصرف

بحاجة تغضيها الى لا ضرر عليك فيها قفلت افعل قال أنا أعلم أنك ستفقد المال في مدة يسيرة ففرقي اذا افترقت ولم وقيل
 بينك منى أقتل نفسك ولا تعيش في الدنيا قفلت لا قال ففرقي من أين تعيش قال فقهرت ماعة فلم يعلى إلا ان قفلت اصير قواد اقال

فبكي ساعة ثم مسح عليه وقال لست بصارف عنك هذه الصناعة فانها ما جرت على لسالك الا وقد دارت في فكرك ولا دارت في فكرك الا وانت لا تتصرف عنها أبدا بعدى ولكن (١٩٥) اخبرني كيف يتم لك العاش منها

قلت قد تدبرت بكثرة دعواتي للفتنجات والفتنات ومعاشرتي لشراب التيزد فأجمع على الرسم فيقيمون

وقيل ان ابن الرومي الشاعر زار قبرا أخيه يوما فوجد الشقائق قد نبتت على قبره فأشدد يقول قالت شقائق قبره * ولرب أخرس ناطق قارقه ولزمه * فأنا الشقيق الصادق (ومما قيل في المتنور)

تخال متنورها في الموح متوذا * كأنما صيغ من در وعقيان والطير يشد في أغصانه سحرا * هذا هو العيش الا أنه قاق (وقال آخر) قد أقبل للتنور ياسيدي * كاللبر والياقوت في نظمه نناك لا زال كانهامه * ومع من يشاك مثل اسمه (ولبعضهم فيه) ولقد خلوت مع الاحبة مرة * في روضة لزهرة معرك ما بين متنور أقام ونرجس * مع اقحوان وصفه لا يدرك هذا شير بأصبع وعيون ذا * تزواليه ونثر هذا بضحك (ومما قيل في الياسمين)

والأرض تهم عن تنوير ياضها * والافق يسفر ناره ويغطب وكان خضر الرياض ملامه * والياسمين لها طراز مذهب (وقال آخر) رأيت القفال بشرى بخير * وقد أهدى الى الياسمين فلا تحزن فان الحزن شين * ولا تيأس فان اليأس مين (ومما قيل في السوسن للاخطل الالهوازي)

سقا لأرض اذا ماتت نهي * بعد الهدو بها قرع النواقيس كان - وسنها في كل شارقة * على اليادين أذاب الطلوس (ومما قيل في الاضحيان لعبد القادر بن مهنا النوري)

أفدى الذي زارني سرا فاعفني * باقحوان يحاك نقر مبسم فبت من فرج أفنى مقبله * فلما وأرشف من ريق له شيم (ولبعضهم فيه) انقاء قمر الاقاصي في تشبهه * بشرحك واستولى به الطرب قلله عندما يحكيه مبدا * لقد حكيت ولكن فاك الشنب

(ومما قيل في الجنادر) وجنادر مشرق * على أمالي شجرة * كأنه في غممه أحره وأصفه * قراضه من ذهب * في خرقه معصفه

(ومما قيل في الآس) أهديت مذهبك لك الياص * غصنا نشير اناعمان آس فكأنما يحكيك في حركاته * وكأنما تحكيه في الاعماس

(ومما قيل في الزمان)

وغصن من الزمان أخضر ناضر * ناهج غصني نرجس وشقائق بريك اذا كف الصبا عبت به * شمائل مشوق وذلة ماشق (وفيه أيضا) وديان يمس بحسن قد * يلد بشمه شرب الكؤوس كسودان ليس نيباب خز * وقد قاموا مكاشيف الرؤس (وقال آخر) قضيب من الزمان شاكل لونه * اذا ما بدا للعين لون الزبرجد

فانك تستفيد بذلك أمورا منها أنك تتعدى أمرك بهذا فلا ينكر عليك في آخر مودتها أنك تعمل ذلك بجاه وعقار وضباع وأحوال قوية فلا يلطمع فيك سلطان وان طمع فيك سلطان بذلت أو أعطيت من نراك فصخلت قلت كيف أصل قال

في بيتي ويسلمون ما يريدون وأخذ أنا منهم السرام وأعيش بها فقال اذا يبلغ السلطان خورك في حمة فيحلقون أسك ولحيتك وينادي عليك ويفرق جمك ويطل معاشك ويقول أهل بلدك انظروا الى فلان كيف يتأدى عليه وقد صار بدموت آية قواد ولكن اذا أردت هذه الصناعة فانا أعلمك وان كنت لا أحسنها فلا تستغنى فيها ولا تقصر ولا يتطرق عليك السلطان بشيء قلت افضل قال اذا تأملت فاعمل على أنك قد انقضت جميع مالك وانقضت وتكون قواد أولك ضياع وعقار وأثاث ودور وجوار وآلة وقاش وخدم وجاه ونجايات وأعمل على ما كان في نفسك أن تعمله اذا انقضت فاعمله وأنت مستظهر على زمانك بماملك وبعيد عن اخوانك وأعمل أنك قد أنقضته واجعل معيشتك متزبد أن تجعله اذا انقضت

مجلس اذا انامت ثلاثة أيام للزاد الى أن تنقضي العصية فاذا انقضت تغذت وصيتي ويحملت بذلك عند الناس وقصيت
حقى ثم تظهر لك قد تركت القلب (١٩٦) وأنت تريد حفظ مالك مع ضرب من اللذة ثم تتدبره فتشترى من

الجواري المغنيات والسراي

كل لون ومن العلمان
المردان والحلم السود
والبيض ما يحتاج اليه
ومشبهه ودارك كاتجب
في السرور وتوفى على
سرور من تريد أن تاشره
ولا تدخل الا الامير
والماقل وادعها مرة
في شهر أو شهرين وهادها
أيم الاعياد بالانطاف
الحسنة والقمها في كل
اسبوع مرة واجتهد أن
تأشرها على التليذ في
دورها واثمها بالسلام
وقضاء الحاجة واتخذ في
كل يوم مائدة حسنة
وادع القوم ومن يتفق
مهم وليكن ذلك بحلق
وترتيب فان ذلك أولا
لا يظهر مدة فاذا ظهر
صدق به أعدائك وكذب
به اخرايك وقار هذه
على سبيل الجون والشبهة
على طريق التضالع أو
مساعدة الاخوان والا
فأى لذة في ذلك وليس
هو مجنون ولا غثنا ولا
فقير ولا يحتاج الى هذا
فيتي الخلاف فيك مدة
أخرى وقد اتصلت مع
سلطانك ولعل العشرة
بينكما قد وقعت فيستدعي
معتباتك ويسمعن في

فشيته لما إذا متجسدا • عذار تبتدى في سواق اغيد
(وما قيل في القواكه والتمازى اختلاصها في الاترج) قال ابن الرمي
كل الخلال التي فيكم عانسكم • تشابه منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا • حملا ونشرا وطاب السود والورق
(ول بعضهم فيه) حياك من تهدي أنزجه • ناعمه مقدودة عنه
تجدها من ذهب أصغر • وجسمها الناعم بن مصه
(قال آخر) يا حيدا أنزجه • تحرث انفس الطرب كأنها كاكورة • لها عشاء ذهب
(في الامون قول أبي الحسن رئيس الرؤساء)

يا حسن لثوبة حياها قر • حلوا الفضل الى بارد الشلب
كأنها أكرة من فضة خرط • واستودعوها علاقا صيغ من ذهب
(وفيه أيضا) وصاحب تدبيره والطير لم يفرد • انصت الى الراح ولا
نرضى جيش نكد • واشرب سلاقا قرقصا • من كف ساق اغيد
قد اكتست ظها • من خده المورود • ولا تدع مجهدا • لذة يوم لند
أما ترى اليمونى في • غصن من الزبرجد • كأكرة من فضة • مملوءة من عسجد
(في التارخ لعبد الله بن المضر)

ظنرت الى نارنجية في يمينه • كجبرة نار وهي باردة اللبس
قربها من خده فتأملت • فشبهها بالرخ في دارة الشمس
(وقال آخر) ونارنجية بين الرياض نظرتها • على غصن رطب كقمامة اغيد
إذا ميلتها الريح مالت كأكرة • يدت ذهبا في صولجان زبرجد
(وقال آخر) ونارنج يلوح على غصون • ومنه مازى كاصولجان
أشبهها ثديا ناعدا • غلاتها صبيغ بزعفران
(وقال آخر) وأشجار نارنج كان ثمارها • حقايق عتيق قد ملأ من المر
ظالمها بين الغصون كأنها • قد ودعذارى في ملاحفها الحضر
أنت كل مشتاق وراحبيسه • فهاجت له الاشجان من حب لا دورى
(في الفلاح لبعضهم) ولما بدا الفلاح أحمره شرقا • دعوت بكلمى وهي ملاهى من الشفق
وقلت لساقيا أدرها • فنبتا • خدود الاغانى • قد جمن على طبق
(وقال آخر في قناعة وقناعة من سندس صيغ نصفها • ومن جدار نصفها • وشقائق
كان الهوى قد ضم من بعد فوفة • بها خد معشوق الى خد عاشق
(ول بعضهم فيه) قناعة كسيت لونين خلتهما • خدى عجب ومحجوب قد التصفا
تعاونا فيداواش فراعهما • فاحرذا خجلا وأصغرذا فرقا
(وقال آخر) وقناعة وردية ذهبية • تجلى عن المهيوم ليل هومه
كان سلاف الخمر روى أديمها • بخمر فجات باحرار أديمه
قد كرتى شكل الحبيب وحسنه • زوريد خديه وطيب نسيمه

(وقال)

مترته فيصير لك بمناذته ريم وجعلك باق علاقاتك لم فهم يحتاجون اليك وسيحافظ
عليك الأمير فتصير في مراتب زمانه رفي جمته وتصير قيادتك قدما عليك بنز ضرر وتخرج عن حد القواد المحض الذين

يؤذون وتكس منازلهم قال فاعتقدت في الحال أن الصواب ما قاله ومات في عله فجلست ثلاثة أيام ثم أخذت وصيته ووافيته
 كما أمرني ثم بيضت الدور وحى منه وزدت فيها ما اشتبهت واستزدت (١٩٧) في الآلات والهرش والأبنة

كما أردت واجعت هذه
 الجوارى والعلماء والخدم
 من بغداد ودبرت أمرى
 على ما قاله لى من غير مخالفة
 لشيء منه وأنا أفضل هذا
 عند سنين كثيرة ما لحقنى
 منه ضرر ولا خسران
 ولا فيه أكثر من اسقاط
 المروءة وفلة الاكثر
 بالعيب وما أعيش أطيب
 عيش وأهمل وأمر ماضى
 بهم ودخل بهم أكثر
 من خرجى ونعنى
 الموروثة باقية بأسرها ما
 بت منها شيئا بحبة قط
 لما فوقها وقد اشترت
 من هذه الصنعة عقارا
 جليلا أنفقت الى ما خلف
 على وأمرى بمشى كانوا
 فقلنا يا هذا فرجت والله
 عنا وأرسلنا طريقا الى
 فضلاء حثقت وأخذنا ما نأزحه
 ونقول فضلك في حذو
 الصنعة غير مسفوح
 لائك قوادى بن قواد وما
 كان الشيخ ليديرك هذا
 الامر الا وهو بالقيادة
 أحقق منك فضلك
 وضحكنا وكان الذى أديا
 خفيف الروح وبننا ليلنا
 على تلك الحالة فلما كان
 من القد جئنا له من بيننا
 ثمانية دينار وعلناها اليه
 ورحلنا عنه (وحكى أحمد

(وقال آخر) حمرة التفاح في خضرته * أشبه باللون من قوس قزح
 فعلى التفاح قشر قوي * واحتقنا بنشاط ونوح
 (وفيه أيضا) أهدى لنا التفاح من كفه * من لم يزل يبعثه من حده
 وخط بالسك على بعضه * قد عطف اللؤلؤ على عبده
 (وقيل في السفرجل) حاز السفرجل لذات الورى هذا * على العواك بالفضل مشهورا
 كالراح طعاما ثم المسك رائحة * ولله لونا وشكل البدر تدويرا
 (ونال آخر) سفر حلة صفراء تحكى لونها * عسا شبيه الحبيب فراق
 ١. أئمة المشتاق شه ريمها * برح حب لد منه عناق
 وطيبة عند الدائق كمعها * كرى حبيب طاب منه مذاق
 (وقال آخر) صفر حلة حمراء أريها * فكان لها كل معنى عجيب
 صفراء النضار وطعم القمار * ولون الحب ودم الحبيب
 (وقيل في الكتوى) وكثرى لذيق الطعم حلوة * شئ جاء من دوح الجنان
 مناقير الطيور اذا اقتنسا * مفرقة بلون الزعفران
 (ابن برمش متغزلا) وكثرى سبأ من طعم * كطعم الشهد شيب بهاء ورد
 لذيق خلفه لا أنا * أنا بنهود السمرة متى وقد
 (وما قيل في الشمس) بدا شمس الأشجار يذ كوشها * على غصن أغصان من الرض مرید
 حكى يحسك أشجاره في اخضره * جلجل نهر في قيقاب زبرجد
 (وما قيل في الاجاص) انظر الى شجر الاجاص قد حلت * أغصانها ناهيك من ثمر
 تراه في أخضر الأوراق مستورا * كالخبي الزنج في خضر من الاثر
 (وما قيل في الخوخ) أهدى الى الصديق خوخا * منظره منظر أبيض
 من كل مخصوصة بحسن * ساء في مثله دقيق * حمراء صفراء مستعير
 بهجتها الثمر والعقيق * كوجنة مسها خلق : فزال عن بعضها الخلق
 (وما قيل في التمسق) هكرت في معنى التماسق أجد * لها ثمرأ يبدو بحسن مجرد
 سوى التمسق الرطب الجنى قاته * زها بمكان زينت بجرد
 غلالة مرجان على جسم فضة * وأحشايا عوت وقلب زرجد
 (وما قيل في البندق) ولقد شرب مع الحبيب مدامة * حمراء صافية بئر زنج
 تفضل الطيب الهوى يبتق * شبهه يتأدق من ساج
 فكسرت فوجدت ثوبا أحمر * قد تلف فيه بندق من ماج
 (وما قيل في التيق) وسدره كل يوم * من حسنات في فنون * كما التيق فيها
 وقد حلا في الميرون * جلجل من نضار * قد علفت في الغصون
 (وما قيل في اللوز) ومهالينا لوزة قد تضمنت * لمصرها قلين فيها تلاصقا
 كأنهما حيان قازا بخلوة * على رقبة في مجلس نقاشا
 (في العنب لبعضهم) هدية شرفتنا من أخ تقة * نعم الهدية اذ وافك من يده

ابن يحيى بن فضل العمري (في كتابه للمسمى مسالك الابصار في ممالك الاصهار) رجة صنى الدين عبد المؤمن بن
 يوسف بن فاخر الواسطى قال ذكر الم حسن الار بلى في تاريخه قال جلست مع صنى الدين عبد المؤمن بالمدرة سنة ثمانية

وجرى ذكر واقعة بغداد فاخبرني أن هلاكو طلب رؤساء البلد وعرقها وطلب منهم أن يقسموا دروب بغداد ومحاها
و ميوت ذوى يسارها على أمراء (١٩٨) دولته تقسموها وجعلوا كل عيلة أو عثتين أو سوقيين باسم أمير كبير

فوقع الحرب التى كنت
أسكنه فى حصنة أمير مقدم
على عشرة آلاف فارس اسمه
فانوتون وكان هلاكو قد
رسم لبعض الأمراء أن
يقتل ويأسر وينهب مدة
ثلاثة أيام ول بعضهم يومين
ول بعضهم يوما واحدا على
حسب طبقاتهم فلما دخل
الأمراء الى بغداد كان
أول درب جاء اليه الأمير
الدرب الذى أنا سلكه
وقد اجتمع فيه خلق
كثير من ذوى اليسار
واجتمع عنده نحو مسمين
يجاريه من أرباب الثمانى
وذوات الحسن والجمال
فوقف فانوتونين على باب
الدرب وهو متزين
بالأخشاب والزئاب وطوقوا
الباب وقالوا اقتحوا لنا
وادخلوا فى الطاعة ولكم
الامان والأحرار الباب
وقطعناكم ومعه التجارون
وخلانهم وأصحابها بالسلح
قال صني الدين عبد
المؤمن قتلت المسم
والطاعة أنا أخرج الي
ففتحت الباب وخرجت
اليه وحدى وعلى أبواب
وسخة وأنا أظن لالموت
فقلت الأرض بين يديه
فقال للتزجان قل له أنت
كبير هذا الدرب تمام

نومان من عتب جأ على طبق * كان طيها من طيب عتده
فايض العين يحكي لون أبيضه * وأسود العين يحكي لون أسوده
(فى قصب السكر) ورياح غير طعن وضرب * بل لا كل ومن لبورشف
كلت فى استوائها واستقامت * باعتدال وحسن قد واطفت
﴿وما قيل فى البطيخ الأصفر﴾

أنا غلام قاق حسانا على الوري * بطيخة صفراء فى لون طاشق
فشبهته بدرا يقعد أهله * من الشمس ما بين النجوم يبارق
(وقال آخر) ويطيخة واتى بها فوق كفه * أينا غلام فاق كل غلام
غليل لى شمس الاصيل أهله * يقطعها بالبرق بدر تمام
﴿وما قيل فى البطيخ الأخضر﴾

وطي آنى فى الكف منه بدية * وقد لاح فى خده شبه شقيق * فبال الى بطيخة ثم شقها
وفرقها ما بين كل صديق * فشبهتها بالمبتدىة أكفهم * وقدمت فيهم كؤوس رحيق
صفائح بلور بدت فى زبرجد * مرصعة فيها قصوص خقيق
(وقال آخر) ويطيخة خضراء فى كف أغيد * أنا نأنا قارتاح ذو الملم واجمع
وأقبل يفربها بمدحه وق * فرى طرفه الساجي الهلوب مع للهبج
(وما قيل فى الفتاه) انظر إليها أنا ييا منضدة * من الرمذ خضرا ما لماورق
إذا قلبت اسمها بانت ملاحها * وصار فى عكسه انى يكافى
(وما قيل فى الباذنجان) وكانها لا بد نجسودها ثم * أو كاره عمل الربع المبكر
تقرت منافرها الرمذ سمسا * فاستودعته حواصل من غير
﴿وما قيل فى الأنهار والبرك والواجر﴾

أما ترى البركة للزراء قد كسيت * نورامن الشمس فى حاقها طامأجوالته من فوته ليك منظره
شبه سماوى قارتنج وانما * كأنه السيف مصقولا عليه * كفى السكى الى ضرب الكاسة
(وقال آخر فى البركة) يا من رى البركة الحسناء رؤىها * والآنسات إذا لاحت معانيها
فتمو بها بلبس عن عرض * قالت هى المرح تبتلاوت شيها * كأنها البضة البيضاء سائلة
من السبالك تجرى فى مجاريها * إذا علتها الصبا أبدت لها سبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشيا
فأجاب الشمس أحيانا بضاحكها * وروى الثبت أحيانا بياكها
إذا التجوم رأت فى جوانبها * بللاحت سماء ركبت فيها
(وقال آخر) وبركة الجرون يدو * فى غاية الحسن والصفاء
كانها ناصت زراعت * فى الأرض جزء من السماء
﴿وما قيل فى الدرة﴾

النهر قد رمت ثلاثة صيفه * وعليه من صبح الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كأنها * صكر المصورتها بالاعجاز
(وقال آخر) يوم لنا بالليل خضر * رلكل وقت مسرة قصر

فكانما
نم نزال ان أردتم السلافة من الموت فاحلوا لنا كذا وكذا وطلب شيئا كثيرا فقلت
الأرض مرة واحدة رقت كل طابره الأمير خضر وصار كل فى هذا الدب يحكم ومن تريد من خواصك فأنزل الجمع

لك كل ما طلبت فشاور أصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فأثبت به دارى وفروشت له القرش الخليفة الفاخرة
والسرر المطرزة بالزركش وأحضرت له في الحمال أطعمة فاخرة وشواء (١٩٩) وحلوا وجعلتها بين يديه فلما

فرغ من الأكل عملت
له مجلسا ولو كذا وأحضرت
الإواني المذهبة من الزجاج
الحلي وأواني فضة فيها
شراب مروق فلما دارت
الافداح وسكر قليلا
أحضرت عشر مشيات
كل واحدة تنفي بجملة
غير ملهاة الاخرى ففتن
كلهن فأرتج المجلس وطرب
وانشطت نفسه فضم
واحدة من المشيات أعجبه
فواقعها في المجلس ونعم
نشاهده وأنهم يومه في غابة
الطبية فلما كان وقت
المصر وحضر أصحابه
بالتب والسبايا قدمت له
ولاصحابه الذين كانوا معه
نحنا جليلة من أواني
الذهب والفضة ومن
القد ومن الاقشة
الفاخرة شئت كثير اسوى
الطريق زوحيته الغواني
التي كن بين يديه واعتزبت
من التقصير وقلت جاء
الامير عى غفلة لكن
خدا إن شاء الله تعالى
أعمل الامير دمع أحسن
من دمه فركب وقلت
ركابه ورجعت فجمعت
أهل الدرب من ذوى
التمتع والزبائر فقلت لهم
انظروا لا تشكوا هذا
الرجل غدا عندي وكذا

فكانت أمواجه عكن وصكنا ما داراته سرور

﴿ وقال أخرفى نهر يسبح فيه النملار ﴾

خليج كالحمام له صفال * ولكن فيه للرائى مسره

رأيت به للملاح تجديعوما * كأنهم نجوم في الحجر

﴿ وقال أخرفى لنبل ﴾

النبل قال وقوله * اذ قال له منامى * في غيظ من طلب الملا

عم البلاد منافى * ويعيونهم بعد الوفا * قلعتا بإصابعي

كأن النيل ذوقهم لب * لما يبدو لمن الناس منه

فيأتى عند حاجتهم اليه * ويضى حين يستنون عه

﴿ وقال أخرفيه ﴾ وقت أصابع فلما * وطفت وطافت في البلاد

وأنت بكل مسرة * ماذى أصابع ذى آباد

﴿ وقال آخر ﴾ سد الخليج بكسره جبر الورى * طرا فكل قد غدا مسرورا

ولما سلطانا فكيف توارت * عته البشائر اذ غدا مكسورا

﴿ وقال آخر ﴾ ونهر خالف الاحواء حتى * غدت طوبا له في كل أمر

اذا عصفت على الاغصان ألقت * اليه بها فيأخذها ويجرى

﴿ وقال أخرفى ناعورة ﴾ وكريمة سقت الرياض مدرها * فقدت تنوب عن النعام المامع

بلسان محزون ومدمع مائق * ومسيره مشتاق واة جازع

﴿ وقال آخر ﴾ وناعورة قالت وقد حال نولها * وأضلعتها كادت تمد من السقم

أدور على ظلي لا في قفاده * وأماذ وعى فهي تجري على جسمى

﴿ وفيها أيضا ﴾ وحانة من غيرواق ولا رجدة * فيض لها دمع كمعثر المقد

أحن اذا حنت وأبكى اذا بكيت * فليس لادن ذلك النمل من يد * ولكنها تبكي بخير صباية

وأبكى بأفراط الصباية والوجد * وأدمعها من جدرل مستارة * ودمع من دبتى يفيض على خدى

﴿ وفيها أيضا قال الخطيرى ﴾

رب ناعورة كأن حبيبها فارقه فقد خدت على تحكى أبدا هكذا نلق بشجر * ونز إنهما يدور بكى

﴿ ابن عجم ﴾ تأمل الى السلاب والنهر اذا جرى * ودمعها بين الرياض غدبر

كان نسيم الجو قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجرى وذلك يدور

﴿ فعمل في ذكر أرباب الصنائع والحرف والأسماء وما أشبه ذلك ﴾

﴿ لابن عفيف في قاض مليح ﴾ ورب قاض لما مليح * يحرب عن منطق ليد

اذا رنالى يسهم لحظ * قلنا له دائم الفؤد

﴿ وقال في فقيه مليح ﴾ وبمجنى ظلى غدا متفقا * وهو لن يذب في الرشاة والخور

أسمى بسيف الشعر منه مطولا * لكن رجز الحصر منه المختصر

﴿ وقال في محدث مليح ﴾ خلقته محمدا * شرذ عن جفنى الزوسن

جديده ووجهه * كلاهما عندي حسن

بعد غد وكل يوم أن يد أضاعاف اليوم المتقدم فجعله والى من بينهم ما سوى خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والاقشة
الفاخرة والملاح فلما طلعت الشمس الاوقدوافان فرأى ما أذهله وجاء في هذا اليوم معه نسائه وقدمت له ولسانه من الذخائر

والذهب النقد ما قيمته عشرون ألف دينار وقدمت في اليوم الثالث لاني ليسه وجواهر مية وبعه بجليله ٢٠٠٠ وسحبته
وقات هذه من راكب الخليفة (٢٠٠) وقدمت لجيح من ميه وقلت هذا الدرب صار بحكك وان تصدقت

على اهل بارواهم فيكون
لك وجه ابيض عند الله
وعند الناس فاني عندهم
سوى ارواحهم فقال
قد عرفت ذلك من اول
يوم وحيثهم ارواحهم وما
حدثني نفسي بقتلهم ولا
سلمهم لكن انت تجيز
معي الى حضرة الامير
فقد ذكرتك وقدمت له
شيئا من المستورات التي
قدمتها الي فاعجبته ورسم
بمحسورك تخفت على
نفس وعلى اهل الدرب
وقلت هذا يخرجني الى
خارج بغداد ويقتلني
وينهب الدرب فظهر على
الطوف وقلت ياخوند
حلا كوكبك كبير وا
رجل حذر مغن اخوتي
منه ومن هيبته فقال
لا تخف ما يصيبك الا الخير
فانه رجل يحب اهل القضاء
فقلت في ضمالك انه لا يصيبني
مكروه قال نعم قلت لاهل
الدرب ساعدكم من الناس
فانتموني بكل ما تقدررون
عليه فاخذت معي من
المنقيات الجليلة ومن النقد
الكثير من الذهب والفضة
وهيات ما سكل كثيرة
طيبة وشرابا كثيرا عتيقا
فاثما واواني فاخرة كلها
من الفضة المنقوشة

(وقال في امام) جاء يسعي الى الصلاة وجهه * يجبل الدرب في لالي السعد
فتمت ان وجهي ارض * حين يوي وجهه للسجود
(ابن الروي في عروضي واجاد) بي عروضي مليح * موتني فيه حياة
عادلاني في هواء * قاعلات قاعلات
(في مؤذن مابح) مؤذن اضحي كرمنا وجهه * لكن بالوصل اى شحيح
ابدا اموت بهجره لسكتي * من بعد ذلك اعيش بالتسريح
وبنفي مؤذن فد سباني * لم يهدني شكوى الغرام اليه
(لابن عربي) كيف اصنني لما يقول حبيب * واضح اصبيبه في اذنيه
وقال آخر في مرید

مراد قلبي مرید * غنا في الزوايا * وليس ذا بسجيب * في الزوايا خبايا
(وفي فقير مابح) بي فقير يعني * بنا وجه منير * لاطلبي في اقتضاحي * فزاري بالفقر
(في امير شكار لابن دانيال) بي من امير شكار * وجد يذيب الجوارح
لما حكى انطلي حسنا * حنت اليه الجوارح
(في مابح منفي) اضحي بخروجيه ثمر الدجا * وغدا يابن لحسنه الجلود
فاذا بدا كاسا هو يوسف * واذا شدا فكاكه داود
(في مابح عواد) غني عن الوعد ظني سهم نظره * امسي به قلبي المنفي في خطر
دع لي وجهت كنه وزر = فراحت الروح بين السهم والزرا
(في مابح كاتب) بروحي كابا كالدرج حسنا * بدعا ماراينا منه اهل
على ربحان مارضه القدي * بوجنته غدا دعني مسلسل
(غيره) وراقنا القدي * فيه تزايد عشقي * فلو يجود بوصل * لكان ملك رقي
(وفيه ايضا) يا حسن ورائي اري خده * قد راق في القليل عندى ورق
تجمل في الدكان اعطافه * ما احسن الاغصان بين الورق

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطي فيه ايضا
فديك انا الوراق قلبي * لخطك بالوصل يكاد يبل
وقد طلب الوقاء وغير بدع * عجب بسأل الوراق ومسل
(في مابح صيرفي)

ياسائل عن حالي ما حال من * امسي بيد الدار فاقد الله
بي صيرفي لا برق لحالي * قد مت من جور الزمان وصرفه
(في مابح بخاتي)

تسلطن في السلاخ بخاتي * ولا يرضي بيد التائب
وقد صفت له لاثراك جندا * واصبح راكبا تحت المصاب
(في مابح فراء)

قلت لعواء فري أدبي * وزاد صدا وطال هجرا

بالذهب وأخذت معي ثلاث جوارح منيات من أجل من كان عندى وأرسلهن
للضرب وليسن بدلة من القماش الخلفي وركبت بقلعة جليلة كنت أركبها اذا رحت الى الخليفة فلما رآني فانوون

بهذا الحالة قال: أنت وزرقت لأنا ما عني الخليفة ونديمه ولكن لما خفت منك لست الله بالوسخ ولا سرت من رعبك أظهرت نعمتي وأمنت وهذا لك هلاكك عظيم وهو أعظم من الخليفة (٢٠١) لما بيني أن أدخل عليه إلا

بالحملة والوقار فأعجبه

من هذا وخرجت معه

إلى خيم هلاكه فدخل

عليه وأدخلني معه وقال

لهلاكه هذا الرجل الذي

ذكرته لك وأشار إلى فلان

وقمت عين هلاكه على

قلت الأرض وجلست

على ركبتين يامو من عادة

العار فقال فانوتين هذا

كان مبتنى الخليفة وقد

فعل مني كذا وكذا وقد

أناك هدية فقال قد قبلتها

فقبلت الأرض مرة ثانية

ودعوت له وقدمت له

ولخواصه الهدايا التي كانت

منى فكأفدت شيئا منها

بقرته ثم فعل بالما كول

كذلك ثم قال أنت معنى

الخليفة فقلت ثم قال أي

شيء أجد ما تعرف قلت

أحسن أن أغني غناه إذا

سمعه الإنسان يتم فقال

غن لي الساعة حتى أنام

فقدمت وقلت إن غنيت له

ولم ينب قال هذا كذاب

ودبما قلتي ولا بد من

الخلاص منها بحيلة فقلت

ياخوف الطرب بأوتار

العود لا يطيب إلا شرب

الخمر ولا بأس بأن يشرب

الإمبر قد حين أو ثلاثة

حتى يتم الطرب في موقعه

فقال أنا مالي في الخمر

قد فر نومي وفر صبري * فقال لا عشت فرا

(سدى أبو الفضل بن أبي الوفاء في مزين)

حي أزين واني * بعد البعاد بنشطه * ومن دمل فلي * بكأس راح وجله

(إلى مريح قصاص)

أشكو إلى الله قصاصا بجرعني * بالحجر والمد أنواما من النصص

ان تحسن القص عناه ففك * أيضا قص علينا أحسن القصص

(إلى مريح صباد)

ومولع فضفاخ * عمدا وشرك * قالت له العين ماذا * تعبد قال كراكي

(في مريح رامى سدق)

وهيب الصمد دى دلال * طائر قلبي عليه واجب

كالشمس في كفه هلال * يرمى إلى البدر بالكواكب

(وقال آخر في راح)

أمدية من راح كبد الدجى * قولته قاق النصون الرشاقي

ضيفني بالمدى ناديت به * ما القصد يامولاي إلا الضاق

(القبراطى في مريح طحان)

حسن طحان سبائي * بإحاط * ويقامه * خاف من واش قاضي * يحمل التذرع علامة

(القاضي بدر الدين البلقنى في تراب)

رب تراب مريح * أوردت القلب عذابا * قلت لما أن بدالى * ليقى كنت ترابا

(وقال آخر في مريح عوام)

يا حسن عوام كفصن القفا * يعفل بالوصل لمن هاما

وتفتح العشاق منه بان * يريهم الأرواف أن هاما

(ابن نباتة في مريح حبشى)

بروحى مشروطا على الخلد أسمرا * دما وروى بعد التجنب والمسخط

وقال على الهم اشتطنا فلا نرد * فقبلته القفا على ذك الشريط

(وله أيضا) ومن عجب قدعى العلقن سبلا * وشرك كافور وذكرك غير

وسعدك أقبال وحسنك مرشد * وخلفك ربحان وقطك جومر

(وقال آخر في مريح صفره)

قالوا به صفره شانت عاصته * قلت ماذا من عيب به نرلا

عيساه مطلوبة في ثار قلت * قلت تلقاه الاخاها وجلا

(للشيخ شهاب الدين بن حجر في مريح اسمه زائد)

وزائر قال قلبي * للطرف بإطرف شاهد مدحه ففجى * تبا على زائد

(وقال آخر في مريح أرم)

شكا رمدا قلت الآن قلت * لوحظه من التكتكت فينا

(م - ٢٦ - مستطرف - ثان) رغبة لانه يشغلني عن مصالح ملكي وقد أغنى من نبيكم تعريه ثم شرب ثلاثة أقداح كبار فلما امر وجهه أخذت عوداً وغنيت وكان همى مغنية اسمها ضياء لم يكن في بندان أحسن منها صورة ولا

أطيب منها صرنا فأصلحت أهام العود وضربت ضروبا جالية لنوم مع زمريخ المصوت وغنيت فلم أتم التوبة حتى رآه قد نسى
فقطعت الغناء بئنة وقويت ضرب الأوتار (٢٠٢) فاتبته فقبلت الأرض وقلت نام لك فقال صدقت نعم نعن على فقلت

وقالوا سيف مقلته تصدى * فقلت نعم لفتل العاشقينا
(لمجد الدين بن مكاس في)

ورمت مقلة المحبوب من رمد * وبات يشكو لميب القلب والأللا
وبات يرمى بحبه بأسهه فياله من حبيب مد شكاكورا
(لابن أبي حجة في أهور)

ما شان من أهواء عين أصبحت مقلوعة بحاسن مزايدة
لولا استخف العالين بأسرم ما ظل ينظرم بين واحده
(وقال آخر في مليح راهب)

رأيه يضرب الناقوس قلت له من علم البدر ضربا بالناقوس
وقلت للنفس أي الضرب يؤلكي ضرب الناقوس أم ضرب النوى قيسى
(في ألفاظ في مليح اسمه بدر)

سموه بدر أذاك * أن قاتق حسنة وما أجمع الناس إذا رآه * بأنه اسم على مسمى
(وآخر في مليح اسمه حمزة) متى يدو لحزة ما بقلي * ويرى لي وينظر في بلائي
وأشفي بليرد من لاء * وأجمع بين حمزة والكسائي
(وقال آخر)

كلفت به ولم أبلغ مرادى * غزال قد تحكم في قيادى
فتصغير اسمه في وجنته * وفي مصيرل فيه وفي قوادى
(في مليح اسمه سروجي) فنت به سروجيا يدما * به قد ذبت وجدأ من ضجيجي
إذا جذب الترام له عتاني * لذي الركوب على السروج
(وقال آخر في مليح محوم) قالوا حبيك محوم فقلت لهم * أما الذى كنت في حمانه السبا
عاقته ولميب النار في كبدى * فأثرت فيه نك النار قالتها

(لابن نواس في مليح الثلث) ومهتف دلف الصبا ذى لثمة * تصبو اليه ذوى العقول الرجج
قبلت قاه فقال لي مصغوقا * من كاشح متدلا بالناصي

(وقال في مليح خباز) ان خبازنا للملح للقدى * في حشا الصب من جفاء كلوم
خات دكانه البديع ساء * وهو بدر راخيز فيه يحوم
(وقال في مليح حائك) وحائك يا صاح أبصرته * كالبدر في كفيه ماسوره
فلم أرح إلا وروحى لما * عابت في كفيه ماسوره
(وقال في مليح لاعب شطرنج)

لبت بالشطرنج مع أهيف * رشاقة الاغصان من قد
أحل عغد لبند من خسر * وألم الشامات من خده
(وفيه أيضا قال) تلاعبت بالشطرنج مع من أحبه * فادمنى حتى سكرت من الوجده
وأشددنى مالى أراك مغكرا * تدير على الشامات وهي على الخد

(في مليح خياط) خياطنا القاتن للصدى * بدع حسن فريد شكل

أتنى على الملك أن يطلق لي
على السمكة قال وأى
شئ هي السمكة قلت
بستان الخليفة تتبسم وقال
لا صحابه هذا مسكين
من قصير الهمة وقال
للترجان قل له لم ألتفت
قصة أومد بئنة أى شئ هذا
البستان فقلت الأرض
وقلت يا ملك العالم هذا
البستان يكفنى وأنا
ما يحبى معنى صاحب قلعة
ولا صاحب مدينة تفرس
لى بالبستان ويجمع
ما كان لى من الراتب فى
أيام الخليفة وزادنى علوة
تشتمل على خبز ولحم
وعلى دواب تسارى
دينارين وكتب بذلك
فرمانا مكل السلام
وخرجت من بين يديه وأخذ
لى نانون من أمرا بخمسين
قارسا ومعهم علم أسود هو
كان علم هلاكو الخاص
به رسم حاية دارى بلس
الامير على باب الدرب ونصب
العلم الاسود على أعلى باب
الدرب بقي الامر كذلك
الى أن دخل هلاكو عن
بنداد قال الارلى فقلت له
كم نالك من المنارم فى الثانية
قال أكثر من حين ألف
دينار وذهب أكثرها من
كان أنزوى الى درى من

ذرى اليسار والباقي من ثم موفرة كانت عندي من صدقات الخليفة فسالته عن المرتب والبستان فقال البستان أخده فصل
من أولاد الخليفة وقالوا هذا رث من أيتا الطوفة قطعها عنى صاحب شمس الدين الجوينى وعرضنى عنها رعن البستان فى السنة مائة

ألف درم (وقال) كانت بحدية السلام منى يعرف بالتيور وكان عنده من الجواى عدد كثير ذوات حسن وكان
خبره قاشيا بقصده التصون وفيه فبلغ رجلا من الكتاب (٢٠٣) للشهور بن خبره تشوقت نفسه الى

قصده ثم تجتهد لما شربه
فحمل نفسه على ان جعل
بينه وبين الرجل حالا
بان داه وبره ووصله
وكان قصد الناس منزله
آثر عذم من داه من
بدعونه من جواربه لما
يجتمع لهم فيه فالكتاب
مكالم يأتى للصبر اليه
وأشهر لشاعة لقيه الى
أن تقبى بالقرب من منزله
لخلف على أن لا أقرقه
فكان ذلك صادف منى
مواظفة ففضيت معه فقرأت
أحسن منزل وآلة فلما
استقر بنا المجلس قال
العلماني اذا كان في غد
يكروا فيجئوا بالابواب
فاستوحشت وقلت على
يقيم بعضهم عندي ويهود
الباقون ايتا للانصراف
الى منزلي فاني وحلف قائمت
ما أراد فأحضر أحمدا
طعام وأطعمته وأكلنا
وأتى بأواني الاشربة
والهوا كدواليا حين وأخذنا
في أمرنا فخرجت وجوه
كالشمس وكنت عند
دخول الى الدار قد
رأيت على بعض الابواب
طبلا معلقا فظننته
لبعض الجوارى فلم
أسأل عنه فلما صرنا

فصل للجسم ثوب سقم * لما جفاني وكف وصلى
(وقال غيره) فتنت بجياط بدع ملاحه * له طلع ما هي ضياء من الشمس

تراه على الكرسي الثوب خائلا * فقصم حقا أما به الكرسي
(الصنفي الحلي في ملبع قلعه ضربه) لما الله طليب لقد عدى وجاء قلعه ضرسك بالحال
أعاق الظبي في كئنا بديه * وسلط كلبين على غزال

(وقال في ملبع سلم عايه)
تبا فيك قلبي قاسرات * به قوم وعمهم الضلال * وعدم الهوى أن يؤمنوا بي
وقالوا ان معجزه حال * ومذ سلت سلت البرايا * الى وقيل كله القزل

(وقال في ملبع ربي السهام) وظي مشرق طرف مفوق * يقوس ربي في التفع وحشا بأسم
كيدر باقى فوق برق يكفه * هلال ربي في الليل جتا بأعم

(وقال في ملبع يضرب بالعود) من الآلام جوده وبشده * شاد تجمعت الحاسن فيه
حتى كأن لسانه يمينه * وكأن ما يمينه في فيه

(وقال أيضا فيه)
وأغر قد ابدى لنا من عوده * فما أصبح به القلوب وأمرضا
يد اذا سخطت على أوتاره * نال الرقاق بسخطها عين الرضا

(وقال في ملبع شب) يا فاضح الصور بل يلمع الصور * من ردة السكر لا من ردة الخمر
قرنت حسنك بالاحسان فيه لنا * فكان فيك مراد السمع والبصر

ضمنت للصبأ اقبال السرور كما * ضمنت نايك ناي الهم والسكر
صوت بسيط به أرواحنا انبسط * انجشت في القبط والنعى على قدر

(وقال في ملبع ساق) وساق من بني الارثك طفل * أنبه به على جمع الرقاق
أملكه قيادى وهو رقى * وأقنه جيسى وهو ساق

(وقال أيضا في رسال ملبع أتل من عند من يحبه)
من كنت أنت رسوله * كذا الجواب قوله * باطلة الشمس الذى

جاء الصباح دليله * لم يد وجبك قبله * الا ارقبت وصوبه
فذلك اذ واجهتى * بل المؤاد غلبه

(في ملبع قارى) غنى الدماء لشادن شاهده * يوم الزينة قاراً في المصحف
فتن الآلام يهجة وبلهجة * نسي وتضى كل صبه مدق

فتلا مليا جل سورة يوسف * في الجاهل بمثل صورة يوسف
(وقال آخر في ملبع مكتمل النذار) وكامل المارض قلبه * فصدنى وازور من قبلنى
وقال كم أناك من مثلنا * وأنت ما هكر في لحنى

(وقال آخر في ملبع حجام) كفت بحجم تحكم طرفه * فتداعى منك للمداوى
أضحى كثير الاشطاط لم تكن * منه الحياظ كالية للشرط

(فصل في الالفاظ)
(في غزال) ادم من قدومه * ظاهر في صروفه قاذل زل زل * زال باقى حروفه

على حالنا وأخذ اليد منا أحضر عمدا لجله بين يديه فأوحشني جدا وقلت رجل غيور كما قلب وجوار حسان
ونيت شديد ولست آمن أن أبيت بين فيض ربي بالعمود قال أخبرك بالآخر أنى رجل غيور كما قد بلك ويحضر منزلى

لعمري معهم سوء أدب لما هو إلا أن تنفي الجارية حتى أرى الواحد منهم قد لاحظها وضحك في وجهها وضكحت في وجهه
فأقول أقوم بهذا المود قاتما حتى ضربة (٢٠٤) له وضربة لها قاتلتها وأسرع إلى أني على ما ترى رجل مني

تأني شديد فأقول شرب
الرجل فسر وضحك
ولله بدعته وتعرفه
فضحكت إليه وضحك
اليها قال إنما ذكر هذا
الحديث طائفة ضحى
وأصغيت إلى حديثه فقلت
ثم ماذا قال ثم إن الأمر
يزيد حتى أراه قد دنا
فصارها وسارته تقوم على
القيامه وأقول ضحك
اليها وضحك اليه العرفة
لما وضع السر ثم أم
بالمود والثاني الذي في
يحول لعله طالها بصوت
تقنيه قاسمك فلا يطول
الأمر بينهما حتى أراه
قد أدخل يده في ثوبها
ففرصها وعبث خديها
فدأخلني الثيرة وأقول
ما بعد هذا شيء وأم
بشر بهما بالمود لكن
على ما ترى عندي تأني
فأقول بعد لم يبلغ الأمر
بهما إلى القتل وهي أوائل
وسبكون لها أو آخر كان
أني بما يوجب القتل خطيئتهما
فاسترحت قاسمك يطول
الأمر حتى أرى الواحدة
قد قامت وقام الرجل في
أثرها فيدخلان ذلك
البيت وباه. ثقي جدا
فاسى خلفهما بالمود المود
لا قتلها اليه وسبقاني

(في كوز هضاع) وعيوس بلا ذنب جناح * له في السجن ثوب من رصاص
إذا أطاقته وثب ارتعاشا * يقبل قاتك من فرح الخلاص
(في ذم موزة) مطية قاسمها راجل * تحمله وهو لها حامل
واقفة بالباب مزبولة * لا تشرب الدهر ولا تأكل
(وقال في طلاحون) ومسرعة في سيرها طول دهرها * تراها مدى الأيام تمتلئ ولا تكتف
وفي سيرها ما تنطع إلا كل ساعة * وتأكل مع طول المدي وهي لا تشرب
وما قطعت في السير بحجة أذرع * ولا تمتن من من ذراع ولا أقرب
(في دواة) ومضة أولادها بد ذبحهم * لها لن مائة قط لشارب
وفي بطنها السكين والندى رأسها * وأولادها مدخورة للتواب
(في دواة أيضا) وبألم يحامها بنوها * وليس علمهم نجب الحدود
كانهم اداو لخواشها * كأقوى في مكابها رنود
(في قلم) وأهيف مدبوح على صدر غيره * يترجم عن ذي منطق ومواكبكم
تراه قصيرا كلما طان عمره * ويضحي بليقا وهو لا يكتلم
(وفيه أيضا) بصير يا يرحي اليه وماله * لسان ولا قلب لا هوسامع
كان ضمه القلب باح بسره * اليه ادا ما حركته الاصابع
(وفيه أيضا) وأصغر طار أهل السقم جسمه * يشتت شمل الخطب وهو مروج
حتى الخيش منظر ما كما كان تحتى * به الاسد في اتان وهو رضيع
(وفيه أيضا) ودى تحول راكع ساجد * أعمى صير دمع جارى
ملازم الجنس لأوقاتها * مجتهد في طاعة البارى
(في مريلة) مشوة نذوانة لوز قد صنعت * حزية ما تراها قط تنسم
كأها من صروف الدهر خائفة * بيكي دماء على ماسطر القلم
(في كتاب) وذى أرجحه لكنه غير مانع * بسرود الوحيين السريطير
تاجيك بالامرأ امرأ وجهه * تقسمها بالعين مادمت تبصر
(في سلطان حسن لا ين أي حجة)

مالهم عجب للقلوب لانه * حسن المروءة يعود بالاحسان * تصحبه أمسى حبا كلما
صحت آخره بحس بيان * لو حادلى يوما برؤة وجهه * لمارادوشيت بالسلطان
(شابة) ويا صغرا شاحة ولكن * زبيها "صا" الشاب
مكتبة وليس لها مان * مقفة وليس لها مان * عجله دامت ماها
أحاديث تلذذت تطاب * ويحلوا نوح التشبب بها * وليس لا لا لراب
(ومها أيضا) ومفرحة الا جعان متى شجبه * قامت على اهلنى اسمها * عد
تزحها عشر ودك محرم * ولا حرج كلا ولا زوب الحـ
اذا ماوطها اليوم تصرخ صرخة * ليس لها السب نواة صلد
(وقتها أيضا) مقفة مهالط مع محبا * يزودنا لقا ويظفرها شرا

فيظنك الباب وأنى أما خارجه وأما عيوس كما عد علت فأقول عى علت حركتهما وتعتب
منى فلا يكون والله فأحى لى اعتصام الأبطال للطنق تناوله وأضعه عى فلا أزال أصرب أبدا حتى تحرجا قال هانت

واقفه وأنا أرى أو في مته قولاً وقولاً (قال صلاح الدين الصفدي في الجزء الخامس والثلاثين من التذكرة ومن خطه) قلت حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة أني عبد بن حدان أخت (٢٠٥) ابن خلب سنة ست وخمسين

وثلاثة فسقت أكلهم

للوسم كاهم السوق

بالطير وذو النبلج - اص - صحت

اليقول للزروعة في

المرابك وعلى الخلال

وأعدت عجمانة راحلة

للتقطعين وثرت على

الكعبة عشرة آلاف

دينار ولم تستصحب عندها

وفيها الاشموخ العنبر

وأصغت ثلثانة عبدو مائتي

جارية وأعتت الفقراء

والجوارين - وحج عيد

الدين جفرو معه ثلاثون

راحلة وهو يمشي على

رجليه حتى وقف مرطاً

فأعتت ثلاثين مخلوكاً وحام

على ثلاثين راحلة وأمر

لهم ثلاثين ألباً وقال

أعطيهم الله تعالى لعل الله

أن يعطي من النار (وكان)

حكيم بن حرام رضى

الله عنه يقيم عشية عرفة

مائة بدنة ومائة رقدة

فأعتت الرقاب عشية عرفة

ويشعر الدين يوم الحبر

وكان يطقف اليد ويقول

لا إله إلا الله وحده لا شريك

له ثم أرب ونعم الإله

أحد وأحداه (عمر بن

قز الهمداني) لما مضى

مناسكه أسند ظهره إلى

الكعبة الشريفة ثم قال

وتصحبها في كف حاملها فط - إذا شئت في الجنى وإن شئت في البصرى

(في دملج) إلى النساء يفتحي - وعندهن يوجد - الجسم منه فضة - والقلب منه جلد

(في خصال) أيعجزاً من صار صامت ولم - يفه بكلام قط في ساعة الضرب

أقام ولم يرح بكما نوى - على أنه أضحي يدور على الكعب

(في شعر اللحية) ودي عدد كالمسام عنه - جميل على كل الملاح له حق

يحاذر من موسى وبرهب باسمه - وفي قلب هرون له الملك والحق

(في التين) أي نى بالدعما - نام المذنب ولين - كيملا يدو وضوحاً - وهو في التصحيف

(في الموز) ما لم يثني حسن شكله - فقاء عند الناس موزة -

ترام مسلوداً كان زدا - وأواوتوا صار - وزونا

منى بمبتدل القوام منهف - أرى بعض البان لينة قد

في فيه تصحيف اسمه ويحده - وقلب ماشقة لشدة صده

اسم الذي أنا أهواؤه أعشقه - وطول دهرى أخشى من تحنيه

تصحية في فؤادى دائماً أبداً - وفى خذه أيضاً روى فيه

وجارية لولا الحوافر ماجرت - أهداه تجرى وليس لها رجل

وترضع أطفالاً ولاهى أمهم - وليس لها ندى وليس لها ميل

وجارية نكي إذا الليل جنبها - بلا ألم بها ولا ضرب ضارب

عليها رجال شقوا بعد حرقهم - وما ذل شق القوم إلا واجب

وما أخت يجامعها أخوها - وليس عليهما فيه جناح

ترى بجوارحه الحكماء طرا - وفي أعتاقهم ذلك الكاح

وسوداء تشرب من رأسها - ولن شئت نسقيك من وريد

ولو لم تثن لون اختها - وتنتاهى واحد - في البعد

وتحول في الوقت في واختها - وفي ساعة يضعان الولد

يأبى انتهى ما سمع له حاة - يحار فيها الدهى والمكر

له حروف حسنة إنما ثلاثة منها - ل شطر

أيما اسم تركيه من ثلاث - وهو ذو أرج قدانى الإله

حيوان والقلب - فأت - لم يكن عد حو - يرداه

فول تصحيفه ولكن إذا ما - رمت عكسا يكرز لى ثابته

(في عجم) ما طر في مته لوح للمسلم عجب - تنفذه في طنة الدين - من الدنف

(في ار) وما اسم ثلاثي - السح وصر - له حاة منى عن الشمس والقمر

ولس له وجه وليس له فقه - رأساً سمح وليس له صر - يد أساما يخشى الرج - مته

يوم صرب الهام لم ذكر - يموت - ماتت تسب طاء - يأ على - يسمى من - يور - وشعر

في ناري - لاسات - روك شرحها - الا تم عها - وله لها صر

(وفيها أيضا) وآكلة - شعرو - وعلى لها الاشجار والحيوان قوت

مودع البيت مارلما عملت عرقو شداخرى ويصدا كنهط راديا، تحمد الأرض وتروها أخرى حتى أتيناك غير محجو من طيت شعري بم يكون منصرف - يد - شعور فأطعم من - مة - ثم عمل مردوداً - فأطعم من مصيبة فيا من أخرجنا واليه قصدنا وبجرمه

انحنأ رحم اطلاق الوعد لئلا تفقد أمتك بسبب امرأة جلودها ذابلة أستمنها فبقي أخفاها وإن أعظم الرزية أن ترجع وقد اكتفينا النية اللهم إن قرأتين (٣٠٦) حقا فاجعل حقا قرأتين ذنوبك جواد ملجأ لا يتقصدك مائل

إذا أطعمتها اتعشت وطأته وإن أسقىها ماء تموت
(في يد الماؤون) قل لي فاشيء يرى ما عاها متعصب القامة طول الزمان
أطول من شعوره حزة - فقيش الرأس قوى الجنان
مع في القعر له ردة ويطهر الصنق بأعلى مكان
(وفيه أيضا) خبروني أي شيء أوسع ما فيه له وإنه في بطنه
يرفقه ولكه وقد علاه ياحه ولم يجد من يرجمه
(في خشخاش) وماقية مبدية فوق شامق لها علم يحكي الملاحه بالظرف
وأولادها في بطنها في جماعة يكونون أما أو يزيدون عن ألف
ويأخذها الطفل للصبر بهمه ويقطعها عصفاء راحة الكف
(في كوزير) وذو أدن بلا سمع له قلب بلا لب
إذا استرلى على صيب فقل ماشئت في الصب
(في اسم علي) اسم الذي أعشقه أوله في ناطره إن قاتني أوله فإن لي آخره
(في موسى الصفاي) وما شيء له حد وخذ يكلم من يلامسه بحلقه
وكل حلقه من تحت راس وهذا الرأس صارت تحت حلقه
(في حلب لابن العارض رحمه الله تعالى)
مائدة بالشام قاب إليها تصبغته أخرى بأرض المحم
وتلته أن زال من قلبه وبجده طيرا شحى الغم
(وقال في سمرقند) وما لم سداي إذا ما حده ترى فيه أجزاء قدم وتشر
له تلك تأتي به الموت فجأة وثالث الكتاب طوى وينشر وتلك رطاك الله يا حاجي له
على مدى الأيام شرم مطر في نصفه لما تحرك بعضه حديث شهيد في الليالي يذكر
وفي نصفه ثنائي إذا ما أعدته إلى الدار للتحليل والعقد سكر
فقدس لها الفز أن كنت داحج طيس على ذي أشقل لنز دسر
(وقال في كون) يا أيها الطائر أعرب لنا عن اسم شيء هل في سوك
تراه بالعين في بقعة كما ترى بالقلب في نومك
(وقال في قالب الطوب)
وما آسى في عدة ألف قطة ولقمة أضفاف أضفاف وزه
إذا نزل الماء كؤل جديبه لم يقم سوى لحطة أو لحطتين ييطنه
(في العين) وبأسطة لأعصب جتناح وتسبق ما طير ولا تظفر
إذا ألقته أخجرا طمأنت وتبرج زبائرها الحرير
ويكن من ذلك ما شئت ليه ومنه من هذا العين عليه قد مضى القول من الله ومن السبعة على فن
أشهر القريض وفاق من اثنين للمسلم ذكرها (واذكر) أن شاء الله تعالى في العنود السبعة على
وجه الاختصار والفتحة السبعة المذكورة عند الناس هي الكرم القريض والموشج والذو بيت
والزجل والمرايات والسكان وكان يروى منهم من جعل الحماق من السبعة وفي ذلك اختلاف وعند
جميع المحققين أن هذه الثلثة السبعة هي ثلاثة من السبعة المذكورة لا يضر إلا الحماق فيساوي الشعر القريض
وغير حافرها مثل الكرجة بأربعة أطاير الجن وعرض ما حارها

لا تصعبك أتل (وقلت)
من خط الشيخ صلاح
الدين المصنعي من الجزء
الثامن والثلثين من تذكرة
ماصورته قلب من خط
شيخنا الشيخ الامام
الحافظ علم الدين البرزلي
رحمه الله تعالى ماصورته
قرأت في بعض الكتب
الواردة من القاهرة المحروسة
أنه لما كان بتاريخ
يوم الخميس رابع جمادى
الآخرة في سنة اثنين
وسبعمائة ظهرت دابة
عجيبة من بحر النيل إلى
أرض اللوفية صفه لونها
لون الجاودس بلا شعر
وأدانها كادان الجمال وعيناهما
وفرجها مثل الناقة ينطق
فجرها ذب طولها شير
وتصف طرفه كذب بالجمجمة
ورقبته مثل غلظ العنيس
المحشوة بأورفا وشفاها
مثل الكرامز ولها أربعة
أياب اثنتان من فوق
واثنتان من أسفل طولها
دون الشبه وعرض أصبعين
وفي فها ثمانية أو ثمانون
ضربا وسما مثل يادق
الشطوط وطولها يدها
من أطرافها إلى الأرض
شبران ونصف ورم
ركبتها إلى حذرها مثل
بطي الله ما أصغر صمد
وغير حافرها مثل الكرجة بأربعة أطاير الجن وعرض ما حارها

والوشج
مما ارزعين ونصف طولها من فها إلى ذهاب خمسة عشر قدما وفي بطم ثلاث كروش ولحمها أحمر وزفرته مثل السمك وطعمه

كطعم الجمل وظل جلداه أربعة أصابع فاعتسل فيه السيوف وحمل جلداه على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله على رجل يده وجل وأخضروه إلى العلة المدورة بحضرة السلطان وحشوه قنينة (٢٠٧) وأقاموه بين يديه (وتغلت منها

أضياء) كتب إلى زين الدين الرحي أنه وجد بالقاهرة بالقرب من المشد كذبة ميتة ولها جردان يرضعان مقدار عشرين يوما بعد موتها أو يلعبان حولها وأما ابن يخرج من أنزاهام الجانب الأعلى وأما الجانب الأسفل فانه يس وكان ثمان عرو من هاء يتجسسون فسيحان من لا يسجرو شي وهو على كل شيء قدير (و ذكر الشيخ في حوادث سنة ٧٣٢) قال قال شيخنا عالم الدين رحمه الله تعالى مات من خط الصدر بدر الدين لقراري قال في السابع من ذي الحجة سنة (٧٣١) أخرى شخص أن كلبة وابت بالقاهرة ثلاثين جروا وأما أنضرت بين لدى السلطان لما رآها تعجب من أمرها وسأل الشجعان عن ذلك فاعترفوا أنهم ليس لهم علم بذلك (بحكمي) أن الهدي خرج بغيره فيه الحسين بن مصير الأندلسي فاشبهه أفضحت يمينك من جوده مصورة لابل يمينك منها صورة

والموشح والديوت ومنها ثلاثة ملحونة أبدأ وهي ترحل والسكان وكان وللقوما ومنها واحد وهو البرزخ بينهما يحتمل الأعراب والحقن وهو الموليا وقيل لا يكون البيت منه بعض الفاظه عربية وبعضها ملحونة فان هذا من أبيض ليعوب التي لا تخون وأما يكون للغرب منه نوعا معمره ويكون للملحون فيه ماحورا لا يذخله الأعراب وقد أوضح قاعدة الجمع ومثلها في الدين أبو الحسن الخلي في ديوانه وسماء بالاطل الحالى وترخص الثاني ولو بسطت للقال لاتسع المجال وكثر القال ولكن الا خصه بالذهب الأوجان والحمد اقرب العالمين على كل حال

فصل في بلاد الن الثاني وهو الموشح

(لأن الميارك) قد أخل الجسم أمرا كحل وأحل الغاب فيه منحل (دور) أميل له فلا يبل * يحول عنه لا أحول * أتول اذا زاد في الحول أما حل عدد الصدود فيحل * ويرحل عن نجم المنزل (دور) كم أبعدكم أيت مكد * ويعد بجرد لا فقه * وأجهد لا تصاد من ذر تحمحل والحاسد ون رحل * تحل والوعد منه ماحل (دور) متوج بالحسن هذا الأبلج * مدمج نذره أيفسج * منلج وطرقه في الأدهج مكحل وشره منحل * متطحل بغير منحل (دور) يرغى من يستحل ظلي * ويرى بحره لسلي * ويسمى من الترام دسلي منحل وقد غدا مرحل * فمن حل حقه دى ومحل (دور) فلاني واشتط ذا الغلاني * غزاني بطرف الغلاني * راني أشد لمن راني قد أخل الجسم أمرا كحل * وأحل تلب فيه منحل (لأن سنة الملك) كلى بالسحب بجان الرمي * وأحل سوارك نطاب الجدول (دور) يا سيديك وفي أرض نجوموما * كلبا أسيت سجا أظهرت سجا وهي تطل الال على رالما فعضلي على تطرف الكرم كي على * على لادن طم شهد إنة على (دور) تنقد كالكوكب الدرى ارتصد به * به الهديمي بأوتقد فاشد بإساقى الراح هاو اعدا وامل على حتى ترائى عاك من مزل * على أراح كاشق يزدقيل (دور) لا أبل في شرب صبا وفي عشق ريم * قالسب عيش جديد وهادق ريم لا أبلع الأبهين فام ديم واجل لى من أكز صيرت من ظرف ألدل من مكمل * والسردي خنقنى واعطى كاسى مثل كارك سنى واستنى على رضاب البص بالسر (دور) وافنى بجن مضيع ن لالسن لوتلى مدح سنا مع رشا كحل * لدل على سنا الصهاه والساحل (دور) أرت ليلتنا بالوصل هذ أسفرت * صدفرت برة الحببها - شرت

لجود من حسن وبهك تصحبى الأرض مشرة * ومن بتلك يجرى نللى في العود رهل تركت في شرك موصفا لاحد - مع قولك في من بن زانه

قال لالهدي كذبت يا قاسق ألسا بمن ثم قولاً لغيره

سفلت النوادي مريعا ثم مريعا ليافر من كنت أول حفرة من الارض حطت السكام مضجعا ويافر مع كنف وآبر
بجودته وقد كان منه البر واليحر (٢٠٨) مرقا ولكن حوب الجود والجود ميت ولو كان حيا صقت حت

أخبرت هب للظلماء منذ عصرت

طولي ياللة الوصل ولا تمجلى * واسبلى سترك فالحبيب في منزلي

(دور) من ظلم في دولة الحسن اذما حكم * ولا تمجول في باطنه والسلم

والقلم يكتب فيه عن لسان الامم

من ولي في دولة الحسن ولم يعدل * يمزى لانه ظارشا الا كحل

(وله أيضا) ترى هل يشفي منك النبل * و يشق من صباه اللبل

(دور) لند اسرفت في هجري وصدي * بلا سبب سوى كدي و جدى

وما ذا في سلو عنك يجدي

خضاب الوجد ليس له بصل * وأسياف الهوى فينا تصول

(دور) لكن شجيت عني بالسلم * وطبعك مدجعا لجلها المدام * هدا بت نار من هدم

يقون باليكا كادت تمحل * على خد أسف به التحويل

(دور) لقد أرسلت في طي النسيم * حديث هدى عن الوجد القديم * فعادت وهي خاطرة الشمسم

نخبر أن ظمهم تقول * بدار لا لم لها تريل

(دور) نلقته للوالى والوالى * بالخطب وزرق من نصال * وأعطاف وسمر من عوالى

فكم حل هناك وكم قتل * بسف من لواحظه قاتل

(وله أيضا) خمس الحيا أم القمر * أم بارق اشترى باشر أم البها حفه الخفر * طرز خديك مستطر

(سلسلة)

قم تباهيما تباهى ولا تلاها

فكل أحبابنا حضروا * والعود يشجيك والوز

(الدور) أهديك بالسمع والبصر * يا هيف وصله وطرى

بدر بدا في دجى الشعر * قد تد في حبه سهري

(سلسلة)

إذا تجلى وقد عمل عليك بجلى

(قفلة) تمير في وصفه الشكر * والحق والسمع والطر

فهاك حدث عن الطرب * وعن سلاف ابنة العنب

(الدور) إذا سقاها مع الضرب * بدر باقى الجمال ربى

(سلسلة) في ظل بل على الثاني من غير ثاني

(قفلة) الإلتدامى اذا كروا * والروض والماء والشجر

وقال رحمه الله تعالى ﴿

وا نسيم السحر هل لك خبر * عن عريب هويا لمضى . قارقوني ولم أفض الوطر

من تقدم ولأملت المنى * قلت يالبا صبرا ما مضر . والني ما الهوى إلا عنا

ما كتبت الهوى إلا ظهر * من شهود المدامع والحق

(دور) ليش تمنع وصالك يا حبيب * عن عيك ولا يشق سواك

راقب الله وارجع من فريب * قبل يلى جسمه في هواك * لست أنى لدانى من طيب

غير رثني حبي من لساك * لورأى حالى العاذل عذر * حينا يطر جملك والسنا

هو راكب وبادر بمعرف اذا كنت قادرا زوال اقتدار فهو عنك يحقب (دور)

تال نموت اليه رجل من القوم فقال أصاح لله الأمير ألا أنشك أحسن من هذا قال لمن قال لابن عمك هزمة قال هات

تصدما

وما كان الالهود صورة

وجهه

فماش ريعا ثم ولى

فودما

قلما مضى مع مضى

الجود والدى

وأصبح عرين المنكارم

أجندا

فأطرق الحسين وقال

يا أمير المؤمنين وهل عني

الاحسنة من حستانك

فرضي عنه وأمره بالو

دينار (قال سعيد بن

مسلم) لما ولى للمصور

مع بن زائدة أدريجان

قعهله قوم من أهل

الكوفة فلما صاروا يابه

استأذوا عليه فدخل

الآذن فقال أصالح الله

الامير و قد من أهل العراق

قال من أي أهل العراق

قال من الكوفة قال انذن

لم فدخلوا عليه فظفر

اليهم مع في هيئة مزربة

ورث على أريكنه

وأشد يقول

إذا توبة ثابت صديقك

فاغتتم

ترقبها فالدهر بالناس

قلب

فاحسن نويك الذى

هو لا بس

وأفره مهريك الذى

هو راكب وبادر بمعرف اذا كنت قادرا

تال نموت اليه رجل من القوم فقال أصاح لله الأمير ألا أنشك أحسن من هذا قال لمن قال لابن عمك هزمة قال هات

ما تشد يقول وللش تارات تحمل بها العرى وتستغو عن المال النفوس الشحانغ اذا المرء لم يتفك حيا فنفقه
أقل إذا ضمت عليك الصفاغ لأية حال بمنع المرء ماله (٢٠٩) غدا فغدا والوقت غاد ورايح

نقال من أحسنت والله
وان كان الشعر نصيرك
يا غلام اعطهم أربعة آلاف
يسعون على أمورهم
الى أن يهيبا لنا فيهم
ما يزيد فقال الغلام أجعلها
دفاير أم درهم فقال من
والله لا تكون ممك أرفع
من همى (مدح) مطيع
ابن ايس من بن زائدة
قال له من ان شئت
مدحك وان شئت أنبتك
فاستحي من اختيار القواب
وكره اختيار اللدح قال
فناه من أمير خير كسب
لصاحبهم وأخي تراه
ولكن الزمان يرى عظامي
وما مثل الدرهم من
دواء
فأمره بألف دينار
(ولا) قدم من بن زائدة
أه الناس فأنه ابن
أب جففة فإذا اجلس
خاص بشفه فذق بعصاه
الباب ثم قال
وما أحجم الأعداء عنك
هبة
عليك ولكن لم يروا
فيك مطعما
له راحن الجود والحنف
فيهما
الى الله الآن يضروني فغما
قال من تحك يا بالسمط

(دور) يا قمر عرق غصن من ها * أحننا مطاوك والصدود * يارعى الله لويلات القفا
ليها يا خيل ورائي سود * ليلة السعد ما فيها شقا * كيف شقي وطالمها سود
صغوها لايه زجه كدر * بالمرات وأوقلت الهنا
(غمره) حملت مذ سارت الجمول * وجدا مضى العمر وهو ماتي
(دور) ساروا وسار الدؤاد لكن * جـمى مقيم على المساكن * وعني الحب صار طاعن
مالي الى صله وصول * لورث بالبرق والبراق
(د ر) غابت كاهنيت مدا * والورد اليا سمين خدا * كأنها البدر اذا تدي
وشعرها سود طويل * كأنه ليلة الوراق
(دور) هو أنت جميل ميلا * سحابة كالسحاب ذبلا * فقت شمس ترور ليلا
وما درى كاشح غفول * فذاك من أعجب انفاق
(دور) وسدتها ساعدى لسعدى * وبث أرى رياض وردى * وعمرى كنبوب شهد
لو ذاقها مدف عليل * لحاش والروح في التراقي
(دور) لما رأني أدوب سقما * ومن درود الرضاب أعظما * قالت كلمت المجدود لثقا
ما شيتي منك ذا الغليل * بخير نوى وشيل ساقى
* فصل في الفن الثالث وهو القوييت *
* لسيدى شرف الدين بن القارض رحمه الله تعالى *
أهوى قرا له للمساقي رق * من صبح جبينه أضاء الشرق
تدري بالله ما يقول اليرق * ما بين نسياله ويني فرق
(وقال أيضا) أهوى رشاكل الاسى لي جفا * مذ عاينه نصيرى مالبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته * سبحانك ما خلقت هذا عبثا
(وقال أيضا) عرج بطولع غلى ثم هوى * واذا ذكر خير الزلم واستده الى
واقصص قصص عليهم وابك على * قل مات ولم يعظم الوصل بشي
(وقال أيضا) روحك يزار في الليل فدا * يملؤني وحدتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا * لا أسفر بعد ذلك صبح أبدا
(وقال آخر) يا شمس ضعي جبينه وضاح * ساعات ومالك كلها أرواح
عشاقك لو فلت ساشت بهم * ماتوا كذا ويلهوى مابلوا
(وقال آخر) أهوامهم فيها تهيل الردف * كالبرجل يحمل حسنه عن وصف
ما أحسن وأوصفه حين بدت * يارب عسى تكون واول الحلف
(وقال الطغرى) قلبي ذهبت ليدمك راحته * ما الصبر على سادكم عاده
بتم فرقى لسا به شامته * لا كان فراقكم ولا ساعته
(وقال النشد) احسانك طول الدهر لا انساه * لا اذكر بعدنا غلى إلا هو
ان أبعدك الزمان عني سدا * مولاي خيلتي عليك الله
(وقال آخر) ان جئت رب الحى ولاحت نجد * فاذا ذكر ولهى وما جناه البعد

(٢ - ٢٧ - مستطرب - ثاني) فقال عشرة آلاف فقال من وزيدك الشا (آ) اعزاني الى من ينزل القنومه نطم
فيه صبي حين ولد فاستأذن عليه فلما دخل جعل الصبي بين يديه وقال سميت من بمن ثم قلت له هذا سمى في في الناس محمود

انت الجواد ومنك الجود نعمة ومثل جودك فيتا غير محمود است يبتك من جود مصوره د بن بيت ص
صورة الجود قال كم الايات (٢١٠) قال ثلاثة قال أعطوه ثلاثة دينار ولو كنت زدتنا لردناك قال حبسك

ما سمعت وحسبي ما أخذت
(أخيراً) الشيخ الجليل
العدل الاصيل شهاب
الدين أبو العباس أحمد
ابن ابراهيم بن غانم بن واقد
لهدي قال أخيراً الشيخ
الثلاثة الامام غفر الدين
أبو الحسن علي بن أحمد
ابن عبد الواحد البغاري
وأبو العباس أحمد بن شيان
ابن نعلب الشيباني وأم
حميد زيل بنت مكي
ابن علي بن كامل الحارثي
قال أخيراً أبو حفص
عمر بن عمر بن محمد بن أبي نصر
الحيدري قال أشدني
أبو غالب محمد بن سهل
النحوي الواسطي المعروف
بأب شيان بواسط قال
أشدني الامير أبو الهيثم
محمد بن عمران بن شاهين
قال أشدني علي بن زريق
الكاتب البغدادي نفسه
هذه القصيدة الى آخره
وقد أنشدنيها جماعة
بالمقرب وقال لي أبو محمد
علي بن أحمد بن سعيد
وغیره يقال من تختم
بالعقيق وقرأ لأبي عمرو
وحفظ قصيدة ابن زريق
فقد استكمل الظرف
وهي
لا تمزله فان السدل

قد كنت أظنى الصلحني رحلوا ه ياليتهم عادوا عاد الصد
(فصل في الفن الرابع وهو الزجل)
(حل القباري) قل لنزلان وادي مصر والشام بقصر وإذا التفار
لهم اجعل حشاشي مرعى وفؤادي قنار
مصر والشام فيها ملاح أقار بالحسن تسود (دور)
ذا ايض وذا أحمر وذا ملج أحمر وذا ملج سود وذا غزل صار غوق على النزلان وبعيد الاسود
وذا غصن بان أهيف قوم قد وقد الاغصان جمار وذا لمر الكال قد ظهر في الليل وذا شمس النهار
تدر بانه ايش قالت ملج الشام بعد ذلك الصدود (دور)
قد سميتا بصحة الابدان واعدال القدود ونغضب فاحنا الاحمر فوق بياض الخدود
وانتم يا عشاق لكم قلنا والحسود راح بنا أنتم التفاح وما تقصد منكم الا الخيار
(دور) وملاح مصر قالت احنا اصحاب الوحو والملاح
والحلالة وطيبة الاخلاق في الخلائق مباح احنا أفاقر واحنا بهور الليل وشموس الصباح
وفي الاظفار والظرف والظفر ليس لنا حد صار وورثنا الحسن من يوسف واكتسبنا العطار
(دور) حسن حي الفرار جسي فرحه بدر في السعد لاح
فرح ناجب خرج من القشرة ق ملاح الملاح كلما أعمل على رضا يغسد بجفاه الصلاح
ومن البيضة قد خرج تافر رد جفتي نار وبجفاني وخد بياض جسمي خلطوا بالصغار
(دور) وقع الطل خط بلايضي في اخضرار الطروس
قم يساقى على بساط زهري تحت ظل النروس هاتنا شمس راح شمول قرقب بكر عدا عروس
عروس لخاصة والنسيم ولطف الملا وانهاج البهار قد جلوها في كأس زجاج ايض ق كتنس باحرار
(دور) عمر فيه مر لوجل اشياف رد الاعمى بصير
اقطع القطف أسود بما كي الليل شفق أحمر بصير ياتري ذا السرقي كرمه أو يكون في المعصير
وترى النور داعليه يلج ذلك من ايش استنار وكذا الكاس يحاكي باسمير من كساه جلتار
(دور) فهو عطار عندو شراب هندي و براني جفاه
كل من مص من لسانو يرقو يلتقي فيه شفاه و رخدو وحتو سودا شبه خال في صماه
جليل أس صارو سرقالي والكبار والصغار في الحب غار واعر حسنو وكل من حب غار
(دور) دوروني الملاح على كهي ونصوا نصوص
بلاد عوى التفت قلب اليسير في هواهم خوص وعايا صار نقشهم قاعد مثل نقش الفصوص
والباساط انطوى وحسن مارا واخلف له همه ولوا صغار قروني في عشق هذا القمر والمحبة غار
(دور) لطيفي قمر من جوهر والشقيقات عقيق
وعوارض ماض مرماض غير نبات الشقيق وخدود ورد من غير نمش ووصفا عى حقيق
يمرس الورد خال عتري تحت آهداب غزار في صفا وجبو أنزه طرق عند مطلع العذار
(دور) في رياض صفوف من الازهار قابلتها صفوف
كيف لا رقص والنسيم بها موصول وورقها دنوف واعجب من النهار صفوف ان المرج كفوف

قد سئل الرقي في تأنيبه بدلا من عتفه فهو مضمي القلب موجهه قد كان مضطلما بالبيع يحمه فضاضت بخطوب البين أضله يكفيه من الوعة التفتيد أن هـ (٢١١) من التوى كل يوم ما يروعه

ما أب من سفر الا
وأزعيجه
رأى الى سفر بالرغم
يتجه
كأنما هو في حل
ومرسل
موكل بغضاء الارض
يذرعه

إذا الزماع أراه بالرحيل
غنى
ولو الى السد أضعى
وهو يزعمه
تأني للطامع الا أن
تجشمه

للزق كذا وكم عن
يودعه
وما عاهدة الانسان
واصلة
رزقا ولادة الانسان
تطمحه

والله قسم من الناس رزقهم
لم يخلق الله غلثوا بضيمه
لكنهم ملؤا حرصا
فلست ترى
مستزقا وسوى التأيات
تتمه

والحرص في المرء والارزاق
قد قسمت
نبي ألا ان يفي المرء
يصرعه
والدعوى على الفتي ما ليس
يطلبه
حقا ويعطيه من حبت
هـ

والتيوم تقطت وجين بالنسيم طار على مطار
باختلاف الالحان سحر في الروض صاح على عود وطار
(دور) أنشرف الخلق بين الا-لام
والهدى والضلال
والشرايع والحق والباطل والحرام والحلال
ني من بين أصابعه تحقيق نبع الماء لتوال
ولو أن النبات جميعه أقلام وللمداد البحار
والغلايق تكتب مديحونه كل كاتب وحرار
(دور) خلف استاذ في الفن ما يطاق
ذاق عذاه للتون
ما يبيعون الفن غير ما فصح عقل زابججون
بأضواء مع الصنائر مرفوع فوق رؤس الكبار
وأهل القنون بحري وما للحق للباري غبار
(غيره ناصر القنيطي)

كتر روضي طال به سدا يخلق قم في دجى الاسعار
تلقى در التندى يرحج فوق فصوص غر البلتوار
(دور) كتر روضي تره الطاب
جوهري وين التندى يرحج
ولجين لما يتكسر يا خليج هيا ناعا اخرج
بين عتار تلقى الخلع كل حديم لهو يلدج
وامش في عرض الارض واربع بين أغصان وما لوطيار
فوق ساطر مزق وقبآن كل وردة أحكت لبادياتار
(دور) وتوى الياسمين بحال قضه
ضربت لاهل الزهه صلبان

والشجار يرايسين أسود وتلاسن كنهم هان
وكذا الكتنان وهو اصفر بجاءه زرق للناس بان
وانجحت بين القسوس في الحان وعينادها انما
والفطيج الزاهي يحكي لشناس لابس الزنار
(دور) الفراق نار والوصال جنه
والخلاق بعضهم يشق
دا حبيب قلبه عليه راضى وذابجو عليه يشق
ولحب المحبر هو قدوا لوصال من الملاح يشق
واللمح عتدى وأنما طمن وسط روضا زهر ما سطار في نعيم من دور ومع ولدان والنمل سكين صحن في نار
(دور) وعمل في الروض صمغ باكر
بين الاغصان واثر هورا انعام

والنسيم شب والندير صق والخليج من كتر وجد هام
والنخيل ما كثر اترص واقبل الرمان بحال انعام
والاصناف وشيخهم زيق لوطر من بين الازهار طار
والليل بالنفا يشجي فكأنوا ماى أو زمار
(دور ناصر القنيطي) يا خلايا صحبت انسان
انكر للمعجبه وعاداني

وبخضني حين بقيت مسمى والاله بالفضل أسمى
في بلاد قلى وأرض الشام يشكروني ساير أقراني
والشجع الشاطر المذكور في جميع الارض لا تذكر
والبلط يوقع لوتعلق ما يعمل شي مع الشطار
(قنيطاري) جار حبيبي فقلت ذا الحجاج
جايجور أو يزيد

لو عدل عشت بوجع سرور
ويكون الرشيد
(دور) اطلع القلب في هوى العشاق
والفموع في تمحدار
وبجور الهوى اذا حاجت ليس لها من قرار
كشتا حسب فلي محور بس غرتو ذا البجار
صحت لا وحلت باحباب فلي بجرع عشقك يزيد
خفت فيه الفرق فقال افرح من غرق مات شهيد
(دور) أنا يوم في النبوق باخرج
على شط الندير
اذا رأيت على الشط واحد واقف شب عباد صدير
نظرت مقلتي الى منظر ما لحسنو نظير
قات يا عين ان غرك الفياض بالجان للمصير
يوقف في غلاخ شباك عشقو وكراكي يصيد
من نجو جديد حبيب قلى
(دور)

استودع الله في بندانى قرأ بالكرخ من فك الاررار مطلبه
ودعته ويودى لو يودعنى طيب الحياة وأنى لا أودعه

كم قد تنفع بي أن لا أفرقه والضرورات حال لا تشفعه وكنت تبت يوم الرجل ضحي وأدعى مستنلات وأدعى
لا كذب الله ثوب العذر متفرق (٢١٢) حتى بقرته لكن أرقعه اني أوسع عذري في جنايته

قلت أين يا قاضي لمن دعو سال وسالوقف
قال علينا يكتب ومن يسمع الكلام يستفيد
(دور) لك عوارض في الجدمرقومه
وجناك صار حاق وباب وصلك كان وكار يغزال
ولك القفاض صارت هواليا بالجل والنشد
(دور) عن محرم شرابنا ضمنا
حين وجدنا سافر رجل البستان يذهب لاصفرار
في ربيع حين رأى القمر قاعد فيه تعاليق عقيد
(دور) من لبيب دمي جرى الطوقان
وانا هو البناير في العناق ما جرى لي كفى
جار حبيبي قتلت ذا الحجاج يا محمود أو يزيد
(غيره) حين سكنت القلب يا عيسى
وقدس بك ولتكنو
(دور) عارضوا لما عشق خدو
جيت الى طرف نواديت لو أحرص وكون عليه ناظر
وعليه قد دب بالمرقه جيت لطرفو قلت يا كسلان
(دور) بدر شعبان مني لما
قلت لو اقضى فيض دمي اطلقوا اجراء على دعو
ايش قد أذنب حين فطرتو
قال لي صوم عن الوصال ناديت
(دور) حين تدب احمرار خدو
ضحك قايسى وانهم واسود اشعري وأبكاني
قال لي لو كنت قد صبح حائل وقد أصر دمي طوقان ذقت تريح الترام نايت هو الذقت الهوان الوان
(دور) قلت لو حين عنى تخلف
قد تلون دمي من جلك ونجوى اليوم على خدى
ما ترى ما قد جرى منك عنى الخدود قال يا فتان
(دور) ذا الفزال البافر الانسى
كسر قلبي كبر جنتونا عجبوا لكاسر المكسور
وايتسم لي عن فقا فترو وخطرو البشر يا بازن
(الصفى الحلى) أنت يا قبلة الكرام
الله يطبك فوق ذا القام
(دور) انت شاما بين الانام
ويزيدك بالديوم كي نعيش في فواضلك

بالبين عنه وقلبي لا يوسعه
أعطيت ملكا فلم أحسن
سياسته
كذلك من لا يوسوس
الملك غلظه
ومن غدا لا يسا ثوب
النعم بلا
شكر عليه فان الله يقرعه
اعتصفت من وجه خلي
بعد فرقه
كاسا بحر حينما أجزعه
كم قائل لي ذب البين
قلت له
الذنب والله ذنبى لست
أدفعه
الا أقت مكان الرشد
لو اننى يوم بان الرشد اجعله
أتيه
أن لا أقطع أيا ما رافقها
بحسرة منه في قلبي قطعه
عن اذا هجع النوم
بت به
بلوعة منه ليلى لست
أهجه
لا يطمئن بجنبي مضجع
وكذا
لا يطمئن له مذ بنت
مضجبه
ما كنت أحسب ريب
الدهر فيجنى
به ولا أظن بي الايام
تجبه
حتى جرى البين فيما بيننا
يسر

وهنك

آثاره وغت مذ بت أربه

وكنت من ريب دهري جازا فرقا

بالله يا منزل الانس الذى درست

عسراء تمنعني حظي وتمنعه

فلم أرق الذى قد كنت أجزعه

هل يؤمان معبد فيك لذتنا أم الليالي التي أمضتته ترجمه

في ذمة الله من أصبحت منزله وباد غيت على مثلك بمره (٢١٣) من عندى لي عهد لا يضيع كما

عندى له عهد ود
لا أضيقه

ومن يصدق قلبى ذكره
واذا

جرى على قلبه ذكرى
يصدقه

لأصبرن لهدر لا يمتنى
به ولاى فى حال

يتمه
علما بأن اصطبارى

مدقب فرجا
فأضيق الامر ان فكركت

أوسع
عسى الليالى التي أضنت

بفرقتنا
جسى سمعنى يوما

ونجمه
وان تلى أحدا هنا

منته
فأ الذى بقضاء الله

يصنعه
(بحكى) أنه وقع فى

ليلة الجمعة خامس عشر
الحرم سنة (٨٣١) أن

حضرت صلاة العشاء
بالمجمع النورى بمكة

فقدم أمامه للصلاة بعد
الاقامة وكبر تكبيرة

الافتتاح وقرأ دواء
الاصباح وثقافته ثم قرأ

الحمد السجدة ولما أتى
على آية السجدة سجد

ثم أتى الى آخرها
وركع وسجد السجدة ثم قام الى الركعة الثانية وقرأ فاتحة ثم قرأ سورة النحل وبنى اسرائيل والكهف ومريم

ونبيك لكل عام واغلاقى قول آمين قد بقينا بك فى امان الله يحبك طوبى السنين
(دور)

كل من جا ليسألك ليس تقول له سوى نعم أمك أنت أو ملك ضاعف الله لك النعم
أنت فى الجود كالنعام سماك فوق ماردن در غيتك فى انسجام عم كل السائلين

(دور) لا عدنا كل صومدا السحر فيك والها كل ليلة وكل يوم ينشر الذكر
والثنا الله يحبك من خير قوم بالغ القصد والاني

(دور) حتى تقضى ذا الصيام وبليه بالى السنين وتعيش إذا الهام من ولدان وعين
(غيره) خان عبد الرحيم طلة خير من غير قاف ولا دم فتر معشوقى القاتنون وعين وميم

شال السعد فوق راسي وعين ولا ميم دالي قد هواه قلبي صاد وبا وبا
مليح مارأيت مثله ظاربا وبا ماأحلاه عند مايلس قاف وبا وبا

ذقت من صدودحسى غين وصاد وصاد لما رأيت صبرى نون وقاف وصاد
النوم من غفون عيني خا ولا ميم وصاد وأصبحت وجيد فكري عين ودال وميم

قلت يوم أن كذ لي سين ودال أعدل فى الذى صبر نون وفا ودال
ولا تهجر العشاق با وعين ودال ما أظيع خط يافاس من ظا ولا ميم

(حمل فى الأناز)
(الطلع فى العين)

وما طير أكلو الحجر يا كرم وجوه حياه يفسد أهل الصلاح
ولس الحرير يؤذيه ورش النعام يصول بين جناحين سود كبيض الصفاح

(دور فى السراج) وما عر ما هو ماوى الليل زيد وينقص ولا هو خوض ولا هو غريق
وفيه شئ صفات حيه بلا وكر استغيد لها جوهره فى لها يرفيق

بلا شك ينظره القريب والبيد ونغني ويظهر كل يوم عن حقيق
يغبى فى النهار لكن اذا جا الظلام تشوفو بضى بين الوجوه الصباح

ويسهر بحال عاشق حليف الغرام قيل المسوى بين اليا والبطح
(دور فى جيزة الكتافة)

وماهى التي تركب على سبعين ألف وما مثل ذاك فسر لنا يا خير مليحه وقصيفه وتلبس ترف
ونحمل وتوض كل يوم فى السمر لها عشرة أعوان حالم مختلف يشيلو أودها الكبير والصغير

لها فخر يندمها عليه السلام يحادى سراها فى الجوى والروح
وأكثرها جا فى ليالى الصيام وذا الغز قلنومون غير مزاح

(دور فى الزبال)
وما هو الذى يأسد كنه عيون ولا تعلم ضوء الظلام والضيا

وه بين خشب مصلوب تلك القتون وميت وهو يحيى أصول الحيا
اذا غاب عر أهله فرد يوم مامون ولاحد يوص مرضه لوعيا

وكمر رقيص فى صنعه اهتمام مكابد عجاجة فى المسا والصباح

وركع وسجد السجدة ثم قام الى الركعة الثانية وقرأ فاتحة ثم قرأ سورة النحل وبنى اسرائيل والكهف ومريم وجانبا من طه فارتج عليه فركع ثم اعتدل واذا ثم سجد السجدة ثم وثشهد وسلم على رأس الركعتين

(حكى) الدينورى في الحبالسة في ترجمة أبى عبد الله سعيد بن زيد البانجى قال سمعت أبى يقول قال قال خالى أحمد بن محمد بن يوسف سمعت محمد بن يوسف يقول (٢١٤) كان أبو عبد الله البانجى بحباب الدعوة وله آيات وكرامات بينما هو

في بعض أسفاره أماما حبا
وأما غاريا على ناقة وكان
في الطريق رجل مائى
قلما ينظر الى شيء الا
ألقاه وأسقطه وكانت
ناحية أبى عبد الله ناعا قارحة
فقيل له احفظها من المائى
فقال أبو عبد الله ليس
له الى ناقتى سبيل فاختبر
المائى بقوله فتصغر غيبة
أبى عبد الله فجا الى رحله
وكان ناعه قاضطربت
وسقطت تضارب فأتى
عبد الله فقيل له عان
ناقتك وهي كما تراها
تضطرب قال لدونى على
المائى فدل عليه فقال
بسم الله حس حس حابس
وحسور يابس وشهاب
قابس رددت عين المائى
عليه وعمل أحب الناس
اليه في كلبيه رشيق وفي
ماله يلقى قاربج البصر
هل ترى من ظفون ثم
ارجع البصر كرتين فغلب
اليك البصر خاسئا وهو
حسب فخرجت حدة
المائى وقامت الساعة لا
بأس بها (وله في السماء
الولائم)
ولمة أعراس وغرس
ولادة
عقيقة مولود فقيه قائم
ونسيمة حر والبناء
وكبره عذرين خفن مآذيات الكرم
بهن وهن عروا الى

ويحتاج له اللاس كل يوم في الدوام * على شان فتونمدول فتونملاح
(والن الخامس في المواليد له وزن واحد وأربع قول) * فمن تلك الأربعة واحدة لصنى الدين الحلى
يطاعن الخيل والأبطال قد غارت * والمحبس الرابع والامواه قد غارت
هو اطل السحب من كفك قد غارت * ولشهبعد شامدت أضوك قد غارت
(وقال أيضا) سل مقلتك الكحال عن سلاسلها * ومرشفيك من رشف منها سلاسلها
وطرضيك التي مدت سلاسلها * كم من أسود ضلورى في سلاسلها
(وقال آخر) قد أوعدونا النضابا أنا نخلو * في ظل بستان حافى بالقرنخو
والطل من فوقنا قد بلنا نخلو * ومن كلام الأماوى قط ما نخلو
(وقال آخر) قسما وبلفه مفرقا وجامعا * ومن أمرنا بمسجدها وجامعا
لوحل مع يتيق طبد وجامعا * كان اتقن في عاسنها وجامعا
(ومن اثنين واثنين قال آخر)
فوم اسقنى ماتيتي في أباريقو * أما ترى الصبح قد لاحت أباريقو
مع شادن كلما دارت شقاريقه * سقى المداما وان عزت سقى ريقو
(وقال) البارحة ريت حبي في المجاجيين * اثنين مثل البدر في الدجى حين
ناديتهم فين كنتم ياخفاجيين * قالوا لمن قد وعدنا في الخفاجيين
(وقال) قد زدت هجرتك بعد بالغوى عن حبك * وارحم خضوعى وخفى فقلتي ريك
يكفيك تهجر تكدر قلب من حبك * ماظن في الناس أسمى ملب من ملبك
(غيره محرى طائل)
كاس الطلال لطلها طال لاسر * وصار لما حوى حرا كمال در
مدام لو طعم كله حلوا هو مر * ما حل مملوك الا صار له كحر
(غيره محرى) لك يا عامام الوفاى كل وقع حرب * سماع مطرب له السامع وبنى الكرب
هنا وقت كفا دارت رحا مطرب * سيوف خفى وكفة لا يمل الضرب
(الصنى الحلى في اللوح)
أغنت وأقنت كفوفك في التدى والحرب * في القرب والبريد من في شرقها والغرب
وفيض جودك وسيفك المطا والضرب * ذالك الكرب فرج وهذا قدرى في الكرب
(وقال أيضا) من قال جودة كفوفك والحبيا مثلين * أخطا القياس وفي قوله جمع ضدين
ما جدت الا تترك هتم ياربى * وذلك ما جاد الا هربا كى المين
(وقال في المنهنة)
رأيت ذا العبد أول يوم عرك * وذا اليوم ذا الشرف عرك
ددت ذا الشهر مع ذاك العام طمع عرك * والمكل ما كلى أمرا مبعدا عرك
(في الماتبة) عنى سلاية وأياف الجلاء بعت * ومذوقيت عن طرق الوقا ليت
لما تخليت بالاحتمال الى هاتيت * انما تخليت تعرف قدر من خليت
(وقال أيضا) يثاب ان غاروا قاعة رزان غاروا * نغن وانهم تسبوا قاعة ساران لانوا
(وله أيضا في أسماء آل العجوز على كوتب)
من

بعض أسفاره أماما حبا
وأما غاريا على ناقة وكان
في الطريق رجل مائى
قلما ينظر الى شيء الا
ألقاه وأسقطه وكانت
ناحية أبى عبد الله ناعا قارحة
فقيل له احفظها من المائى
فقال أبو عبد الله ليس
له الى ناقتى سبيل فاختبر
المائى بقوله فتصغر غيبة
أبى عبد الله فجا الى رحله
وكان ناعه قاضطربت
وسقطت تضارب فأتى
عبد الله فقيل له عان
ناقتك وهي كما تراها
تضطرب قال لدونى على
المائى فدل عليه فقال
بسم الله حس حس حابس
وحسور يابس وشهاب
قابس رددت عين المائى
عليه وعمل أحب الناس
اليه في كلبيه رشيق وفي
ماله يلقى قاربج البصر
هل ترى من ظفون ثم
ارجع البصر كرتين فغلب
اليك البصر خاسئا وهو
حسب فخرجت حدة
المائى وقامت الساعة لا
بأس بها (وله في السماء
الولائم)
ولمة أعراس وغرس
ولادة
عقيقة مولود فقيه قائم
ونسيمة حر والبناء
وكبره عذرين خفن مآذيات الكرم
بهن وهن عروا الى

ولغيره في أسماء خيل الحلبة ﴿ سبق الخيل والعسل والسلسل إلى بعد تاليه نرى للركابا وبه اطلف وبسكل وحطيه حلب العظم على الكيت صباحا ﴾ (لابي الملاء للمرى) (٢١٥) سألن قتلت مقصدنا سيد

فسكان اسم الأمير لمن
فلا

اذا ما القم لم يطر بلادا
فان له على يدك انكالا
ولو ان الريح تهب غربا
وقات لها هلا هبت شمالا
واقسم لو غضبت على نبي
لا تزع من عهده ارتحالا
(نذرة لقوة) يفتقر كل
متأدب إليها (البلج)
هو ان يتقطع الحاجبان
فلا يكون بينهما تضام
لشعر وكانت العرب تدمج
البلج ويقال رجل أبلج
وامرأة بلجاء (ثم العين)

خيلة العين المقلدة وهي
الشعثة التي تجمع اليياض
والحدقة والتاظر وهو
موضع البصر وفيه الاسان
والاسان ليس ينحرف له
حجم والمجم ما وجدت
مسه والعين كالمرآة اذا

استقبلتها بشيء رأيت
شخصه فيها وفيها الزطران
وهما عريان على حرف
الاف سيلان من اللوفين
الى الوجوه فيها الاجفان
وهي غطاء للغة من أعلى
واسفل وفيها الأشعار

وهي حروف الأجفان
التي تلتقي عند التمعض
الواحد شعر والشعر الذي
ينبت فيه الخلد الواحد
هدب فاذا طالت الاهداب

فلن وان قريبا قارب وان يابوا ١ فبن وكفى لي مقام كيمما كانوا
(وقال آخر)
حلف عليا جكاره ان يقاطعني * وصدعني واقسم ما يطاعني
كم ذابعدوك يرجع بصدعني * ان كنت انا هو المطلق لا يرجعني
﴿ وقال آخر هجوا ﴾

قطع تقالين اخت خالك وابن اخو عمك * والحق بضع أبو بلك أو ابن أمك
وان تكلمت نصف بل يسيل دمك * وان كنت تسكت يول الكافي فك
(وقال آخر)
ان ردت تسلم بطول الدهر ما تخرج * لا تأسن ولا تهبط ولا تخرج
واستعمل الصبر لا تخزن ولا تخرج * وان ضاق صدرك تفكر في ألم شرح
(وقال آخر)
ان كنت عاقل وركبك بالقرى رك * ادفع اذناك وهات سخر كودع شرك
وان تعدى حسودك والحسد شرك * فاده بأهلها الانسان ما غرك
(وقال آخر)
يا قلب ان خاك المحبوب لا تدبر * عنوعن قصبة السلون لا تخبر
واستعمل الصبر دائم لهذا فخر * كان والله ماخاب الذي يصبر
هو الم السادس كان وكان * وله وزن واحد وقافية واحدة لكل الشطر الاول من البيت أطول من
الثاني وهذه الوعظيات

يا قلمي القلب مالك تسمع وما عندك خبر ومن حرارة وعظي قذلات الاحجار
أوبت مالك وحاك في كل مالا ينفع ليك على ذى الحاله تخلع عن الامرار
تخضر ولكن عليك غاب وذهك مشغل فكيف يا متخلف محسب من الحضار
ربك تبهني واهم مقالي واستمع قبي لجالس عانس محجب عن الابصار
يحمي دقني ميان وغمز لحظك يدي وكيف تمزبه غوامض الاسرار
تلوت قولي ويصغي لمن تدبروا استمع ماني "صبي" نصيحه كلا ولا احسك د
(قال : يضام)

صرح بذكر الحية في اعمى الله رجل سم ماء شق صادق بلا تحويه
ودع حديث الموادل ليس الخبر من لسر انا فان حبيب كل لحاني فيه
من أين البدر حسن يمحبه أو شمس الضحى حاسا لذلك غيا من مشيه يمحبه
ان عبت فهو أئني وان حضرت تدبني وان شرت مدني ذلكا هو سايف
فنه رومي وراحي اذا سكرت وراحتي وبه عزى ودي يمحبي اعد به
قولوا لمن يلحاني في الحب قصروا خبرنا الذي قد عشقته قد حار وصفي به

(الصفي الخليل)

شاعت في الليل طيرى ونمت حتى اصب شرك ما كل صيد يحتمل يفرح الصياد
طيرى الذي كان القى لوردت ثله ما حصل وهو على هو د وأما عليه معاد
قد كان شرطه وخلق لبرج غيمى ما عرف كائنا في الصحبه جينا على معاد
من قلى ما يصعب له يحى ويدخل قصورى وأما رصنه في طاره خائف عليه نصاد

قيل رجل أهدب وامرأة هدهب ورجل أوطف وامرأة وطفا وكذلك ابن هدهب اذا كانت كثيرة الشعر ووطفا والكل
دليل على الطول والمجر ما خرج من العتاب من الرجل والمرأة من الجن الاسفل وفي العين الحالمين والواحد حلاق

والجائيق التواحي وفيها الحماط وهي مؤخرها الذي على الصدغ ولأوق طرفها الذي على الأنف وهو خرج النعم وفي العين المحوص وهو ضيق في مؤخرها (٢١٦) يقال رجل أحوص وامرأة حوصاء وفيها التيجل وهو سمة العين

(وقال آخر)

ماذنت عمري جرعه أمره طم لوى الله بعدر قلبي على الذي يهواه
الناس تعلم متى حال الجلامد والى ما أطيق التجلد على السيم جماء
في حب مثل الخوخه لولون وطعم وريح ما كثر من حببي وما أسهل وقاه
أما عفو حظي وكل ما أحس لوبسي لو كنت أعشق ظلي ما كنت بطاراه

(وله في الغرائب)

وم نزل بخاطري لا أرحش الله منكم في سائر الاوقات
أرحشتم العين مني وانسكت في خاطري والتماب في الور منكم والعين في غلطات
وما بقي فيا ربي هيهت اني أحيا من مدكم همات
لوح كالشع الخفي أعد بين الاحبا وأامع الا موات
والهلب يقع ريكيم ابش ضرلو كان جسمي من جملة التبعات
يقول لي من فرحتي هنا تشق المراب وتسكب العبرات
وارض فسي بانفي لكان قلبي قطع من بعدكم حشرات
حيران بين أطعامك أخفض جناح للده وأرفع الاصوات
كفي أريد الكيميا أظفر الذمغ مني وأصعد الزفرات
ساحتها مثل السنه وما أقصر ألام وصلي كأنها ساعات
باليات تبدلت وسيات لا ماعدي ابدلت حسنات
مازلت أتبع أمركم كذا العبيد تتابع أو امر السادات
ويفعل الله ما يشاء والد هر من طادته يقلب الحالات
قبل أول من اخترعه ابن قطه رسم الخليفة الباهر والصحيح
وكان الناصر يطرب له وكان لابن قطه ولد صغير ماهر في نظم القوما فلما
مات أبوه أراد أن يعرف الخليفة بموت أبيه ليحربه على مفروضه فتعذر عليه ذلك فصر الي
دخول شهر رمضان ثم أخذ أتباع والده من المسحرين ووقف أول ليلة من الشهر تحت
الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فأصنئ الخليفة اليه وطرب له فكان أول ما طاله قوله
يا سيد السادات * لك بالكرم عادات * يا بني ابن قطه * تبش أبو يامات
فأعجب الخليفة منه هذا الاختصار فاستحضره وخلع عليه وفرض له ضغى ما كان لأبيه

(ومنها للصفي الحل)

من كان هوى البدر * ووصل يرض الخدود والبيض والصدور * وقد جالس في الصدور
من حب يرض الخدود * ودام لزوم الصدور * يسمع والافيق * من بينهم مهود
كم بين سجع الخدود * من عاشق مصدور * يرعى الكواكب لعلو * يرى جبال البدر
بين الخلال والخدود * وجوه مثل البدر * اثرا في المعاجز * وغربها في الصدور
قد كنت فوق الصدور * بين الظبا والبدر * فصرحت أحسد من أبصر * خياهم والخدود
نواب المقدور * مثل الكواكب تدور * من يخطيب الخواطر * يقضي ضيق الصدور

غيري

من الجزء الثالث والعشرين من الدرر للصعدى ان شهاب الدين

أحمد الحموي النقاش ورد الى القاهرة سنة ٧٣٣ وكتب الختمه للشرية على خوصه من أولها اني آخرها معاملة الاجزا

وعظم القلة وكثرة البياض
وفيها الخنفس وهو ضعف
في النظر وقم الكحل
وهو سواد العين بين الحمة
والسواد والدمع السواد
في العين بين الحمة والسواد
والشبل ان يشوب سوادها
زرقة يقال رجل أشبل
وامرأة شبلية يقال نظر
الى شزرا وذلك اذا نظر
عن يمينه أو عن شماله
ولم يستقبله بنظره في
النظر الاغضاء وهو أن
يطبق جفنه على حدقه
فيقال راجه مغضيا ثم
القم وفي القم التنايا
والربعات والضواحك
والارحاء والتواجد
فالضواحك أربعة أضراس
تلي الاثني عشر الى جنب كل
فاب من أسفل الفم وأعلى
ضاحك وأما الارحاء فهي
ثمانية أضراس من أسفل
الفم وأعلى وفي الانسان
الظلم ساكن وهو ماء
الاستان وفي الانسان
الشلب وهو برد وعذوبة
في المذاق والبلع تباعد ما
بين الانسان (م الآية)
وهو اللحم ينبت فيه الاستان
وفي اللثة اللبي وهو سمرة
تضرب الى سواد وكذلك
الحوة والهاء اللعة الحمراء
المعلقة على الخنك (نقلت)

والسور أخبرني بذلك للوالي السادة للواقعين بالباب الشريف وقدمها لمولا بالسultan لك الصالح رسالتين مولده فقال في سنة ٦٩٩ وله نظم رائع عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (٢١٧) عشر ثوبت النسيان كثرة المم

غيري يلزم الصدور * وأنا عليكم أدور * واصطلي الصد وأنا * من يهتم مهدور
(وقال أيضا)

حال المهرى غيور * يريد جلد صبور * يصون سره والا * يتيق من أهل القصور
من كان هواه مستور * يحطى برفع الستور * ومن هنك مرحبو * يحكي من المستور
أبدل ليض النصور * أموال مثل الجور * ان اردت تلك ونظرة * ولدانهم والجور
نم قاذل المدخور * وفي السلا لا تجور * تريد هذى الحبة * فلوب مثل الصغور
كم حول تلك المدخور * من عاشق مدخور * مثل الدواليب تجرى * مدوعها وتدور
من يركب الخنزير * هو في الهوى مدخور * يظهر بحبه وبياع * فصدوه وبوفى الذور
كن بالهوى امسور * ولا تبيت منور * واجعل تراب أعقابهم * لا جفان عينك درور
طرق الحبة وعور * كم فيها مدخور * من تلك يضي السواكف * على سواد الشعور
كم عاشق مدخور * في حب يضي النخور * ينار قلبه ولكن * مدامه ما تنور
كم بينهم يعفور * كالطبي انس نور * من أهل بدر فديته * ابش ما عمل مقفور
(ومن ذلك) ما طعمه بعضهم ليسحر بعض الخلقاء في رمضان

لا زال سعدك جديد * دائم وجدك سعيد * ولا برحت مهي * بكل صوم وعيد
و الدهر أنت القريد * وفي صفاتك وحيد * والخلق شمر متع * وأنت بيت القصيد
يا من جنبه شديد * ولطف رأيه شديد * ومن يلاق شدائد * بقلب مثل الحديد
لازمت في تأيد * في الصوم والتعبد * ولا رحت مهي * بكل عام جديد
نحن لذكرك شديد * قولنا والشديد * وبعث أوصاف مدحك * على خيول البريد
ظلك غلسا مديد * هافوق جودك زديد * وكم غمرت بفضلك * قرية والبعيد
لازات في كل عيد * تحطى بجود سعيد * عمرك طويل وقدرك * وهو رطلك مديد
لا زال قدرك مجيد * وظل جودك مديد * ولا رحت مهي * كما يوتي الوليد
ما زال بك يزيد * على أقر المريد * وما برح جودك كفي * منا كجول الوريد
لا زال بك مزيد * دائم وأسك شديد * ولا عدنا مواك * في صوم نظر وعيد
(وما قيل في من الحلق)

أنا ما عوى الحمام * الجسمي لكي يظف * الا لدمع جارى * على الماء ولا وقف
وديك لجارى نحري * ودمي يساقها * تعدد الالامى الحمام * له أحباب قارقا
(وقال آخر) رى كل من تشمو * على يمين أفع * قلسا وأرك هواه * وسد الطريق خلفه
وان زاد عشقه * وادى الهوى الدل * تركتو ولو كان يحيى * لأهل القبور الكلل
وقد انتهى الكلام في شرتالي من العنود السبعة و ذكرت منها ما تنهج به النفوس وتقر به العيون
واختصرت ذلك الى التايه فهاه جوفى الله الحسن نهاية وأسال الله التوفيق بمته وكرمه والمزيد من
بره ونعمه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(باب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهن ومكاحهن وطلاقهن وما يعمد بهن)

من عشرتهن وفيه فصول)

واحجامه في القرة
والبول في الماء الزاكد
وأكل الفلاح الحامض
وأكل الكسفرة واكل
سور العارة وقراءة ألواح
القيود والنظر الى المصلوب
ولمضى بين القطارين والقاء
الفخمة حبة والله أعلم هذا
آخر التذليل

(وهذا تذليل آخر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد حمد الله على نعمائه
والصلاة والسلام على
خير أنبيائه * فيقول
العبد الفقير الى غفو مولاه
الكرام إبراهيم ابن الحاج
على الاحدب قد رأيت
أن أدبل الثغرات بما جنته
من التمدد لادانية والهوادة
العالية والله التوفيق (فمن
ذلك ما يحكى) أن الصاحب
بدر الدين وزير الخي كان
له أخ يدعى الحمال وكان
شديد الحرص عليه فأتى
له بشيخ دى دين وعفة

وهية وعقل ليلعه فأسكنه
في منزل قريب منه فاقام
على ذلك مدة ثم ان الشيوخ
امضن بحجة ذلك الشاب
وقوى غرامه فيه فشكا
بواله حاله فقال له ما جئني
وأنا لا أستطيع مفارقة
أخي لا ليلا ولا نهارا أما
الليل فان سريري بجانب

(م ٢٨ - مستطرف - ثاني) سريره وأما النهار فكما ترى تلازمتنا فقال الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن
اذا غمضت عينك أخذت نهم تستمتع بها فأتى الى الحائط وأنا أتأواك من وراء الجدار فجلس عندئذ لحظة لطيفة من غم

ان يشم أخوك بشئ فقال السمع والطاعة وتواعدا على ليلة فبأله الشيخ من الصفح والظرف ما يليق بمقامه فلما نام
الصاحب واستغرق في النوم وأمن (٢١٨) ابتاهه قام الشاب وتمشى خطوات وفتح بابا جوصل منه الى الحائط

فوجد شيخه واقفا يتظلمه
فتناولوه وصار عنده في
الزلزل وكانت ليلة البدر
وتنادوا ودارت بينهما
كؤوس الشراب بمزوجة
بيد الرضاب واتشى
الشيخ واخذ في الفناء وقد
رمى القمر جرمه عليها
وابته الصاحب فلم يجد
أخاه فقام فطامعوا به ووجد
الباب الذي استغرق منه
أخوه مفتوحا فقال من هنا
جاء الشر فدخل منه وصعد
الحائط فوجد ثورا ساطعا
من البيت ونظر فرأى على
هذه الحالة والكاس بيد
الشيخ وهو يشدا حسن
صوت
سقاني حمرة من ريق فيه
وحيا بالصدور ما يليه
وبات معا قاحدا يحد
غزال في الامام بلاشيه
وبات البدر مظلما علينا
سواه لا ينم على أخيه
فكان من لطافة الصاحب
أن قال والله لا أتم عليك
وتركها وانصرف انتهى
(ومن بدع ذلك ما حكاه
ابن خلكان في تاريخه) في
ترجمته في الدين المعروف
باب المستوفى قال قد وصل
الى اربل بعض الشعراء
وهو الشريف عبد الرحمن
ابن أبي الحسين بن عيسى

فانصرف الأول في النكاح وفضله والتزويج فيه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث وارباع الا يقول تعالى وانكحوا الا باي منكم والصالحين من عبادكم واماكم وقال تعالى
ولا جناح عليكم في امره من بين خطبة النساء او اكنتم في أنفسكم الآية وقال رسول الله ﷺ يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغنى للبصر وأحصى للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فإنه له وجاء وقال رسول الله ﷺ استوصوا بالنساء خيرا فانه عوار عندكم وقال رسول الله ﷺ
تزوجوا الودود ولو لدن في مكاربكم الا ثم يوم القيامة وقال ﷺ سوداء ولود خير من حساء عقيم
وقال رسول الله ﷺ احسن النساء بركة احسن وجها وارخصن مهرها فينبى للرجل اذا أراد
أن يتزوج أن يرغب في ذات الدين وأن يختار الشرف والحسب كما حي أن نوح من مريم قاضى مروا أراد
أن يتزوج ابنته فاستشار رجاله فحسبوا لها سبعا من الناس يستمتوك وأنت تستغنى قال لا بد
أن تشرب على أن تزيتا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيسر كان يختار الحسب والنسب
أورئيسكم عند كان يختار الدين فأنظرات باهم هتدي وقال رجل للحسن انى ابنتي ترى أن تزوجها
له قال تزوجها من يحق الله عز وجل فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها وقيل لرجل من الحكماء
فلان يخطب فلاة فقال أومر من عقل ودين فقالوا نعم قال فزوجوه إياها واستحب أن يختار البكر
لقوله ﷺ عليكم بالابكار فانهم أطيب أفواها وأتق أرحاما وقالوا أشهى المولى ما لم يركب وأحب
اللاكى ما لم يشرب وأنشد بعضهم

قالوا نكحت صغيرة فاجتنب * أشهى المولى الى ما لم يركب
كم بين حبة ثور لم تنقوبة * ظلمت حبة ثور لم تنقوب
(فأجابته امرأة) إن الطيبة لا يلد ركبها * حتى تذلل بالزمام وتركبها
والدبر ليس ينفع أربابها * حتى يؤلف بالنظام وينبها
(قال خالد بن صفوان) عليك اداما كنت في الناس ناكحا * بذات اثنايا الثروا لا عين النجل
وقيل استشار رجل داود عليه السلام في الزرع فحفظ له سل سليمان واخبرني بجوابه فصداه ابن سبع
سنتين وهو ملب مع الصبيان را كيا قصبة فساء فقال عليك بالذهب الاحمر أو بالقضة البيضاء واحذر
الفرس لا يضربك ظم فهم الرجل ذلك فقال له داود عليه الصلاة والسلام الذهب الاحمر البكر والقضة
البيضاء الثيب الشاب ومن وراءها كافر من الجوح وقال رسول الله ﷺ نخروا وانظفكم وقال ﷺ
أنظر في أى شئ تضع يدك فان العرق سداس وقال عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء النعمن
قالوا وما خضراء الله من يرسل الله قال المرأاة الحسناء في المنبت السوء وأنشدوا فيه

لذا تزوجت فكن حادقا * واسأل عن النعمن وعن منته
(وقال بعضهم) وأول خبث للماء خبث تراه * وأول خبث القوم خبث المناكح
وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال لا تسترضوا الحقا ولا العشاءة فان الذين يمدى وقيل
ان جصف بن سليمان بن علي باب يوعا على أولاده وأهم ليسوا كاجب فقال له ولده أحد بن عينا انك عمدت
الى قاسقات نكة والدينة واما الحجاز فاوعدت فبين ظلفك ثم ترد أن يجيب وانما نحن كصاحبات
الحجاز هلا فلت في ذلك كما فاهر أولك نيك حين اخته ذلك عقبة قومها فزوجهامك وأنشدوا
صفات من يستحب الشرع خطبتها * جلوتها أولى الا باب مختصرا * صبية ذات دين زانة أدب

بكر

ابن علي بن عريب في سنة ثمان وعشرين وساتم تشرف الدين ومقدور في تفسيره معلوما على يد

شخصه كان في خدته قال له الكمال والشعار الموصى صاحب التاريخ والمثلج عبارة عر دتار قطعه منه قطعة صفة وقد

جرت مادتهم في الرقاق وتلك البلاد أن يصلوا مثل هذا لأنهم يصلون بالقطع المعتار ويسمونهم القراضة ويصلون أيضا بالثور وهذا كثير الوجود بأيديهم فجاء الكمال إلى ذلك الشاعر وقال هـ (٢١٩) صاحب يقول لك أخق الساعة

بكر وولد حكت في نفسها القفرا * غريمة أنكن من أهل خاطبها * تلك الصفات التي أجولوا نظرا فيها أحاديث جاءت وهي تاجرة * أحاط علما بها من في العلوم قرا (وقال آخر) مطيات السرور فوق عثر * إلى العثرين ثم قف للطايا فان جزت السير فسر قليلا * وبنت الاربعين من الرزايا (وقال آخر) قايك اياك الجوز ووطأها * فساو الاثمن اسم الاراقم

هذا حتى يجهزك شيئا قوم الشاعر أن الكمال يكون قد قرض القطعة من الدنثار وأن شرف الدين ماسيه الا كاملا وقصد استعمال الحال من جهة شرف الدين فكاتب اليه

يا أبا الولي الوزير ومنه في الجود حقا نضرب الامثال أرسلت بدارتم عند كاله حسنا فواقي العبد وهو هلال

ما قاله القصمان الا أنه بلغ الكمال كذلك الآجال فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه انتهى (ومنه ماحكي)

أن ابراهيم بن سهل الاشيلي كان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه حتى أنه مدح النبي ﷺ قبل أن يسلم وكان يقرأ مع المسلمين ويخطبهم وكان يحب يهوديا اسمه موسى وأكثر شعره فيه فلما أسلم أحب شابا اسمه محمد وترك هوى اليهودي فقيل له في ذلك فأنشد ترك هوى موسى محب محمد

هديت ولولا الله ما كنت

واعلم أن العيش كله مقصور على الحليقة الصالحة والبلاد كلها موكلة بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس الى عشرتها ولا تفر اليهون برؤسها وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام للمرأة العاقلة تعمر بيت زوجها والمرأة السفينة تهدمه وروي أنه لما حضر أبوطالب نكاح رسول الله ﷺ على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ومعه بنوها هاشم ورؤساء من حضر خطب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذرعه اسمعيل وعنصره ضرر وجعلنا حضنة يتيمة وسواس حرمة وجعل لنا بيتا عجبوا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم انهم بعد الله ابن أخى من لا يؤمن به رجل من قريش لا رجوع به را وفضلنا كراما مجدوا بلبان كان في المال قل قلال ظل زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد بذلك لثمان الصدوق ما جاله وأجلاه من ماله كذا وكذا وهو والله بهذا له نبأ عظيم وخطر جليل * ولما خطب عمرو بن حجر الكندي الى عوف بن عزم الشامي في بيته أم اياس وأجابه الى ذلك فقيلت عليها أم اية دخوله بها توصيها فكان ما أوصيها به أن قالت أى بية انك مفارقة بيتك الذى منه خرجت وعشك الذى منه درجت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكفى له أمة ليكون لك عيدا واحفظ له خصا لا عشرةا يكن لك ذخرا فأما الأولى والثانية فالرضا بالفتنة وحسن السمع له والطاعة أماتا لثلاثة والرابعة فالشدة لواقع عيبيه وأنه فلاقه عنه منك على قبيح ولا يشم أنه منك الا أنطيط الرجوع وأما الخامسة والسادسة فالشدة لوفد طعامه ومنامه كان شدة الجوع ملهية وتنغيم الزم مغضبه وأما السابعة والثامنة فالأحرار لاله والاراء على حشمة وعياله وأما التاسعة والعاشره فلا تنص له أمر ولا تفتى له مسرا فانك ان خالفت أمره أو غرت صدره وان أفشيت سره لم تأمن غدرا ولا ياتك اياك والفرح بين يديه اذا كان ميثا والكا بلبه اذا كان فرحا فقبلت وصية أميا فاعجبت وولدت له الحرف بن عمرو جد امرى القيس الملك الشاعر * وعن الهيثم بن عدى الطائي عن الشعبي قال لقيني شربح فقال لي بشمي عليك بنساء بنى تميم قاتى رأيت لمن عقولا فقلت وما رأيت من عقول قال أقبلت من جازة ظهر الحرث بدورهن واذا أنا بجوز على باب دار والى جانبها جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت اليها واستقيقت وما نى عطش فقلت لى أى الشراب أحب اليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية أتتبعين قاتى أظن الرجل غريا فقلت للجوز ومن تكون هذه الجارية منك قالت هي زيب بنت جربراحدى نساء بنى حنظلة قالت هي فارعة أم مشغولة قالت بل فارعة قلت أتزوجينيها قالت ان كنت كفا (ولم يقل كفوا) وهي لثة بنى تميم فتركها ومضيت الى منزلي لا قبل فيه فاعتصمت مني القاتلة فلما صليت الظهر أخذت يد اخوانى من العرب الاشراف علمتهم والاحود والسلب ومضيت أريد عها فاستقبلنا وقال ما شأنك يا أمة قلت زيب ابنة أخيك قال ما بها عنك رغبة فزوجنيها فلما صارت في حبالي دمت وقلت أى شيء صنعت بنساء بنى تميم وذرت غلظت غلظ من فقلت ألقاها ثم قلت لا لكى أدخل بها فان رأيت

أهنتى ودا عن قلى تركي هواه وانما شرمة موسى عطلت بمحمد وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا اخفق له في صباه أن الهيثم نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله بن يوسف بن هود ملك الاندلس وقد كانت أعلامه

سودا لانه كان بايع الخليفة يتعدا فارس الى بالتولية والاولوية والنيابة ولا يطم أحد من ملوك الاندلس قبله ولا بعده بايع
 بنى العباس قط فوقه ابراهيم بن (٢٢٠) سهل والهميم بنشد قصيدته لبعض أصحابه فقال ابراهيم اللهم زد بين

البيت الصلاني والبيت
 الفلاني

أعلامه السود أعلام
 يسوده

كان من يجدد الملك خيلان
 فقال الهميم أهذا البيت

شيء ربوبه أم ظلمته
 فقال بل نطمع الساعة

فقال الهميم ان طاهر هذا
 العلام فسيكون أشهر

أهل الاندلس (ومنه
 ما تعلق) سنة ثمان وستائة

أن الملك الأعظم عيسى سار
 إلى أخيه الملك الأشرف

فاستلمه على أخيه
 الكامل بعد وكار في فسه

موجدة عليه زالماسارا
 جبرها نحو الديار المصرية

لإعانة الكامل على
 الأفرنج الذين قد أخذوا

دمياط واستحكم أمرهم
 هناك من سنة أربع عشرة

بعد حروب كثيرة بطول
 شرحها حتى عرض عليهم

في بعضها أن يرد عليهم
 بيت المقدس وجميع

ما كان صلاح الدين قدحه
 في الساحل وتركوا دمياط

فانتصروا من ذلك فقدّر
 الله سبحانه وتعالى أن

قدمت عليهم مراكب
 فيها مائة لهم فأخذتها

مراكب المسلمين وأرسلت
 من أراضى دمياط المياه

من كل ناحية فلم يمكن الأفرنج أن يصرفوا بأنفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى

حتى اضطرروهم إلى التخليق إلا ما كن فقد ذلك أنابوا إلى المصالحة من غير مفاوضة فجاه مقدمهم إلى الملك الكامل وعنده أخواه

ما أحب والا كان ذلك فلوشهدتني يا شعي وقد أفلت ساوها جدي بها حتى أدخلت على قتلان
 من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين ويسأل الله تعالى من خيرها
 ويحذر من شرها فتوضأت فاذا هي تتوضأ بوضوئي وصليت فاذا هي تصلي بصلاتي فلما قضيت صلاتي
 أتتني جوارها فأخذت يائي وألفسني لحة قد صبغت بالزعفران فلما خلا البيت دوت منها فددت يدي
 إلى نصبتها قالت عذري لك يا أمية ثم قالت الحمد لله أحمد وأستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد فاني امرأة
 غريبة لا علمي بأخلاقك فبين لي ما تحب فأبته وءاءة كرك فاجتذته فانه قد كان لك منكع في موكلي وفي
 قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله أمرا كان مقولا وقد ملكك فاصنع ما أمرك الله
 تعالى به اما امساك بمعروف أو تسريح بإحسان أمول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ذلك
 ولجميع المسلمين قال فأخرجتني والله يا شعي إلى الخط في ذلك الموضع معك الحمد لله
 أحمد وأستعينه وأصلي على محمد وآله أما بعد فاك قلت كلا انت لم يه بك ذلك
 حظا لي وان تدعيه يكن حجة عليك أحب كذا وأد كذا ما رابم حسب قانتبها
 وما رأيت من سيرة قانتبها قالت كيف محمدا لولاية الاهل قلت ما أحب أنت بمعنى
 أصهارى قالت فمن تحب من جيرانك يدخل دربك أدن له ومن تنكره اكرهه قلت من
 فلان قوم صالحون وبو فلان قوم سوء قال هت معها يا شعي اقم ليله ومكثت معي حولا
 لا أرى منها الا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس التقضاء واذا أنا معجوز في
 الدار تأمره تنهي قلت من هذه قالوا فلانة أم حليلك قلت مرحبا وأهلا وهلا فلما
 جلست أببل العجوز فقالت السلام عليك يا أمية قلت وعليك السلام ومرحبا بك وأهلا
 قالت فكيف رأيت زوجك قلت خير زوجة وأدق قريبة لقد أدت فامسات الابد
 وريضة فأحسن الرضاة فخزاكي الله خيرا فقالت يا أمية ان المرأة لا يرى أسوأ حالا
 منها في حالتين قلت وما هما قلت اذا ولدت غلاما أو وحظيت عند زوجها قال راءك مرعب
 فعليك بالسوط فوافقه ماخز الرجال في بيوتهم أشر من الرواء المدلة فقلت والله لقد أدت
 فأحسن الابد وريضة فأحسن الرضاة قالت كيف تحب أن يزورك أصهارك قلت
 ماشاءوا فكأنت تأتيين في رأس كل حول توصيني بذلك الوصية فكنت معي يا شعي عشرين
 سنة لم أعب عليها شيئا وكان لي جار من كندة يفرغ امرأته ويضربها قتل في ذلك

رأيت رجلا يضربون نساءه فشلت يعني يوم تقرب زنب هأ أرضها من غير ذنب أمت به
 فقال العدل من ضرب من ليس يذنب فزنب شمس والنساء كواكب راد طاصم بيده من كوكب
 وخطب الحاجب بن يوسف إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كثيرم على التي الف في السر
 وخمسة الف في العلانية فأجابه إلى ذلك وحملها إلى العراق فقامت عنده ثمانية أشهر فلما
 خرج عبد الله بن جعفر إلى عبد الملك بن مروان وأفاذ زل دمشق فأناه الوليد بن عبد الملك
 على بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد لكنك أمت لا مرحبا
 بك ولا أهلا قال أهلا يا ابن أخي فقلت أهلا لهذا القالة منك قائم لي والله وبشر منها قال
 وقم ذلك قال لا لك عمدت إلى عقيلة نساء العرب رسيدة نساء بني عبد مناف ففرضتها
 عبد قهيف يتخذها جند قال وفي هذا عت على يابن أخى قال نعم فقال عبد الله والله ما أحب

الناس

من كل ناحية فلم يمكن الأفرنج أن يصرفوا بأنفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى

حتى اضطرروهم إلى التخليق إلا ما كن فقد ذلك أنابوا إلى المصالحة من غير مفاوضة فجاه مقدمهم إلى الملك الكامل وعنده أخواه

الذكور ان وكانا قامين بين يديه وكان يوما مشهودا وأمرهما مجودا فوقع الصلح على ما أراد الكامل محمد مولود الافرنج والعهدة
كلها واقفة بحضرة ومد سماحا عظيما اجمع عليه المؤمن والكافر والبر (٢٢١) والقاهر قدام المصلح الشاعر وأنشد

هنيئا كان للسعد راح

غدا

وقد أنجز الرحمن بالنصر

معدا

حبانا له الخلق فصا به

المنى

مينا وانما وعزا

مؤيدا

تبل وجه الارض بعد

قطوبه

وأصبح وجه الشرك

بالظلم أسودا

ولما طنا البحر الخضم

بأهله الط

ماء واضحى بالمراب

مزدا

أقام بهذا الدين من سل

عزوه

صقلا كاسل الحسام

مجردا

لم ينج الا كل شلو

بجدل

نوى منهم أو من تراه

مقيدا

وأنادى لسان الكون

في الارض وانما

عقوبته في الخافقين

مشيدا

أعباد عيسى ان عيسى

وقومه

وموسى جميعا يخدمون

محبا

قال الشيخ شهاب الدين

أبو شامة بلغني أنه دقت الاشاد أشار عند قوله عيسى الى المعظم وعند قوله موسى الى الأشرف وعند قوله محمد الى

الكامل وهذا من أحسن الاتفاقيات (ومنه ما حكى عن جمال الدين) كاتب سر الملك المعظم عيسى أنه كان بينه وبين السلطان

أنا أن لا يلومني في هذا الا أنت وأبوك لأن من كان قبلكم من الولاة يصلون رضى
ويعرفون حقى وإليك وأباك متعتا في رفد كما تحب رضى الدين أما والله لو أن عبدا حشيا جعدا أعطاني
بها ما أعطاني عيدين تغيب أزواجها منى لا تأخذت بها رضى فأرجسه كلمة حتى عطف عنا ومضى
حتى دخل على عبد الملك فقال ما لك يا أبا العباس قال لك سلطت عيدين تغيب وملكته حتى تغفد نسائه
فى عيدين ناف قادر كنت عبد الملك غيرتك فكتب إلى الحجاج بقسم عليه أن لا يجمع كتابه من يده حتى
يطهها فعل قال لم يكن يقطع الحجاج عنها زقا ولا كرامة يجربها عليها حتى خرجت من الدنيا ما
رأى واصلا لعبد الله بن جهم حتى مات وما كان يأتي عليه حول إلا رعبه عيدين تغيب من عند الحجاج
عليها أموال وكسوة ونحف (رحمى) أن للثيرة بن شعبة لوالى الكوفة سار الى دير هند بنت النعمان
عمره عيدين تغيبها فالتفت الى أنسة لثيرة بن شعبة التفتى قالت ما حاجتك قال حدث
خاطبا قال ما لم تكن يمتحنى لجمال ولا مال ولكك أردت أن تتعرف فى معامل العرب فتقول
تزوجت بنت الهارون النضر ولا فأى خير فى اجتماع عيدين وأعوذ * وكان عبد الرحمن بن أبى بكر
الصدى رضى الله عنهما قد تزوج فأنكته بنت عمرو بن نعل وكان من أهل ساء قرىش وكان
عبد الرحمن من أحسن الناس وجها وأبرم ولده فلدن دخل بها غلبت على عقله وأحبها حبا شديدا
فقتل ذلك على ابيه فرمها وبكر وما هو فى غمرة فقال يا بنى اى أرى هذا المرأة قد ذهلت أريك
وغلبت على عقلك مطلقا قال لست أفد على ذلك فقال أقسم عليك إلا طلقته اطم قد رعى غلته
أبيه فطلقه فخرج إليها جزا شديدا وأمسع من الطعام والشراب فقيل لأن بكر أهلكت
عبد الرحمن فرمها وبكر وعبد الرحمن لا يراه وهو مصطفي الشمس ويقول هذه الآيات
فوالله انساك ما دشارق * وما لاح قرى نخام المطوق * فلم أر مثل طلق اليم مثلها
ولا مثلها فى غير شيء يطلق * لها خلق عفو دين ومعتد * وخلق حوى فى الحياء ومعتد
فسمعه أبوه فرق له وقال له راجعها يا بنى فراجعها راجعت عنده حتى قتل عيدين الطائف
مع رسول الله ﷺ أصابهم فقتله فخرجت عليه جزا شديدا راقات تريمه
فأيت لا تنفك صبي حزينة * عليك ولا تنفك جلدى اغرا
فنى طول عمرى ما رى مثله نقى * اكر واحى فى المياج وأصدرا
إذا شرعت فيه لاسنة خاضها * الى القرن دى ترك الرخ أمرا

ثم زوجها بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافة وهو داس الى ولجته فأتوه فلما فرغ من
الطعام وخرج الناس قال له بنى بنى طالب رضى الله عنه يا سير المؤمنين الذين فى كلام فأنكته
حتى انتهت وأدعوها بالبركة وذكر عمر ذلك لعائكة فقالت ان أبا الحسن فيه مزاح فأنكته له يا أمير
المؤمنين فأذن له فرجع جاب الحد فظفر اليها فادما بدان من جدها فضعها لخلق فقال لها عائكة
ألست القاتلة

فأليت لا تنفك فضى حزنة * عليك ولا تنفك جلدى اغرا
وقيل ان عمر لما قتل عنها جزءا عليه جزا شديدا وتزوجت بعده الوير بن العرام وكان رجلا غمورا
وكانت تخرج الى المسجد كادت مع أزواجها فشق ذلك نليه وكان يكره أن يشاهع النضر الى
الصلاة فلد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسموا إمام الله ساجدة فرض لها ليلة فى ظهر

مداعية ومنادمة فاقق انه حضر في بعض الليالي عنده فلما رجع الى منزله قالت له زوجته أين انعم السلطان فقال ما انعم
على البيلة بشيء فقالت أنا أعرض (٢٢٢) عنه وقامت اليه هي وجواريا في الحال وتواولته باغتناف فقال الى

أت ألأت أعطافه
وأدارت في حاة الصنع
سلافه فكتب للمعظم
رقعة في ذلك منها
وتخالف يعض الاكف
كانها لك

صديق عند مجالس
الاعراس
وتمايت سود الخفاف
كانها
وقع المطارق من يدي
بحاس

وقال أجب عنها فاجابه
بما في آخره فاصبر على
أخفافهن ولا تكن
مضغلا لا يخلت الناس
واعلم ان اخلت عليك
بانه

ما في وقوفك ساعة من
باس
(وضمنه ابو جعفر
الاندلسي فقال) ومورد
الوجنات دب عذاره
فكانه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستعجلا
قد رام ينجي الورد منه
باس
فادبه قف كي أودع
ورده
ما في وقوفك ساعة من
باس

(ومن الديق ما يحكي) ان
الشيخ ابن كثير صاحب
البارخ كان له صفة على باب
داره ويسل ويطلع فيها
أى الشيخ حاد على

المسجد وحى لا تفرقه فغضب يده صبرتها ثم انصرف فقعدت بعد ذلك عن الخروج الى
المسجد وكان يقول لما لا يخرجين يا فتكة فتقول كنا نخرج اذ الناس فاس وما بهن من
وأما الآن فلانهم قتل عنها الزير فله عرويون جرموز يوادى السباع وهو نائم ثم تزوجا بعده عشرين
أبي بكر فقتل عنها بمصر فقال لا تزوج بعده أبدا إلا أنى حسبى أنى لوت وتزوجت جميع أهل الأرض
فتلوا عن آخرهم (وحكي) عن الحرث بن عوف بن أبي حارثة انه قال لخارجة بن سنان أنى أخطب
الى أحد فقيرين قال نعم قال ومن هو قال أوس بن حارثة بن لأم الطائي قال اركب بنا اله فركبنا اليه حتى
أتينا أوس بن حارثة في لادته فوجدناه في فناء منزله فلما رأى الحرث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث ثم
قال ملجأ لك قال جئت خاطبا قال لست هناك فاصرف ولم يكلمه فدخل أوس على امرأته مضجعا
فقلت له من الرجل الذي سلم عليك فلم تطل معه الوقوف ولم تسلمه فقال ذلك سيد العرب الحرث بن
عوف فقالت فمالك لا تستنزه قال انه اسعجني قالت وكيف قال لأنه جاء في خاطبيات لست
تزع له سيد العرب قال نعم قالت اذا لم تزوج سيد العرب في زمان فمن تزوج قال قد كان ذلك قالت
فتدارك ما كان منك قال فهاذا قالت بان تلحقه فتزده قال كيف وقد فرطت مني اليه اقرط قالت تقول
له انك لفتيت وأنا مغضب لأمر تلك المعصية فها هو قار جرجع ولك عذري بكل ما طيلت قال
فركب في أثرها قال خارجة بن سنان فوالله انما السرا اذ حانت مني الفتاة رأته فقالت للحرث وهو
ما يكلمني هذا أوس في أثرنا فقال ما أصنع به فلما رأنا لا ف قال يا حارث أرح على فوقنا له
وتله بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة بن سنان فيلحق ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته
ادعى لي فلاتة كبر بناته فأنته فقال لها أي بنة هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب جاءني
خاطبا وقد اردت أن أزوجه منه فها هو لي قال لا تهمل قال ولم قالت لان في خاطبي رداءة وفي لساني
حدة ولست اينة عمه فاعزى رحي ولا هو بخارجة في البلد فيسعى منك ولا آمن أن يرى مني ما يكره
فيطلقني فيكون على ذلك خمسة قال لها قومي برك الله فيك ثم دها منه الاخرى فقال لها مثل قوله
لا تخننا فاجابته بثل جرابها فقال لها قومي برك الله فيك ثم دها منه الاخرى فقال لها مثل قوله
مثل ما قال لا تخننا فقالت له انت وذلك فقال لها انى عرضت ذلك على اخيك أنا ما لم يذكرك لها
مقالتهما فقالت له والله انى الجميلة وجها الرقيقة خالقا الحسنه رأيا فان طلعتي فلا تخاف الله عليه فقال
لها برك الله فيك ثم خرج اليه فقال زينتك يا حارث فانتى خمسة قال ما فعلت نكاحها
وأمر أنها أن تهرسا له وتصلح شأنهم أمر حيث فغضب له وانزله ايامهم معها اليه فلما دخلت
عليه لبث حينها ثم خرج اليه فقالت له أفرغت من شأنك قال لا والله انت وكيف
ذلك قال لما سددت يدي اليها قالت ما اعد أبى واخوتى هذا الله لا يكون
ثم أمر بالرحلة فاطمأنا بها معنا وسرا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت ففعل عن
الطريق لما لبث أن لحقني فقالت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت ولم قال قالت تعمل بي كما يفعل
بالامة لدية لا خذ ولا اقص حتى تخرج الجوز والتم وتعدوا الربوب عمل ما يعمل منك انى قالت
والله انى لارى همة وعلا فقال صدقت قال راجوا الله ان تكون الرأه الحية فوردنا الى بلادنا
فاحضر الابل والتم ونحروا ولم يدخل عليها خرج الى خات أفرغت من شأنك قال لا والله قلت ولم
ذاك قال دخلت عليها أريد انقلتها فها هو حاضر مع المال ما تريد بنى قالت والله لقد ذكرت من

داره ويسل ويطلع فيها مقتنسا بالماراة لسانة الوحدة والى جوارها لرت الثياب كان را
أى الشيخ حاد على لصة يحمي ويركب ا كفاه فتخرج منه رائحة فيتأذى منها ويسمى من يضره فاشته غيظه يوما فقال له
الشرف

ياشيخ أما تستحي كلما ترائي جالسا بجي ركب أكتافى وأنت لست تعرف ما أطالعه ولا لك شعور به فلما أخجله بهذا التصنيف قال له يابعدى الشيخ ما هذا الذى تطالع فيه من العلوم هل شئ (٢٢٣) فى الاقتباس فقال له أشدنى

منه شيئا ففكر ابن كثير ساعة وأقتبس فى مطالعة الحال وقال كيد حوسدى وهنا ولى سرور وهنا الحمد لله الذى « أذهب عنا الحزبا

فلما فرغ من انشاده قال له هذا الذى أفكرت فيه وتحكى به اسمع ما أقول فانشدنا رجلا من غير وقتة قلبي الى الرشد يسير وعنده النظم يسير الحمد لله الذى « فضلنا على كثير

فقام الشيخ له اجلالا وأجلسه واعطاه وقال له اياك أن تردى بأحد فان مواعب الله تعالى فى الصدور لا فى الثياب (هـ) ومن الطائف ما حكى) أنت بعض

الملوك حصر ملكا وأطال فى حصاره فلما اشتد به المحاصرة استدعى بوزرائه فقال ما ترون وقد تأخرت بنا هذه الحال هل نسله أم نخرج عليه ليلاً ونغسل الله بنا ما يشاء فقال بعض وزرائه قد بدا لى رأى أرى انهم ينصرفون به عنا

الشرف بما ليس فيك قلت ولمذاك قالت أنت سرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا وكان ذلك فى أيام حرب تبس وذبان قلت فإذا تقول قلت أخرج الى القوم فاصبح بينهم ثم ارجع الى أهلك فلن يفوتك ما تريد قلت والله أن لا يرى غلاورا يأسديدا فاقخرج بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا بينهم باصباحنا فاصبحوا على أن يحسبوا القتلى ثم توخذ الدية فعملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف ميرة فصرقنا بأجل دكرهم دخل عليها فالت له أمالا نفع ما قامت عنده فى الد عيش وأطيه وولدت له بنين وبنات وكان من أمرهما كان والله أعلم بالصواب (وحكى) الفضل أبو محمد الطيبي قال حدثنا بعض أصحابنا أن رجلا من بني سعد مرت به بئر يعلامة بين خالد بن عبد الله بن أسد ذات طرف وجمال وكان شجاعا طامرا أهمل أطول من كان له مرة فقتل ثم اتبعه رسولاً يسألها المأزج ويذكره لما وكان جليلا قالت لرسول وما حرقته فابنه الرسول ذلك فله لارجع اليها وقل لها وسائل ما حرقنى قلت حرقنى « مقارعة اللبال فى كل شارق « اذا عرضت خيل لحيل رأيتنى أمام رعيال الخيل أحمى حفاقتى « أصبح نسي حين لم أرسبارا « على ألم البيض الرقاق البوارق فلقها الرسول ما شدها ما قال فقات له ارجع اليوم لى أنت أسد قاطب لك أبوة طست من نساك وانشدته تقول ألا أنا ابنى جوادا بانه « كرماء كثير للصداق فى مهنه كان خرد خريفة « ما نفعنا فى الليل فوق النارق

وحدث بجي بن عبد الوارث بن عبد الحكم عن الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه قال نزع رجل امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على بيت الدية فتقول وايسوى الرجلان رجل صحيحة « وأخرى رى فيها الزمان فقلت ثم تعود وتقول وما يستوى الرجلان ثوب البلى « وثوب يابدى البائس جديد فمرت جارية القديمة على اب الجديدة وما قالت قل فؤادك ما استطعت من الهوى « ما الحب الا الحبيب الاول كم مستر فى الأرض بألمه لى « وحينئذ أبدا لأزل هتزل وقال عمرو بن العلاء وكان أعلم الناس بالنساء

فان تسألونى بالنساء قاتنى « يصير بإدواء النساء طيب اذا شاب رأس المرأة أو قل ما له « فليس لى « وهن نصب

وسئل المنيرة بن شعبة عن صفه النساء فقال بنات أم أحسن مواسفو الترائب وأعجب ما عذب رؤس الامر ان مثل ابن السوداء وقال عبد الملك بن مروان من أراد أن يتخذ جارية لخدمة فليخذها ببرية ومن أراد أن يتخذها لولد فليخذها قارسية ومن أراد أن يتخذها لخدمة فليخذها ردية قال الشاعر لا تشتمن امرأة ممن يكون له « ثم من الردم أو سردها عجماء قائما أمهات اقوم أوعية « مستودعات وللأسباب آباء وقال الأصمعى أتاني رجل من قريش سألني عن امرأة يترجها فقلت يا ابن أخي أقصير النسب أم طوله فله ففهم عنى فقلت يا ابن أخي أما أقصير النسب فأتى اذ ذكرت أياها كفتت به والطويلة النسب فهي التي لا تحرف حتى تطيل فى نسبها فإياك أن تهتم مع قوم قد أصابوا كثير من الدنيا مع دناءة

من غير قال فقال ما هو قال يجمع مولاي ما فى خزانته من النخب ويخضره فلما حضر استدعى بالصباغ وأمرهم ان يصوغوه جمعه سها ما زلة كل سهم قدر معلوم فعملت على الأمر المذكور فكتب الوزير على كل نعل سطرين ثم أمر أن

ترك الهم فلما ركت امرأته الملك بأن يأخذ كل واحد منهما وأمرهم أن يرموها عن قوس واحد على العسكر المختاط بهم قتلاً لمن نالها حتى أدعش (٢٢٤) العيون فأمر الملك أن تجمع فلما جعت بين يديه أمر أن يقرأ عليها قاضاً ومكتوباً

ومن جوده يرمى العفاة بأسمهم

من الذهب الابريز صيفت نصولها

ليغفها مجروحها في دوائه

ويشتري الاكفان منها قتيلاً

فلما سمع ذلك أمراً بالرجل من ساعته وقال مثل هذا

لا يحاصر ولا يقاتل (ومن ذلك ما يحكي) ان الشيخ

شمس الدين المعروف بالبحوي رحمه الله تعالى

كان يمشي مليحاً فراه بدمعة وهو يتوجع من

دمع طالت في دبره فسأله فقال دهل في ذلك

الحل فصحك الشيخ ضحكاً شديداً وقال ما رأيت

أعجب من هذا الدهل فقال له الشاب ولم قال انما

تطلع في أضيق النواضع وهذا على غير القياس

جاء في أوسع المواضع فتدبر الشاب خجلاً ومضى انتهى

(لطيفة) يحكي أن قيب الاشراف يشددان

ببوي غلاماً اسمه صدقة فأخذ بن النير الطرابلسي

يوماً وأضافه وجلس في طبقة فذهب اليهم على

خفية ومال يامن في الطبقة

هل عندكم من شفقة فأجاب ابن النير انما في الحمار بقوله

سائل متيم * يطلب منك صدقة * جلدك يا ذا الحجز * أخذك منا صدقة

فهم فتعجب نيك فيهم وخرج رجل من أهل السكوة في غزاة فكذب جارية وفرسا وكان مملوكاً ابنة عمه فكذب اليها بغيره ويقول

لا بلقوا أم البنين باننا * غنيما وأغنا النظرارة التجيد

بيد منط للتكئين اذ اجبري * ويضاه قاتالاً زينها العمد

فهذا لا يام العدو وهذه * لحاجة هي حين تصدق الجند

فلما ورد عليها كتابه وقرأته قالت يا علام مات الدواة وكتبت جوابه تقول

الاققره في السلام وقل له * غنيما وأغنا غطارة تلرد

وازعته في مامعصر الورد * وان شاء منهم ثأني بعد كنه

لما كنتم تقضون حاجة اهلكم * شهودا تقضوها على الادي والبد

منانا ولا ندعوا لك الله بالرد * فلاقا الجند الذي أت بهم

فلما ورد عليه كتابها لم يدع على أن ركب القوس وأردف الجارية خلفه ولحق ابنة عمه فكان أول

شيء بدأ به بعد السلام أن قال لها بالله عليك هل كنت قاعة ذلك فقالت له الله في قلبي أعظم وأجل

وأنت في عيني أدل وأحر من أن أعصى الله بك فكيف دقت طم الغيرة فوهب لها الجارية

واقترع الي الغزاة والله تعالى أعلم بالصواب

الفصل الثاني في صفات النساء المحودة * كتب الحجاج الى الحكم بن أبوب أن اخطب لمعد

الملك بن مروان امرأة جميلة من مبدلية من قريش رغبة في قومها دليقة في نفسها مؤاتية لعلها

فكتب اليه قد أصيبنا لولا اعظم نديها فكذب الابل لكل حسن المراتحة بمظلم نديها متدي

الضجيع وتزوي الرضيع وقال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي أحسن النساء قال

خذها يا أمير المؤمنين لمساء القديمين رداء الكمين ناعمة السافين صفماء الركين لعاء العذنين

ضخمة القراعين رخصة الكفين ذهدة الدين حمراء الخدين كحلالة العينين زجاء الحاجين

لماء القننين لبهاء الجبين شملاء الرنين شياة الخنجر عمو لك الشمر غيداء العنق مكسرة البطن فقال

ويحك وابن توجدهن قال نجدها في خالص العرب وفي خالص فارس * وقال حكيم عليكم

بن تربت في النعم ثم اصابتها قافاة فأزفها النوى وأدبها العور * وقال رجل لمخاطب ابنه في امرأة

لا تؤنس جاراً ولا وطن داراً يعني لا تدخل على الجيران ولا تدخل الجيران عليها وفي مثل

هذه قال الشاعر

هيفاء فيها اذ استقبلتها صلف * عيطاء غاضة الكمين معطار

خود من الخفوات البيض بمرها * بساحة الدار لا بل ولا جار

(وقال الاعشى) لم تمش ميلاد لم ركب على حمل * ولم تراششم الادونها الكلال

وكانت امرأة عمران بن حطان من أجل الناس وجهاً وكان هو من أبيض الناس وجهاً فقال لها يوما

أما وياك في الجنان شاء الله تعالى فقالت له وكيف ذلك فقال لا في أعطيت مثلك فشكرت

وأعطيت مثلي فصبرت وللصابر والشاكر في الجنة وقال بعضهم وأبت في طريق مكة اعراية

مارأيت أحسن منها وجهاً فعمدت أنظر إليها وأنجب من جمالها فجاء شيخ قصير فأخذ برأسها

وسار بها ومضى فلقيتها امرأة أخرى قلت لها من هذا الشيخ قالت زوجي قلت كيف يرضى مثلك

فأجابته

تجمل الشريف وذهب انتهى (ومن للسند ما يحكي عن الفضل) قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مارية وكانت تحسن الشعر والأدب مع الحسن والحمال فقال يا فضل (٢٢٥) قل في هذا الورد فأشده بهما

بنه فأشده

أيا عجباً الخود يجرى وشاحها * توفى الى شيخ بأقبح مثال
دعاني اليه انه ذو قرابة * يزعليتا من بني الم والحال

وسمع بعضهم قالوا يقول

ومن لا يرد مدحى فان مداحي * توافني عند الاكرمين نواهي
نوافق عند المشتري الحمد بالندى * فاق نبات الحارث بن هشام

قال يا ابن أخي ما بلغ من خاق نبات الحارث بن هشام قال كن من أجل الناس وجوها وكان أبوهرن اذا زوجهم يسوقهم ومهورهن الى جواشين فقال يا ابن أخي لو فعل هذا الجليس بناته لتناست فيهن الملائكة القربون * وقال عبد الملك لابن أبي الرقاع كيف عليك النساء قال اما والله أعلم الناس بهن وجعل يقول

تضاعية السكبين كندية الحشا * خزاعية الاطراف طائفة التميم

لما حكم قتيان وسورة يوسف * ومنطق داود وعفة مريم
وقالوا الوجه الحسن أحمر وقد تضر به فيه الصفرة مع طول المكث في الكي والتضخم بالليب وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الادب اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم دياج الوجه يريدون تلونه من رفته قال علي بن زيد في وصفه

حرة خلط صفرة في بياض * مثل ماحك حائك دياجا

(وقال علي بن عديريه) يضاء بمحمر خداهما اذا خجلت * كما جرى ذهب في صفحتي ورق
وقالوا ان الجارية المستانة تظون بطون الشمس فهي بالفضي يضاء وبالعشي صفراء فقال ذو الرمة يضاء صفراء قد تازعها * لولان من فضة ومن ذهب
قالوا ليس المرأة الجميلة التي تأخذ بصبرك جملة على بعد فاذا دنت منك لم تكن كذلك بل الجميلة التي كلما كرت بصرك فيها زادت حستاء قالوا ان أردت أن تنجب ولفك فاعذبها ثم قم عليها قال الشاعر
ممن حملن به وهن عواقد * حبك لتطاق فماض غير مهمل
حملت به في ليلة مزورة * كرها وعقد طاقها لم يخل

(الفصل الثالث في صفة المرأة السوء) هو ذاك الذي تعالى عنها في حكمة داود عليه السلام أن المرأة السوء مثل شرك العباد لا تنجو منها الا من رضى الله تعالى عنه وقيل للمرأة السوء غل يقيه الله تعالى في عتق من يشاء من عباده وقيل لا عرا في كاد لا تحبها للنساء صف لاء النساء فقال شرهن النعيفة الجسم القليلة اللحم الحياض المرأى الصفرة اليشومة العسرة اليشومة السلطة البطرة الشفرة السريضة اللوبة كان لسانها حربة تفحصك من غير عجب وتكفي من غير سب وتدعو على زوجها بالجرأ ف في السلم واست في الماء عرقها حديد متفخة الورد كلامها وعيد صوتها شديد تدفن الحسنات وتمشي السيأت تنهي الزمان على فعلها ولا تمنع عليها على الزمان ليس في قلبها علم امرأة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكى وان بكى ضحكك كثيرة اللداء قليلة الارماه تأكل لا توسع ذما ضيقه الباع مهتوكه القناع صعبا مهزول وبيتها من بول اذا حدثت تنثر بالاصابع وتبكي في الجامع بادية من حجابها نباحة عند بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة

كانه قم محبوب يقبله
قم الحبيب وقد أبدى به
خجلا
فقال الرشيد ما تقولين
يامارة فأشده
كأنه لون خدي حين
تدعني

كف الرشيد لامر وجوب
الفسلا

فقال الرشيد قم يا فضل

فقد هيجتني هذه الماجة

فقدت وقد أرخيت

السوراه (ومن الذبايات

التي لا نترك) ماحكاه

الشر يفلق في شرح

بديحه ان صا نفا نصرانيا

اسمه نجم صاغ خانما

لبعض أولاد وزراء بيت

المقدس وكان اسمه يحيى

فنقش عليه نجم عشق

يحيى ودفعه له فلما قرأه

طاش عطفه وامتلأ غيظا

وذهب الى أبيه وقال له

افرا ما على هذا الخاتم فلما

قرأه حصل في نفسه تأثير

فأرسل خلفه وعقد مجلسا

لدى القاضي وأراد قتله

فلما حضر أعلم بذلك فقال

ما ذنبى وأنت تزوون عن

نبيكم من قتل ذميا كنت

خصمه يوم القيامة قليل

له أو تكلم وخطك يشهد

عليك كيف تكذب نعيم

عشق يحيى فقال والله

(٢ - ٢٩ - مستطرف ثاني) ما كتبت إلا ما تبركونه في كتابكم فكتبت بحم عسق يحيى فطرب المجلس لذلك واستحسنوا ذكاه وأشاروا عليه بالاسلام فهذا من الاثاق العجيب اه (ومثل ذلك) قول أبي نواس هجو خالصة

بإرادة الرشيد فقد ضاع شري على أبيكم كما ضاع در على خالصة فلما بلغ الرشيد أبيكم فقال له
 الاضاء فاستحسن مواربه وقال (٢٣٦) بض من حضر هذا البيت فقلت عينه فأبصر اه (حكي) عن أبي العتية

أه قال رأيت جارية مع
 النخاس وهي تخلف أن
 لا ترجع لمولاهم فأسألتها
 عن ذلك فقالت يا سيدي
 أنه بواقني من قيام
 ويصل من قعودو يشتمني
 بأعراب ويلعن في
 القرآن ويصوم الخبيس
 والأتين ويغفر مغفان
 ويصلني الفصحى ويترك
 الفرض فقلت لا أكثر
 الله مثله في المسلمين اه
 (وقيل) زني رجل بجارية
 فأحبها فقبل لها عدو الله
 هلا إذا ابتليت بفاحشة
 عزت قال قد يغني أن
 الزول مكر ومقالوا بلحك
 أن الزنا حرام (وقيل)
 لأعرابي كان يمشق
 قينة ما يضرك لو اشتريتها
 ببعض ما تنفق عليها قال
 فمن إذ ذاك ليلة غلصة
 وقها المسارقة وانتظار
 الموعد (وحكي) أن عليا
 بنت المهدي كانت تهوى
 غلاما خادما اسمه طل
 خفاف الرشيد أن لا تكلمه
 ولا تذكره في شعرها
 فاطلع الرشيد يوما عليها
 وهي تقرأ سورة البقرة
 فان لم يصحبها وأبل قاله
 نهى عنه أمير المؤمنين
 (قيل) دخلت امرأة
 على هرون الرشيد وعنده

قد دلى لسانها بالزور وسال معها بالفتور ابتلاها الله بالويل والثبور وعظائم الأمور وقال
 ان المرأة إذا كانت مفضضة لزوجها فان علامة ذلك أن تكون عند قبرها منه مرتبة فاطرف عنه كأنها
 تنظر الى انسان غيره من ورهوان كانت محبة لا خلع عن النظر اليه قال بعضهم
 لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر
 فيا ليتها صارت الى الفخر طاجلا * وعذبا فيه نكير ومنكر
 (وقال زيد بن عمر) أعاتبها حتى اذا قلت أقلت * أن الله الا خزينا فعود
 فان طمعت فالتت وان طهرت زنت * نهاتك ترى دائما وتقود
 وقال داود عليه الصلاة والسلام المرأة السوء على جلها كالخيل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة
 كالنخاع المريح بالغيب كلما وأحارقت عينه برؤيها والله أعلم
 (في الفصل الرابع من مكر النساء وعذرهن وذمهن وعناقتهن) في حكمة داود عليه الصلاة والسلام
 وجدت في الرجال واحدا في أنفسهم أجد واحدة في جميع النساء وقيل ان عيسى عليه الصلاة
 والسلام أتى الجبس وهو يسوق أربعة امرأة عليا أحال فسأله فقال أحل بحجارة وأطلب مشترين
 فقال ما أحبها قال الجور قال من يشتره قال السلاطين قال لما الثاني قال الحسد قال فمن يشتره
 قال الطاء قال لما الثالث قال الخيانة قال فمن يشترها قال الصغار قال لما الرابع قال الكيد قال فمن
 يشتره قال النساء وقال حكيم النساء شر كل من وشر ما تبين قلة الاستثناء عنهن وقالت الحكماء
 لا تتق بامرأة ولا تتزويال وان كثر وقال النساء جابل الشيطان قال الشاعر
 نفع بها ما عشت ولا تكن * جزوعا إذا بان فسوف تبين * وخنها وان كانت تنفي لك إنها
 على قدم الالم وسوف تخون * وان هي أعطتك اليان قاتها * لتجرك من طلابها ستلين
 وإن حلفت أن ليس تنقض عهدا * فليس تخضوب البنات بين
 وان سكبت يوم العراق دموعها * فليس لمرء الله داك يقين
 (وقال ابن شار) رأيت مواعيد النساء كآنها * مراب لم تاد لنا هل حافل
 ومنظر السعود منهن كالقذى * يؤمل يوما ان تلين الجنادل
 قال بعض الحكماء لم تنه المرأة عن شيء قط الا فلتة وقال النوني
 ان النساء متى ينهين عن خاق * فته وافعه لا يد مفعول
 وقال النخعي من اقتراب الساعة طاعة النساء ويقال من أطاع عمره فقد أضاع نفسه وقال عبي رضى
 الله تعالى عنه يا بك ومشاورة النساء فان رأين أن أفن وعزمي الى وهن اكفف أبصارهن بالحجاب
 فان شدة الحجاب يخفين من الاذياب وليس خروجهن با ضرر من دخولهن لا يوق به عليهن فان
 استطعت أن لا يحرقن غيرك فاعمل قال السمعاني
 لا تأمن على النساء ولوأنا * ما في الرجال على النساء أمين
 ان الأ مني وان تحفظ جهده * لا يد أن بشظرة سينز
 (وقال غيره) لا تتركن الى النساء * ولا تقي بهودعن فراضهن جميعن بهدقن وفروجهن
 وقال على رضى الله تعالى عنه لا تظلموا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذرهن الا لتدبر
 العيال ان تركن وما يردن وأوردن للمهاك وأفسدن للمالك ينسبن الخير ويغفلن الشر تهاينن في الممان

جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين أفراقة عينك وفرحك بما أتاك وآم سديك لقد حكمت ففسدت فقال وينادي
 لها من تكونين أيتها المرأة فقال لمن آل يرمك من قتل رجلك وأخذت أموالهم وسلبت نوازلهم فقال أما الرجال فقد مضى فيهم

أمر الله ونفذ أمره وأما المال فإرود إليك ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال أئذرون ما أفعل
للرأه قاتوا لها ما فلك لا شعرا قال ما أظنكم فهمت ذلك أمقلوها آخر (٢٢٧) الله عينك أي أسكنها عن الحركة

وتبادى في العتيان وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ذل من أسند امرأته إلى امرأة * وقيل إن صيدا
أتى أبورز بسمكة فأعجبه حسنهما وسحبها فامر به بركة آلاف درهم فطأه سمين زوجته فقال لها ماذا
أفعل فقالت له إذا جاهدك فقل له أذكر كانت أم أنتي قل قال لك ذكر فأطلب منه الشيء وان قال لك
أي فأطلب منه الله ذكر فلما آتاه الله فقال كانت أنتي فقال أنتي بذكرها فقال عمر الله لك كانت بكرا
لم تزوج فقال زه وأمره بثمانية آلاف درهم وقال أكتبوا لي الحكة فالتفرد ومطاعة النساء يؤيد إلى
الزهر التليل وقال حكيم اعص النساء وهو لك واصل ما شئت * وقال عمر رضي الله تعالى عنه أكرؤوا
من من قول لا فانتم تترجم على المسئلة وقال أسمى بالله من شر النساء وكووا من خيارهن على حذر
وعما قيل في الباءة * ذكر الجمع عند الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قال هو نور وجهك
ومع ساقك فأقل منته أو أكرؤوا معا ويرضى الله تعالى عنه ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك
في وجهه وخلا تمام بحارته فحضر عنها فقال ما أوسع حركه فانشأت تقول

أنت الفدا ملن قد كان يلقوه * ويشكي الضيق منه حين يلغاه

(وقال آخر) شناه الحب ثقيل وليس * وسعب بالبطون على البطون

وهو زئرف العتيان منه * وأخذ بالثناكب والقرور

وقالت امرأة من أهل الكوفة دخلت على عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقيل هي مع زوجها في القبطون

فسمعت شبة أو شخير أم سمع منه ثم خرجت الي وجيها يصعب عا فقلت لها ما ظننت حرة فعل

هذا بنفسها قالت ان انشيل تشرب بالصفير وماتت امرأة زوجها على قلة أنيانها فأجابها بقول

أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني على ما لا يجوز

وقالت رقي أبرك مذكريا * فقلت بلى قد اتسع التقير

وكان لرجل امرأة غامضة وكما غاصمته قام إليها فواقها قالت ومك كلما غاصمتي فأنتي بشفيح

لا أفرد على رده وأقرب على أي عن أي طالب رضي الله تعالى عنه وقال ان لي امرأة كما غاصمتها تقول

تلتني فقال اقتبها هذه الفتاة على أتمها وقا من قل جماعه فهو أصبح بدنا وهي جلد وأطول عمرا

ويحذر ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الجوار أطول أعمار من البئال ولا أقصر أعمار من

العصافير وهي أكثرها سفاد والله تعالى أعلم بالصواب

(الفصل الخامس في الطلاق وما جافى به عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الاصمعي قال قال عمر بن الخطاب

في بعض حديثه أمير المؤمنين بلقي ان رجلا من العرب طلق في يوم واحد خمس نسوة وكيف ذلك

وانما لا يجوز للرجل غير أربعة قال أمير المؤمنين كان متزوجا بأربعة فدخل عليهم يوما فوجدهن

مختازات وكان شريرا فقال الى متى هذا النزاع ما أعلن هذا إلا من قبلك يا فلانة لا رأة منهن

اذني فانت طالق فقالت له صاحبها عجبت عليها بالطلاق ولو أدتها بنير ذلك لكان أصلح قال

لها وأنت أيضا طالق فقالت له الثالثة فقولك الله فوالله لقد كانتا إليك محبتين فقال لها وأنت

أيضا أيها الممددة بإدبها طالق فقالت الرابعة وكانت حلاله ضاق صدرك الآن تؤدب نساءك

بالطلاق فقال لها وأنت طالق أيضا فسمعت جارة فأنشرفت عليه وقالت له والله ما شهدت للعرب عليك

ولا على قومك بالضعف الا لما بلو معكم ووجدوه فيكم آيت الاطلاق نساءك في ساعة واحدة

فقال لها وأنت أيها الحكمة فبلا لا يملك طالق ان اجاز في ذلك فأجاب زوجها قد اجزت لك ذلك

ينهم من الصغائر والاحقاد وعمر منهم المساجد الدائرة وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني أن
لكل صاروا قراء لا يلبكون شيئا من الدنيا يريدون النظر الى وجه أمير المؤمنين أي ليشكوا حالم

وما تزل بهم فلما جاء الكتاب الى الامون عزله عنهم لوقتة وولى عليهم غيره (وحكى) أن بعض الملوك طلع يوما الى أعلى قصره يفرج فلاحته منه الضيقة (٢٢٨) فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الرائي أحسن منها

فالتفت الى بعض جواريه فقال لها لمن هذه فقالت يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز قال فتزل للملك وقد خسرته حبها وشغف بها فاستدعى فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلدات لاني واتقى الجواب فأخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه فلما أصبح ودع أهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبره الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه غصيا الى دار فيروز ففرح الباب قروا خفيقا فقالت امرأة فيروز من الباب قال أنا الملك سيد زوجك فتصحت له فدخل وجلس فقالت له أرى مولانا اليوم عندنا فقال جئت زائرا فقالت أعوذ بالله من هذه الزيرة وما أظن فيها خيرا فقال لها ويحك انني أنا الملك سيد زوجك وما أظنك عرتني فقالت يا مولاي لقد علمت أنك الملك ولكن سيقتك الاوان في قولهم سأترك ما هم من غير ورد وذلك لكثرة الورد فيه اذا سقط الذباب على طعام

فحبب الى شيد من ذلك وطلق رجل امرأته فلما أرادت الارتحال قال لها اسمعي وليسمع من حضرة اني والله اعتمدك برغبة وطشرك بحبة ولم أجعلك زلة ولم أدخلني عنك ملة ولكن القضاء كان قابلا لقاتل المرأة جزيت من صاحب ومصعوب خيرا لما استقلت خيرك ولا شكوت ضيرك ولا نيت فترك ولا أجعلك في الرجال شيئا وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمة علينا منع وقال رجل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء هال يكفيه من ذلك عدد نجوم الجوزاء

• ذكر من طلق امرأته فتبعها غصه • قال الميمون بن سعدى • كنت مع ابن الفرمان بن السد • بنت عمه فطلقها فقبضها غصه فكتب اليها بصر لها بالرجوع وكتب اليه يحول ان كنت ذا حاجة فاطلب لها دلا • ان النزال الذي صيحت مشغول (وكتب اليها يقول) ان كان ذا شغل فاقطعه بكثرة • فقد لهوا به والحبل موصول وقد قضيتا من استطراده وطرا • وفي الليالي وفي أيامها طول وطلق الوليد بن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه أشعب فقال له هل لك أن تبلغ سعدى عن رسالة لك عشرة آلاف درهم قال أقبضها فأمر لها فلما قبضها قال له مات رسالتك قال اتها فأشدها

أسعدى هل اليك لنا سبيل • ولا حتى القيامة من نفاق • بل ولعل دهرنا أن يثواني • يموت من خيلك أو فراق قال فأما ما أشعب فاستأذن عليها فأذنت له فدخل فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب فقال يا سيدني أرسلني اليك الوليد رسالة ثم أشدها لشره فقاتل لجوارها عليكن بهذا الخبيث فقال يا سيدني انه دفع الى عشرة آلاف درهم فهي لك واعطيني لوجه الله فقالت والله لا أعطيتك أو تبلغ اليه ما أقول لك قال يا سيدني فاجعل لي جملا قال لك بساطي هذا قال تومي عنه فقامت فأخذوا لثامه على ظهره وقال هاتي رسالتك فقالت

أتبكي على سعدى وأنت تركتها • فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع فلما بلغته الرسالة ضاقت عليه لا رضى عار حبت وأخذته كلمة فقال لأشعب اخبرني احدى ثلاثا ما أن أفعلك ولما أن أطرحك من هذا القصر وما أن ألقك الى هذه السباع ففترسك فصيح أشعب وأطرق مليما قال يا سيدني ما كنت لتعذب عينا نظرت الى سعدى ففهم وغل سيله • وعن طلق امرأته فقبضها غصه الفرزق الشاعر طلق التوار ثم ندم على طلاقها وقال دمت ندامة لك كسبي لما د غدت مني مطلقة توار • فأصبحت الغداة ألوم غصبي بأمر ليس لي فيه اختيار • وكانت جنتي فخرت منها • كأدم حين أخرجه الضرار ولو اني ملكت بها يميني • لكان على القدر الحيار ومن طلق امرأته فقبضها غصه فندم قيس بن زريق وكان أبوه أمره بطلاقها ففعلها وندم على ذلك فأنشد يقول في صبري وطاودني رداعي • وكان فراق لبني كالخديع تكفني الوشاة فأنجموني • فبا الناس للواشي للطاع • فأصبحت الغداة ألوم غصبي على أمر وليس بالمستطاع • كغبون بعض على يديه • تبين غبه عند اليباع

رفعت يدي ونعمي تشبهه • ويحبب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب وحلت ولئن فيه • ويرحمي الكريم يحبس بطن ولا يرضى عساهمة السفيه وما أحسن يا مولاي قول الشاعر

قل الذي شفه أنورم بنا وصاحبه الشكر غير مصحوب والله لا قال قال أبدا قد أكل الليث فضلة الذئب
ثم قالت أيتها الملك تأتي الى موضع شربك تلك تشرب منه قاسمى الملك (٢٢٩) من كلامها وخرج وتركها

ففى نمل في الدار هذا
ما كان من الملك وأما فيروز
قائه لما خرج وسار ففقد
الكتاب فرب يحجده معه
في رأسه فتذكر أنه نسيه
نحت فراشه فخرج الى
داره فوافق وصوله عقب
خروج الملك من داره
فوجد نمل الملك في الدار
فطاش عقله وعلم أن
الملك لم يرسله في هذه
السفرة الا لأمر يفعله
فسكت ولم يد كلاما
وأخذ الكتاب وسار
الى حاجة الملك فقصاها
ثم نادى عليه بمائة
دينار فضى فيروز الى
زوجته فسلم عليها وقال
لها قومي الى زيارة بيت
أبيك قالت وما ذاك قال
ان الملك أنتم علينا وأريد
أن نظهري لاهلك ذلك
قالت جاوركم امدتم قلتم
من ساعته الى بيت أبيها
ضرحوا بها وبما جاءت
به معها فأقامت عند أهلها
مدة أشهر فلم يذكرها
زوجها ولا ألم بها فأتى
اليه أخوها وقال له يا فيروز
إما أن نخبرنا بسبب
غضبكم وأما أن نخاضلنا
الملك فقال ان شئتم الحكم
فاصلوا فما ترك لها على
حقا فظليوه الى الحكم

وحدث النبي قل جاء رجل بإمرأة كأنها برج من فضة الى عبد الرحمن بن الحكم وهو على
الكوفة فقال ان امرأتى هذه شجنت فساها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير حصدة لك كنت
أطبخ طيبا فوقع الصبر من يدي على رأسه وليس عندي علم ولا يقوى بدني على التماس قال
للرجل علام تمسكها وقد فعلت بك ما أرى فقال يا مولاي ان صدقها على أربعة آلاف درهم ولا
تطيب نفسى خرافها قال فإن أعطيتك الاربعة آلاف درهم هارقتها قال نعم قال هي لك قال فهي
اندر طاقى هال لها عبد الرحمن احببى عليها حنك وأنشأ يقول

يا شيخ يا شيخ من ذلك النزل * قد كنت يا شيخ عن هذا بعزل

رضت لصاحبهم تحسن رياضتها * فاعمد لنفسك نحو القرح الذل

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع والسبعون في تحريم الخمر ودمها والهي عنها

قد أزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للاس الآفة لكل من المسلمين من شارب ومن تارك الى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فخرج
مزل قوله الى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأمسكوا حتى تعلموا ما تقولون فشر بها من شرها
من المسلمين وتركها بن تركها حتى شربها عمر رضى الله تعالى عنه فأخذ بلعجي جبر وشجع برأس
عبد الرحمن بن عوف ثم قعد بنوح على قتل بدر بن عمر الاسود بن جعفر يقول

وكان بالقلب قلب بدر * من العيان والعرب الكرام * أبوء بدني إن كبتة ان سخطا

وكيف حياة اصداء وهام * أيجزأن يرد الموت عني * ويشترى اذا بليت عظامي

ألا من مبلغ الرحمن عني * باني نارك شهر الصيام

فقل لله بمنى شرابي * وقل لله بمنى طعامي

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج غضبا يجرد رداءه ورفع شيئا كرا في يده فضر به فقال أعوذ بالله
من غضبه وغضب رسوله فأزل الله تعالى آثاره بالشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدمكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون فقال عمر رضى الله تعالى
عنه اتيننا اتيننا * ومن لا خيار المتفق عليها في تحريمها قول سيدنا رسول الله ﷺ لا يدخل
الجنة مدمن محر قوله ﷺ أول ما نهاني ربي بعد عبادة الأوثان عن شرب الخمر وملاحت
الرجال * ومن تركها في الجاهلية عبد الله بن جهمان وكان جوادا من سادات قريش وذلك أنه
شرب مع أمية بن أبى الصلت التميمي فضره على عيته فأصبحت عين أمية خضرة يخاف عليها الذهاب
فقال له عبد الله ما بال عينك نسكت فأخبره فقال ألت ضارب بالالاس قال أولم يخ من الشرايب ما بلغ
معه الى هذا لا أشربها بعد اليوم ثم دفع له عشرة آلاف درهم وقال الخمر على حرام لا أدونها بعد
اليوم أبدا * ومن حرما في الجاهلية أيضا قيس بن ماصم وذلك أنه سكر ذات ليلة فقام لا يتهأو
لاخه فهربت منه فلما أصبح سأل عنها فقيل له أو ما علمت ما صنعت البارحة فأخبر بالقصة فحرم
الخمر على نفسه * ومن حرما في الجاهلية أيضا العباس بن مرداس وقيس بن ماصم وذلك أن قيسا شرب
ذات ليلة ففعل يتناول القمر ويقول والله لا أبرح حتى أزله ثم يب الوثبة بعد الوثبة ويقع على
وجهه فلما أصبح وأفاق قال مالي هكذا فأخبروه بالقصة فقال والله لا أشربها أبدا وقيل للعباس

فأتى مهمم وكان القاضي اذ ذلك عند الملك جالسا الى جانبه فقال أخو الصبية أيد الله مولانا قاضى القضاء انى أجرت
هذا الغلام يستأنا سالم المحيطان يثر ماء معين طامرة وأشجار مثمرة فاكل ثمرة وهم حيطانه وأخرى بقره قالت

القاضي الى فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز ايها القاضي قد استظفت هذا البستان ورسالته اليه احسن ما كان فقال
القاضي هل سلم اليك البستان كما (٢٣٠) كان قال نعم لكن اريد منه السبب لردده قال القاضي ماقولك قال واه

ابن مرداس لم ترك الشراب هو يز يدق سماحك فقال اكره ان اصبغ سيد قومي وامسى سفيهم
و دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فاشده فاجبه انشاده وشعره ووصله ثم دنا بالطعام
فظم منه فقال لعبد الملك يا صبيب هل لك فيايتدم عليه قال يا امير المؤمنين جلدى اسود وخلقى
مشوه ووجهى قبيح وتكفىنى عالسك ومؤا كاتك ولم وصلنى الى ذلك الاعقل واما اكره ان
يدخل عليه ما يقصص فاجبه كلامه ووصله وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج فى وقدة وفدها
عليه هل لك فى الشراب فقال يا امير المؤمنين لا خلاف لما امرت ولكن انا منع اهل على منه واكره
ان اتهم عن شىء ولا امتنع منه وقد قال الله تعالى وما ابد اذ اخلاكم الى ما نأىكم عنه وقال
تعالى انا امرون الناس بالبر وتاسون انفسكم وقيل لاعرابى لما تشرب النبيذ فقال لا تشرب
ما يشرب على وقال الضحاك بن زاحم لرجل ما تصنع شرب النبيذ فقال بهضم طعامى قال اما
انه بهضم من دينك وعقلك اكره وقال انى اى اوق لقومة حين نواعى الخمر

الا يا قومى ليس في الخمر رمة د فلا تروا منها فقلت بفاعل
 قاتى رأيت الخمر شيئا ولم يزل * أخو الخمر دخلا نشر المنازل
 وقال الحسن لو كان الفحل يشتري له نال الس في غنمه فاجب عن يشتري به ما يفسده وقال
 عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حبال الشيطان والخمر داعية الى كل شر وقال بعضهم
 بطوت نبيذ الخمر في كل بلدة فليس لآخوان التندد حماظ
 اذا دارت الارطال ارضوك بالمنى : وان فقدوها قالوهو غلاظ
 وقال حكيم اليك واخوان التبذير فينا استعوج عدم مخدومكم معطم اذ زلت بك القدم غير وك
 على شوك السلم حافظ قول القائل فيه

وكل أناس يحفظون حريمهم * وليس لأصحاب البيوت حرم
فإن قلت هذا لم أقل عن جهالة * ولكنتي بأهل البيت عليهم
(ولاعرج الطائي) تركت الشرب واستبدت منه * إذا داعى صلاته للصح قلما
كتاب الله ليس له شريك * وودعت للدعاة والبدعي
(وقال المصنف) دع اغترقا راحت في ترك راحها * وفي كاسها للمرء كسوة نار
وكم أليست نهي التي بعد نورها * مدارع قارفي - دار عقار

(نكتة) اجتمع نصراني وحدث في سفينة فصب النصراني خمرا من زق كان معه فشر به وشرب
ثم صب فيها وعرض على الخلد فتناولها من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انما
هي خمرة قال من اين علمت انها خمرة قال اشتراها على من يهودى وجعلها حراما شرها الحديث
على عمل وقال النصراني يا اخي نحن اهل الحادي عشر ف مثل بيان بن عبيدة ويزيد بن
هرون انفسدوا نصرانيا عن غلامه عن يدي واقه اثم شرها الاضغف لاساد ومن
الجز في ذلك ما حكى نسكروا الناس في طوق خفاء كتاب فاجب شدة تمال خذك يدك
ولا عذوك قال يهودى وقال ما حرام ايضا انك تصفيل وياي الكاذب كاري الاثم ودحرك
رأسه فترقى وكتب ما روى في حجة زينة قال يهودى فقال انك بعد من خدام الاسدي
فاستسقاء لانا نصيب لخر اوتاه ابن تشرية ركر ولم يدرك ثلاثة أيام قال

ياملأى ما رددت اليستان
كرهية فيه وانما جفت
روما من الالام فوجدت
فيه أثر الاسر نقت أن
بغالى غرمت دخول
اليستان اكراما للاسد
قال وكان الملك متكئا
قامسوى جالسا وقال
ياغورز ارجع الى بستانك
آتنا معلمتنا فراقه ان الاسد
دخل اليستان ولم ير ثريه
أثر اولا انفس عنه وراقلا
نمر اولا شيئا ولم يلبث فيه
غير لحظة يسع وخرجه من
عز بأس والله ما رأيت مثل
بستانك ولا أشد احترازا
من حيطانه على شجرة
قال فرجع فيروز الى داره ورد
زوجته ولم يعلم القاضي
ولا غيره بشي من ذلك
اه (وحيكى) ان الحجاج
سأل يوما الغضبان بن
القممى عن مسائل
يصنعها فيها من جعلها ان
قال له من اكرم الناس
قال انفسهم فى الدين
واصدقهم ليمين واذلهم
للمسلمين واكرمهم للمهاجرين
واطعمهم للساكنين قال
فمن الام الناس قال المعطى
على الموان القفر على
لاخوان الكثر لا لون
قال من شر الناس قال
طولهم جوة وأدومهم
صبوة وأكزهم خولة

وأشدهم - سوه قال من أشج
وأقوام لأخيه

سَقَّتْ

وأقوام الخليل، قال في الأية المباركة إن الله قد أغضب عن الرحوف المرنش

وأقوام الخليل، قال في الأية المباركة إن الله قد أغضب عن الرحوف المرنش

عند الوقوف الحب ظلال السقوف الكاره لضرب السيوف قال فمن أهل الناس قال المغني في اللام الضنين
بالسلام المنذر في الكلام المقيب على الطعم قال فمن خير الناس قال (٢٣١) أكثرهم إحساناً وأقومهم

ميزاناً وأدومهم غفراناً

وأوسهم ميداناً قال لله

أبوك فكيف يعرف

الرجل الغريب أحسب

هو أم غير حبيب قال

أصلح الله الأميران

الرجل الحبيب يهلك

أدبه وقوله وشأنه ومزة

نفسه وكثرة احتاله

ويشاشه وحسن

مداراته على أصله

قال لعل البصير بالأحساب

يعرف شأنه والسندل

الجاهل يحمله فله كتل

الدرة إذا وقعت عند

من لا يعرفها ازدراها

وإذا نظر إليها اعتلاه

عرفوها وأكرموا فهي

عندهم لأمرتهم بها

حسنة عظيمة فقال

الحجاج لله أبوك فمن

الصاقل والجاهل قال

أصلح الله الأمير العاقل

الذي لا يتكلم هذراً

ولا ينظر شمراً ولا

يضمر غدراً ولا يطلب

غفراً والجاهل هو المنذر

في كلامه اللان طعامة

الضنين سلامه للتناول

على إمانه الواحش على

غلامه قال لله أبوك فمن

الحارم الكيس قال

للقبل على شأنه التارك

للملا يمينه قال في العاجز

سقيت عقلاً بالمشية شربة • فالت بقلي السكاهي عقالي

قرعت بأمر الخيل حبة قلبه • فلم يخص منها ثلاث ليالي

ويقال الغر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور اللهم تب علينا وعلى العصاة ولذنبين رحمتك

يا أرحم الراحمين آمين

(الباب الخامس والبعون في المزاج والتيه عنه وما جاء في

الترخيص فيه والباطل والتميم وفيه فصول)

(الفصل الأول في التيه عن المزاج) قال رسول الله ﷺ المزاج استدراج من الشيطان واختلاص

من الهوى وعن علي ما مزح أحد مزحة إلا جاعل الله من عقله جنة وإنك أن تذكر من الكلام ما يكون

ضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك وكعب عمر رضي الله تعالى عنه قال عماله انموا الناس من

المزاج فانه ذهب بالروم وقبور الصدور وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزاج وتكد الهزل فانهما

بإذن إذا فصلا لم يبق الا هدم وقال آخر لكل شيء بذور وبذر السوء والنازع وعن مجنون للكندر

قال قالت لي أمي لا تمزح الصبيان حين عندهم وخرج اعرابي بالليل فادابجار به جملة فإرودها

فقلت أذاك زاجر من عقلك اذا لم يكن لك واعظم من ذلك فقال والله ما يراي الا السكواكب

فقلت له يا هذا وأين ذكرتها فاستجبه كلامها فقال لها انما كنت ما زحان فالت

قائلاً لك المزاج فانه • يجرى عليك الطفل الرجل البذلا

ويذهب ماء الوجه بعد بهائه • ويورث مدال المزاج صاحبه دلا

وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب البررة ومن ثم شاع عرف به وعاروي عن

الصدية رضوان الله عليهم أنهم كانوا ينحدون ويتناشدون الاشعار فإذا جاء ذكر الله اقبلت

حمايلهم كأنهم لم يعرفوا أحداً

هو الفصل الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاج والباطل والتميم كما لا بأس بالمزح ما لم يكن سفهاً والله

تعالى وعد في الله بالتيار والموافاة والذين يجنبون كما أنزل الله وأوحى إلى الله وتعالى

يحيى بن زكريا بن عيسى عليه السلام تنار ما لا أراك لها كما لم يكن بقوله عيسى مالي

أراك تابساً كأنك آيس فقال لا تزح سقى بزل عين الوحي فأمر الله اليها ما احببكم إلى أحسنكم

فغاني وروى أن احببكم إلى الطلق إلى سام وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جارية خاتني خلق

الجمهورية خلق خلق الشرف فبكت الجارية فقال عمر لا بأس عليك فان الله حاق المير والمير قال الشاعر

ان الصديق يريده سيطر مارحاً • فادارأي ملك الملائة يتصر

وترى العدو اذا تيقن انه • يؤذيك بأرح العنيف يكثر

وكان رسول الله ﷺ يزح ولا يقول الاحقاد من مزح ﷺ أنه براءه رجل فقال يا رسول الله

احقني على رجل فقال عليه السلام لا احقك الا على ابداءه • يا • له الله انه لا يطيق

فقال له الناس وعك وهل الحمل لا ولدنا وقال رسول الله ﷺ لا سراة من الا بصار الخي

زوجة في عينيها ياض فسمت ليزوجها امرؤ به قال لها ما ذاك قالت ان الذي قال لي اني

عينيها ذابها عالى فوالله سواد آرائها • ايضا عجزوا بصار • وقالت يا ربوا • ادع الله أن يدخلني

الجنة فقال لها يا رب ان الجنة لا يدخلها عجز • فقلت المرأة تبكي فتبسم ﷺ وقال لها ما قرأت قوله

قال المعجب بأرائه للذات الى ورائه قال هل عندك من النساء خير قال أصلح الله لامرأتي بشأنهن خبر ان شاء الله ان

النساء من أمهات الاولاد بمنزلة الاضلاع ان عدلها بكرمت ولهن جوهر لا يصلح الا على المدارة فمن دارهن انضج بين

وكرت عينه ومن شاوره من كدرن عيشته وتكدت عليه حياته وتنهضت لذاته فأكرمهم أمهين وأثر أحسابهن العفة
 قاذزنل عنها فهن أتمن من الجنة (٢٣٢) فقال له الخجاء بأغضبان اني وجبك الى ابن الأشعث وأندا فلانذا

أنت قاتل له قال أصاح
 الله الامير أقول ما رديه
 ويؤديه ويضيه فقال
 اني أظنك لا تقول له
 ماقلت وكأني بصوت
 خلاخلك تجلجل في مصرى
 هذا قال كلا أصاح الله
 الامير سأحده له لسانى
 وأجره في ميداني فعدت
 ذلك أمره بالمسير الى
 كرمان فلما توجه الى ابن
 الأشعث وهو على كرامان
 بعث الخجاء عينا عليه
 أي جاسوسا وكان يعمل
 ذلك مع جميع رسله فلما
 قدم الغضبان على ابن
 الأشعث قال له ان الخجاء
 قادم بمهلك وعزلك فخذ
 حذرك وتد به قبل
 أن يهش بك فأخذ
 حذرته عند ذلك ثم أمر
 للغضبان بمائة سنية
 وخلع فاخرة فأخذها
 وانصرف راجعا فأتى
 الى رملة كرماني في شدة
 الحر والقيظ وهي رملة
 شديدة الرضاء فضرب
 قيته فيها وحط عن راحله
 فيبنا هو كذلك اذا
 باعراى من بني بكر بن
 وائل قد أقبل على بدير
 قاصدا نحوه وقد اشتد
 الحر وحيت التزل الوقت
 الطيرة وقد ظمى فلما

تعالى ان أنشأ لمن أنشاء فطنا من أبقار أعز بأثر ابواقك ما اشترى الله تعالى عنها ساقية رسول
 الله ﷺ فسقته فلما أكل لحمي ساقية فسقته فضرب بكفتي وقال هذه جنة وعنها أيضا قالت كان
 رسول الله ﷺ يدخل وأنا ألبس صوبيحاني ولا يجيب على وسئل النخعي هل كان أصحاب
 رسول الله ﷺ يضحكون قال نعم والايام في قلوبهم مثل الجبال الروامى وكان نيمان الصبحاني
 من أول الناس بالزنا والفحش قيل له دخل الجنة وهو يضحك فمن مزحه ان امر يوما بمخرمة بن
 نوفل الزهرى وهو ضرير فقال له قدنى حتى أبول فأخذه يده حتى أتى به الى المسجد فأجلسه في مؤخره
 فصاح به الناس انك في المسجد فقال من قادن قالوا نيمان قال قال على نذر ان امر به الى بعضى هذه ان
 وجده فيبلغ ذلك نيمان فجاء اليه وقال به يا أبا النور هل لك في نيمان قال نعم قال ما هو قائم يصلى وأخذ
 يده وجاء به الى عيان بن عفان وهو يصلى وقال هذا نيمان فعلاه بعضاه فصاح الناس أمير المؤمنين فقال
 من قادن قالوا نيمان فقال والله لا تعرضت له بسوء جدها وقال عفان به السائب كان سعيد بن جبير
 يقص علينا حتى يكننا وروى بالمعنى حتى يضحكنا وكان رجل يسمى تاج الوطى يعطى الناس ويقص
 عليهم حتى يضحكهم ثم يقص حتى يضحكهم ويسط آلهم فن لاطقة انه حكى يوما بمدا فرغ من
 معاده قال سمعت الناس يتكلمون في التصحيف وكنت لا أعرفه فوقع في قلبي أن أصله قد خلت في
 سوق الكتبية واشترت كتابا في التصحيف فأول ما تصفحته وجدت فيه سجاج تصفيفه
 لك تاج فرمت الكتاب من يدي وحلفت أني لا أشتغل به أبدا فاضحك الناس حتى فشي عليهم ودخل
 عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فوجدته جأوا فقال يا أمير المؤمنين لو أدخلت عليك من
 يؤنسك بأحدث العرب وبأسطك استرحت فقال له لصاحبه لو فقال ما الذي تشكوه يا أمير
 المؤمنين قال حاج في عرق النسا في لتي مذهب فبلغ مني ما ترى فقال ان بدعيا مولاي أرتي الخلق منه
 فامر بإحضاره فلما مثل بين يديه قال عبد الملك يا بديع ارق رجلى فقال يا مولاي أنا أرق الناس لها ثم
 وضع يده عليها وجعل يقول ما لا يسمع فقال عبد الملك قد وجدت راحة هذه الرقية ابن فلان انثوني
 بها فكبتها ثلاثا يسبح في الوجع بالليل فقال بديع الطلاق يلزمه ما أكتبها الا بجيل جائز في فامر
 لهار بمائة ألف درهم فلما ياب ميراث المؤمنين الطلاق يلزمه ما أكتبها حتى تحمل جائز في الى بيتي قال تحمل
 فحملت فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه ما رقيت رجلك الا بأسطة يقول عيب حيث قال

الا ان ليلي العامرية أصبحت على اليد من ذنب غري تنقم
 فقال ويلك ما تولى فقال الطلاق يلزمه ما رقيتك الا بها فقال أكتبها على قال كيف وقد سارت
 بها الركان الى أخيك عصر فضحك حتى غص برجليه وأعجبه هذا البسط وروى أن ابن سيرين
 كان يشد مول الشاعر
 أنبت أن فتاة كنت أخطبها عرقوها مثل شهر الصوم في الطول
 ثم يضحك حتى يسيل لعابه (وما جاء في الشطرنج والعبه والهي عنه والرخيص فيه)
 أما التي عنه فقد قيل ان عليا كرم الله وجهه م يقوم يلعبون الشطرنج فقال لهم ما هذه التماثيل
 التي أتم لها ما تكون وكان أبو القاسم الكسرى يقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا
 فقيرا الا طليلا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج واحتضر شطرنجي فصار يقول
 شاه مات شاه مات مكان الشهادتين حتى مات * وأما الترخيص فيه فقد سئل انشعب عن

شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الغضبان هذه سنة وردها فريضة
 فاز قاتلها وخسر ناركها ما حجبك يا عرابي قال أصابني الرضاء وشدة الحر والظما فميمعت قبك أرجو بركتها قال الغضبان

فبلا تيممت قبة اكبر من هدموا عظيم قال اجبن معنى قال قبة الامير بن الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال ان هدمه امنع منها فقال الاعرابي ما امك يا عبد الله قال اخذ فقال وما عطى قال اكزه ان يكون لي ايمان قال بالله من اين أنت قال من الارض قال فابن تريد قال امثي في مناكبها فقال الاعرابي وهو رضع رجلا ويضعه في الغري لمن شئت الحر اهرض الشعر قال انما يقرض الشعر فقال انفسج قال انما تسجع الحماة فقال ياخذنا ائمن لي ان ادخل قبلك قال خلقك اوسع لك فقال قد احرقتني الشمس قال مالي عليها من سلطان فقال للرمضاء احرقت قدسي قال بل عليها تود فقال اني لا اريد طعامك ولا شرايك قال لا تعرض لما لا تفصل اليه ولو طلعت روحك فقال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع اضراسك فقال الاعرابي ما رايت رجلا افسى منك اتيك مستغيثا فجبني (٢٣٣) وطودني هلا ادخني قبلك وطارحتني القرص قال

وطارحتني القرص قال مالي بمجادتك من حاجة فقال الاعرابي بالله ما امك ومن أنت فقال أنا الغضبان بن القبيص قال ايمان منكرا خلقنا من غضب قال تف متوكئا على باب قتي برجلك هذه العجاء فقال قطعها الله ان لم تكن خيرا من رجلك هذه الشنقاء فقال الغضبان لو كنت حاكبا لجرت في حكمك لان رجلي في النمل قاعدة وربك في الرمضاء قائمة فقال الاعرابي اني لاطنك حروبا قال اللهم اجعلني ممن يحري المخير ويرده فقال اني لاطن عتصرك قاسدا قال ما اقدرني على اصلاحه فقال الاعرابي لا ارضاه الله ولا حياكم ثم ولي وهو يقول لا بارك الله في قوم تسودم

السبب بالشرطج فقال لا بأس به اذا لم يكن هناك قدام وتبادل وقال بعضهم كنا في السجن مع ابن سيرين فسكان بنا ونحن نطلبه بالشرطج فيقوم فيأتي ويقول ارفع القوس ارفع كذا افضل كذا ولا يعيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال كنت اعب بالشرطج مع صدقي في بيته حين خفت الحجاج وما قيل لابي بن الجهم في الشرطج وقيل للمأمون أرض مربعة حمراء من آدم * ما بين حرين معروفين بالكرم تذكرا الحرب قاحتا لها فطنا * من غير أن يأخا فيها بسفك دم هذا ينير على هذا وذلك على * هذا ينير وعين الحزم لم تم قاطر الى مم جاشت بحركة * في عسكرين بلا طبل ولا علم قالوا ان سبب وضع الشرطج ان ملوك الهند ما كانوا يرين بقتال فاذا تنازع ملكان في كورة او مملكة تلاحبا بالشرطج فيأخذها الغالب من غير قتال وقيل إنه كان لبعض ملوك القوس شرطج من الباثوت احر واصفر القطعة منه بثلاثة آلاف دينار ثم رما جاء في لب الثلمان ما حكى ان غلاما من اهل البحرين خرجوا يلعبون بالصوالمجة واسقف البحرين قاعد فوقت الاكرة على صدره فاخذها فجعلوا يطلبونها منه فابى فقال علام منهم ما كنت بحق محمد ﷺ الا اردتها عليا ما بي لعنه الله وسب رسول الله ﷺ فاقبلوا عليه بصوالمجهم فزالوا يحيطونه حتى مات لعنه الله عليه فرقع ذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمه كفرحت به بقتل الثلمان لذلك الاسقف وقال الآن عز الاسلام ان اطعنا صغارا شتم بيهب فضربوا له وانصروا وهدم دم الاسقف والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السادس والستون في النوادر رفيه فصول في الفصل الأول من هذا الباب في نوادر العرب في خروج المهدي بصعيد فثار به فرس حتى وقع في خباء اعراي فقال يا اعراي هل من قرى فأخرج له فرس شير فأكله ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم آاه ببنيد في ركوة فسقاه فلما شرب قال أنصري من أاء قال لا قال أنا من خدم أمير المؤمنين الخاص قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه مرة أخرى فشرب فقال

(٣٠ - مستطرف - ثاني) اني اظنك والرحمن شيطانا اذبت قيته ارجو ضياقته فاعطاه شيخ ذر القرين حرما فلما قدم الغضبان على الحجاج وقد بلته الجاسوس داخري بيته وبين ابن الاشعث وبين الاعرابي قال له الحجاج يا غضبان كيف وجدت أرض كرمان قال اصلح الله الامير أرضا يابسة الجيش بها ضفاف هزلاء ان كثروا جاعوا وان قلوا ضاعوا فقال له الحجاج ألست صاحب الكلمة التي بليتني أنك قتلها لا بن الاشعث تندد بالحجاج قبل أن يمضي بك فوالله لا احسنك عن الوساد ولا نزلتك عن الجياد ولا شهرك في البلاد قال الامان ايها الامير فوالله ما ضرت من قبلت فيه ولا نعمت من قبلت له فقال له لم اقل لك اني بصوت خلاصك تجلجل في قصرى هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به فقيموه سجن فكنت ماشاء الله ثم ان الحجاج ابني الخضره واسطفا عجب بها فقال لن حوله كيف ترزقني هدموا بناءه فقالوا ايها الامير انها حصينة

مباركة نعمة نضرة بهجة قليل هيها كثير خيرها قال لم تخيروني بضع قالوا لا يصحبك الا النضبان فبعث الى الشغبان قاحضه وقال كيف ترى قيتي هذه وبناهما قال اصلح الله الامر بيننا في غير يديك لا لك ولا لوليك لا نؤوم لك ولا يسكننا وارثك ولا تبق لك وما أنت لما ياق فقال الحجاج قد صدق النضبان ردوه الى السجن فلما حملوه قال سيحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين فقال انزلوه فلما انزلوه قال رب انزلي منزلا مباركا ونختير المثلين فقال اضربوا به الأرض فلما ضربوا به الأرض قال منها خفتناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال جروه فاقبلوا يحربونه وهو يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فقال الحجاج ويلكم انركوه فقد غلبني دهاء وخيائنا ثم عفاه عنه وأنعم عليه وخلق سيئه (وقيل) (٢٣٤) بينا ككثير عزة مار بالطريق يوما اذا هو بجوز عجماء على قارعة

الطريق تمشي فقال لها يا اعرابي اتدري من أنا قال نعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال أنا من قواد أمير المؤمنين قال رحبت ببلادك وطاب مرادك ثم سقاه لآلة فلما فرغ قال يا اعرابي اتدري من أنا قال نعمت أنك من قواد أمير المؤمنين قال لا ولكني أمير المؤمنين قال فأخذ الاعرابي الزكوة فوكأها وقال اليك عنى فوالله لو شربت الراجة لا دعيت انك رسول الله فضحك للمهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل ونزلت اليه الملك والامراء فنظر قلب الاعرابي فقال له لا بأس عليك ولا خوف ثم أمر له بكسوة ومال جزيل ووجد اعرابي يأكل وفضوط ويغلي ثوبه فقيل له في ذلك فقال اخرج عتيقا وأدخل جديدا وأقبل عدوا و وقيل لبعض الاعراب ان شهر رمضان قدم فقال والله لا أبعد شهرا بالاسفار وسمع اعرابي قارئا يقرأ القرآن حتى أتى على قوله تعالى الاعراب أشد كفرًا وضاعفا فقال لقد هجأناهم بعد ذلك سمعهم يقرأون من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس بها وودع هذا كما قال شاعرنا هجوت زهيرا ثم أتى مدحه * وما زلت الاشراف تهجي وتمدح وحضر اعرابي على ملأ من يزيد بن يزيد فقال لاصحابه افرجوا لآخكم فقال الاعرابي ان حاجتي بالافراجكم ان أظناني طوال بيتي سواعده فلما مديده ضرب فضحك زيد فقال يا أخا العرب أظن ان ظننا من أظنناك قد اقطع * وروى اعرابي ينطس في البحر ومعه خيط وكما غطس غطسة عند عذبة فقيل له ما هذا قال جناب الشاة أقضيها في الصيف * وسرق اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الا ما لهل هناك حديث الناشية فقال يا بقة لا تدخل في القصور فلما فرأ وجهه يومئذ غاشية قال خلو اناسيتكم ولا ينشع وجبي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج * وحضر اعرابي مجلس قوم فتذاكروا فيام الليل فقيل له يا أبا امامة أقوم الليل فقال نعم فالو اما تصنع قال أبول وأرجع أتم * وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام ومات تلك بينك يا موسى فقال الاعرابي والله انك لساحر ثم رمى الصرة وخرج (وحكي) الاصمعي قال ضلت لي ابل فخرحت في طلبها وكان البرد شديدا فالتجأت الى حي من احياء العرب واذا بعجماء يصولون وجرهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد ينشد ألبرب ان البرد أصبح كالنساء * وأنت بحالي يا ملى أعلم

الطريق تمشي فقال لها نصحي عن الطريق فقالت له ويحك ومن تكون قال أنا كثير عزة قالت قبحك الله وهل مثلك ينصحي له عن الطريق قال ولم قالت ألسن القائل وما روضة بالحسن طيبة التي يبعج النسي جحجها وعراها باطيم من أردان عزة موهنا اذا أولدت بالجمر اللدن تارها ويحك يا هذا لو يخبر بالجمر اللدن مثل ومثل أمك لطاب أزواجها لم لا قلت مثل سيدك امرى القيس وكنت اذا ملجت بالليل طارقا وجدت بها طيبا وان لم تخطب

قطعت له ولم يرد جوابا (حكي عبدا لله بن المبارك رحمه الله تعالى) قال خرجت حاجيا الى بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام فبنا أنا في الطريق اذا أنا بسواد على الطريق فتميزت ذلك فاذا هي تجوز عليها درع من صوف ومخار من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها رحك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن ينزل الله فلا هادي له فملت أنها ضالة عن الطريق فقلت لها أين تريدن قالت سيحان الذي أمرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فملت أنها قد فقتت حجها وهي تريد بيت القدس فقلت لها أنت منذ كم في هذا الموضع قالت ثلاث ليال سويًا فقلت ما أرى معك طعاما تاكلين قالت هو طعمتي ويسقيني فقلت فبأي شيء ترضين قالت فلم تجدوا ما يقيمهم ما صيد اطيبا

قلت لما ان معي طعاما نزل في الاكل قالت ثم اعر العيام الى الليل قلت قد ايسح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون قلت لم لا تكلميني مثل ما كلمك قالت ما يقطع من قول الله رقيب عبيد قلت فمن اى الناس انت قالت ولا تخف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قلت قد اخطأت فاجيلني في حل قالت لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احدثك على فاني قد تركت الفاقة قالت وما فعلوا من خير يلهه الله قال فأنحت الناقة قالت قل للزمنين ينضوا من اصابهم من مصيبة فيا كسبت ايديكم قلت لها اصبري قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانا الى ربنا لملتقون قال فأنحت بزمام (٢٣٥) الناقة وجعلت اسي واصبح فقلت هذا وما كنا له مقرين وانا الى ربنا لملتقون قال فأنحت بزمام (٢٣٥) الناقة وجعلت اسي واصبح فقلت

واقعد في مشبك واغضض من صوتك فبسلت امشي رويدا رويدا واتي بالشعر فقلت قارأوا ما تيسر من القرآن قلت لها لقد اوتيت خيرا كثير انا قلت وما يذكر الا الاول والاخر فلما مشيت بها قليلا قلت اذك زوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تؤكم فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها الفاقة قلت لها هذه الفاقة فمن لك فيها فقلت المال والنيون زينة الحياة الدنيا فسلت ان لها اولاد فقلت وما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فسلت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعبارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خيلا

كان كنت يوما في جهنم مدخل * ففي هذا اليوم طابت جهنم قال الاسمى فصاحت من فصاحت وقالت يا نبي انا نسعى قطع الصلاة وانت شيخ كبير فاشد بقول اطلع ربي ان اصلي ماريا * ويكسو غري كسوة الورد والخر فوالله لاصابت ما عشت ماريا * عشاء ولا وقت للتيب ولا الور ولا الصبح الا يوم شمس دفيئة * وان غيبت قالويل للظهور والعصر وان يكفى ربي قبضا وجة * اصلى له مهما اعيش من العمر قال فاجئني شره وفصاحته فزعت قبضا وجة كانا على ودصتهما اليه وقالت له اليسما وقم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا وجعل يقول

اليك اعتذاري من صلاتي جالسا * على غير طهر موميا نحو قبلي فالى يرد الماء يارب طاعة * ورجلا لا تقوى على نبي ربيكي ولكنني استغفر الله شائبا * واقضيها يارب في وجه صيفي وان انا لم افضل فانت عكم * **باب في معنى من يغفر له خطيئته**

قال فصاحت من فصاحته وضجعت عليه وانصرفت وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قل ارايت ان اهلكني الله ومن مئى اورمنا فقال الاعرابي اهلكك الله وحدهك ايش كان ذنب الذي منك قطع القوم الصلاة من شدة الضحك وقيل دخلت اعرابية على قوم يصلون فقرأ الامام فانكسوا ما طاب لكم من النساء وجعل يردد ما جعلت الاعرابية تعدوهى هاربة حتى جاءت لاختها فقلت يا اخاه ما زال الامام يامرهم ان ينكسوا حتى خشيت ان يسرعوا لي وصلى اعرابي خلف امام فقرأ الامام ثم نهك الاولين وكان في الصف الاول فأتى الى الصف الاخر فقرأ ثم تبعهم الاخرين فتأخر فقرأ كذلك فعمل بالخير ومن كان اسم اليدوى مجرما فترك الصلاة وخرج هاربا وهو يقول والله ما المطلوب غري فوجهه بعض الاعراب فقال له مالك يا مجرم فقال ان الامام اهلك الاولين والاخرين واراد ان يهلكني في الحلة وانه لا راحة بعد اليوم وجلس بعض الاعراب يشرب مع ندماه حاجاج الى بيت الخلاء فدخلوه عليه فلما دخل جعل يضطرطرا طاشيما فضحكوا عليه فانشد بقول اذا ما خلا الانسان في بيت غافل * تراخت بلا شك مصارج نقتحه

وكام الله موسى تكلم يا يحيى خذ الكتاب بقوة فتاديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا شبان كأنهم الاقار قد اقبلوا فلما استقر بهم المجلس قالت قاتشوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اركي طمعا فلما تكلم برزق منه فضى احداكم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي فقلت كلوا واثم برا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني يا امرها فقالوا هذه امنالها منذ اربعين سنة لم نكلم الا بالقرآن عتاة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسيحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢٣٦) ان من بن زائدة دخل على المنصور فقال له هيه يا من تعطي مروان بن ابى حفصة مائة ألف درهم على قوله

من بن زائدة الذي زادت به شرف على شرف بنوشيان

قال كلا يا أيها المؤمنون إنما أعطيت على قوله ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن

لست حوزته وكنت واقفه من وقع كل مهتد وستان
قال أحببت والله يا من وأمر له بالجواز والخلع ووقد ابن أبي عجين على معاوية فقام خطيبا فأحسن فحمده
معاوية فقال له أنت الذي أوصاك أبوك بقوله إذا مات قادني إلى جنب كرمة وترى عظمى مدبول يرونها
ولا تدفني في العلافاني أخف إذا مات أن لا أودعها قال بل أما الذي يقول أبي
لأنسأل الناس ماماني وكثرة وسائل الناس ماجودي وما خفي أعطي الحسام غداة الروح حصته
وما لم الرخ أرويه من الهوى (٢٣٦) وأطمع الطعنة الجلاء عن عرض وأكنم السرف ضربة العنق

وعلم الناس أني من سراهم
إذا سمعوا الرعد بدار الفرق
فكان له معاوية أحسن
والله يا ابن عجين وأمر
له بصلة وجائزة (وقيل)
دخل مجنون الطاق يوما
إلى الحمام وكان يمشي
مترفرا إلهة يرضى
الله تعالى عنه وكان في
الحمام ففقد عليه
فقال له المجنون متى أعماك
الله فقال من هذه سرك
(ومن ذلك) ما يحكي أن
الحجاج خرج وما متنها
فلما فرغ من زهده انصرف
عنه أصحابه وأفراد نفسه
فأذا هو بشيخ من بني عجل
فقال له من أين أيها الشيخ
قال من هذه القرية قال كيف
تروى عمالك قال شر عمال
يظلمون الناس ويستحلون
أموالهم قال فكيف
قولك في الحجاج قال ذلك
ماولى العراق شر منه قبحه

فمن كان ذاعقل فيمن صار ضارضا * ومن كان داهل في وسط طيته
وكان لسابور ملك فارس صديق مضحك يسمى مرزبان فظهر له من ذلك جنوة فلما زاد ذلك
عليه علم ينبع الكلاب وعوى الذئاب ونقيق الخمر وصهيل الغبل وصوت البغال ثم احتال
حتى دخل موضعا بقرب خلوة الملك وأخفى أمره فلما خلا الملك غشه نبع ينبع الكلاب
فلم يشك الملك في أنه كلب فقال انظروا ما هذا فصرى صرعى الذئب فقتل الملك عن سره فنهق
نهيق الخمر فصرى الملك هاربا وفضت النملان يبعون الصيرت فلما ذكروا منه صهل صهيل الخيل
فأصعوا عليه وأخرجوه عريانا فلما وصلوا به إلى الملك ورأوه مرزبان مضحك الملك ضحك شديدا وقال
له احمك على ما صنعت قال إن الله عز وجل مسخني كابوا وذئبا رجلا وفرسا ما غصب على الملك
قال قاهر الملك أن يخلع عليه وأن يرد إلى مرتبته الأولى ومن الملح قول بعض الشعراء
أيا من قاق حسنا واعتدلا * وولج في عطية الشباب
أما في مال ردك من زكاة * فتدخل فيه لي هذا التصايا
(وحكي) الأصمعي أن عجزا من الأعراب جاءت في طريق مكة إلى تسان بشر بون سبذا فسقوها
قد حافظت نفسها فقيست فسقوها قاحرا وجهها وضمت فسقوها فالتفتا فخيروني
عن نساكن العراق أيسر بن النبيذ قالوا لم قالن زين ورب السكبة والله إن صدقتم ما يكمن يرف
أباه وصلى إعرابي خلف امام قرا أنا ردنا نوحا إلى قومهم ثم وقف وجعل يردد ما قال
الأعرابي أرسل غيره بركم الله وأرحنا وأرجعك وصلى آخر خلف امام قرا قلن أرح
الأرض حتى يأتني أبي ووقف وجعل يردد ما قال الأعراب ياقبه اذالم يأتني أبوك في
هذا الليل نزل نحن ونفوا إلى الصباح ثم ركبوا وانصرفوا فزعم إعرابي سفيان بن عديعة أنه سمع
منه الحديث فلما إن جاءه يسافر قال لسفيان يا إعرابي ما منعك من حديثنا قال ثلاثة أحاديث
حدثت فاشتهت رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب الحلوى والعسل وحديثه عليه
الصلاة والسلام إذا وضع الشاة وحضرت الصلاة فادأب الشاة وحديث عائشة أنها لم يمسس
من البراءة في السفر وقيل لأعرابية ماصفة البراءة فالتفت عمية فبغض فيها الشيطان فلما ردت
أمرها وأقره الرشيد وعيسى بن جعفر ومعه الفضل بن يحيى فآذاهو بشيخ من الأعراب على حمار

أفوقج من استعمله قال أعرف من أما قال لا قال أما الحجاج قال جئت فداك أعترف من أما قال لا وهو
قال أما فلان بن فلان بنجوني بني عجل أصرح في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج منه وأمره صلا * وحكي أبو محمد
الحسين بن محمد الصالح قال كنا حول سرير المهتد بالله ذات يوم نصف النهار فدام بعد أن أكل قاتبه مزعجا وقال
ياخذم فأمرنا الجواب فقالو ليكم أعينوني والخلو بالسط بأول ملاح ترونه متحذرا في سفينة قارعة فابيضوا عليا واثوني
به ووكوا بالسفينة من يحفظها فأمرنا فوجدنا ملاحا في سفينة فجتنا به المهتد فلما رآه الملاح كاد يتلف ففصاح
عليه صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها وقال أصدقني يا مامون عن فضيكت مع المرأة التي قتلتها اليوم والا ضربت
عنقك فاضم وقال نعم كنت مسحرا في المشعة اللالائية فزلت أرواه لم أر مثلهما عليها ثياب قاهرة وحلى كثير

وجواهر قطعتم فيها واحطت عليها حتى سددت فيها وغرقها وأخذت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حمل سلبها الى دارى ثلثا يشو الخير على فقلت على المروء والاحمدار الى واسط فصبيرت الى أن خلا لفظ في هذه الساعة من اللاجن فاخذت في الاحمدار فطلق في هؤلاء اقوم فملون لك فقال أين الحلى والسلب قال صد السقية تحت البوارى قال المتضد على به الساعة فغضروا به قامر جفري لللاح ثم أمر أن يتنادى بينداد من خرجت له امرأة الى المشرعة العلانية سحرا وعليها ثياب فاخرة ورحل فليحضر فغضر في اليوم الثاني أهلها واعطوا صفاتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال قفلت يامرلاى من اعدك أوصى لك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في منادى رجلا شيخا أبيض الرأس والحية والثياب وهو يتنادى يا أحد أول ملاح بحدرد (٢٣٧) الساعة قاقبض عليه وقرره

عنى من ساق الریح فلا أقدر على صحبهما فقدمه اليه فركب وسارا إلى أن وصل إلى عسكره فقال لصاحب مراكيه ان اطراف الحجاج قد وهبتا فلا تهن بها أحدا (قيل) مرض أحمد بن أبي دؤاد فعاده المعصم وقال ثنوت ان طاعة الله تعالى أن أنصدق بشرة آلاف دينار فقال له أحمد يا أمير المؤمنين فاجعلها في أهل الحرمين فقد لاوامن غلاء الاسعار شدة قال نويت أن أنصدق بها على من ههنا وأطلق لأهل الحرمين مثلهما فقال أحمد مع الله الاسلام وأهله بك يا أمير المؤمنين فذك كما قال الشعبي لايك الرشيد رحمة الله تعالى عليه ان المكابر والمكروب أودية أحلك الله منها حيث يجتمع من لم يكن بأمين الله معصما فليس بالصلوات الخمس ينفع ^{في} ومن عاصى الاخلاق ^{في} ما حكى عن القاضي يحيى بن أكرم قال كنت نائما ذات ليلة عند المأمون فطش فاستمع أن يصيح

بسلام يدقيه وانا مقيم فيمنع على مومي فراجه قد قام يمشي على اطراف اصابعه حتى اتي موضع الماء ويديه وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلثائة خطوة فاخذ منها كوزاً فشرب ثم رجع على اطراف اصابعه حتى قرب من القرائ الذي انا عليه فغطا خطواتها ثلاثين حتى صار الى فراشه ثم رآه آخر الليل قام يبول وكان يقوم في أول الليل وآخره فقام طويلاً يحاول أن انحرى فيصبح بالنلام فلما تحرك وثب قائماً وصاح بغلام وأجاب للصلاة ثم جاءني فقال كيف أصبحت يا أبا عبد وكيف كان ميتك قلت خير ميتة جعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين قد خصلك الله تعالى بأخلاق الانبياء وأحب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة وأعما عليك قاهرى بألف دينار فاخذتها وانصرفت (قال) وبتم عده ذات ليلة فأنبه وقد عرض له (٢٣٨) السعال حتى غلبه فسلم وأكب على الارض لتلا يعلو صوته فأنبه

(وكنتم) معه يوماً في
بستان تدور فيه فجعلنا نمر
بالريحان فيأخذ منه
الطاقة والطاقيين ويقول
قم البستان أصلح هذا
الحوض ولا تفرس في
هذا الحوض شيئاً من
البقول قال عبي ومثنا
في البستان من أوله الى
آخره وكنتم أنا بما يلي
الشمس والماء ون عابى
الظل فكان يجذبني أن
انحول أنقى الظل ويكون
هو في الشمس فاحتج من
ذلك حتى بلغنا آخر
البستان فلما رجعنا قال
يا عبي والله لنكون في
مكان ولا نكون في مكانك
حتى أخذ نصيبي من
الشمس كما أخذت نصيبك
وأخذ نصيبك من الظل
كما أخذت نصيبي فقلت
والله يا أمير المؤمنين لو
قدرت ان أتيك يوم

عذ لك بكتاب الله قال أنا عالم فقبل له هذه الآية في أي سورة الحمد لا شريك له فقال له في سورة الحمد
فحكوا عليه وجاءه رجل الى فقيه فقال أفطرت يوماً في رمضان فقال اقض يوماً مكانه قال قضيت وأنت
أهلى وقد علموا مائة تسبعتي يدى اليها فقلت منها فقال اقض يوماً آخر مكانه قال قضيت وأنت أهلى
وقد علموا هريرة فسبعتي يدى اليها فقال أرى أن لا تصوم الا ويدك مغضلة الى عنقك وجاءه رجل الى
بعض الفقهاء فقال له أنا أعبد الله على مذهب ابن حنبل واني وضعت وصليتها في الصلاة اذ
أحسنت يمل في سراويلي يلزق فشمته فاذا راحته كرهية خيبت قال الفقيه فافك الله خربت باجماع
الذهب وجاءه رجل الى فقيه قال أمارجل أفسق في ثيابي حتى تخرج رجلي فويل يجوز لي أن أصل في ثيابي
قال نعم لكن لا كزوفه في المسلمين مثلك ووقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة فسال بعض أصحابه
من الفقهاء أن يرضوا ويصلح بينهما فدخل اليها وقال ان أبا عبد شبيب كبير فلا يهدك فيه عمش عنيه
ودقة ساقية وضفرك بكنية وثني عليه وتحريف وجودك كفيه فقال له الأعمش قم فبكك الله فقد
أرتهما من عيونى لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء في بيت سلقه يقرع في كل وقت فجاءه
صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يقرع قال لا تخف فانه يسبح الله تعالى قال
اخشى أن تدركه رقة فيسجد

فالفصل الثالث في نوادر القضاة كان لبعض القضاة بيلة فقرأ يوماً في المصحف وما من دابة في
الأرض الا على الله وزقا فقال لتلامه اطلق البقرة وزقها على الله فصارت البقرة تدور الأسواق
والأزقة وتاكل من قشور الباذنجان وقشور الرمان وقشور البطيخ وقات الطريق فامرت فامر
النلام باحضار للشاعلة ليجعلوا لظاهر المدينة قاضهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم اجرة
حملها وقالوا ليس لنا شيء نرزق منه الا من مثل هذا وسيدنا رجل غني وله أشياء كثيرة للعائلة والزوجة
والعقود والورقة والسجن والاطلاق وبامكية الحكم واجرة البهين والندريس والاولى وقف فقال
لم القاضي ائتمنى قال هذا أتم لكم اننا عشرين يوماً من التنازع منها الوسخ والزرق والملع والولع وبيت
البئذ وشركة النفوس وجباية الأسواق وحق النار ولسب الشطار ولكم الصياح ومن الاصلاح
وماتروحو من هذه البيلة بلا شيء جلدها للذبابين وذبحها لقرابية وممرقتها للشعار وطبقيتها
لليطار قال فقدم أحدهم اليه وقال بحق من ناب عليك ورد عاقبتك الى خير وأراك من هذا المعاش

المول يمشى فقلت لم يزل في حتى تحوكت الى الظل وتحول هو الى الشمس
ووضع يده على ماتي وقال بمايتي عليك الا وضعت يدك على ماتي مثل ما فعلت انا فانه لاخير في محبة من لا ينصف
اه (وحكى) ان أحقين اصطلياً في طريق فقال احدهما حال تمنى على الله فان الطريق تقطع بالحديث فقال أحدهما انا
أتمنى قطاع غنم أنضج لبنها ولحمها وصوبها وقال الآخر انا أتمنى قطاع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئاً
قال ويحك أهذا من حق الصبيح وحرمة العشرة قصاصاً وما اشتدت الخصومة بينهما حتى تأسا كبالا طواقي ثم تراضيا على أن أول من
يطلع عليها يكون حكاماً بينهما فطلع عليهما شيخ بخر عليه زقان من عسل فخذ ما بعد بينهما فزلق بالزقين وفتحهما حتى سال النسل على الزق
ثم قال صلب الله دس مثل هذا السمل ان لم تكونا أحقين (وقال الاصمعي) شيئاً أنا طوف بالبيت ذات ليلة انذرت شاباً بعطفاً بأستار الكعبة

وهو يقول يا من يجيب دما للمضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد ظم وفك حول البيت واشبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تم أدعوك ربى حزينا هائما قلعا قارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان جودك لا يرجوه ذو سفه فمن يجدد على العاصين بالكرم ثم بكى بكاء شديدا وأشد يقول
ألا أيها المقصود في كل حاجة شكوت إليك الضر قارحم شكايي ألا يرايائي أنت تكشف كرتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي آتيت بأعمال قياح رديفة وما في الزورى عبد جنى كمتايي
أتحرقي بالدار يا غايه المنى فأين رجائي ثم أين غافقي ثم سقط على الأرض منشيا عليه فذهبت منه فإذا هو
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين فوفت (٢٣٩) رأسه في حجري وبكت ففطرت

دمعة من دموعي على
خده فتصح عينه وقال
من هذا الذي يهجم علينا
قلت عيبك الاصمعي
سيدى ما هذا اليكاه
والجزع وأنت من أهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة
أليس الله تعالى يقول
أنا يريد الله لينهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم
تطهرا قال هيبت هيبت
يا أصمعي إن الله خلق
الجنة لمن أطاعه ولو كان
عبدا حبشيا وخلق النار
لمن عصاه ولو كان حراً
قرشياً أليس الله تعالى
يقول فإذا شخ في المورد
فلا أنساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت
موازينه فأولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه
أولئك الذين خسروا
أنفسهم في جهنم خالدون
انتهى (وكان) أبو العباس

تصدق علينا بشي مولانا عتاروح بلاش * تحسره هذه الألفاظ الزفر النساء الزنايات والوسخ
المراحيض والمهلج جاية الأسواق والولع القارور بيت التذبة عمل الزور شركة النفوس كل من حمل
ميتا ولحقوه قبل أن يخرج من باب البلد كأقوثر كاهه وسلب الشطار كل من شقوه لهم سلبه * زولي يحيى
ابن أكرم قاضيا على أهل جيلة فبلغه أن الرشيد أحمد بن علي البصرة فقال لأهل جيلة إذا اجتاز الرشيد
قادر كروني عنده غير فوعده بذلك فلما جاء الرشيد فقاموا عنه فصرح القاضي لحيته وكبر عنه
وخرج فرأى الرشيد في الحارقة وهو أبو يوسف القاضي فقال لأمر المؤمنين نعم القاضي قاضي جيلة
عدل فينا وفعل كذا وكذا وجعل يثني على نفسه فلما رأوا أبو يوسف عرفه فضحك فقال له الرشيد ثم
تضحك فقال لأمر المؤمنين لثني على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى خفس برجله الأرض
ثم أمر بزمه فزمل * وأحضر رجل ولده إلى القاضي فقال يا مولانا ولدي هذا يشرب الخمر ولا
يصلي فأنكر ولده ذلك فقال أبو العباس يدى أنت كوني صلاة غير قراءة فقال الولد أنى أفرا القرآن فقال
له القاضي اقرأ حتى أسمع فقال

علق القلب الربا * بعد ما شابت رشا إلى دين الله حق * لا يرى فيه ارتبا
فقال أبوه انه لم يعلم هذا إلا بالارحمة سرق مصحف الجيران وحفظه هذا فقال القاضي واما الآخر
أحفظ آية نهاوى

قارحمى مغنى كشييا * قدرأى المجر عذابا
ثم قال القاضي فالتك الله يعلم أحدكم القرآن ولا يعمل به * وتقدم ثنان إلى أبي مصصامة القاضي
قارحمى أحد ما على آخر طنبور أنا نكر فقال للمدعى أنك بته فقال لى * أن حاضر رجاين
شبهه فقال المدعى عليه سلم يا سيدى عن صناعتهما أخيرا أحدهما ته نباد وقال الآخر انه قواد فالتفت
القاضي إلى المدعى عليه وقال أتريد على طنبور عدل من هذين ادفع اليه طنبور * ثم أكر الرشيدوز بدة
إلى أبي يوسف القاضي في العالوزج واللوز ينجيهم أطيب فقال أبو يوسف ألا أحكم على غائب فأمر
الرشيد حضارهما وقد ما بين يدى أبي يوسف فجعل يأكل من هذامرة ومن هذامرة حتى نصب الحاميين
ثم قال لأمر المؤمنين ساربت أعدل منهما كلا أردت أن أحكم لأحد ما لى الآخر بمجته * وأتى بعض
الجان بعض القضاء فقال يسيدى أمرأتى تحبنا فافعلها القاضي فلفها فافعلها فقال قودها ناه

السفاح يصعبه السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضا فخر عنده ذات ليلة إبراهيم بن خزيمة السكندى وخالد بن صفوان
ابن الاهيم غاضوا في الحديث وتذاكروا مضربا واليمين فقال إبراهيم بن خزيمة لأمر المؤمنين إن أهل اليمن هم العرب الذين
دانت لهم الدنيا ولم يزلوا ملوكا وبرتوا للملك كآرا عن كابر وآخر من أول منهم التمان والتمنر ومنهم عياض صاحب
البحرين ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس من شيء له خطر إلا إليهم ينسب إن سئلوا أعطوا وإن نزل بهم ضيف
أقروه فعم العرب العاربة وغيرهم للصرة فقال أبو العباس ما أظن التميمي رضى بقولك ثم قال ما قول أنت يا خالد قال إن
أذن لي أمير المؤمنين في الكلام تكلمت بال تكلم ولا تهاب أحد أقال أخطأ المتصم بغير علم وخلق بغير صواب وكيف يكون ذلك لقوم ليس
لهم السن فصيحة ولا لغة فصيحة قول بها كتاب ولا جاءت بها سنة يتضررون علينا بالنعم والنذر وتعتز عليهم بغير الأنام

و من سرهم سيده عذبه افضل الصلاة والسلام فله التوبة علينا وعليهم فوالله الصلوة والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزعم الحطيم والمقام الحجابة والبطحاء وملايحي من لا تحرونا الصدق والقاروق وذو النورين والوصي والولي وأسد الله وسيد الشهداء وبنو عرقوا للدين وأدبهم اليقين فمن زناهم زناهم ومن مادام اضطلمته ثم أقبل خالد على ابراهيم فقال أك علم بلفة قومك قال نعم قال فما اسم العين عندكم قال المحجم قال فما اسم السن قال الدين قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشاير قال فما اسم الذئب قال الكنع قال فما اسم أنت بكتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا زنا قرا عريا وقال بلسان عربي ميين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ففتح الرب واهرق (٢٤٠) بلسانا اول لم تر ان الله تعالى قال والذين بالعين ولم يقل والجمعة بالجمعة وقال تعالى والس

بالسن ولم يقل واليدين بالين
وقال تعالى والاذن بالاذن
ولم يقل والصنارة بالصارة
وقال تعالى يمسكون اصابعهم
في اذانهم ولم يقل شتايم
في صناراتهم وقال تعالى
فأكله الذئب ولم يقل
فأكله الكنع ثم قال
لا ابراهيم اني اسألك
اربع اد اقررت بين مهرت
وان جسدتين كفرت
قال وما قال الرسول ا
ومنكم قال منكم قال والقرآن
أقول علينا أو عليكم قال
عليكم قال للتبريت أو
فيكم قال فيكم قال قايت
لنا أو لكم قال كمال
قذهب لما كان يدهم
هو لكم بل ما أنت الا
سائس قردا وادب جلد
أو تاسج يرد قال فصحت
أبو الباس وأقر خالد
وحجابه جميعا (وحكي)

وادعى رجل عذقا ض على امرأة حسنة بدين فجعل القاضي يمين اليها الحكم فقال الرجل أصلح الله
القاضي حتى أوضح من هذا النهار فقال له القاضي اسكت يا عذيمة فان الشمس أوضحت من النهار قم
لاحقك عليها قالت المرأة جزاك الله عن ضعي خيرا فقد قويت به فقال الرجل لا جزاك الله عن قوتي
خيرا فقد أهويتها ورفعت امرأتها زوجها الى القاضي تبغي العزقة ومرتته بيول في القرائي كل
ليلة فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تبجل على حتى أنقص عليك قصتي اني أرى في امي كاتفي في
جزيرة في البحر وفيها قصر عال فوق القصر عال في فوق القبة جل وأنا بنظره رجل وان الرجل
يطأ طي برأسه ليشر بيمين البحر فاذا رأيت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال
في فراشه وتياه وقال يا عذيمة أنا قد أخذني البول من هول حديد فكيف بين يرى الأمر عيانا
وحكي أن تاجر أعر الى حصن فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن أهر حصن
يشهدون أن محمدا رسول الله فقالوا له ما مضى الى الامام واسأله اليه فراه قد أقم الصلاة
وهو يصلي على رجل ورجله الاخرى ملوطة بالعرض فمضى الى الخسب ليخبر به هذا الخبر فقال عنه
فقيل انه في الجامع العلاني يبيع الخمر فمضى اليه فوجد مياسا وفي حجره مصحف بين يديه
باطية ملوطة بخمر وهو يحلف للمسلمين بقوله نصحتك ان الخمره صرف ليس فيها ماء وقد ازدحت الناس
عليه وهو يبيع فقال واقدلا مضى الى القاضي وخبره فجاء الى القاضي ففتح الباب فافتتح فوجد
القاضي نائم على جنبه وعلى ظهره غلام يفعل فيه القبح فقال التاجر قلب الله حصن فقال القاضي
لم تقول هذا فاجابه بجميع ما رأى فقال يا جاهل ما للؤذين قان مؤذنا مرض فاستأجرنا يهوديا
صبيًا يؤذن مكانه فهو يقول ما سمع وأما الامام فاتهم لما أقاموا الصلاة خرج مسرعا ملوطة رجله
بالعذرة وضاق الوقت فأخرجها من الصلاة واستمد على رجله الاخرى وكلف غداها وأما
الخصب فان ذلك الجامع ليس له وقت الا كرم وعينه ما يؤكل فهو يحصره بخرا ويدهم ويصرف عنه
في معالي الجامع وأما الغلام الذي رأته قان أبا صامت وخلفه سالا كثيرا ودعوت الحبر وقد كثر
وجامعة شهوا عندي أن بلغ فانا أصعبه فخرج تاجر من البلد وحلف أنه لا يهوديا ابدا
العسل الرابع في فوائد النصائح وقف نحوي على بناء بيع أرزأ بصل وبقلا بصل فقال بك
الارز لا غسل والا بصل لا غسل فاقبل بقالا بصل في الارز وبقلا بصل في الارز وفي

ان الحجاج أخذ يزيد بن المهلب من أي صفة وعذبه واستاصل بده وسجنه فوصل يزيد بكس نحوي
تلفه وأرغب السجن واستأله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى
سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن اليه وأقامه عنده فكتب الحجاج الى الوليد يله ان يزيد هرب من السجن وانه عند
سليمان بن عبد الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين وان أمير المؤمنين أعلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان بذلك
فكتب سليمان الى أخيه يقول يا أمير المؤمنين اني ما أجرت يزيد بن المهلب الا لانه هو وأبوه واخوته من صناعنا قدما
وحديثا ولم أجروا ولا أمير المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه ورغم أربعة آلاف ألف درهم فلما لم طاله بخله آلاف
ألف درهم وقد صار الى واستجار بي فاجرت له وأنا أغرم عنه هذه الثلاثة آلاف ألف درهم قان رأى أمير المؤمنين أن لا يجزى

في ضيئي فليعمل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد ان ياتي الي يزيده فلو لم يقبدا فلما ورد ذلك على سليمان احضر وانه ايوب قتيبيك دعا يزيد بن المهلب فقيده ثم شد قيد هذا الي قيد هذا بسلسلة وغلها جميعا غلن وارسلها الي اخيه الوليد وكتب اليه اما جدي واللومنين فقد وجعت اليك يزيد وابن اخيك ايوب بن سليمان ولقد همت ان اكون نالهما كان همت يا امير المؤمنين فكتب اليه فبالله عليك ابدا يا ايوب من قبله ثم اجعل يزيد تانيا واجعلني اذا شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان في السلسلة واحدة اطرق الوليد استعيا وقال لقد اسأنا الى اي ايوب اذ بلغنا به هذا لانك فآخذ يزيد ليتكلم ويحصى انفسه فقال له الوليد ما تحتاج الي الكلام فقد قبلنا عنك وعلمنا ظلم الحجاج ثم انه احضر حدادا وازال عنهما الحديد وواصل اليهما واصل ايوب ابن اخيه بجلانين (٢٤١) ألف درهم ووصل يزيد بن

نحوى في كنيف فجاءه كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليهرأه وحى أم لا فقال له لنحوى أطلب
لى جلد قفا وشدى شدأ وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا فقال الكناس امرأته طابق ان أخرجك
منه ثم **ترجم** انصرف وكان يعضهم لدنحوى يعض فى كلامه قاتل أبوه عدة شديدة أشرف منها
على الموت فاجتمع عليه أولاده وقوا له الذعر لك فلا نأنا نأنا قال لان جاءنى فتانى فقالوا نحن توصيه أن
لا يحكم نفسه فلما دخل عليه قال يا بئ قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتوزن النار يا بئ والله
ما أشقنى منك الا فلان فدعا بالامس فهرس وأعدس واستنجد وسكج وطهيج وأفرج
ودجج وأبص وأضر ولوج واولوج فصاح أبوه غصوى قد سبق ابن الزانية الموت الى
قبض روحى * وجاء نحوى يعود مرضا فطرق بابها فخرج اليه ولده فقال كيف وجئت إليك
قال يا عم ومرت رجليه قال لا تاتمن قل رجلاه ثم ماذا قال ثم وصل الوركين فقال لا تلصق قل
الى ركبتيه ثم ماذا قال ما تعود ادخله الله فى بطر **ترجم** من شيبوه وتقطو به وجعشوه * وواد
بعضهم نحو يقال ما الذى تشكوه قال حاسية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية
فقال له لا شغاك الله خافة البتة كانت القاضية

الفصل الخامس في توادد المعلمين قال الجاحظ مرتت بجمع صبيان وعندهم عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكره وطبل ويوق فقلت ماهذه فقال عندي صغار أو باني فأقول لا أحدهم اقرأ لوحك فيصغر لي بضرطة فأضربه بالعصا القصيرة فيأخر فأضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي فأضغ الكره في الصولجان وأضربه فأشجه فتقوم إلى الصغار كلهم بالألواح فجعل الطبل في عنقي والبوق في في وأضرب الطبل وأضغ في البوق فيسمع أهل الدرب ذلك يسارعون إلى ويخلصون منهم **وحي** الجاحظ أيضا قال مررت على خربة فإذا بها معلم وهو يبيع نبيج السكاب فوقعت أنظر إليه وإذا بصبي قد خرج من دار يقبض عليه للمعلم وجعل يلطمه ويسبه فقلت عرفني خوه فقال هذا صبي يلثم يكره المعلم ويهرب ويدخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فإذا سمع صوتي ظن أنه صوت الكلب فيخرج فاسكبه وكلمات امرأة المعلم ولدها تشكوه فقال له إمان تشعني والامست إليك فقال لا أعلم هذا صبي يبيع فيه الكلام فأقبل فاشتت له له ينظر يسئته ويوب تقام وقعل بها أمام ولدها **وحي** قال الجاحظ رأيت معلمًا في الكتاب وحده

(٢) - (٣١) - مستطرف - ثانی) ولا قوة الا بالله العلی العظيم فدخلت الدار واذا بالشاب الذي جاءني بحالج سكران الموت وروحه في لپته وقد شخص بصره وقد وضع كفته وحطوه عند رأسه فلم اجلس اليه حتى قبض فقلت سبحانه الله هذا ولی من اولیاء الله تعالى حيث عرف وقت وقاه فاخذت في غسله وانا اترعد فلما ادرجته أت الجارية وهي أخته قبلته وقالت أما انی سألتك عن قريب فلما اردت الانصراف شكرت لی وقالت أرسل الى زوجك ان كانت تحسن بما تحسنه أنت فارتعدت من كلامها وعلمت أنها لاحتبه فلما فرغت من دفنه جئت أهلی فقصصت عليها القصة وأتيت بها الى تلك الجارية فوقفت بإياب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت زوجتی فإذا بالجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت فتسللتها زوجتی وأزلفتها علی أخیرا رحمة الله علیها

الاحبابنا بقم عن الدار فاشتكت لبعديكم أصالها وضحاها وقارقم الدار الأيسة عوث
 رسوم ميانها وقاح كلاها كأنكم يوم الفراق رحتم بنوى فنيق لا تصيب كراها
 وكنت شعيعان دموي قطرة قدصرت سمحاجه كم دماها يراني بساما خليلي يظن
 سرورا وأحشائي السقام ملاها وكضحك في القلب منها حارة يشب نظاها لو كشفت غطاها
 رعى الله إيانا بطيب حديثكم تقصت وحياتها الحيا وسقاها فاقلت إياها بعدها لساها
 من الناس الألال قلبي آها قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط أسخى منك قال نعم ترانا بالبادية
 على امرأة غدا زوجها فقاتله (٢٤٢) انزل بنا ضيفان غدا بئانه فصرها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء

بأخرى فصرها وقال
 شأنكم قلنا ما كنا من
 التي نحرث الباردة الا
 القليل فقال اني لا أطعم
 ضيفاني الفات فبقينا عنده
 أياما والماء تطروهو فعمل
 كذلك فلما أردنا الرحيل
 وضمانا ديار في بيته
 وقتنا للمرأة اعتذري لنا
 اليه ومضينا فلما ارتفع
 النهار اذا برجل يصيح
 خلقنا قنوا فوقتنا فلما
 دأبنا قال خذوا دنانيركم
 فاني لا أخذه على اكرام
 ثمتا وان لم تأخذوها
 طمتكم برعى هذا
 فأخذناها وانصرفنا
 (وكان) يزيد بن المهلب
 من الأجواد الأسعفاء
 وله أخبار في الجود عجيبة
 من ذلك ما حكاه عقيل
 ابن أبي طالب رضى الله
 تعالى عنه قال لما أراد
 يزيد بن المهلب الخروج
 قسأته فقال الصنادا دخل الدرب بصارعون فقات أحب أن ارم فقال ما أشير عليك بذلك فقلت
 لا بد قال فاذا جئت الى رأس الدرب كشف رأسك ثلاثين تذكرك العلم فيصفعونك حتى تمى وقال
 بعضهم رأيت معلما وقد جاء صغيروا يماسكان فقال أحدهما هذا خض اذن فقال الآخر لا والله
 يا سيدنا هو الذي عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية هو كل من عض اذن نفسه وقال بعضهم
 رأيت معلما وهو يصلى العصر فلما ركع ادخل رأسه بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن
 القابل قد رأيت الذي عملت وسوف أكانك اذا فرغت من الصلاة (وحيكم) عن الجاحظاته
 قال ألفت كتابا في نوادى المطيعين ومما علم من الخلف ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك الكتاب
 فدخلت يوما دينة فوجدت فيها ملأى هيئة حسنة فسلمت عليه فرد على أحسن رد ورجبى
 فجلست عنده وبحثت في القرآن فاذا هو باقره ثم فاحت في الفقه والنحو وعلم العقول وأشعار
 العرب فاذا هو كامل الآداب فقلت هذا والله ما يقوى عزمي على تقطيع الكتاب قال كنت أختلف
 اليوم وأزوره فحقت يوما زيارته فاذا بالكتاب مفتوح ولم أجده فسألت عنه فقيل مات به بيت غزن عليه
 وطمس في بيته الفراء فذهبت الى بيته وطرقت الباب فخرجت الى جارية وقالت ما تريد قلت سيدك
 قد دخلت وخرجت وقالت يا بلم الله قد دخلت اليه واذا بجالس فقلت عظم الله أجرك لقد كان لى
 رسول الله أسوء حسنة كل نفس ذاتة الموت فمليك بالصبر ثم فأت هذا الذى توفى لك قال لا
 قلت فوالله قال لا قلت فأكرك قال لا قلت فزورك قال لا قلت وما هو منك قال حبيقت فقلت في
 نفسى هذه أول الناس قلت سبحان الله النساء كثير وسجدها فقال انظرن اني رأيتها فأت
 وهذه متحبة ثانية ثم قلت وكيف عشقت من ثم فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وأنا ناظر
 من الطاق اذ رأيت رجلا عليه ردوهو يقول
 يأم عمرو جرك الله مكرمة * ردى على فؤادى إيانا كانا
 لا تأخذين فؤادى تلعين به * فكيف يابى بالانسان انسا
 فقلت في نفسى لولا أن أم عمرو هذا فى الدنيا أحسن منها ما فى فيها هذا الشعر فقصتها فلما كان
 منذ يومين مر ذلك الرجل بينه وهو يقول
 لقد ذهب الحمار يأم عمرو * فلارجعت ولارجع الحمار

الى واسط أتيت فقلت أيتها الأميران رأيت أن تأذن لى فأصحبك قال اذا قدمت واسط فقلت
 قاتنا ان شاء الله تعالى فاسافر وأقت فقلت لى بعض اخوانى اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف قال أترى من يزيد
 جوابا أكثر مما قال فمرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت الى السمر فصعدت القوم حتى ذكروا الجوارى فلفت الى
 يزيد وقال ايه يا عقيل فقلت
 أقض القوم في ذكر الجوارى فأما الأعز بن قنن يقولوا
 قال انك لا تبتنى عزبا فلما رجعت الى منزلى اذا أنا بخادم قد أتاني رمة جارية وفقرش بيت وبدرة عشرة آلاف درهم وفى
 اليلة الثانية كذلك فكنت عشر ليال وأتاعلى هذه الحالة فلما رأيت ذلك دخلت عليه في اليوم العاشر فقلت أيتها الأمير
 قد والله أغيت وأغيت فان رأيت أن تأذن لى في الرجوع فما كنت عدوى وأمر صديقي فقال انما أخذك بين خلتين إما أن

هم فنوليك أو ترحل فضحك قلت أولم تفتني أيها الأمير قال إنما هذا أمك المنزل ومصلحة القديوم فتأني من فضله مالا أقدر على وصفه (وحدث) أبو اليقظان عن أبيه قال حج يزيد بن الملب فطلب حلاقا يخلق رأسه فجاءه بحلاق خلق رأسه قاسره له بخمسة آلاف درهم فتعير الحلاق ودهش وقال آخذ هذه الخمسة آلاف وأمضي إلي لم فلان أخبرها أنني قد استنبتت فقال أعطوه خمسة آلاف أخرى فقال امرأته طالق إن حلفت رأس أحد بصدك (وقيل) إن الحجاج حبسه على خراج وجب عليه مقداره مائة ألف درهم فحمت له وهو في السجن فجاءه الفرزدق يزوره فقال للعاجب استأذن لي عليه فقال إنه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق إنما أتيت متوجعا لما هو فيه ولم آت متدحيا قاذن له فلما أبصره قال أيا خالد ضاقت خراسان بدمك * وقال ذوو الحاجات أين يزيد (٢٤٣) لما قطرت بالشرق بصدك قطرة

ولا اخضر المروين بصدك
عود

والسرور بصدعك بهجة

وما لجاد بعد جودك جود

فقال يزيد للعاجب ادفع

اليه المائة ألف درهم

التي جمعت لنا ودع الحجاج

ولمي يفعل فيه ما يشاء

فقال الحجاج للفرزدق

هذا الذي خفت منه لما

منعتك من دخوله عليه

فأخذها وانصرف (ومر)

يزيد بن الملب عند خروجه

من سجن عمر بن عبد العزيز

رضي الله تعالى عنه بجوز

اعرابية فذبحته له عزرا

فقال لابنه ما معك من

الثغرة قال مائة دينار قال

ادفعها اليها فقال هذه

رضيها اليسر وهي لا تمرق

قال إن كان رضيها اليسر

فأنا لا أرضي إلا بالكثير

وان كانت لا تمرقني فأنا

فعلت انهما ماتت فحزنت عليها وأغثت المسكيب وجلست في الدار فقلت يا هذا اني كنت أفت
كنا باقي نوادركم معشر المعلمين و كنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه والآن قد تموت عري على
ابقائه وأول ما أبدا أبدأ بك إن شاء الله تعالى
الفصل السادس في نوادر المتنبيين (ع) ادعى رجل التوبة في أيام الرشيد فلما حثل بين يديه قال له
مالذي يقال عنك قال اني نبي كريم قال ما شيء يدل على صدق دعائك قال سل عما شئت قال أريد
أن تجعل هذه المالك المدد القيام الساعة بلحي فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال كيف يحل أن أجعل
هؤلاء المرد باحي وأغير هذه الصورة الحسنه وأنا أجعل أصحاب هذه الهوى مرد في لحظة واحدة
فضحك منه الرشيد وعفاه عنه وأمره بصله * وتنبأ أنسان فطال لبوه بحضرة المأمون معجزة فقال
أطرح لكم حصاة مني الماء فتدوب قالوا أرضينا فخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا هذه
حيلة ولكن تعطيك حصاة من عندنا ودعنا تدوب فقال لستم أي من فرعون ولا أنا انظلم حكمة من
موسى ولم يقل فرعون لموسى لم أرض بما فعله بصدك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها عصا
فضحك المأمون وأجابه * وتنبأ رجل في أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال أنت نبي قال نعم قال
والي من يثبت قال اليك قال أشهد أنك لسفيه أحمق قل إنما يثبت إلى كل قوم منهم فضحك
المعتصم وأمره بشيء * وتنبأ رجل في أيام المأمون وادعى أنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون إن إبراهيم
كان له حيزات براهين قال وما براهين قال أضرمت له ناروا في فيها فصارت عليه بردا وسلاما ونحن
نوقد لك ناروا ونطرح فيها كأنك عاك كما كانت عليه آتيناك قال أريد واحدة أخف من هذه
قال فبراهين موسى قال وما براهين قال ألقى عصاه فاذا هي حية تسمى وضرب بها البحر فخلق وأدخل
بذه في جيبه فأخرجها يضياء قال وهذه على أصعب من الأولى قال فبراهين عيسى قال ودمي قال إحياء
النور قال مكانك قد وصلت أنا أغرب رقة القاضى يحيى بن أكنم وأحبه لكم الساعة فقال يحيى
أنا أول من آمن بك وصدق * وتنبأ آخر في زمن المأمون فقال للمأمون أريد منك بطيخا في هذه
الساعة قال أمهلني ثلاثة أيام قال ما يردك إلا الساعة قال ما نصفتني يا أمير المؤمنين إذا كان الله تعالى
الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ما يخرجني إلا في ثلاثة أشهر فأتصبر أنت على ثلاثة أيام
فضحك منه ووصله * وتنبأ آخر في زمن المأمون فلما حثل بين يديه قال له من أنت قال أنا أحد النبي

أعرف هيمي (وقال أبو العيلاء) نذاكروا السخاء فاقفوا على أكل الملهين في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية
ثم اتفقوا على أن أحمد بن داود أسخى منهم جميعا وأفضل (وسئل) اسحق اللوصلي عن سخاء أولاد يحيى بن خالد فقال
أما الفضل فيرضيك فله وأما جعفر فيرضيك قوله وأما عبد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول القائل

سألت الندى هل أنت حر قال لا

فقلت شراء قال لا بل وراثة

إذا نزل الفضل بن يحيى بيلة

فليس يسأل إذا سئل حاجة

(وقال الفضل يقول القائل)

ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فولاني عن والد بعد والد

رأيت بها غيث السحابة ينبت

ولا يكبح في رى الأرض ينكت

(وفي حديثه يقول القائل) سألت النبي واليهود ما لي أراكم تبسّتون عزا بذل مؤد وما مال ركني المجد أمسي وهدما
 فقالوا أصبتنا يا بني يحيى عذ قلت فهلما بنا جسد موته وقد كسها عبيده في كل مشهد
 فقالوا أفتناكي ننزى بفقد مسافة يوم ثم يطوه في غد وقال علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه من كانت له إلى حاجة فليرفقها إلى كتاب لا صون وجهه عن المسئلة (وحاده) رضي الله تعالى عنه أعرابي
 فقال له يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة الحياء يعني أن أذكرها فقال خطها في الأرض فكتب إلى نعيم فقال يا نعيم
 اكسبه حتى فقال الأعرابي كسوتني حلة تبلى عاصنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حلا
 إليه يا حسن قد كنت مكرمة (٢٤٤) ولست تبني عا قدعته بدلا ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه

كالبيت يحيى نداء السهل
 والجبل
 لا ترعد الدهر في عرف
 بذات به
 كل امرئ سوف يحزى
 بالذي ضل
 فقال يا نعيم زده مائة دينار
 فقال يا أمير المؤمنين لو
 فرقتهما في المسلمين
 لا صلحت بها من شأنهم
 فقال رضي الله تعالى عنه
 صبه يا نعيم فاني سمعت
 رسول الله ﷺ يقول
 اشكروا لمن أنقذك من
 وإذا أنا لم كرم قوم
 فأكرموه (وسئل)
 اسحق الموصلي عن الخلع
 فقال كان أمره كله عجا
 كان لا يبالي أين يقعد
 مع جلسائه وكان عطاؤه
 عطاء من لا يخاف الفقر
 كان عنده سليمان بن أبي جعفر
 يوما فأراد الرجوع إلى
 أهله فقال له سفر البر

قال لقد ادعيت زورا فلما رأى الاعوان قد أحاطت به وهو داهب معهم قال يا أمير المؤمنين أنا أحمد
 التي فهل تدمه أنت فضحك للأموّن منه وخطى سبيله لا وتبنا أخرفي زم للثوكل لما حضر بين يديه
 قال له أنت نبي قال نعم قال فما الله ليل على محبة بيوتك قال القرآن العزيز يشهد بيوتك في قوله تعالى إذا
 جاء نصر الله والفتح وأناسي نصر الله قال فما مسجدك قال انتمو في امرأة طافرا أسكنها تحمل
 ولد يحكم في الساعة ويؤمن في الثوكل لوزره الحسن بن يحيى أعطه زوجك حتى تبصر
 كرامته فقال الوزير أما أنا فاشهد أنه نبي الله وأنا يعطى زوجته من لا يؤمن به فضحك للثوكل وأطلقه
 بلا وادعى رجل البيوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وطرس القرآن فأتى به إلى خالد فقال لما تقول
 قال طارض القرآن قال بماذا قال قال الله تعالى إنا أعطيناك الكوثر الآية وعلت إنا أعطيناك
 الجواهر فصل لربك وجاهر ولا تطلع كل ساحر فأمر به خالد فغضب عنه وصلب فر به خلف بن
 خليفة لما ضرب يده على الخشب وقال أنا أعطيناك اللود فصل لربك من قوم ودناضام لك
 أن لا تموت ولا أتى للأموّن رجل ادعى النبوة فقال له ألك علامة على علائقي أني أعلم ما في نفسك
 قال وما في نفسي قال في نفسك أني كاذب قال صدقت ثم أمر به إلى السجن فأقام فيه أياما ثم أخرجه
 فقال هل أوحى إليك بشيء قال لا قال ولم أله إلا أن لا تنكح لا تدخل الحلبوس فضحك منه
 وخطى سبيله وأتى بامرأة تنبأت في أليم للثوكل فقال لها أنت نبيه قالت نعم قال أنت نبي محمد قالت
 نعم قال قاله ﷺ قال لا بي يدي قالت فهل قال لا نبيه يدي فضحك للثوكل وأطلقه لا وتبنا
 رجل يسمى نوحا وكان له صديق نهاه فلم يقبل فأمر السلطان بقتله فصل بفر به صديقه فقال له
 يا نوح ما حصلت من السفينة إلا على الصاري —

الفصل السابع في وادر السؤال وقف أعرابي يسأل فقال له صغير من باب الدار بورك فيك
 فقال قبح الله هذا ألم لقد تعلبت الشر صغيرة ووقف سائل على باب فقال يا أصحاب المنزل قياد
 صاحب الدار قبل أن يتم كلامه وقال فتح الله عليك فقال السائل يا نعيم كنت تصبر لمل جئت
 أدعوك إلى وليمة وقال أبو عثمان الجاحظ وقف سائل قوم فقال اني جامع فقالوا لك كذبت فقال
 جربوني بطلين من الخبز رطلين من اللحم ووقف سائل على باب فقالوا بفتح الله لك فقال كسرة
 فقالوا ما قدر عليها قال قليل من زروا ونول أو شير قالوا لا تقدر عليه قال فتعاطاه دهر أو قليل زبت

أحب اليك أم سفر البحر قال البحر ألين على فقال أو قروا له زورة ذهبا وأمر له
 بألف ألف درهم (وشكا) سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان موسى بن شهبان إلى أبيان بن عبد الله قال مدحجاي يا أمير المؤمنين
 فاستحضره سايان وقال لا أم لك تهجو سعيدا قال يا أمير المؤمنين أخبرك الخبر عشقت جارية مدنية وأنتيت سعيدا قلت
 اني أحب هذه الجارية وإن مولاتها أعطيت فيها ما في دينار وقد أنك فقال لي بورك فيك قال قالت يا أمير المؤمنين
 سعيد بن خالد نكحته حالي فقال يا جارية هاتي مطرقة فأنك بمطرف خز نصري في زاوية ما في دينار فخربت وأنا أقول
 يا خالد أعني سعيد بن خالد أبا الحرف لا أعني ابن بنت سعيد ولكنني أعني ابن عائشة الذي
 أبو أوبه خالد بن أسيد عتيق الله ما طعن رضي به الله قان مات لم يرض الله عتيق

فدروهم ذروه انكم قدرتموه وما هو عن احسانكم برقدو فقال سليمان قل ماثلت وكعب كثير من عمر الى بعض الكرماء
 رقعة فيها اذا تكومت ان تعطى القليل ولم تهدر على سعة لم يظهر الجود بث النوال ولا تنحك قلته
 فكل ماسد تقرا فهو محمود فشاظره ماله حتى يث اليه بنصف خاتمه وفرد تله (ودخل) طلحة بن عديده بن عوف
 السوق يوما فوافق فيه القزوق فقال يا أبا فراس اختر عشرة من الابل قصل فقال ضم اليها مثلا فلم يزل يقول مثل ذلك
 حتى بلغت مائة فقال هل لك قال يطلع أنت أخو السدي وعقيدته ان التدي مادت طلحة مائة ان التدي ألقى اليك رحاه
 فيحيث بت من المنازل بآ (ورود أبو الشعمق) الى مدينة ساور بر يد عبد السلام فلما دخلها توجه الى منزله
 فوجده في دار الخراج يطلب قدخل عليه يتوجه فلما رآه عدا قال (٢٤٥) ولقد قدمت على رجال طلالا

قدم الى حال عليهم فتمولوا
 أخى الزمان عليهم فكانوا
 كانوا بأرض أشرت
 فصولا
 فقال أبو الشعمق
 الجود أطسم وأذهب
 ما لهم

قالوا من اذوا الساحة يدخلوا
 قال خلع عذوبه
 وخاعه ودفعه ما اليه فكسب
 بذلك مسعوى الخراج
 الى الخليفة فوقع الى يده
 باسقاط الخراج عن عبد
 ابن عبد السلام تلك السنة
 واسقاط ما عليه من
 البقايا وأمر له بمائة ألف
 درهم موعنة على صروته
 (وحكى عن أبي العيلاء
 أنه قال) حصلت لي
 ضيقة شديدة فكتمتها
 عن أصدقائي فدخلت
 يوما على يحيى بن أكرم
 القاضي فقال ان
 أمير المؤمنين المأمون

أ ابن مالوا لا يجده قال فشره ماوا وليس عند ماواه قال فأجلواكم ههنا موما قالوا ما نهم
 أحمى من بالسؤال
 الفصل الثامن في وادر المؤذين ﴿ قيل يؤذن من سمع أذاك طوبخت صوتك فقال اني اسمع
 صوتي من مسيرة ميل ﴾ وقال مضمهر رأيت مؤذنا يؤذن ثم غدا يهول قلبه الى ابن قال أحب
 أن اسمع أداني أين بلغ ﴾ واختصم رجلان في جارية فأودعاها عند مؤذن فلما أصبح وفرغ من
 الأذان قال لا إله إلا الله ذهب الأمانة من الناس فقالوا له كيف ذهب الأمانة من الناس قال هذه
 الجارية التي وضعت عدي قيل لها يكرها ما أتينا وجدها ثوبا ﴾ وسمع مؤذن محسن يقول في مسجور
 رمضان تسحروا فقد أرتكز وعجلوا في أكلكم قبل أن يؤذن فيسمعهم وجوهكم وشوهد
 مؤذن يؤذن من رقعة فقيل له ما تحفظ الأذان فقال سلوا القاضي فأثمه فقالوا السلام عليكم فأخرج
 دفترا وتصفحه وقال عليكم السلام فعزروا المؤذن ﴾ وصمحت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع
 الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فكانت النوم خير من هذه الصلاة ﴾ ومر سكران يؤذن
 ردى الصوت فجلد به الأرض وجعل يدوس بطنه فأجمع اليه الناس فقال واقه ما بي رداء تصوته
 ولكن شماعة اليهود والنصارى بالسلمين
 الفصل التاسع في وادر التواتية ﴿ حكى أن حض التواتية تولى أحد الكراسى السلطانية لما ساعده
 الزمان في نهائهم جالس في داره ما سمع صوتا وراء الباب فقال لزوجته اني اسمع غاعة في الرجل يعلو
 وأصلي أسفيري على جاموري وقدمي الى اسقاة الرجل رقيقة بكرة فالتفت كلامه فنزل وجلس
 على مصطبه وقد علت صرخته واصطفت المقدمون بين يديه ووقفت الخيرية حوله واذا بشيخ
 قد أقبل وثيابه مقطعة وعماه في حاقه والدم نازل من أنفه وهو يصيح بصوت عال ابلغ الله بالوالى
 فقال له تعال يا شيخ مالي أرى أطمعوك في حاقك وشبورتك مكسورة وأنت بترع ماء متغير وتقيم
 الهللا في الساحل دخل عليك شرد غري والادخلت على وارجي فقال للشيخ والله يا سيدي بعض
 نواتية البحر عمل في هذا فقال يا أولاد جيبوا غري بمو غنسا وعده وقشطوا ظهره وجرحوه على مقدمه
 فاشتتوا كلام الأثير وجاءوا بالثرم فضا مثل بين يديه قال له ويلك هؤايت بنوس سفر البحر أنت
 الذي قطعت الفلوس وخرجت في السمح حتى أه تهذ الرجل نطعت عظمه وكسرت اسقائه

جلس للنظام وأخذ القصص فهل لك في الحضور قلت نعم فضيت معه الى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه أجلسه
 وأجلسني ثم قال يا أبا العيلاء بالأفة والحجة ما الذي جاء بك في هذه الساعة فاشتدته
 لقد رجوتك دون الناس كلهم ولرجاء حقوق كلها نجب
 ان لم يكن لي أسباب أعيش بها فنى الملاك أخلاق هي السبب
 فقال بإسلامه انظر أى شيء في بيت مانا دون مال المسلمين فقال بقية من مال قال قاذف له مائة ألف
 درهم وابت له بتملها في كل شهر فلما كانت بعد أحد عشر شهرا مات المأمون فبكي عليه أبو العيلاء حتى تقرحت
 أوجاهه فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبتاه بعد ذهاب المين ماذا ينفع البكاء فانشأ أبو العيلاء يقول

شيئا لو بكت السماء عليهما عيتاي حتى يردنا بدهاب لم يلبس للمعتمر من حبيب

فقد الشباب وفرقة الأحباب (وقال الاعمش) كانت عندي شاة ففرضت وقعدت الصبيان لبنا فكان خيمنة بن عبد الرحمن يهودها بالعداء والعتى ويسألني هل استوفت عليها وكيف صبر الصبيان منذ قدوا لبنا وكان يحيى لبد أجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اليد حتى وصل الى من علة الشاة أكثر من ثلثة دينار من يره حتى تمت أن الشاة لم تبار (وحكى أبو القدامة الشيرازي) قال كنا مع يزيد بن يزيد يوما فسمع صائحا يقول يازيد بن يزيد فطلبه فأتى به اليه فقال ما حملك على هذا الصياح قال قد كنت دائق وقد كنت تفتق وصحت قول الشاعر اذا قيل من الجود والجود والتدى (٢٤٦) فناد بصوت يازيد بن يزيد فأمر له بموس ألقى كان معجبا به

وعادة دينار وخلمة سنية فأخذها وانصرف (ومن الثرأب) ما حكى أن قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض أسخياهم يزورونه فباتوا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له هل لك أن تعني بعمرك بتجبي وكان الميت قد خلف نجيبا وكان للوائى بعير سمين فقال نعم وباعه في النوم بعيره بتجبيه فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر الى البعير فنصره في النوم فأتبه الرأى من نومه فوجد الدم يسبح من نحر بعيره فقام وأتم نحره وقطع لحمه وطبخوه وأكوه ثم حرقوا وساروا فلما كان اليوم الثانى وم في الطريق سائران استقبلهم ركب فقدم

لواصمك كنت عمتك في بدراوة وذلكت في إمارى فلما سمع الرجل كلام الوالى علم أنه من أولاد العيشة فقال له بمرة التواتية وأقبلوا خوند هوكرزنى في معاشي اجعل علي الرحسة وأنا عام في الليل الا وشردى بن من الشرق كابس من أطرافى وكسر شاورنى وقطع لباى وها هو محمد الله على بالسلامة وان كان اذ لمع فيه شيء فأناب رسوم لا مبر أجيب الله الهامط أسد فصح وأعيد له وسقه وأخلى روح في طريقه فقال له الوالى أنت بتفقد في وجهى ونطرح قدامك حتى نعبر على الحجر يارحالة إمارى ساسوا أطرافه وعروا عقادفه وبلوا شينة البان واتروا عليه وأوسقه الجنين والطهر حتى تلب اليه على طوئسته هيا قوا لك خلوا جنب بواجب جو أقدم الخن وراء إمارى فأكل علة من كعبه الى أذنه فقالت التواتية يا خوند امو خفست عايه الطمية البحرى قال مدرأين وقيموه فلما أقامو مياس بدلا مبر وقال يا خوند سألك بربوب لرباح وطيب تنسم الرب لا يلبك بحر اللبان في الخلا في وأنت حاق في الصبا في بكه كشر الاربعينيات قال فرق عايه نلب الا مبر وقال له وحق من ضرب القلم بالبان الخلفاء عند خندة الرع وفروغ الزاد بعيد من اليلاد وغياط الركاب عند قيام للوجه بطريق الى التيل لولا شفاة الركاب لكنت أهد اسفانك وأفعدنى زوايدك حتى أخلى ظهر كعبه فقال له والله يا خوند سأتى بجنى يحمل هذا الوسق العظيم ولكن ان عدت بعبر هذا الوجه اخف من أضلاحي لوح وخرقنى بالعام فقال له الا مبر احمد الله على السلاة واخرج فى دى الطباية وكعب لامر دم وعلم عليه علامة الرية البحرية للتواتية الله اك الله في عملات على أبوس الفصل العاشر في نوادر جامعة سمعت امرأة في الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم أفطرت وقالت يكفينى كفارة سنة أشهر منها شهر رمضان وأسلم بحمى في شهر رمضان فقل عليه الصيام فزل السر داب وقد بدأ كل فسمع ابنته حسد فقال من هذا فقال أبوك الشقى يأكل خبز نفسه ويغزع من الناس وسئل بعض القصاص عن نصرانى قال لا الله الا الله لا غير إقامات ابن دقن قال يدقن مقابر المسلمين والنصارى ليكون مذبحا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وأهدى الى سالم القصاص خاتم بلاقص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنة غرفة بلا سقف وفى بعض المزمعين نصف دار وبني رجل آخر النصف الآخر قال المنفل يوما قد دعوت على بيع النصف الذى وأشترى به النصف الآخر لتشكل لي الدار كلها وسئل

جامع

منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل بت من فلان الميت شيئا قال نعم بعت بعيره بتجبيه في النوم فقال هذا نجيبه فخذوه أو أولدوه وقد رأيته في النوم وهو يقول ان كنت ولدى قاذع نجيبى الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف أكرم أضيافه بعد موته (قيل) ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فأنشد شعرا يقول فيه سألت التدى والجود حران أنا قالوا بقينا انا لعبد فقلت ومن مولا كما تفتاولا الى وقال خالد ويزيد فقال يا غلام اعطه ألف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فأنشد يقول كريم كريم الامهات مهذب تدق كفا التدى وشماله هو البحر من أى الجهات أتيت فطجه المعروف والجود ساحله

جواد بسط الكف حتى لو انه دحاها ففرض لم يحبه أهله فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدنا زدنالك فأنشد يقول
توعدت لي بالجوهر حتى نمشني وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
وأريت ريشا في الجناحين بعد ما تساقط من الريش أو كاد يذهب فأتت الندى وابن الندى وأخو الندى حليف الندى مالندي عك مذهب فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زدنا زدناك فقال حسب الامير ماسمع وحسي ما أخذت وانصرف (وجه) الى خاله بن عبدله بعض الشعراء ورجله في الركاب يريد النزول فقال له اني قلت فيك يبين من الشعر فقال في مثل هذا الحال قال نعم فقال هاتهما فأنشد يقول
يا واحد العرب الندي ما في الامام له نظير لو كان منك آخر (٢٤٧) ما كان في الدنيا فقير

فقال يا غلام اعطه عشرين ألف دينار فأخذها وانصرف (وحيد ذكرنا) نبذة من أخبار الكرماء فلنذكر نبذة من أخبار البخلاء (فر ذلك) ان رجلا من البخلاء اشترى دارا وافضل اليها فوقف بياها سائل فقال له فضع الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما اكبر السؤال في هذا المكان قالت يا ابنتي ماددت متدسكا لهم بهذه الكلمة فما تنالي ككروا أم قولوا والام الامام واخلهم (حميد الارتط الندي يقال له هجاء الاضياف وهو القائل في ضيف له نصف آكله من قصيدة ما بين قصته الاولى اذا انحدرت

جامع الصيد لاني عن عمرا بنته فقال لا ادري الا ان انا ذكرت انها ولدتها في أيام البراغيث وقيل لطيفي أوى سورة تهيج في القرآن قال: ثمة قال ماى آية قال درهم يا كوا ويمصو قيل ثم ماذا قال آتنا غداءنا قيل ثم ماذا قال ادخلوها سلام آمين قيل ثم ماذا قال وامام منها بمخرجين وقيل لعماد بن دراج الطنيلي وما كيف تصنع بدار العرس اذا لم يدخلك أمهاها قال أتوح على بابهم فيتعطرون من ذلك فيدخلون وقيل له انعرف بستان فلان قال أى والله انه الجنة الحاضرة في الدنيا قيل لم لا تدخله وتأكل من ثماره وتستظل بأشجاره وتسبح في أنهاره قال لان فيه كآبة لا يعضض الا بدماء عراقيب الرجال وقيل له يوم اذهبه الصفرة لثي في لوك مال من اسفرة من المتضيقين وقال مررت بنا جنازة يوم اوصى ابي ومع الجنازة امرأة بكى وتقول الآن يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا رطاه ولا خبز ولا ماء فقال ابني يا ابني يبنوا والله يذهبون (وحكي) عن هرون الرشيد أنه لرق ذات ليلة أراد فاشد يداه لوزيره جعفر بن يحيى الرمي اني ارغت في هذه الليلة وضاق صدري ولم أعرف ما صنع وكان خادمه مسرور واقفا امامه فضحك فقال له ما يصححك استهزاء به أم استحقاقه فقال وقرأتك من سيد للرسولين ^{عليه السلام} فاضت ذك عمدا ولكن خرجت بالامس آمشي بظاهر التصبر الى أن يمت الى جانب الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرائيت رجلا وانا ايضا ضحك الناس به قال له ابن المنازلي تفكرت الآن في شيء من حديثه وكلاه فضحكك والعمو يا أمير المؤمنين فقال له الرشيد اتقني الساعة بدفجرج مسرور مسرورا الى أن جاءه ابن المنازلي فقال له اجب أمير المؤمنين فقال سمعوا وطاعة فقال له بشرط انما اذنع عليك بشيء يكون لك به العار والبقية لي فقال له بل اجعل لي النصف ولان النصف فأتى فقال للثلاثى ولكت الثلثان فأجابه الى ذلك بعد جدد عظيم فلما دخل على الرشيد سلم فأبلغ وترجم فأحسن ووقف بين يديه فقال له أمير المؤمنين انأت أضحككتي أعطيتك خمسة مائة دينار وان لم تضحككي أضرب بك هذا الجراب ثلاث ضربات قال ابن المنازلي في نفسه وما عسى أن تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب رطن في نفسه أن الجراب فارغ فوقف يحكم ريمسخر بفعل أملا عجيبة تضحك الجلود فلما مضى الرشيد ولم يتهم فتعجب ابن المنازلي وضجر وخاف فقال له الرشيد الآن استحققت الضرب ثم انما هذا الجراب ولله وكان فيه ريم زلطات كل واحدة وزنها

وبين أخرى تليها قيد أشقور (وقال فيه أيضا)

مجهز كنهه وبمسك حلقه الى الزور ما مضت عليه الأمل (وأكل) اعرابي مع أبي الاسود رطبا فأكثروا ومد أبو الاسود يده الى رطبة ليأخذها فسبقة الاعرابي اليها فسقطت منه في التراب فأخذها أبو الاسود وقال لا أدها للشيطان بأكلها فقال الاعرابي والله ولا لجيريل وميكائيل لو نزلنا من السماء ما تركنا (وقال اعرابي) انزل نزل به نزلت بواد غير مطبور ورجل بك غير مسرور قائم بدم أو ارحل بدم (ولحمدوني) رأيت أبا زرارة قال يوما لحاجبه وفي يده الحسام انك وضع الحوان ولاج شخص لا تخفن برأسك والسلام فقال سوى أيك فذاك الشيخ فيض ليس يردعه الكلام فقام وقال من حق علي بيت لم يرد فيه القيام

أَبُو بَابَتْنِ وَالْكَلْبُ عِنْدِي بِمِثْلَةِ إِذَا حَضَرَ الْعُلَامُ وَقَالَ لَهُ ابْنُ كَلْبٍ عَلَى خِزْيِ أَصَادِرِ وَأَضَامِ إِذَا حَضَرَ الْعُلَامُ فَلَا حَقْوَقَ عَلَى لَوَالِدِي وَلَا ذِمَامَ لَنَا فِي الْأَرْضِ أَتَيْعِمُ خِرَانٍ عَلَيْهِ الْخِزْيُ يَحْضَرُهُ الرِّجَامُ (وَيَسْجِنِي قَوْلُ بَعْضِهِمْ) زَقَّتْ إِلَى نِهَانٍ مِنْ صِفْوٍ فَفَكَرْتُ عَرُوسًا ذَا بَطْنِ السَّكَاظِ لَهَا صَدْرًا قَبْلَهَا عَشْرًا وَهَامَ بِجِبْهَا فَلَمَّا ذَكَرْتُ الْمَرْ طَلَقَهَا عَشْرًا (وَمِنْ أَخْبَارِ الْبِخْلَاءِ) مَا حَكَاهُ بَعْضُهُمْ قَالَ كُنْتُ فِي سَفَرٍ فَفُضِّلْتُ فِي الطَّرِيقِ فَرَأَيْتُ بَيْتًا فِي الثَّلَاةِ فَأَتَيْتُهُ فَكَادَنِي عِرَاعِيَةً فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَتْ مِنْ تَكُونُ قُلْتُ ضَيْفِي قَالَتْ أَهْلًا وَمَرْجِبًا بِالضَّيْفِ أَزُولُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ قَالَ فَتَزَلْتُ فَقَدِمْتُ لِي طَعَامًا فَأَكَلْتُ وَمَا فُشِرَتْ بَيْنِي أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ صَاحِبُ الْبَيْتِ فَقَالَ مِنْ هَذَا فَقَالَتْ ضَيْفٌ فَقَالَ لَا أَهْلًا وَلَا (٢٤٨) مَرْجِبًا مَا لَنَا وَالضَّيْفُ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَ مَرْكَبَتِي مِنْ سَاعَتِي وَسَرْتُ فَلَمَّا كَانَ

من الند رأيت يينا في
العلاء فقمهه قاذ فيه
اعرابية فلما رأني قالت
من تكون قلت ضيف
قالت لأهلا ولا مرحبا
بالضيف مانا والضيف
فيينا نى تكلمني اذا قبل
صاحب البيت فلما رأني
قال من هذا قلت ضيف
قال مرحبا وأهلا بالضيف
ثم أتى بطعام حسن
فاكلت وماء فترت
لفذ كرتعمرى بالاس
فهمست فقال لم تهسك
فقصصت عليه ما احدث
لى مع تلك الاعرابية وطلها
وما سمعت منه ومن
زوجته فقال لا تعجب
ان تلك الاعرابية التى
رأيتها هى أختى وان
طلها أخو اسرائى هذه
قلب على كل طبع أهله
(وقال عمر بن ميمون)
سرت يعض طرق

رطلان فضره ضربة فلما وقت الضربة في رقبة صرخ صرخة عظيمة وافكر الشرط الذي شرطه عليه
مسرور فقال العفو يا أمير المؤمنين اصم من كلمتي قال قل ما بذلك قال ان مسرور وأسرط على شرطاً
واخفت أن لا يلزمه على صلحة وهو أن ما حصل لي من الصدقات يكون فيه الثنتان ولى فيه الثلث وما
أجاني لى ذلك الا جده عظيم وقد شرط على أمير المؤمنين ثلاث ضربات فتصيب منها واحدة
ونصيبه اثنتان وقد أخذت نصيبى وبقي نصيبه قال فضحك الرشيد ودام مسروراً فضر به فصاح
وقال يا أمير المؤمنين قد وهبت لهما بقى فضحك الرشيد وأمرهما بألف دينار فأخذ كل واحد منهما
بمسماة ورجع ابن النمازى شاكر الله سبحانه وتعالى وأعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

الباب السابع والسبعون في الدعاء وآدابها وشروطه وفيه فصول

والفصل الأول في الدعاء وآدابه عليه السلام قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان * اختلف في سبب نزولها فقال مقاتل إن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع امرأته بعد ما سئل العشاء في رمضان فندم على ذلك وبكى وجاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذه بذلك ورجع مغنا وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية وإذا سألك عبادي عني فإني قريب وروى الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس قال قالت اليهود كيف يسمعون بئاده نلوا فتزعم أن ينالون بين السماء ومحمدة علم وغفل ذلك مما مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقال الحسن أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أفر يبر بنا فتناجهم أم يجد فتنازلت هذه الآية قوله تعالى أجيب دعوة الداع إذا دعان أي أقبل عبادي من عندى بالدعاء بمعنى العبادة والاجابة بمعنى القبول وقال قوم أن الله تعالى يجيب كل الدعا قلما أن يجبل الاجابة في الدنيا وإما أن يكفر عن الداعي وإما أن يدخله في الآخرة ثم ادراه أبو سعيد الخدري قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا فضيحة رحلها أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يجعل لدعوته وإما أن يدخره لثوابها وإما أن يكف عنه من السوء بمثلها وروى أنه إذا كان للقيامه واستقر أهل الجنة في الجنة فينبأ العبد المؤمن في قصره إذا ملائكة من عنده بأقرب صفح من عنده فيقول ما هذا ليس الله قد علم أو كرمي فيقولون أنت كنت تدعو الله في الدنيا هذا دعاؤك الذي كنت تدعوه فادخره لك (واعلم) أن إجابة

السكوة فإذا أتى رجل يخاف جارا له قتل ما بالكأ قال أحدهما إن صديقي وإراني قاشتني الدماء
 رأسا فشرجه وتصد بنا وأخذت عظامه فوضعتها على باب داري أنجمل بها فجاء هذا فأخذها ووضعها على بابداره يوم الناس
 أنه هو الذي اشتري الرأس (قال) جل من الخلاء ولا دأشترتوا لي لما قاشتروه فأمر بطبخه فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق
 في يده الا عظمة وعيوناً. لآده ترمقه فقال ما أعطى أحدكم هذه العظمة حتى يحسن وصفها كلها فقال ولده الا كبراشمشيا يأت
 وأمعها حتى لا أزع للرفيقا ميقلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط أوكوا يأت وألحسها حتى لا يدري أحدأ لعام في أم لامين قال لست
 بصاحبها فقال الاضرب يأت أمصها ثم أدها وأسفها فقال انك صاحبها وهي لك زادك تقمعرفة وحزما (وقيل) خرج اعرابي
 قد ولله الحجاج بض الذي قام بها مدة طويلة فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حبه فقدم له الطعام وكان

اذ ذاك جاثما فسأل عن أهله وقال ما حال ابن عمي قال علي ما عجب قد ملأ الأرض والحي رجالا ونساء قال فما فعلت أم عمير
قال سالحة أيضا قال فما حال الدار قال مامرة بأهلها قال وكلينا إيقاع قال قد ملأ الأرض ناسا قال فما حال جلي زريق
قال علي ما يسرك قال قالفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفضه ولم يشع الا عرابي ثم أقبل عليه يسأله وقال يا مبارك الناصية
أعد على ما ذكرت قال سل عما بدلك قال فما حال كلي إيقاع قال مات قال وما الذي أماته قال اختنق بطنه من عظام جثث زريق
فالت قال أو مات جلي زريق قال نعم قال وما الذي أماته قال كثرة قتل الذين الى قيرام عمير قال أو مات أم عمير قال نعم قال
وما الذي أماته قال كثرة بكاء على عمير قال أو مات عمير قال نعم قال وما الذي أماته قال سقطت عليه الدار قال أو سقطت الدار قال
نعم قال نعم قال له العسا ضارباً بقول من بين يديه هارباً (وقال دعبل) كنا عند (٢٤٩) سهل بن هرون فلم نبرح حتى

كاد يموت من الجوع
فقال ويك يا غلام آتنا
غداً نأفئ بقصة فيها
ديك مطبوخ نخته تريد
قليل فأمّل الديك فراه
ينير رأس فقال لنلامه
وإن الرأس فقال رميته فقال
والله اني لأكرهه من يرى
برجله فكيف برأسه
ويحك أما علمت أن الرأس
رئيس الأعضاء ومنه
يصبح الديك ولولا صوته
ما أريد وفيه فرقه الذي
يعيك به وعينه التي يضرب
بها المثل فيقال شراب
كمين الديك ودماغه عجب
لوجع الكلية ولمز عظمها
أهش تحت الاسنان من
عظم رأسه وهبك ظننت
أنى لا أكلمها قالت عنده
من يأكله أنظر في أى
مكان رميته فالتفتي به فقال
لا أعرف ابن رميته فقال

الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي أن يكون عالماً بأن لا قادر الا الله وأن الوسائط في قبضته
ومستغرة في مستغبره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب
لاه وأن يكون محتجاً بالاكل الحرام ولا يل من الدعاء ومن شروط الطمأنينة أن يكون من الأمور
الجازية للطلب والتعلل شرعاً كما قال عليه الصلاة والسلام ما يدعو بأثم أو قطع رحم فيدخل في الآثم كل
ما آثم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال ابن عطاء الله ان الدعاء
أركاناً وأجسدة وأسباباً وأركاناً فإني أركانه قوى وإن وافق أجنته طار الى السماء وإن وافق موافقه
فلز وإن وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب والخشوع واجتته الصدق ومواقفه الاسرار وأسبابه
الصلاة على النبي ﷺ ومن شروط الدعاء أن يكون سليمان الله كما قال بعضهم
يتنادى ربه بالحق ليث * كذلك اذ دعاه لا يجاب

وقيل ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف ولا شرطي ولا جاب ولا عشار ولا صاحب عربة وهي
الطنبور ولا صاحب كربة وهي الطبل الكبير الضيق الوسط * ومن آداب الدعاء أن يدعو الداعي
مستقبل القبلة ورفع يديه لما روى عن رسول الله ﷺ قال ان الله يستجيب كرم يستجى من عبده اذا
رفع يديه اليه أن يرددهما صغراً وأن مسحهما وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله ﷺ
إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى مسحهما وجهه وأن لا يرفع بصره الى السماء لقوله ﷺ ليتبين
أفواه عن رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء وأليخطفن الله أبصارهم وأن يخفض الداعي صوته بالدعاء
لقوله تعالى ادعوا ربكم خضراً وخفية وعن أبي عبد الرحمن المحدث أن قال صليت مع أبي اسحق الفداء
فسمع رجلاً يجهر في الدعاء فقال كن كزكريا نادى ربه ناد خفياً ويبني للداعي أن لا يكلف وأن
يأتى بالسكلام الطبيع غير المسجوع لقوله ﷺ إياكم والسجود في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم
إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وقيل ادعوا
بلسان الذل والاحترار ولا تدعوا بلسان العصاحة والاطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع
كلمات فادونها كما في آخر سورة البقرة وعن سفيان بن عيينة لا يمتن أحدكم من الدعاء ما يلزم من نفسه
فقد أجاب الله دعاءه ثم الخلق ليس ادعوا رب أنظر في يوم يعثون وعن النبي ﷺ إذا سأل
أحدكم مسألة شرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بتمتة تم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك شيء

(م ٣٣ - مستطرف - ثاني) لكني أنا أعرف أين رميته قد رميته في جنتك الله حبيبك (واشكر رجلاً مروزي) صدره من سعال
فوصفوا له السويق اللوز فاستحق النقطة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه من الدواء فبينما هو يماطل الاليم ويدفع الالام أتاه بعض
أصدقائه فوصف له ما له الخالة وقال له انه يجلو الصدر فأمن بالخالة فطبخت له وشرب من مائها فجلا صدره ووجد به بصم فلما حضر
غداؤه أمر به فرفع الى العشاء وقال لأمرائه اطبخي لاهل بيتنا الخالة فأتى وجدت ما دعاها بصم ويجلو الصدر فقالت لقد
جمع الله لك بهذه الخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه التهمة (وعن خاقان بن صبيح قال دخلت على رجل من أهل
خراسان ليلاً فأتانا بمسجرة فيها فيلة في غابة الرقة وقد علق فيها عوداً بحيث تقطع له ما بال هذا العود مربوطاً قال قد
شرب الدهن وإذا ضاع ولم تحفظه احببنا الى غيره فلا نجد الا عوداً عطشاناً ونحشى أن يشرب الدهن قال بينا أنا

أعجب وأسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يا فلان لقد فُرت من شيء وولعت فيها هو شر منه أما علمت أن الروح والنفس أخذاً من سائر الاشياء وينشقان هذا العود فلا تحذرت مكان هذا العودارة من حديد فان الحديد أظلم وهو مع ذلك غير شاف والعود أبيضار بما يتعلق به شرة من قطن الثقيلة فينقصها فقال له الرجل الحراساني أرشدك الله وضع بك فقد كنت في ذلك من السرفين (وقال الميثم بن عدي) زل على أُمي حفصة الشاعر رجل من الجماعة فأخلى له المنزل ثم هرب مخافة أن يلزمه قراه في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتبه

يا أيها الخارج من حجة وهاربا من شدة الخوف
(٢٥٠) ضيفك قد جاء بزيادة فارجع وكن ضيفا على الضيف

وكان أبو الطاحية ومروان ابن أُمي حفصة يجلبين يضرب يخلهما للثقال قال مروان ما فوجئت بشيء أشد مما فوجئت بمائة ألف درهم وهبها الى المهدي فوزتها فوجعت درهما واشترى ثيابا درهم فلما وضعه في القدر دماه صديقه فرد اللحم على القصاب بنقصان دأقين فحمل القصاب ينادي على اللحم ويقول هذا لحم مروان ولبناز يوما بإعرابية فأصافته فقال ان وهب لي أُمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهما فوجه سبعين ألف درهم فوجهها أربعة دواق ومن الموصوفين بالسخل آل مروان يقال ان من مادتهم اذا تواضوا إلى سفران يشتري كل واحد منهم

عليق الحمار الله على كل حال وعن سلمة بن الأكوع قال سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربّي الا على اوهاب وعن أبي سليمان الداراني من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على رسول الله ﷺ وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجاء من الاجابة ولا يقطع من رحمة الله فلا يدعو كرماء وللدعاء أوقات وأحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الطلوع وما بين الاذان والاقامة وعند جاست الخطيب بين الخطيبين الى أن يسلم من الصلاة وعند نزول النبي ﷺ وعند انتهاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثلث الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا أعطاه في حالة السجود فقوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا فكروا الله ما هو بين الطلوع والصبر في يوم الاربعاء وأوقات الاضطراب وراحة السفر والمرض هذا كله جابت به الا كما قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما رسول الله ﷺ في مسجد البطح ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الصلوات فعرفت السروق وجهه قال جابر ما زلت امرهم عليا لا أوحيت لك الساعة قاعدو فيها فاعرف الاجابة في بعض الكتب لا ياعبدى اذا سألت فاسألني فاني غني واذا طلبت البصرة فاطلبها مني فاني قوي واذا أفشيت سرك فافشه الي فاني وفي واذا أقرضت فأقرضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حفي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يأتني فأعليه من يستغفرني فأغفر له وقال وهب بن منبه بانني أن موسى مر برجل قائم يصلي يتضرع طويلا فقال موسى يارب أما استجيب لبيدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو أنه بكى حتى تلت نفسه ورفضه يد حتى طلع غنا الدماء استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام ومرا ابراهيم بن آدم سوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لان طوبى كانت مشرة أشياء الاول انكم عرتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني انكم تحبون رسول الله ﷺ ثم تركتم سنته كما تركتم القرآن ولم تملوا به الرابع انكم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها الخامس قلتم ان الشيطان عدوكم وراقتموه السادس قلتم ان الجنة حق فلم تملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم تنهروا عنها الثامن قلتم ان الموت حق فلم تستعدوا له

قطعة لحم ويشبكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر ويسلك كل واحد منهم طرف التاسع خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه وأكل لحمه وتهاشموا المرق وكان عمر بن يزيد الاسدي بخيلا جدا أصابه القولنج في بطنه فحقنه الطبيب يدهن كثير فاعمل ما في بطنه في الطست فقال للثلام اجمع الذي زل من الحقنة وأمرج به وكان المنصور شديد البخيل جدا مر به مسلم الحادي في طريقه الى الحج فخذا له يوما يقول الشاعر أغريين الحاجبين نوره يزينه حياؤه وخيره ومسكه يشوبه كاهوره اذا تعدى رفعت ستوره فلرب حتى ضرب برجله المحمل وقارلار يبع اعطه نصف درهم فقال نصف درهم يا أمير المؤمنين والله لقد حدثت لحشام فأمر لي بثلاثين أناس درهم لا تأخذ من مال المسلمين ثلاثين ألف درهم يبيع وكل بهن يستخلص منه هذا المال الربع فازلت

أمتي بينهم وأروضه حتى شرط مسلم على نفسه أن يحدوه في ذهابه وإيابه بنير مؤنة وأخير البخله كشمرة ونها أوردناه كفاية (نادرة) قيل لأبي الحرث ماقول في المألوجة قال وددت لو أنها ملك الموت اخطأ في صدري والله لو أن موسى لتي فرعون بالمألوجة لأمن به ولكنته فقيه بعضا (ودخل) ابن قزعة يوما على عمر الفولة وبين يديه طبق فيه موزة فأخبر عن استبعاده فقال ما بال مولانا ليس يدعوني إلى الفوز بأكل الموز فقال صفه حتى أطعمك فقال ما الذي أصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كأنها حشيت زبدًا وعسلا وأطيب التمر كأنه منج الشحم سهل المقشر لين للمكر عذب المظم بين الطوم سلس في الحقوق ثم مده وأكل (وسمع) رجلا يذم الزيد فقال له ما الذي ذمته منه سواد لونه أم بشاعة طعمه أم صعوبة مدخله أم خشونة ملمسه (وقيل) له ماقول في الباذنجان (٢٥١) قال أذئاب المهاجم وبطون المقارب

وزور الزقوم قيل له أنه يمشى باللحم فيكون طيبا فقال لوحشى بالتقوى والمثورة ما أفزع (وصنع) الحجاج ولجة واحتفل فيها ثم قال لفاذان هل عمل كسرى مثلها قال صفاه فاقسم عليه فقال أولم عبد عند كسرى قائم على رؤس الناس ألف وصيفة في يد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج أف والله ما تركت فارس لمن يبعدها من الملوك شرقا (وقال) معاوية لرجل على مائدة خذ الشعرة من لقمته فقال واذاك تراعين مراعاة من يرى الشعرة في لقمته لا أكلت لك طعاما أبدا (وحضر) اعرابي على مائدة بعض الخلفاء فقدم جدي مشوى فجعل اعرابي يسرع في أكله منه فقال له

التاسع اتبتم من النوم واشتغلتم بحبب الناس وتركتم عيوبكم العاشر فدفتم موتاكم ولم تتحروا بهم وكان يحيى بن معاذ يقول من أقرقه بساءت مجاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته أوصله إلى جهنم ومن أخلص لله في دعوته من الله عليه بأجابه وقال علي رضي الله تعالى عنه ارضوا أنفواج البلايا بالدعاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه رشفه لا تصبروا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد (المصل الثاني في الأدعية وما جاء فيها) كان من دعاء شريح رحمه الله تعالى اللهم اني أسألك الجنة بلا عمل عملة وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته ودعت اعرابية عند ليت فقال لها كي أذل عليك أنل وكان من دعاء بعض الصالحين اللهم إن كنا عصيينا فقد تركنا من ماصيك أبغضها إليك وهو الاشرار وإن كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد سكتنا بأحب إليك وهو شهادة أن لا إله إلا أنت وأن رسلك جاءنا بالحق من عندك ومن دعاء سلام بن مطيع اللهم إن كنت بئست أحدنا من عبادك الصالحين درجة بلاء فيلقها بالافاقية وقيل لفتح الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم هبنا عطاياك ولا تكشف عنا غطاءك وكان من دعاء بعض السلف اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندى فإن لم تقبل عني ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبيته اللهم لا تنكنا إلى أفسنا ولا إلى الناس فتضيع وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الأرواح العالية والأجساد الدالية والمظالم الصغرة التي خرجت من الدنيا ويحك وئمة أَدْخِلْ عليها روحا من عندك وسلاما مني كعب الله له بعدد من مات من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنا (وحكي) عن معروف القفاضي ان الحبيج كانوا يجمعون في الدعاء وفيهم رجل من التركان ساكت لا يحسن أن يدعو فتشعب قلبه وبكى فقال بلمنة اللهم انك تعلم أني لأحسن شيئا من الدعاء ما سألك ما يطلبون منك ما دعوا فرأى بعض الصالحين في مناه أن الله قبل حجب الناس بدعوة ذلك التركياني لما ظن أني نفسه بالقر والعاقة وقال الأصمعي حدثت عبد الملك على كاهنكم ما عند الملوك وهي اللهم ان دعوتني وإن كثرت وجعلت عن الصفقة فاتها صغيرة في جنب غفوك فاعف عني وركب ابراهيم بن آدم في سفينة فهاجت الريح وبكى الناس وأهتوا بالهلاك وكان ابراهيم ما غافى كاهن قاستوى جالسا وقال أربتنا فدرتك فأرنا غفوك فذهب الريح وسكن البحر وقال الثوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تزودنا عنها ولا تغربنا فيها وكان بعض الاعراب اذا أوى إلى فراشه قال اللهم اني أكره بكل ما كرهه عبد وأومن بكل ما آمن به ثم

الخليفة أراك تأكله مجرد كان أمه تطحنك فقال أراك تشفق عليه كان أمه أرضحك (ودعت) أبا الحرث صبية له فخافته ساعة فخاف فطلب الأكل فقالت له أما في وجعي ما بشكك عن الأكل قال رجلت فذاك فلأن رجلا وبنية فعدا ساعة لا يأكلان لبصق كل منهما في وجه صاحبه وافترا (وقال الشرمدل) وكيل عمرو بن العاص قدم سلمان ابن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز إلى وقال يا شرمدل ما عندك ما تطمعني قلت عندى جدى كأعظم ما يكون سمنا قال عجل به قاتله به كأنه عكة سمى فجعل يأكل منه ولا يدعو عمر حتى اذا لم يبق منه الا نقدا قال هل يا أبا جعفر فقال اني صائم فأكله ثم قال يا شرمدل ولك أمة عندك شيء قلت ست دججات كأنهن أخفاذ نام قاتله بين قاتلي طبعين ثم قال يا شرمدل أمة عندك شيء قلت سويق كأنه قراضة الذهب قاتله به فيه حتى

أحجاج لا تخرج به إن قطعه • ثمانية عشر أو اثنين وأربعا أحجاج لا تترك عليه بئانه وخالاه يتدبته الدهر أجمعا
فيكي الحجاج ورق له واستوحيه من أمير المؤمنين عبد الملك وأمره بصلته (وحكى) أن رجلا زود ورقة عن خط
الفضل بن الربيع تضمن أنه أطلق له ألف دينار بما إلى وكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليها لم يشك أنها خط
الفضل فشرع في أن يئذنه له الألف دينار وإذا بالفضل قد حضر ليصحب مع وكيله في تلك الساعة في أمرهم فلما جلس
أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظروا وجه الرجل فرآه كاد يموت من الوجع والحجل
فاطرق الفضل بوجهه ثم قال للوكيل أتدري لم أتيتك في هذا الوقت قال لا قال جئت لاستبشرك حتى تمجّل لهذا الرجل
اعطاء المبلغ الذي في هذه الورقة فاصبر عند ذلك الوكيل في وزن المال (٢٥٣) وناولوه الرجل قبضه وصار

صمغيا في أمره قالت
إليه الفضل وقال له طب
قسا فقال له ستزني
سرك الله في الدنيا والآخرة
ثم أخذ المال ومضى
فرومن الطائفة والغراب
الدالة على الوفاء بالذم
ما حكاها بعض خدم أمير
المؤمنين للأموّن قال طليق
أمير المؤمنين ليلة وقد
مضى من الليل تلك قال
لي خذ منك فلانا وفلانا
وصاحبا أحدهما على بن
عبد والأخر دينار الخادم
واذهب مسرعا لما أقول
فك فانه قد بلغني أن شيئا
يحضر ليلا إلى دور
البرامكة وينشد شعرا
ويذكرهم ذكرا كثيرا
ويندبهم ويكي عليهم ثم
ينصرف فامض الآن
أنت وعلي ودينار حتى
تروا هذه الخربات
فاستروا في بعض الجدران

صن وجهي بالسرا ولا تبدل جامي بالآخرة فأمر قرق طامعاً رزقك من غيرك وأستعطف شرار خلقك
وأبلى محمد من أعطاني وأنتن بضم من متني وأنت من وراء ذلك كله إلى الأجابة والمنع وعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ما أتيت إلى الركن إلا ما أتيت قط لا وجدت جبريل قد سبقني إليه
يقول قل يا محمد إني أعوذ بك من الكفر والعقر والفاقة رضى من مواقف الخزي وهبط جبريل على علي
يعقوب فقال يا يعقوب إن الله تعالى يقول لك قل يا كثر الخير إذا تم المرفوع على أبي قالها فأوحى
الله تعالى إليه وعزى في كواكبتين لنشرتهما وكان أبو مسلم الخراساني إذا نابه أمر قال يا مالك يوم
الدين يا مالك فعيدوا يا مالك نسعين وقال جعفر بن محمد ما البطل الذي اشتد بلاؤه ما جئ بالباطل من الماقي
الذي لا يأمن وقوعه البلاء وكان الزهري يدعو بهذا الحديث بداهة جامع فيقول اللهم إني أسألك من خير
ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة أعوذ بك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وعن
دعوى بن عبد الغافر دعوة في السر أفضل من سعين دعوة والملاية واعلم أن التوحيد والادعاء عند
توازل الملمات هوسيفة النجاة من الحوادث الملهكتات وعن أبي الدرداء قال صلى بنا رسول الله
ﷺ العصر فصر بنا كلب ما بلغت يده رجلاه حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله ﷺ من صلاته
قال من الداعي على الكلب أمتا قال رجل من القوم أما يا رسول الله قال لقد دعوت الله باسمه الذي إذا
دعيت به أجاب وإذا سئلت به أعطى كيف دعوت الله قال قلت اللهم إني أسألك بأنك الحمد لله إلا
أنت للثلاث بدع السموات والأرض إذا الجلال والأكرام وقيل أنه دخلت أذن رجل من أهل
البصرة حصاة فما لجها إلا طيها فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى صاحبه فأنى الرجل من أصحاب
الحسين فشكاه ما أصابه من الحصاة فدعا له بداءه العلان بن الحضرمي وهو باع على يعظم بالحلم بإعلم
قال الراوي لما برحتنا حتى خرجت الحصاة من أذنه ولما طنين حتى صرمت الحائط وعن أنس إذا قال العبد
يا رب يا رب يقول الله عز وجل ليك عبدي وعنه قال من رسول الله ﷺ رجلا وهو يقول يا أرحم
الراحمين فقال له رسول الله ﷺ سل حاجتك فقد نظر الله إليك وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال إذا نزع
الله على عبد الله ما فليكثر أن الله يستجبه وروى عن علي بن أبي زرعة أن أخاه وكان قاضيا لما قال
دعوت الله أن يربي الاسم الأعظم الذي إذا دعيت به أجاب فقامت ليلة أصل فسمعت نغمة في سقف
البيت ثم هبط نور حتى صار تلقاء وجهي وإذا مكتوب بالنور قراءته يا الله يا أرحم إذا الجلال

فاذا رأيته الشيخ قد جاء وبكي وندب وأنشد شيئا فقامتوني به قال فاختنهما ومضيتا حتى أتينا الخربات وإذا نحن بنلام
قد أتى ومعه بساط وكرسی جديد وإذا شيخ وسم له جمال وعليه مهابة ووقار قد أقبل فجلس على الكرسي
وجلس يبيكي ويتعجب ويقول ولما رأيت السيف جندل جفرا وتادى مناد بالخليفة في محمي
بكيت على الدنيا وزاد تأسفي عليهم وقتل الآن لا تنفع الدنيا

مع آيات أطاها ورددتها فلما قبضنا عليه وقتلناه أجاب أمير المؤمنين فزع نوحا شديدا وقال دعوني حتى أوصي وصية
قاني لا أوقن بعدها بجمية ثم تقدم إلى بعض الدكاكين فاشترى وأخذ ورقة وكتب فيها وصية ودفعها إلى غلامه ثم
سرها به فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين زجره وقال له ومن أنت وبماذا استوجبت البرامكة

منك ما فعله في خراب دورهم وما هوله فيها فقال يا أمير المؤمنين إن البرامكة عندي أيدي خطية أتأذن لي أن
أحدثك حديثي معهم قال قل قال يا أمير المؤمنين أنا المنذر بن النيرة من أولاد الملوك وقد زالت عني نسمتي كما تزول
عن الرجال فلما ركبني الدين واجبت إلى بيع مسقط رأسي ورووس أهلي أشاروا على بالخروج إلى البرامكة
فخرجت من دمشق ومعي نيف وثلاثون امرأة وصبي وصبية وليس معنا ما يباع ولا ما يوهب حتي دخلنا بغداد
وزلنا في بعض المساجد فعدوت ثوبيات لي كنت قد أعدتها لأستمتع بها الناس فليستها وخرجت وزرعتهم جياحا
لا شيء عندهم ودخلت شوارع بغداد سائلا عن دور البرامكة فإذا أنا بمسجد مزخرف وفيه مائة
شيخ بأحسن زى وزينة وعلى (٢٥٤) الباب خادمان قطعمت في القوم وولجت المسجد وجلست بين

والأكرام ومن دعاه الكرب ماروي عن وهب أن ابن عباس رضي الله عنه قال له هل تجدني قرا
من الكتب دعا يدعو به عند الكرب قال نعم اللهم أني أسألك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم
ضمير الصالحين قال لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عيدا ولكل صامت منك علما ناطقا
عجبا أسألك عو اعيدك العادة وأباديك العاضة ورحمتك الواسعة أن تعمل بي كذا وكذا فقال
ابن عباس هذا دعاء علمته في النوم ما كنت أرى أن أحد اعسته وعن وهب أيضا قال لا أهاب الله
تعالى آدم من الجنة إلى الأرض استوحش فقد أصوات الملائكة تهب إليه جبريل وقال يا آدم هل
أعلمك شيئا تنفع به في الدنيا والآخرة قال بلى قال قل اللهم أعم القلعة حتي تهنيق المشيمة اللهم اختم
لي بغير حتى لا تضرن ذنوبي اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتي تدخاني الجنة معافي
وعن معروف السرخسي قال اجتمعت اليهود أخزاهم الله على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام
زرعهم وأهبط الله تعالى عليه جبريل وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني أَدعوك باسمك
الأجل الأعز وأدعرك اللهم باسمك الأحد الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم
الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المطلق الذي ملا الأركان كلها أن تكشف عني ضر
ما أصبحت وأسيت فيه فأوحى الله عز وجل إلى جبريل أن ارفع جدي إلى فقال رسول الله ﷺ
لأصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطؤوا الإجابة فان ما عند الله خير لأبي الذين آمنوا وعلمهم
يتوكلون اسناد هذا متصل لـ معروف السرخسي ثم هو متقطع ولولم يكن فيه من البركة إلا الرواية
معروف لكن كافي في قوله والعمل به حدث عبدالله بن أنس الثقفني رضي الله عنه قال وجهني
الحجاج بن يوسف في طلب أنس بن مالك فظننت أنه جوارى عني فأجبه بخيل ورجلي فاذا هو جالس
على باب داره ما دارجليه فقلت له أجب الأمير فقال أي الأمراء قلت أوجب الحجاج فقال غير
مكثرت به قد أنذره الله ما رأيته لأن العز يزمن عز بطاعة الله والذل يس من ذل بمعصية الله
وصاحبك قد بنى وطني واعتدى وخاف كتاب الله والسنة والله ليتقم الله منه فقلت له أقصر عن
الكلام وأجب الأمير فقام معناتي حضر بين يدي الحجاج فقال له أنت أنس بن مالك قال نعم قال
أنت الذي تدعولينا وتسبنا قال نعم قال ولم ذاك قال لأنك صاحبك خالف لسنة نبيك ثم
أعداه الله وتذلل أوليائه الله تعالى له أعدى وأريد أن أفعل بك قال لا قال أريد أن أفعل شرقة قال

أيديهم بونا أقدم وأوفر
والعرق يسيل مني لهما
لم تكن صناعتي وإذا
بخادم قد أقبل فدعا القوم
فقاموا وأنامهم فدخلوا
دار يحيى بن خالد
ودخلت معهم وإذا
يحيى جالس على دكة
له في وسط بستان
فسلمنا وهو يعدنا مائة
وواحد وأربعين يد عشرة
من ولده وإذا غلام أمرد
قد غمر خده أقبل من
بعض المقاصير بين يديه
مائة خادم منطوفون في
وسط كل خادم منطقة من
ذهب يقرب وزنها من ألف
مضال ومع كل خادم جمرة
من ذهب في كل جمرة قطعة
من عرد كهيئة القمر قد قرن
بها مثلها من العنبر السلطاني
فوضعه بين يدي التلام
إلى جنب يحيى ثم قال يحيى
للقاضي تكلم وزوج مني

عائشة من ابن عمي هذا فطلب القاضي وزوجه وشهد أولئك الجماعة وأقروا علينا بالنار يتنادق
المسك والعنبر فالتقطت والله يا أمير المؤمنين ملء كفي ونظرت فإذا نحن في المكان ما بيني وبينهم مائة واثنا عشر رجلا
تخرج إلينا مائة واثنا عشر خادما مع كل خادم صينية من فضة عليها ألف دينار فوضعوها بين يدي كل رجل
منا صينية فرأيت القاضي والمشايع صبوت الدنانير في أكابهم ويحيطون الصواني تحت أيديهم ويقوم الأول فالاول
حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا أجسر على أخذ الصينية ففزعني الخادم فجسرت وأخذتها وجعلت الذهب في كفي
وأخذت الصينية في يدي وقت وجعلت ألقت إلى ورائي خافة أن أمنع من الذهاب بها فينابأ ما كذلك في صحن العار
ويحيى لحظني إذ قال للخادم اتقي بذلك الرجل فوددت إليه فأمر صرب الدنانير والصينة بما كان في كفي ثم أمرني بالجلوس

فجئت فقال لي من الرجل فقصت عليه قصتي فقال للخادم اتنى بولسى موسى فاني به فقال يا بني هذا رجل غريب
نفعه اليك واحفظه بنفسك وبنعمتك فقبض موسى على يدي وأدخلني إلى دار من دوريه فأكرمني غاية الأكرام وأقامت عنده
يومى وليلي في ألد عيش وأتم سرور فلما أصبح دعا بأخيه العباس وقال ان الوزير قد أمرني بالمطعم على هذا الرجل
وفد علمت اشتغالي في دار أمير المؤمنين فاقبضه اليك وأكرمه بقعل ذلك وأكرمتني غاية الأكرام فلما كان من اللند تسلمني
أخوه ثم لم أزل في أيدي القوم يداولوني عشرة أيام لا أعرف خبر عيالي وصبيانى في الاموات فهم في الاحياء فلما كان اليوم
الحامى عشر جئني خادماً ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فأخرج الى عيالك بسلام فقلت واو يلاه سلبت الله تائير والصينيه وأخرج
الى عيالي على هذه الحالة والله واناليه راجعون فرفع السر الاول ثم الثاني ثم الثالث (٢٥٥) ثم الرابع فلما رفع الخادم السر الاخير

قالى هما كان لك من
الحواج قارنهما الى فاني
مأمور بضياء جميع مأمورنى
به فلما رفع السر رأيت
حجرة كالشمس حسنا
ونورا واستقبلني منارها
التودود وساحت المسك
واذا بصبيانى وعيالي
يقبلون في الحرير والدياج
وحمل الى الف الف درهم
وعشرة آلاف دينار
ومنشورين فضيحين وثق
الصينيه التي كنت أخذتها
بما قيمها الله تائير والبنادق
وأقت يا أمير المؤمنين مع
البرامكة في دورهم ثلاث
عشرة سنة لا يعلم الناس امن
البرامكة أنهم رجل غريب
اصطنعوني فلما جاءهم
البالية ونزل بهم من أمير
المؤمنين الرشيد ما نزل
أجحفني عمرو بن مسعدة
والزمنى في هاتين الضيقتين
من الخراج سألني دخلها

أنس لوعلمت أن ذلك يدك لعبدك من دون الله قال الحجاج ولم ذلك قال لان رسول الله
ﷺ علمني دعا وقال من دعا به في كل صباح لم يكن له حذله سبيل وقد دعوت به في صباحي
هذا فقال الحجاج علمني فقال معاذ الله أن اعلمه لا حدماءت أنت في الحياة قال الحجاج خلوا سيده
فقال الحاجب اليها الأمير لاني طلبه كدوا وكذا يوم احمي أخذناه فكيف علمي سيده قال رأيت على
عاقه أسدين يطعمون فاعلم انهم يأمرون أناسا رضوا الله عنه لا حضرته الوقة علم الدعاء لاخوانه
وهو « بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضرع اسمه اذى بسم الله
الكافي بسم الله الملقى بسم الله الذي لا يضرع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
بسم الله على شيء ودينى بسم الله على أهلي وبالي بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي الله أكبر الله
أكبر الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر الله ربي لا أشرك به شيء أجزى جارك وجل ثناؤك وقدست
أسمائك ولا إله غيرك اللهم انى أعوذ بك من شر كل جبار عنيد وشیطان مريد ومن شر قضاء السوء
ومن شر ردة دابة أنت أخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم » وهذا دعاء مشهور الاجابة وله
شرح طويل سماه نغاره وهو « اللهم كما ظلمت في عظمتك دين الطغاة وعلوت بهظمتك على
الغفلة وعلمت ما - أرذك كعلمك بما فوق عرشك وكأنت وسواس الصدور كالملانية عندك
وعلاية القول كالسرى عندك واذا دكل شيء له ظنتك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار
المراد بالآخره كله يدلك لا يدغيرك اجعل لي من كل هم وغم لهيحت أو أسيت فيه فرجا وفرجا
انك على كل شيء قدير اللهم ان عوفك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك عن قبيح عملي أطمعني
ان أسألك الا استخرج به منك بما قضيت لي أدعوك أتنازل أسألك مستأسلا لا تخاف ولا وجل لا لك
أنت تحسن ال وانا لاسئ الى نفسي فيما بيني وبينك تتردد لي بالنعم مع غناك عنى وابتغى اليك
بالمعاصي مع فقرى اليك لم أره ولى كرمنا أعطف منك لي عبدك مع مثلى لكن الثقة بك حلفتى على
الجرأة على الذنوب فأسألك بمجودك وكرمك واحسانك وطولك ان تصلى على عبدك له وان تفتح لي
باب البرج بطونك وتحبس عني باب الهدم بقدرتك ولا تكلى الى فسي طرفة عين فبجزولا الى الناس
قاضيع رحمتك يا رحيم الرحمن » وروى الحافظ السنن باستاده عن الزهري عن أنس مسلمة عن أنس
هزيمة قال مرسل الله ﷺ رجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم انى استغفرك وأتوب اليك

به فلما تحمل على الدهر كنت في أواخر اليل أفصد خبرات القوم فاذ بهم وأذ كر حسن صيهم الى وأشكرهم على احسانهم فقال للمأمون
على عمرو بن مسعدة فلما أتى به قال يا عمرو وأمر هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال ثم أكرمتني في ضيقتي
قال كذا وكذا قال رد له كل ما سادته منه في مدة ووقع له بما ليكونا له ربه من يده قال فعلا فغيب الرجل وبكاهو فلما رأى
المأمون كراهة بكاهو قال يا هذا قد أحسنت اليك ثم لم يأتى قال يا أمير المؤمنين هذا أيضا من صنائع البرامكة اذ لو لم أت خبراتهم وأذ بهم
حتى اتصل خبري بأمير المؤمنين فعمل بي ما فعل فمن أين كنت أصل الى أمير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فقلت رأيت للمأمون وقد دمعت
عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة فاعلموا بك يا أمير المؤمنين فاشكروهم فوافوا ولا حسانهم فاذ كر (ومن ذلك) انه
خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب في بعض جبايات الشام فاذا امرأتها لسة على قبر تبي قال سليمان فوفت البرقع وشن وجهها

فحكّت شمساً عن متون غمامة فوقتنا مصعبرين تنثر اليها فقال لما يزيد بن المهلب يأمة الله هل لك في أمير المؤمنين فنظرت
اليانم أنشأت تقول
فان سألاني عن هواي قلّه يحول بهذا القبر ياتينان
واني لأستحيه والظرب بيننا كما كنت أستحيه وهو يراني

(ومن ذلك ما ذكره عبد الله بن عبد الكريم) قال ان أحمد بن طولون وجد عند سفاية طفلاً مطروحاً قاتلته ورماه
وسماه أحمد وشهره بالينيم فلما كبر ونشأ كان أكثر الناس ذكاه وفطنة وأحسهم ذياً وصورة فصار يرماه ويده حتى
تهذب وتبرن فلما حضرت أحمد بن طولون الوفاة أوصى ولده أبا الجيش بحمويه به فأخذه إليه فلما مات أحمد بن طولون حضره
الامير أبو الجيش إليه وقاله أنت (٢٥٦) عندي بمكة أراك بها ولكن مادني أني أخذ الهدى كل أحد أعرفه ان

لا يخونني في شيء فهاهنا
تم حكته في أموره وقدمه
في أشغاله فصار أحمد
الينيم مصعوداً على المقام
سأكل جميع الحاشية
الخاص والعام والامير
أبو الجيش بن طولون
يحسن إليه فلما رأى أحواله
متصفية بالصلح ومسامحة
منسمة بالصلح ركن إليه
واعتمد في أمور عليه
فقال له يوماً أحد امراء
الحجرة العلانية في المجلس
حيث اجلس مسحة جوهري
فاتقنى بها فضي أحمد فلما
دخل الحجرة وجد جارية
من مفنيات الامير وحظاياه
مع شاب من القراشين من
هم من الامير جعل قريب
فلما رأه خرج القتي وجاءت
الجارية الى احمد وعرضت
فهما عليه ودعه الى قضاء
وطره فقال ماذا لله أن
أخون الامير وقد أحسن
الي وأخذ الهدى ثم

من مظالم كثيرة لعبادك قبلي فاباعد من عبادك وأمة من أمانك كانت له قبلي مظلمة ظلمها ايادي مال
أوبدن أو عرض عليها أو لم عليها ولم استطع أن أعملها فأسألك أن ترضيه عني بأشئت وكيف شئت ثم
تهملاني من ذلك انك واسع المغفرة ولديك الخير كليل رب ما تصنع بهذا من رحمتك وسعت كل شيء
فقلصني رحمتك فاني لأشئ وأسألك يا رب أن تكرمني برحمتك ولا تهني بذنوبي وما طلعك أن تطيق
الذي سألك يا رب يا الله فقال له رسول الله ﷺ ارفع رأسك فقد غفر الله لك ان هذا دعاء أخي شبيب
عليه السلام * وقال صالح اللزني قال لي قال في منامي اذا أحييت أن يستجاب لك فقل اللهم اني
أسألك باسمك المحزون المكنون المبارك الطيب الطاهر للطهر المقدس فادعوت بها في شيء الا
تعرفت الاجابة (وقيل) ان هذا الدعاء فيه اسم الله الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني
أسألك بالعمة التي لا ترام وبالك الذي لا يضام وبالعين التي لا تنام وبالثور الذي لا يطفأ وبالوجه
الذي لا يبلى وبالدجاجة التي لا تقوى وبالحياة التي لا تموت وبالصمد الذي لا يقهر وبأروى بيتي
لاستفدل أن يجعل لنا في أمورنا فرجاً ومخرجاً حتى لا ترجو غيرك يا أرحم الراحمين * وقال سعيد
ابن المسيب دخلت المسجد في ليلة مقمرة وأظن أني قد أصبحت واذا الليل على حاله فقممت أصلي
وجلست أدعو واذا بها تكتبني من خلني يا عبد الله قل قل ما أقول قال فلهم اني أسألك بأنك
ملك وأنت على كل قدر وما تشاء من أمر يكون قال سعيد فادعوت به قط في شيء لا رأيت نجحه *
وعن الشيخ كال الدين البعيري قال روي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال بأنا الشيخ
شرف الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن مناع الفزاري خطيب دمشق قال بأنا الشيخ زين الدين
أبو البقاء خالد بن يوسف التالبي فقرأت عليه قال بأنا الحافظ بهاء الدين ناصر السنة عبد بن
الامام أبي عبد بن الحافظ أبي القاسم ع. بن الحسين بن عبد الله بن عساكر قراءة عليه وأنا أسمع
قال رويت بالاسناد وذكرنا سنداً الى الامام الحجة ثابتي الجليل عبد بن سيرين قال نزلنا بغير قرا
فأتانا أهل ذلك المنزل فقالوا لنا ارحلوا فانه لم يزل هذا المثل أحد الأخذ مناه فرحل أصحابنا
ونخلفنا فلما أسيما قرأت آيت فأتت حتى رأيت أقواماً قد أقبلوا وجاءوا إلى إمامي أكثر من ثلاثين
قرا وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا الى فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ على فرس ومعهم قوس عربية
فقال لي هذا اني أنت أم جنى فقلت بل أنا من بني آدم قال فإياك لقد آتيناك في هذه الليلة أكثر

تركها وأخذ السبعة وانصرف الى الامير وسلمها اليه وبقيت الجارية شديدة الخوف من أحمد بعدما أخذ السبعة
من وخرج من الحجرة فلما لا يذكر حالها للامير فأنقذت أياماً لم يجد من الامير ما يغنيه عليها ثم اتفق أن الامير اشترى جارية وقدمها على
حظاياه ونحمرها بطايعاً واشغل بها عن سواها وأعرض لشتمه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غير هاروا براهوا وكان أولاً
مشغولاً بذلك الجارية بالخطانة الماهرة فلما عرض عنها اشتغل بالجار بها ليجد ذوق صرف ليهج عاهاها وكثرة آدابها وجهه عن ملاعبة
أترابها وشغفه بظنوة رضايها عن ارتشاف ضرب أضرابها وكانت تلك الجارية بالأولى لحسنها متأمرة على تأميره لا تخاف
من وليه ولا نصيره كبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى أحمد الينيم لا اطلاع على ما كان منها فدخلت على الامير وقد ارتدت من
الكثرة بجلاب نكرها وأغضب بابكها بين يديه لا علم كيدها ومكرها وقالت ان أحد بيتي راى ردى عن هسي فلما سمع الامير ذلك استشاط

غضبا وم في الحال يقتله ثم ماودة حاكم عهده فأتى في نهله واستعصر خادمه أحمد عليه وقال إذا أرسلت إليك انسانا ومه طبق من ذهب وقلت لك على لسانه املا هذا الطبق مسكا فاقبل ذلك الانسان واجعل رأسه في الطبق واحضره منطى ثم ان الامير ابوالجيش جلس لشربه واحضر عنده ندماء الخواص وادناهم لجلس قربه واحمد اليتيم واقف بين يديه آمن في سره لم يخطر بخلطه شيء فلما مثل بين يدي الامير واخذ منه الشراب شرع في التذكير فقال ياأحمد خذ هذا الطبق واضع به الى فلان الخادم وقل له يقول لك أمير المؤمنين املا هذا الطبق مسكا فآخذه أحمد اليتيم ومضى فاجتاز في طريقه بثلثين وبقية الندماء والخواص فقاموا اليه وسألوه الجلوس معهم فقال أنا مريض في حاجة الى امرأتي بإحضارها في هذا الطبق فقالوا له أرسل من يوجب عنك في إحضارها وخذها أنت وادخل (٢٥٧) بها على الامير قادر عليه فرائى

النفق القراش الذي كان مع الجارية فأعطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املا هذا الطبق مسكا فاضى ذلك القراش الى الخادم فذكر له ذلك فقهه وقطع رأسه وغطاه وجهه في الطبق واقبل به فتأوه لا هد اليهم فآخذوه وليس عنده علم من يظن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ماذا فعلتص عليه خيره وقود مع الثلثين وبقية الندماء وسوق الهم له الجلوس معهم وما كان من اغاذا الطبق وارساله مع القراش وأنه لا علم عنده غير ما ذكر قال آخر ف لهذا القراش خيرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير ان الذي تم عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير

من سبعين مرة وفي كل ذلك يحال ويتناوب بينك بسور من جديد قلت حدثني ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال من قرأ ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة لص طار ولا سبع ضار وعوف في مسه واهله وماله حتى يصبح فتزل عن فرسه وكسر قوسه وأعطى الله تعالى عهدا أن لا يعود لهذا الأمر وهذه الآيات وهي أن نقرأ بعد فاتحة الكتاب الى قوله المفلحون وآية الكرسي الى قوله نعم فيها خالفةون وآمن الرسول الى آخر السورة وإن ربكم الله الذي الى قوله المحسنين وقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخر السورة والمباقة صف الى قوله تعالى لا زبوا مشر الجن والاناس إن استطعتم الى قوله فلا تنصرون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرآه خاشعا الى آخرها وأنه تعالى جدرنا الى قوله شططا زاد البرنى الى قوله شهابا برصد الله من ورائهم عيط الى قوله محفوظ قال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال كنا نسميها آيات الخرز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء وعدو المناهج الجذام وغير ذلك قال محمد بن علي قرأناها على شيخ لنا قد املج فآذبه الله تعالى عنه ذلك الفالج قال ابو حنيفة هذه الآيات شرفها مشهور وفضلها مذكور لا ينكرها الاغبى وغيره وقد جربها المشايخ وعرف سرها من في العلم قد مرنا - خ وقد شرح موسى على ما روينا به بل مارا بناه اولها فاتحة ثم أول البقرة الى آخر الآيات وقال ابو العباس أحمد القسطلاني سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول سمعت ابا يزيد القرطبي يقول في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من النار فعملت ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لأهلي وعملت أعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذذاك بيت مناشاب بكاشف الجنّة والتارو كانت الجماعة ترى لفضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدنا بعض الاخوان الى منزله ففحص تناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرا واجتمع في نفسه وهو يقول فأنتم هنتم لي في النار ويصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعاه عن أمر فلما رأيت ما به من الاتراج قلت اليوم أجزب صدقه فآلمني الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك الا الله تعالى فقلت في نفسي الا ترحق والذين رووه لنا صدقون اللهم ان هذه السبعين ألفا عافاهم هذا الشباب من النار لما استتمت هذا المخطر في نفسي ان قال يا عم هذه أمي أخرجت من النار والحمد لله فحصل عندي قائد ان امتحان لصدق الامر وسلا من الشباب وعلى يصدقه ومن خاف انسانا فليصل ركعتين بصلاة المغرب ثم يضع

(م ٣٣ - مستطرف - ثاني) بذلك وأخذ أحمد يحدّثه بما شاهدته وما جرى له من حديث الجارية ثم أمره الى آخر ما آخذته لا حضار السبعة تجوهر فدعا أمير ابوالجيش بملك الجارية واستقرها فأقرت بصحة ما ذكره أحمد فأعطاه اياها وأمره بقتلها ففعل وزادت مكانة أحمد عنده وعلت منزلته له بدو ضاعف احسانه اليه وجعل أزمة جميعه يصبغ يده (ملت) وقرب من ذلك ما حكى ان ملكا من ملوك الترس يقال له ازديرو كان ذا علكة متعسة وجند كثير وكان ذا بأس شديد قد وصف له ذلك بمر الاردين بالجال البارغ وان هذه البنت بكر ذات خدر فسير ازديرو من غطيلها ما يبها فامتنع من اجابته ولم يرض بذلك فظلم ذلك على ازديرو اقسام بالان الملقطة لينزول الملك ابالينت وليقطنه هو وابنته شر فقتله ليعلم بها أخت بنته فسار اليه ازديرو في جيش فقاتله فقطله ازديرو وقتل سائر خواصه ثم سأل عن ابنته المخطوبة فبقرزت اليه جارية من القصر من أجل النساء واكل البنات حسنا وجمالا وقد اوانعت الاقبيت ازديرو

من رؤيته إليها قالت أيها الملك اني ابنة الملك الهلاني ملك المدينة الثانية وان الملك الذي قتله انت قد فزا بلدا واهل ابل وقهل سائر اصحابه قبل ان تقتله انت وانه امرني في حملة الاسارى واتى بي في هذا القصر فلما رايتني ابنته الى ارسلت تحطيمها احنيتي وسألت أباها أن يتركني عندها فاناسني في تركيها فافكنت ناوهمي فأتنا روحان في جسد واحد فلما ارسلت تحطيمها خاف أبوها عليها منك فأرسلها الى بعض الجزائر في البحر للبحر عند بعض أباريه من اللوك فقال أزدشير وددت لو اني ظفرت بها فكننت أظفاري شمر قتلتهم انه تأمل الجارية فراها فآهت في الجمال فالت ففسه لها فأخذها للتسري وقال هذه أجنبية عن الملك ولا احسن في يميني بأخذها ثم انه واقها وأزال بكارتها فحلت منه فلما ظهر عليها الحبل اتفق انها تحدث معه يوما وقد رآه منشراح الصدر فقالت له أنت غلبت ابي (٢٥٨) وأنا غلبتك فقال لها ومن أوك فقالت له هو ملك بحر الاردن وأما ابنته التي

خطبتا منه وانني سمعت
انك أقسمت لفتناني
فضجيت عليك بما سمعت
والآن هذا أولك في بطني
فلا يجيء لك قتلى فظم
ذلك على ذشير إذ قهرته
امراة ونجيت عليه حتى
تخلصت من بين يديه
فانتهرها وخرج من عندها
مغضبا وعول على قتلها
ثم ذكر نوز برما تقيع معها
فها رأى الوزير عزمه
قويا على قتلها حتى أن
يصحب الملك عنه بمثل
هذا وانه لا يقبل فيها
شفاعا شافع فقال أيها
الملك ان الرأي هو الذي
خطر لك والمصلحة هي
التي رأيها أنت وتتل هذه
الجماعة في هذا الوقت
أولى وهو عين الصواب
لانه أحق من ان يقال ان
امراة قهرت رأي الملك
وحثته في عينه لاجل شهرة

وجهته على التراب ويقول يا شهد الحلال يا عز أذلت بينك جميع من خلفت صل على جد وآله
 واكفني فلا تأبأ شئت كفاء الله تعالى شره وروى التقي رحمه الله تعالى باستاده الى جد
 ابن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لولداني من أصابته مصيبة في الدنيا أو
 نزلت به فزلة فليؤذ بأحسن الوضوء وليصل أربع ركعات أو ركعتين فإذا انصرف من صلاته
 يقول يا موصع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل بؤى ويا منجي موسى والمصطفى محمد
 والحليل إبراهيم عليهم السلام أدعوك دما من اشتدت قاقته وضعت حركته وفلت حيلته دما
 القريب الفريق الفقير الذي لا يمجّد لكشف ما عوفيه إلا أنت يا أرحم الراحمين لا اله إلا أنت سبحانك
 اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لا يدعو به بمثل الا فرج الله عنه وقيل الاسم
 الاعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك يا مؤنس كل وجديا فير يا غر بيديا شاهد اغفر غائب
 يا غايبا مغلوب يا حي يا قيوم يا دافع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام أسألك باسمك بسم الله
 الرحمن الرحيم الحى اليوم الذى لا يأخذه سنة ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى
 عتله الوجوه وخشعت له الاصوات ووجت له القلوب ان تصلي على جدو على آله وان تعطيني كذا وكذا
 انك على كل شئ قدير * وهذه آيات الفرج لا مدبر من قالوا فيل ان فيها اسم الله الاعظم وحى هذه
 اني لا رجوع عطفه الله ولا * أقول ان فيل من ذلك شئ * لا بد ان ياشر ما كان طوى
 جودا وان يعطر ما كان خوى * وربما ينشر ما كان زوى * وربما قدر ما كان لوى
 وكل شئ يهتئ الى يدى * والشئ يرجى كشفه اذا انتهى * لطائف الله وان طال الملى
 كلحة الطرف اذا للطرف رمى * كفر جد ما يس قأنى * وكمر وروقدانى حد الامى
 من لا ذل الله يحا فيمن يحا * من كل ما يخشى وما لا رجا * سبحانه من نهقوا ويعقودا
 ولم يزل مهماقا البعدفا * يعطى الذى يعطى ولا يمنه * جلالة من العطا الذى الخطا
 (يوم من المنظوم ايضا)

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ يَسْمَعُ • أَنْتَ الْمَعْدُ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ • يَا مَنْ يَرْجُو الشَّدَائِدَ كُلَّهَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُسْتَكِي وَالْمُزْعَر • يَا مَنْ خَازِنُ رِزْقِهِ قَوْلُكَ كُنْ • أَمَّنْ قَانَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
يَا مَنْ سَوَى قَرَى إِلَيْكَ وَسِيَّةً • فَلَا تَقْتَارُ إِلَيْكَ قَرَى أَدْفَعُ • يَا مَنْ سَوَى قَرَى بِإِلَافِكَ حِيلَةً

الفس ثم قال أيها الملك ان صورتها مرحومة وحمل الملك معها وهي أولى في السرق ولا أرى في خطها
أهون ولا أستر عليها من الفرق فقال له الملك نعم لم أرى خذها غرقها فاخذها الوز بر ثم خرج بها اليلا إلى بحر الاردن ودعه ضوء ورجل
وأعوان فصلى الى أن طرح شيئا في البحر أومم من كان معه أنها الجارية ثم انه أخفاها عنده فلما أصبح جاء الى الملك فأخبره
انه غرقا فشكره على فعله ثم أن الوزير نزل الملك حقا سخوما وقال أيها الملك اني نظرت مولدى فوأت أجلى قد بدا على
ما يقتضيه حساب حكاه الفرس في التاجوم وان لي أولادا وعندى ماله قد ادخرت من تمتك فغذه اذانت ان رأيت وهذا
الحق فيه جوهر أسأل الملك أن يقسمه بين أولادى بالسوية فانه إرنى الذى قد ورثه من أبى وليس عندى شيئا كسبته
منه الا هذا الجوهر فقال له الملك طول الرب في عمره وملكك ولا ولدك سواء كنت حيا أو ميتا فاعط عليه الوزير ان يحمل

الحق عنده وهدية فآخذة الملك ودعه عنده في صندوق ثم مضت أشهر الجارية فوضعت ولدا ذكرا جميلا حسن الخلق مثل القمر فلا حظ الوزير بجانب الأدب في تسميته فرأى أنه إن اخترع له اسما وسماه به وظهر لوالده بعد ذلك فيكون قد أساءه لادب وإن هو تركه بلا اسم لم ينجأ له ذلك فعلمه شاه بور وصنائه بالفارسية ابن ملك قال شاه ابن ملك وور ابن ولتتم مبنية على تأخير المتقدم وتهديم التأخر وهذه تسمية ليس فيها مؤاخنة ولم يزل الوزير يلاطف الجارية والولد إلى أن بلغ الولد حد التعليم فعلمه كل ما يصلح لولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يوم أنه مملوك له اسمه شاه بور إلى أن راقى البلوغ هذا كله وأزدشير ليس له ولد وقد علم في السن وأقنعه المهرم فرض وأشراف على اللوت فقال للوزير أيها الوزير قد هرم جسمي وضعت قوتي وإنى أرى أني ميت لا عمالة وهذا (٢٥٩) الملك يأخذه يمدى من قضى

له به فقال الوزير لوشاه الله أن يكون للملك ولد كان قد ولي بعده الملك ثم ذكره بأسر بنت ملك بحر اللادن وبمعلمه فقال الملك لقد ندمت على تفرقها ولو كنت أبقيتها حتى تضع ظلم حلما يكون ذكرا فلما شاهد الوزير من الملك الرضا قال أيها الملك انما اعتدى حبة وقد ولدت ذكرا من أحسن الناس خلقا وخلقا فقال الملك أحق ما تقول قاسم الوزير أنتم ثم قال أيها الملك ان في الولد روحانية تشهد بأبوة الأب وفي الولد روحانية تشهد ببنوة الابن لا يكاد ذلك ينخرم أبدا وإنى أعني بهذا الغلام بين عشرين غلاما في سنه وهيبته ولباسه وكلهم ذوو آباء معروفين خلا بابه وإنى

فأنت رددت فأى باب أقرع * ومن الذي ادعوا وهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك ينجع حاشا لجودك أن تهبط صاميا * الفضل أجزل والمواهب أوسع ثم الصلاة على النبي وآله * خير الأثم ومن به ينشفع (وقال آخر) يا خاني الخلق يارب العباد ومن * قد قال في عكم التنزيل أمدوني اني دعوتك مضطرا أخذ يدي * بإجاءل الأمرين الكاف والنون نجيت أيوب من بلواه حين دعا * بصبر أيوب إذا اللطف يحينى وأطلق سراحي وامن بالخلاص كما * نجيت من ظلمات البحر ذا النون ثم يقرأ ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين قال بعضهم

يارب ما زال اللطف منك يشهني * وقد تجدد في ما أنت تعلمه قاصره عنى كما عودتي كرها * فمن سواك لهذا العبد برحه (وقال آخر)

يا من تحمل بذكره * عندنا وابو الشدايد * يا من اليه المشتكى * واليه أمر الخلق مائد يا من يا قيوم يا * صمد تترجم من مضاد أنت المذنب لأطأ * عك والمذل لكل جاحد فافرج بحولك كربى * يا من له حسن العوائد أنت الميسر والمساعد * بول المسهل والمساعد كن راحي فقد يثبت من الاقارب والاباعد وعلى الصعابة كلهم * ماخر للرحمن ساجد (دعاء عظيم مأثور)

اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهوانى على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكفى الى يبيض بهجتي وألى قوى ملكته أسمى ان لم يكن بك غضب على فلا أبالي ولكن فافيك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا

أعطى كل واحد منهم صولجا ناكرة وأمرهم ان يأتوا بين يديك في مجلسك هذا ويتأمل الملك صورهم ويخفقتهم وشمالهم فكل من مات إليه تمسك وروحانيته فهو هو فقال الملك نعم للتدبير الذى قلت قاصد هم الوزير على هذه الصورة ولقبوا بين يدي الملك فكان الصبي فيهم اذا ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك تمنحه المهيبة ان يقدم ليأخذها الاشاه بور فانه كان اذا ضربها وجامعت عند مرتبة أيه تقدم فآخذها ولا تأخذ الهبة منه فلاحظ أزدشير ذلك منه مرارا فقال أيها الغلام ما اسمك قال شاه بور فقال له صدقت أنت ابنى حقا ثم ضمه إليه وقبله بين عينيه فقال له الوزير هذا ابنتك أيها الملك ثم أحضر بقية الصبيان ومعهم عدول قائيت لكل صبي منهم والدها بحضرة الملك فصحق الصدق في ذلك ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فقبلت يد الملك فرضى عنها فقال الوزير أيها الملك قد دعت الضرورة في الوقت الى احضار الحق المختوم قاصر الملك

باحضاره ثم أخذه الوزير وضع ختمه وضعه فإذا فيه ذكر الوزير وأشياء مقطوعة مصانة فيه من قبل أن يسلم الجارية من الملك وأحضر عدولا من الحكماء وم الذين كانوا ضلوا به ذلك نشهدوا عبد الملك بأن هذا الفعل فعلناه به من قبل أن يسلم الجارية بطله واحدة قال فنهش الملك أردشير وجهه لا أبدا هذا الوزير من قوة النفس في الخدمة وشدة نصحه فزاد سروره وتضاعف فرجه لصيانة الجارية وثبات نسب الولد ولحوقه به ثم إن الملك عوفى من مرضه الذي كان به وصح جسمه ولم يزل يقلب في نفسه وهو ممرور بآبائه إلى أن حضرته الوفاة ورجع الملك إلى ابنه شاه بور بعد موت أبيه وصار ذلك الوزير يخدم ابن الملك أردشير وشاه بور يحفظ مقامه ويرى منزله حتى توفاه الله تعالى (قلت (٢٦٠) ومن بدع ما جاء في المكافأة على الصنيع) ما حكى عن الحسن بن

سهل قال كنت عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في مجلسه لأحكام أمر من أمود الرشيد فيينا نحن جلوس إذ دخل عليه جماعة من أصحاب الخوارج فقصاها فلم يفرجهم لأشأنهم فكان آخرهم قيسا أحمد ابن أبي خالد الاحول فنظر يحيى إليه وانفتحت إلى الفضل ابنه وقال يا بني انت لا يك مع أبي هذا العتي حديثا فإذا فرغت من شغلي هذا فاذكرني أحدثك به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل أعزك الله يا أبي أمرتني أن أذكرك حديث أبي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم أبوك من العراق أيام

والآخرة من أن يحل بي غضبك أو ينزل بي سخطك فلك العتي حتى ترضى ولا حول ولا قوة لنا إلا بك يا رب العالمين ﴿ومما جاء في أدعية الناس منهم لبعضهم﴾ ودعا رجل لا آخر فقال سر لك الله بمساءك ولا مساءك فيأمر لك ودعا رجل لا آخر فقال لا أخلاك الله تعالى من ثناء صادق باق ودعا صالح واق ودعا عرابي لا آخر فقال رجب وأديك وعز نديك ولا ألم بك ألم ولا طاف بك عدم وسلك الله ولا أسلك وسمعت بعض العرب يدعو لرجل ويقول سلك الله تعالى من الرحق والوقوق وما قال الله تعالى من الوحل والرجل وسلك الله من الشارذات والواردات وسلك الله بين الاعنة والالسة ودعا عرابي لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال لا يهلك الله تعالى يلا يبعثره سيرك وأنتم عليكم نعمة يجز عنها شكرك وأهلك ما تاقب الليل والنهار وتناست الظلم والآنوار ﴿ومما بعضهم لا آخر فقال زدك الله تعالى الامن في مسيرك والسعد في مصيرك ولا أخلاك من شهر تسعجده وغيره من الله تستمده وغيره﴾ شبيب بن شبة يهودي قال أعطاك الله على مصيبتك أفضل ما أعطى أحدا من أهل ملكك ﴿ومما جاء في الدعاء على الأعداء والظلمة ونحوهم﴾ ودعا عرابي على ظالم فقال لا ترك الله لك شغرا ولا ظمرا إلى عينا ولا دما ومن دعا العرب فته الله قنا وجهه حاد وجعل أمره شقي وخرج عرابي إلى سفر وكانت له امرأة تكرهه فابتهت نواة وقالت شط نواك وماي سرك ثم ابتهت رنة وقالت رنك أهلك وورث خرك ثم ابتهت حصاة وقالت حاصر رزك وحسن أثرك ودعا عرابي على آخر فقال أطع الله نره واخلع عليه أي جله أعمى مقعدا ودعا عرابي على آخر فقال سقاء الله قدم جوفه أي قتل ابنه وأخذ جده فشرب لبنا ودعا عرابي على آخر فقال بعت الله عليه سنة فاشورة تخلفه كما يخلق الشعر بالنورة ودعا رجل على أمير قال

أزال الله دولته سرىما * قد قتل على عنو الليالي

(وقالت امرأة من بني ضبة في زوجها)

ومادعوت عليه حين ألمته * والآخر يطوه بأمين

فليت كان أرض الروم منزلة * وليني قبله قد صرت للصين

وقال رسول الله ﷺ في خطبته يوم الأحزاب اللهم كل سلاحهم واضرب وجوههم ومزقهم في

البلاد

قد متلى أنا قد

كفتنا حالنا وزاد ضررا ولنا ثلاثة أيام ما عندنا شيء فقتله قال فكيف يا نبي ذلك كله شديدا بقيت ولها ن حيران مطرقا فمكرا ثم ذكرت متديلا كان عدى قتلتم ما حال المتديل فقالوا هو باق عدنا قلت ادسوه إلى فأحده ودعته إلى بعض أصحابي وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فقدمها إلى أهلي وقلت أفقوها إلى أن برز الله غيرها ثم بكرت من الندى إلى باب أبي خالد وهو يومئذ وزير للهدى فإذا الناس وقوف على دارة ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما رأي سلم على وقال كيف حالك فقلت يا أبا خالد ما حال رجل يبيع من منزله بالاس متديلا بسبعة عشر درهما فنظر إلى نظرا شديدا وما أجابني جوابا فرجعت إلى أهلي كبير القلب وأخبرتهم بما اتفق لي مع أبي خالد

فقالوا يا من والله ما فعلت توجعت الى رجل كان يرتضيك لامر جليل فكشف له مرك وأطلعه على مكنون أمره فأزديت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد أن كنت عنده جليلا لما يراك بسايلهم الالهة الذين قتل قدمي الامر الآن بلا يمكن استمرا كه فلما كان من القدر بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني صاحب أبي خالد فقال لي أين تكون قد أمرني أبو خالد بإجلاسك الى أن يخرج من عند أمير المؤمنين فاستحي خرج فلما رأيته داني وأمرني بحركت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال علي بفلان وفلان الخياطين قاضرا فقال لهما ألم تشرا مني غلات السواد ثمانية عشر ألف درهم قالوا نعم قال ألم أشترط عليكما شركة رجل معكالا لي قال هو هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا قالوا لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في أمر يكونك (٣٦١) فيه الرج المعني فدخلنا مسجدا

فقال لي انك تحتاج في هذا الأمر مالي وكلاء وأمناء وكيايين وأعاون ومؤمن لم تقدر منها على شيء فقل لك أن نبيعا شركتك بال نجهلك تقنع به ويسقط عنك التعب والكلف فقلت لهما لوكم تبذلوا لي نقالا مائة ألف درهم فقلت لأفضل فما زالوا يبدلونني والالارضى الى أن قالوا ثلثائة ألف درهم ولا زيادة عندي على هذا فقلت حتى أشاروا إلي خالد فقال ذلك لك فرجعت اليه وأخبرته فقاما بهما وقال لهما لم وافقته على ما ذكر قالوا نعم قال ذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لي أصابع أورك ونهبا فدفق ذلك العمل فاصبحت شأني وقلدني ما وعدني به فلما زكت في زيادة حتى صار أمرى الي ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فلما تحول في ابن من

البلاد فمزق الرج الحراد ودعا رجلا فقال اللهم اكفنا أعداء طومس أراد بأسوء طعنه بك ذلك السوء حاظا القلائد ثراب الولاد ثم راسخه على هامته كرموخ السجيل على هام أصحاب القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولتختم هذا الباب بهذا المبارك وهو اللهم انك عرفتنا ببرو بيتك وغرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتك بذكرك وأنسك الهى ان ظلمة ظلمتنا لنفوسنا قد عميت وبحار التنفلة على قلوبنا قد طمدت والسجرات شاملة والمصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالمال أعلم الهى معصيتك جهلا بعباك ولا تعرضا لعذابك ولكن سولنا غفوسنا وأماننا شقوتنا وغرانا سترك علينا وأطمعنا في غفوك بركنا قالوا من عذابك من يتفقدنا ويحبل من نغمنا ان قطعت حبلنا عنا وأخجلنا من ان الوقوف بين يديك وأضيحتنا ان عرضت فصا لنا التقيعة عليك اللهم اغفره علمت ولا تهتك ما سرت الهى ان كنا عصيتك بحبل فقد دعوا لك بحبل حيث علمنا أن لنا ربا يغفر لنا ولا يئلى الهى تحرق النار وجها لك كن مصليا ولسانا كان ذلك ذا كرا وداعيا لا بدى دلماعيك وأمرنا بالخشوع بين يديك وهو محمد ﷺ خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء فان حقنا علينا أعظم الحقوق بدحسك كأنه تزلزلنا أشرفنا نازل سيد خلقك ومدننا أمرناك صل بارب على عدوا له وأصحابه وارحم عبادنا غمر طول امهالك وأطمعهم كثرة افضائك فقد ذلوا لحرك وجلاك ومدوا لكهم لطلب نواك ولولادك لم يصلوا الى ذلك اللهم اغفر لنا ولولادتنا ولكل المسلمين أجمعين وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل)

اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكل قضاء الله وقدره وكذلك فلا طاع يطيع بحتاجه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا طعن بموضه ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره وإرادته ومشيتته كما لا يجري شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به واعلم أن كل قضاء الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة كما أن ما في علم الله تعالى يكون فهو كائن قريب وما قدر الله وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب والطلب أيضا من القدر فان تصر شيء فيقدره وان اتق شيء فيفسره فمن رام أمرا من الأمور ليس الطريق في تحصيله ان يتلق به عليه ويفوض أمره له ويتنظر حصول ذلك الامر بل الطريق أن يشرع في طلبه على الوجه

فصل بابيك هذا الفصل وما جزؤه قال حق لمرى وجب عليك له قال والله يا ولدي ما أجد له مكانة غير أن أزيل نفسي وأوليه ففعل ذلك وهكذا تكون المكافاة ومن ذلك ما حكى عن السباس صاحب شرطة المؤمنين قال دخلت يوما الى مجلس أمير المؤمنين يمشد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما رأيته قال لي يا عباس قلت ليك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحفظ وبكره الى في غد واحترز عليه كل الاحتراز قال السباس فسمعت جماعة فحملوه ولم يقدر أن يصرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا أن يكون معي في بيتي فأمرتهم فتركوه في مجلس لي في داري ثم أخذت أسأله عن قصيته وعن حاله ومن أين هو فقال من دمشق فقلت جزى

الله دمشق وأهلها خير من أنت من أهلها قال وعن نساء فأتى أعرف فلانا قال ومن أين تعرف ذلك الرجل قلت وقع لي معه قضية فقال ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني تضيقك معه فقال ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فبقي أهلها وخرجوا علينا حتى أن الولي نذلي في زينيل من قصر الحجاج وهرب هو وأصحابه وهربت في جملة القوم فبينما أنا هارب في بعض الدروب وإذا بجماعة يحملون خلفي فازلت أعدو أمامهم حتى قهرت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت أغتنى أناك الله قال لا بأس عليك أدخل الدار فدخلت فقلت زوجته أدخل تلك المصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فاشعرت بالأقد دخل الرجال معه يقولون هو والله عندهم فقال دونكم الدار فتشوها فتشوها حتى لم (٢٦٢) يبقى سوى تلك المصورة وأمر أنه فيها فقالوا هيا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم

فانصرفوا وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وأنا قائم أرجع فالتفت لي رجلان من شدة الخوف فقالا للرجل اجلس لا بأس عليك فقلت فلم ألت حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت إلى الأمن والهدوء إن شاء الله الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فإزال ياشرفي أحسن معاشر وأهلها وأفرد لي مكانا في داره ولم يحوجني إلى شيء ولم يستر عن تفقد أحوالي فقلت عنده أربعة أشهر في أرغد عيش وأمنته إلي أن سكنت التختة وهدأت وزال أثرها فقلت له إن أذن لي في الخروج حتى أتفقد حال غلماني فلي ألق منهم على خبر فأخذ على الموافق بالرجوع فخرجت

الذي شرعه له فيه وقد غار النبي ﷺ بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة حين تحزبت عليه الأحزاب يجترس بهن العدو وأقام الرماة يوم أحد ليحفظوه من خالدين الوليد وكان ليس لأمة الحرب وبني الجيوش وأمرهم وبينهم ما فيه من مصالحهم واسترق وأمر بالرية وتداوى وأمر بالمداواة وقال الذي أنزل الداء أنزل الدواء فأنزل قدروي أن النبي ﷺ قال من استرق أو اكتوى فهو بريء من التوركل قلنا أليس فقال اعقلها وتوكل فان قيل فالجملع بين ذلك قلنا معناه من استرق أو اكتوى متكللا على الرية أو الكي وأن العزم قبلها خاصة فهذا يخرجهم عن التوركل وإنما فعله كافر يضيف الحوادث إلى غير الله وقد أمرنا بالكسب والنسب ألا ترى أن الله قال لمريم عليها السلام وهزي إليك بنجك فإلهامها بالسكون وحمل الرطب إلى لها وأنشدوا في ذلك ألم تر أن الله قال لمريم هزي إليك المجمع يساقط الرطب ولو شاء أن يحجبه من غير هذا جنته ولكن كل شيء له سبب وقد تقدم هذا الشر في باب الكسب والنسب ولهذا قال رسول الله ﷺ لو تكلمت على الله حتى توكله لرزقكم كما يرزق الطير تشدو وخاصا وتروح طائفا فعمل أمراؤها اليها أو كرها على ألهمها طلبة بالهدوء والروح وقد جمعا بين الطلب والتقدير فقالوا أنما كاد دلي على فطر الدابة أن حمل في واحد منهما أرجع مما في الآخر سقط حله وتم ظهره وثقل عليه سنه وإن عادل بينهما سلم ظهره ونجح سفره وتمت بغيتهم وضر بوابه متالغيا فقالوا أن أعمى ومعه كانا في قرية فقصر وضرب قائم للأعمى ولا حامل للقدم وكان في القرية رجل يعطمها قوتها في كل يوم احتسابا لله تعالى فلم يزالا بنعمة إلى أن هلك ذلك الرجل فلما بعده أياما واشتد جوعهما وبلغ الضر منهما جهده فاجعرا بهما على أن الأعمى يحمل المقعد والعمى يحمل المقعد على الطريق يصير فاشتغل الأعمى بحمل المقعد ويدور به ويشرده إلى الطريق وأهل القرية يصدقون عليهم ما يفتج أمرهما ولولا ذلك لهلكا فكذلك القدر سببه الطلب والطلب سببه القدر وكل واحد منهما معين لصاحبه الآخر أن من طلب الرزق والولد لم يصدق بيته لم يأت زوجته ولم يذر أرضه معتمد على ذلك على الله والتمها به أن تدا أمرته من غير موافقة وأن بنت الأورع من غير أن كان عن المنقول خارجا ولا مراة كارهة قال التزالي أما المليل فلا يخرج عن حد التوركل إذا قررت سنة ليلها جبرا لضمهم وتسكينها لقلوبهم وقد ادخر

رسول

وطلبت إغلمانني فلم أر لهم أثر فاجتمعت إليه وأعلمته الخبر وهو مع هذا كله

لا يعرف ولا يسأل ولا يعرف اسمي ولا يخطبني إلا بالسكنية فقال لي علام تعزم فقلت قد عزم على التوجه إلى بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة أيام تخرج وهما قد أعلمتك فقلت له أنك قد قضيت على هذه اللدة ولك على عهد الله اني لا أنسى لك هذا الفضل ولا وفينك مهما استطعت قال فدعا غلاما أسود وقال له أخرج القرس التالي ثم جهز آلة السفر فقلت في نفسي أظن أنه يريد أن يخرج إلى ضيعة له أو ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد ونصب فلما كان يوم خروج القافلة جاءني في السحر وقل لي يا فلان قم فإن القافلة تخرج الساعة وأكره أن تنفرد عنها فقلت في نفسي كيف اصنع وليس معي ما أتزود وبولا ما أكره به من كونهم قد ذاهوا وهما أنه يعملان ببيعة من أغر اللباس وخطين جديدين وآلة السفر تمامه في سيف ومطعة فشدده

في وسطى ثم قدم بنلا فحمل عليه صندوقين وقومها فرش ورفع الى نسخة مائى الصندوقين وفيها خمسة آلاف درهم وقدم الى القوس الذى كان جيزه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس سررك وبك واقبل هو وامرأته يستدران الى من التصغير في أسرى وركب معى بشيعى وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لأقرب جهلى له في مجازاته ومكافأته واشتغلت مع أمير المؤمنين فلم انهرغ ان أرسل اليه من يكشف خبره فلهذا أنا أسأل عه فلما سمع الرجل الحديث قال لقد أمكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافأته على فعله ومجازاته على صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال أنا ذلك الرجل وانا الفخر الذى أنا فيه غيرك حالى وما كنت تعرفه منى ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاسباب حتى أنهت معرفته فلما تمالكت ان قت وقبلت رأسه تم قتل له فها (٣٦٣) الذى آل بك الى ما أرى

فقال حاجت بدمشق فتنة مثل التفتة التى كانت في أيامك ففسدت الى وجه أمير المؤمنين بجيوش قاصلحو البلد وأخذت أتاوضرت الى أن أشرفت على الموت وقيدت وبعت في الى أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم وخطي لديه جسم وهو قاتل لاصحاة وقد أخرجت من عند أهلى بلا وصية وقد يعني من غلاني من ينصرف الى أهلى بخيرى وهو نازل عند فلان فان رأيت أن تجعل من مكافأتك لي ان ترسل من يحضره حتى أوصيه بما أريد فإذا أنت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافأة وقت لي بوفاء عهده قال العباس قلت يصنع الله خيرا ثم أحضر حداداً في الليل فكف قوده وأزال ما كان فيه من الانكامل

رسول الله ﷺ قوت سنة نبي أم أبى وغيره ان تدخر شيئا وقال أفتى يابلل ولا تخش من ذى العرش انقلا وقال عبد الله بن العرج اطلعت على ابراهيم بن أدهم وهو في سنان بالشام فوجدته مستلقا على قفاه وإذا بجارية في قفاه باقر جرس فمازالت تذب عنه حتى انبه فحسبك توكل يؤدي الى هذا وعن عبد الله المروى قال كنا مع الفضيل بن عياض على جبل ابي قبيس فقال لوان رجلا صدق في توكله على الله ثم قال لهذا الجبل اهتز فوافقه لقد رأيت الجبل اهتز وتحرك فقال له الفضيل رحمه الله تعالى لم اهتز عنك رحمة الله فسكنه وفي الاسرائيليات ان رجلا احتاج الى أن يقتصر ألف دينار فها الى رجل من المتسولين فسأله في ذلك وقال له تعجل على يدك الى أن أسافر الى البلد فقلاني قال لي مالا أتيتك به وأوفيك منه وتكون مدة الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال له هذا غرر فانا ما أعطيك مالى إلا أن تجعل لي كفيلا ان لم تحضر طليعتي منه فقال الرجل الله كفيل بمالك وشاهد على أن لا أغفل عن وقائك فان رضيت فاقبل فدخل الرجل خشية الله تعالى وحمله التوكل على أن يدفع المال للرجل فأخذه ومضى الى البلد الذى ذكره فلما قرب الاجل الذى بينه وبين صاحبه جهر المال وقصد السقوف بالبحر فصر عليه وجود مركب ومضت المنة وبعد ما أيلم وهو لا يجد مركبا فقام لذلك وأخذ الألف دينار وجعلها في خشية وسمي عليها ثم قال انهم انى جعلتك كفيلا يا به الى هذه الى صاحبها وقد تضرع على وجود مركب وعزمت على طرحها في البحر وتوكلت عليك في ابصالحها اليه ثم نقش على الخشبة رسالة الى صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر يدوم أقام في البلد مدة بعد ذلك الى ان جاءت مركب فسافر فيها الى صاحب المال فأجده وقال أنت سيرت الالف دينار في خشية صفيرا كيت وكيت وعليها منقوش كذا وكذا قال نعم قال قد أوصى الله تعالى الى يرافقه الله كفيل فقال فكيف وصلت اليك قال ما مضى الاجل المقدريين وبينك بقيت أتردد الى البحر لاجد مركبا فوجدت غيرتي عنك فوقف ذات يوم الى الشط وأذا بالخشبة قد استندت الى ولم أر لها طابعا أخذها الغلام ليجمعها حطباً فلما كسر هاجم فيها فاجبرني بذلك فقرأت ساءا ليها فقلت ان الله تعالى حقق أمرك لما توكلت عليه حتى التوكل وقيل ان سبب هذا بذى النون المصرى رحمه الله تعالى انه رأى طيرا أعمى بعيدا عن الماء والمرعى فينبا هو يتسكّر في أمر ذلك الطائر فإذا هو بسكر جريح يوزن من الأرض احدهما ذهب والاخرى فضة هذه فيها ماء والاخرى فيها سم ففقط

وأدخله حمام داره والبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم أرسل من أحضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى نائبه وقال على بالقرس الملائى والبنلة القلانية حتى عد عشرة ثم عشرة ومن الصناديق ومن السكوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضر لي بدرة عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لتائب في الشرط خذ هذا الرجل وشيعة الى حد الانبار فقلت له ان ذنبى عند أمير المؤمنين عظيم وخطي جسم وان أنت احتجت بأنى هربت بمت أمير المؤمنين في طلي كل من على بابهم فأرادوا قتلى فقال لي انى يسمعك ودعنى أدبر أسرى فقلت والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضوري حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن

في موضع كذا فان انا سلت في غداة غد اعلمته وان انا قلت فقد وقته بنفى كما وقاني بنفسه وأشهدك الله ان لا يذهب من ماله درهم وتجتهد في اخراجه من يصاد قال الرجل فأخذني صاحب الشرطة وصيرني في مكان اتقوه وخرج الباس لنفسه وتحفظ وجيزه كتما قال الباس فلم أفزع من صلاة الصبح الا ورسل المأمون في طلبي يقولون يقول لك أمير المؤمنين هات الرجل منك وتم قال فتوجهت الى دار أمير المؤمنين فاذا هو جالس عليه ثيابه وهو ينظر ما يقال الرجل فسكت فقال ويحك أين الرجل قتلت يا أمير المؤمنين اسمع مني فقال له على عهد لئن ذكرت أنه هرب لا ضربن علك قتلت لا والله يا أمير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم سألك وما تريد أن تفعله في أمري فقال قل قتلت يا أمير المؤمنين كان من (٣٦٤) حديثي معه كيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعا وعرفته اني أريد ان

القمح وشرب للماء ثم غاب بعد ذلك فذهل دو النون واقطع الى الله تعالى من ذلك الوقت (وحكي) ان رجلا من أبناء الباس كان له في صناعة الصباغة وكان أوحد أهل زمان فساده وافتقر حذغاه ففكر الا لتعلم في بلدته فانتقل الى بلد آخر فسأل عن سوق الصباغة فوجد دكانا لمعلم السلطنة ونحت يده صناعات كثيرة يعملون الاشغال السلطنة وله سادة مظاهر قمايين مالم ياكل وخدم وقماش وغير ذلك فحصل الصانع الغريب الى ان في من أحد الصناع الذين في دكان هذا المعلم وأقام يعمل عنده مدة وكما فرغ النهار دفع له درهمين من فضة وتكون أجرة عمله تساوي عشر قدرهم فيكسب عليه ثمانية دراهم في كل يوم فاتفق أن الملك طلب المعلم وأوله فردة سوار من ذهب مرصعة بمصووص في غاية من الحسن قد عملت في غير بلاده كانت في يد إحدى عايلته فانسكرت فقال له أيتها المعلمة اخرجيها المعلم وقد اضطرب طبعه في عملها فلما أخذها وأراها للصانع الذين عنده وعند غيره فقال له أحد إنه بقدر على عملها فزاد المعلم لذلك غما ومضت مدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع فاشتد ذلك على احضارها وقال هذا المعلم قال من جهتها هذه النعمة العظيمة ولا يحسن أن يلحهم سوار أطاوى الصانع الغريب شدق فقال المعلم قال في نفسه هذا وقت المروءة لعملها ولا أؤاخذ به بخلاف على وعدم ابعاده وله يحسن الى بعد ذلك فخطبه في درج المعلم وأخذها وفك جواهرها وسبكها ثم صاغها كما كانت ونظم عليها جواهرها فطاعت احسن ما كانت فلما رآها المعلم فرح فرح شديدا ثم مضى بهالى الملك فلما رآها استعجبها وادعى المعلم انها صنعتها فاحسن اليه وخلع عليه خلعة سنية فجاء وجلس مكانه فيق الصانع يرجو مكانا ثم عما طامه به فانقلب اليه المعلم ولما كان النهار مازده على الدرهمين شيئا فلما مضت الايام ملائيل وادا الملك اختار أن يعمل زوجين أساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسم له بكل ما يحتاج اليه وأكد عليه في تحسين الصفة وسرعة العمل فجاء الى الصانع وأخبره بما قال الملك فامتنل مرسومة ولم يزل متعجبا الى أن عمل الزوجين وهو لا يزد به شيئا على الدرهمين في كل يوم ولا يشكره ولا يجده بخير ولا يتجمل معه فرأى المصلحة أن ينشئ على زوج منهما أيا ما يشرح فيها حاله ليصف عليها الملك فنشئ في باطن أحدهما هذه الايات فحشا خفيقا يقول مصائب الدهر كفى * ان لم تكفى ففنى خرجت أطلب رزقي * وجدت رزقي وفي فلا رزقي أحظى * ولا يصنعة كفى كم جاهل في التزيا * وطالم متعجبي

أوفى له ولا كلفه على ما فعله
مضى وفلت أنا وسيدى
ومولاي أمير المؤمنين
بين أسرين ما أن يصنع
عني فأكون قد وافيت
وكافأت وأما أن يغلني
فأقيه بنفى وقد تحنط
وما كفى يا أمير المؤمنين
فلما سمع المأمون الحديث
قال ويحك لا جرك ففزع
ففسك خيرا أنه فعل بك
ما فعل من غير معرفة فكافاه
بعد المعرفة والمهد بهذا
لا غير فلا عرفني خبره
فكنا نكاهت عنك ولا
نهر في وفاة قلت
يا أمير المؤمنين انه ههنا
قد حلف أن لا يبرح
حتى يعرف سلاتي فان
احتجت الى حضوره
حضر فقال المأمون وهذه
منة أعظم من الاولى
اذهب الآن اليه فطيب
نفسه وسكن روعه واتنى

به حتى أتولى مكافأته قال الباس فأجبت اليه وقلت له ليزل خوفك ان أمير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يحمده على السراء والضراء سواء ثم قام فصلى ركعتين ثم ركع وبشنا فلما مثل بين يدي أمير المؤمنين أقبل عليه وأدناه منته وحده حتى حضر الغداة وأكل معه وخلع عليه وعرض عليه أعمال دمشق فاستغنى قاهره المأمون بشرة فأمره بسر وجها ولجها وعشرة بقالها وعشر بدر وعشرة آلاف دينار وعشرة مائلك بدوا بهم وكتب الى ماله بدمشق بالوصية به واطلاق خراجها وأمره بمكانته بأحوال دمشق فصار كتيه فصل المأمون وكلما وصلت خريطة البر بدو فيها كتابا يقول لي يا عباس هذا كتاب صدقك والله تعالى أعلم (ومن عجائب هذا الاسلوب وغرائبه) ما ورد محمد بن القاسم الانباري رحمه الله تعالى أن سوارا صاحب رجة سوار وهو من المشهورين قال انصرف يومعن دار الخليفة للهدى فله دخات نزلت دعوتها للعلم فلم يقبله نفسه

فأمرت به فرفع ثم دعوت جارية كنت أحبا وأحب حديثا وأشتغل بها ثم طلب نفس قد دخل وقت الثالثة فلم يأخذني
 اليوم مضيت وأسرت بيعة لي فأسرحت فركبتها فلما خرجت من المنزل استقبلني وكيل لي ومعه مال قلبي ما هذا فقال
 أها درهم جيتنا من مستهلك الجديد قلت أمسكها معك واتبعني وأطلقت رأس البيعة حتى عبرت الجسر ثم للمصبيت في
 شارع دار الرقيق حتى انتهيت إلى المصعراء ثم رجعت إلى باب الأيثار وانتهيت إلى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى
 الباب خادم فطشت فقلت للخادم ما عندك له تنقيبه قال نعم ثم دخل وأحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل
 فتناولني فثربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتي إذا أنا بأعشى يلتمس
 فقلت ما تريد يا هذا قال إليك أريد قلت فما حاجتك فجاء حتى (٢٦٥) جلس إلى جانبي وقال شمتت منك

راحة طيبة ففشتت لك
 من أهل العجم قدرت
 أن أحذرك بشيء فقلت
 قل قال ألا ترى إلى
 باب هذا القصر قلت
 نعم قال هذا قصر كان
 لأبي فباعه وخرج
 إلى خراسان وخرجت
 معه فزالت عنا النعم
 التي كنا فيها وعمت
 ففقدت هذه المدينة
 فأبيت صاحب هذه
 الدار لأسأله شيئا

يصلي به وأوصل
 إلى سوار فانه كان
 صديقا لأبي فقلت
 ومن أبوك قال فلان
 ابن فلان فرفته فإذا
 هو كان من أصدق
 الناس إلى فقلت له
 يا هذا إن الله تعالى
 قد أهلك بسوار
 منه من الطعام والنوم

قال وعزم الصانع على أنه ظهرت الآيات المعلم شرح له اعنده وانغم عليه ولورها كان ذلك سبب
 توصله إلى الملك ثم لهما في قطن وتولوا المعلم فرأى ظاهرهما وإبراطنهما الجبله بالصنعة ولما سبق له
 في القضاء فأخذها المعلم ومضى بهما فرحا إلى الملك وقدمهما إليه فلم يشك الملك في أنها صنعة فقلع عليه
 وشكره ثم جاء مجلس مكانه ولم يفت إلى الصانع وما زاد في آخر النهار شيئا على الدرهمين فلما كان اليوم
 الثاني خلا خاطر الملك فاستحضر الخطبة التي عمل لها السوارين الذهب فحضرت وهما في يديها
 فأخذها ليعيد نظره فيهما وفي حسن صنعهما فقرأ الآيات فتعجب وقال هذا شرح حال
 صانعهما والمعلم يكذب فتعجب عند ذلك وأمر بإحضار المعلم فلما حضر قال لمن عمل هذين السوارين
 قال أنا أيها الملك قال فما سبب نقش هذه الآيات قال لم يكن عليهما آيات قال كذبت
 ثم أراه النقش وقال إن لم تصدقني الحق لأضرب عنقك فأصدقه الحق فأمر الملك بإحضار
 الصانع فلما حضر سأله عن حاله فحكى له قصته وما جرى له مع المعلم فرسم الملك جزل المعلم وأن تسلب
 نعمته وتطلى الصانع وإن يكون عوضاً عنه في الخدمة ثم خلغ عليه خلفة سنية وصار مقدا مسجدا فلما
 نال هذه الدرجة وتمكن عند الملك تلطف به حتى رضى عن المعلم الأول وصار اشرى بكثير ومكثا
 على ذلك إلى آخر العمر ورحم الله من قال

إذا كان سدا المرء في الدرهم مقبلا * تدانت له الاشياء من كل جانب
 (وقال آخر) ما سلم الله هو السلام * ليس كما يزعم الزاعم
 تجري المقادير التي قدرت * وأف من لا يرضى راغم
 وقال كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شيء لا أعجبني * سعى القتي وهو خيوة له القدر * يسعى القتي لا هو ليس يدركها
 والنفس واحدة والمهم منتشر * والمرء ما طش بمدود له أمل * لا يتهيأ ذلك حتى يتهى العمر
 وروى في الاسرار ان نيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من يرضع منصوب وإذا بطائر
 قريب منه فقال له الطائر يا بني الله هل رأيت أهل عقلا بمن نصب هذا القتي ليعيدني به وأنا ظر إليه
 قال فذهب عنه ذلك النبي ﷺ ثم رجع وإذا بالطائر في القني فقال له عجا لك ألسنت القائل كذا
 وكذا آغا فقال انبي الله إذا جاء الحين لمبق أذن ولا عين * ويروى أن رجلا قال لزيد بن جهمر

(٣ - ٣٤ - مستطرف - ثاني) والقرار حتى جاءه به فاقده بين يديك ثم دعوت الوكيل

فأخذت الدراهم منه فدفعها إليه وقلت له إذا كان القدر قرر إلى منزلي ثم مضيت وقلت ما أحدث
 أسير المؤمنين بشيء أعظم من هذه فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه خدمته بما جرى
 لي فأعجبه ذلك وأمر لي بأثني دينار فأحضرت فقال ادفعها إلى الأعشى فتعوضت لا قوم فقال اجلس
 فجلست فقال عليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون ألفا فأداني ساعة وقال امض إلى منزلك فضيت إلى
 منزلي فإذا أنا بخادم معه خمسون ألفا وقال يقول لك أمير المؤمنين اتض بها دينك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من
 البعد أبطأ على الأعشى وأتاني رسول المهدي يدعوني فجئت فقال قد فكرت البارحة في أمرك فقلت يقضى

دينه ثم يحتاج إلى القرض أيضا وقد امرت لك بمسح القرض الأخرى قال فقضيتها وانصرفت فجاءني الاعمى فدفعته اليه الاثني دينار وقلت لقد رزقك الله تعالى بكرمه وكافاك على احسان ايك وكافاني على اسدائه للمعروف اليك ثم اعطيتني شيئا آخر من مالي فأخذته وانصرف والله سبحانه وتعالى أعلم هو ومن ذلك محاكاة القاضي يحيى بن اكرم رحمه الله تعالى عليه قال دخلت يوما على الخليفة هرون الرشيد وبالدليدي وهو مطرق مفكر فقال لي أعرف قاتل هذا البيت الحميم ابق وان طال الزمان به * والشر أخبت ما وعيت من زاد * فقلت يا أمير المؤمنين إن لهذا البيت شأنا مع عبيد ابن الأبرص فقال لي عبيد فلما حضرين يديه قال له أخبرني عن قضية هذا البيت فقال يا أمير المؤمنين كنت في بعض السنين حاجا فلما توسلت (٢٦٦) البادية في يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة في العاقلة ألفت أولها بأخرها

ف سألت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم ترابا للناس فتقدت إلى أول العاقلة فإذا أنا بشجاع أسود قافرا كالجدع وهو يخور كما يخور الثور ويرغو كرها البعير فها أنا أمره وبعيت لأهنتني إلى ما أصنع في أمره فعدلتا عن طريقته إلى ناحية أخرى فإرضانا فانيما فقلت أنه لسبب ولم يجسر أحدهم القوم أن يعزبه فقلت أفضى هذا العالم بقضي وأتقرب إلى الله تعالى بخلص هذه العاقلة من هذا فأخذت قربة من الماء فقلت وسألت سيني وتقدمت فلما رأي قربة منه سكن وبعيت بموصاه منه وبقي يتلنى فيها ذلك رأى

فإذا خشيت من الأمور مقدرأ * وفترت منه فتحوه توبه (وقال آخر) أقام على السير وقد أنيخت * مطايا وغرد حاديها وقال أخاف عادية اليال * على غسي وأن أتى رداها * مشيناها خطأ كبت علينا ومن كبت عليه خطأ مشاها * ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها (ولما) قتل كسرى بزهرجر وجد في منطقته كتاب فيه إذا كان القضاء حقا لخص بطل وإذا كان القدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز وإذا كان الموت بكل أحد نازلا قلنا نبتة إلى الدنيا حق وقال ابن عباس وجعفر بن عبد رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وكان نعتهم كزلهما إنما كان للكر لولحامن ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن يوقن بالرزق كيف يتصب وعجب لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجب لمن يوقن بالحساب كيف يتقل وعجب لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يعلم أن إليها لا إله إلا الله عبد رسول الله (وحي) الطرطوش رحمه الله تعالى في كتابه سراج الملوك قال من عجب ما اتفق بالاسكندرية أن رجلا من خلم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته أياما فبعض الأيام قبض عليه صاحب الشرطة وحمله إلى دار النائب فأخفت في بعض الطرق وتراعى في بئر والمدينة إذ ذاك مسرودة بسرداب يسمى الماشي فيه قائما فازال الرجل يسمى إلى أن لاح له بئر مضطربة فطلع منها فإذا البئر في دار النائب فلما طلع أمسكه النائب وأدبه فكان فيه المثل السائر الفار من القضاء الغالب كالتقلب في يد الطالب وأنشدوا فيه قالوا نعيم وقد أحسا * ط بك العدو ولا تهر * لا نك خير أن يقي * د ولا عدائي الدهر شر

القربة فتح فاه فجلت فم القربة في فيه وصبت الماء كما يصب في الآاء ان فلما فرغت القربة تسبب في الرمل ومضى فصجيت من تعرضه لنا وانصرفه عنا من غير سوء لحقتا منه ومضينا لحجتا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحططنا في منزلنا تلك في ليلة مظلمة مدهمة فأخذت شيئا من الماء وعدلت إلى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست أدكر الله تعالى فأخذتني عيني فتمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم أجد للقافة حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم أر أحدا ولم أعتد إلى ما أفعله وأخذتني حيرة وجعلت أضطرب فإذا بصوت هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول يا أيها الشخص المفضل مركبه * ما عنده من ندى رشاد يصحبه

دونك هذا البكر منا تركه وبكره اليمون حقا نجبه حتى اذا ما الليل غلب غيبه عند الصباح في القلانسية
فقطرت قاذآ يكر قائم عندي وبكرى الى جاني فالتفت وركبته وجنت بكرى فلما مرت قدر عشرة أميال لاحت لى
القافلة وانفجر الصبح ووقف البكر فملت أنه قد حان نزولى فتحولت الى بكرى وقت
يا أيها البكر قد أكيحت من كرب ومن هموم تفضل المدخل الهادى ألا تخبرنى بالله خالقنا
من الذى جاء بالعرف فى الوادى واربع حميدا قد أبلشتا متا بوركت من ذى ستام وألف غاى
فالتفت البكرى الى وهو يقول أنا الشجاع الذى ألقينى رمضا والله يكشف خراز العبادى
فجئت بلأه لما ضمن حامله نكرما منك لم تمنى بانكاد (٢٦٧) فالحمد أبى وان طال

الزمان به
والشر أحببت ما أوعيت
من زاد
هذا جزاؤك منى لأمن

فذهب حميدا رماك الخاقى
الهادى

فحبب الرشيد من قوله
وأمر بالقصة والايات
فكسبت عندو قال لا يضيع
للعروف ابن وضع
(ووعظ) حتى أنه كان
بمدينة بغداد رجل يعرف
بأبى عبد الله الاندلسى
وكان شيخا لكل من
بالحراق وكان يحفظ
ثلاثين ألف حديث عن
رسول الله ﷺ وكان
يقرأ القرآن بجميع الروايات
فخرج فى بعض السنين
الى السياحة ومعه جماعة
من أصحابه مثل الجنيد
والشبل وغيرهما من

ان كنت أعلم أن غير الله يضع أو يضر
﴿الباب التاسع والسبعون فى التوبة والاستغفار﴾
قد نظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وأمر الله تعالى بالتوبة فقال
وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون لم يكن خلعون • ووعد بالقبول قال تعالى وهو الذى يقبل
التوبة عن عباده وفتح باب الرجاء فقال يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يقبل الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم • وروى فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس توبوا الى الله تعالى فأتوب الى الله
تعالى فى اليوم مائة مرة • وروى أحمد بن عبد الرحمن السلماني قال اجتمع أر بسمن أصحاب رسول
الله ﷺ فقال أحدهم سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل
أن يموت يوم قال الثانى أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم قال وأتأسمعه يقول ان الله
تعالى يقبل توبته قبل أن يموت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال
نعم قال وأتأسمعه يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد قبل موته بضعوة أو قال بضعمة فقال الرابع
أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم قال وأتأسمعه يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم
يغفر وفى الصحيحين من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال لله أفرح
بوبة عبده من رجل نزل بأرض دوة مهلكة معه راحلته فنام واستيقظ وقد ذهبت راحلته
فطلبها حتى اذا أدركه لاثت قال أرجع الى المكان الذى ضللتها فيه وأموت فأتى مكانه فطلبته عينه
فاستيقظ واذا راحلته عند رأسه فيها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه قاله أشد فرحاً بوجبة عبده
المؤمن من هذا براحمته وزاده وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخارى وعن أبى موسى
عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله تعالى يستعطفه بالليل ليعتوب
مسي النهار ويستعطفه بالهار ليعتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن أبى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
رواه مسلم وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن أبى الله ﷺ قال كان فى قبلكم رجل قتل

مشايخ العراق قال الشبل لم نزل فى خدمته ونحن مكرمون ببناء الله تعالى الى أن وصلنا قرية من قرى الكفار فطلبنا
ماء فوضأ به فلم نجد فجعلنا نذوق جفك القرية واذا نحن بكنائس وبها شمامسة وقساوسة ورهبان وهم يعبدون الاصنام
والصلبان فتصعبنا منهم ومن قلة عقلمهم ثم انصرفنا الى بحر فى آخر القرية واذا نحن ببجوار يستقي الماء على البئر وبينهم
جارية حسنة الوجه مافيين أحسن ولا أجل منها وفى عنقها قلادة الذهب فلما رآها الشيخ تنبر وبجه وقال هذه ابنة
من قبيل له هذه ابنة ملك هذه القرية فقال الشيخ فلم لا يملكها أبوها ويكرمها ولا يدعها تستقى للماء فقيل له أبوها يفعل
ذلك بها حتى إذا تزوجها رجل أحرمته وخدمنه ولا تعجبها نفسها فجلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقم ثلاثة أيام
لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم أحدا غير أنه يؤدى الفريضة والشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون ما يصنعون قال الشبل

فقدت اليه وقت له يسيدى ان اصحابك ومريدك يصحبون من سكوتك ثلاثة ايام وانت ساكنم ثم احدا قال فاقبل علينا وقال يقوم اعلموا ان الجارية التي رايتها بالامس قد شفت بها حيا واشتمل قلبي بها وما بقيت اعد اأقرب هذه الارض قال الشبل فقلت له يسيدى أنت شيخ أهل العراق وعروف بالزهد في سائر الآفاق وعد مريدك اثنا عشر انا فلاحظنا وياهم بمرمة الكتاب المزى فقال يقوم جرى القلم بما حكم ووقعت في بحر الدم وقد انحلت منى عرى الولاية وطويت اعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يقوم انصرفوا فقد غدا القضاء والقدر فصحبنا من امره وسألنا الله تعالى ان يمجيرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى اروي التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بندا فخرج الناس الى لقائه ومريدوه في جملة الناس فلم يروه فسالونا (٢٦٨) عنه فمرقنا بما جرى فمات من مريديه جماعة كثيرة حزنوا عليه

وسمع تسعا فسال عن اعيد أهل الأرض قتل على راهبا فاما فقال له قتل تسعة وتسعين نفسا هل لمن توبة لا تقتله وكل به المائة ثم سأل عن اهل الأرض قتل على رجل فاما فقال له انه قد قتل مائة نفس فهل لمن توبة قال نعم ومن يحمل ينكح بين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها اسايعيد الله تعالى قاعيداته تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى كان نصف الطريق أدركه الموت فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا كما قبلنا عليه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انهم يعمل خيرا فطفا فاما ملك في صورة قاضي فحكوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين قالوا ايها كان أدنى ذنبا وأقرب لها فقاوه فوجده أدنى الى الأرض التي أراد قبضته ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين فكان أدنى الى الأرض التوبة الصالحة بشر فعمل من أهلها هو عن أبي مجاهد بن النون وقص الجهم عمران بن الحصين الخواشي رضي الله عنه ان امرأة من جينة أتت رسول الله ﷺ وهي حبل من الزنا قالت يا رسول الله أصبحت حذافه على فداي الله ﷺ فشدت عليها ثيابا ثم أمر بها فخرجت ثم صلى عليها فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من جادت بنفسها لله عز وجل ورواه مسلم وعن أبي هريرة قال لقيت مولى لابن بكر رضي الله عنه فقلت له سمعت من أبي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله ﷺ ما أمر من استغفر ولو عاد الى الذنب في اليوم سبعين مرة (وحي) أن ينهار انهار وكينته او مقبل أنه امرأة حسنة تشتري عرا فقال لها هذا الفريس يجيد في البيت أجود منه فذهب بها الى بيته وضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فزكها وندم على ذلك فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فأنزل الله تعالى والذين اذا ضلوا احقة الى آخر الآية وعن اسماء بن الحكم التزاري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله حديثا يعني الله منه بما شاء يتقني واذا حدثني احدا من اصحابه استغفرت فاذا حدثني أبو بكر وصديق أو بكر انه سمع رسول الله يقول ما من عبد ذنب ذنبا فيحسن الطهور ويصلي ثم يستغفر الله الا غفر له وروى في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا ذنب العبد ذنبا فقال يارب اذنبت ذنبا فاغفر له قال الله عز وجل علم عبدى ان له رايغفر الذنب وياخذ به فغفر له ثم اذ مكث ما شاء الله

وجعل ثلثا يكون ويتضرعون الى الله تعالى أن يرده عليهم وأغلقت الابواب والزوايا والمخاوي والخلق الناس حزن عظيم قالوا تسعة كاملة وخروج مع بعض اصحابنا نكشف خبره فأتينا القرية فسالنا من الشيخ فقبل اننا في البرية يري الخنازير قلنا وما السبب في ذلك قالوا انه خطب الجارية من أبيها فأتى ان يزوجها الامن هو على دينها ولبس العباد وبيد الزنا وبعثه السكناس ويرى الخنازير فقبل ذلك كله وما هو في البرية يرى الخنازير قال الشبل فانصدمت قلوبنا وانهمنا باليكاه عيوننا ومرونا اليه واذا به قائم قدام الخنازير قلنا رأنا نكس رأسه واذا عليه قلنسوة

واما

النصارى وفي وسطه زلر وهو متوكي

على الصالحين كان يحوكم عليها اذا قام في الخطبة فسلمنا عليه فرد علينا السلام قلنا يا شيخ ماذا وما هذه الكروب والمهم بعد ذلك الا حاديث العلوم فقال يا اخواني ليس لي من الامر شي يسيدى تصرف في كيف شاء وحيث اراد ابدني عن بابي بعد ان كنت من جملة اعيابه قال لحنر الحنر يا أهل وداده من صده وابعاده والحنر الحنر يا أهل المودة والصفاء من القطعية والنجاة ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي ما كان ظني فيك هنا ثم جعل يستغيث ويكي وتادى واشبل انعط بغيرك فتادى الشبل يا بطل صوته بك المسمان وأنت للسعدات وعليك التكلان اكشف عنا هذه الغمة بملك فقد دهننا أمر لا كاشف له غيرك قال فلما سمعت الخنازير بكاهم وضجيجهم أقابت اليهم وحملت تمرغ وجوها بين أيديهم وزعقت زعقة واحدة دوت منها

الجمال قال الشئ فظننت أن القيامة قد قامت ثم أن الشيخ كي بكاه شديدا قال الشئ قلنا لمعل لك أن ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لي بذلك وقد استرعت المنازير بعد أن كنت أرى القلوب قلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتحموه بالسبح فهل بقيت تحفظ منه شيئا فقال نعم كله الا آيتين قلت وسما قال قوله تعالى ومن بين الله فانه من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن قبل الكفر بالانسان فقد ضل سواه السبيل قلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين آية حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا هو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه قاتلوه قال الشئ فقراءا ونحن مصعبون من أمره فسرنا ثلاثة أيام واذابه أماننا تطهر من نهر وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويمجد اسلامه فلما رأينا ما فعلنا انفسنا من القرح والسرور فظفر الينا وقال يا قوم (٢٦٩) اعلوني ثوبا طاهرا فاعطيناه

ثوبا فلبسه ثم صلى وجلس
فكان له الحمد لله الذي رذك
علينا وجمع شملنا بك نصف
لنا ماجرى لك وكيف كان
أمرك فقال يا قوم لاولين
من عندي سألته بالوداد
القديم وقلت له يا مولاي أنا
لذنب الهائي فضاغتي بمجوده
وبسره غطاني قلت له
يا لله نسألك هل كان لخطبك
من سب قال نعم لما وردنا
القرية وجعلهم تدورون
حول الكنائس قلت في
في نفسي ما قدر هؤلاء عندي
وأنا مؤمن موحد فندرت
في سرى ليس هذا منك ولو
شئت عرفناك ثم أحسست
بطائر قد خرج من قلبي
فكان ذلك الطائر هو الايمان
قال الشئ فمرحبا به فرحا
شديدا وكان يوم دخولنا
بوما عظيما مشهودا ونصحت
الزوايا والراطات والمحران
ونزل الخليفة اللقاء الشيخ

وأصاب ذبا آخر فقال لرب أذهبت ذبا فاعفوه لي قال ربه علم عدي أن هر يا بقر الله به يا خدج
قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء وكان قتادة رضى الله تعالى عنه يقول القرآن بدلكم على دائكم
ودواكم امادواكم فلا استغفروا امادواكم فالذوب وكان علي رضى الله تعالى عنه يقول المجليل
هلك ومعه كلمة النجاة قبل وما هي قال الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين صباح
وحين يسمى استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وأستغفر الله التوبة والمغفرة من
جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج ومن قال سبحانك غفلت نفسي وعملت سوءا فاعف
لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ديب القمل وقال أبو عبد الله الورق لو كان
عليك من الذنوب مثل عدد القطر وز بدال بحر رحمتك اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو هذا اللهم
انى أسألك وأستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما عدت بك من نفسي
ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك غفلة غيرك وأستغفرك من كل نعمة
أعنت بها على فاستعنت بها على معصيتك يقول الله عز وجل لا تكتسبوا عيبا من آدم ذنب الذنب ثم
يستغفري فاغفر له ثم ذنب الذنب فيستغفري فاغفر له لا هو يترك الذنب من عاقبي ولا يأس من مغفري
أشهدكم بيلا نكتي اني قد غفرت له وقال بشر الحافي بلخي ان البعد اذا عمل الخطيئة أوحى الله تعالى
الى الملائكة للموكلين ترفعوا عليه سبع ساعات فان استغفري فلا تكتبوها وان لم يستغفري
فاكتبوها (نكتة) قبل اقطع النيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حتى
استحقق النبات وهلاك الحيوان فخرج موسى عليه الصلاة والسلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا
من نسل الانبياء مستغفريين الى الله تعالى قد بسطوا أيدي صدقهم وخضوعهم وقر وقران تذلهم
وخشوعهم ودموعهم تجري على خدودهم ثلاثة أيام فلم تطهر لهم فقال موسى لهم أنت القائل ادعوني
أسعجب لكم وقد عوتكم وادلك على ما ترى من الله افقوا الحاجية والذل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
ان فيهم من غداؤهم حرام وفيهم من يد طلسا بالنية والنية وهؤلاء استحقوا أن أزل عليهم
غضبي وأنت تطلب لهم الرحمة كيف يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى ومن هم يارب
حقى نخرجهم من بيتنا فقال الله تعالى يا موسى لست بهالك ولا تمام ولكن يا موسى توبوا لكم بقلوب
خالصة فسامحوا بوجوهكم فاجوبوا دعائى عليكم فنادى نادى موسى في بني اسرائيل ارجعوا

وأرسل اليه الهدايا وصورا يجمع عنده لمبايع عليه أر بعون الله وأقام على ذلك زمانا طويلا ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث
وزاده على ذلك فبينما نحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرُق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا شخص
ملتب بكاه أسود قلت له ما الذي تريد فقال قل لشخصك ان الجارية الرومية التي تركتها بالقرية الفلانية قد جاءت لحديثك قال
فدخلت فمرت الشيخ قاصفر لونه وارتد ثم أمر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف مجيئك
ومن أوصاك الى هنا قالت يا سيدي لما وليت من قربتنا جاني من أخيري بك فبت ولم يأخذني قرار فرايت في منامى شخصا
وهو يقول ان أحببت أن تكوني من المؤمنين فاركى ما أنت عليه من عادة الاصاب وايتي ذلك الشيخ وادخل في دينه قلت وما دينه
قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قلت كيف لي بالوصول اليه قال اغمضي عيني

بك قتلته فشي قليلاً ثم قال اتضح عينك فقصتهما فإذا أنا بشاطيء دجلة فقال امضي الى تلك الزاوية وافترق الشيخ من السلام وقوله ان أخاك الحضر يسلم عليك قال قاذلها الشيخ الى جواره وقال تعبدى ههنا فكانت أعيد أهل زمانها تصوم النهار ويقوم الليل حتى نحل جسمها وتبر لونها فرضت مرض الموت وأشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكت فقال لها لا تبكي فن اجتمعنا غدا في القيامة في دار السكواة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها إلا أياماً قليلاً حتى مات رحمة الله تعالى عليه قال الشبلي فرأيت في المنام وقد تزوج بسبعين حوراء وأول ما تزوج بالجارية وهما مع الذين أنهم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (٢٧٠) وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً اه

فجاءوا قاعلمهم موسى عليه الصلاة والسلام بأروحي اليه والعصاة يسمعون فذرفت أعينهم ورفقوا مع نبيهم ائيل اديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا جنتناك من أوزارنا هارين ورجعنا الى بابك طالين قارحاً يا أرحم الراحمين فأنزلوا كذلك حتى حقوا بتوبتهم الى الله تعالى اللهم تب علينا وعلى سائر العصاة والمذنبين يارب العالمين - أوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام بإدداود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك ماصيهم لما تواسوا وقالوا وقطعت أوصالهم من عيني يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي بالقبليين علي ولقد أحسن من قال أمي فيجزى بالساءة أفضالاً * وأعصى فيولني وأرامها لا * حتى فني أجفوه وهو يرى وأبعد عنه وهو يدل ايصالاً * وكمرسة تزوّعت عن نهج طاعة * ولا حائل عن ستر القبيح ولا زالا وهذا آخر ما روي الله تعالى في هذا الباب والله أعلم بالصواب

باب التماس في ما جاء في ذكر الأمراض والعلة والطب والدواء وما جاء

في السنن من العيادة وما أشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الأول في الأمراض والعلة وما جاء في ذلك من الاجر والثواب روى عن عبد الله بن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال لا يحب أن يصب جسمه فلا يسم فقالوا قلنا يا رسول الله قال نعمون أن نكروا كالحمل الصواة لا نحيون أن نكروا أصحاب بلايا وأصحاب كفارات والذي يعني بالحق بيان أن الرجل لشكرته له المخرج في الجنة فلا يلبسها بشي من عمله فيقبله الله تعالى ليلبذ درجة لا يلبسها بجهله وقال ﷺ ما من مسلم يمرض مرضاً الا ادبر الله من خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وان يكون لآزال الاوصاب والمصاب بالبعد حتى تتركه كانهضة البضاء النقية المصفاة وقيل إن الناس قد هموا في فتح خير فشكوا الى رسول الله ﷺ فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض وقطعت من النار فاذا وجدتم ذلك فبروا لها الماء في الشنان ثم سبوا عليكم من المغرب والمساء فقهوا ذلك فزالت عنهم وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في الموت فقال له كيف تعبدك فقال أرجو الله ما غف ذنوبي فقال عليه الصلاة والسلام هلم اجتمعنا في قلب عبد في هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وأمه ما يخاف وعن غيره بنت الوليد البصري العابدات الزاهدة روي الله تعالى انها سمعت رجلاً يقول ما أشد الصبي على من كان يصير اطفال

(قليلًا) المائل في ذلك ولا يره فضلاً على أحد من خلق الله تعالى فهو القائل المختار يعطى من يشاء ويعتق كالكل منه واليه (موعظة) قيل عشت ورشان في شجرة في دار رجل فلما سمعت أفرأخه بإطيران زيت امرأة ذلك الرجل له أخذ أفرأخ ذلك الورشان قفصل ذلك مرارا وكذا خرج الورشان أخذ أفرأخه فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله أردت أن يكون لي أولاد يذكرون الله تعالى من بعدى فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم أمد الورشان

الشكوى فقال سليمان لشيطانين إذا رأيتما يصبدا الشجرة

فشقاها نصين فلما أراد الرجل أن يصبدا الشجرة اعترضه سائل قاطعه كسرة من خبز شعير ثم صعد وأخذ الافراخ على مائدة فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه الصلاة والسلام فقال للشيطانين ألم نعلم ما امرتكما به فقالا اعترضنا لمكان فطرنا في الخفاقين اه (وكان الحسن بن صالح) اذا جاءه سائل قال كان عنده ذهب أو فضة أو طعام أعطاه فان لم يكن عنده من ذلك شيء أعطاه دهن أو غيره مما يتنعم به فان لم يكن عنده شيء أعطاه كحلأ أو أخرج ابرة وخيطا فرقع بهما ثوب السائل (وحكي) أن رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فوقف سائل بابه فخرج اليه واتهره فذهب فاعتق بعد ذلك أن الرجل افترق وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل آخر فجلس يأكل معها في بعض الأيام وبين

أيديهما دجاجة مشوية وإذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الأول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي يا كية قسألها زوجها عن مكانها فاجبت ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي اتهمه زوجها الأول فقال لها أنا والله ذلك السائل (وما ذهت عليه) ما حكى أن بعضهم قال دخلت البادية فاذا أنا بجوز بين يديها شاة مقبولة والي جانبيها جرو ذئب فقلت أتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب أخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا ورينناه فلما كبر قيل بشاتي ماتى وأنشدت

بقرت شويعتي وفجعت قلبي وأنت لثلاثا ابن ربيب غذيت بدرها ونشأت معها
(قيل) امر عمرو بن عبيد
إذا كان الطباع طباع سره فلا أدب يفيد ولا أدب (٢٧١)

بجماعة ووقوف ثقيل ما هذا
قيل السلطان يقطع سارقا
فقال لا إله إلا الله سارق
العلائية يقطع سارق السر
(ومن ذلك ما حكى) أن
رجلا من العرب دخل على

له يا عبد الله عمي القلب عن الله أشد من عمي العين عن الدنيا والله لو ددت أن الله وهب لي كنه معرفته ولم يبق مني جراحة إلا أخذها * وكعب مبارك لا خيسفان الثوري يشكو اليه ذهاب بصره فكتب اليه أما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكايك بك فاذا ذكر الموت يمن عليك ذهاب بصرك والسلام * وقيل لسطاء في مرضه مات شهيد قال ماتك خوف جهنم في قلبي موضعاً للشهوة فأصاب ابن آدم بطن فوضأ في ليلة سبعين مرة وقيل لعرابي في مرضه مات شهيد قال الجنة قبيل أفلا تدعوا لك طبيبا قال طيبى هو الذى أمرنى

المعصم فقبره وأدناه وجهه
نذبه وصار يدخل على حريمه
من غير استئذان وكان له
وزير حاسد فغار من اليدوى
وحسنه وقال في نفسه ان
لم أحل على هذا البدوى
في قتله أخذ قلب أمير
لثؤمنين وأبعدنى منه
فصار يططف بالبدوى
حتى أتته الى منزله فطبخ له
طعاما وكثيره من التوم
فلما أكل البدوى منه قال له
احذر أن تقرب من
أمير المؤمنين فيشم منك
رائحة التوم فيتأذى من
ذلك فانه يكره رائحته

فالفصل الثاني من هذا الباب في ذكر الطل كالخير والرج والسوى والصمم والرمم
والعلاج وغير ذلك نسأل الله العفو والعافية والمعاقة الدائمة في الدنيا والآخرة
قيل تساررا عمرو أصم فقال له الأصم قد فهمت ثم فارقته فساله رجل فقال والله لا أدري غير أنه فسأني
أذن وقيل ان عبد الملك بن مروان كان أنخر فضض يوما على ضاحكة وري بها الى زوجته فذعت بسكن
فقال ماتصنعن بها قالت أميط الذي عنفا فشق عليه ذلك منها فطلقها وساررا وبوالأ سودا الدؤل سليمان
ابن عبد الملك وكان أبوالأ سودا أنخر فستر سليمان أنه بكه فعبأر أبوالأ سودو هو يقول لا يصلح الخلافة من
لا يقدر على مناجاة الشيخ البخري وقيل طول انطباع الدم يورث البخر وكل رطب التهم سائل العلاب
سالم منه وقيل ان الزنج أطيب الناس أحوالها والسباع موصوفة بالبخر والمثل مضروب بالإسد والصفر
في البخر والكلب من بينهما طيب اللحم وليس في لبها ثم أطيب أنفوا من الأطباء (وحكى) أن أنخر
تزوج بامرأة لها ضاحكة ونزلت عنه وجهها ثم أنشدت قول
يا حب والرحمن انت قاك * اهلكنى قولنى قفاك * اذا غدوت فانتخذ مسواكا
من عرفنا ان لم نجد اراك * لا تحزنى بالذى سواك * انى أراك ماضنا خراكا
وفي ديوان المتنوركم من ذى عرج في درج العالي عرج وكمن صحيح قدم ليس له في الخريف * قيل ان
من الصمم من يسمع السر فإذا رقت اليه الصوت لم يسمعه ورأيت ن العمش ن لا ينظر صورة الانسان
من قرب ولكن يقرأ الخط الرقيق الحوامي وقيل ان طرفة الشاعر مدح عمرو بن هذيل وكان
أبرص فلما انتهى الى قوله ابرص فياض الدين هذب : صاح ما لاس وقلاوا قطع الله لسانك
فقال عمرو له ان ابرص ما تفاخر به العرب اما سمعت قول سهل حيث قال

ثم ذهب الوزير الى أمير المؤمنين فخلا به وقال يا أمير المؤمنين ان البدوى يقول عاك للناس إن أمير المؤمنين أنخر
وهلك من رائحة فمه فلما دخل البدوى على أمير المؤمنين جعل كفه على فمه مخافة أن يشم منه رائحة التوم فلما رآه
أمير المؤمنين كتب كتابا الى بعض عماله يقول له في هذا واصل اليك كتابي هذا فاعرض رقية حمله ثم دعا البدوى ودفع الكتاب اليه
وقال له امض به الى فلان واثنى بالجوابة فاستل البدوى ماسمه أمير المؤمنين وأخذ الكتاب وخرج به من عنده فينا هو بالباب
انذلقه الوزير فقال أين تريد قال توجه بكتاب أمير المؤمنين الى طاعة فلان فقال الوزير هذا البدوى يعمل له من هذا التقليد مال جزيل
فقال له يا بدوى ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذى يطعك في سفره ويهلك ألقى دينار فقال له أنت الكبير
وأنت الحاكم ومهما أردت افضل فقال أعطني الكتاب فدفعه اليه بأعطاء الوزير ألقى دينار وسار بالكتاب الى المكان

دبه (ومن هذا النوع) **الرجل** من حصرنا لوضيك الاسعد رحمه الله تعالى انه حين بدا فتح ابراهيم باشا سرعسكر الدولة
العزيزية على بكواتها وكان جالساً على دكان في سوق المغادين من طرابلس الشام وكان أحد أمراء الايلات جالساً على
كان يدايه لكتب له أمير الايلات يهدى هضمنا بقول عترة من قصيدة وأرسل يقول له انظر خطي وهو
في النفوس والطير الحوم والرحش العظام والنبات السلب

أجابه بقوله من القصيدة بينها وأرسل يقول له أظن خط من أحسن
ان كنت تعلم يا هان أن يدي قصيدة عنك فالاحوال تغلب

وكتب العلامة زين الدين بن الوردى (الى فاضل القضاة الكمال (٢٧٣) البارزى وقد كان عزله من منصب

للقضاء وولي أخيه

حلفتي وأخي تبارع

الحل

وترکتا ضدین مختلفین

یہی عالم عصر ما و زمانہ

ألك التصرف في دم

الآخرون
فأما...

ألمعنا في عرشنا

فأحمد بالولاية مطمئن

فان يك فيك معرفة

وعدل

قائد في معرفة ووزن

(قل صاحب التالذ

والطريف (واد لرك
هنا حكاية لطيفة فسا

لفظ امرع من كلام

الحصيب أبي عبد أغرب

فیه وأبدع كنت أقرأ

عليه زمن الحداثة قد لا
هو أن: أنما لا شيء قلنا

يَكَلِّمُ هَذَا نَصْبَهُ أَدَامَ

الله عزك ان يني و ينيك

ما شدت عليه بعد ذلك

عينا ربيعة رمدوان فاحتسبي * بنظرة منك تشفيه من الرمد
ان نكحل بك عيناه فلا رمد * على ربيعة يخشى آخر الأمد

وعن عبد الرحمن بن قيس عن النبي ﷺ أنه قال داء الانبياء العالج والقوة قال لالحظ ومن الملاحج سيدنا ادریس عليه الصلوة والسلام واكثر ما يعزى للتوسطين من الناس لان الشاب كثير الحرارة والشيخ كثير البس وقيل ارأيت ابن عثمان كان افجع حتى صار مثلاً فكانت الناس تقول لا رماك الله بالاج ابن عثمان وكان معاوية التقي وعبد الملك بن مروان ابغرو حسان اعمى وابن سيرين اصم وعن فليح ابن ابي داود قاضي قضاء النعصم كان من الشرف والكرم بميزة عظيمة قد ضرب المثل بماجله قال الشاعر في رجل ضرب غلامه

أَضْرِبْ مِثْلَهُ بِالسُّوطِ عَشْرًا • ضَرَبْتُ بِخَالِجٍ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ

وشجعة عبد الحميد كانت مثلاً في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وكان بارعاً في الحسن والمجال فزادته حسناً إلى حسنة حتى أن النساء كن يخططن في وجوههن شجعة عبد الحميد وكان يقال لعمر بن عبد العزيز أشجى بي أمية وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول إن من ولدي رجلاً وجهه أترقى وجهه قال أصبح الله أكبره وأشجى بي أمية يعلم الأرض عللاً وقال أعرابي لا أسودم الشيء ونصف الشيء ولا شيء فقال أمي الشيء قابضير كانا وأما لاشيء قالامى وأما نصف الشيء قالت يا أعرابهم كفا من الشاهات رحمتك ومنك وكرمك آمين

الفصل الثامن هذا باب في التدوي من الأمراض والطب قال رسول الله ﷺ نذروا قان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله داءه إلا وله دواء عرفه من عرفه وجهه من جهه وسئل رسول الله ﷺ عن الداء والرقى هل يرادن شيئا من قضاء الله تعالى قال هما من قدر الله تعالى وقال عبد الله بن عمر مكرمة عجيب لمن يخشى من الطعام خوف الداء ولا يخشى من القنوب خوف النار وقيل إن الربع بن خنيم لما سرى قالوا له ألا دعواك طيبا فقال لهم إن مرضي من الطيب وإنه متى أراد ما فني ولا حاجة لي بطيبكم وأشد

فأصبحت لا أدعو طيباً لطلبه * ولكنني أدعوك يا منزل القطر

(م ٣٥ - مستطرف - ثاني) راحتي و بحق ذا كم علينا فاعلموا من ود امرع والحمد لله وقال لي أخرج من هذا الكلام

بينت أمين فقلت له هذا الشعر من بحر الوافر وآخر البيت الاول حرف العين من بعده وآخره أمرع فقال أحسنت انتهى (وذكر

ابن خلكار في تاريخه) أنه كان بين الملك العادل نور الدين وبين أبي الحسن ستان صاحب قلاع الإسماعيلية ومقدم الفرق الباطنية

مکانات و محاورات فکتاب الیه نور الدین کتاب هدیه فيه و توعده بسبب اقتضای ذک نشق علی شان فکتاب جوابه ترا و آیات انبیا

یَا ذَا الَّذِیْ بُرِجَ السَّیْفُ هَدَدْنِیْ ۖ لَا فَاہِمَّ مَعِیْ جَنْبِیْ حِیْنَ هَمَّرَعِ

وكان في مسجده وجهه وعصاه ممدودة بين يديه وله بيعة اشبه بيتي في الداريل وبوصفه مصفى الخليل

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَسَنَةِ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي أُوتِينَا مِن قَبْلِ يَوْمِ هَٰذَا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ

غرية (قال صاحب التلاد والطريف) أنشدت بعض الاخوان الطريقة بيتي ذى
 اني لاحسد لا في اسطر المصحف اذا رأيت اعتناق الامم
 وما أظنهما طال اعتناقهما الا لا فنيا من شدة الشغف

فلما سمعها قال وقد وقع لي في هذين البيتين حكاية لطيفة غرية لطيفة وهي اني كنت أحب غلاما لطيفا أديبا ظريفا
 فكسبت له صورة لام ألف لا وقصدت بها مقالته الشاعر في البيتين فكسبت له مقربين هكذا وقصدت أدبتي بها
 وأرسلها الي كأنه يقول لا أملكك من عتاقي أبدا فكسبت له لفظا لا هكذا وأردت مقلوب ذلك فكسبت لامتصلا هكذا
 وأرسلها الي ففعلت بذلك رضاه وتعبت (٢٧٤) من فهمه - فذقه فلما اجتمعنا عتب علي وقال عمت الامر علي وأعتبت قلت

هو - والبرزق مريضاً فقال

يا طالب الطب من داء نخوة * ان الطبيب الذي أهلك بالداء
 فهو الطبيب الذي يرجى لهافية * لامن يذب لك الزيق بالداء

قال ولما مرض بشر الحافي رحمه الله تعالى قالوا دعوا لك طبيبا فقال اني حين الطبيب يفعل بي ما يريد
 فأع عليه أهله وقالوا لا بد أن ندفع ما لك الي الطبيب فقال لا تخف ادعني اليوم الماء في قارورة وكان بالقرب
 منهم رجل ذكي وكان حاذقاً في الطب فأتوه عائته في القارورة فلما قال حركوه فركوه ثم قال ضعهو ثم
 قال انزعوه فقالوا ما هذا وصفت لنا قال ولم وصف لك قالوا بالحق والمعرفة قال هو كما تقولون غير
 أن هذا الماء ان كان منصرفا في فم رهاب قد دفعت كبده المبادعة وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافي فانه
 أوحداً أهل زمانة في السلوك مع الله تعالى قالوا هو ماء بشر الحافي فاسلم النصراني وقطع زناره فلما رجعوا
 الي بشر قال لهم اسلم الطبيب فقالوا ومن اعلمك قال لا يخرج من عندي من عتدي مني خائف وقال يا بشر
 ببركة مالك اسلم الطبيب فقالوا من أهل الجنة * وطلع الريح من خيم قليل له هلا تدأوت فقال
 قد عرفت أن الداء حق ولكن ما نعوذ ونقر بين ذلك كثير فأتت فيهم الاوجاع كثيرة والاطباء
 أكثر فلم يبق للدواي زلا للدواي وقد أدام الموت ثم قال هذا المرد

هالك الدواي والدواي والذى * جلب الدواء وباعه والمشتري

وقيل لجالينوس عن نهكته لعله ما تناول فقال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء من الارض واذا
 نزل قضاء الرب بطل حذر المروج ومرفقه بما من مياه العرب فوصف لهم ثلاث نباتات عطيات ومن
 من أجل الناس فاجوا أن يروهن فحسوا ساق أحدم حتى آدموها حتى قصدهون فقالوا هذا
 جرح مرض فهل من طبيب فخرج صبرا هن وهي كأنها الشمس الطالعة فلما رأته
 جرحه قالت ليس هو يبري بل خدشه عود ألت عليه حية فاذا طلعت الشمس
 مات فكان الامر كما قالت وقيل دواء كل مريض بقفاير أرضه فان الطبيعة تطلع لهاوتها
 وتناول من قديم ارض غير أرضه وأختم ترابها وجهه في سائها وشر به لم يبرض فيها وعوفي من وبائها
 واحسب أجد من المعدل لعله أصابته فبري فقال الحية طالع الصلح لاهل الدنيا يبرئهم من المرض
 ولاهل الآخرة يبرئهم من النار وقيل ان الأبدان المعتادة بالحية أنها تتخلط والمعادنة بالتخليط أتها

منك يصلح العنادمة
 والجالسة اه (قلت) وهذه
 الحكاية تشبه أن تكون
 عن أبي زيد السروجي أو
 من باب التجريد (قلت)
 مثل هذين البيتين المتقدمين
 قول القائل
 يا من اذا قرأ الانجيل ظله
 قلب الحريف عن الاسلام
 منصرفا
 اني رأيتك في نوى تماهي
 كما نأق لأم الكاتب لا لاله
 وقولي من قصيدة
 ان تتأ عن ياني فيك
 كل عنا
 فحبه صوب دمع للتوي
 وكما
 بالحب صيرت لا ما تاتي أرى
 يوما تاتق من أعطافك
 الاله
 وما أرق قول بعضهم
 في المعنى
 حكمت قاضي لا ما وقامة
 منعتي

حكمت ألهما للوصل قلت مساملا اذا اجتمعت لاي مع الالف * التي حكمتك قوما ما يصير فقال لا الحية
 (ذكر ابن خلكان في تاريخه) انه اجتمع لثلاث ائمة ابو بكر عبد الله الامام داود الظاهري وابو العباس بن شريح في مجلس الوزير
 الجراح فتنظر افعال له ابن شريح أنت الذي تقول من كثرة لحظاته دامت حسراته فأبصر منك بالكلام فقال له أبو بكر اني كنت
 ذلك فاني أقول أنه في روض الماسن هفتي وأمنع فمني أن نال الحرما وأجل من نال الهوى مالوانه
 يصب على الصخر الا هم تهدما * وينطق طرفي عن مرقم خاطري * فلولا اختلاصي رده لكانت رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
 لما ان أرى جبايحها مساملا فقال له ابن شريح ولم تخضر علي ولو شئت أنا أيضا لالت ومسامر بالتمتع لحظاته
 قد بت أمته لذيذ سنانة ضنا بحسن حديثه وغناؤه وأكرر العظات في وجناته
 حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولي بخاتم ربه وبراه

فقال أبو بكر حفظ الرزق عليه ذلك حتى يم شاة دى عدل آه ولى بختهم به فقال أبو العباس بن شرح بلزمن من ذلك ما يلزمك في قرك أنزه في روض الحسن مقلتي * وامنق همى أن قال المرحما فضحك الوز يروقال جعنا لطفنا ونظرنا قومه وعلماهم (وذكر أبو بكر الخطيب) أنه كان في مدينة بغداد عته تسمى باب الطاق كان بها سوق الطير يزعمون أنه من عصر عليه أمر أطلق طيرا فتيصر أمره فر عبده بن طاهر وقد طال مكثه في بغداد ولم يأذن له الخليفة بالتحاق فر بذلك السوق فرأى قمرية تنوح قائم بشرائها فاعتنق صاحبها فدفع لها بمائة درهم فاشترها وأطلقها في ذلك السوق وأشد يقول ناحت مطوقة باب الطاق * فخرت سواقي دمي المهراني كانت تخرد بالاراك ورجعا * كانت تتردى في روج الساق فرى الفرقا بها المراق فاصبحت بعد الاراك تنوخ في الاسواق * (٢٧٥) خبت بافراخ قاتيل دمعها

ان الدموع تروح بالاشواق
تس التراق وبت حبل
ميتة
وسقا من سم الاسود
ساقى
ماذا أراد بقصده قمرية
لم تدر ما يتبادى الآفاق
في مثل مابك في الجامعة
قاسالى *

من فك أسرك ان يحل وفاق
قبل ان في ثاني يوم أطلق
ورجع الى بلادهم (وحكى
عن خالد الكاتب) أنه
قال جاءني يوما رسول
ابراهيم فسرت اليه فوجدته
على فرش قد غاص
فيها قاسجلى وقال
أشدني من أجود شرك
فأنشدته
رأت منه عيني منظرين
كأرأت
من الشمس والبدر المنير
على الارض
عشية حياتي بورد كاه

الحية لان الحكاء يقول عودوا كل جسد بما اعتاد وكان كسرى أو شروان يمسك عما تيل اليه شهوته ولا ينهمك عليه ويقول تركنا منجبه لتستغي عن العلاج بما نكروه وقال تيمان لاطيلوا الجيوس على الخلاه فانه يورث الباسور وكانت هذه الحكمة مكتوبة على ابواب المحشوش أى الكسف وقيل كفى بالمرء مارا أن يكون صريح ما كفه وقيل أنامله
فكم أكلة أكلت نفس حر * وكم أكلة جليت كل ضر
وقيل من غرس الطعام أنحره الا سقام وعن بعض أهل البيت النبوى عليهم السلام انه كان اذا أصابه علة جمع بين ماء زمزم والمسل واسترهب من مهر أهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وأتزامن السماء ماء مباركا قال تعالى فيه شفاء للناس وقال عليه الصلاة والسلام ما من من لا شرب له وقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه بغير ميثاق جمع بين ما يورث فيه وبين ما فيه شفاء وبين الهنى المرى يورثك أن يلقى العافية وقيل بحسن من الملهكات دخول الحمام على الشيخ والجامعة على الشيخ وأكل القديد وشرب الماء البارد على الرقي وجامعة المرأة المجوز وقال لانتكح المجوز ولا تخرج الدم وأنت مستغن عن اخراجه وقال الامام على رضى الله عنه
نوق مدى الايام ادخال مطعم * على مطعم من قبل هضم الطعام
وكل طعام يسجز السن هضمه * فلا تقر به فهو شر طعام
ووفر على الجسم الدواء فانها * لقوة جسم المرء خير الدوائيم
واباك أن تصكح طواعين سنهم * فان لها سما كسم الاراقم
وفي كل اسبوع عليك بقية * تكن آمتا من شر كل البلاغم
ومما يورث الملز النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت وقال النظام رحمه الله تعالى ثلاثة تخرب العقل طول النظر في المرأة وكثرة الضحك والنظر الى النجوم وفي الحديث احتجم رسول الله ﷺ في أم عتيث وهي وسط الرأس وكان ﷺ يحتجم في الاخذ عين ونهى عن المجامة في قرعة القفا فانها تورث النسيان وأمر بالاستجماء بالاء البارد فانه أمان من الباسور وخطب المؤمن مسجد مروان فوجد غالب أهل المجد يشكون السعال فقال في آخر خطبته من كان يشكو سعالا فليداوخل فعملوا فنام الله وقال بعض الحكماء اياك ان تطيل النظر في عن اردوايك ان تسجد

خدود أضيئت بمضهن الى بعض * وتزعني كاسا كان حبابها * دموى لما صعدن مقلتي غمضى
وراح فكل الراح في حركاته * كفضل نسيم الريح في النمن النض * فزحف حتى صار في ثلثي الفراش وقال يافني شهبوا المجدود بالورد وأنت شبت الورد بالخدود فزدي فأنشدته تاهت همى في هواك ثم أجدها قاتل * وأطعت داعيها اليك ولم أطلع من عدل * لا والذى جعل الوجوه * بحسن وجهك تتل لافات ان الصبر عنك من الصبا به أجل فزحف حتى انحدر من الفراش واستخف طربا ثم قال لحادمه كم كمك لتفتحتا قال بما تامة ونحسون درهما فقال له اقسمائى وبين خالد فدفع لى نصفها وانصرف (لطيفة) جاز بعض الأطباء على باب دار غزوه شيخا وأدخله عنده وأجلسه في المكان مفردا ثم استدعى بشاريين أحداهما صغرا والاخرى سوداء ودفع لكل واحدة مزهرا وقال لها اضرباها عليها وغنيا وشاغلا ثم ذهب الشيخ وبقي الشريف

والجار بان فلما أشهد به الجمع ومضى النهار ولزم الطعام رائحة كعب في مكان الشيخ هذين البيتين
 يادعوه كانت علينا دعوة * عز الطعام بها وغضب للماء سودا وصغرا كالمغنين لي * لست في السوداء بهنرا
 (يحيى) أن شهاب الدين الخفاجي المصري شرب الدخان هو جماعة قاعرض عليهم شيخه زاده فكشف له الشهاب بقوله
 إذا شرب الدخان فلا تلنا * وجد بالحق يروض الاماني تريد مهذا لايعب منه * وهل عود يوح بلادخان
 (فأجابه شيعي أفندي بقوله) إذا شرب الدخان ملائقي * على لومي لا بناء الزمان
 أريد مهذا من غير ذنب * كرج لك قاع بلادخان (وحيي) ع شرف الدين بن الشربجي أنه اجتمع هو
 وشهاب الدين في ليلة أنس عند الملك (٢٧٦) الماصر قاهن ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فأمره التاصر

على حصير جديدة قبل ان تمسها يدكوب شظية حقيرة فالت عينا حطيرة وميل كانت
 الادوية تته في عراب سلمان عليه الصلاة والسلام ويقول كل دواء ياتي الله اما دواء
 لكذا وكذا وقال جالينوس الطينة تقتل الرجل وتورث العالج والاسهال التريع والافخاد
 وصنفا من الجذام يقال له القند لا يسمع صاحبه ولا يصبر نسأل الله العفو والعافية وقيل
 الطينة تورث الصداع والسكنة في المئين والضر بان في الاذنين والقواقع في البطن فطبخ بها
 الانسان بالطرخة الوسطى واتى الليل وطعامه جهدك وقال جالينوس القم المرقط يبيت القلب ويحمد
 الدم في المروق فيك صاحبه والمرور للقرط يلب حرارة الدم حتى يفلج الحرارة القوية فيك
 صاحبه وقيل انه وضع على ما كتلا مون في يوم عيد اكرم من ثلاثين لوف كان يصف وهو على المائدة
 منضعة كل لون ومضرة فقال يحيى بن اكرم يا امير المؤمنين ان خضنا في الطب قانت جالينوس في
 معرفته اوفى النجوم قانت هرمس في صناعته اوفى القند قانت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في
 علمه اوفى السخاء قانت حاتم في كرمه اوفى الحديث قانت اوزن في صدق لهجه اوفى الوفاء قانت
 السموهون ما ديه في وقائه فسر كلامه وقال يا اباعبدنا فاضل الانسان على غيره بالفضل ولولا ذلك
 لكانت للناس واليهائم سواء وقال طبيب الهندان منضعة الحنطة للجسد كمنفعة الماء للشجر وقال
 سفيان بن عيينة اجمع اطباء فارس على ان الداء ادخال الطعام على الطعام فالوا ادخال اللحم على اللحم
 يقتل السباع في البروقيل الشرب في آية الرصاص امان من القواقع وعرض رجل على طبيب قارورة
 فقال له ما هي قارورتك لانه ما ميت وانت حي تكفي فانزع عن كلامه حتى خرا الرجل ميتا وقيل
 ان ملكا من الملوك حصل عنده صداع في راسه فاحضر الطبيب فأمره ان يضع قدميه في الماء الحار
 وكان عنده خصي فقال ان تقدم لمن الراس فقال له الطبيب وابن وجهك من خصيتك نزعنا
 فذهبت لحيثك وقيل ان المأمون حصل له صداع طرسوس فاحضر طبيا كان عنده علم شفه علاجه
 فبلغ قيصر فأرسل اليه قلنسة وركب له بلنص صداعك فضعها على راسك بل مابك تخاف ان تكون
 مسمومة فوضعا على راس القاصد لم يصبه شيء ثم انه احضر رجلا به صداع فوضعا على راسه فقال
 ما به فعجب المأمون ثم انه وضعها فوجد فيها رصعة فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من رصعة لله
 تعالى في عرق ساكن وغير ساكن جمعق لا يصدقون عنها ولا يترفون من كلام الرحمن محمد

بالاشارة ان يصنع شهاب
 الدين فلما صفه امسك
 الطغرى بذن شرف
 الدين وأشد سرعا
 وذقنه يده
 قد صفنا هذا المحل
 الشريف
 وهو ان كان يرتضى
 تشريحي
 قارث العبد من مصيف
 طباع
 ياريس الندي والا
 خرفني
 قاطب المجلس ضحكا
 (وردى) اب ابن
 القطن الشاعر البندادي
 دخل ذات يوم على
 الوزير الرضى وعنده
 الحبيب يهن الشاعر
 المشهور فقال ابن القطن
 قد نظمت بيتين لا يمكن
 أن يعمل لها ناك لاني
 قد استوفيت المعنى
 فيما قاله الوزير ماها

فانشدته
 زار الخيال بخيلا مثل مرسله * فما شفا من القضم والقتيل
 مازارني قط إلا كي يوافقني * على الرقاد فيضه ويرنحل
 لطينه حين أعياء القطة الحيل (وما يشاكل ذلك) ما تخق الوزير القوسي وقد أشهد ابن الرصص بيتين بين يديه
 نظمهما في جارية حسناء كاملة اللعاني والاوصاف وزعم انه لا ثالث لهما وما

تبت فهذا الدير منكسف بما وحك مثل في دجى الليل حائر وماست فشق النصف غيظا ثابه
 ألت ترى أوراقه تتناثر فاطرق الوزير يسيرا وقال وقاحت فألقى العود في النار فنه
 كذا هلك عنه الحديث الجمار وقالت فتار المر واصفر لونه كذلك ما زالت تنار الضرائر

وكان في المجلس التواصي الشاعر قائمًا ارجمالا وغنت فظل ذلك بطرق نسه وبادت لها بالروح منها الزامر
ومن لحظها الهندي في غمده اخفى وطفي القلا في لثته وهو نافر ومن وجنتها الورد راح بنجحة
ألتست تراه أمر أوهو قاتر ومن ربقها الصبا شكت نار شوقها قاطعها بالياء ساق مسامر
(ذكر ابن شاكرا الكندي) في تاريخه في ترجمة شمس الدين بن عفيف الدين البغدادي أن جماعة من أهل الادب اجتمعوا وعملوا
معهم ما وقيم غلمان حسان فبعثوا منهم غلاما مليحا إلى الشيخ عفيف الدين بطلون شمس الدين الحضور فلما جاء الرسول كتب
عفيف الدين على يده أرسل إلى رسولا في رسالته حول الرشيق والاعطاف والخياف وقد تبادى سير اذ انكا
أو قدما النار في أحشاء ذي دق فلما حضر والده شمس الدين (٢٧٧) وأخبره بالفضية كتب إلى والده

مولاي كيف انني عنك

الرسول ولم

تكن لورد تخدي عتطف

بجاهك من بحر ذاك

الحسن لقوة

فكيف ردت بلا تهب

الى الصدف

(وما غلته من التاريخ

الذكور) أن عليا بنت

الهدى العباسية أخت

أمير المؤمنين هرون الرشيد

كانت من أحسن خلق

الله وجهها وأطرف النساء

وأعظم ذات صيانة

وأدب ابرع تزوجها موسى

ابن عيسى العباسي وكان

الرشيد يبلغ في اكرامها

واحترامها ولها ديوان

شعر ماشت محسن سنة

وتوفيت سنة عشرين ومائتين

وكان سبب موتها أن

المؤمن سلم عليها وضما

الى صدره وجعل يقبل

رأسها ووجهها منطلي

النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال على رضى الله تعالى عنه ادهنتوا باليوسف حارة حارق
الشتاء بارد في الصيف وقال أيضا رضى الله عنه عليكم ما يتقاه يذهب البلم ويشد الصب
وعسن الخلق يذيب النمس ويذهب الغم وعنه رضى الله عنه ان لم يكن في غنى مشاء ففي شدة حاجم
أوشرة من عسل وقال الحجاج لطيبه اخرنا بجموع الطب فقال لا تنكح الا في أولنا تأكل من اللحم
الا فترا اذا اتدبت قم واذا تعشيت فامش ولوعى الشوك ولا تدخل بطنك طعاما حتى تستمرى
ما فيه ولا تألى فراشك حتى تدخل الخلاه وكل القما كفة في اقبالها وذرها في ادبارها وأوصى حكيم
خليفه وصيه وقوده انه اذا زهلا لا يمرض الا يمرض المرض الموت فقال اليك ان تدخل طعاما علي طعام
ولا تمش حتى تنيالوا لجماع عجزوا ولا تدخل حماما على شيع واذا جامت فكن على حال وسط
من الغذاء وعليك في كل اسبوع قتيقة ولا تأكل العاكة الا ريان نضجها ولا تأكل القدي من
اللحم واذا اتدبت قم واذا تعشيت فامش أر بين خطوة ونم على يسارك لتقع الكبد على المعدة
فينضم ما فيها وتشرق الكبد من حرارة المعدة ولا تنم على بطنك فيبطل الحضم ولا تأكل بشهوة
عليك بعد الشبع ولا تنم يلاحي تعرض نفسك على الخلاه ان احتجبت الى ذلك أولم تحجج والقصد
على الطعام وأنت تشبهه وقم عنه وأنت تشبهه قال بعضهم

شره النفوس على الجسم بلية * فتصودوا من كل نفس شره

ما من نقي شرهه له نفس وإن * قال الفنى الا رأى ما يكره

وقال أبو العيص القضاى يمدح الفضل وقد قصد

أرقن دأ لو تسكب الزن منه * لا يصبح وجه الأرض أخضر زاهيا

دما طيبا لو يطلق الشرع شره * لكان من الاقسام للناس شافيا

(الفصل الرابع في اجاء في العيادة وفضلها) قال رسول الله ﷺ ثلاثة من ظل العرش مائد
للربض ومشيع الموت وطائع والديه وفي رواية ومزى التكل من السنة تخفيف الجلوس
في العيادة * مرض بكر بن عبد الله المزني فاده أصحابه فأطالوا الجلوس عنه فقال المريض ياد
والصحيح زار قال الشاعر

يعد من رضى عن هيجن داه * ألا إنما بعض العوائد داليا

فشرقت من ذلك وماتت بعد أيام يديرة وكانت تتمثل بشرها في خادمين اسم الواحد طلال والآخر رشاه فمن قولها في طلال
وصحفت اسمه أيا سرورة البستان طلال شوقي فهل لي الى ظل لديك سبيل

معي يلقي من ليس تقضى خروجه وليس لمن يهوى اليه وصول فبلغ الرشيد ذلك فغاف أهما

لا تذكره أبدا ثم سمع عليها الرشيد يوما فوجدها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى قائم يصعبها وابيل
فحالت قائم يصعبها وابيل فالتفتى عن أمير المؤمنين فدخل الرشيد وقبل رأسها وقال لها قد وهنت طلال ولا منحك بعد
هذا عما تريدن وكانت من أعف الناس كانت اذا ظهرت لازمت الحراب وان لم تكن طاهرة غنت ولا خرج الرشيد الى الرى
أخذها معه فلما وصل الى المراج نظمت قولها ومعتز بالمراج يكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب

إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه كلفني يستقي برائحة الركب
وغنت بهما فلما سمع الرشيد الصوت علم أنها قد اشتافت إلى العراق وأهلها فأمر بردما ومن شعرها
أني كثرت عليه في زيارته فل والشيء عول إذا كثرا وراي منه أني لأزلى أرى في طرفه قصرا عني إذا نظرا
انتبه (لطيفة) يحكي أن عبد الله بن مروان جمع عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجيل بذيئة وأحضر لديه ناقة
موقرة دراهم وقال يشد كل واحد منكم بيتا في النزل فأبكم كان أبعد فهي بما عليها فقال جميل
ولوان راق الموت يرتي جنازي بمنطقها في الملمن حيت وقال كثير وسى الى عيب عزة نسوة
جمل الاله خدودهن نالها (٢٧٨) وقال عمر بن أبي ربيعة فليت التراب في المنام ضجيجي

لدى الجنة المحضراء أو
في جهنم
فقال له عبد الملك خذها
يا صاحب جهنم والثريا
هي بنت علي بن عبد الله
الاموية تزوجها سهل
ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهرى فقال فيه عمر
أيها المنكح الثريا سهلا
عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل
يماني
وكان يشهب بذكرها
كثيرا (حكى) أنها
واعنة يوما فبادت في
الوقت الذي وعده به
فبادت أخاه الحرث
قد نال مكانه فلم يشعر
الحرث إلا والثريا قد
ألفت نفسها عليه
فأقبله وجعل يقول
أعزني عنى فقلت

وقيل إذا دخل المواد على الملك فغنم أن لا يسلموا عليه فيعوجه إلى رد السلام ويعوه فإذا
علوا أنه لا حظهم دعوا له وانصرفوا • قيل مرض أنسان فكذب اليه بعض أصدقائه كشف
الله عنك ما بك من السم وطهرك بالحق من الخطايا وتمتلك بالنس المافية وأعقبك دوام الصحة •
ومرض أنسان فكذب اليه أصدقه

يا خواتك الأدنين لا بك كل ما • شكوت إلى اليوم من ألم الورد
فكل امرئ منهم بقدر احتاله • وان عجزوا عنه تحمله وحدي
(وقال آخر) في السوء والمكروه لا بك كل ما • أرادك كآبى وكان لك الأجر

• وقال عبد الله بن مصعب •

مالي مرضت فلم يعدني عائد • منك • ويمرض كلبك فأعود
فسمى بهذا كائد الكلاب • وعاد مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه بعض المرضى فقال
مادني مالك فقلت أبل • يد من عادي ومن لم يعدني
(وقال علي بن الجهم) أرا قد الليل مبرورا أعدت إذا • عيش وأحمد يرعى ليله وصبا
الله يعلم أني قد نذرت له • صيام شهر إذا ما أحد ركبنا

(وقال آخر) إذا مرضت أتياناكم فودكو • وتذنبون فأتيناكم ونمتد

(وقال آخر) أعاذك الله من أشياء أربعة • الموت والعشق والأفلاس والحرب

وقيل إن حق العيادة يوم بد يوم أو يوم بد يومين وعلى الأول قول الشاعر

فألت مرضت فعدتها فتيرت • فهي الصحيحة والسليمة المائد

واقه لو أن القلوب كقلبي • مارق الولد الصغير الوالد

• وعلى الثاني قول بعضهم •

حق العيادة يوم بد يومين • وجلسة مثل خلس الحظ العين

لا تيرمت عيلا في مسافة • يكفيك من ذاك نساء يعرفن

وقيل العيادة مشهورة وشرفها مذكور بها تعظم الأجور • وهذا ما انتهى اليه النيان هذا الباب
واقه الموقف للصواب

الباب

بالماسق أخرا كما الله فانصرفت فلما جاء عمر أخيره الحرث

بذلك فاقم قرونها وقال له أيم الله لا تمسك أبدا وقد ألفت نفسها عليك فقال له الحرث عليك وعليها لعنة
الله ومات عمر بعد أن تاب وأحسن التوبة وقد عاش ثمانين سنة ويقال أنه تملز أربعين سنة وتنفك أربعين
سنة رحمه الله تعالى • روى أنه عرضت جارية على الرشيد ليشتريها فطلب بها البائع مبلغا جليلا فقال الرشيد أنا أعرض
عليها بيتا إن أجابت عنه أعطيتك ما تقول وزدتك وأتفت إليها وقال ماذا تقولين فيمن شفه أرق من أجل حيك حتى صار
جرا نأفالت بدنيا • إذا رأيتا عجا قد أضرب أمر الصباية أوليتا احسانا فاعجبه جوابها واشترها
(ومن الطائفة) ما حكى عن الشيخ يحيى المساعلي أنه لما قدم دمشق الشام وقرأ في الجامع الأموي

الأموى نظر الى غلام يدعى الجلال فوقع حبه في قلبه فاقبض به فسأل عنه فأخبر عن أبيه وكان ممن يردون الى الشيخ فاجتمع معه وقال له لا تحضر وراك يصلح عدى العلم فقال له انه يحضر علم الحساب عند بعض المشايخ فقال أنا أقرأ قبل شيخه فإذا حضر عندي يكون عملا للتصليين فأجابته لذلك وأمر ابنه بأذ كر فوجه الغلام عند الشيخ يحيى فأجلس بجانبه وأطال القراءة في ذلك اليوم أكثر من الايام الماضية فلما انقضى الدرس وأراد الغلام الانصراف لقراءة علم الحساب دفعه صله الشيخ يحيى رقعة وقال ادفعها الى شيخك فلما حضر قال له ما أهلكك عن الحضور فأخبره بالقصة ودفع له الرقعة فإذا ان فيها يا جاعلا علم الحساب وسيلة * تصطاد فيه فأذن الالباب كنت في علم الحساب رزقه فاقه برزقا ينير حساب فكتب له على ظهر الرقعة وأمره أن (٢٧٩) لا يحضر عنده بعدها فأخذ

الغلام الرقعة ودفعها للشيخ يحيى فإذا فيها لهُوت به طليبا غربا مهنفا * ومن صار تيسا بجهته للمساخى (ومما قلته) أن أحد أمراء العرب كان عنده جماعة من أجلاء العرب فقام صاحب المنزل الى الطهارة وطاد وهو قاض يده على شيء من تحت ثوبه كهيئة المستسرى من البول ودخل على الجماعة وهو على لك الصفة وقال من يأخذ الذى يده الى زوجته فأطرق القوم خجلا فقام رجل منهم وقال زوجنى أولى به يا أمير العرب فأطلق الأمير يده وقال هولاك خذها وإذا بقدر جهوره في يده فبهت القوم وحسدوا الرجل فقال الأمير للرجل ما أجراك

باب الحادى والتاسعون في ذكر الموت وما يصلح به من الفقر وأحواله (روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ إذا مات أحدكم ميت فحسبوا كفته وجعلوا أنجاز وصيته وأعقوا له في قبره وجنبوه من السويق لم يرسل الله وهل يشع الجبار المصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك في الآخرة ومن وصية على رضى الله عنه لا ينبغي ذكر زنا القوم تذكر بها الآخرة ولا زوراها ليل وغسل الموتى يصحرك قلبك وصل على الجنائز لئلا ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله تعالى ويقال جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك ونظر فيلسوف الى ميت يعمل الى قبره فقال حبيب نعمة الله الى حسن الابد ودخل عمرو بن الساهي رضى الله عنه على معاوية في مرضه مرضا فقال له أما أدانت أم شامت فقال له عمر ولم تقول هذا والله ما كنتني رهقا ولا أصدعتني زلفا ولا جرحتنى علفا لم استعمل حياتك ولم استبطل عروفاك فأشده معاوية يقول

فهل من خالدين إذا هلكتنا * وهل في الموت بين الناس عار لما مرض معاوية رضى الله عنه مرضه الذى مات فيه وفد إليه الناس بعد موته فقال لأهلهم همدوا لي فراشا واستدوني وأوسعوا رأسي دهاناً ثم اكحلوا عيني بالأنعم ثم ادخلوا يسألوا على قياما ولما جلسوا عدى أحد أقدموا ذلك فلما خرجوا من عنده أنشد يقول

ويحمدى للشاهدين أريج * أنى لرب الدهر لا أنضمض
وإذا النية أشبت أظفارها * أقيت كل تيمة لا تنفع

وقيل لماد لامت الموت نخل هذا البيت

هو الموت لا منجى من الموت والذى * نحاذر بعد الموت أدهى وأظفر قال ثم رفع يديه وقال اللهم أقل العثرة وأعف الزلل وعد بحملك على من لم يرج غيرك ولا يثق الا بك فانك واسع المغفرة وليس الذى خطيئة منك مهرب ومات رحمه الله تعالى * وذكر أبو العباس الشيباني قال وفد على أبى دلف عشرة من أولاد على بن أبى طالب رضى الله عنه في الليلة التى مات فيها فأتوا بيابه شهر الأبرذ ثم لشدة العطش أصيب بهم ثم أقام فقال لخادمه بشر اقلني بعدنى ان الباب قومالمم البياحوا مع قاتع الباب ولا تمن أحد اقل فكان أول من دخل آل على رضى الله عنه فسلموا عليه ثم

على ذلك قال تقي انه لا يظهر منك الا الكمال فدفع له ألف دينار * ذكر ابن خلكان * في تاريخه في ترجمة يحيى ابن أكرم ما نصه رأيت في بعض الجماهير أنه اى يحيى بن أكرم ملزح الحسن بن وهب وهو يومئذ صبي ثم حمشه فنفضب الحسن فأنشد يحيى إياقرأ أحشته فنفضبها * وأصبح لي من تيهه متجنباً إذا كنت للتجيش والبض كارها * فكان أبداً يسيدى متقباً * ولا تظهر الا صداغ الناس فتنة * وتجعل منها فوق خديك عقرباً فتقتل مشتاقاً وتقتل ناسكاً وتترك قاضى المسلمين مذنباً * قال صاحب التاليد والطريف 'نشد الشيخ أبو اسحق الكيرازى أمله الشافية لنفسه جاء الريح وحسن ووده * ومضى الشتاء وقبح رده فاشرب على وجهه الحيد ب ووجنته وحسن خده قال ابن السمعاني قال لى المظفر شعيب بن الحسين القاضى أنشدنى الشيخ

أبو اسحق الشيرازي هذين البيتين لنفسه ثم بعد مدة كنت جالسا عند الشيخ فذكر بي بيانه ان هذين البيتين انشدها هذبة
القاضي عين الدولة حاكم صور بلد على ساحل بحر الروم فقال لفلانة أحضر ذلك الشأن يريد الشراب فقد أعفانا به الامام
أبو اسحق فيكي الشيخ ودعا على نفسه وقال ليبي لم أقل هذين البيتين ثم قال لي كيف تدمم من أنفواء الناس قلت يا سيدي
هيأت قد سار بها الركبان أورد ذلك ابن التجار في تاريخه واسمه عهد ويكتب بحسب الدين انتهى (لطيفة حكمية)
المعتمد رحمه الله بالوفاء بالوفيات أن أبا الحسين الجزاز رحمه الله تعالى سألته طلبته وما التفتة فقالوا له يا سيدي أنت أجدي
بشراء اللحم منا فنقسم الجزار وأطعمه من مكانه ووقف هو وأخذ السكين وقطع قطعاً ثم أنه قطع قطعة رديئة فقالوا له
يا سيدي هذه ليست جيدة فقال الشيخ (٢٨٠) معتزداً والله يا أولادي لما وقت خلف القرمة أدركني لوم

الجزازين (قصيدة)
ابن عينة قصيدة للملهي
واسناده فلم يسمح له
بشيء فأنصرف مضطرباً
فوجه اليه داود بن زيد
ابن حاتم قرضاه وأحسن
إليه فقال في ذلك
داود محمود وأنت مذمم
عجبا لذلك وأنت من عود
ولرب عود قد يشق
لمسجد
نصفاً وبقيته لحش
يهودي
فالحش له أنت وذلك
مسجد
ثم بين موضع مسلح
وسجود
(وله هجاء في خالد)
أبوك لنا غيث نعيش
بوجه
وأنت جراد لست تبقى
ولا تفر
له أثر في السموات
يسرنا

ابتدأ الكلام رجل منهم من ولد جعفر الطيار فقال أصلحك الله أمان أهل بيت رسول الله ﷺ
وفيتان ولده وقد حطمتنا للمصائب وأجففت بنا التواب قلنا رأيت أن نجر كسيرا ونفني فقيرا
لا تلك قطيرة أفاضل فقال لخادمه خذ يدي وأجلسني ثم أقبل معتزاً إليهم ودعا بدواة وقرطاس
وقال ليكتب كل منكم بيده ما يفيض من أفديار قالوا فبقينا والله مجبرين فلما أن كتبنا الرقاع
ووضناها بين يديه قال لخادمه على بال مال فوزن لكل واحدنا ألف دينار ثم قال لخادمه يا بشر إذا
أعلنت قادر جسر هذه الرقاع في كفتي فاذا أقيت هذا جسر في القيامة كانت حجة لي اني قد أغثيت
عشر من ولده ثم قال يا غلام ادفع لكل واحد منهم ألف درهم ينفعها في طريقه حتى لا ينق من
الألف دينار شيئاً حتى يصل الى موضعه قال فأخذناها ودعونا له وأتصرقنا ثم مات رحمه الله وقيل
لما دفن عمر بن عبد العزيز بزل عند دفنه مطر من السماء فوجدوا برداً مكتوباً فيها يا نور (بسم الله الرحمن
الرحيم أمان لسمر بن عبد العزيز من النار) وقيل لأعرابي أنك تموت قال والي ابن أذهب قالوا الى
الله تعالى فقال لا أكره أن أذهب الى من لا أرى الخير الا منه وبكى الخولاني عند موته فقيل له
ما يبكيك قال أبكي لطول السقوف والازاد وقد سلكت عقبة ولا أدري الى أين أهيط والي أي مكان
أسقط ودخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من أنت قال أنا الذي لا يهاب الملوك ولا يمنع
منه القصور ولا يقبل الرشاة قال لئذ أنت ملك الموت والي لم أسمع بعد فقال له يا داود أين فلان جارك
أين فلان قريبك قال ما قال أما كان لك في موت هؤلاء عبرة لتستد بها ثم يقضه عليه السلام (وفي
الخبر) من حديث حميد الطويل عن أس بن مالك عن النبي ﷺ قال ان الملائكة تكتفب العبد
وتحتسبه ولو لا ذلك لكان يحدو في المجرة والبراري من شدة سكرات الموت وقد اجتمعت الامة على
ان الموت ليس له زمن معلوم فليكن المرء على أهبة من ذلك * وقيل يينا احسان جالس وفي حجره صبي
يطعمه الزبد فيحصل اذصر في الصبي فأت فقال

اعمل وأنت صحيح مطلق فرح * مادمت وبك يا مغرور في مهل
يرجو الحياة صحيح ربما كنت * له النية بين الزبد والسيل

وقيل ان المأمون لما قريت وقته دخل عليه بعض اصداقه فوجدته قد فرس له جلد دابة ووسط عليه
الرماد وهو يصرغ فيه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (ولما) أحضر عمرو بن العاصي

دعا

وأنت تضي دائماً ذلك الاثر (ولما قتل) جعفر بن يحيى بكى عليه أبو نواس فقيل
له أنت بكى على جعفر وأنت هجوت فقال كان ذلك لركوبه الهوى وقد بلغه والله اني قتل

ولست وان أظنيت في وصف جعفر * بأول إنسان خرى في ثيابه فكذب يدفع اليه عشرة آلاف درهم بفصل
بها ثيابه (ودخل) أبودلامة على المهدي وعنده اسماعيل بن علي وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم
فقال له المهدي والله ان لم تهج واحداً من في هذا البيت لا تقطعن لسانك فنظر الي القوم ونحير في أمره وجعل ينظر الي كل
واحد فغمزه بان عليه رضاه قال أبودلامة فأزدت حيرة فلما رأيت أسلم لي من أن أهجو فسي نلت
ألا يبلغ لديك أبداً لاه * فلت من الكرام ولا كرامه جمعت دمامة وجمعت لوما * كذلك اللوم تبعه الدمامة

إذا لم يسأله فقلت قرد • وخبر إذا ترحل العامة فضحك القوم (٢٨١) ولم يبق منهم أحد إلا أجازته

(وكان لا عراي أسرا تان
فولدت لأحداهما جارية
والأخرى غلاما فرقصته
أمة يوما وقالت معية
لفضرتها

الحمد لله الحيد العالي
أغذني اليوم من الجوالي
من كل شهواه كثن يالي
لا تدفع الضيم عن العيال
فسمعتها ضربتها فاقبلت
ترقص ابتها وقول
وباعلي أن تكون جارية
تسل رأسي وتكون
العالية

وترفع الساقط من بخاريه
حتى إذا ما بلغت ثمانية
أزرتها ببقية ثمانية
أكمحتها مروان وأمه معاوية
أصهار صدق ومهور غالية
قال فسمعها مروان
فترجها على مائة ألف
مقال وقال أن أمها حقيقة
أن لا يكذب ظنها ولا
يخان عهدا فقال معاوية
لولا مروان سيقنا إليها
لاضغنا لها للبر ولكن
لا نحم الصلاة فبعت إليها
مائة ألف درهم (وقيل)
أن رجلا قال لولده وهو
في للكعب في أي سورة
أنت فقال لا أقسم بهذا
البدو والدي بلا والله فقال
لمرعى من كنت ولده
فهو بلا ولد (وأرسل)
رجل ولده يشتري له رشاء
لبيل طوله عشر ذراعا

دعاه بل وقيد وقال أليسوني إياها فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن التوبة مقبولة في كل وقت
آدم نفسه ثم استقبل القيلة وقال اللهم إنك أمرتنا فصينا ونيتنا فارتكبنا وهذا مقام العائد بك
تف فأنشأ هل القفو وإن صاب فيا قدمت يدالي لا اله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم
مات رسول الله ﷺ فبلغ ذلك الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما فقال استسلم الشيخ
ولم يتنعم (ولما) احتضر المتصم جلا بيوثون عليه فقال هان على النظارة ما يمر بظهر الجلود •
رغم أبو الدرداء رجلا في جنازة يقول من هذا فقال أنت كان كرهت ما أنا وقيل مات عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وكثير عزة في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جهمتها في زيارة القبر فلا
تفرق بينهما يوم النشور فإني في المدينة أحد الاستحسن كلامه (ولما) احتضر إبراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام قال هل رأيت خليليا قبض روح خليليه فأوحى الله إليه هل رأيت خليليا يكره لقاء
خليله قال قبض روحي الساعة • وقيل إذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له فيها حاجة
فيسير إليها وقال بعضهم

إذا ما هم المرء كان يبلدة • دعه إليها حاجة فيطير

(حكى) أن شابا بقيقا من بني إسرائيل كان يجمع مع سليمان عليه السلام ويحضر مجالسه فيها هو عند
سليمان في مجلسه إذ دخل ملك الموت عليه فلما رأه الشاب اصفر لونه وارتفعت فرائضه وقال يا بني الله
انني خفت من هذا الرجل لئلا يرجع أن تذهب بي إلى الهند فأمر سليمان الرجع فذهبت به لما كان لا لامل
حتى دخل ملك الموت على سليمان وهو متصب فقال له سليمان ثم تصيب قال أعجب أني أمرت قبض
روح الشاب الذي كان عندك بأرض الهند ودخلت عليك فوجدته عندك فصرت متصبجا ثم توجهت
إلى الهند فرائته هناك وقبضت روحه فذا عجبى فقال له سليمان ما لأك خاف وأزعج وطلبني
أن تحمله الرجع إلى الهند فامرته فحمله وفي ذلك المعنى قال عبد بن الحسن
ومتب الروح مرتاح إلى بلد • والموت يطلبه في ذلك البلد

وقيل إن الانسان يحصل له عند الموت قوة حركة نحو ما يحصل للسراج عند انطفائه من حركة
مرصوف ضياء ساطع وتسميها الأطباء النعشة الأخيرة والله أعلم • وقيل إن الرشد مات له جارية
وكانت من خواص محاطيه فخرج عليها جزوا شديدا فقال لبعض اصدقائه أما ترى ما جلبت به
ما أحببت أحدا الامات فقال يا أمير المؤمنين أحببني فقال ويحك إن الحب ليس هو شي • يصنع انما
هو شي • يقع في القلب تسوقه الا حيا قال فل أنا حيك قال نعم أنا حيك قال فخم من وقته ومات
وفي الحديث المرفوع كسر عظم الميت كسره في حياته وقال يزيد بن أسلم لقد كان بعضي في
الزمن الاول أو ببائة سنة ما يسمع فيها بمجنازة وعن يمين بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس
رضي الله عنه بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أيضا حتى وقف على أكتافه ثم
دخل فيها فاحسناه فلم نجد له سونا عليه التراب سمعنا من يسمع صوته ولا ترى شخصه يقول
يا أيها النفس الطمئة ارجعي إلى ربك لا أمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أن قرد آدم عليه السلام
بسمجد الخفيف بني وقال عطاء بلغني أن قبره تحت المنارة التي وسط الخفيف وكان عثمان بن عفان رضي
الله عنه إذا وقف على قبر يبكى ملاييكته عند ذكر الجثة والارقتيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله
ﷺ يقول القبر أول منازل الآخرة فإن نجا العبد منه فإباده أسرته وعن معاذ بن ربيعة الزرق
قال أخبرني رجل من رجال قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ في خوف القيل معصرا
بجامعة من استرق فقال يا علي هذا الميت الذي فصحت له أبواب السماء واحتل له العرش فقام رسول الله

أذا برجل يصبح بشاب
يأبى الله فلم يحبه ذلك
الشاب فقال ألا تسمع فقال
يا عم كنا عبيد الله فأبى
عبد الله فتنى فالتفت أبو
حمزة إليه وقال يا حمزة فقال
حمزة بن الأعرابي كنا
عبيد الله فأبى حمزة فتنى
فقال أبو أعينك يا من أعبد
الله به ذكر يا **هو** جيبني
قول الصنفدي

لولا شفاعته شرع في صبه
ما كان زار ولا زال سقاما
لكن تنازل في الشفاعته عنده
وغدا على أقدامه يترامى
(وقال بن الصانع)
فني غصنا ومد عليه فرما
كعظمي حين أطلب منه
وصلا

وبلبه على الأرداف منه
فلم أر مثل ذلك القرح أصلا
(وقول الآخر)
يدت تر يقرطها وشعرها
متصل بكبها كما ترى
يتعجب لشعرها لا يجدى
من الثريا قاتني لى الثرى
(وقول ابن نباتة)

و بهجتي رشأ عيسى قوامه
فكانه شنوان من شغبه
شفت العذار بخده وراة قد
نست لوا حظه فدب عليه
(وقوله أيضا مضمنا)

وضعت سلاح الصبر عنه فماله
يتازل بلا لحاظ من لا
يتازه بوسال عذار فوق
خديه سائل

على خده فليقت الله سائله (ولعصمهم في ذم العذار) غدا لا التحي ليلا بهما

عن حمزة بن عبد المطلب لما روى الله عنه فوجده قد قبض وقال الحسن رضى الله عنه ما من
يوم إلا وملك الموت يصبح رجوا الناس بحس مرات فمن رآه على طوول لب أو مصيبة أو ضاحكاً حرك
رأسه وقال له مسكين هذا البعد غافل عما يراد به ثم يقول له اعمل ما شئت قال فيك غزوة أقطع بها
ويحك وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لرجلين حيوة يار جاء أذا وضعت في لحدي فأكشف
الثوب عن وجهي قالن أيت خير أقم الله وإن رأت غير ذلك قالن أن عمر قد فعل ذلك قال رجاء فذا فذناه
كشفت عن وجهه فزأيت نوراً سلطما فحمدت الله تعالى أن قد صار إلى خير وقال أيضاً دخلت على عمر
ابن عبد العزيز وهو مختصر فقال يار جاء انى أرى وجهها كراما ليست بوجه وأنس ولا جان وهو قلب
طرفه بينا وشمالاً ثم رفع يده فقال اللهم أنت ربى أمرتى فقصرت ونهيتى فصصيت فإن غفرت
فقد مننت وإن حاقت فمأظلت ألا فى أشهد أن لا اله إلا أنت وحده لا شريك لك وأن عبدك
ورسولك للصطفى ونوكك للرضى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فعليه السلام والرحمة
ثم قضى بحبه رحمه الله وعن أسماء بنت عميس قالت كنت عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى
الله عنه بعد ما ضربه ابن ملجم أذ شق شقيقة بعد أن أغشى عليه ثم أفاق وقال مرحبا الحمد لله الذى
صدقنا وعدة وأورثنا الأرض شيوا من الجنة حيث نشاء فقيل له ما ترى قال هذا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
وهذا أخى جعفر وسمى حمزة وأواب السباه مصفصة والملائكة يتزلون على يشرورنى بالجنة وهذه
قائمة قد أحاط بها وصاحبها من الحور العين وهذه منازل لئلا هذا ليعمل العاملين (ولا) احتضر
عبد الملك بن مروان قال لا به الوليد إذا آتت أياك أن تجلس وتصبر عينيك كالمرأة الوكاه لكن
اتزرو شمروا ليس جلد الفروضعى فى حفرك وخلقى وشافى وعليك شأك وأدع للناس إلى يعطك
فمن قال برأسه هكذا فقل له سيفك هكذا ثم بث إلى عهد خالد بن يزيد بن معاوية فقال هل عندك
ذمامة فى يمة الوليد فقالوا لا نعرف أحدا أحق منه بغلظة فقال أما نكالو فلما غير هذا الضربت
الذى فيه أعينك ثم رفع كنفه فراه فذا نعمت سيف مسلون تحت يمينه كل هذا وروحه تتردد فى
حنجرته وهو يقول الحمد لله الذى لا يالى أصميرا أخدمكم كير الله لا الله عه رسول الله ثم بعد
ساعة غدت روحه فدخل عليه الوليد ومعه بناته ليكون تمثلا بقول الشاعر
ومستخو عنا يريد بنا الردى * ومستخيرات والعيون سواكن
وقال عبد بن هرون كاتى بأخوانى على جنب حفركى * يهلون فوق والعيون دما بحرى
فيا أيها المذرى على دموعى * ستعرض فى يومين عنى وعن ذكرى
عفا الله عنى أزل القبر ناويا * أزار فلا أدرى وأجنى فلا أدرى
وكان يزيد الرقاشى يقول من كان للوتموعده والقبر يته والثرى مسكنه والدرد أنيسه وهو مع هذا
يمنتظر الفزع الأكبر كيف تكون حالته ثم يركب حتى ينشئ عليه فيجب على العاقل أن يحاسب نفسه
بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة أمره بصلاح العمل ولا يقترب للأمل قان من عاش مات ومن
مات فمات وكل ما هو آت نسا الله أن يلمنا شرهنا ووقفنا لاتباع أوامرنا واجتنبنا نواهيها وأن
يجعل الموت خيرا ثابا فنظروا أن نجت لنا بالخير وأن نضمدنا برحمته انه على ما يشاء تقدير وبالاجابة
جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثانى والمانون فى الصبر والتألى والتمازى والمراتى ونحو ذلك وفيه فصول)

(الفصل الأول فى الصبر) قال الله تعالى وشرا الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه
راجعون وقال **صلى الله عليه وسلم** من صاب بمصيبة أو نزل عهدها فحدث استرجاعا إلا أحدث الله له

وكان كانه قمر مثير وقد كتب السواد ببارضيه لم يقرأ (٢٨٣) وجاءكم التذير (ولا آخر)

ما زال يحف ربحانا
بارضه
حتى استطال عليه صار
يلطفه
كأنما طور سينا فوق
بارضه

طول الزمان فوسى لا يفارقه
(برهان الدين القنبراطي)
شبه السيف والسنان
يعنى
من فعلت بين الامام استعلا
قأني السيف والسنان وقالا
حدنا دون ذلك حاشا
وكلا

﴿ ابن الصائغ ﴾

لمثل من لواحقها سهام
لها في القلب فتك أى
فك

اذا رامت تشك به فؤادا
بعت السهم بغير شك
﴿ الصلاح الصفدى ﴾
يا عادلاى على عن عجيبة
خف سحر نازرها
فالسحر فيه خفى • وخذ
فؤادى ودعه نصب مقلتها
لا ترم ففسك بين السهم
والخلف

(آخر)

أخفت كزمدامى في نثره
وجعت فيه كل معنى
شارد
وطلبت منه جزاء ذك
قبلة
فضى وراح تنزلى في
البارد
(عز الدين الموصلى)

منه وأعطاه مثل أجره ذلك يوم أصيب بها وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
ﷺ من أصبح حزينا أصبح ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة فكأنما يشكو الله ومن
تواضع لثنى سألنا في يده أحبط الله ثلثي عمله ومن أعطى القرآن ولم يعمل به وتهاون به حتى دخل النار
أبعد الله عن رحمتنا هو الذى فعل ذلك بنفسه حيث لم يعرف حرمة القرآن • وروى عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال من مات له ثلاثة من الولد يبيع النار لأخيه القسم يعنى
قوله تعالى وإن منكم إلا ورثها وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال من أصيب
بمصيبة فقال كسر الله أنا لله وأنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأعطيني خيرا منها
الافضل الله بذلك وروى أن أمالأت إبراهيم بن رسول الله ﷺ فزفت عيناه فقال له عباد الرحمن بن
عوف يارسول الله ألم تنه عن البكاء قال إنما نهيت عن النناء والصومين الاحقين
والندب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوبنا ومن لا يرحم لا يرحم قال القلب
يخشع والعين تدمع وإنك يا إبراهيم تحزنون ولا تقول الامارى الله ربنا أنا لله واننا لله راجعون
وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ انى أنا لله الله الانا محمد
عبدى ورسولى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر نعمائى كتبه صديقا ومستمع الصديقين
ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليس خيرا سوائى وقال ابن المبارك إن
المصيبة واحدة فإذا جنى صاحبها فمما انتان لأن إحداها المصيبة بينها والثانية ذهاب أجره وهو
أعظم من المصيبة وعن الملا بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكى طامطة فقال
لا تبكي يا بشاء قولى إذا مات الله وأنا اليه راجعون قال لكل انسان مصيبة معوضة قالت ومنك
يارسول الله قال ومنى وعن عطية بن ابراهيم قال قال رسول الله ﷺ من أصابه مصيبة فليذكر مصيبتها
في قاتلها من أعظم المصائب وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال من أخذت حبيبته يعنى عينيه
فصبر واحتسب أدخله الله الجنة وقيل ان امرأأة أيوب عليه الصلاة والسلام قالت لولم دعوت الله
تعالى أن يشفيك فقال لها وعك كفى النعاس حين ما أفلا نصبر على الضراء مثلا فلم يلبث إلا يسيرا
أن عوفي وقيل الصبر مفتاح الفرج والتوكل على الله تعالى رسول النجاح وقيل من لم يلق نواب الدهر
بالصبر طال عتبه عليه • وقيل ان معاوية رضى الله تعالى عنه خرج يوما ومعه عبد العزيز بن زرة
السكبي وكان ذا منصب وشرف وعقل وأدب فقال له معاوية يا عبد العزيز امانى نبي سيد شباب
العرب فقال له انى أو ابك قال بل ابك قال للموت تلهوا الموتى عاقيل اصبر لحكم من لا تجد مولا إلا
عليه ولا فزع إلا الاله وقال سويد السدوسي

فأوصيكما يا بني سدوس كلاهما • بقوى الذى أعطاكما وبراكا

بشكر اذا ما أحدث الله نعمة • وصبر لأمر الله فيما ابتلاكما

(وقال) أيا صاحبى انزمت أن تكسب العلا • وترقى الى العليا غير مزاحم

عليك بحسن الصبر في كل حالة • فما صابر فيما يروم بنادم

(وقال آخر) هو الدهر قد جربته وولوته • فصبرا على مكروهه وتغلبا

وحدث الزبير قال طاشت عاتية بدمادقن أبوها أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقالت ضراقة

وجمك وشكر صاحبك فقد كنت للدينا مثلا بآبارك عنها ولا آخره من إقبالك عليها ولئن كان

زؤك أعظم المصائب بدرسول الله ﷺ وأكبر الاحداث بعد ما كان الله تعالى قد وعدنا بالثواب

على الصبر في المصيبة وأما ناجة له في الصبر فأقول أنا لله وأنا اليه راجعون ومستعينة بأكثر الاستقار

كازرد المنظوم أصداغه • وخذه كالورد لما ورد بالفت في القم وقيلته • في الخمد تهيلاك الزرد

شقت لها الشمس ثوبا
من عاسنها
قالبه الشمس والعينان
للرب

(آخر)

بصبرها كوكبا دركانهما
ركتان لم يدنسهما لس
مستلم
صاتها بسعور من
غلاظها
قالتا في الحل والركتان
في الحرم
(الصلاح المصفى)
قول له الاغبان مذهب
عطفه
أزعم أن الذين عندك
ماقوى
فقم تحكم لروض عند
فسيه
ليقتض على من مال منا
الى الهوى

(وكأنه ينظر الى قول
السراج)

ومنهف عنى بيل ولم
يل
يوما الى فصحت من أم
الجوى
لم لا تبيل الى ياغصن
التي
فأجاب كيف وأنت من
جهة الهوى

(أراد ملك الروم) أن
يباهى أهل الاسلام
فيتم الى معاوية رجلين
أحدهما طويل والثاني
قصير شديد القوة فدعا

لله سلام الله عليك تودع غير قالة لجياك ولا رازنة على القضاء بك (ولما) مات روالحمد في جاء
أبوه فوجد ميتا وكان متهفأ وعياله يكون عليه فقال مالك والله ما تلتاه ولا قهرناه ولا ذهب
لنا بحى ولا أصبا بنا فيه ما أخطأ من كان قبلنا بحى مثله ولما وصحه في حفرة قال رحل الله ياني وجعل
أجرى فيك والله ما يكيت عليك وإنما بكيت لك فوائه لقد كنت في بارأوى ناعما وكنت لك عبا
وما ينيك من وحشة وما يني الى أحد غير الله من قافة وما ذهبت لما جزة وما أبحيت لنام ذل
ولقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا حول اللطع لتفنت ما حرت اليه فليت شعري
ماذا ذقت وماذا قيل لك ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ايك وعدت الصابرين على المصيبة
ثوابك ورحمتك اللهم وتد وعت ما جعلت لي من الاجر الى فرصة ثم في لا تحرمني ولا تعرفه وبها
ونجا وزعتك رحيم في وه اللهم قد وهبت لك إساءة لي فبني إساءة عليك فذلك أجود أمي وأكرم
اللهم ايك قد جعلت لك عليه حقا وجعلت لي عليه حقا فحقتك بحقا فقلت اشكر لي ولوالديك الى المصير
اللهم اني قد غفرت لك ما قصر فيه من حقى فاعف عني ما قصر فيه من حقا فلك أولى بالمجود والكرم فلما
أراد الانصراف قال يا ذر قد انصرفتا وتركتك ولوأقمتنا عندك ما مضت لك وفي الحديث اذا مات ولد العبد
يقول الله تعالى للملائكة ماذا قال عبيد عند قبض روح ولده وثمرة فؤاده يقولون الهنا حمدك
واسترجع يقول الله تعالى اشدكم بما لا تسكني الى بيتك في الجنة وسميته بيت الحمد وعن عبيد الله
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه دفن اباها بوضعه عند قبره فقبل له ان تضعك عند القبر قال أردت
أن أرغم أنف الشيطان فينبغي العبد أن يشكر في ثواب المصيبة فتقبل عليه فإذا أحسن العبر
استقبله يوم القيامة ثوابا حتى يود له أن أولاده وأهله وأقاربه ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة
وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر صاحبها واحتسب وقال تعالى ولبلولكم حتى حلم
المجاهدين منكم والصابرين وقال تعالى ولبلولكم بشيء من الخوف والجوع وقس من لأموال
والانفس والتمرات وبشر الصابرين الآية اللهم رضا بقضائك وصبرنا على بلائك واغفر لنا
ولو الله بنا ولكل المسلمين يارب العالمين

المصل الثاني من هذا الباب في التمازي والتأسي روى الترمذي في كتاب السنن للبيهقي عن
عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال من عزي مصابا لله مثل اجره وورينا في كتاب الترمذي أيضا بسند
متصل الى رسول الله ﷺ قال من عزي شكى يردا في الجنة وورينا في سنن ابن ماجه والبيهقي
باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ قال ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة الا كساه الله
من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم أن التعزية هي التصبير وذكر ما سئل صاحب البيت عن مخفف
حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا
داخلية في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهي من أحسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه * واعلم أن
التعزية مستحبة قبل الدفن وسنة وتكره بعد ثلاثة ايام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب
والغالب سكونه بعد ثلاثة ايام فلا يجدد الحزن هكذا قال الجماهير من اصحاب الشافعي
رضي الله تعالى عنه وقيل انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان المزي
او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن فافق رجوعه بعد ثلاثة ايام لفظ التعزية فلا حجر فيه
فيأى لفظ عزاء حصلت واستحب اصحاب الشافعي ان يقول في تعزية المسلم عظم الله أجرك
واحسن عزاءك وعظميتك وفي المسلم بالكافر عظم الله أجرك واحسن عزاءك وفي الكافر

عنده فلاموا قيساعلى نزع السراويل فقل أردت لكيا بمل الناس أنها (٢٨٥) سراويل ليس والوقودشهود

وكيلا يقولوا خان قيس
وهذه

سراويل ماد أحرزتها
نمود

واى من القوم اتجانبين

سيد

وما تناس الاسيد

ومسود

ثم دعا معاوية للرجل

للتشديد القوة بمحمد بن

الحنفية فغيره من أن يبعد

فيقيمه أو يقوم فيبعده

فغلبه في الحائضين وانصرفا

مظنون (وحكى الملاحظ)

ما أخطئنى قط الامراة

مرتبى الى الصانع فقالت

له اعمل مثل هذا فبقيت

مهورا ثم سألت الصانع

فقال هذه امرأاة وأرادته

أن اعمل لها صورة

شيطان فقلت لا أدرى

كيف أصوره قالت بك

الى لاصوره على صورتك

وفى الملاحظ يقول بعضهم

لو بسخ الخنزير مسغا

ثانيا

ما كانت الادون قبح

الملاحظ

رجل ينوب عن الجسيم

بوجه

وهو التقذى فى عين كل

ملاحظ

ولو أن مرآة جلت لمثاله

وراء كان له ككأ عظم

واعظ

(قيل) انه قدم تاجر

بالكاكر أخلف الله عليك ولا قص لك عده وروى أن النبي ﷺ قد بعث بعض أصحابه فسال عنه فقالوا
يرسل الله اليه الذى يرى به ذلك فبقيت النبي ﷺ فسال عن يده فقال يرسل الله عليك فزاد فيه ثم
قال يا فلان يا ما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أولا تأتي غدا اليهم أبواب الجنة الا وجده وقد
سبقك اليه فيصنع لك قفا يا رسول الله سبقك الى باب الجنة أحب الي من التمتع به فدار له يا قال ذلك
لك وروى الصحيح باسناد في متاب الشافعى رحمهما الله أن الشافعى قد بلغته أن عبد الرحمن بن مهدي
مات له ابن فخرج طبا جرحا شديدا فبقيت اليه الشافعى رحمه الله يقول يا خى عز نفسك عما تراه به غيرك
واستفح من نفسك ما تستفحه من غيرك واعلم أن أمضى المصائب قد سرور وحرمان أجر فكيف
اذا اجتماع الكتاب وزاد الحكم الله عند المصائب صبرا وازول لنا ولك بالصبر اجرا وروى
عن ابن الميارك قال سالت ابن فرج بن جعفى وقال يبنى لما قل أن فضل اليوم ما يعلو الماحل بعد
محس أيام فقال اكبر هامة وعن معاذ بن جبل أنه قال مات لى ابن فكتب الى رسول الله ﷺ من
مجد رسول الله ﷺ الى معاذ بن جبل سلام عليكم كفى أحمد الله الذى لا اله الا هو اما بعد مسلم
الله لك الاجر والمهلك الصبر ووزقنا وياك الشكر ثم اعلم ان أنفسنا وأموالنا وأهلنا وأولادنا من
مواهب الله تعالى الهنية وعوارى المستودعة تمننا بها الى أجل موعود وقبضها الوقت معلوم ثم فرض
الله تعالى علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا جلى وكان ابتك من مواهب الله الهنية وعوارى المستودعة
تملك الله به فى غبطة وسرور وقبضه بأجر كبير ان صبرت واحتسبت قاصبر واحتسب واعلم أن
الجزع لا يرد ميتا ولا يرد حيا وروى أنا أبكر رضى الله تعالى عنه كان اذا عزى مرزا قال ليس
مع الزمان مصيب ولا مع الجزع فموت أشد غلبة وأهون مما بعده فذكر مصيبك رسول الله
ﷺ تهن عليك مصيبك وعزى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه صديقه قال
انا نورك لانا على ثقة * من الحياة ولك سنة الدين
فالمزى ياقى بدميته * ولالعزى ولو ماشا الى حين

وكتب بعضهم الى أخيه بزيه أنت يا خى أعزك الله عالم بالدنيا وما خلفت له من العناء وانما لم تخط الا
أخذت ولم تسر الا حزن وان الموت سبيل محموم على الاولين والآخرين لا دافع عنه ولا مفر خلا
قضى الله عز وجل منه واتقوا بالله راجعون * وعزى رجل بعض الخلفاء باني له فكتب اليه يقول
تمز أمير المؤمنين قاته * لما قدرى يندوا الصغير ويولد
هل الاين الامن سلاة آدم * لكل على حوض الهية مورد
وكتب بعضهم الى صديق له وقسمات ابنته فقال

الموت أخنى سواء قببات * ودقتها روى من المكربات
أما رأيت الله سبحانه * وضع الشمس يحجب البينات
وكتب بعضهم الى صديق له بزيه وأخيه وسليما تصنع يا خى والقضاء تازل والموت حكم شامل وان
لم تذا الصبر فقد اعترضت على ما لك الامروا تمل ان ثواب الدهر لا تدفع الاجزائم الصبر قاحل
بين هذه اللوعة القالية والدمعة الساكية حاجبا من فضلك وحاجزا من عقلك ودافعا من دينك وما نعلم
يقينك فان الحزن اذا تماعل بالصبر كانت كالتمع اذا تماعل بالشكر فصرا صبرا فتقول الرجال
لا تستغفروا الايم مخطوبها كأن دعوى الجبال لا تهزها الموصاف يهوبها فمن يزعم أن أناطب
مولاي معزى او كاتيه مسلعا عن كبريا وصغيرا مطلق بخدمته أو يتنى الى حلقه فكيف بالصبر
الاكرم والذخر الا عظم والركن الاشد والسهم الامد والشهاب الا اسطع والحسام الا قطع لكن

الى المدينة يعمل من بحر العراق فباع الجميع الا السود فشكا الى الدارى وقد تنسك وتبعد فعمل بينه وأمر من ينق

بها في المدينة وها

قد كان شهر للعبادة ذبه
حتى وقت له ياب
للمسجد

فشاع الخبر في المدينة أن
ان الداري رجع عن زهد
وتعشق صاحبة الخمار
الاسود فلم يبق في المدينة
ما يجده الا اشترت لها خمارا
أسود فلما أخذ التاجر
ما كان معه رجع الداري
الى تبيده وعدل الى ثياب

نسك قلبها (وسر) رجل
أشبهت بامرأة غيبية في الخمار
قال يا هذان كان ذلك زوج
فبارك الله في نفسه والا
فاعلينا فقالت كأمك
تخطي قال ثم قالت ان
في عيا قال وما هو قالت
شيب في رأسي فتق عنان
دابة فقالت على رسك
فلما وافى ما بلغت عشرين
سنة ولكنني أحببت أن
أعطيكم أقرأكمه مثل
ما كنتموه مني (وقال عبد الله
الماجنون) وهو من فقهاء
الدنبة قال لي المهدي يوما
يا ماجنون ما قلت حين
قرئت أحبابك قال قلت
يا أمير المؤمنين

لله بك على أحبابه جز ما
قد كنت أحضره هذا قبل أن

يقا

ما كان والله شوم الدهر

يتركني

حتى يمر عني من جدم

جز ما

التميز يسير سائر قسوة ماضية نائرة وقدر الله هو المقدر وأجل الله اذا جاء لا يؤخر ولولا أن
الذكر تفع والتميزية يسعوى فيها الاشرف والالوض لا جلت مولاي أن اقنعه معزيا
واخطبه سليا ولكن بحمد الله العالم لا يطمع بالسائق لا يحقد بمولاي يقنع في الصبر على التواب
وبوره يمتدى في مشكلات للذاهب وكل ما كان من الرزق أوجع كان الأجر عليه أوسع
جعل الله مولاي من الصابرين على المصيبة واعظم اجره وجعل الجنة نصيبه * وعزى
رجل فني عن ابيه فلم يجد كما احب فقال يا بني سوء الخلف اضرع ليمان فقد السلف * ومات
لبعض ملوك كندة ثابة فوضع بين يديه بدرقن لال وقال من بالغ في تمزيجه فنهى له فدخل عليه
اعرابي وقال عظم الله اجرالك كيف المؤمنة وسرت المودة ونعم الصبر القدر فقال قد أملت
وأوجزت ثم دفنها * وعزى تاعراية قوما قالت جاني الله عن ميتك الذي وأمانه على طول البلى
وأجاركم ورحمه وكان لحن بن الحسين جليس مات له ابن فخرج عليه جز ما شدد بانهزاه على بن الحسين
رحمه الله ووعظه فقال يا ابن رسول الله ان ابني كان مسرعا على نفسه فقال لا تجزع فان من ورثته ثلاث
خلال أولهن شهادة أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمد رسول الله والثانية شفاعتي جدي عليه السلام والثالثة رحمة
الله التي وسعت كل شيء. فأين يخرج ابنك عن واحد من هذه الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عند
موت ابنه لسمر بن عبد الويز ورجاء بن حيوة أن في كبدى حرة لا يطفئها الا عمرة فقال هذا ذكر
الله يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر فخطر الى رجاء كالسرج بعشورته فقال رجاء انفسها يا أمير المؤمنين
لما ينك من بأس فقد دمت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان العين تدمع وان
القلب ليخشع ولا تقول ما يخطئ الرب وانابك يا ابراهيم غزوتون فارس سليمان عيابه حتى قضى
أربه ثم أقبل عليهم وقال لولا زفت هذه العمرة لا تصدح كبدى ثم انه لم يبك بعدها * وكتب
الاسكندر الى امه قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجي اهل بلدك واعسى لهم اطعما
ووكلي بالابواب من يمنع من اصابعه مصيبة في أم أواب أو أخ أو أخت أو ولد فقلت فم دخل
اليها أحد فقلت أن الاسكندر عزى امانتي نفسه هو لقتل الفضل بن سهل دخل المأمون على امه يمزها
فيه فقال لها يا امه لا تحزني على الفضل فانا خلف منه فقالت كيف لا أحزن على ولد عوضني عنه
خليفة مثلك فغضب المأمون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط أحسن منه ولا أجلب للقلوب فقال
لها عليك بالصبر فان فيه من بالاجر * وعن جزي على والده جعفر بن علي لما قتله الحرث قام ساء الحى
يكون عليه وقام ابوه الى ولد كل شاة وناقاة فزجعه وألقاها بين أيديها وقال لها ابكين منى على
جعفر لما زالت الترق زغوا والشيء تيمر والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكي معهن فلم ير ماتم كان
أوجع منه * وقال يحيى بن خالد التميز بعد ثلاثة أيام بمجد الحزن والتهنته بدسنة بمجد القرح هو ما
قبل في التماسي والتسلي بالخلف عن السلف قيل عزى بعض الشعراء يزيد بن معاوية في والده فقال

اصبر يزيد فقد قرئت ذائعة * واشكر الهك من الملك حابا

لارز. أصبح في الايام نمره * كما زئت ولا عقي كعبيا كا

(وقال آخر) لا بد من فقد ومن فاقده * هيأت ما في الناس من خالد

(وقال آخر) تيسر فلون الكاردها لك * على أحدا كثر بكالك على عمر

وكتب بعضهم الى أولاد صديقه عزيمهم يسلمهم في والدهم فقال

فلو كان فيض الدمع يتبع باكيا * لملت غرب الدمع كيف يسيل

فان غاب بدر قاتلجوم طوالح * ثواب لا يقضى لمن أنول

عشرة آلاف دينار (وحكى

بعضهم) قال دخلنا الى

دير هرقل فنظرنا الى مجنون

في شباك وهو يشد شعرا

فقلنا له أحسنت فأومأ

بيده الى حجر يرمي به

وقال لكل قال أحسنت

قررنا منه فقال أقسمت

عليكم الا مار جنم حتى

أنتدكم فان أنا أحسنت

فقولوا أحسنت وان أنا

أما أنت فقولوا أسأت فرجنا

اليه فانشد يقول

لما أنا خرا قيل المصبح

عيسهم

وحملوها وسارت بالدي

لالبل * وقلت بخلال

السجف فاطرها

تروني اودع العين بهمل

وودعت بئانا زانها عنم

ناديت لاسملت رجلاك

ياهل

يا حادي العيس عرج كي

أودعهم

يا حادي العيس في رحالك

الاجل

اني على العهد لم أقض

مودتهم

يا ليت شعري لطول البعد

ما فعلوا

فقلنا له ما قال وأنا والله

أموت ثم شق شقة فاذا

هو ميت (قيل) لا وقد

المهدي من الرى الى العراق

اصحبه الشعراء فقال

أبو دلامة

وقتلان دراما حجري

بنات بها في ظلمة الليل حائر * وسرى عليها بالرقاق دليل

(ودخل) عبد الملك بن صالح على الرشيد فسلم له ولودعه في تلك الليلة ولما قال مراكه يا أمير

المؤمنين فيما سألك ولا سألك فيما سرك وجمع كل بين أجزال الصابر وتواب الشاكر وقال بعضهم

أليس لهذا صار آخر أمرنا * فلا كانت الدنيا القليل سرورها

فلا تعجبني يا غس بما تريت * فكل أمور الناس هذا مصيرها

وسئل الأصمعي عن قول الخنساء في نعيها صغر حين ماتت ونعتها فكان

يذكرني طلوع الشمس صغرا * واندبه لكل غروب شمس

فقالوا له لا ذا إنها خست الشمس دون القمر والكواكب فقال لكونه كان يركب عند طلوع الشمس

يشن التارات وعند غروبها يجلس مع الضيفان فذكرته بهذا لعل لانه كان ينعى على أعدائه ويقيد

بضيقه وقد رثه بعد البيت الأول بأبيات منها

ألا يا غس لا تنسني حتى * أفارق عيشتي وأزور رمي * ولولا كقولها لكان حولي

على أمواتهم قتلتي نفسي * وما يكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالناسي

(وقال آخر) ولولا الامي ما عشت في الناس ساعة * ولكن اذا ناديت جاؤني مثل

(وقال آخر) وهون وجدني عن خليلي أبى * اذا شئت لا ليت الذي أنا صاحبه

(وقال آخر) وما يؤدني الى الصبر والمزا * تردد فكري في عموم المصائب

والفصل الثالث في المراتب التي لا توفى رسول الله ﷺ رثاء جماعة من أصحابه وآله برأى كثيرة * منها

ماروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه كان أقرب الناس إليه وهو أول من رثاه فقال

لما رأيت نبينا متجندا لا * ضاقت على برضهن المور * قارت قلبي عند ذلك لموته

والعظم مني ما حيت كبير * وأحيت وملك ان خلق قد توى * والصبر عندك ما بيت بسير

يا ليتني من قبل مهلك صاحبي * غيت في لحد عليه صخور

فصدحتن بدائع من بعده * تيا بهن جوائح وصدور

(وقال آخر)

قدت أرضنا هناك نيا * كان يندبه الثبات زكيا * خلقا حايا ودينا كريما

وصر اطابيدي الاناموسيا * وصر اجابيلو الظلام منيرا * ولبيا مؤيدا عربيا

حازما طزما حليا كريما * قائدا بالنوال برا حيا * ان يوما أني عليك ليوم

كورت شمس وكان خليا * فليك السلام مناجيا * دائم الدهر بكرة وعشيا

ورثاه أبو سفيان بن الحرث فقال

أرقت فبات ليلى لا يزول * وليل أخى للمصيبة فيه طول * وأسدني البكاء وذلك في

أصيب المسلمون به قليل * فقد عظمت مصيبتا واجلت * عشية قيل قد قبض الرسول

وأضحت أرضنا ما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل * فقد نالوحي والتزليل فينا

بروح به ويندو جويل * وذلك أحق ما سالت عليه * هموس الناس أو كادت تسيل

نبي كان يجلو الشك عنا * بما يوحى اليه وما يقول * ويهدينا فلا نخشى ملاما

علينا والرسول لنا دليل * أقطم ان جرعت فذاك عنذر * وان تجزعي فهو السيل

فقد أريك سيد كل قير * وفيه سيد الناس الرسول

اني نذرت لك رأيتك قديما أرض العراق وأنت ذوفنر لتصلين على النبي جد

فقال للهدى صلى الله على (٢٨٨) عهد فقال أبو دلالة ما أسرعك للاولى وأبطأك عن الثانية فضحك وأمر

(ولامات) أوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه رثاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بهذه الايات حين رجع من دفنه فقال

ذهب الدين أحبهم * فمالك يا دنيا السلام

لان ذكر بن العيشى * قال عيش بدم حرام * انى رضيع وصالحهم * والطفل يؤله القظام
ورثي بعضهم عدي بن يحيى مدونه فقال

سأت الندى والجود مالي أراكما * تبدلنا عزاً بذل مؤيد * وما بال ركن المجد أمسى مهدما
فقالا أصبنا ابن يحيى عدي * فقلت فلهما بما جدموته * وقد كنتا عليه في كل مشهد
فقالا أفتنا كى حذى بفقده * مسافة يوم ثم تلوه في غد

(وقال آخر) ولا أرجمي في اللوت بمدك مثالا * ولا أتى للدهر بمدك من خطب
(وفي المتن لبعضهم)

لقد آمنت نفسى للمصاب بدمه * فاصبحت منها آمنا ان أروها
لما أتى للدهر بمدك نكبة * ولا أرجمي العيش بمدك مرما
ورثي أشجع السلى عبد الله بن سعيد فقال

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فاضلكم * على الناس حتى غيبت الصفائح
وأصبح في لحد من الارض ميتا * وكان به حيا تغيب الصفائح
سأبكى ما فاضت دموى قان تنفس * غسبك منى ما تنكس الجوايح
وما أمان من رزوان جسل جانح * ولا بسرور بعد قسك قارح
لئن حسنت فيك المرائى يذكركم * فقد حسنت من قبل فيك المدائح
(وقال آخر) الى الله أشكوا الى الناس انى * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب
أخلاقى لو غير الحما أصابكم * عنيت ولكن ما على الدهر محب

(وقال العباس بن الاحنف)

اذا مادعوت الصبر بمدك واليكا * أجب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان يقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر
(وقال آخر بنى صديقه)

خليلي ما أزداد إلا صباية * اليك وما تزداد الا تاليا * خليلي لو قس فنت نفس ميت
فديتك مسرورا بنسى وما ليا * وقد كنت لرجوان تيش وأن أمت * فقال رجاء الله دون رجائيا
ألا فليت من شاه بملك اعما * عليك من الاقدار كان حذاريا
(أخذها بعضهم فقال)

من شاه بمدك فليت * فليك كنت أحاذر

(وقال آخر بنى بعض أولاده)

وقاسمتي دهرى بنى مشاطرا * فلما هفي شطره مادنى شطرى * ألا ليت ابنى لم تلدنى ولينى
سبقك اذ كنا الى غاية نجرى * وقد كنت ذا ناب وظفر على المداء * فاصبحت لا ينشون نانى ولا ظفرى
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للخنساء أخبريني بأفضل بيت غفلة في أخيك فقلت
وكنتم أعير الدمع قبلكم من بكى * فانت على من مات بمدك شاغلا

يدرة فصبيت في حجره
(وزوج) مفن بتاعة
فسمعا يقول اللهم أوسع
لنا في الرزق فقال لها
يا هذه انما الدنيا فرح
وحزن وقد أخذنا بطرفي
ذلك فان كان فرح دعوى
وان كان حزن دعوى
(وكان عروة بن الزبير
صبيورا حين ينظر)
حكى أنشج الى الوليد
ابن يزيد فوطى عظماء
فما بلغ دمشق حتى بلغ
به كل منعب فجمع له
الوليد الاطباء فاجمع رأيهم
على قطع رجليه فقالوا له
اشرب مرقدا فقال ما أحب
أن اغفل عن ذكر الله
تعالى قاضي له المنشار
وقطعت رجليه فقال ضحوا
بين يدي ولم يتوجع ثم
قال لئن كنت اقبلت
في عضو فقد عونت في
أعضاء فينما هو كذلك
اذا آتاه خبر ولده انه أطلع
من سطح على دواب
الوليد فسقط بينها فمات
فقال الحمد لله على كل
حال لئن أخذت واحدا
لقد أبيت جماعة (وقدم)
على الوليد وقدم من عسى
فيهم شيخ ضرير فسأله
عن حاله وسبب ذهاب
بصره فقال خرجت مع
رفقة مسافرين ومضى
مالى وعيالى ولا أعلم
هسبا يزيد ما له على مالي فمرسنا في بطن واد فطرقتا سيل فذهب

وولعير صبي صغير وحين
فقرد البعير فوضعت
الصغير على الأرض
ومضيت لأخذ البعير
فسمعت صيحة الصغير
فرجعت إليه فإذا رأس
الذئب في بطنه وهو
يأكل فيه فرجعت إلى
البعير فحطم رجليه
فذهبت عياني فأصبحت
بلا عينين ولا ولد ولا
مال ولا أهل فقال الوليد
إذ هبوا به إلى العروة ليعلم
أن في الدنيا من هو أعظم
مصيبة منه (وما قلته)
ما حكى عن مسلم بن
الوليد أنه قال كنت يوما
جالسا عند خيالي بأزاء
منزلي فمرني إنسان أعرفه
فقلت إليه وسألت عليه
وجئت به إلى منزلي
لأضيفه وليس معي
دراهم بل كان عندي زوج
أخفاف فأرسلتهم مع جاريتي
لبعض معارف فباعهما
بسبعة دراهم واشترى بها
مأكلته لهما من الخبز والسم
فجلسنا نأكل وإذا بالباب
يطلق فنظرت من شق
الباب وإذا بإنسان يسأل
هذا منزل فلان فقضت
الباب وخرجت فقال
أنت مسلم بن الوليد قلت
نعم واستشهدت له بالضيف
على ذلك فأخرج لي كتابا
وقال هذا من الإمبر

ولأبي الحسن الشواه في صديق له مات وسقط التلج عقيب موته

لم أنسه ويضو للوك أمامه • يدعون للأسفل لا كف عناضا
والتلج قد غطى الريا فكأنها • من حزنها ليست عليه ياضا
(وقال آخر) وليس صرير التلج ما نسمونه • ولكنه أصلاب قوم تهمضوا
وليس نسم للسلك ريا حوطه • ولكنه ذلك التناء الخلف
وقال مقاتل بن عطية بنى الوزير نظام الملك

كان الوزير نظام الملك قرقوة • قيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت ولم تعرف الأليم قيمتها • فردها عند ما عزت إلى الصدق
(وقال آخر) وقبرت وجهك وانصرفت مودعا • بأبي وأمي وجهك للقبور
وأرى ديارك بدو وجهك ققرة • والقبور منك مشيد معمور • فالتاس كلهم لقتلك واجد
في كل بيت رنة وزفير • غبا لأربع أذرع في بحسة • في جوفها جبل أشم كبر
وكان رجل توفي وله في يوم عيد فقال

للس الرجال جديدم في عيدهم • ولست حزن أبي الحسين جديدا • أسرنى عيد ولم أر وجهه
فيه ألا يبدأ لتلك عيدا • فأرقه وبقيت اخذ يده • لا كان ذلك بها ولا تغليدا
من لم تمت جزعا فقد حيينه • فهو الخوون مودة وعهودا • مع حييكم أن قدرت ولا تمش
من بعده ذا لوعة مكودا • مالم خشف قد ملا أحشاءها • حذرا عليه وجهنا تسيدا
إن لم تم تهيج وطافت حوله • فبيت مكوبا مرصودا • متى بأوجع إذ رأيت نواحا
لأبي الحسين وقد لطمن خدوداه • ولقد صمت أيا الحسين جلادتي • لما رأيت جمالك للفقودا
كنت الجليل على الرزايا كلها • وعلى فراقك لم أجد تجليدا • ولئن بقيت وما هلكت قائل
أجلا وإن لم أحصه مدردا • لا موتى إلا إذا الأجل أفضى • فهناك لا أتجاوز الحدودا
حزني عليك بقدر حبك لأرى • يوما على هذا وذلك مزيدا • ما هدركني بالسنين وإنما
أصبحت بك بلاسى مهدودا • بإيتاني لم أكن لك والدا • وكذلك أنك لم تكن مولودا
فقد شقيت ورا شقى القتي • بفراق من هوى وكان سعيدا • من دم جفنا بإخلايد موعه
فعليك جهني لم زل محمدا • فلا نظمن مرثيا مشهورة • نفسي إلا تلم كثيرا وليدا
وجميع من نظم القريض مفارق • ولدا له أوصاحبا مفقودا

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل للمصري

سألت رسوم الفير عن توى به • لا علم ملاقي ففالت جوانبه
أنسال عن ماش بعد وقاته • بأحسانه أخواته وأقاربه

وقال الإمام السبكي رحمه الله تعالى بنى فضل الله العالم

مصاب ليس يشبه مصاب • لتلى الأبواب إذ قد الشباب • لعلهم قد حوى من كل علم
كنوزاً يحوها بسى الركاب • ليكي كل ذى علم عليه • فكلم علم له ضم التراب
وكم كلم مواج قد أته • ثناها وهي طاصقة صواب • فسلطان البلاغ بغير شك
شباب الدين مافيه ارتياب • سقى الله الكريم رامصوبا • له من كل رضوان رصاب
(وقال المصنف) يا غائباً في القوي تلي عاصم • الله يوليكم غفرانا واحسانا
إن كنت جرت كأس الموت حدة • في كل يوم أنقوت الموت ألوانا

وقال عبد بن عبد الله العتي بن ابا له

أضحت بخدي للدموع رسوم * أسفأ عليك وفي القواد علوم
والصبر محمد في للوطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وكتب أحمد بن يوسف الى عمر بن سعيد بن بنائه فقال

عجا للنون كيف أتتها * ونخطت عبد الحميد أباها
شملتنا مصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذاها
(وله ربي الأمير بلينا) ألاتنا الدنيا غرور وباطل * فطوبى لمن كفاه منها تفرغا
وما يجي الا لمن بليت واقفا * يألم دهر ماوى حتى بلينا
(وقال آخر) الى الله أشكو أن كل قبيلة * من الناس قد أفني الحماخ خيارها
(وقال رجل ربي صدقاه توفى وكان من الكرماء)

مادري نعشه ولا حاله * ما على النعش من عناق وجود

(ولبعض الكتاب في ابن مقلة) استشعر الكتاب قدك سالما * وقضت بصحة ذلك الأيام
فلذلك سودت اللواة * كآبة أسفأ عليك وشقت الاعلام

وقال الحسن بن مطير الاسدي ربي من ربي زائد ترجمه الله تعالى

هلم الى من وقولا لغيره * سقطت النوادي من باهم مرما * فيا قمر من كنت أول حفرة
من الارض خطت السباحة مضجعا * يا فخر من كيف وارت جوده * وقد كان منه البر والبحر متزا
لي قدوس الجود والجوديت * ولو كان حاضيت حتى تصدعا * فني عاش في معرفه بدمونه
أناس لم بالبر قد كان أوسما * ولما مضى من مضى الجود كله * وأصبح عرنيين المكارم أجدا
(وقال آخر) عجب لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دما وهو غائب
(وقال آخر) فديتكم لم أصبر ولي فيك حيلة * ولكن دعاني لئاس منك الى الصبر
(وقالت رطبة بنت حاصم)

وقفت فأبكتني ديلر عشيق * على رزمن الباكيات الحواسر * غدوا كسوف الهندوراد حومة
من الموت أعياد رهن للصادر * فوارس حاموا عن حرمي وحافظوا * بذار المنايا والقناه تشاجر
ولو أن سلمى نالها مثل رزنا * لمحت ولكن محل الرزة طامر

ولما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسين وحمل رأسه الى المنصور أخذها المنصور مع الربيع الى
عميداد يس وجده وكان في حسه وكان أبوه قائما يصلي فقال له جد أجز فأجز وسلم فلما أراه وضع
الرأس في حجره فقال أهلا وسهلا يا بالقاسم تالله لقد كنت من الناس الذين قال الله تعالى في حقهم
الذين يوفون بعهده الله ولا يتقضون الميثاق ثم قبله بين عينيه وأشأ يقول

فني كان يحبه من البار سيفه * ويكفيه سوات الأمور اجتنابها

ثم قال للربيع قل لصاحبك المنصور قد مضى من ثؤسانهم ومن نعمتك أيام والمثني غدا بنى الله
تعالى فكان ذلك فالأعلى المنصور ولم ير بعد ذلك اليوم راحة * وقيل لحسان ما بالك لم تر رسول الله
ﷺ قال لم أر شيئا إلا أراجه بقصرته والله أعلم بالصواب والله المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الباب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا وأحوالها وقلوبها بأهلها والره فيها)

قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فهو صف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بانه متاع

وثلاثة آلاف درهم فمجل
بها لقدومك علينا فأدخلته
الى دارى وزدت في
الطعام واشترت فأكمة
وجاسنا فأكنا ثم وهبت
لضيفي شيئا يشتري به
هدية لأهله وتوجهن
الى بابيز يد بارقة فوجدنا
في الحمام قلنا خرج
استؤذن لي عليه فدخلت
فاذا هو جالس على
كرسي ويده مشط يرح
به لحيته فسلمت عليه
فرد أحسن رد وقال ما
الذي أفدك عنا قلت
ذات اليد وأنشدته قصيدة
مدحه بها قال أندري
لم أحضر ترك قلت لأندري
قال كنت عند الرشيد
منذ ليال أحاده فقال
لي يا يزيد من القائل فيك
هذه الآيات

سل الخليفة سيفنا من بني مصر
يمضي فيخترق للأجسام
والهاما

لا يبقى عماهم بكالدهر
قد أوسع الناس انما وارثا
قلت والله لا أندري
يا أمير المؤمنين فقال سبحان
الله أيقال فيك مثل هذا
ولا أندري من قاله فسألت
قريب لي هو مسلم بن
الوليد فأرسلت اليك فانهض
بنا الى الرشيد فسرنا اليه
واستؤذن لنا فدخلنا عليه
فقبلنا الارض وسلمت

فرد على السلام فأشده
مالى فيه من شعر فأمرلى
بأثني ألف درهم وأمر
لى يزيد بمائة وتسعين
ألف درهم وقال ما بينى
لى أن أسألى أمير المؤمنين
فى السقاء انتهى (نادرة)
قيل ترائق رجلان فى
طريق فلما قربا من مدينة
من اللدن قال أحدهما
للاخر قد صار لى عليك
حق وائى رجل من الجان
ولى اليك حاجة قال وما
هى قال اذا وصلت الى
اللسان الفلانى من هذه
للمدينة فمناك عوز عندها
دك فاشتره منها واذهب
فقال لا الاخر وأنا أيضا
لى اليك حاجة قال وما
هى قال اذا ركب الجنى
انسانا ما يعمل له قال
نشد ابهاميه يسير من
جلد اليعمور وتقطر فى
أذنيه من ماء السذاب أربعا
وفى المرة فلانا فلان الرابك
له عوت ثم خرقا ودخل
الانى فعمل ما أمر به
الجنى من شراء الديك
وزبحه فلم يشعر بحد أيام
الا وقد أحاط به أهل
صبية من تلك البلدة وقالوا
له أنت ساحر ومن حين
ذبحت الديك سلبت صبية
عندنا عقلا فلا نخطك
الا الى صاحب المدينة
قال فقلت لهم اتوني يسير

قليل وأنت أيتها الانسان تعلم أنك ما وحيث من القليل الا قليلا ثم ان تصب به فهو له وهو
بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة قال تعالى وان الله الاخرة على الحيوان لو كانوا
يعلمون فلانهم أيتها الماقل حياة قليلة تهنى بحياة كثيرة تبقى كآل ابن عياض لو كانت الدنيا ذهابا
والآخرة خزايا فبقى لوجب علينا أن نختار ما يبقى على مابقى ثم تأمل بعقلك هل آتاك الله من الدنيا مثل
ما أوتى سليمان عليه الصلا والسلام حيث ملكه الله تعالى جميع الدنيا من انس وجن وسخره الربيع
والطير والوحوش ثم زاده الله تعالى أحسن منها حيث قال هذا عطاءنا فمن أو أمسك بنجر حساب
فوالله ما عداها نعمة مثل ما عدا تموها ولا حباها رقة مثل ما حبا تموها بل خاف أن يكون استعراجا
من حيث لا يعلم فقال هذا من فضل ربى ليولنى أشكر أم أكفر وهذا فصل الخطاب بل تدبر هذا
وقد قال لك ولجميع أهل الدنيا فورك لفسادهم جميع عما كانوا يعملون وقال تعالى وان كان من قال
حبة من خرد لأتيناها وكنى منا حاسبين وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال لو كانت الدنيا نزع عند
الله جناح بغوصه ما سقى كافرا منها شربة ماء وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ
ألا أريك الدنيا ما فيها قلت لى رسول الله ﷺ فأخذ يدي وأتى الى واد من أودية المدينة فقام فى ثيابها
رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم فقال يا أباهريرة هذه الرؤس كانت تحرس
حرسكم وتأملى آمالكم وفى اليوم صارت عظاما بالاجل ثم هى صائرة عظاما رما هذه العذرات ألوان
أطعمتهم اكتبوها من حيث اكتبتموها فى الدنيا فأصبحت والناس يصعرون بها وهذه الخرق
البالية ريشهم أصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام دوابهم التى كانوا يتبعون عليها أطراف
البلاد فمن كان يكما على الدنيا فليكن قال فما ربحنا حتى اشتد بكافونا وروى ابن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه دخل على النبي ﷺ وهو على سرير من اليف وقد أثر الشريط فى جنبه فبكى عمر
رضى الله تعالى عنه فقال رسول الله ﷺ ما بك يا عمر فقال تدكرت كسرى وقصر وما كانا
فيه من سعة الدنيا وأنت رسول افقد أثر الشريط مجنونا فقال رسول الله ﷺ دؤلا قوم جعل لهم
طيباتهم فى حياتهم الدنيا ونحن قوم آخرت لنا طيباتنا فى الآخرة وروى عن الضحاك قال لما أبط
الله آدم وحوا الى الأرض ووجد ارجع الدنيا وقد ارجع الجنة غشى عليها أربعين يوما من سن
الدنيا وعن ابن عباس قال الحكمة تنهى من السها الى القلوب فلا تسكن فى قلب فيه أربع خصال ركون
الى الدنيا ومعدود وحسد أخ وحب شرف وعن النبي ﷺ أنه قال لعلى ارجع خصال من
الشقاء همود العين وقسوة القلب وبدلا مل وحب الدنيا وروى ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال
يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شعثاء ذرقا العينين أياها يادى مشوهة الخلق لا يراها أحد الا
حرب منها فشر على الخلاق جميعين فقال لهم أنصفون هذه فيقولون لا نخوذها من معرفته
يقال هذا الدنيا التى تفاخرتم بها وتهاشم عليها وعن الفضيل بن عياض أنه قال جعل الخير كله فى
بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا وجعل الشر كله فى بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا
وقيل إن الدنيا مثل ظل الانسان ان طلبته فروا ن تركته تبعك وفيه قال بعضهم

أما الرزق الذى يطلبه به يشبه الظل الذى يمتنى معك

أنت لا تذكره متبعها وهو وان وليت عنه تبعك

(وقد شبهها بعضهم بخيال الظل قال)

رأيت خيال الظل أعظم عيرة * لمن كان فى علم الحقائق راقى
شخصا وأصواتا عاتف بعضها * لبعض واشكلا بسير واقى

تجىء وتضى بابة بعد بابة • وتضى جميعا وانحرىك باقى

(وما أحسن ما قال سليمان بن الفضل)

ما نعم الله على عبد • بنمة أوفى من العافية • وكل من عوفى فى جسمه

قلته فى عيشة راضيه • والمال حل وحسن جيد • على الفتى لكنته طوبى

ما أحسن الدنيا ولكنها • مع حسن إدارة قانية

وتوفى رجل من كتبة فكتب على قبره هذه الأيات

يا واثقين ألم تكونوا تعلموا • ان الحمام كم علينا قادم • لو نزلون لشعنا المرشمو

أن القرط فى الترد نادى • لا نستعز بالحياة فاسكم • تهنود وتالفرق • ادم

سارى الردى ما يجتنا فى حمرة • حث الخدم • احدث الخدم

(وقال آخر) عن قليل اصير كرم زاب • وغول الرقاق هذا ملان

صار تحت العراب عظما رديما • وجما الأصحاب والخلان

(وما أحسن ما قال عبد الله بن طاهر)

أليس الى ذا صار آخر أمرنا • فلا كانت الدنيا القليل سرورها

فلا تجسبي يا فنى مما ترينه • فكل أمور الناس هذا مصيرها

(وقال شرف الدين بن أسد)

يا من تلك ملكا لا يفاء • حلت نفسك آثما وأوزارا

هل الحياة بذى الدنيا وان عذبت • الا كليف خيال فى الكرى زارا

(وقال بعضهم) وفاة هدى الدار لثة ساعة • ويقبى الا حزان وألم والدم

وهاتيك دار الامن والفر والفرى • ورحمة رب الناس والموءود والكرم

(وقال غيره) حسنت ظنك بالا لم احسنت • ولم تخف سوء ما بأنى • القدر

وسا ملك القياى فافقرت بها • وعند صفو القياى يحدث الكدر

(وقال آخر) فان كنت لا تخرى منى الموت فاعلم • بأك لا تبقى الى آخر الدهر

ابن آدم ابن الا ولون والآخرون ابن نوح شيخ المرسلين ابن ادريس رفيع رب العالمين ابن ابراهيم

خليل الرحمن ابن موسى الحكيم من بين سائر النبيين ابن عيسى روح الله وكلمته رأس الزاهد بن

وألمل السامعين ابن عبد خاتم النبيين ابن أصحاب الأبرار ابن الأمم الماضية ابن الملوك السالفة ابن

القرن الحالية ابن الذين نصبت على مفارقتهم التيجان ابن الذين فخرهم الأبطال والشجعان ابن الذين

دأب لهم المشارق والمغارب ابن الذين تصبوا بالذات المشراب ابن الذين ناعوا على الخلفاء كرا

وعيا ابن الذين راوحوا فى الملل بكره وعشا ابن الذين اغتروا بالاجناد ابن أصحاب الوزراء والقواد

ابن أصحاب السطوة والأعوان ابن أصحاب الامرة والسلطان ابن أصحاب الأعمال والولايات ابن

الذين خفقت على رؤسهم الاكويث والأرايلت ابن الذين قادوا الجيوش والعساكر ابن الذين عمرهم القصور

والدساكر ابن الذين أعطوا النصر فى موطن الحروب والمواقف ابن الذين آواستلهم كل

خائب ابن الذين ملؤا ما بين الخائفين غرورا ابن الذين فرشوا القصور حورا وفرا ابن الذين

نصصعت لهم الأرض هيبة وعزاهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا أفانهم الله معنى لا ثم وأبدم

ميد الرمم وأخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور تحت الجنادل والمصخور فأمسحوا لا ترى الا

مسا كنهم لم ينضمهم مجموا ولا اغنى عنهم ما اكتسبوا أسلهم الاحياء والاولياء وهجرهم الاخوان

من جلد اليعصور وقليل

من ماء السذاب ودخلت

على الصبية فطلت اباها

وقطرت ماء السذاب فى

أذنيها فسمعت صوتا

يقول آه ملكتك على فنى

ثم مات من ساعته

وشفى الله تلك الشابة

واليعصور دابة وحشية

لها قرنان طويلا كانها

منشاران تنشرهما الفجر

وقيل هو كالايل يلقى

قرنيه كل سنة وهما

صاحتان وقال الجوهرى

هو الحمار الوحشى (ومن

الطائف) ما حكا أبو

الفرج فى كتاب النساء

وابن الكردوس فى

الاكتفاء قال كانت عند

أن العباس السباح أم

سنية بنت يعقوب بن

عبد الله الخزرجى كان قد

أحبها جدا شديدا ووقت

فى قلبه موقعا عظيما فلف

لها أن لا يصغرها مرة

ولا يتزوج عليها امرأة

فوفى لها بذلك غلايه

خالد بن صفوان وما قال

له يا أمير المؤمنين فكرت

فى أمرك وسعة ملكك

وأنت قد ملكك نفسك

امرأة واقصرت عليها

فاذا مرضت مرضت

واذا حاضت حاضت

وحومت نفسك التلذذ

بالسرائى واستظراف

والأصفياء ونسبهم الأكرام والبهاء لو ظفروا لا تشدوا

مقيم بالحجون رهين رمس • وأهلي راحلون بكل واد
كأني لم أكن لهمو حيبا • ولا كانوا إلا حبة في السواد
فصوبوا بالسلام فان أقيم • فأوموا بالسلام على اليعاد.

وقالوا لاخر فما ينزل ولا عنى فما لايتى وهل الدنيا الا كالقار بعض الحكاء المتقدمين قدر ينلى وكثيف يمل وفى هذا المعنى قال الشاعر

وَقَدْ سَأَلَ الدُّرَّ عَنْ أَخْبَارِهِ • فَجَسَمَتْ عَجَبًا وَلَمْ تَهْدَى
حَقَّ مَرَرْتُ عَلَى الْكَتِيفِ فَقَالَ لِي • أَمْوَالُهُمْ وَنَوَالُهُمْ عِنْدِي

وقد أصاب ابن السكيت حيث قال الرشيد لما قال له عظمي وكان يده شربة ماء فقال له يا أمير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة أ كنت قد حبسا علكك قال نعم قال يا أمير المؤمنين لو شربتها لو حبست عن الخمر وج أ كنت قد حبسا علكك قال م فقال له لا خير في ذلك لا يساوي شربة ولا قوة وقال ابن شربة ماء أ كان البدن سقيا لم ينعمه الطعام وإذا كان الفدا مغراما لم تنعمه الوعظ وروى أن أبا العباس مر بذاك ورق وإذا يكتب فيه

لاترح الافس عن غيبا • مالم يحس منها لها زاجر

قال ابن هذا البيت ضيل لابي تواس قاله الخليفة هرون الرشيد حين نهاه عن حب المال وعشق
للالاح فقال وددت انه لي بنصف شعري (ومع) استبصر من أبناء الملوك فرأى عيب الدنيا
وقضيهما وزوالها ابراهيم بن آدم بن منصور كان من أبناء ملوك خراسان من كورة بلخ لما زهد الدنيا
هدهى ثمانين سريرا قال ابن بشار سألت ابراهيم بن آدم كيف كان بعد أمرك حتى صرت الى
هذا فقال كان ابي من ملوك خراسان وكان قد جب الى العبيد فينا انرا كبر فوسى وكلي معي اذا
رأيت ثوبا أو أربيا فحرك فوسى نحوه فسمعت نداءه من ورائي يا ابراهيم الم هذا خلقت ولا بهذا
أمرت فوقت أطرعته و سيرة ظلم احد اقلت لن الله الشيطان ثم حرك فوسى فسمعت نداءه
أعلم من الاول يا ابراهيم الم هذا خلقت ولا بهذا أمرت فقلت انظر عتوه وسيرة ظلم أرسيتا قلت لن
الله الشيطان ثم حركت فوسى فسمعت النداء من قوس سرجي يا ابراهيم الم هذا خلقت ولا بهذا
أمرت فوقت وقلت هيأت جاهي للذي من رب العالمين والله لا عصيت ربى معاصنى بعبودى
هذا فوجهت الى أهلى و خلقت فوسى ووجهت الى بعض رعاياي فأخذت جيبه وكساه والقيت
اليه ثيابي فلم أزل أرض قلتي وأرض قضتي حتى صرت الى العراق فعملت بها أيلما فلم يصفل
شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك بالشام قال قال صرفت الى بلد يقال لها
للمنصورة فعملت بها أيلما فلم يصفل لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال ان أردت
الحلال فعليك بطرسوس قال المباحث بها والعمل فيها كثير فصرفت اليها قال فينا اننا نعد على باب البحر
اذا جاءني رجل فاكراني أنظر له يسنا ما فوجهت معه فقلت في البستان أيلما كثيرة فاذا خادما قد
أقبل ومعه اصحابه ولعبت أن البستان بخادم ما طرته فقتلني بجلسه ثم قال يا مظلوما فاجبه
قال اذهب فأنا بأكر رمان تدر عليه وأطيعه فاجبه رمان ففكر الخادم واحدة فوجدها حاضرة
فقال يا مظلوما انت منذ كذا وكذا في يسنا تأكل من فاكهتنا ورمنا ولا تعرف الخومون
الحامض فقلت والله ماأكلت من فاكهتهم شيئا ولا أعرف الخومون الحامض قال ففزعنا الخادم اصحابه
وقال ألا تعجبون من هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن آدم ما كنت بهذه الصفة قال ثم تحدث

المجاري ومعرفة اخلاق
حالاتهم وأجناس التبع
بما تشقى منهم شهن
يا أمير المؤمنين الطوية
التبذاه والنيقة الادمه
والزهية السمره وللولدانه
للننيات اللواني يامير
بملاوتين ولورأيت يامير
للمؤمن السمره والقصاه
من مولدات البصره
ولكوفه وذوات اللالن
الذنبه والقردود المنهفه
والاوساط المنصهرة
والندى النواهد الحقة
وحسن زين وشكهن
أرأيت هنا ومنظر احسنا
وإن أت يامير المؤمنين
من نبات الاحرار والنظر
الى معاندهن من الحياه
والصغر والدلال والصغر
ولم يزل خالد يعيد في
صفه يكثر في الاطناب
بحلأوره قطع وجوده
كلامه فلما فرغ قال له
بوالباس ويحك والله
اسلك مسامى قط كلام
احسن مما سمعته منك
اعده على قاعده عليه
زاد فيه ثم انصرف خالد
رعى الباس متفكرا
مضموما قد دخلت عليه أم
سلمة وكانت تبته كثيرا
تصعري مسرته ومواقفته
من جميع ما ارادته فقالت
هالي أراك مضموما يامير
لثنتين قبل حدث أمر

الناس بذلك وجاءوا الى البستان فلما رأيت كثرة الناس اخفيت والناس داخلون وأنا هارب منهم وكان يأكل من كسب يده وكان يحصد ويحفظ البساتين ويعمل في الطين فينا هو يوم اعمرس كرم ماذ مر به جندى فقال اعطنا من هذا السب فقال له إن صاحبه لم يأذن لي فصر به بالسوط قطعاً رأسه وقال اضرب رأساً طاماً عصى الله بإسدى الجندى فاستحى الرجل وتركه ومضى * وروى أن داود عليه الصلاة والسلام ينهاه يسبح في الجبال اذ مر على غافره رجل عظيم الخلق من بني آدم ملتي على ظهره وعند رأسه حجر مغفور مكتوب فيه أنا داود سمى لك ملكاً ألف عام وضحت لك مدينتي وهزمت لك جيش واقتضيت لك بكر من بنات الملوك ثم صرت الى ماترى التراب فرأيتي والحجر وسادى فمن رأى فلا تفره الدنيا كما غرتي * وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه الصلاة والسلام ذات يوم مع أصحابه فلما ارتفع النهار مر وأزرع فأدرك فقالوا يا بني الله انا جياع فأوحى الله تعالى اليه ان ائمن لم في قوتهم فأذن لهم ففزعوا في الزرع فركون وبأكلون فينا هم كذلك اذ جاء صاحب الزرع يقول زرعى وأرضي ورتبها من أبي وجدتي فياذن من تأكلون يا هؤلاء قال فدا عيسى ربه أن يمتعهم من ملكها من لدن آدم الى تلك الساعة فإذا عند كل سنبلة ماشاء الله من رجل وامرأة يقولون أرضنا ورتبناها عن آياتنا وأجدادنا فمر الرجل منهم وكان قد بلغه أمر عيسى ولكن لا يعرفه فلما عرفه قال مذكرك ليك يا بني الله اني لم أعرفك زرعى وبالي حلال لك فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال ويحك هؤلاء كلهم ورثوها وعمرها ثم ارتحلوا عنها وأنت مرعبل عنها ولا حتى بهم ليس لك أرض ولا مال * ولما مات اسكندر قال ارسطاطاليس أيها الملك لقد حركت بسكونك وقال بعض الحكماء من أصحابه لقد كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أعظم منه أمس أخذه أبو الهاتمية فقال

كنى حزناً بدفنتك ثم اتى * فضمت تراب قبرك من يدي
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أو عظم منك حيا

(وقال عبد الله بن المضر)

نسير الى الآجال في كل ساعة * فأيا منا تطوى وهن مراحل
ولم أر مثل الموت حتى كأنه * اذا ما نخطه الأمانى باطل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا * فكيف به والشيب في الرأس شاعل
ترحل من الدنيا زاد من البقي * فصررك أيام تعد قلائل

(وقال) عبد الله بن المضر خرجنا من المدينة حجاً باقداً أنا برجل من بني هاشم من بني العباس بن عبد المطلب قد رفض الدنيا وأقبل على الآخرة فبمعنى وإيا الطريق فأنسبته وفلت له عملك ان نادى قلمي فامضى فاضل من راحتي فجزاني خير أو قل لأوردت هذا المكان سهلاً لم أنس الى فجل بجندتي فقال أنا برجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومال كثير وبذخ زائد فأمرت يوماً خادماً لي أن يحشولي فراشاً من حر وبخدة جرد شير فعمل قاتي لما لم اذا بقمع وردة قد نسيه الخادم فقامت اليه فأوجسته ضرباً ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من الخدة فأنا في أتق منما في صورة قطيعة ففزي وقال أفني من غشيتك واتبه من رقدتك ثم أنشأ يقول

يلخل انك ان توسد ليلاً * وسدت بعد اليوم صم الجندل
قامه لئسك صالماً تسعده * فلقد من غدا اذا لم تعمل

فأقبلت مرعوباً وخرجت من ساعتى هارباً الى ربى كتراني ثم أنشأ يقول

تكرهه أو أنك أمر
أرحت له قال لم يكن شيء
من ذلك قالت فما قصبتك
فجعل يكتم عنها فلم تزل
به حتى أخبرها بمقالة
خالد قالت فما قلت لأبن
الغفالة قال سبحان الله
ينصعني وتشمعني فخرجت
من عنده وأرسلت
الى خالد عياداً ومرتهم
بضره والتفكير به قال
خالد وانصرف الى منزله
مسروراً بما رأيت من
أصناف أمير المؤمنين الى
كلامي وانعاجه بما ألقى
اليه وأنا لا أشك في
الصلة فلم ألبث ان جاء
العبيد فلما رأيتهم أقبلوا
نحوي إهنت بالجارزة
فوقفوا على وسألوا عني
فمرتهم قسماً فأهوى
الى أحدهم بعمود كان
في يده فبادرت الى الدار
وأغلقت الباب ومكثت
أياماً لا أخرج من منزلي
وطالبني أمير المؤمنين طلباً
شديداً فلم أشعر ذات
يوم الا بهمومهموا على
فقالوا أجب أمير المؤمنين
فأبغيت بالوت وقلت لم
أردم شيخ أضجع من
دمي وركبت فلم أصل
الى الدار حتى استقبلني
عدة رسل فدخلت على
أمير المؤمنين فوجدته
جالساً فأومأ الى الجلس

فأبى إلى عقل وفي المجلس
باب عليه ستور وقد أرحبت
وخلفه حركة فقال لي
يا خالد مذ ثلاث لم أرك
قلت كنت عليلاً يا أمير
المؤمنين قال أنت وصفت
في آخر دخلة لي من أمر
النساء والجواري ما لم
يطرق سمى قط كلام
أحسن منه قاعدة على
قلت نعم يا أمير المؤمنين
أعطتك ان العرب انما
اشتقت اسم الضرة من
الضرر وان أحدا لم يك
عنده امرأتان الا كان
في ضرر وتغيث قال
ويحك لم يكن هذا في
حديثك قلت نعم يا أمير
المؤمنين ان الثلاث من
النساء كاسا في القدر تولى
عليها أبدا وان الارب
شر مجموع لصاحبه يرضنه
وسقته ويضعفنه وان
أبكار الامه رجال ولكن
لا خشي لمن قال فقال
أبو العباس برئت من
قرايبي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سمعت
منك من هذا شيئا قط
قال خالد بلى والله يا أمير
المؤمنين وعرفت ان بني
غزوم ربيعة فريش وان
عندك ربيعة الرايين
وأنت قطع بينك الي
الاماء والمرارى قال
خالد فقال لي أبو العباس

من كان يعلم أن الموت يدركه * والقبر مسكنه والبعث يخرج * وأنه بين جنات مزخرفة
يوم القيامة أوزار مستنضجة * فكل شيء سوى التقوى به صبيح * ومن أقلم عليه منه أسجحة
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا * لم يدرك أن للناس سوف ترعبه
قال وهب بن منبه أصعبت على قصر عمدان وهو قصر سيف بن ذي يزن بأرض صنعاء اليمن وكان من الملوك
الاجلة مكتوباً بالعلم المستند في ترجمه بالعربي قاذمى آيات جليلة وموعظة عظيمة جميلة وهي هذه الآيات
بأقوال قتل الاجال تحرسهم * غلب الرجال ثم تنضم القتل * واستزوا من أمالي عزم قتلهم
فأسكنوا أحفرة يا بئس ما نزلوا * ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا * أين الاسرة واليحيان والحلال
أين الوجوه التي كانت محبة * وكان من دونها الاستار والكلال * فافضح القبر عنهم حين ساء لهم
تلك الوجوه عليها القود يقتل * قد طامأ كلوا دهر او ما شروا * فأصبحوا بعد ذلك لا اكل لدا كلوا
وروى ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان معه صاحب في بعض سياحاته فأصابها الجوع وقد أتيا
الى قرية فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لصاحبه انطلق فأطلب لنا طعاما من هذه القرية وأعطاه
ما يشتري به فذهب الرجل وقام عيسى عليه الصلاة والسلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة
فقد ينتظر انصراف عيسى من الصلاة فأبطأ عليه فأكل رغيفا وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
رأحين جاء ورأى الارغفة ثلاثة فلما انصرف من صلاته لم يجد الارغفين فقال له أين الرغيف
الثالث فقال الرجل ما كانا الارغفين فاكلهما ثم مرا على وجوههما حتى أتيا على غياه ترعى
فدما عيسى عليه الصلاة والسلام واحدا منها فجاءه فدكاه وأكلته فقال له عيسى بالذي أراك
هذه الآية من أكل الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين ثم مرا على وجوههما حتى جاء
قرية فقدم عيسى ربهما ان ينطق لهما من يجزع عن حال هذه القرية فاعطاه الله لينة فألهما عيسى فأخبره
بكل ما أراد وصاحبه تصحب بما رأى فقال له عيسى بحق من أراك هذه الآية من صاحب الرغيف
الثالث فقال ما كانا الا اثنين فرأى وجوههما حتى أتيا الى نهر فاجاب اخذ عيسى صلوات الله عليه يد
الرجل ومشي به الى الما حتى جاوز النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه الصلاة والسلام
بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين فرأى وجوههما حتى أتيا قرية
عظيمة خربة واذ اقرىب من ثلاث لينات عظام وقيل ثلاثة أو كوم من الرمل فقال لما كوني ذهابا
بذن الله فكانت فلما راها الرجل قال هذا مال فقال عيسى نعم واحدة لي واحدة لك واحدة
لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى عليه الصلاة والسلام
هي كلها ثم فارقه عيسى وأقلم الرجل ليس مما عملها عليه فريه ثلاثة فرفق فقلوه فقال اثنان منها
لثالث انطلق الى القرية فأتانا بطعام فاطلق فلما غاب قال أحدهما للأخر اذ جاء قطناء واقسمنا
لالمال ينشأ فقال الآخر نعم وأما الذي ذهب ليشتري الطعام فانه أضمر لصاحبه سوء وقال اجعل لها
في الطعام سما قاذأ كلاما تا وأخذ المال لنفسه فوضع السم في الطعام وجاءه فقاما اليه فقتلاه وأكلا
الطعام فلما تا فريهم عيسى عليه الصلاة والسلام ومهم مصر وعون حولها فقال هكذا الدنيا تقبل بأهلها
وقال لهم بن من عدى وجد غفار في جبل لبنان زمن الوليد بن عبد الملك وفيه رجل مسجي على سرير
من الذهب وعترته سلهو من الذهب أيضا مكتوب فيه بالرومية أنا سبأ بن نواس خدمت عيصو
ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرب لا اكبر وعشت بعده دهر اطول ولا ورأت عجبا كثيرا ولم أر نيا
رأيت أعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارعاً يأبى ويقف على قبور أجياله ويعلم انه صائر الىهم
ثم لا يوجب وقد علمت أن الاجلاف الجفافة يستزفونني عن سرى ويحولون ذلك حين يتنير الارمان

ويكثروا يلا ويترأس الميادين فن أدرك هذا الزمان ماش قليلا ومات ذيلاد عن عمرو بن ميمون
انه قال اتصنا بمدينة بارس فدلنا على مغارة فيها بيت فيه سر بمن الذهب عليه رجل عند رأسه لوح
مكتوب فيه أنا براهيم ملك فارس كنت أعلمهم بطنا وأقسام قبا وأطولهم أملا وأحرصهم على الدنيا
فدمت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش وأذللت الجبابرة وجمعت الأموال ما لم يجمعه
أحد علي ولم أستطع أن أفتدي به من الموت إذ نزل بي روي في الأسر لياليات أن عيسى عليه الصلاة
والسلام بينا هو في سياحه أفر بجسمه خمره فقال الله في أن تكلم ما أعطته الله فقال يا بني الله
أبا بلان بن مخص ملك الحبش عشت ألف سنة ووزقت ألف ولد وانقضت ألف بكر وهزمت ألف
جيش وقصت ألف مدينة لما كان كل ذلك لا أكمل التام من مع قصتي فلا تزد يا بني عيسى
عليه الصلاة والسلام بكاشيد حاجتي غشي عليه ووجد مكتوب على قبره قد خربت أركانه وبادت
أعمه وأظلمت تواجبه هذه الآيات

هذي منازل أقوام عهدهم • يوفون بالعهد كما كانوا بالدم
نبي عليهم دار كان يطربها • تزم المجددين الجود والكرم
(وقيل في المعنى) بالقرية كم قصر مررت به • قد كان أعمى بالاذن والطلب
نادى غراب المنايا في جوانبه • وصاح من بعده بالويل والحرب
(وفيه) أجا الرافع البنا هرودا • لا ريد المنون عنك البنا

وَحِكْمَانِ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا فِي أَرْضٍ فَطَافَ كُلُّهُمَا بِاللَّهِ طَافًا فَتَعَالَى فِي كُنْهٍ مَلَكًا
مِّنَ الْمَلِكِ مَلَكَتِ الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ صَرَّتْ رَمِيًّا أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِزَافًا وَعِجْلًا فَأَصْعَمَتِ
أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى تَكْثُرَ وَصَرَّتْ تَرِيًّا فَأَخَذَتْ طَوَابٍ وَعِجْلًا لِّبَنَائِهَا فِي هَذَا الْجِدَارِ كَذَا وَكَذَا
سَنَةً ثُمَّ تَنَازَعَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَاتَّعَمَّا زَاوِيًّا وَالَى غَيْرَهُمَا تَقْبُولُونَ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ
(وروى) أَنَّ مَلَكَائِي قَصْرًا وَقَالَ الْخُرَوَّانُ كَانَ فِيهِ عِيبٌ فَاصْطَحَوْهُ فَقَالَ رَجُلٌ أَرَى فِيهِ عَيْبَيْنِ فَهَاتُوا
هُمَا وَمَا تَلَّ بَعُوتُ الْمَلِكِ وَبِخْرَابِ الْقَصْرِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ وَزَكَ الْقَصْرَ وَالدُّنْيَا ۚ وَقِيلَ
سَلِّ الْخُمْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَحَبِّ شَيْءٍ رَأَى فِي الدُّنْيَا عَمَلٌ طَوَّلَ سَيَاحَتَهُ وَقَطَعَهُ لِقَاءَ رَاغِبٍ وَالْعُلُوتَ فَقَالَ
أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ أَنَّى صَرَّتْ بَدِينَةُ لَمْرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَآتَتْ بَعْضُ أَهْلِهَا مَتَى بَنِيَتْ
هَذِهِ الْمَدِينَةُ فَقَالُوا سَبَّحَانَ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ آبَاؤُنَا وَلَا أَجْدَادُنَا مَتَى بَنِيَتْ وَمَارَلَتْ كَذَلِكَ مِنْ
عَهْدِ الطُّوْقَانِ ثُمَّ قُبِيتْ عَنْهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَرَرْتُ بِهَا فَذَاقْتُ خُلُوعَهُ عَلَى عُرُوشِهَا وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا أَسْأَلُهُ وَادَا
رَاحَةً غَمٍّ دَفُوتٍ مِنْهُمْ فَقُلْتُ أَيْنَ الْمَدِينَةُ الَّتِي هِيَ قَالُوا سَبَّحَانَ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ آبَاؤُنَا وَلَا أَجْدَادُنَا
أَنَّهُ كَانَ هُنَا مَدِينَةٌ ثُمَّ غَيِّتْ حِمَامَةً سَنَةً وَمَرَرْتُ بِهَا وَادَا مَوْضِعَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِمَجْرُودِهَا غَوَاصُونَ
يَخْرُجُونَ مِنْهُ شِبْهَ الْحِلْيَةِ قُلْتُ لِلْغَوَاصِينَ مَنْ ذَكَرَ هَذَا الْبَحْرَ هُنَا قَالُوا سَبَّحَانَ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ آبَاؤُنَا وَلَا
أَجْدَادُنَا إِلَّا أَنَّ هَذَا الْبَحْرَ مِنْ عَهْدِ الطُّوْقَانِ قُبِيتْ حِمَامَةً سَنَةً وَجِئْتُ قَادَا الْبَحْرِ قَدْ غَضَّ مَآؤُهُ وَادَا
مَكَلَهُ قَبِيضَةً وَصَادُونَ يَصِيدُونَ فِيهَا السَّمَكَ فَرَأَوْارِقَ صَفَرٍ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ أَيْنَ الْبَحْرُ الَّذِي كَانَ
هُنَا قَالُوا سَبَّحَانَ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ آبَاؤُنَا وَلَا أَجْدَادُنَا أَنَّهُ كَانَ هُنَا بِحَرٌ فَنَبِيتْ حِمَامَةً نَعَامَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى ذَلِكَ
قَادَا هُوَ مَدِينَةٌ عَلَى الْحَالَةِ الْأُولَى وَالْحَصُونُ وَالْقُصُورُ وَالْأَسْوَاقُ قَائِمَةٌ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ أَيْنَ الْقَبِيضَةُ الَّتِي
كَانَتْ هُنَا وَمَتَى بَنِيَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَالُوا سَبَّحَانَ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ آبَاؤُنَا وَلَا أَجْدَادُنَا إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ عَلَى
سَاحِلِهَا مِنْ عَهْدِ الطُّوْقَانِ قُبِيتْ عَنْهَا نَحْوُ حِمَامَةٍ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ آتَيْتُهَا قَادَا عَلِيًّا سَافِلًا وَهِيَ تَدَخُّنُ بِدُخَانِ
شَدِيدٍ قَدِمَرَأَ أَحَدُ أَسْأَلُهُ ثُمَّ آتَيْتُ رَاغِبًا فَسَأَلْتُهُ أَيْنَ الْمَدِينَةُ قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ آبَاؤُنَا وَلَا أَجْدَادُنَا

وبيحك أنكذي قلت
 أفضلي بأمر المؤمنين
 قال سمعت ضحكا من
 وراء الستر وقائلا يقول
 صدقت والله يا مراء هذا
 الذي حدثه ولكنه بدل
 وغير ونطق على لسانك
 بما لم تنطق به قال خالد
 فقامت عنهما وتركتهما
 يترادوان في أسرهما لما
 شعرت الأبرسل أم سلمة
 معهم لئلا ونغوث نيا ب
 فقالوا لي تقول لك أم
 سلمة إذا حدثت أمير
 المؤمنين فحدثه بكل حديثك
 هذا انتهى (ومن البداية)
 ما يحكي أن السلطان الملك
 الكامل أصبح متضرعا
 فأشار عليه الأطباء
 باستعمال شراب ليون
 شوى قاصر بعض الخدام
 بحضاره فحضر الخادم
 وأحضر شراب ليون
 سائل فقال الطيب ما طلبت
 إلا شتويا وهذا سائل
 ردوه فقال الأمير صلاح
 الدين والله ما من مادة
 مولانا السلطان أن يرد
 سائلا فقال السلطان والله
 ما أردنا ملاواته أحسنت
 والله بإصلاح الدين
 قاكه وكان الشفاء فيه
 (ونظير ذلك) ما يحكي
 أنه كان بالفاخرة شاب
 حسن الوجه يسمى ركن
 والدين وله علم اسمه ابراهيم
 كان يمايتهم وكان حض

الآن هذا المكان هكذا منذ كان فهذا أعجبتني رأيت في سياحتي فسبحان مبدع العباد ومغنى
 البلاد ووارث الأرض ومن عليها وأعت من خلق منها جرد لمها (ولبعضهم)
 قف بالخير فهذه آثارهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
 كم قد وفقت بها أسائل أهلها * عن حالها متحسرا أو مستغفرا
 فاجابني داعي الهوى في رديها * قارقت من تهوى ومز للقلبي
 (ولبعضهم) أياها الريح للذي قد نرا * كان علينا ثم أضى أنرا * أين سكاكنا ماذا فعلوا
 خير عنهم سقيت المطرا * فلقد نادى نادى دارم * رحلوا واستودعوني عبرا
 وقال عيسى عليه الصلاة والسلام أوحى الله الى النبي اني خدمني فخدميه ومن خدمك فاستخدميه
 يادنيا سرى على أوليائها ولا تحمل لهم فتنتهم وقال بعض الحكماء الدنيا كلام مبالغ كلما ازداد
 صاحبها شربا ازداد عطشا أو كاللأس من عسل وفي أسفله سم فقلت اني منه حلوة ما جعله وفي
 أسفله الموت أو كحل التامض في حرق منه فاداسيتلف زال فرحه أو كالقوى يضى قليلا ثم يذهب *
 ولما بيني المأمون فصره الذي ضرب به المثل فلم فيه فسمع قائلا يقول
 انتهى بناء الخالدين وانما * بقاؤك فيها ان عقلت قليل
 لقد كان في ظل الازراك كناية * لمن كل يوم يقتضيه رحيل
 قال فلم يلبث بعدها لا ليلا ومات وقال

ومن يأمن الدنيا يكر مثل قابض * على لئام خاتمه فروج الاصاب
 ووجد مكتوب على فصر بإدأهله

هذه منازل أقوام عهدهم * فخفض عيش غيس ماله خطر
 صاحبهم فانيات الدهر فاقبلوا * الى القبور فلاحين ولا أثر
 ولوقيل للدنيا صفى نفسك ما عدت ما وصفا به أبو نواس بقوله

وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو سب في الهالكين عريق
 اذا مضى الدنيا ليزب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وروى) أن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لارحم من صفين ودخل أوائل الكوفة رأى قبرا
 فقال مير من هذا فقالوا قبر خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبابا أسلم راغيا وهاجرا طامعا
 وطامع مجاهد ارجى في جسمه آخر الأوان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم مشى فاذا هو
 بقبور فجاء حتى وقف عليها وقال السلام عليكم أهل الديار للوحشة والخال المقررة آثم لناسف
 ونحن لكم تبع ويكم عما قبل لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم ونجنا وزعنا عنهم طوبى لمن ذكر كمالهم وعمل
 ليوم الحساب وفتح الكنفان ورضى عن الله تعالى ثم قال يا أهل القبور أما الازواج فقد مكثت
 وأما الديار فندسكنت وأما الاموال فقد نسقت وهذا ما عدت فاعلمتكم ثم التفت الى أصحابها وقال
 أما انتم لو تكلموا فقالوا وجدنا خيرا زاد التقوى والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب الرابع والثمانون في اجابة فضل الصلاة على رسول الله ﷺ)

وهو آخر الاواب وبه يتم الكتاب

(ولندكر أربعين حديثا في فضل الصلاة على النبي ﷺ)

الحديث الأول (عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى على صلت
 عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء في السموات ولا في

الارض يرحم من صلى على النبي ﷺ
 هذا المعنى وله فيه غزل
 حسن قال لثاقل فركبت
 يوم مع الأمير صلاح
 الدين فسرنا على باب
 ذلك المعنى فوجدت ذلك
 الأديب قريانا لباب
 قلت له أى شيء تصنع
 ههنا فقال أطوف بآليت
 فقل اسم الركن أو أصل
 ان مقام إبراهيم فاستحسن
 ذلك منه وصالتى الأمير
 صلاح الدين سامنى ذلك
 فثاقلته في الجواب فأقسم
 أن لا بد أن أخبره فأخبرته
 فاستحسن ذلك منه
 وأمر بإحضاره الى جلسته
 وتكلم منه راحة (ذكر
 ابن الجوزى في كتاب
 تلقيح فهوم الادياب) عن
 عبد بن عثمان بن أب
 خيشمة السلمي عن أبيه
 عن جده قال سمعنا عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى
 عنه يطوف ذات ليلة في
 سكة المدينة اذ سمع
 امرأه تقول
 هل من سبيل الى عمر
 فاشربها
 أم من سبيل الى نصر
 ابن حجاج
 الى قتي مجد الاعراق
 مقبل
 سهل الحيا كرم فيرطع حاج

تتمية أعراق صدق حين
نفسه

أخى وقاه عن المكر وبفراج

فقال عمر رضي الله تعالى

عنه لا أدري متى بالمدينة

رجلاته تنفخ العواقي في

خدورهم على بنصر بن

حجاج فلما أصبح أتى

بنصر بن حجاج فأذاهو

من أحسن الناس وجها

وأحسنهم شرا فقال عمر

عزيزة من أمير المؤمنين

لأخذن من شركه فأخذ

من شعره فخرج من عنده

وله وجتان كأنهما شفتا

فمر فقال له اعثم فاعثم

فألقن الناس بصلبه فقال

له عمر والله لا تساكني

في بلدة أنا بها فقال يا أمير

المؤمنين ما ذنب قال هو

ما أقول لك ثم سجد إلى

البصرة وخشيت المرأة

التي سمع منها عمر ما سمع

أن يبدو من عمر إليها شيء

فدست إليه أيانا وهي

قل للامام الذي نخشى

بوادره

مالي والخمر أو نصير بن

حجاج

لا يجمل الظن حقاً أن يئينه

أن السبيل سبيل الخائف

الراجي

إن الهوى زمل الفتوى لتجبه

حتى يقر بالجام وامراج

قال فبكى عمر رضي الله

الأرض إلا صلى عليه (الحديث الثاني) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة
واحدة أمر الله حافظه أن لا يكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام (الحديث الثالث) قال رسول الله صلى الله
من صلى على مرة خلق الله من قوله ملكا جناحان جناح للمشرق وجناح للمغرب رأسه وعنته
تحت العرش ودعوى قول اللهم صل على عبدك مادام يصلي على نبيك (الحديث الرابع) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشر أومن صلى على عشر أصلى الله عليه بها مائة
ومن صلى على مائة أصلى الله عليه بها ألفا ومن صلى على ألفاً لم يعبه الله بالنار (الحديث الخامس)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة كتب الله له عشر حسنات وعما عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات (الحديث السادس) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل وما قال يا عبد جئتكم بشارة لم
أت بها أحدا قبلك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك من أمته ثلاث مرات غفر الله له أن
كان تأمير أن يقصد وإن كان قاعداً غفر له قبل أن يقوم فنعد ذلك خرسا جدها شاكرا (الحديث
السابع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في الصباح عشر أعيت عنه ذنوب أربعين سنة (الحديث
الثامن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة
ثمانين سنة (الحديث التاسع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة مرة
قضى الله له مائة حاجة وكل الله به مسكاحين بدفن في قبره يشربه كأبدخل أحدكم علي أعية بالمدينة
(الحديث العاشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم مائة مرة قضيت له في ذلك اليوم مائة
حاجة (الحديث الحادي عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفروكم من مجلسا كأثركم على صلاة (الحديث
الثاني عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على القبر مرة شر الجنة قبل موته (الحديث الثالث
عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جادني جبريل عليه السلام وقال لي يا رسول الله لا يصلي عليك أحد
إلا ويصلي عليه سبعون ألفا من الملائكة (الحديث الرابع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد
الصلاة على لارد (الحديث الخامس عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على رسول الله
وقال عليه الصلاة والسلام لا يبلغ النار من صلى على (الحديث السادس عشر) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جعل عبادته الصلاة على رسول الله له حاجة الدنيا والآخرة (الحديث السابع عشر) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على طريق الجنة (الحديث الثامن عشر) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله ملائكة في الهواء يديهم قراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على وعلى
أهل بيتي (الحديث التاسع عشر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا جاء يوم القيامة بمسنة
أهل الدنيا ولم تكن فيها الصلاة على رسول الله لم يقبل منه (الحديث العشرون) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أول الناس بي كأثرهم على صلاة (الحديث الحادي والعشرون) قال رسول الله صلى الله
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما لم يندرس اسمي من ذلك الكتاب (الحديث
الثاني والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله ملائكة سياحين في الأرض يلتمون الصلاة
علي من أمتي فاستغفر لهم (الحديث الثالث والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كنت
شيعه يوم القيامة ومن لم يصل علي فأبى عنه (الحديث الرابع والعشرون) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤمر بقوم إلى الجنة فيخطون الطريق قالوا يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا اسمي ولم يصلوا
علي (الحديث الخامس والعشرون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤثر برجل إلى النار فأقول ردوه
إلى الميزان فأضع له شيئا كالآنية معي في ميزانه رده الصلاة على نزع جرحه ويزاه وينادي سعد فلان

الحديث السادس والعشرون قال رسول الله ﷺ ما اجتمع قوم في مجلس ولم يصل على فيه
 الا تفرقوا كقوم تفرقوا عن ميت ولم يسلموه الحديث السابع والعشرون قال رسول الله ﷺ
 ان الله تعالى وكل بقبري ملكا اعطاهما الخصال كلها فلا يصل على أحد الى يوم القيامة الا لفتي اسمه
 وقال يا رسول الله ان فلان بن فلانة صلى عليك الحديث الثامن والعشرون عن أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه انه قال الصلاة على النبي ﷺ اعمى للذنوب من الماء لسواد الفؤاد الحديث التاسع
 والعشرون قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان أردت أن
 أكون اليك أقرب من كلامك الى لسانك ومن روحك لجسدك فاكثر الصلاة على النبي الأسمى ﷺ
 الحديث الثلاثون قال رسول الله ﷺ ان ملكا أمره الله تعالى باقتلاع مدينة غضب عليها فرمها
 ذلك الملك ولم يدار الى اقتلاعها فغضب الله عليه وأمر أن يجنحه فرمها بجبريل عليه السلام فشكاه
 حاله فسأل الله فيه فامر به أن يصل على النبي ﷺ فصلى عليه فغفر الله له ورد عليه أجنته ببركة
 الصلاة على النبي ﷺ الحديث الحادي والثلاثون عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت من صلى
 على رسول الله ﷺ عشرين مرة وصلني ركعتين ودعا الله تعالى تقبل صلاته وتقضي حاجته ودعاؤه
 مقبول غير مردود الحديث الثاني والثلاثون عن زيد بن حارثة قال سألت رسول الله ﷺ عن
 الصلاة عليه فقال ﷺ صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث
 الثالث والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ صلوا على قان صلاتكم
 على زكاة لكم واسألوا الله في الوسيلة الحديث الرابع والثلاثون عن سهل بن سعد الساعدي أن
 النبي ﷺ قال لا صلاطين يصل على نبيه ﷺ الحديث الخامس والثلاثون عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ﷺ الحديث
 السادس والثلاثون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ من قال جزى الله
 عنا جدي أخيرا وجزى الله نبينا جديا بما هو أهله فقد أتى أحب كائنا ﷺ الحديث السابع والثلاثون عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تحبوا أن يوتى قبور أو صلوا على قان صلاتكم
 تبلغني حينما كنتم ﷺ الحديث الثامن والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 ﷺ ما من أحد يصل على الاربعة على روحه حتى أرد عليه ﷺ الحديث التاسع والثلاثون قال
 رسول الله ﷺ أقربكم مني منزلا يوم القيامة أذكركم على صلاة ﷺ الحديث العاشر والاربعون قال الشيخ
 كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى عن شفاء الصدور لا ينفع ان النبي ﷺ قال من مره أن يلقى الله
 وهو عليه راض فليكثر من الصلاة على قاته من صلى على في كل يوم بمحبة مرة لم يغفر له ما دونه
 ذنوبه وعيبت خطايا ما دونه سرور وما استجيب دعاؤه وأعطي أمه وأعين على علوه وعلى أسباب
 الخير وكان بمن رافق نبيه في الجنان اللهم صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين
 الذي أنزل عليه في حكم الكتاب العزيز تظلمة وتوقيرا يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا وادعيا الى الله فانه وسر اجابتموه وبشر للمؤمنين بأن لهم من الله فضل كبير ان هذا خطاب خاص
 الخاص ولم يخاطب الله أحدا من المرسلين ولا ن الانبياء ولا رسولا بالرسالة الا سيد خلقه
 محمد ﷺ فان الله تعالى نادى بالبشر يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويوحى اعطى سلام منا
 يا ابراهيم أعرض عن هذا وادع اودا ناجيك في الأرض وباعيس اذ كرمتني وقال الحمد
 ﷺ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك يا أيها الرسول لا يحزنك يا أيها النبي حسبك الله يا أيها النبي
 حرص المؤمنون على القتال يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين يا أيها النبي اذا طلقتم النساء يا أيها النبي لم تحرم

تعالى عنه وقال الحمد لله
 الذي زعم الحوى بالتقوى
 قال وطال مكث نصر بن
 حجاج بالبصرة فخرجت
 أمه يما بين الاذان والاقامة
 متعرضة لمرقاذا هو قد
 خرج في زوار ورداه
 ويده الدرة فقالت يا أمير
 المؤمنين والله لا نقن أنا
 وأنت بين يدي الله تعالى
 وليحاسبك الله أيبت
 عبد الله وطامع الى جنتك
 وبين وبين ابن أبي عبيد
 والاودية فقال لها ان
 بني لم تهتف بهما العواقي
 خذوهن ثم أرسل عمر
 الى البصرة يردها الى عتبة
 فقال عتبة من أراد أن
 يكتب الى أمير المؤمنين
 فليكتب قان البريد خارج
 فكتب نصر بن حجاج
 بسم الله الرحمن الرحيم سلام
 عليك يا أمير المؤمنين أما
 بعد فاسمع مني هذه الايات

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَادْعِ إِلَى اللَّهِ بِذَنِّهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا أَوْ مَا
 نَادَاهُ بِاسْمِهِ بِإِيجَادِ كُفْرِهِ لَا قِيَامَ مَوَاضِعَ اتَّقَضَتْ الْحُكْمَةَ أَنْ يَذْكُرَ هُنَاكَ بِاسْمِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ • الاول
 قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل لان سبب انزالها ان الشيطان صاح يوم احد
 قد قتل عدو كان ما كان فانزل الله تعالى هذه الآية ولو قال وما رسولى لقال الاعداء ليس هو
 محمد فذكره باسمه لاسمهم ما كانوا يشكرون ان اسمه محمد • ثاني قوله عز وجل ما كان محمداً باً احد من رجالكم
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين • الثالث قوله عز وجل الذين كفروا وعدوا على سبيل الله صر اعم لهم
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد فلوها وآمنوا بما نزل على سولي قال الاعداء
 ليس هو فرفعه باسمه محمد ﷺ • الرابع قوله عز وجل محمد رسول الله والحكمة • ذكره ههنا باسمه
 سبحانه وتعالى قال قبلها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله مكل من
 الاعداء من يقول من هو رسوله الذي ارسله فرفعه باسمه فقال محمد رسول الله وسماه تعالى باسمه احمد
 في موضع واحد وله حكمته هي ان الله تعالى لما ارسل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال
 لقومه من بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدق لما بين يدي من التوراة التي اوتيت
 على موسى ومبشر برسول ياتي من بعدى اسمه احمد لانهم كانوا يرفونه في التوراة احمد فناداه سبحانه
 وتعالى باسمه محمداً واحمد وانما ذكر ذلك إعلاماً به وتبره به فله وماناداه الا بالنبوة والرسالة فقال يا ايها
 النبي اننا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادع الى الله بذهنه وسراجاً منيراً أي شاهداً بالابان المؤمنين
 ومبشراً لاهل التوحيد ونذيراً لاهل التوحيد وقيل شاهداً لاهل القرآن ومبشراً لاهل القرآن ونذيراً
 لاهل الكفر والعصيان وقيل شاهداً لاهل مكة ومبشراً لاهل مكة ونذيراً لمن ارتكب خطا لعلك وقيل شاهداً
 بالنبوة ومبشراً بالجنة وقوله وادع الى الله بذهنه أي يدعو الناس باسم الله تعالى الى الله الا الله قال
 تعالى وانما اقام عبده عليه بدعوه وسمى رسول الله ﷺ نفسه داعياً فقال انا الله داعي الى الله وقوله تعالى
 وسراجاً منيراً أي يهدي به كما يهدي بالسراج في ظلمة الليل (فان قلت) ما الحكمة في قوله تعالى وسراجاً
 منيراً ولم يقل قرامتيراً • قال جواب عن ذلك ان السراج اعم من القمر لان المراد بالسراج هنا الشمس
 قال تعالى وجعل الشمس سراجاً والشمس اعم شعاعاً وتوراً من القمر وقيل اراد بقوله تعالى وسراجاً
 منيراً السراج الذي يقتبس منه لان القمر لا تصل اليه الا بدى حتى يقتبس من منه والسراج اذا كان
 في بلد عملاً ذلك البلد نوراً لان كل من جاء يقتبس منه والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدبا قبل ولادته
 ﷺ قالوا ما هذا ولقد ظهر سراج دينه بمكة فكان أول من اقتبس من الرجال أبو بكر ومن النساء
 خديجة ومن الشباب علي ومن الموالى زيد ومن العبيد بلال رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجاء سلمان
 من ارض فارس قاتيس وصديقه من الروم وبلال من الحبشة وهذا القوم واميسوا وابو لهب
 الى جانب البيت ولم يقتبس واقتبس الناس من مشارق الارض ومنارها حتى امتلأت الارض من
 نور سراجهم فهو ﷺ اعظم الانبياء واكرم المرسلين وسيد الخلق اجمعين لم يخلق الله احسن ولا
 اجل ولا اكل ولا فضل ولا اذ صبح ولا ارجح ولا اصبح ولا ارجح ولا اجل ولا اعظم ولا اسنى
 ولا اكرم ولا ابقى ولا انصف ولا اعدل منه ﷺ فلو ان البحار عداد والايات ارقام جميع الخلق
 تكذب معجزاته ﷺ لا يحصى واعين وصف ترانيم من معجزاته صلى الله عليه وسلم اللهم اعطنا من
 خالص امته واحضرنا في زمرة وامتنا على محبة ولا تخالف اعين ملك ولا عين جاء به رحمتك يا رحيم
 الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاحمى عدد ما ذكره الله ان كرون وغفل عن ذكره انما فلون

لعمرى لمن سبني في اوجرحتي
 وما نلت من عرضي عليك
 حرام
 فامضت متباً لما عني
 وبض امانى النساء غرام
 ظننت بن الظن الذي ليس
 بعهده
 بقاء ومالى جرمة فالام
 فيمنعني مما تقول تكريمي
 وآباءه صدق سالفون كرام
 ويمنعني مما تقول صلاتها
 وحالى لما في قومها وصيام
 فها تان حالان فهل انت
 راجعي
 فقد جيب منى كاهل وسنام
 قال فلما فرأى امر رضى الله
 تعالى عنه هذه الايات
 قال أما ولي السلطان فلا
 وأقطعته داراً بالبصرة في
 سوقها فلما مات عمر
 ركب راحلته وتوجه نحو
 المدينة اه (قيل) دخل
 بعض الشعراء على الاديب
 جمال الدين بن بابه فرأى

نحمدك يا من هبات لكسب الآداب جميع المعدات وتحت لتعني بأموار آياتك سبل الخيرات
ونصلي ونسلم على من كلت آدابه ورشعت بكال البيان واعجاز النيران جنبه سيدنا عبد القائل ان من
البيان لسجرا وعلى آله وصحبه ما طلعت حداث الاثنا عشر * أما بعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع
كتاب المستطرف في كل فن مستظرف تأليف العلامة الفاضل والوديعي الكامل الشيخ شهاب
الله بن أحمد الألبشهي رحمه الله وأعلى منزله في دار رضاه وقد حليت طرور الجزء الأول منه بكتاب
متممات الأوراق في المحاضرات لم اسمع بكين عن التنويه بشانه وحاس مؤلفاته أكر شاهد على
فهرده في حياته العلامة تقي الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الموصلي تتمه الله برحمته
واسكنه فردا يس جنته ووشيت غور الجزء الثاني منه ببقية الكتاب المذكور ثم بذلت هذه البقية
بكتابخ في الآداب يا من هذا الشأن لسرح الظرفيهما كل طرب أحدها يسمى طراز الآداب
لعلامة زمانه وفريد أوانه الامام تقي الدين بن حجة الله كور ضاعف الله له الاجور وقائهما
للقائمة الآداب والوديعي الارباب الفاضل الشيخ ابراهيم بن الاحمد طامه الله من احسانه بكل
ما يجب فناء هذا الكتاب حاوي من أساليب البلاغة كل طريف وتالف جامعاً من أسرار الآداب
كل معنى على اضراد في باب شاهد وذلك بمطبعة حجازي الكائن مركزها بجوار قسم المجالية لصاحبها
ومديرها محمد عبد العاطف افندي حجازي وقد لاح بدر تمامه وقطع مسك ختامه في شهر
رمضان المعظم من شهر سنة ١٣٥٢ هجرية على صاحبها الفضل الصلاة وأتم الحية



في نواحي منزله تلاكثيرا
فأنشد يقول
مالي أرى ومثل الولي
الاديب به
نمل نجس في أرجائه زمرا
(فأجابه ابن نباتة بقوله)
لا تصعبن اذن من نمل منزلي
فانخل من شأنها أن تقي
لشعره هذا آخر ما أوردت
ايراده في هذا الذيل بما
وقفت عليه من المستطرف
والنكات القصيرة والازد
الوارى والتالف والطريف
وغير ذلك والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

١٢٧ الباب الثالث والستون في ذكر نبذة من عجائب مخلوقات وصفاتهم
 ١٣١ الباب الرابع والستون في خلق الجبال وصفاتهم
 ١٣٣ الباب الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب الخ وفيه فصول
 ١٣٣ الفصل الاول في ذكر البحار
 ١٣٧ الفصل الثاني في ذكر الانهار والآبار والعيون
 ١٣٨ الفصل الثالث في ذكر الآبار
 ١٣١ الباب السادس والستون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال والبلدان الخ وفيه فصول
 ١٣٩ الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العيران والخراب
 ١٣٩ الفصل الثاني في ذكر الجبال
 ١٣٥ الفصل الثالث في ذكر المباني العظيمة وغرائبها وعجائبها
 ١٤٣ الباب السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخوابها
 ١٤٥ الباب الثامن والستون في الاصوات والالحن وذكر الغناء الخ
 ١٥٠ الباب التاسع والستون في ذكر للمفنين والطربين وأخبارهم الخ
 ١٥٠ الباب السبعون في ذكر القينات والاعاني
 ١٥٩ الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن يلبى به الخ وفيه فصول
 ١٥٩ الفصل الاول في وصف العشق
 ١٦١ الفصل الثاني فيمن عشق وعفى الاصحار بالعاف
 ١٦٤ الفصل الثالث في ذكر من مات بالحب والعشق
 ١٧٠ الباب الثاني والسبعون في ذكر رقائق الشعر والموايا والوديعت وكان وكان الخ وفيه فصول
 ١٧٠ الفصل الاول في الشعر
 ١٩٩ فصل في ذكر ارباب الصنائع والحرف والاسماء وما أشبه ذلك

٢٠٣ فصل في الالغاز
 ٢١٧ الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن الخ وفيه فصول
 ٢١٨ الفصل الاول في النكاح وفضله والتزويج فيه
 ٢٢٤ الفصل الثاني في صفات النساء الحمودة
 ٢٢٥ الفصل الثالث في صفات المرأة السوء
 ٢٢٦ الفصل الرابع في مكر النساء وغدرهن وذمهن وعنفاتهن
 ٢٢٧ الفصل الخامس في الطلاق وما جاء فيه
 ٢٢٩ الباب الرابع والسبعون في تحريم الخمر وذمها والنهي عنها
 ٢٣١ الباب الخامس والسبعون في الزواج والنهي عنه الخ وفيه فصول
 ٢٣١ الفصل الاول في النهي عن الزواج
 ٢٣١ الفصل الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاج والبسط والتمتع
 ٢٣٣ الباب السادس والسبعون في النوادر والحكايات وفيه عشرة فصول
 ٢٣٣ الفصل الاول في نوادر العرب
 ٢٣٤ الفصل الثاني في نوادر القراء والعقهاء
 ٢٣٨ الفصل الثالث في نوادر القضاة
 ٢٤٠ الفصل الرابع في نوادر النحاة
 ٢٤١ الفصل الخامس في نوادر المعلمين
 ٢٤٣ الفصل السادس في نوادر المتأخرين
 ٢٤٤ الفصل السابع في نوادر السؤال
 ٢٤٥ الفصل الثامن في نوادر المؤذنين
 ٢٤٥ الفصل التاسع في نوادر التواتية
 ٢٤٦ الفصل العاشر في نوادر جامعة
 ٢٤٨ الباب السابع والسبعون في الدماء وآدابها وشروطها وفيه فصلان
 ٢٤٨ الفصل الاول في الدماء وآدابها
 ٢٥١ الفصل الثاني في الادعية وما جاء فيها
 ٢٦١ الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل
 ٢٦٧ الباب التاسع والسبعون في التوبة وشروطها والندم والاستغفار

صحيفة

٢٧٠ الباب الثمانون في ذكر الامراض والعلل

والطب والدواء الخ وفيه فصول

٢٧٠ الفصل الاول في الامراض والعلل وما

جاء في ذلك من الاجر والثواب

٢٧١ الفصل الثاني في ذكر العلل كالبحر

والعرج الخ

٢٧٣ الفصل الثالث في التداوي من الامراض

والطب

٢٧٧ الفصل الرابع في المياداة وفضلها

٢٧٩ الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما

صحيفة

يحصل به من القبر واحواله

٢٨٢

الباب الثاني والثمانون في الصبر والتأسي

والتعاضد والمرائي الخ وفيه فصول

٢٨٢

الفصل الاول في الصبر

٢٨٤ الفصل الثاني في التعاضد والتأسي

٢٨٧ الفصل الثالث في المرائي

٢٩٠ الباب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا

واحوالها وتقلها بأهلها والزهد فيها

٢٩٧ الباب الرابع والثمانون في الجاه في فضل

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ تحت ﴾

﴿ فهرست بقية كتاب ثمرات الاوراق الموشى به هامش كتاب المستطرف ﴾

صحيفة

٣ من لطائف المتقول من صدق حجة أبي

طالب سيدنا رسول الله ﷺ

١٥ من شهيء المجتبي من ثمرات الاوراق

ماروى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه

١٥ من مناقب الامام عمر بن الخطاب رضى

الله تعالى عنه فتح بيت المقدس

٢٤ حكاية الحسن والحسين وع. الله بن

جعفر لما خرجوا حجاجا

٢٥ نادرة حج هشام بن عبد الملك وجهد

أن يستلم الحجر فلم يقدر فأقبل على بن

الحسين الخ

٢٧ ذهاب سيدنا عمر بن الخطاب الى الشام

ولقي سيدنا معاوية له

٢٧ من لطائف معاوية مع ابن الزبير رضى

الله عنهما

٢٩ نادرة تميم بن حجل الخارجي وكان قد

خرج على المعتصم

٣٠ ما وقع بين غسان بن عباد وبين علي

ابن عيسى القمر

٣٣ حكاية الرجل الذي عمر ورأى الاما حبيب

مع معاوية

صحيفة

٣٩ نادرة الشيخ مدرك من اكار علماء

المغرب مع محبوبه عمرو بن يوحنا

٤٣ نادرة مذهب الدين مع الشريف الموسوى

تقيب الاشراف

٤٨ حكاية تتعلق بدخول ابن الوردي

دمشق المحروسة

٥٠ تحفة من فوائد كتاب الانشاء

٥٧ من انشاء القاضي العاضل في وقاء الليل

ورسالة عقبتها للدولت تتعلق بوقاء

النيل أيضا

٦٥ رسالة بحر به كتب بها المؤلف الى سلامة

العصر الشيخ بدر الدين الدمايقي

٧٥ رساله حطبه الاس الى حضرة القدس

من يدع انشاء ابن مائة في رحلته الى

القدس الشريف مع صاحب أمين الدين

٨٩ رساله تعلق برحلة المؤلف صحبة الركاب

الشرف السلطاني المؤدى

١٠١ رحله المؤلف من الدار الى مصره الخ

دمشق المحمية

١١٩ جملة صالحة تدل على ما يجب أن يكون

للشئ متصفا به

